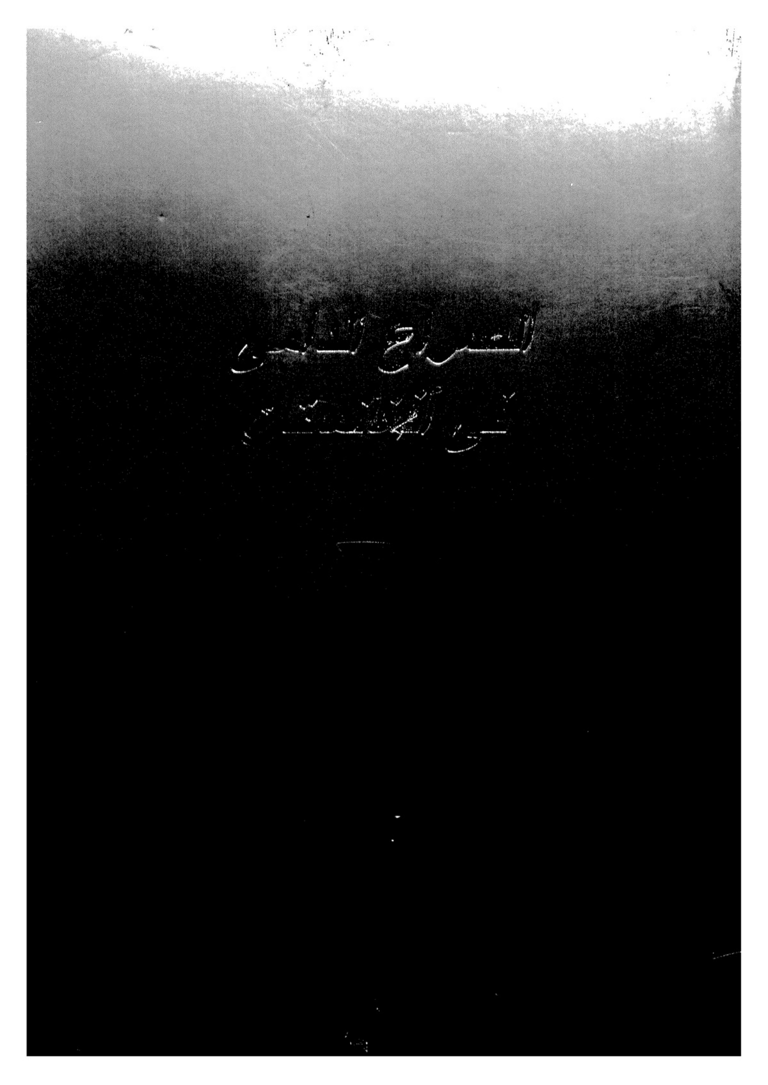



بسم الله الرحمن الرحيم

مجلد (٣)

الصراع الدامى فى أفغانستان

إعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش ٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٣ - المجلد الثالث

المجلد :　٣ -المجلد الثالث

المجلد : ٣ - المجلد الثالث

المجلد : ٣ -المجلد الثالث

المجلد : ٣ -المجلد الثالث

المجلد : ٣ -المجلد الثالث

لمجلد : ٣ -المجلد الثالث

المجلد : ٣ -المجلد الثالث

نهاية الفــهـــرس



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

أفغانستان ومفارقات التاريخ

مصطفى الحسينى ★

من مفارقات التاريخ، أو لعلها من سخرياته، ان افغانستان بقيت موحدة، بينما جارها القوى والكبير- الاتحاد السوفييتى كما كان العالم يعرفه- قد زال من الوجود السياسى، تفتت أو تحلل إلى عوامله الاولية، ناهيك عن ان النظام السياسى- الاقتصادى الاجتماعى، الذى حاولت موسكو ان تمده إلى افغانستان أو تشجع قيامه فيها قد انهار فيها بينما عادت افغانستان إلى مستقر لها فى النظام القديم.

ومصدر المفارقة أو السخرية، ان الزعيم السوفييتى «الاصلاحى» الأول نيكيتا خروشوف فى زيارة رسمية لافغانستان فى عام ١٩٥٦، وفى خطاب القاه بحضور ملك البلاد انذاك ظاهر شاه ورئيس وزرائه سردار محمد داود، تطرق- دون مناسبة- إلى قدرة موسكو على ازالة افغانستان من خريطة العالم السياسية، بتفتيتها أو تحليلها إلى عواملها الأولية، وهى عوامل كان الاتحاد السوفييتى السابق يضم بعض امتداداتها من الاوزبك والطاجيك والتركمان.

وربما كان خروشوف- على طريقته- يريد ان يقول للافغان انهم فى حاجة إلى جارهم القوى ليحمى بلدهم من اطماع غيرهم من الجيران.

وقد يكون من مفارقات التاريخ ايضا، أو لعلها من غرائبه ان تبقى افغانستان كدولة، رغم كونها واحدة من اغنى المتاحف العرقية فى العالم، فسكانها يتوزعون بين ثمانية أصول عرقية على الاقل، يتحدثون مايقرب من ٧٠ لغة، أربع منها رئيسية، هذا كله يتوزع شعبا يدور تعداده حول ١٥ مليون نسمة، ورغم ان معظم الاعراق التى تعيش فى ذلك البلد المعزول عن البحار المقسوم بالجبال والوديان والممرات، إما انها امتدادات لاعراق تعيش فى بلدان الجوار، أو انها هى ذاتها هى الامتداد، فالديران هم امتداد فارس، والبختون، الذين يسمونها أيضا الباشتو ويسمون الباثان، يمتدون عبر الحدود الشرقية إلى باكستان، اما فى الشمال فالاوزبك والطاجيك والتركمان يكتمل عددهم فى بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتى السابق التى كانت حتى أوائل هذا القرن تعرف باسم تركستان الروسية ولايفصلهم عن افغانستان أو يربطهم بها سوى نهر أموداريا.

وهذه كلها خمائر للمنازعات، وبواعث للأطماع.

ولقد يحار المراقب الان والمؤرخ فيما بعد فى فهم دوافع الاتحاد السوفييتى السابق للتدخل فى افغانستان فربما يكون من هذه الدوافع ان موسكو تخوفت من تأثيرات انتصار الثورة الإسلامية فى إيران على جمهورياتها الإسلامية عبر نهر أموداريا، لكن تخوفات من هذا النوع لاتؤدى فى العادة إلى تورط دولة كبرى فى وضع له تعقيدات التكوين الافغانى، وربما استشعرت فى وقت مبكر ما يحتمل فى تلك الجمهوريات من يقظة قومية ذات عمق اسلامى، فارادت ان تطلعهم على «سوء أوضاع المسلمين» خارج النظام الشيوعى، وهى فكرة رددتها الدعاية السوفييتية كثيرا بالاشارة إلى فارق التطور الاقتصادى والاجتماعى الشاسع بين أوزبكستان وافغانستان، أو ربما كانت موسكو تعتقد انها تستجيب -بالاستباق- إلى احتياجات أمنية أو تحسبات، حيث كانت موسكو تخشى ان تتحول افغانستان إلى محطة التنصت والمراقبة الأمريكية على حدودها فى وسط اسيا بعد ان خرجت ايران من هذا الدور، وهو مبرر كانت تردده أوساط سوفييتية رفيعة المستوى، انما بصفة غير رسمية.

لكن مفارقة التاريخ تبدو أكثر عمقا وسخريته اكثر مرارة، عندما يصبح هذا التدخل فى افغانستان، أيا كان معنى ماسبق من دوافع، أو بها جميعا، من بين العوامل المؤثرة التى انتهت بالاتحاد السوفييتي إلى ماانتهى إليه، وان هذا التدخل انتج فى الجسم السياسى للاتحاد السوفييتى السابق، تيارا سياسيا، أو كتلة سمى «الافغان» عماده الضباط والجنود الذين قاتلوا فى افغانستان، فانفتحت عيونهم على الحاجة الماسة إلى التغيير، وبعد ١٩٨٥ أصبحوا من أشد الدافعين إلى انتشال بلادهم من «المستنقع» الافغانى، ومن أكثر انصار البريسترويكا حماسة، وهو حماس قادهم إلى الوقوف على أطلال الاتحاد السوفييتى ذاته، ولعله من قبيل الرمز ان لهؤلاء الافغان ممثلا بارزا فى قمة السلطة الحالية فى روسيا هو نائب الرئيس الكسندر روتسكوى.

ولقد يرتاح البعض إلى تفسير مفارقة بقاء افغانستان على الخريطة السياسية رغم هشاشة تركيبها الداخلى وتداخله العرقى مع الجيران بما يشجعه ذلك من اطماع، بالقول انها بقيت لانها «دولة تاريخية» وان لم تكن «دولة قومية»، فقد وجدت كدولة منذ منتصف القرن الثامن عشر، وفى ذلك الحين كانت «امبراطورية ديرانية- نسبة إلى الديران وهم الافغان الفرس- وكانت حدودها تمتد من نهر اموداريا فى الشمال يفصل بينهاربين بلاد التركستان إلى كشمير والسند ودلهى فى قلب الهند شرقا، وحدود الامبراطورية الفارسية-

اى حدود ايران كما هى حاليا إلى الغرب، والى بحر العرب فى الجنوب.

لكن هذه الصفة «التاريخية» للدولة لاتعفى هذا البلد من اثار هشاشته، فحدودها لم تستقر إلا بعد قيامها بقرن وثلاثة ارباع قرن- فى ١٩٢١، وعلى اساس عمليات مسح جرت فى ١٨٢١ و١٩٠٥ وتنازعت رسمها كل من بريطانيا وروسيا والمانيا.

ولعل فى الصراع الذى دار بين فصائل المجاهدين فور انهيار سلطة نجيب الله، بعض معالم هشاشة هذا الوضع التاريخى، فالخطوط الفاصلة بين الاطراف فى هذا الصراع، ليست مجرد خطوط سياسية أو مذهبية كما تبدو او كما تحرص الاطراف أن تبديها، فهى تتداخل إلى حد يقرب من التطابق مع خطوط الانقسام العرقى الرئيسى فى البلاد، بين الديران الفرس، وبين البختون أو الباشتو او الباثان الذين تمتد اصلابهم وارحامهم داخل باكستان، ولقد شهدت الخمسينات والستينات توترا اربى زمنه على السنوات العشر بين باكستان وافغانستان، نتج عن محاولة اقامة دولة عازلة- بلوستستان- على يد سردار محمد داود، رئيس الوزراء انذاك، والذى أصبح فيمابعد فترة انقطاع فى سلطته رئيسا للجمهورية التى اعلنها فى ١٩٧٣ إلى ان اطاح به انقلاب حزب الشعب الديمقراطى الافغانى. (الشيوعى) الذى قاده نور الدين طرقى فى ابريل ١٩٧٨.

بل ان هذا الانقسام العرقى الرئيسى، إلى جانب الانقسام الداخلى فى ذلك الحزب بين جناحى «خلق» أى «الشعب» و«بارتام» أى الراية، كان من بواعث مامزق سلطته من تقلبات دموية وشبه دموية فى انقلاب حفيظ الله امين زعيم «بارتام» على نور الدين طرقى، زعيم «خلق» ثم مجىء بابراك كارمال إلى السلطة على الحراب السوفييتية فى انقلاب دموى على حفيظ الله امين، ثم ازاحة كارمال بقرار سوفييتى ايضا وتنصيب نجيب الله.

كما قد يرتاح البعض إلى تفسير بقاء افغانستان رغم كل شىء بان موقعها «المعتقل» داخل جغرافيا غير مواتية، جعل منها حاجزا استراتيجيا عازلا يحتاجه المرشحون للطمع فيها جميعا.

لكن هذا التفسير كالذى سبقه، إن كان قد صح حتى الان وصمد، فان المتغيرات لاتبقى على شىء، خصوصا بعد ان اضعف تطور المواصلات، ومن ضمنها بعض انواع السلاح، مناعة الجغرافيا.

وإذا كانت ايران وباكستان تؤيدان الان السلطة الانتقالية التى يقودها صبغة الله المجددى واحمد شاه مسعود فى كابول، فقد تكشف التطورات عن ان هذا التاييد لم يكن الا سعيا إلى «استراحة المحارب» فلاشك ان اكثر من مليون لاجىء افغانى فى الاولى مايقرب من ثلاثة ملايين فى الثانية قد ارهقوا البلدين، كما قد تكشف التطورات ان امور مستقبل افغانستان لاتتعلق بتماسكها الداخلى وحده، ولا بالتوازن الايرانى- الباكستانى اضافة إليه، فاذا كانت ايدى الاطراف الدولية حتى الان غير ظاهرة، فربما كان مرجع هذا ضبابية التحالفات، فبينما تتطلع الولايات المتحدة إلى تغير فى وجهة السلطة فى طهران، وبالتالى تحالفاتها الخارجية، ويراودها الامل فى ان تعود إلى وفاق مع الغرب وزعيمته، فان باكستان تبدو وكانها تخرج حثيثا من دائرة الرضا الامريكى.

على ان التماسك الداخلى فى البلاد يبقى هو العامل الحاسم، لان الهشاشات تغرى بالحماقات، والحماقة السوفييتية مازالت ماثلة.

وإذا كان للماضى أن يلقى دروسه على الحاضر فتاريخ افغانستان الحديث والمعاصر حافل بهذه الدروس.

فإذا كانت مغامرة الحكم المنسوب إلى الشيوعية، بدءا من انقلاب طرقى إلى التفاوض على خروج نجيب الله سليما من البلاد، قد اثبتت ان افغانستان ليست «حبلى الثورة» على حد التعبير الماركسى الشهير والمتقادم، فإن هذه التجربة لاتنفى انها جائعة وعطشى إلى التنمية والتطور، فهذا بلد تصل فيه الامية إلى ٩٠٪ من السكان الذين فوق سن بداية التعليم، و٨٠٪ منهم يعيشون دون حد الكفاف.

فانقلاب طرقى، وايا كانت العوامل الخارجية التى تداخلت فيه، كان واحدا من حلقات محاولة غير مستجدة فى اتجاه هذا التحديث، والتطوير، وهى محاولة بدأت فى عهد الملك المنفى ظاهر شاه وابن عمه ورئيس وزرائه سردار محمد داود، وماكان حزب الشعب الديمقراطى الافغانى إلا من اعراض هذه المحاولة ومن نتائجها وما كان انقلابه على داود بعد اعلانه الجمهورية وتوليه رئاستها بخمس سنوات إلا نتيجة لتعثر هذه المحاولة وفشلها.

وإذا كان للمجاهدين الذين يتولون بدءا من الان ان يظهروا كرامة، فاولى بها ان تكون قدرة فهمهم للإسلام على أن يصبح طريق افغانستان للنمو والرخاء.

★ كاتب صحفى مصرى



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

تحالفات مسعود تقوى موقفه العسكرى

دخل الصراع على السلطة فى كابول بين المقاتلين التابعين لحكمتيار زعيم الحزب الإسلامى والقوات المتحالفة بزعامة أحمد شاه مسعود منعطفاً مهماً، إذ صار فى وسع الاخير جنى مكاسب سياسية تحققت له، بعد أن أحرز انتصارات عسكرية على أرض الواقع، أمنت له هذه الانتصارات بسط سيطرته على الموقفين السياسي والعسكرى فى العاصمة الافغانية. والملفت فى هذه الانتصارات، أنها تحققت بسرعة غير عادية، وهو ما خالف التقييمات التى توقعت إطالة أمد الصراع المسلح بين الجانبين. واستندت هذه التقييمات إلى حالة التساوى فى موازين القوى العسكرية التى كانت موجودة بين الفصائل الأفغانية الرئيسية، قبل نشوب المواجهة المسلحة الاخيرة. وفى ظل هذه الموازين كان يصعب على أى فصيل بمفرده حسم الموقف العسكرى لصالحه، اعتماداً على قدرته العسكرية الذاتية.

واقع الأمر، أنه عند نشوب المواجهة المسلحة بين الفريقين المتصارعين فى أفغانستان، تمتع كل فصيل أفغانى رئيسى بتوافر حجم من القوات له يكاد يتساوى مع الفصائل الأخرى الرئيسية، كل على حدة. حيث لم تكن هناك فجوة كبيرة فى عناصر القوى العسكرية بينهم. فالجمعية الإسلامية والتى يتزعمها سياسياً الشيخ برهان الدين ربانى، ويعتبر أحمد شاه مسعود أبرز قادتها العسكريين الميدانيين. ويقدر مجموع عدد قواتها ومناصريها بحوالى ٦٠ الف مقاتل. وهو حجم من القوات يكاد يتساوى مع قوات الحزب الإسلامى بزعامة حكمتيار التى تقدر بنحو ٥٠ الفاً مابين مقاتل ومناصر. و كلا الفصيلين اللذين يتخذان من بيشاور مقراً سياسياً، يتساوى مجموع قواتهما مع قوات الوحدة الإسلامية، وهو تحالف ينضوى تحت لوائه ثمانية تنظيمات إسلامية شيعية، ويحظى بدعم سياسى وعسكرى من إيران، ويبلغ مجموع عدد قواته ١٠٠ ألف مقاتل، ويعتبر تنظيم «سازمان ـ نصر» أهم وأكبر التنظيمات الافغانية الشيعية، ويقدر عدد أفراده ومناصريه بحوالى ٤٠ ألفاً.

وفى ضوء هذا التساوى فى عناصر القوى العسكرية بين الفصائل الرئيسية تقررت نتائج المواجهة العسكرية استناداً إلى عاملين رئيسيين:

أولهما: تنامى الدور السياسى والعسكرى للاقليات الافغانية. وهو ماتجلى فى أبرز مؤثراته تشكيل ميليشيات تعبر عن الاقليات الافغانية. فهناك ميليشيا الجوزجانيين، وتتألف من ٥٠ ألف مقاتل، يخضعون لامرة عبد الرشيد دوستم الذى تمرد قبل أشهر عدة على الرئيس الافغانى، وتعبر هذه الميليشيا عن مصالح الاقلية الاوزوبوكية. وهناك أيضاً الميليشيا الاسماعيلية المتمركزة فى مقاطعة بجلان شمال أفغانستان ويبلغ تعدادها ٣٢ ألف مقاتل، وتمتلك أنواعاً متقدمة ومتطورة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة.

أما المؤشر الاخر الدال على تنامى دور الأقليات الافغانية، فيتمثل فى حصول تغير للأصول العرقية للمجلس العسكرى الذى تولى السلطة فى كابول بعد إجبار نجيب الله على الاستقالة حيث تألف المجلس من أعضاء ينتمى غالبيتهم إلى الاقليات الطاجيكية والأوزبيكية. فضلاً عما سبق، انتهجت إيران دوراً عسكرياً داعماً بشكل مباشر للأقلية الافغانية وهو مايخالف أساليب الدعم العسكرى غير المباشر الذى ألفناه فيما سبق، إذ أنها دفعت ببعض عناصر الحرس الثورى الإيرانى إلى صفوف المجاهدين الشيعة الأفغان.

ثانيهما: بروز التحالفات كعامل رئيسى فى تقرير نتائج الواجهات العسكرية. وهو نتيجة مباشرة لفقدان كل فصيل الإمكانية العسكرية لحسم الموقف لصالحه. وبالفعل توافرت لشاه مسعود فرص إقامة شبكة عريضة من التحالفات تضم أولاً القوى المعادية لسيطرة العنصر البشتونى على الحكم. وهى تمثل أغلبية المجتمع الأفغانى، وتتمتع بالهيمنة على الوضع السياسى فى أفغانستان على مدى فترات طويلة. وتضم ثانياً فصائل المجاهدين التى تساورها الشكوك فى نوايا حكمتيار فى الانفراد بالسلطة. وكان لانتماء شاه مسعود للأقلية الطاجيكية، أن مهد له السبيل لمد جسور التعاون مع الأقليات الأفغانية الاخرى. إضاف إلى أن شاه مسعود يعد فى نظر الفصائل الافغانية الصغيرة الشخص الوحيد القادر على الوقوف فى وجه حكمتيار. تضافر هذان العاملان ومكنا شاه مسعود من إقامة شبكة تحالفات داخلية أمنت له قوة عسكرية تفوق بمراحل مالدى الحزب الإسلامى بقيادة حكمتيار.

مجدى عبيد

مركز دراسات التنمية السياسية والدولية

اعوان النظام السابق يصبحون عملة نادرة في صراع الاخوة:

المجاهدون الافغان يواجهون تحديات السلطة

بعد التحولات المتسارعة التي اعقبت استقالة الرئيس الافغاني السابق نجيب الله يوم ١٦ نيسان (ابريل) الماضي ودخول العاصمة كابول تحت سيطرة قوى المجاهدين تكون مسألة الصراع بين قوى المجاهدين والحكم الذي نصبه الاحتلال السوفياتي منذ عام ١٩٧٩ قد انتهت وما على المجاهدين الا تصفية مخلفاتها والانتقال الى مرحلة جديدة تتعلق بكيفية الاستيلاء على السلطة وادارتها فيما بعد.

ورغم المصاعب التي اكتنفت عملية تحول السلطة الى الجانب المنتصر، وهو جانب المجاهدين الافغان، فان التحديات التي يفرزها تغير الوضع الافغاني بصورة دراماتيكية خلال الاسبوعين الماضيين تثير الاهتمام لا في اوساط المجاهدين انفسهم فحسب وانما في اوساط المسلمين الذين يشعرون ان انتصار الشعب الافغاني على نظام كابول الشيوعي هو انتصار لهم وهو لبنة من لبنات البناء الحضاري الاسلامي الجديد.

ومثلما يثير الوضع اهتمام المسلمين في شتى اقطار الارض فانه يثير اهتمام اعدائهم المتربصين بهم والذين لا يريدون للمسلمين انتصارا ولا نهوضا. وهم يمثلون في الوقت الراهن المعسكر الغربي بشقيه الاميركي والروسي.

ما ان اعلن نجيب الله استعداده للتخلي عن السلطة الا وبدأت الامور تتطور بسرعة كبيرة، فقد كان المنتظر تسلسل الاحداث وفقا لخطة الامم المتحدة القاضية بازالة العقبة الكبرى امام تشكيل حكومة ائتلافية تتمثل بنجيب الله. وما ان اعلن هذا استعداده للاستقالة حتى انهار النظام الافغاني وتدهور، وتحرك المجاهدون بصورة سريعة ومحكمة خاصة بعد منع نجيب الله من الهرب من كابول ولجوئه الى مقر الامم المتحدة في العاصمة الافغانية.

بعد يومين من سقوط حكم نجيب الله يعلن وزير الخارجية الافغاني عبد الوكيل عن ابرام اتفاق مع القائد احمد شاه مسعود (طاجيكي) ويتفاقم التنافس بين فصيلين من المجاهدين هما الجمعية الاسلامية التي تسودها اغلبية من الطاجيك ويترأسها برهان الدين رباني وينتمي اليها القائد احمد شاه مسعود والحزب الاسلامي وهم من الباشتون الذين يشكلون اغلبية سكانية في افغانستان ويتزعمها قلب الدين حكمتيار. وفي ٢٠/٤/٩٢ أمهل حكمتيار سلطات كابول ٤٨ ساعة للاستسلام. وقد أبدى الرئيس بالانابة عبد الرحيم عاطف استعداده لتسليم السلطة الى مجلس من شخصيات حيادية او الى حكومة انتقالية من المجاهدين. ولكن تساقط المدن الواحدة تلو الاخرى بأيدي المجاهدين دفع المجاهدين الى التسريع بالتوصل الى اتفاق وقد تم الاتفاق في ٢٤/٤/٩٢ بين قادة المجاهدين المتواجدين في مدينة بيشاور الباكستانية على تشكيل «مجلس مؤقت» يتألف من ٥١ عضوا يتولى الادارة السياسية والعسكرية

للبلاد.

ان المجاهدين الافغان يعانون من مشكلة التشرذم الناتجة من الاختلافات العرقية والمذهبية وحتى القبلية. وهذه الحالة هي التي اظهرت الحركات المتعددة التي تولت عملية الجهاد ضد الاحتلال السوفياتي ومن ثم ضد الحكومة التي تركها الجيش الاحمر بعد انسحابه من افغانستان في ١٥ شباط (فبراير) ١٩٨٩. وخلال الفترة التي خاضتها حركة الجهاد الافغانية والتي استمرت ١٤ عاما (١٩٧٨ ـ ١٩٩٢) كانت التعددية في مصادر القرار سببا في ضعف تيار المقاومة لقوات المحتل وعائقا كبيرا فوّت فرصا عديدة على المجاهدين لم يتمكنوا من استثمارها لصالح شعبهم وحركته الجهادية الكبرى. وتسببت الاختلافات العرقية والقبلية والطائفية في اشتباكات وقتال بين اصحاب القضية الواحدة وكانت سببا مهما حال دون نجاح الحكومة الانتقالية التي شكلها المجاهدون بعد انسحاب القوات السوفياتية.

وعلى الرغم من التوجه العام الذي يجمع المجاهدين الافغان كلهم، وهو اسلامية القضية وقدسية عملية الجهاد، الا ان المجاهدين تأثروا بمعطيات محلية واقليمية ودولية كانوا في حاجة الى تلقي عونها، ولكنها كانت تعطي في بعض الاحيان نتائج سلبية على حركة الجهاد وعلى مسيرة الشعب الافغاني للتحرر من الاحتلال ومن النظام الشيوعي الذي جلبته الانقلابات المتتالية في السبعينات. فقد حاولت بعض الدول الاقليمية تشجيع النزعات الطائفية لدى بعض الفصائل الافغانية المنتمية للاغلبية السكانية عن طريق الاغراءات المادية وتشويه صورة المسلمين لاغراض سياسية وايديولوجية ربما كانت بعيدة عن متطلبات الساحة الافغانية. واعتمدت فصائل اخرى على دول اسلامية مجاورة بسبب الانسجام العقائدي واللغوي. وحاولت الدول الاقليمية الاستفادة من الوضع الافغاني لوضع اهداف وشروط تنسجم مع مصالحها وقد لا تتفق بالضرورة مع مصالح الشعب الافغاني او حتى مصالح بعض الاحزاب الافغانية.

وكان للدول الكبرى دور مهم في التشرذم الافغاني فالولايات المتحدة دعمت المجاهدين سياسيا وعسكريا (قيل انها زودت المجاهدين بأسلحة وصلت قيمتها الى حوالي ٤ مليارات دولار) لايذاء الاتحاد السوفياتي واستنزافه ووقف طموحاته في العالم الاسلامي واحتمال تهديده لموارد الطاقة في منطقة الخليج، ولم ترغب او تخطط واشنطن لاقامة حكومة اسلامية في افغانستان وكانت تزيد ايذاء الشعب الافغاني باطالة مدة الحرب التي كانت ترهق خصمها القديم الاتحاد السوفياتي. وبعد التوافق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي (او روسيا حاليا) لم تسع واشنطن الى دعم المجاهدين بقدر ما كانت ترغب في ابقاء النظام الشيوعي في كابول مع بعض العمليات التجميلية من قبيل المطالبة برحيل الرئيس السابق نجيب الله. وكانت تسعى بقوة الى منع المجاهدين من تحقيق انتصارهم النهائي والحل الافضل لديها هو ابقاء المجاهدين في صراع مع بعضهم وتركهم في حالة وهن لا يتمكنون معها من تحقيق اي تغيير في صورة افغانستان وهو ما حدث بعد الانسحاب

السوفياتي عام ١٩٨٩ ولحسن الحظ انه لم يستمر طويلا.

تحديات استلام السلطة

ان انهيار النظام الشيوعي بفعل جهاد الشعب الافغاني لاربع عشرة سنة ذهب ضحيته اكثر من مليون افغاني، كان النتيجة المنتظرة منذ وقت. والآن وقد ذهب النظام فكيف يواجه المجاهدون الوضع. لقد انقسم المجاهدون قسمين في الموقف من استلام السلطة في كابول.

الموقف الاول: يمثله احمد شاه مسعود وقوى المجاهدين المتحالفة معه والقاضي بعدم الدخول الى العاصمة قبل تشكيل حكومة انتقالية من المجاهدين. وكان اتفاق مسعود مع بعض الاطراف الحكومية في النظام السابق ومع قوات الميليشيات من الاوزبيك التي تتواجد في شمال افغانستان يهدف الى طمأنة هذه الاطراف التي ساندت النظام السابق وتمهيد الطريق امام المجاهدين لاستلام العاصمة دون اراقة دماء. ولقد حشد مسعود قواته بالقرب من كابول وكان متمكنا من دخولها قبل يوم ٢٥/٤/١٩٩٢، ولكنه كان يتريث لضمان تحقيق الاستيلاء عليها من قبل جميع المجاهدين. ولكن تهديدات حكمتيار وانذاره بالدخول الى العاصمة دفع مسعود الى تحريك قواته الى عمق العاصمة دون اظهار السلاح. وحينما دخلت قوات الحزب الاسلامي كانت قوات الجمعية الاسلامية وبعض قوى المجاهدين المتحالفة معها قد سيطرت على بعض المواقع المهمة مثل وزارة الدفاع ومطار كابول وفيما بعد القصر الجمهوري.

الموقف الثاني: ويمثله زعيم الحزب الاسلامي حكمتيار الذي اراد الدخول الى كابول بسرعة ربما لاحكام السيطرة عليها قبل ان يسبقه مجاهدون اخرون اليها وخاصة قوات الجمعية الاسلامية بزعامة احمد شاه مسعود والقوى المتحالفة معها. وكان يطالب في انذاره القوات الحكومية والمسؤولين بالاستسلام دون شروط ليتمكن من العفو عنهم وقبل انتهاء المهلة والا فان العقاب سيطالهم. حتى ان بعض الصحف العربية التي تمثل جهة عربية لا تستسيغ حكمتيار ذكرت بانه أعد قائمة لـ ١٦ الف افغاني لاعدامهم!



المصدر : العالم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

انّ الموقفين لم يتحققا على ساحة الواقع، فلا قوات احمد شاه مسعود انتظرت حتى تشكيل حكومة المجاهدين ولا قوات حكمتيار تمكنت من احكام السيطرة على كابول بمفردها وانما توزعت السيطرة قوى متعددة من المجاهدين اهمها قوات مسعود وحكمتيار. ولكن الجديد في الامر هو التسابق لاخضاع اكبر قدر ممكن من اعوان النظام السابق لكي يمكن التقوي بهم على الطرف المتنافس. فحكمتيار أعتمد على البشتون الذين كانوا يحتلون مناصب عالية في النظام القديم لضمهم الى صفوفه واجتمع بنائب الرئيس الافغاني محمد رفيعي، وحينما سيطر على وزارة الداخلية كان الى جوار قواته اركان النظام السابق منهم وزير الدفاع الجنرال محمد اسلم ووزير الداخلية السابق راز محمد باكتين والمستشار العسكري الرئيسي للرئيس المخلوع نجيب الله الجنرال محمد رافي وذكر مراسل واشنطن بوست يوم ١٩٩٢/٤/٢٧ ان هؤلاء يوجهون قوات المجاهدين التابعين لقيادة حكمتيار.

ازاء هذا الموقف تم تعيين احمد شاه مسعود وزيرا للدفاع في الحكومة الاسلامية المؤقتة في افغانستان وتم انشاء لجنة من ستة اعضاء من اجل الامن في كابول برئاسة مسعود بقرار من مجلس قيادة المجاهدين الذي عقد اجتماعاته في بيشاور. وتراس اللجنة مسعود ذاته وضمت القائد مسعود نجيب الله مجددي نجل صبغة الله مجددي الذين عين رئيسا للمجلس المؤقت من اجل افغانستان وعبد الرحيم ورداك احد قادة حزب مهاز (الذي يتزعمه احمد كيلاني) والقائد عبد الحق (من جماعة يونس خالص) والقائد مولوي صديق الله من حركة الانقلاب الاسلامي والشيخ علام من الاتحاد الاسلامي.

وقد اعلن رئيس الجمعية الاسلامية برهان الدين رباني ان مسعود احبط مؤامرة «للمتطرفين والشيوعيين» وقال ان هؤلاء كانوا يريدون اعادة افغانستان الى العهد المظلم للقمع والديكتاتورية واتهم عددا من الشيوعيين بمحاولة اجهاض عملية السلام. وقد اتهم الشيوعيين بانهم سلحوا حزب حكمتيار لكي يقاوم مجاهدي الاحزاب الاخرى. ولكن مسعود لم يكن دون تحالفات فقد تحالف مع الجنرال عبد الرشيد دوستم زعيم الميليشيات الاوزبكية التي كانت تدعم نظام كابول. وطالب مساعد وزير الدفاع الافغاني نبي عظيمي من قوات النظام وضع انفسهم تحت تصرف احمد شاه مسعود.

لقد تحولت فلول النظام السابق الى عملة نادرة يسعى كل طرف لكسب ودها وجعلها الى جانبه ليكسب الجولة. وبدلا من اتحاد المجاهدين تمهيدا لانشاء نظام جديد قائم على الشريعة والمساواة والتسامح انشغل المجاهدون بالصراع وتركوا مخلفات عدوهم دون مساس ولو لوقت قصير.

ان الصراع القائم بين اطراف المجاهدين هو حصيلة لمجموعة من العوامل اهمها الطموحات الشخصية في الزعامة خاصة وان البعض يرى انه الاجدر لمواقفه وتضحياته وجهاده طوال المحنة التي مر بها الشعب الافغاني. والبعض يرى ان الاغلبية العرقية التي تتوفر في افغانستان تجعله المرشح «الاحق» في أستلام السلطة باعتباره من ابناء هذه الاغلبية. فنلاحظ حكمتيار يعارض سيطرة الطاجيك على السلطة فهي من احتكار البشتون لفترة تعدت الـ ٢٥٠ سنة وهو لا يرغب بالفترة التي حددت لخدمة الحكومة المؤقتة او المجلس المؤقت والتي تطول لسنتين فقد اكد حكمتيار رفضه لاي مشروع يتجاوز السنة كمهلة لحكومة انتقالية تمهد لانتخابات سيحقق هو الفوز بها بسبب انتمائه القبلي والعرقي.

من جانب اخر تعترض احزاب المجاهدين الافغان الشيعة المنضوية تحت لواء «حزب الوحدة الاسلامي» على اتفاق المجاهدين السنة على تشكيل مجلس يخلف السلطة في كابول باعتباره «من صنع بضعة احزاب فقط» وهو لن ينجح «لانه ليس مقبولا من جميع فصائل المجاهدين» كما صرح بذلك المتحدث باسم الحزب عبد الحق شفق والذي عزا فشل هذا التحالف الى كونه ناقصا «لانه لا يأخذ في اعتباره الحقائق الاجتماعية للشعوب الافغانية المسلمة». ويؤكد المجاهدون الشيعة ان نسبتهم تبخس دائما في اي تشكيل للمجاهدين وهذا يدعوهم الى الرفض والمطالبة بصيغ اكثر عدالة واقرب الى واقع الشعب الافغاني وجهاد ابنائه. ويعزز هذا الموقف ان ايران لا زالت ترفض استيلاء اي طرف افغاني على السلطة في كابول وتطالب بتوزيع منصف للمناصب الحكومية في النظام الاسلامي الجديد وتحبذ تنفيذ خطة الامم المتحدة التي تنظر الى هذه المسألة بموضوعية افضل مما ينظر اليها اطراف المجاهدين الذين ينظرون الى مثل هذه الامور من زاوية واحدة في العادة.



المصدر : العالم

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

ان ثبات وقف اطلاق النار في كابول بعد قتال ليومين بين قوى المجاهدين المتنازعة ووصول صبغة الله مجددي الى كابول سوف يمهد الطريق امام حكومة افغانية انتقالية عليها مواجهة تحديات كبرى في الداخل والخارج. فالبلد الذي عانى من الحرب لاربع عشرة سنة يحتاج الى المزيد من الجهود لاعادة السلام الى ربوعه واشاعة الامن والتسامح بين ابنائه ولشد الايدي جميعها في عمليات البناء، وهو يحتاج الى الشعوب الاسلامية الاخرى لمساعدته في الوقوف على قدميه بعد هذه الحرب المدمرة. والشعب الافغاني الذي سطر البطولات النادرة وبذل التضحيات الكبرى قادر على تجاوز تحديات السلام مثلما تجاوز محنة الاحتلال السوفياتي والنظام الشيوعي المفروض.

وانتصار المجاهدين وتمسكهم بالسلطة سوف لا يمر دون متاعب وصعوبات خاصة من الدول الكبرى التي لا تريد تكرار التجربة الايرانية بعد انتصار ثورتها الاسلامية عام ١٩٧٩، بل قد تسعى الى اغراق هذا البلد في بحر التطاحن الداخلي الذي يجد بيئة ملائمة اذا أسيء استخدامها. فهناك التفاوت العرقي والقبلي وهناك التباين المذهبي وهناك التنوع المصلحي للشخصيات المتصدرة على زعامة المجاهدين بالاضافة الى الولاءات والتحالفات التي كانت سائدة زمن الجهاد، واذا تجاوز الشعب الافغاني جميع هذه المطبات الخطيرة فانه سيكون قدوة المسلمين في التسعينات كما كان الشعب الايراني قدوة المسلمين في الثمانينات. وقبل اكتمال النصر النهائي لهذا الشعب الممتحن نلاحظ الاقلام المسعورة في الغرب تحذر من هذا الزحف القادم من جبال افغانستان. وتعود الموجة نفسها التي كان الاعلام الغربي الاستعماري يدق عليها بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩. فقد ذكرت صحيفة صنداي تلغراف البريطانية في عددها الصادر يوم ١٩٩٢/٤/٢٦ ان المجاهدين الافغان يدربون العديد من مسلمي العالم لكي يزرعوا الرعب في الانظمة التي يرزح المسلمون تحت ظلها. وقد اعتبر كاتب المقال الآنف الذكر افغانستان مصدرا جديدا لـ «الارهاب» كما كان عليه الحال في البقاع اللبناني! فهل يمكن التنبه الى دسائس الاعداء بدل الالتفاف على اخوة السلاح والجهاد لان توفير الدم والجهد قضية تحظى بأهمية كبيرة ليس لمواجهة فلول نظام نجيب الله واحلامهم وانما لمواجهة المخاطر الاكثر اهمية وقسوة وهي مخاطر ستشهدها السنوات القليلة القادمة ويتبين فيها تصميم المعادين للعالم الاسلامي على ابقاء هذا العالم بعيدا عن القوة ورسم طريقه الخاص لتحقيق كرامة ورفاه ابنائه□ لندن ـ «العالم»

آمال في القضاء على النزعات القبلية:

الصراع في افغانستان والنهايات المتوقعة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....العـــالم........

التاريخ : ....٢ مـــايو ١٩٩٢........

في آذار (مارس) الماضي، وكان الرئيس نجيب الله لما يزل يمارس مقاليد السلطة انطلاقا من «القصر» في كابول، بدأت الاحداث تأخذ طابعا خطيرا، كان الكثير من الافغانيين والمراقبين الاجانب، على حد سواء يحذرون منه.. في تلك الفترة سقطت مدينة مزار شريف، التي اعتبرت سوقيا واستراتيجيا من اهم المدن التي قد تمنع القتال حول الحكم الجديد في افغانستان.

وسقوط المدينة انذاك كان مقترنا مع تردي الظروف الداخلية والاوضاع النفسية لنجيب الله «الذي اصبح اكثر ترددا وتخوفا من نتائج مرحلة ما بعد السوفيات، واكثر ثقة بان محاولة التقارب مع الولايات المتحدة قد لا تسفر عن شيء ايجابي يحفظ



الرئيس مجددي. المهمة شاقة

للحكم بعض مقومات بقائه، ويساعد على استمرار تحدي النظام لمجموعات المجاهدين، سواء العاملة من مدينة بيشاور الباكستانية الواقعة على الحدود المشتركة مع افغانستان، او تلك الممارسة جهادا انطلاقا من الاراضي الايرانية.

كما ان ذلك السقوط «المفاجيء؟» لهذه المدينة فتح الباب واسعا للبدء بخوض غمار الحديث عن افغانستان الاخرى بصورتها القبلية وتعدديتها العشائرية المثيرة. فالمدينة المسيطر عليها، حتى لحظة ما قبل السقوط، من قبل ميليشيات تنتمي على العموم الى قبائل طاجيكية واوزبكية، ارتمت في النتيجة او هي، ارغمت على الارتماء تحت سلطة قائد عسكري ينتمي الى قبائل الباشتون. ولان الحديث، في هذا الاطار والعرض، يقتضي حتما التطرق الى ظروف ومعطيات المرحلة القبلية السابقة في افغانستان، فان الصورة الممكنة التخطيط تكون وفق ما يلي:

١ ـ هناك «اخذ بنظر الاعتبار» ان الباشتونيين الذين يشكلون وفق الاحصائيات المتوفرة حوالي ٤٠ في المائة من مجموع السكان الافغان البالغ عددهم حوالي ١٦ مليون نسمة، استطاعوا حكم البلاد طيلة القرون الماضية من الزمن فمنهم كان الحكام ومنهم كان الملوك. اخر ملك محمد ظاهر شاه كان بشتونيا ايضا. ومنهم ايضا كان الزعماء الشيوعيون. اخر رئيس شيوعي لافغانستان نجيب الله منحدر من قبيلة بشتونية. وتقارير متوفرة تشير الى «ان زعامات تنتمي الى الاقليات الاثنية والعرقية حاولت، حسب طريقتها، الالتفاف على مجاميع المجاهدين التابعة الى قلب الدين حكمتيار لان هذه الاخيرة تصر على استمرار الضغط والتطرف في الحكم الذي مارسه زعماء الباشتون خلال الفترات السابقة، وحرموا بموجبه المنتمين الى بقية الاقليات العرقية والاثنية من نيل او ممارسة العديد من الحقوق التي يفترض انها، بحكم القانون، مضمونة، فلا تمثيل في المجالس البلدية، ولا اخذ بمباديء عادلة متساوية لدى توزيع الدوائر الهامة والمناصب الرفيعة وايضا الحقائب الوزارية».

وعلى هذا الاساس «وجد الطاجيكيون المنتسبون للقوات الافغانية المسلحة، مثلا، ان بوسعهم تحريكا جديدا لقواعد اللعبة في الحكم، يخدم في المضمون، بعد ان يستقر ايضا المباديء الدستورية الاسلامية واساسيات الفلسفة التي تضمنها القرآن الكريم». فهم استطاعوا من خلال استغلال علاقاتهم الشخصية تحييد العديد من ابناء الاقليات القادة في الجيش او المنتمين الى «حزب الوطن ـ الوحدة» الذي تسلم مسؤولية السلطة في افغانستان طيلة الفترة الدموية الاخرى. ومن تلك، على سبيل المثال وزير الخارجية عبد الوكيل، ووكيل رئيس حزب الوطن «الشيوعي» فريد احمد مصدق الذي يدرك الرفض الذي يواجه به اي اقتراح بتقريبه الى مركز القرار الجديد، بالاضافة الى رئيس اركان الجيش الجنرال عبد النبي عظيمي، الذين تتفق وجهات نظرهم على اساس «ليس المهم مشاركتنا في الحكم من عدمها بل المهم هو انهم حكموا الشعب كله فترة طويلة. ولكن هذا زمان انتهى الأن، وستسدل قريبا الستارة على آخر صفحاته.. لقد ذهب نجيب الله، ويجب ان تنتهي معه اي هيمنة بشتونية او غيرها على اساس عرقي.. المهم الآن الحقوق للجميع».



٢ ـ من المؤكد ان واقع البشتونيين ضارب، من حيث النفوذ والتأثير، في الجذور، فهم يطلقون على انفسهم قبيلة الشعب، بالغاء كل التكوينات الاجتماعية المختلفة عنهم في الفكر والتكوين.

وتنقسم القبائل البشتونية الى ٨٠ قبيلة رئيسية ومئات من العشائر المتفاوتة الحجم والتأثير. غير ان مشكلة هذا التكوين القبلي تكمن في وجود العديد من عناصره القوية في الاطار غير المتعصب، وهم يبدون استعدادا مستمرا في التحالف مع منظمات واحزاب غير بشتونية وتعارض، عدا عن ذلك، في فكر «الخط العام». وهناك من يرسم لاحمد شاه مسعود صورة غير قاتمة باعتبار «ان قبائل الطاجيك داخل افغانستان تشكل حوالي ٣٠ في المائة من التكوين النهائي للسكان. وهم بذلك يعتبرون ثاني اضخم اقلية على الاطلاق، وقد اكتسبت هذه الاقلية المهمة خبرة ودراية لا تقل اهمية في ظروف الحرب ضد الجنود السوفيات، واستطاع قائدهم مسعود توسيع علاقاته بقادة معظم الاقليات الاخرى مثل البلوش والاوزبكيين والتركمانيين في مناطق الشمال «اولئك الذين هربوا من الاتحاد السوفياتي خلال فترة العشرينات بسبب مطاردات ستالين».

٣ ـ ولعل الواقع في هذه الظروف والسحابات العديدة المرافقة لها، يعكس صورة مجسدة عن الوضع داخل جمهوريات طاجكستان واوزبكستان وتركمانستان التي لها جميعا حدود مشتركة مع افغانستان. وتشير بعض المصادر، التي لم تتأكد بعد، الى ان تحركات عسكرية شهدتها حدود طاجكستان، بعد ان دفع الطاجيكيون بأعداد من الميليشيات «المسلحة تسليحا خفيفا» ربما في مرحلة اولى «استعدادا لاي طارىء قد يستجد خلال المرحلة المقبلة». واذا ما اقترنت كل هذه المعلومات مع تلك الاخرى الواردة من داخل باكستان نفسها حيث يعيش في منطقة بالشمال الغربي قبائل بشتونية يبلغ تعداد افرادها حوالي ستة ملايين نسمة، واذا اضيف هذا العدد الى البشتونيين الموجودين في افغانستان (الاغلبية التي ينتمي اليها قلب الدين حكمتيار) لشكل هذا الوضع الجديد اضافة خطيرة لا يمكن تجاهلها الى الوضع الحالي والمعقد اصلا. وتنسب مصادر مطلعة الى الحكومة الباكستانية انها اتخذت، اصلا، بضع خطوات فهم منها «دعم مطلق» الى جماعة «حزبي اسلامي» ـ وهي ليست كذلك ـ بسبب الخشية من نشوب اضطرابات في المنطقة الباكستانية البشتونية.

واذا كان الموقف الباكستاني قد «اصلح» بعد وضع الحكومة في اسلام اباد امام الامر الواقع وهو «احتمال ان يؤدي وقوف باكستان الى جانب حكمتيار والمتحالفين معه من القوات المسلحة الى دخول دول اخرى في المنطقة ـ لها مصالح استراتيجية وعقائدية، تعتقد انها يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار.

والبيان الباكستاني يعتبر اشارة صريحة الى ان هذه الدولة غير مستعدة ان تفقد اوتوتر علاقاتها مع اطراف تربطهم بالعديد منها روابط متينة، وعرى صداقة توطدت في الآونة الاخيرة. وعلى هذا الاساس اكدت «اننا نقف بثبات الى جانب المجلس الاستشاري، الذي اتفق على انشائه معظم فصائل المجاهدين، ونعرب عن الاستعداد لتقديم كل وسائل الدعم الممكنة».

وقد اعتبر موقف اسلام اباد المستجد «علامة على بدء العد التنازلي او تراجع خطير في متانة جبهة الحزب الذي يتزعمه البشتوني قلب الدين حكمتيار. ولعل الوضع المستجد بمجمله يشكل مؤشرا تصالحيا، قد يرى فيه حكمتيار مخرجا لتأكيد «اننا في النتيجة ندعم ونقف مع حكومة اسلامية تتولى تصفية كل ذيول وآثار الماضي».

ومثلما فشل حكمتيار في فرض مسألة الانتخابات المتعجلة على اساس «ضمان النتيجة» مسبقا، فان حكمتيار لن ينجح بعد الآن، وفي اعقاب الدماء التي اسيلت، وهي دماء المجاهدين انفسهم، في تحريك الشارع الافغاني بشعارات اسلامية تحرك العواطف، او التأثير المطلق على البشتونيين الذين يعانون من مشكلة الانتماءات السابقة والحقب الدموية التي انطلقت منها وعنها.

وقد لا تكون كل تلك «المخيلات والرسوم» التي عرضت في المرحلة السابقة، ومنها الوضع على الحدود مع افغانستان اساسا يعتد به في تحديد المحصلة النهائية، والاقرب هو نجاح الاغلبية في ضمان السيطرة على كل افغانستان، واختصار مسافة المعاناة□

حسن آل بلال



نجيب الله: ضاق عليه الخناق

يبحث مع الايرانيين قضية افغانستان وقضايا اخرى:

مهمة بطرس غالي في طهران

لم تكن العاصمة الايرانية في جدول الجولة الاخيرة للامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي، لكن التطورات الدراماتيكية في القضية الافغانية بالاضافة الى بروز الدور الايراني الكبير، دفعت امين عام الامم المتحدة الى ان يعرج على طهران ويجري محادثات في غاية الاهمية مع رئيس الجمهورية الشيخ علي اكبر هاشمي رفسنجاني ووزير الخارجية علي اكبر ولايتي بالاضافة الى قادة فصائل المقاومة الافغانية الشيعية التي تنضوي تحت اسم حزب الوحدة الاسلامية.

لقد تم ترتيب زيارة الامين العام الى العاصمة الايرانية على عجل بعد ان التقى مدير عام وزارة الخارجية الايرانية مير محمود موسوي الذي ظل يتنقل بين اسلام آباد وكابول منذ هروب ومن ثم اقالة الرئيس الافغاني السابق نجيب الله، ويشارك في جميع الاتصالات والمحادثات التي كانت تتم بين قادة المقاومة الافغانية ومبعوث الامم المتحدة بنين سيفان وكذلك مع كبار المسؤولين الباكستانيين من اجل ترتيب عملية انتقال السلطة في كابول بطريقة سلمية.

ورغم ان دخول المجاهدين الى كابول لم يتم وفق ما كانت تريده الامم المتحدة، الا ان المنظمة الدولية لا زالت ترى ان الاوضاع في افغانستان هي في غاية الحساسية والخطورة، ذلك ان احتمالات اندلاع النزاع المسلح بين الفصائل الافغانية المختلفة ممكنة في اي وقت، خاصة بعد ان ظهر ما يشبه السباق بين احمد شاه مسعود وقلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي، فقد اندفعت قوات مسعود الى العاصمة الافغانية بشكل سريع ومثير للانتباه قبل اربع وعشرين ساعة من انتهاء المهلة التي حددها حكمتيار لاقتحام كابول ما لم تستسلم الحكومة والقوات التابعة لها. اي ان احمد شاه مسعود الذي كان قد اعلن اكثر من مرة بانه لا ينوي دخول كابول، قام بمبادرة عسكرية وسياسية بارعة حين قطع الطريق امام منافسه الرئيسي حكمتيار في اللحظة المناسبة.

وبعيدا عمن الذي اثبت كفاءة في ادارة الصراع سواء مع اعداء الامس او مع رفاق السلام، فان المراقبين السياسيين لا زالوا يتخوفون من ان يؤدي هذا التنافس الذي يتصاعد بشكل ملحوظ الى ان تتحول كابول الى ساحة قتال حقيقية بين طرفي المقاومة الرئيسية، الجمعية الاسلامية بزعامة مسعود والحزب الاسلامي بزعامة حكمتيار.

وتجدر الاشارة الى أن الاوضاع الحالية في افغانستان هي التي ادت بأمين عام الامم المتحدة الى ان يزور طهران التي اصبحت بالاضافة الى باكستان من الاطراف الاقليمية المؤثرة في ساحة الصراع الافغانية ليس لانها تقدم الدعم الى احزاب المقاومة الشيعية الثمانية فقط، بل لان باقي فصائل المجاهدين الافغان اصبحت ترتبط ايضا بعلاقات قوية مع طهران وبالتحديد الجمعية الاسلامية التي يعتبر احمد شاه مسعود قائدها العسكري.

وتعتقد المصادر السياسية المطلعة بان امين عام الامم المتحدة مهتم جدا لان يتوصل الى اتفاق معين مع الحكومة الايرانية وكذلك مع الحكومة الباكستانية لتنسيق جهودهما لاجل منع اندلاع القتال بين الفصائل الافغانية، هذا القتال الذي سيدخل البلاد في دوامة حرب اهلية هي بكل تأكيد اقسى واعنف من سنوات الحرب الثلاث عشرة.

واذا ما تم نزع فتيل المواجهة المسلحة بين الاطراف المتنازعة، فان القضية المهمة الاخرى والتي يعتقد انها محل اهتمام كل من الامم المتحدة وايران هي الانتخابات العامة التي يفترض ان تجري خلال الشهور القليلة القادمة. حيث من المحتمل ان تتم هذه الانتخابات باشراف الامم المتحدة وباكستان وايران وربما السعودية.

ومن بين القضايا المهمة التي يتوقع بحثها بين امين عام الامم المتحدة والمسؤولين الايرانيين قضية اللاجئين الافغان، حيث يتواجد في ايران ومنذ عام ١٩٧٩ حوالي مليون ونصف مليون لاجيء افغاني. ورغم ان الامم المتحدة تخصص مساعدات كبيرة الى اللاجئين الافغان المقيمين في باكستان، الا ان الجمهورية الاسلامية لم تحصل على اية مساعدات من المنظمة الدولية. وربما يكون تنامي العلاقات بين المنظمة الدولية والعاصمة الايرانية قد ساعد بشكل او بأخر الى ان تبادر الامم المتحدة الى زيادة

مساعداتها الى اللاجئين الافغان في ايران.

لقد كان توقف الحرب العراقية ـ الايرانية في عام ١٩٨٨ بمثابة البداية الاولى للتعامل الايجابي بين طهران والامم المتحدة. حيث بدات المؤشرات الاولية لتفهم المنظمة الدولية لمواقف ايران. وربما كان اعلان امين عام الامم المتحدة السابق بيريزدي كويلار في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي اعتبار العراق هو البادىء في الحرب عام ١٩٨٠، منعطفا مهماً في العلاقة بين طهران والمنظمة الدولية. ذلك ان هذا الاعلان جاء بمثابة انتصار سياسي كبير للجمهورية الاسلامية بعد ان كان البعض يقول ان ايران داعية حرب.

وفي نفس الشهر من العام الماضي اي كانون الاول (ديسمبر) اغلق ملف الرهائن الغربيين في لبنان، وكان للجمهورية الاسلامية دور بارز ومن خلال التعاون مع الامم المتحدة، حيث تمكن الامين العام السابق من تكثيف جهوده وقبل ان ينهي ولايته الثانية، في حل هذه الازمة التي استمرت سنوات عديدة. وبدون شك فان النجاح الذي حققه دي كويلار لم يكن ممكنا بدون دعم ايراني.

وفي النزاع حول اقليم ناغورني قره باغ بين جمهوريتي اذربيجان وارمينيا، كان للجمهورية الاسلامية ايضا دور بارز في تهدئة الاوضاع بين الطرفين. وقد اشار الى هذه النقطة الدكتور بطرس غالي اثناء وصوله الى مطار طهران الدولي وقال ان دور ايران كان محل تقدير الامم المتحدة.

لقد تمكنت الوساطة الايرانية في تثبيت وقف اطلاق النار بين جمهوريتي اذربيجان وارمينيا في وقت كانت فيه جميع المؤشرات تؤكد ان النزاع حول قره باغ سوف ينتشر ويشمل اطرافا اخرى. والقضية المهمة الاخرى في الوساطة الايرانية انها نجحت حين فشل الاخرون في اخماد نار الازمة. وكانت كل من روسيا الاتحادية وكازاخستان وكذلك تركيا قد قامت بدور الوساطة. لكن اذربيجان وارمينيا رفضتا وساطة رفاق الامس وفضلتا الوساطة الايرانية.

وتعتقد بعض المصادر السياسية المطلعة ان امين عام الامم المتحدة ربما يناقش مع المسؤولين الايرانيين قضيتين، الاولى، العلاقات الايرانية ـ المصرية. والثانية، العلاقات الايرانية ـ الاميركية. فبخصوص القضية الاولى فان بطرس غالي سوف يتحدث مع الايرانيين كونه مصريا شغل منصبا وزاريا هاما في بلاده اي ان حديثه سوف يكون من موقع يمكنه تحديد وجهة النظر الرسمية للحكومة المصرية ازاء العلاقة مع ايران علما ان جهات عديدة بذلت جهودا في هذا الاتجاه وتأتي العاصمة السورية في مقدمة الساعين الى تطبيع العلاقات بين القاهرة وطهران. وحسب رأي هذه المصادر، فانه من المتوقع ان لا تعارض العاصمة الايرانية هذه المساعي.

اما بخصوص القضية الثانية، فان حديث الدكتور بطرس غالي سوف يكون من قاعدة الدور الزعامي الذي تحاول الولايات المتحدة الاميركية ان تمارسه في العالم وهو ما يلحظ بشكل واضح على المجال العام لسياسات الامم المتحدة. اي ان الامين العام سيكون الوسيط بين واشنطن وطهران من زاوية ادراكه لدور اميركا عالمياً ولاهمية ايران في دعم جهود الامم المتحدة اقليميا.

ويبقى ان طهران سوف تثير مع امين عام الامم المتحدة قضية تنفيذ بنود القرار ٥٩٨ بشكل كامل وسريع، ذلك انه لم يتم لحد الآن سوى تنفيذ بعض بنود القرار، اما النقطة المهمة الرئيسية من وجهة نظر الحكومة الايرانية التي لا زالت بدون تطبيق فهي التي تتعلق بان يتحمل النظام العراقي دفع تكاليف الحرب بعد ان اعلن الامين العام السابق مسؤولية العراق عن بدء الحرب□

طهران ـ ياسين مجيد



المصدر : الاهرام

التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أفغانستان : احتمالات خطيرة !

عندما دخل الزعيم الافغانى صبغة الله مجددى العاصمة كابول ليتولى مسئوليته بعد اختياره رئيسا للمجلس الحاكم الجديد ويعلن الانتصار النهائى للمجاهدين وسيطرتهم على البلاد ، دخلها فى موكب مسلح وتحت حراسة قوية ، وكان انصاره حوله يتوقعون الخطر فى اى لحظة ، ولم يكن الخطر هذه المرة متوقعا من عدو ، فقد رحلت قوات الاحتلال السوفيتى منذ سنوات ، ولا من قوات نجيب الله العميل الشيوعى ، فقد استسلم وانتهى امره وانطوت صفحته بعد ان تخلى عنه وزراؤه وانضمت قواته الى المجاهدين ، ولكن الخطر على زعيم المجاهدين كان - ولايزال - متوقعا من رصاصات المجاهدين انفسهم ، بعد ان تحولت بنادق كل فريق منهم فى لحظة انتصارهم لمواجهة شقيق من رفقاء السلاح ... وهذه هى المأساة الجديدة التى ندعو الله الا تقع ، ولانصدق ان تكون خاتمة لملحمة نضال لم يسبق لها مثيل .

رجب البنا

وبسبب هذه الاحتمالات الخطيرة لم يدع المجاهدون لانفسهم - ولا لاشقائهم فى العالم الاسلامى - فرصة للاحتفال بانتصارهم ، فقد انشغل الجميع بمتابعة انباء القتال بين قوات احمد شاه مسعود القائد المعتدل ، وقوات قلب الدين حكمتيار القائد المتشدد الذى اعلن ان الدم وحده هو الذى سيحسم المواقف ، وانه لن يتوقف عن حمل السلاح الى ان يقدم خصومه جميعا الى فرق الاعدام ، وانهم مسجلون لديه فى قائمة تضم حوالى ١٦ الف شخص قرر قتلهم ، ولم تكن قوات حكمتيار وحدها فى مواجهة قوات مسعود ، ولكن العاصمة فى لحظة النصر تحولت الى صورة مصغرة لافغانستان ذاتها . فقد تقاسمت ١٧ مجموعة مختلفة السيطرة عليها . ومازال التوتر بين رفقاء السلاح حتى الآن يهدد بانفجار بين لحظة واخرى ، ولم يدع ذلك فرصة لاعداد خطط لازالة اثار العدوان واعادة الحال فى افغانستان على ماكان عليه قبل الاحتلال السوفيتى عام ١٩٧٩ .

فمشكلة افغانستان القديمة هى انها ضحية الجغرافيا السياسية من ناحية ، والتركيبة السكانية من ناحية اخرى ، فهى كما يقال دائما « موزاييك اجناس ولغات » ، والفتنة فيها دائما نائمة من السهل ايقاظها . ففيها خمس مجموعات عرقية اساسية :

(١) الباتان ويمثلون ٥٣ ٪ من السكان ، يتحدثون بلغة البشتو ، وهم من اهل السنة (المذهب الحنفى) وينقسمون الى عدة قبائل اهمها : الوزيرى ، والافريدى ، والمنغال ، والخلافات بين هذه القبائل (ابناء العم) موجودة ولها تاريخ .

(٢) الطاجيق يمثلون حوالى ٢٥ ٪ - من اهل السنة - من اصل فارسى ولغتهم الفارسية ويتصلون بالطاجيق فى الاتحاد السوفيتى وان كانوا امتدادا لفرس ايران . ولاينقسمون الى قبائل كغيرهم من المجموعات العرقية الاخرى .

(٣) الاوزبك ، والتركمان ، والقرجيز [التركستان] من اهل السنة ايضا وهم امتداد للاوزبك فى الاتحاد السوفيتى ،والتركمان لهم صلات بالتركمان فى الاتحاد السوفيتى ، اما القرجيز فهم امتداد القرجيز فى اقليم سينكيانج فى الصين .

(٤) الهازارا - من اصل مغولى - شيعة - ويقدر عددهم بمليون ونصف مليون ، ولهم صلات قديمة بايران ازدادت قوة بعد هجرة مليونى افغانى فى ايران.

(٥) النور ستان - وكانوا يسمون الكافيرا (اى الكفار لانهم بقوا على الوثنية حتى القرن ١٩ فلما اعتنقوا الاسلام اطلق عليهم اسم النورستانى اى بلاد النور) وهم اكثر الاقسام العرقية استقرارا .

وبالاضافة الى هذه الجماعات العرقية الخمس الرئيسية هناك « البالوخ » و « البداخى » واضيفت اليهم مجموعات من التجار الهنود .

أما اللغة فى افغانستان فهى ايضا عنصر من عناصر الانقسام ، ففيها لغتان رسميتان : اللغة الفارسية ، ولغة البشتو ، والفارسية هى لغة العلم والادارة والتجارة ولغة الادب والشعر ، أما الاوزبك والتركمان فيتحدثون باللغة التركمانية وان كانت اللغة العربية تمثل عنصر توحيد فى افغانستان منذ فتحها الاحنف بن قيس فى عهد الخليفة عثمان بن عفان .

هكذا كانت افغانستان دائما ضحية الجغرافيا البشرية بوجود جماعات عرقية مختلفة ، وقبائل متعددة ، وتوجهات دينية مختلفة (سنة وشيعة) ثم جاءت الجغرافيا السياسية لتضيف بعدا آخر يزيد من تعقيدات التركيبة السكانية ، فهي منطقة حساسة ، وتقع دائما تحت تاثير جيران اقوياء لهم سياسات وتوجهات تستلزم تدخلهم في شئونها بشكل مباشر او غير مباشر ، وتجعلها منطقة صراعات بين تيارات متعارضة . فالطوق من حولها يشمل : الاتحاد السوفييتي (السابق) وايران ، وباكستان ، والصين ، والهند .. والقبائل الافغانية تتحرك ـ بحسب انتماءاتها واصولها ـ الى هذه الدول غير مقيمة حسابا للحدود ، لان الولاء للقبيلة لايقل ـ وربما يزيد احيانا ـ عن الولاء للوطن .

وان كان العنصر الحاكم في توحيدهم هو الاسلام ، وهو قوة راسخة في نفوس الجميع وان اختلفوا في مذاهبهم فيه .

اضيف الى ذلك ان احزاب المجاهدين الشيعة الرئيسية وغيرها من الاحزاب الصغيرة لها جميعا علاقات مع دول خارج افغانستان ، يقيم فيها الافغان المهاجرون هربا من الحكم الشيوعي ، وهم خمسة ملايين تقريبا يعيشون في ايران وباكستان ، وكان لوجودهم فيها ١٤ عاما آثار عقلية وسياسية واجتماعية كبيرة ، كما ان لهم علاقات مع دول غربية واسلامية يتلقون منها المعونات المالية والسلاح ، وللولايات المتحدة بالذات ، والمخابرات المركزية الامريكية دور اساسي في دعم المجاهدين ... ومن الطبيعي ان يكون للدول المانحة نفوذ وتدخلات تخدم سياساتها هي ، وان يؤدي ذلك الى اضافة خلافات اخرى بين جماعات المجاهدين ، فوق مالديهم من اسباب للخلاف . ولايمكن فهم تطورات الصراع الافغاني دون ادراك طبيعة المصالح الامريكية في افغانستان وفي المنطقة ، واثر العلاقات الخاصة التي تربط بعض القبائل الافغانية بالجمهوريات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي ومايمكن ان يترتب عليه ذلك من آثار . وفهم آثار الجسور القائمة بين اجنحة من المجاهدين وايران وسياسة ايران في اعتبار افغانستان هي العمق للثورة الايرانية الاسلامية لتصدير الثورة منها الى مناطق اسيا

ولو اضفنا الى ذلك عنصرا آخر له اهميته هو التخوف الامريكي من قيام حكم اسلامي اصولي متشدد في افغانستان كما يردد الاعلام الامريكي ، فسوف نرى ان الصراع القائم والمتوقع داخل افغانستان امر وارد . في هذه المرحلة تحت ضغط عوامل معقدة من المصالح والانتماءات المتعارضة الحالية ، الى ان تتلاءم افغانستان مع « النظام الدولي الجديد » من الممكن تفادي نشوب حرب اهلية وقودها المجاهدون ، لكن ذلك له شرطان : ان يتنبه المجاهدون انفسهم الى الخطر المحيط بهم ، ويدركوا ان وحدة صفوفهم في هذا الوقت بالذات هي طوق النجاة الوحيد لانقاذهم وانقاذ بلادهم من الدمار ، وان يتحرك العالم الاسلامي فورا لنزع فتيل الخطر .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

أفغانستـــان : احتمـــالات خطيـــرة !

عندما دخل الزعيم الافغاني صبغة الله مجددى العاصمة كابول ليتولى مسئوليته بعد اختياره رئيسا للمجلس الحاكم الجديد ويعلن الانتصار النهائي للمجاهدين وسيطرتهم على البلاد ، دخلها في موكب مسلح وتحت حراسة قوية ، وكان انصاره حوله يتوقعون الخطر في اى لحظة ، ولم يكن الخطر هذه المرة متوقعا من عدو ، فقد رحلت قوات الاحتلال السوفيتي منذ سنوات ، ولا من قوات نجيب الله العميل الشيوعي ، فقد استسلم وانتهى امره وانطوت صفحته بعد ان تخلى عنه وزراؤه وانضمت قواته الى المجاهدين ، ولكن الخطر على زعيم المجاهدين كان - ولايزال - متوقعا من رصاصات المجاهدين انفسهم ، بعد ان تحولت بنادق كل فريق منهم في لحظة انتصارهم لمواجهة شقيق من رفقاء السلاح ... وهذه هي المأساة الجديدة التي ندعو الله الا تقع ، ولانصدق ان تكون خاتمة لملحمة نضال لم يسبق لها مثيل .

رجـــب البنـــا

وبسبب هذه الاحتمالات الخطيرة لم يدع المجاهدون لانفسهم - ولا لاشقائهم في العالم الاسلامي - فرصة للاحتفال بانتصارهم ، فقد انشغل الجميع بمتابعة انباء القتال بين قوات احمد شاه مسعود القائد المعتدل ، وقوات قلب الدين حكمتيار القائد المتشدد الذى اعلن ان الدم وحده هو الذى سيحسم المواقف ، وانه لن يتوقف عن حمل السلاح الى ان يقدم خصومه جميعا الى فرق الاعدام ، وانهم مسجلون لديه في قائمة تضم حوالى ١٦ الف شخص قرر قتلهم ، ولم تكن قوات حكمتيار وحدها في مواجهة قوات مسعود ، ولكن العاصمة في لحظة النصر تحولت الى صورة مصغرة لافغانستان ذاتها . فقد تقاسمت ١٧ مجموعة مختلفة السيطرة عليها . ومازال التوتر بين رفقاء السلاح حتى الآن يهدد بانفجار بين لحظة واخرى ، ولم يدع ذلك فرصة لاعداد خطط لازالة اثار العدوان واعادة الحال في افغانستان على ماكان عليه قبل الاحتلال السوفيتي عام ١٩٧٩ .

فمشكلة افغانستان القديمة هي انها ضحية الجغرافيا السياسية من ناحية ، والتركيبة السكانية من ناحية اخرى ، فهي كما يقال دائما « موزاييك اجناس ولغات » ، والفتنة فيها دائما نائمة من السهل ايقاظها . ففيها خمس مجموعات عرقية اساسية :

(١) الباتان ويمثلون ٥٣ ٪ من السكان ، يتحدثون بلغة البشتو ، وهم من اهل السنة (المذهب الحنفي) وينقسمون الى عدة قبائل اهمها : الوزيرى ، والافريدى ، والمنغال ، والخلافات بين هذه القبائل (ابناء العم) موجودة ولها تاريخ .

(٢) الطاجيق يمثلون حوالى ٢٥ ٪ - من اهل السنة - من اصل فارسي ولغتهم الفارسية ويتصلون بالطاجيق في الاتحاد السوفيتي وان كانوا امتدادا لفرس ايران . ولاينقسمون الى قبائل كغيرهم من المجموعات العرقية الاخرى .

(٣) الاوزبك ، والتركمان ، والقرجيز [التركستان] من اهل السنة ايضا وهم امتداد للاوزبك في الاتحاد السوفيتي ،والتركمان لهم صلات بالتركمان في الاتحاد السوفيتي ، اما القرجيز فهم امتداد القرجيز في إقليم سينكيانج في الصين .

(٤) والهازارا - من اصل مغولي - شيعة - ويقدر عددهم بمليون ونصف مليون ، ولهم صلات قديمة بايران ازدادت قوة بعد هجرة مليوني افغاني في ايران.

(٥) النور ستان - وكانوا يسمون الكافيرا (اى الكفار لانهم بقوا على الوثنية حتى القرن ١٩ فلما اعتنقوا الاسلام اطلق عليهم اسم النورستاني اى بلاد النور) وهم اكثر الاقسام العرقية استقرارا .

وبالاضافة الى هذه الجماعات العرقية الخمس الرئيسية هناك « البالوخ » و « البداخى » ، واضيفت اليهم مجموعات من التجار الهنود .

أما اللغة في افغانستان فهي ايضا عنصر من عناصر الانقسام ، ففيها لغتان رسميتان : اللغة الفارسية ، ولغة البشتو ، والفارسية هي لغة العلم والادارة والتجارة ولغة الادب والشعر ، اما الاوزبك والتركمان فيتحدثون باللغة التركمانية وان كانت اللغة العربية تمثل عنصر توحيد في افغانستان منذ فتحها الاحنف بن قيس في عهد الخليفة عثمان بن عفان .

هكذا كانت افغانستان دائما ضحية الجغرافيا البشرية بوجود جماعات عرقية مختلفة ، وقبائل متعددة ، وتوجهات دينية مختلفة (سنة وشيعة) ثم جاءت الجغرافيا السياسية لتضيف بعدا آخر يزيد من تعقيدات التركيبة السكانية ، فهي منطقة حساسة ، وتقع دائما تحت تاثير جيران اقوياء لهم سياسات وتوجهات تستلزم تدخلهم في شئونها بشكل مباشر او غير مباشر ، وتجعلها منطقة صراعات بين تيارات متعارضة . فالطوق من حولها يشمل : الاتحاد السوفيتي (السابق) وايران ، وباكستان ، والصين ، والهند .. والقبائل الافغانية تتحرك - بحسب انتماءاتها واصولها - الى هذه الدول غير مقيمة حسابا للحدود ، لان الولاء للقبيلة لايقل - وربما يزيد احيانا - عن الولاء للوطن .

وان كان العنصر الحاكم فى توحيدهم هو الاسلام ، وهو قوة راسخة فى نفوس الجميع وان اختلفوا فى مذاهبهم فيه .

اضيف الى ذلك ان احزاب المجاهدين الشيعة الرئيسية وغيرها من الأحزاب الصغيرة لها جميعا علاقات مع دول خارج افغانستان ، يقيم فيها الافغان المهاجرون هربا من الحكم الشيوعى ، وهم خمسة ملايين تقريبا يعيشون فى ايران وباكستان ، وكان لوجودهم فيها ١٤ عاما آثار عقلية وسياسية واجتماعية كبيرة ، كما ان لهم علاقات مع دول غربية واسلامية يتلقون منها المعونات المالية والسلاح ، وللولايات المتحدة بالذات ، والمخابرات المركزية الامريكية دور اساسى فى دعم المجاهدين ... ومن الطبيعى ان يكون للدول المانحة نفوذ وتدخلات تخدم سياساتها هى ، وان يؤدى ذلك الى اضافة خلافات اخرى بين جماعات المجاهدين ، فوق مالديهم من اسباب للخلاف . ولايمكن فهم تطورات الصراع الافغانى دون ادراك طبيعة المصالح الأمريكية فى افغانستان وفى المنطقة ، واثر العلاقات الخاصة التى تربط بعض القبائل الافغانية بالجمهوريات الاسلامية فى الاتحاد السوفيتى ومايمكن ان يترتب عليه ذلك من اثار . وفهم آثار الجسور القائمة بين اجنحة من المجاهدين وايران وسياسة ايران فى اعتبار افغانستان هى العمق للثورة الايرانية الاسلامية لتصدير الثورة منها الى مناطق آسيا

ولو اضفنا الى ذلك عنصرا آخر له اهميته هو التخوف الامريكى من قيام حكم اسلامى اصولى متشدد فى افغانستان كما يردد الاعلام الأمريكى ، فسوف نرى ان الصراع القائم والمتوقع داخل افغانستان امر وارد . فى هذه المرحلة تحت ضغط عوامل معقدة من المصالح والانتماءات المتعارضة الحالية ، الى ان تتلاءم افغانستان مع « النظام الدولى الجديد » ، من الممكن تفادى ونشوب حرب اهلية وقودها المجاهدون ، لكن ذلك له شرطان : ان يتنبه المجاهدون انفسهم الى الخطر المحيط بهم ، ويدركوا ان وحدة صفوفهم فى هذا الوقت بالذات هى طوق النجاة الوحيد لانقاذهم وانقاذ بلادهم من الدمار ، وان يتحرك العالم الاسلامى ، فورا ، لنزع فتيل الخطر

□ وسط استمرار اعمال النهب والتخريب :

حكمتيار يمنع قافلة مساعدات باكستانية من الوصول لكابول

كابول ـ وكالات الانباء ـ ذكرت الانباء الواردة من افغانستان ان اعمال التخريب والنهب مستمرة في العاصمة كابول بينما استمر القتال بين جماعات المجاهدين المتقاتلة خارج العاصمة الافغانية . وتحدث هذه الاضطرابات على الرغم من تشكيل لجنة خاصة لحفظ الامان في كابول المنكوبة بنقص المواد الغذائية والادوية وانقطاع التيار الكهربائي ونقص مياه الشرب .

وقد صرح مسئولون افغان أمس بان القوات الموالية للزعيم المتشدد قلب الدين حكمتيار منعت اكثر من ٧٠ شاحنة تحمل المساعدات الغذائية الباكستانية من الدخول الى كابول .

ونسب راديو لندن الى هؤلاء المسئولين قولهم ان جهودا تبذل حاليا لتحويل مسار ٧٠ شاحنة اخرى تتخذ نفس الاتجاه .

واشار الراديو الى ان الرئيس الافغاني المؤقت صبغة الله مجددي اوفد عددا من القادة لمحاولة فك الحصار عن قافلة الشاحنات ، بينما ارسلت باكستان قوات من مدينة « بيشاور » لنفس الغرض .

واكدت مصادر باكستانية ان المتحدث باسم « حزب اسلامي » ـ الذي ينتمي اليه حكمتيار ـ في بيشاور نفى اية مسئولية للحزب عن الحصار .

جاء ذلك في الوقت الذي حذر فيه نواز شريف رئيس وزراء باكستان من وقوع حرب اهلية في افغانستان في حالة اخفاق المجاهدين في ايجاد صيغة موحدة للحكم . واشار الى ان عدم توصلهم لهذه الصيغة أمر ينذر بكارثة سوف تدفع ثمنها اجيال كثيرة في المستقبل .

وعلى النقيض من هذه الانباء ، ذكرت وكالة الانباء الايرانية « ايرنا » ان موظفي الحكومة والعمال في كابول استأنفوا اعمالهم أمس بعد فترة توقف استمرت اسبوعا اثر انتصار المجاهدين وفرض سيطرتهم على العاصمة .

واضافت الوكالة ان مطار كابول اعيد فتحه للملاحة الدولية ، كما فتحت معظم المحال والمتاجر ابوابها لاستقبال الاهالي ، كما استأنفت الخطوط الجوية الافغانية رحلاتها الى الخارج ، حيث اقلعت الطائرات متوجهة الى العاصمة الباكستانية اسلام آباد .

من ناحية اخرى ، ذكر التليفزيون الهندي ان حكام افغانستان الجدد اصدروا عفوا عاما عن الرئيس المخلوع نجيب الله .

وقد اتهم رئيس المخابرات الافغانية السابق ، الجنرال يار محمد ، نجيب الله بمحاولة منع انتقال السلطة رسميا حتى آخر لحظة .

وقال الجنرال محمد ان حزب « الوطن » . الحاكم السابق استدعى نجيب الله قبل يومين من محاولة الهرب من كابول ونصحه باصدار تعليمات الى الجيش بالتعاون مع قوات احمد شاه مسعود وزير الدفاع في النظام الافغاني الجديد .

واضاف ان نجيب الله وافق على ذلك الا انه قرر افشال الخطة والهرب سرا .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

الحزب الاسلامى يعلن استعداده للانسحاب من كابول بشروط

«مجددى» يهدد بضرب المعارضة المسلحة للثوار المنشقين

كابول ـ وكالات الانباء : اعلن امس القائد زالماى قائد ثوار الحزب الاسلامي استعداده لوقف اطلاق النار بشروط محددة . فى الوقت الذى هدد فيه الرئيس الافغاني صبغة الله مجددى بضرب المعارضة المسلحة للثوار المنشقين . اوضح القائد زالماى ان قواته ستوافق على احلال السلام مع حكومة المجاهدين فى حالة انسحاب ميليشيات الاوزبك بقيادة الجنرال رشيد دوستم من كابول . واتهم قوات دوستم بالقيام بعمليات نهب اثناء القتال الذى نشب لايام فى الشوارع . وقال زالماى ان مقاتليه اشتبكوا فقط مع ميليشيا الاوزبك ، ولكنهم لم يشتبكوا مع اى جماعة اخرى من جماعات المجاهدين التى تشكل حكومة الائتلاف . وتعهد بالا يفتح النيران الا اذا تعرض للهجوم ،. ولكنه رفض ذكر عدد قواته .

وتصطف ميليشيا الاوزبك المزودة باعداد من الدبابات وحاملات الجنود على بعد كيلومترين فقط الى الشمال وقد قامت بمهاجمة مواقع الحزب الاسلامى فى اوائل الاسبوع الماضى .

وكانت الميليشيات التابعة لدوستم تمثل قوة رئيسية للحكومة الشيوعية السابقة ، غير انها تحالفت مع قائد المجاهدين احمد شاه مسعود فى مارس الماضى . ويقول «زالماى» ان مسعود الذى تولى منصب وزير الدفاع فى حكومة المجاهدين يرغب فى انسحاب ميليشيا دوستم من كابول ، ولكنه غير قادر على اقناعها بذلك .

فى الوقت نفسه اكد صبغة الله مجددى رئيس افغانستان ان افراد ميليشيا الاوزبك وقوات المجاهدين سيتركون كابول لتتولى الشرطة حفظ الامن . ولكنه لم يذكر متى سيتم ذلك . وهدد مجددى بضرب الميليشيا المسلحة التابعة لحكمتيار . واشار الى انهم ما زالوا يسببون مشاكل فى شرق المدينة حيث اوقفوا ١٧٠ شاحنة تحمل غذاء من باكستان . واكد انه اصدر الاوامر لقادته بالاشتباك حتى لو كلفهم ذلك ازهاق العديد من الارواح . وقال : ان هذا الغذاء يجب ان يصل الى كابول . ويعد هذا البيان اقوى بيان يوجهه «مجددى» ضد «حكمتيار» الذى رفض الانضمام الى ست جماعات للثوار مقرها باكستان ، وبعض الاحزاب الشيعية الصغيرة فى تشكيل الحكومة الجديدة .

من ناحية اخرى اعلنت الولايات المتحدة انها تعتزم العمل مع الامم المتحدة وغيرها من المنظمات لمساعدة الشعب الافغانى فى اعادة بناء بلاده بعد ١٤ عاما من الحرب .



كيف نجا رجال نظام كابول ؟

● السؤال الذى يتردد فى اذهان الناس كيف سلم قادة حكومة كابول السلطة ببساطة للمجاهدين .. بل ان نائب وزير الدفاع ظهر على شاشة التليفزيون فى كابول يدعو الجيش الافغانى الى تلقى اوامره من المجاهدين .

وللعلم ان احمد شاه مسعود عين نفسه بواسطة ما يسمى بمجلس القيادة وزيرا للدفاع اى ان له الهيمنة على الجيش .

وظهرت على شاشات التليفزيون فى العالم قوات المجاهدين تجاورها قوات الجيش الافغانى والفريقان يتوليان حراسة المرافق العامة هنا وهناك مع العلم انهما كانا يتقاتلان قتالاً ضاريا طوال ثلاثة عشر عاماً .

ما السبب فى هذا ؟ ..

السبب الاول ان نجيب الله رئيس افغانستان قد استقال من منصبه منذ اسابيع وكان هذا هو المطلب الاول للمجاهدين الافغان .. وتولى القيادة مجموعة عن الحزب الحاكم (مجموعة بارشام) وقد ادركت ان اللعبة قد انتهت .. بعد ان سقطت مدن عديدة فى يد قوات المجاهدين .. وثبت ان نظام كابول عاجز عن الدفاع عنها .. بعد خروج القوات السوفيتية بسبب بسيط ان هذا النظام لم ينجح قط فى كسب ود وثقة الشعب الافغانى لاسباب عديدة منها مثلا سيادة السيطرة القبلية وتقاليدها على البلاد .

وكان النظام الافغانى قد قبل مقترحات الامم المتحدة لحل المشكلة الافغانية قبل سقوط نجيب الله وقد لعب بهذه الواقعة على جبهتين .

الاتفاق مع الامم المتحدة لتلافى حدوث المذبحة .

الاتفاق مع احمد شاه مسعود الزعيم المعتدل والذى بينه وبين حكمتيار زعيم الاتجاه الاصولى المتعصب تناقضات عميقة .

واعلن الزعماء الجدد فى كابول انهم مستعدون لتسليم السلطة للمجاهدين بشرط ان يشكلوا حكومة موحدة وكان ذلك ردا على محاولة حكمتيار الانفراد بالسلطة اذ يعتبر اقوى المنظمات كما انه يسيطر على جنوب البلاد ولكن حكمتيار رفض حكومة وحدة .. واعطى انذارا بدخول كابول وحدد يوم الدخول وتسللت بعض وحداته الى داخلها فعلاً .

وهنا فتح رجال حكومة كابول الباب على مصراعيه لقوات احمد شاه مسعود .. فدخلت بل ان سلاح الطيران الافغانى وضع طائرات الهيلكوبتر تحت تصرفه لنقل قواته للنزول فى قلب كابول وانتزاع مواقع كان قد استولى عليها رجال حكمتيار .

ثم اعلن انه وزير الدفاع وسيطر على سلاح الجو .. وبدا ما كان متوقعا حدوثه وهو الصدام بين قوات المجاهدين بعضها البعض .. وترك رجال نظام كابول دون ان يمسهم اى اذى .

ونظام كابول له رجاله ومؤيدوه فالحزب الحاكم كان يضم حوالى نصف مليون عضو موجو دون فى كل مكان وهذا ما وضعته هيئة الامم المتحدة فى الاعتبار فدعت الى حكومة انتقالية تضم كل القوى حتى يمكن تدعيم الاستقرار واجراء انتخابات حرة فى البلاد .

وايدت كل من باكستان وايران مثل تلك الخطة وان كانت ايران قد شكت من ان ممثلى الشيعة قد استبعدوا من الحكم ولكن من الممكن تسوية هذا كله .

والان ان الولايات المتحدة بعد تلاشى الاتحاد السوفيتى وفشل نظام كابول لم تعد تخشى انتصار اى اتجاه لليسار فى افغانستان انما فائدته الوحيدة بالنسبة لها هو انه يساعد على الحيلولة دون سيطرة الاصوليين على الحكم .

هو الامر الذى تخشاه الولايات المتحدة خصوصاً بعد استقلال الجمهوريات الاسلامية فى اسيا الوسطى التى كانت جزءا من الاتحاد السوفيتى لذلك تشجع امريكا ارتباط تركيا بها كبديل عن السقوط فى يد الاصوليين والتطرف الدينى .

ان افغانستان بل وكل تلك المنطقة حبلى بتصورات غريبة ومفاجئة .. ومن يعيش ير ! ! .

عبد الستار الطويلة



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

وتبقى السلطة هي الهاجس



لم تكن احداث افغانستان، في اعقاب النصر ودخول كابل وبعد اربعة عشر عاماً من القتال ضد السوفيات وحكومتهم، لم تكن هذه الاحداث من الامور الشاذة او غير المتوقعة كما عبرت عن ذلك ردود فعل البعض سواء صراحة او ضمناً وكأن افغانستان بلد غير البلاد وشعب غير الشعوب. نعم لقد كان بلداً مجاهداً وشعباً مجاهداً ولكن الجهاد لا يعطل سنن الله على هذه الارض وهذا ما يجب ان ندركه اذا اردنا فوزاً وسيطرة على مجريات الامور.. فافغانستان بلد يموج بالاختلافات والتميزات الاجتماعية والثقافية ومن ثم السياسية، وذلك شيء طبيعي، وبالتالي فان من الطبيعي ان تختلف التيارات الايديولوجية المعبرة عن هذه الاختلافات. طبقات وفئات واعراف وثقافات مختلفة متداخلة ومتنافسة في كيان معين هو افغانستان لا بد لها ان تعبر عن نفسها ايديولوجياً من حيث كينونتها ووجودها ومستقبلها وآمالها واهدافها ومن هنا تبرز هذه التعددية في تنظيمات واحزاب المجاهدين. نعم ان الاسلام هو العامل المشترك والاطار الفكري والعقدي لحركة الجهاد عامة ولكن ذلك لا ينفي اختلاف البرامج والاهداف نتيجة اختلاف الارضية والخلفية الاجتماعية والثقافية ومن ثم اختلاف التفسير لذات المبادئ العامة للاسلام من اجل اعطاء شرعية معينة لمثل هذه البرامج والاهداف. وتبقى السلطة هدف الجميع، لا ضير في ذلك ولا عيب، اذ ان تحقيق البرنامج او الهدف لا يكون الا بالوصول الى السلطة او التأثير عليها وخاصة في مثل الحالة الافغانية حيث التعددية الاجتماعية والثقافية وحيث العمل السياسي المكثف نتيجة الاحداث السياسية المتعاقبة من غزو سوفياتي وقهر سلطوي واخيراً جهاد اسلامي كرد فعل على كل ذلك مع ما يتضمنه هذا الجهاد من تعددية في التنظيمات والاحزاب والايديولوجيات وان كان الاسلام هو الاطار العام لكل ذلك، اذ ان الاسلام السمح عبارة عن مبادئ عامة ومنطلقات شاملة صالحة لكل زمان ومكان ولكنه ليس حزباً معيناً او تنظيماً محدداً ذا اهداف وبرامج عملية محددة مرتبطة بذلك الحزب او هذا التنظيم.

اذن هنالك تعددية اجتماعية وثقافية يقابلها تعددية سياسية وايديولوجية تعبر عن ذلك كله. من اجل هذا كان لا بد لكل فصيل او تيار ان يحاول الهيمنة على السلطة او التأثير عليها وذلك من اجل تحقيق اهدافه وبرامجه وتمثيل القطاعات الاجتماعية والثقافية التي يعبر عنها، وهذا بدوره لا بد ان يؤدي الى نوع من الصدام اذ انه ومهما بلغت فصائل معينة او تيارات محددة درجة من المثالية معينة فان مثاليتها تلك لن تدفعها الى التنازل عن السلطة او الثمرة بعد نضوجها وهي الاداة التي من خلالها يمكن تنفيذ البرنامج والهدف الذي يستقي مشروعيته من عملية الجهاد ذاتها والاسلام ذاته وذلك بالنسبة للجميع دون تفرقة بين مسعود او



حكمتيار. ولماذا التعجب من قتال الاخوة في افغانستان عندما اصبحت السلطة هي الهدف المباشر بعد سقوط العدو المشترك الواحد الذي كان عامل توحيد لفصائل وتيارات الجهاد من سوفيات وحكم قمعي متسلط، اقول: لماذا التعجب من هذا القتال اذا كان قد تقاتل من هم افضل منهم في الجمل وصفين عندما كان السلطان في الميزان. نعم ان الاسلام هو هدف الجميع وهو مظلة الجميع التي تمنح الشرعية والمشروعية لهم جميعاً ولكن ذلك لا يلغي حقائق الواقع اليومية ولا النزعات البشرية والاهواء الانسانية التي وضعها خالق الخلق ذاته.

حقاً ان السلطة مفسدة اذا نظر اليها هدفاً بحد ذاتها او اذا نظر اليها اداة لفرض الرأي الواحد او البرنامج الواحد الذي قد يحقق تطلعات قطاع اجتماعي معين على حساب بقية القطاعات وفي هذه الحالة تنعدم الفروقات والاختلافات بين الثورة والثورة المضادة اذ ان كل ذلك سيدور في حلقة السلطوية والشمولية وكأنك «يا بوزيد لا رحت ولا جيت» كما يقول المثل الدارج.

نعم ان السلطة مفسدة في مثل هذه الاحوال، واخوتنا في افغانستان يواجهون امتحاناً تاريخياً في هذا المجال اما ان يثبتوا من خلاله انفسهم ويؤكدوا وجودهم بعد انتهاء سنوات المحنة ويثبتوا مثل الجهاد، واما ان يتحولوا الى مجرد فصائل متقاتلة تريد السلطة ولا شيء غير السلطة فيضيع ذلك الحلم الجميل وتلك المثل الرائعة التي زرعوها في الانفس لمدة اربعة عشر عاماً من الزمان.

كيف يكون ذلك؟ ان نقطة البدء في اعتقادي هي في الانطلاق من الحقيقة الموضوعية للمجتمع الافغاني من حيث انه مجتمع غير منسجم (وليس هناك مجتمع منسجم كل الانسجام) او بعبارات اكثر دقة، درجة الانسجام ذات معدل منخفض جداً مقارنة بمجتمعات اخرى: قبائل عدة، جماعات عرقية عديدة، لغات مختلفة. هذه هي الحقيقة الموضوعية الاولى في المجتمع الافغاني التي لا يجوز القفز عليها او تناسيها اذا اريد بناء دولة متماسكة هناك. قد يقول قائل ان الدين الاسلامي الحنيف يرفض العرقية ويرفض القبلية ويرفض النعرات القائمة على كل ذلك، وهذا شيء صحيح وسليم ولكن رفض الشيء لا يعني عدم وجوده، كما ان رفض الشيء من اجل الغائه لا بد ان يبدأ من الاعتراف به وبوجوده من اجل معرفته معرفة حقة مساعدة على الغائه، فالطبيب لا بد ان يصف المرض ويعرفه جيداً قبل علاجه والغائه وهكذا. والاسلام لا يرفض الواقع الاجتماعي جملة وتفصيلا ولكنه يرفض النعرات التعصبية التي تقوم على مثل هذا الواقع، فهو لا يرفض ان تكون عربياً ولكنه يرفض ان تتفاخر في هذه المسألة مستصغراً او مقللاً من شأن الآخرين، وهو لا يرفض ان تكون قرشياً او غير ذلك ولكنه يرفض ان تتباهى بذلك محتقراً الآخرين انطلاقاً من هذه الزاوية، وهذه هي الجاهلية الممقوتة بعينها. وليس ادل على ذلك من الكتاب الذي كتبه النبي عليه الصلاة والسلام لتحديد العلاقة بين عشائر وجماعات المدينة المنورة عندما هاجر اليها حيث انه عليه السلام لم يسع الى الغاء الوجود الاجتماعي لهذه الجماعات بقدر ما حاول الموازنة بينها في علاقاتها العامة في اطار من المبادئ العامة المتفق عليها الا وهي مبادئ الاسلام التي تشكل المبادئ الدستورية الاساسية للدولة الناشئة وفق تعبيرات هذا العصر.

اذن، نقطة البدء هي الواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع الافغاني وما يفرزه هذا الواقع من تعددية سياسية وايديولوجية كتعبير عنه. هذه التعددية الاجتماعية والسياسية غير «الممأسسة» يجب ان تتحول الى تعددية «ممأسسة» وذلك بايجاد القنوات الرسمية «الشرعية» للتعبير عنها والا تحولت الى قوة مدمرة تأكل في طريقها الاخضر واليابس مدمرة الدولة وجارحة الامة جراحاً تلو جراح. والخطوة الاولى في هذه «المأسسة» هي في العمل على وضع المبادئ الدستورية العامة التي في ظلها تستطيع كل الاتجاهات والتيارات والحركات والاحزاب والتنظيمات الممثلة لكل القطاعات الاجتماعية والثقافية ان تتحرك وتعمل بشكل شرعي رسمي تنافسي نعم ولكنه غير صدامي في صراع مدمر.

ان التعددية هي الإشكال وهي الحل في الحالة الافغانية، بل وفي كل حالة الا ان الحالة الافغانية هي الهاجس هذه الايام، فهي إشكال اذا تركت

هكذا دون مأسسة او اذا كانت المأسسة قائمة على تيار واحد او اتجاه واحد، وهي الحل اذا مؤسست هذه التعددية ضمن اطر شرعية رسمية تحدد قنواتها الاساسية مبادئ دستورية عامة ليست خاصة بحزب معين او تنظيم محدد او تيار فريد. ان نجاح التجربة الافغانية بعد النصر يعتمد في المقام الاول على الطريقة التي ستدير فيها القيادة الجديدة الشبكة الاجتماعية والسياسية المعقدة، فاما ان تنجح وتتحول الى نموذج يحتذى في الدولة بعد ان كانت نموذجاً في الثورة والجهاد، واما ان «تتلبنن» وتتحول الى مأساة جديدة من مآسي هذه الامة والخيار في هذا كله بيد الافغان انفسهم.

بالاضافة الى الحقيقة الاجتماعية الموضوعية، التي هي نقطة البدء، هنالك الحقيقة الاقليمية والدولية التي يجب على الافغان اخذها في الاعتبار اذا ارادوا لتجربتهم النجاح ولنموذجهم الاستمرار. نعم لقد انتصر الاسلام في افغانستان وانتصر المجاهدون ولكن يجب الا تأخذهم الحماسة وتأخذنا بعيداً اذ ان النصر الافغاني ما هو الا بداية غير قادرة على تغيير العلاقات في الداخل والخارج بعصا سحرية او خاتم سليمان. نحن في عالم تتحكم فيه موازين القوى، ونحن ضمن هذه الموازين لسنا الاقوى او الاكثر قدرة بل ولسنا حتى في منتصف الطريق وبالتالي فان بناء الذات واثبات الوجود لا يكون الا بالصبر الطويل وتوفر ارادة بناء الذات وليس في مجرد الشعارات والاسراع في مجابهات سوف تجهض الاحلام بدل ان تساعد في تحقيقها. والدول في هذا العالم، صغيرها وكبيرها، لا تسعى الا لمصالحها ولا تثريب عليها في ذلك اذ ان هذا هو واقع الحال ومنطق الامور في هذه المرحلة التاريخية من زمن العالم. وعلى ذلك فان نظرتها الى ما يجري في افغانستان، او اية دولة اخرى حسب الاحداث، انما تتحدد بمدى تحقق مصالحها ومدى خطر هذه الاحداث على تلك المصالح التكتيكي منها والاستراتيجي.

ومن هنا تبرز المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتق القيادة الجديدة في افغانستان من حيث قيادة التجربة في هذا الجو العاصف وفي هذا العالم المعقد. ان سياسة المجابهة المباشرة والسريعة المقادة بالعواطف والوجدان المتحمس التي تتميز بها الثورات عامة بعد انتصارها في علاقاتها مع الآخرين (داخلياً وخارجياً) غالباً ما تؤدي الى اجهاض هذه الثورات والحركات وتدفعها الى العودة الى السير على خطى ما خرجت عليه هذه الثورات والحركات وتكون النتيجة ان سنوات العمل الجهادي قد تحولت الى العبث التاريخي او نوع من ذلك العبث. ان سياسة المجابهة سياسة عقيمة اذا كان المجابه غير قادر موضوعياً على تغيير العالم بأسره: بنظمه وقوانينه وموازينه، وعلى ذلك تبقى سياسة المسايرة التي تكفل تحقيق الاهداف دون اثارة او مجابهة مباشرة وذلك، بطبيعة الحال، في ظل تصور استراتيجي واضح وتكتيكي اوضح والا، في ظل غياب الاستراتيجية والتكتيك، فان كل فعل هو جزء من العبث سواء تحدثنا عن المجابهة او المسايرة.

ان الانظار تتطلع اليوم الى افغانستان وما يجري في افغانستان سواء انظار المسلمين او غير المسلمين. فالمسلمون تشكل افغانستان بالنسبة لهم نقطة مضيئة في تاريخهم الحديث والمعاصر حيث استطاع المسلم البسيط «العادي» ان يتغلب على قوى القهر والاستعباد. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فأن افغانستان ينظر اليها اسلامياً على انها محاولة بناء «نموذج» اجتماعي يستوحي مبادئ الإسلام وكيف لا يكون ذلك والجهاد هو باني هذا النموذج ـ المحاولة. وابناء العالم «الثالث» ينظرون الى افغانستان كما نظروا الى فيتنام من انها ثورة او حركة من القابعين في اسفل السلم الاجتماعي العالمي لتغيير مواقعهم او لرفض هذه المواقع وابلاغ الآخرين الذين يحتلون اعلى السلم ان هناك خطأ وهناك عدم عدل في تركيبة هذا العالم. فهل تكون القيادة الجديدة في افغانستان على قدر هذه المسؤولية الانسانية التاريخية فتبقي الحلم قائماً ام ان المسألة سوف تتحول في نهاية المطاف الى مجرد عاصفة في فنجان وتنضم افغانستان الى قائمة احباطات هذه الامة وهذا العالم؟ المقبل من ايام سيحكم على هذه المسألة وسيكون لهذا الحكم ما وراءه، هذا ولله مقاليد الامر اولاً واخراً.

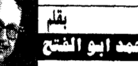


المصدر : الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

كي لا تضيع ثمار أكبر نصر إسلامي





بقلم أحمد ابو الفتح

استفزني تعليق نشرته مجلة (ذي اكونومست) البريطانية غداة إعلان بعض زعماء المجاهدين عزمهم محاربة الحكومة الشيوعية التي كانت تساندها في افغانستان قوات مقاتلة من جيش الاتحاد السوفياتي وكان النشر قد تم عقب اول معركة خاضها المجاهدون.

استفزني تعليق المجلة لأنه تناول قدرة المقاومة الأفغانية التي تستند على الإسلام في الصمود في وجه إحدى أقوى دولتين جيوشاً في العالم واستخف بقدرة المقاومة أمام أقوى الجيوش ، وزاد من الاستفزاز الاستخفاف بدافع الإسلام كقوة تواجه السلاح الجبار الذي يمتلكه ويستعمله الجيش السوفياتي ، ولم يكتف التعليق بهذا القدر من التهوين من الإسلام كحافز للدفاع عن استقلال الأفغان بل قارن ما يمكن أن تقوم عليه مقاومة الافغانيين المسلمين بما كانت عليه مقاومة الفيتناميين الشيوعيين في الحرب ضد أمريكا منحازاً بالتعليق الى ما يحمل إلى أن الإيمان بالشيوعية له تأثير أقوى وأفعل بالنسبة للحرب من الإسلام.

ولم يكتف التعليق بهذا القدر بل راح يفند الفرق بين حرب فيتنام وظروفها وعواملها وحرب المجاهدين الأفغان وظروفها وعواملها.

قال التعليق : أولا: الوضع الجغرافي بالنسبة للحربين يساعد الفيتناميين بعكس الامر بالنسبة للمجاهدين الافغان.

الفيتناميون الشماليون الذين يحاربون الجيوش الامريكية الموجودة في فيتنام الجنوبية يتمتعون بقرب قواعد تموينهم بعكس الجيش الامريكي الذي يضطر الى جلب كل الاسلحة والمعدات والتموين والغذاء حتى وسائل الترفيه من قواعد بعيدة جدا عن ميدان القتال.

بينما في حرب الافغان تتمتع جيوش الاتحاد السوفياتي بقواعدها المتاخمة لحدود الافغان الأمر الذي ييسر لهذه الجيوش سهولة وسرعة وصول الامدادات.

ثانيا: امتاز الفيتناميون في حربهم ضد أمريكا بمساندة الاتحاد السوفياتي القريب الحدود من فيتنام بينما المجاهدون الافغان يتلقون المساعدات من دول بعيدة جدا عن أرض القتال.

ثالثا : في حرب فيتنام كان الجيش الفيتنامي المدرب على الأسلحة والمعد منذ زمن للقتال هو الذي كان يحارب الجيش الأمريكي بينما في حرب المجاهدين كان المحاربون من الأهالي الذين تطوعوا للدفاع عن الإسلام والإستقلال ولمقاومة جيوش احتلال دولة ينكر نظامها الاعتراف بالأديان وينكر وجود الله.

فرق ضخم بين الاستعدادات والإمكانيات التي توافرت للجيش الفيتنامي ومثيلتها المتوافرة للمجاهدين.

هكذا كان تعليق المجلة البريطانية الذي استفزني وجعلني اتابع يوما بعد يوم تطورات كفاح المجاهدين المسلمين الأبطال وأتاحت لي جريدة «الشرق الاوسط» بنشر مقالاتي أن اكتب عشرات المقالات خلال هذه السنوات الطويلة عن كفاح ابطال الإسلام وكانت جريدة «الشرق الأوسط» تنقل مقالاتي الى إسلام أباد حيث توجد قيادة المجاهدين ويتجمع اللاجئون الأفغان.

صداقة عن بعد

يشاء فضل الله عليّ أن ييسر لي مصدرا إخباريا عظيما يوافيني بتفاصيل على جانب كبير من الاهمية يرسلها إلي من إسلام أباد تارة مع مسافرين يوصلونها يدا بيد أو عن طريق البريد من المملكة العربية السعودية أو غيرها من دول الخليج.

دكتور مهندس مصري استاذ في كلية الهندسة بمدينة الإسكندرية وله مكتب هندسي كبير في دولة عربية ترك كل الدنيا .التدريس والمكتب في الإسكندرية وما كان يدره من دخل كبير وترك أيضا مكتبه في الدولة العربية وهاجر الى إسلام أباد حيث كرس كل جهوده لتوفير كل ما يمكن توفيره للاجئين في باكستان.

ركز اهتمامه في الخدمات البالغة الاهمية للاجئين الأفغان فعمل على إنشاء المراكز الطبية والمدارس.

كانت أولى رسائله تتحدث عن مقالاتي ثم عن حقائق الكفاح الجبار والقاسي الذي يخوض المجاهدون غماره في ظروف بالغة القسوة.

وظل هذا الاستاذ الفاضل يوافيني بخطاباته التي يسرت لي العيش وسط حقائق تطور الكفاح وإدراك مدى تقدمه والصعوبات التي تحيط به واستمرت (الصداقة عن بعد) تقوى على مر السنين.

يواصل الرجل جهوده في إسلام أباد وهي جهود لم يرد أبداً ولو لمرة واحدة الإشارة عنها في رسائله بل

علمتها من احد العرب الذين كانوا يترددون على إسلام أباد وينقل رسائل لي.

الشعور بالعزة

المقاومة المستمرة وإرهاق القوات السوفياتية ونقل تليفزيونات العالم لمشاهد الحرب التي يشنها المجاهدون ويحققون خلالها انتصارات اسطورية والمقالات في صحافة العالم التي كانت تتزايد تقديرا وإشادة بالكفاح الإسلامي على أرض الافغان. كل هذه الامور كانت غذاء روحيا للكرامة والاعتزاز بفضل الإسلام.

لقد عشنا سنيناً طوالا من اغتصاب حقوقنا وتجبر أعدائنا وأصبح العالم يستخف بأمورنا نحن المسلمين فإذا بحرب الافغان تنشب لتنفض عن النفس قوة الاستخفاف ومرارة عجز الدول في وجه عدو يغتصب حقوقنا ويعربد كيفما شاء على أرضنا. وتبرز أسماء إسلامية أصبحت تحتل مكانة كبرى من اهتمامات العالم غير الإسلامي. برز اسم أحمد شاه مسعود أو الجنرال مسعود كما كانت تسميه وسائل الإعلام الغربية. وفي قسوة الشتاء القارس الذي تغطي فيه الثلوج الأرض والجبال يغامر صحفي بريطاني لثالث مرة في نفس الفصل من نفس السنة بالدخول الى أرض المعارك يختفي أثناء النهار ويتحرك أثناء ظلام الليل متنقلا بين مسالك الجبال على ظهر حمار ليصل الى الجنرال مسعود يراقب سير المعارك ليعود بنفس الطرق الوعرة كي يصل الى باكستان ليوافي جريدته بانتصارات الجنرال مسعود ويكتب هذا الإنجليزي مشيدا بقوة العزم المستمدة من الإسلام مدللا على ذلك بالظروف البالغة القسوة التي يعيشها البطل ورجاله فيقول : «البرد لا يحتمل ومسعود ورجاله يسكنون الكهوف المنحوتة في الجبال ويناشد العالم ان يرسل بسرعة بطاطين وملابس ثقيلة ومواد غذائية أو على اقل تقدير كميات من الخشب كي يستطيع المجاهدون إشعالها للحصول على القليل من الدفء ولو أن إشعالها فيه مخاطرات بالغة إذ يرشد الطائرات السوفياتية الى مواقعهم»، ويبرز أسم البطل الإسلامي عبد الرسول سياف حيث ترجوه بعثة من التليفزيون الفرنسي أن تصاحبه اثناء القتال فيرفض بشدة لما في ذلك من خطر شديد على ارواح الصحفيين الفرنسيين ويستمر الإلحاح واخيرا يقبل عبد الرسول سياف ويعود الصحفيون ليذيع التليفزيون الفرنسي المشاق التي لا تفل من عضد سياف ورجاله والمخاطر الناجمة عن عدم تناسب الأسلحة ثم تصويرا رائعا لكمين نصبه المجاهدون ودمروا خلاله سربا من الدبابات والسيارات المصفحة.

ما أروع للمسلمين العرب ان نسمع هتافات المجاهدين وهم منتصرون، تذيعها الإذاعات الفرنسية والسويسرية وكل دول الأرض، (الله اكبر... الله اكبر). هل يوجد ما يطرب أكثر من ذلك الهتاف الذي يصدر من اعماق المنتصرين على إحدى أكبر القوتين على ظهر الأرض ؟

وكنت في نهاية كل سنة أكتب مذكرا بما نشرته مجلة «ذي اكونومست» وأتحدث عن بعض الانتصارات الخارقة التي كان يحققها المجاهدون وكانت صفحات «الشرق الاوسط» تنقل كل ذلك للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ليشاركوني زهو النصر وفرح انتصار المجاهدين المسلمين.

وانسحب السوفيات

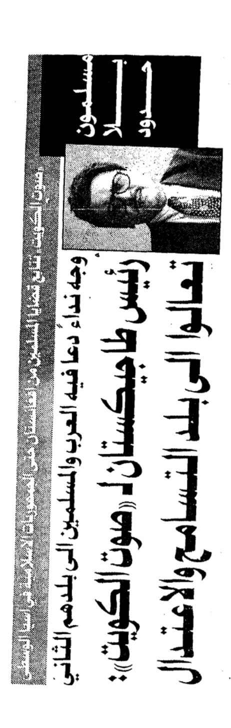
وفي فبراير من سنة ١٩٨٩ انسحبت الجيوش السوفياتية تجر ذيول الإنكسار والهزيمة وانتشت نفوس المسلمين بالآمال وبدأت اتطلع الى جني المجاهدين ثمار هذا الكفاح الجبار الذي استمر عشر سنوات. ويجيء بعد ذلك بسنة تقريبا الاستاذ المهندس الذي كان يمدني برسائله ويتكرم بزيارتي ليسألني رايي فيما يتبع بعد الانسحاب وكان نجيب الله رئيس النظام العميل للشيوعية والسوفيات قد أعلن استعداده لإشراك المجاهدين في الحكم وإنهاء الحرب القائمة. وكان ردي أولا أنه ليس لي ان ابدي رأيا فالرأي لمن حملوا الكفاح وانتصروا بتوفيق من الله. فلما أصر على معرفة رايي قلت إذا كان بإمكان المجاهدين انهاء الحرب بسرعة وبأقل القليل من التضحيات خصوصا بالنسبة للشعب الأعزل الذي تحمل أهوال حرب استمرت اكثر من عشر سنوات يكون من الأفضل القضاء على حكم نجيب الله. اما اذا كان القضاء على حكم نجيب الله يقتضي استمرار الحرب لمدة طويلة تتعرض فيها البلاد والشعب للمزيد من الدمار والقتل فإنني أرى قبول العرض الذي يعرضه نجيب مع فرض كل شروط المجاهدين اذ أن وجودهم داخل العاصمة ومشاركتهم في السيطرة على السلطة سيؤدي حتما في وقت قصير جدا إلى انهاء جكم نجيب الله وسيطرة المجاهدين سيطرة كاملة ويتحقق ذلك دون مزيد من الدمار وإراقة الدماء.

اخوف ماكنت اخافه

وكان اخوف ما اخافه هو انتشار الخلافات بين زعماء المجاهدين وقبائلهم ولذلك كتبت عدة مقالات ارجو زعماء المسلمين والجامعة العربية ورابطة الدول الاسلامية ان تبذل كل الجهود لتوحيد كلمة زعماء المجاهدين والقبائل.

مصيبة كبرى ان يحارب المجاهدون بعضهم البعض ، وقد نقلت الانباء ما يفزع ويحزن كل مسلم كما بدأت الصحافة العالمية تبدي الشماتة والفرحة بنشوب المعارك بين المجاهدين المسلمين.

مرة أخرى ارجو ان تتدخل كل الجهات التي تملك التاثير على المجاهدين كي لا تضيع ثمار اكبر نصر إسلامي والله أسأله التوفيق وتضامن المجاهدين.



مسلمون بلا حدود

صوت الكويت تتابع قضايا المسلمين من طاجكستان حتى الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى

وجه نداء دعا فيه العرب والمسلمين الى بلدهم الثاني

رئيس طاجيكستان لـ «صوت الكويت»

تعالوا الى بلد التسامح والاعتدال

دوشنبه (طاجيكستان) -
علي نوري زاده:

طاجيكستان تبدو مختلفة عن الصورة التي وضعتها في مخيلتي قبل زيارتها. ولا بد لي أن اعترف بأنني عندما وصلت الى العاصمة «دوشنبه» انتابني شعور غير طبيعي لا يمكن تفسيره.

وحسب ما أعتقد فإن كل شخص يزور طاجيكستان سيشعر بما شعرت به، ربما لأن كل شيء فيها يذكرنا بالقصص القديمة المزروعة في خيالنا، وخصوصاً القصص التي كانت تروى عن السندباد وأمير بخارى وحكاية شهرزاد في خجند.

ولعل مطار دوشنبه كان عاملاً مؤثراً لخروجي من الصورة التي حملتها من موسكو حول بوابة طاجيكستان الذهبية. المطار يشبه مرآباً في ضواحي مدينة فقيرة، وعلى الرغم من تواجد العشرات من طائرات الخطوط الجوية السوفياتية التي لا تزال تحمل شعار «أيروفلوت» إلا أن المطار لم يكن يشبه أي ميناء جوي حديث، بل أعتقد انه اشبه بمحطة القطارات بمدينة تشيتاغونك البنغالية التي وصفها الكاتب البريطاني موريس جونز مرة بأنها «نهاية الكرة الأرضية».

استقبلتني ابتسامة الدكتور «بروانه جمشيدي»، رئيس مؤسسة الثقافة والتراث الآري (الايرانيين القدامى)، العريضة امام مدخل «اينتوريست» في المطار. كنت قد اتصلت من موسكو لابلاغ الدكتور جمشيدي بأنني ذاهب للقاء اخواني المفقودين في دهاليز القرون، وها هو بانتظاري في مطار دوشنبه، ليرافقني الى شارع «أمير اسماعيل ساماني» ومنه الى شارع «رودكي آدم الشعراء» الذي كان حتى الأمس القريب يدعى «شارع كيروف».

•••

من اين ابدا؟ هل ابدا في القصر الرئاسي الذي يحتل واجهته الامامية حوالي عشرين الف مواطن منذ اربعة أسابيع، وهم يتظاهرون من اجل الديمقراطية وحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة، ورفع الرقابة عن الصحف وإعطاء حق التظاهر؟ من اين ابدأ؟ هل ابدأ داخل القصر الرئاسي وبحديث مع الرئيس رحمن نبي أوف، ام أتوجه الى مقر زعماء المعارضة شريف همت زاده ودولت عثمان من حركة النهضة الاسلامية وشادمان يوسف من الحزب الديمقراطي وعبد الله اتشلوف من الحزب الجمهوري وطاهر عبد الرزاق من حزب رستاخيز (الاحياء) ام اذهب الى «بدخشان» لمقابلة رئيس العشائر الاسماعيلية؟

كلامي مع عسكر حكيم رئيس اتحاد الكتاب والمثقفين الذي يحظى باحترام رئيس الجمهورية، قادني الى الاختيار الأول خصوصاً انه زودني بكثير من المعلومات حول وضع الرئيس وموقفه من المعارضة التي لم تتوقف في الأيام الأخيرة عن الهجوم عليه.

•••

«الرئيس مشغول جداً بمواعيد سابقة وانت كصحافي رايت بنفسك المظاهرات والمشاكل التي يواجهها المواطن الطاجيكي بسبب استمرار هذه المظاهرات التي تسببت في اغلاق بعض الشوارع وتعطيل حركة المرور واصابة حركة التجارة بالشلل.

والرئيس رحمن نبي اوف يشعر بقلق شديد حينما يرى المزارع الطاجيكي وقد ترك ارضه وجاء الى ساحة الشهداء أمام القصر الجمهوري ليهتف الموت لأميركا دون ان يعرف أين تقع اميركا ولماذا الموت لها». هذا الكلام يرد على لسان مسؤول كبير في مكتب رئيس الجمهورية بغية إقناعي بالانصراف عن مقابلة الرئيس، إلا أنني لم أقتنع بكلامه، بل على العكس تحمست أكثر للموعد لا سيما عندما تقدم عسكر حكيم وهمس في اذني: «سنشرب الشاي عند الرئيس صباح الغد». ولا بد ان اقول بأن المسؤول الكبير في القصر الرئاسي الذي اكد لي بأن اللقاء مع رئيس الجمهورية في الوقت الحاضر هو امر مستحيل، قد اصيب باستياء شديد حينما شاهدني برفقة الرئيس وكنا نقترب ومعنا الأستاذ حكيم، من مكتبه الخاص. تحدثت مع الرئيس رحمن نبي اوف او «الرئيس الضخم» كما يسميه بعض معارضيه، والأب الرؤوف كما يقول مناصروه. لقد كان نبي أوف من اخلص قادة الشيوعيين في بلاده وتراس الحزب الشيوعي لفترة طويلة، ثم ترك رفاق الأمس وانضم الى المظاهرات التي عمت البلاد قبل ثلاثة أعوام ثم تكررت في عام ١٩٩٠. ولعل وقوف نبي أوف الى جانب الشعب أكسبه مكاناً رفيعاً في قلوبهم ولذلك صوتوا الى جانبه ومنحوه ثقتهم رغم انه ينتمي الى المدرسة الاشتراكية القديمة التي هجرها الجميع.

نبدأ حديثنا بسؤال حول الأسباب والدوافع الحقيقية وراء المظاهرات التي تجري أمام القصر الرئاسي منذ عدة ايام.

□ ما هي الأسباب الحقيقية في نظرك؟ لقد تحدثت مع بعض المواطنين وسمعت روايات متعددة منها، ان رفضكم لاستقبال نائب الرئيس الايراني عطاء الله مهاجراني الذي جاء على راس وفد من كبار المسؤولين الايرانيين الى دوشنبه لحضور مراسم رفع تمثال الشاعر

الايراني ابو القاسم فردوسي مكان تمثال لينين، كان السبب الحقيقي لما يجري، فهل هذا صحيح؟

- لقد بدات المظاهرات من قبل اهالي منطقة بدخشان حينما قرر البرلمان إقالة وزير الداخلية وهو من أبناء بدخشان بغية اجراء بعض التحقيقات معه بشأن ممارساته. وجاءني ممثلو «بامير» - منطقة بدخشان - وطالبوا بإعادة الوزير الى عمله، كما تحدثت مع وزير الداخلية وقررنا انشاء لجنة محايدة للتحقيق في الاتهامات الموجهة اليه بانتظار صدور نتائج تحقيقات اللجنة المحايدة.

وبعد ذلك اثنى اهالي بامير على قرارنا وكنا نتوقع إنهاء التظاهرات، غير ان فئات اخرى سرعان ما حلت مكان اهالي بامير أمام القصر الرئاسي، ورفعت قائمة بمطالب اخرى هي غير ما كان اهالي بامير يطالبون بها

□ هل قابلتم رؤساء الاحزاب المعارضة الذين دعوا الى التظاهر؟

- قابلتهم عدة مرات، وتحدثنا حول مطالبهم، انهم يريدون أولا، حل البرلمان واجراء الانتخابات الجديدة، وثانياً عزل رئيس البرلمان والمجلس الأعلى كنجه يوف، ومطلبهم الثالث هو إعداد دستور جديد للبلاد والتصويت عليه في استفتاء عام.

□ ما هو موقفكم حيال هذه المطالب؟

- قلت رايي بصراحة لرؤساء الأحزاب، وهم يعرفون بأنني غير قادر على حل البرلمان، والدستور السابق لا يعطيني هذا الحق، ثانياً ان البرلمان اختار كنجه يوف رئيساً له، ولذلك فإن عزله لا يتم إلا بقرار من البرلمان نفسه، أو بقرار من كنجه يوف، أما بالنسبة للدستور، فقد قلت لهم ان البرلمان يجب أن يصوت عليه وبعد ذلك نستطيع أن نحل البرلمان وندعو للانتخابات الجديدة والاستفتاء حول الدستور.

□ ما هو موضوع اكرم اوف امين العاصمة السابق الذي يقال بأنه كان يحظى بتأييد جماهيري كبير وهو الذي سافر الى ايران ودعا نائب الرئيس الايراني لزيارة طاجيكستان للمشاركة في مراسم رفع تمثال فردوسي، قبل أن تعتقلوه وتزجوه في السجن. هل هناك علاقة بين المظاهرات واعتقال أكرم اوف؟

- نعم، هناك علاقة بين أكرم أوف والمتظاهرين، لكن اكرم أوف عزل من قبل البرلمان الذي قرر أيضاً سجنه لاجراء تحقيقات معه بشأن تصرفاته في أموال البلدية، ومن المتوقع ان تنتهي تحقيقات اللجنة المكلفة بالتحقيق من قبل البرلمان قريباً، فعندئذ إذا اعلنت اللجنة براءته، فإنه من الضروري إعادته الى منصبه وتقديم الاعتذار اليه، وفي حالة صدور الحكم ضده فإنه يجب ان يتحمل عقوبة ممارساته. ومن أمر باعتقال اكرم اوف لا بد ان يتحمل أيضاً مسؤوليته في حالة خروجه من السجن، وانني بريء من كل ذلك ولم أصدر أمراً باعتقاله وليس باستطاعتي الأفراج عنه.

□ قبل أن أزوركم مكثت لبضع دقائق في ساحة الشهداء امام القصر الرئاسي وسمعت شعار «الموت لأميركا» الذي أطلقه بعض المتظاهرين بتشجيع من احد زعماء حركة النهضة الاسلامية، فما هو موقفكم من هذا الموضوع؟

- لقد عبرت عن موقفي في جلسة البرلمان يوم ١١ ابريل (نيسان) حيال بعض الشعارات السخيفة التي رفعها بعض المتظاهرين، ان طاجيكستان بلد مستقل يقرر بنفسه مع من يقيم العلاقات، ولذلك فإن الشعارات المناهضة لبعض الدول مسيئة جداً لسمعتنا في العالم ومضرة لاستقلالنا وموقعنا كبلد مستقل. ولا بد ان أقول بأن الشعب الطاجيكي بريء من هذه الشعارات المستوردة، والطاجيكي يرحب بضيفه بغض النظر عن جنسيته ولونه وانتمائه السياسي، لذا نحن نرفض وندين بشدة تلك الشعارات السخيفة.

□ البعض اشتكى من ان رئيس الجمهورية غير موقفه حيال إيران بعد زيارة وزير الخارجية اميركي جيمس بيكر لطاجيكستان، والدليل على ذلك هو عدم ذهابكم الى ايران في الوقت الذي توجه اليها رؤساء اوزبكستان وتركمانستان وكازاخستان في أول رحلة لهم الى الدول الاسلامية؟

- أن موقفي حيال ايران لا يختلف عن موقف شعبي فإنني أحب ايران واحترمها ولدينا ثقافة ولغة

مشتركة. ولا احد وحتى الوزير بيكر يستطيع ان يفرض اراءه علي. وفي ما يتعلق بزيارة ايران فإنني لم أسافر الى أي دولة أجنبية باستثناء فنلندا، حيث وقعنا بيان هلسنكي، ولدي أمل بزيارة ايران في وقت قريب. اما بالنسبة للمساعدات فإننا تلقينا وعوداً كثيرة إلا اننا لم نستلم اي مساعدات تستحق الذكر من إيران حتى الآن.

□ يبدو ان خطر قيام دولة متطرفة في طاجيكستان من قبل حركة النهضة هو عامل سلبي تسبب في عزلة طاجيكستان وتردد المستثمرين في المشاركة في مشاريعها. فما هي الضمانات التي يعطيها رئيس طاجيكستان الى العالم الخارجي بأن ما حدث في ايران لن يتكرر في طاجيكستان وان الأصوليين لن يتسلموا السلطة.

- لقد قلت مراراً اننا سنسير على خط الاعتدال وسنقيم علاقات اقتصادية وتجارية وثقافية مع جميع دول العالم خاصة مع اخواننا العرب والمسلمين. الذين جاء بعضهم إلينا بأيدي مفتوحة ورحبنا بهم وشرحنا لهم مشاكلنا واحتياجاتنا. وبلدنا لن يقبل بالتطرف وطاجيكستان ليست شبيهة بأي بلد أخر، وما يقال عن الأصوليين لا يمثل الواقع إذ أن الأصوليين عندنا ايضاً يؤمنون بالاعتدال والديمقراطية. وانني اوجه كلامي عبر «صوت الكويت» الى اخواننا في العالم الاسلامي واقول لهم تعالوا الى طاجيكستان بلدكم الثاني بلد التسامح والاعتدال.

□ يقال انك من المعجبين بالصيغة التركية وان هناك مشروعاً يحظى بتأييدكم حول إقامة تركستان الكبرى في آسيا الوسطى بدعم من تركيا؟

- أنا طاجيكي ولست تركياً غير انني أعرف اللغة الاوزبكية (القريبة من التركية) جيداً، لكن هل من المعقول أن يؤيد رئيس طاجيكستان إقامة تركستان الكبرى؟

الرئيس نبي اوف يودعني وهو على موعد مع وزرائه، وقبل أن أغادر مكتبه يقول، لا تنسوا إرسال تحياتي وسلامي الى الكويت والى اخواني في الخليج والى أهلي في ايران.

اسأل الرئيس عند الباب هل تلقيتم وعوداً من الكويت؟ يهز راسه بالايجاب ويقول: نحن نعرف ان أهل الكويت أوفياء بوعودهم.

***

أشكر صديقي الاستاذ حكيم، لترتيب لقائي مع الرئيس الذي اعترف بأن من وصفه بالأب المخلص لم يكن مخطئاً... أغادر القصر لالتقي معارضي الرئيس.



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

◄ «صوت الكويت» تنفرد بأول حديث صحافي

مع الرئيس الافغاني صبغة الله مجددي

عودة الملك ظاهر شاه تساهم

في ابعاد شبح النزاع

كما اخرجنا حكمتيار من كابول

سوف ننجح في انهاء تمرده

علاقات اخوية متينة مع المملكة السعودية

ومتميزة مع ايران وباكستان



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

كابول، طهران، بيشاور - «صوت الكويت»: خص رئيس الحكومة المؤقتة في افغانستان البروفسور صبغة الله مجددي «صوت الكويت» بحديث مطول وصريح هو الاول له بعد عودته الى كابول منتصرا، مع جموع المجاهدين الافغان. فأعلن في حديثه مع مراسل «صوت الكويت» في كابول انه ملتزم بالاسلام وبمبدأ الشورى، وانه لا يعارض عودة ملك افغانستان السابق ظاهر شاه اذا كان الشعب يقبل ذلك لأن عودته توقف النزاعات القومية والعرقية.

واكد مجددا انه مع اصدار عفو عن الرئيس السابق نجيب الله لأن هذا من شأنه ان يساهم في تعزيز الامن والسلام في افغانستان. وأعلن صراحة انه اذا لم يسلم الحزب الاسلامي وقائده حكمتيار برأي الشعب ويلتزم بالسلام فاننا سنستخدم القوة معه، وكما اخرجناه من كابول فاننا قادرون على انهاء تمرده على حكومة المجاهدين.

وهنا نص الحوار:

☐ نبدأ من صبغة الله مجددي، وشيء عن الرئيس المؤقت لحكومة المجاهدين؟

- عمري ٦٦ عاما، ولدت في كابول، وانهيت دراستي الجامعية العليا في جامعة الازهر في القاهرة في قسم الحقوق والجزء الاسلامي، ومارست التدريس في جامعة «كابول» في الالهيات والفلسفة الاسلامية.

في عام ١٩٥٩م اعتقلت لمدة اربع سنوات لمعارضتي النظام وقدمت اسرتي اكثر من مائة شهيد طوال فترة حكم النظام الشيوعي، ومنذ عام ١٩٧٤ وحتى ١٩٧٨ كنت مديرا للمركز الاسلامي في كوبنهاغن في الدنمارك، وانتخبت رئيسا لحكومة المجاهدين المؤقتة بعد انسحاب القوات السوفياتية من افغانستان اي في العام ١٩٨٩ واجيد التحدث والكتابة باللغات الانكليزية والعربية والفارسية والبشتوية.

☐ ما هي اهم افكار وتصورات حركة الجبهة الوطنية لتحرير افغانستان؟

- لقد اسست مع بعض الاخوة الجبهة الوطنية لتحرير افغانستان ونحن نؤمن بتطبيق الشريعة الاسلامية كنظام للحكم في افغانستان، مع مراعاة الخصوصيات التي يتميز بها الشعب الافغاني.

☐ يقال ان مجددي اختير رئيسا لحكومة المجاهدين المؤقتة لانه يوصف «بالمعتدل»؟

- ليقولوا ما يقولون فنحن نخضع للاسلام ولمبدأ الشورى، وهكذا صار عندما انتخبت مرتين من قبل فصائل الجهاد الافغاني لرئاسة الحكومة المؤقتة التي لا تشكل عندي سوى وسيلة لنيل رضا الله وتحقيق آمال الشعب الافغاني المظلوم.

☐ ولكنك تؤيد عودة ظاهر شاه، وهذا ربما يتناقض مع مصالح الشعب الافغاني الذي يتوق الى تحكيم رايه بعيدا عن الملكية والديكتاتورية.

- اسمح لي ان اقول لك ان موضوع عودة ظاهر شاه، الى افغانستان طرح في اجتماع الفصائل الافغانية الرئيسية السبعة في باكستان يوم تم الاعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة، وقد ايدت ثلاثة احزاب من مجموع سبعة احزاب عودة ظاهر شاه، لعل ذلك يساهم في ابعاد شبح النزاعات القومية والعرقية. وعلى اي حال فان مثل هذا الامر يرتبط مباشرة براي الشعب الافغاني.

□ لقد قلت عندما دخلت «كابول» منتصرا واصدرت قرار العفو عن كل رجالات النظام السابق بأن مصير «نجيب الله» يرتبط براي الشعب، واليوم ينقل بعض المصادر انك اقترحت في اول اجتماع للحكومة والمجلس المكون من ٥١ عضوا الاربعاء الماضي، اصدار عفو عن الرئيس السابق، فكيف يتم التوفيق بين راي الشعب ورايك الخاص؟

- نعم . انني ارغب في اصدار عفو عن نجيب الله، لانني اعتقد ان ذلك من شانه ان يساهم في تعزيز الامن والسلام في افغانستان وتركيبتها الاجتماعية الخاصة، وان المجلس يمثل قادة المجاهدين والعلماء والمثقفين، فهم اذن صوت الشعب ورايه.

□ ولكن قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي يعارض المجلس الامر الذي يشير الى انه (المجلس) لا يمثل جميع الفصائل الافغانية.

- ان ٩٠٪ من المجاهدين وقادتهم يخالفون «حكمتيار» وانني ادعو قوات الحزب الاسلامي الى التسليم لراي الشعب وان يختاروا طريق السلام، كما انني ارجو ان لا يتمادى «حكمتيار» بمعارضة راي الشعب.

□ وماذا سيكون امام الحكومة اذا استمر «حكمتيار» في استخدام القوة لزعزعة الامن والاستقرار في افغانستان؟

- عندئذ سنستخدم نحن القوة معه، وكما اخرجناه من «كابول» فاننا

(التتمة في الصفحة ٦)



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مايو ١٩٩٢

عودة الملك ظاهر

قادرون على انهاء تمرده على حكومة المجاهدين.

● يقول «حكمتيار» انه لا يقاتل حكومة المجاهدين وانما الميليشيات التي كانت تعمل لصالح الحكومات السابقة.

- ليس هذا صحيحا فان قوات المجاهدين مع الميليشيات المذكورة تقوم حاليا بالسيطرة على الامن في العاصمة، ومن يقاتلهم فهو بالتأكيد يقاتل الحكومة.

● والى متى ستبقى الحكومة مسؤولية الامن بأيدي قوات المجاهدين والميليشيات؟

- الجواب على هذا السؤال لن يكون بعيدا لأن مسؤولية حفظ الامن في «كابول» ستناط بالشرطة المحلية. وسيصدر قرار بهذا الشأن في القريب العاجل.

● نسأل عن علاقة افغانستان المقبلة مع دول الجوار.

- ستتميز علاقاتنا مع ايران وباكستان، وسنبني علاقات اخوية متينة مع المملكة العربية السعودية فنحن لا ننسى أصدقاءنا الذين وقفوا الى جانبنا، كما اننا بحاجة الى تدعيم اواصر علاقاتنا مع جميع الدول التي ترغب بعلاقات ايجابية معنا .

● حتى روسيا ؟

- نعم، اذا كانت ترغب في ذلك.

● والماضي ؟

- دعنا نسدل على الماضي ستار النسيان.

● وهل سيتم الانضمام الى منظمة التعاون الاقتصادي «ايكو»؟

- ولم لا، فقد اقترح علينا السيد نواز شريف، رئيس الوزراء الباكستاني الانضمام الى المنظمة ونحن لا نعارض ذلك وسنبحث هذا الموضوع.

● كيف هي الاوضاع في الاقاليم والولايات الافغانية الاخرى؟

- الحمد لله فان حكومة المجاهدين تحظى بتأييد الولايات المختلفة، لكن ذلك لم يمنع ظهور قلاقل في بعض الولايات التي ستحسم فيها النتيجة لصالح الشعب.

● تقول بعض المعلومات ان مقاتلين باكستانيين كانوا الى جانب قوات حكمتيار فهل هذا صحيح؟

- نحن نتعامل مع الموقف الرسمي لحكومة باكستان المؤيد لحكومة المجاهدين وكانت «اسلام اباد» اول عاصمة اعترفت بنا. اذن لا نلتفت ولا نعير اهمية لمثل هذه المعلومات حتى اذا كانت صحيحة.

بوادر انقسام فى المجلس الحاكم بكابول

بدء تصفية جسدية لوزراء العهد السابق

كابول ـ وكالات الانباء ـ ظهرت بوادر توتر وانقسام داخل المجلس الحاكم الجديد فى افغانستان ، فى الوقت الذى لم تستطع فيه هذه الحكومة ، بعد مضى اسبوع على توليها السلطة الرسمية ان تمد نطاق سيطرتها ، لخارج العاصمة كابول .

وقد اتهم عبد الحميد منهاج ، احد قادة المجاهدين الموالين للزعيم المعتدل برهان الدين ربانى ، الميليشيات التابعة لعبد الرشيد دوست ، بمطاردة السيدات فى الحمامات العامة ومحاولة اغتصابهن ، فضلا عن نهب البيوت والمنازل .

وفى الوقت ذاته ، اعلن قلب الدين حكمتيار الزعيم الافغانى المتشدد ، انه ما لم تخرج ميليشيات دوست من كابول خلال يومين او ثلاثة ، فسوف يعد الخطط لاقتحام العاصمة وطرد هذه الميليشيات بالقوة . ويتردد ، ان حكمتيار يقود قوة من المدفعية ، والمدفعية المضادة للطائرات ، تعززها ٥٠ دبابة عند المشارف الجنوبية لكابول وكان دوست ، قد انشق على الحكومة الشيوعية فى مارس الماضى وانضم لشاه مسعود بميليشياته المعروفة بوحشيتها والتى تتبع قبائل الاوزبك .

ومن ناحية اخرى قالت مصادر مطلعة فى كابول امس ، ان مجهولين ، خطفوا وزير العدل الشيوعى السابق ، وقتلوه ، والقوا جثته فى القسم الغربى من كابول . وذكرت إن وزير الطيران المدنى قد اختطف ايضا ولكن لم يعثر له على اثر حتى الآن



الازهـــر يطـالب مجـاهدى افغانستان بتوحيد صفوفهم

- طالب الازهر الشريف المجاهدين الافغان بتوحيد صفوفهم اعلاء لكلمة الله ولترتفع اعلامهم المنتصرة ، ليكون جهادهم اخلاصا لدينه ووفاء لشعب افغانستان المسلم وأن يكونوا يدا واحدة ليعيدوا ترتيب أمور بلدهم وتوفير قدراتهم فى جهاد آخر هو اعمار ما تخرب من المرافق والمساكن والمزارع والمصانع والمدارس .

كما طالب الأزهر فى بيان اصدره امس كافة الحكومات الاسلامية بسرعة الاعتـراف بالحكـومة الشـرعية فى افغانستان تمكينا لها من تسيير أمور الشعب والدولة وتأييدها وتزويدها بالنصح لتتعرف الطريق الصحيـح للتغلب على الخلافات .



المصدر : .... الاهرام المسائى ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٤ مايو ١٩٩٢ ....

فى أفغانستان .. ثلاثة مستويات للصراع وخمس مهام من أجل المستقبل

لاشك ان قضية افغانستان كانت منذ بدايتها ولاتزال حتى الان تشغل حيزا ملموسا من اهتمام الراى العام المصرى باعتبارها قضية تحرير وطنى من قوة احتلال اجنبية وباعتبارها ايضا قضية تقرير مصير لشعب مسلم شاءت اقداره التعسة ان تقفز على راس الحكم فى بلاده حكومة مناهضة للاسلام جاءت بانقلاب عسكرى ولم تستطع البقاء الا مستندة الى حراب الاحتلال الاجنبى ... معنى ذلك ان الشعب المصرى بكل اتجاهاته السياسية كان معنيا بالقضية الافغانية ... وكان يتابعها بحب وحدب .. ويتسمع فى اجهزة الاعلام عن اخبار المجاهدين .. يهلل لهم فى انتصاراتهم ويدعو لهم فى انكساراتهم ... ولست ابالغ اذا قلت انه جاء هناك يوم كانت فيه قضية افغانستان فى الوجدان المصرى هى القضية الثانية بعد قضية فلسطين .

صدمة الراى العام

ولعله لذلك لم يكن غريبا ان يصاب الراى العام المصرى بصدمة حقيقية وهو يسمع انباء الاقتتال بين المجاهدين فى قلب العاصمة الافغانية كابول .. كانت اجهزة الاعلام قد حملت نبا اقالة الرئيس الافغانى محمد نجيب الله ولجوئه الى احد مبانى الامم المتحدة فى كابول .. وبدء انهيار الحكومة الشيوعية والاتجاه الى تطبيق خطة الامم المتحدة من اجل تسليم السلطة للمجاهدين المنتصرين .. ووسط الفرحة بانتصار المجاهدين جاءت انباء اقتتالهم فى كابول والمعارك التى استمرت عدة ايام بين قوات احمد شاه مسعود وبين قوات قلب الدين حكمتيار لتمثل صدمة حقيقية للراى العام المصرى .

وقد جاءنى زميل شاب بعد ان فرغنا من عملنا فى الجريدة خلال الساعات المبكرة من صباح يوم الاربعاء الماضى وهو اليوم الذى حسمت فيه معارك كابول لصالح قوات احمد شاه مسعود ... وسالنى بكل الانفعال .. هل هؤلاء الذين يقتتلون الان على السلطة فى كابول مسلمون حقا ؟ ! واستطرد الزميل المنفعل قائلا ... اريد ان اعرف اذا كانوا مسلمين حقا فلماذا يقتل المسلم اخاه المسلم من اجل السلطة ؟ ومن منهم على خطا .. ومن منهم على صواب ؟ !

وقلت له هدىء من روعك ياأخى فالاقتتال الدائر فى كابول خطا لاشك فيه ولكن الخطا الاكبر فى تقديرى هو خطانا نحن الذين نضع المجاهدين المسلمين دائما فى مرتبة الملائكة .. نريدهم كائنات باجنحة بيضاء قادمين من الفردوس لامن طين الارض ... فى حين انهم فى الحقيقة بشر لهم افكارهم المختلفة وانتماءاتهم القبلية المتباينة وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية المتنوعة وفى قلوبهم ايضا من لمسات الهوى والطموحات بل والاطماع مثلما فى قلوب سائر البشر .

نظرة على التاريخ

واضفت قائلا لزميلى الشاب : دع عنك هذا كله وتعال نلقى معا نظرة على التاريخ لنعرف كيف

يكتبها اليوم :

عبد اللطيف الحنفى

تطورت المشكلة والظروف التى تحكمت فيها لعلها تفسر - ولاأقول تبرر - امام ناظريك هذا الاقتتال بين المجاهدين .

لعلك تعرف ان الافغانيين بطبيعة ارضهم الجبلية وبتكوينهم القبلى وبظروفهم التاريخية مقاتلون اشداء ذوو باس . وقد خاضوا فى القرن التاسع عشر ثلاث حروب ضد القوات البريطانية دفاعا عن سيادة بلادهم واستقلالها . امتدت الحرب الاولى من عام ١٨٣٤ حتى عام ١٨٤١ اى سبع سنوات متصلة وانتهت بهزيمة البريطانيين ودامت الثانية عامين فقط من عام ١٨٧٩ حتى عام ١٨٨١ وادت الى معاهدة حصلت بموجبها افغانستان على استقلالها الذاتى اما الحرب الثالثة فقد حدثت عام ١٩١٩ وانتهت باستقلال افغانستان التام واعتراف بريطانيا رسميا بهذا الاستقلال .

وحينما تولى الملك محمد ظاهر شاه السلطة فى افغانستان عام ١٩٣٣ فطن الرجل الى خطورة واهمية الموقع الاستراتيجى لبلاده كنقطة التقاء جغرافى بين قوى اجنبية كبرى اهمها الاتحاد السوفيتى والصين فحرص على امرين اولهما : هو اقامة توازن داخلى دقيق بين القوى القبلية التى يتكون منها شعب افغانستان وثانيهما : هو اتباع سياسة خارجية محايدة وغير منحازة .

وبعد اربعين عاما من هذا التاريخ حدث انقلاب قصر في ١٧ يوليو عام ١٩٧٣ قام به الجنرال محمد داود ابن عم الملك محمد ظاهر شاه ورئيس اركانه . وقد الغى الجنرال داود الملكية واعلن الجمهورية وهز بذلك التركيبة الداخلية والخارجية التى سبق ان اقامها الملك ظاهر شاه . دون ان يقدم بديلا ناجحا لها .

الشيوعيون يصلون الى الحكم

ومع تفاقم الاوضاع الاقتصادية خاصة بعد الارتفاع العالمى لاسعار البترول واسعار المنتجات الصناعية معا وجد الشيوعيون فرصتهم امام الشعب الافغانى الذى يناهز تعداده نحو ٢٠ مليون نسمة ليطيحوا بداود ويستولوا على السلطة في انقلاب قام به الضباط الموالون لهم داخل الجيش تحت قيادة حزب الشعب الديمقراطى وهو الحزب الشيوعى في افغانستان وكان ذلك يوم ٢٧ ابريل عام ١٩٧٨ .

ومنذ اللحظة الاولى لهذا الانقلاب بدا المجاهدون الافغان حربهم من اجل اسقاطه واسقاط الحكم الشيوعى معه .. ويمكن القول بانه اذا كان انقلاب داود عام ١٩٧٣ قد هز استقرار افغانستان فان انقلاب الشيوعيين عام ١٩٧٨ جاء ليفتح عليها ابواب الجحيم ويدخلها بعنف في دائرة الصراع بين القوتين العظميين في ذلك الحين وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

وامام دموية النظام الشيوعى في قمع حركة المجاهدين المناهضة له اضطرت الملايين من ابناء الشعب الافغانى للهجرة الى كل من باكستان وايران .. وفجاة وقع الغزو السوفيتى لافغانستان .. في نهاية ديسمبر عام ١٩٧٩ مطيحا في وجهه بثانى رئيس شيوعى لافغانستان وهو الجنرال حفيظ الله امين الذى كان قد سبق بدوره قبل ذلك بنحو عام تقريبا واطاح بالرئيس الشيوعى الاول نور الدين تراقى ... ثم جاء السوفيت معهم بالرئيس الثالث او الدمية الثالثة وهو بابراك كارميل الذى اتوا به من احدى مستشفيات تشيكوسلوفاكيا حيث كان يعالج هناك لكى ينصبوه رئيسا لافغانستان .

ومهما قيل في تفسير لغز الغزو السوفيتى لافغانستان فان دوافع هذا الغزو ومحركاته ستظل غامضة الى ان تكشف عنها وثائق القوى العظمى في مستقبل السنوات القادمة .

المهم ان المجاهدين وجدوا انفسهم في مهب الريح واصبح كفاحهم المحلى فجاة محط انظار العالم كله اسلاميا كان او غير اسلامى بعد ان اصبح جزءا من الصراع الاستراتيجى العالمى بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وبعد ان تحول الى حركة تحرير وطنى ضد قوة احتلال اجنبى ذلك طبعا الى جانب بعده الدينى الاسلامى الذى كان موجودا من قبل .

وتدخلت الامم المتحدة في هذا الصراع مرتين المرة الاولى لكى تشرف على انهاء الاحتلال السوفيتى لافغانستان .. والمرة الثانية لكى ترتب حلا سلميا للحرب الاهلية الافغانية التى استمرت قرابة ثلاث سنوات بعد انسحاب السوفيت من افغانستان في اوائل عام ١٩٨٩ .

لحظة استسلام الشيوعيين

وخلال ذلك كله كان المجاهدون يتحولون من عصابات الى جيوش ويتسلحون باحدث الاسلحة ويوجهون ضربات موجعة للنظام الشيوعى القائم حتى جاءت لحظة انهيار الشيوعية في شرق اوروبا والاتحاد السوفيتى بل واختفاء الاتحاد السوفيتى ذاته من فوق خريطة العالم السياسية واصبح واضحا ان النظام الشيوعى في كابول اصبح بلا مستقبل فقرر الاستسلام وتسليم السلطة للمجاهدين ولكن عن طريق الامم المتحدة .

وهنا تحركت عوامل الاختلاف الطبيعية بين المجاهدين فاراد بعضهم حقن الدماء والاستماع الى نداء العقل والتفاوض مع نظام كابول على التسليم من خلال الامم المتحدة مقابل اصدار عفو عام عن فترة الحرب الاهلية .. وكان هذا التيار يمثل اغلبية فصائل المجاهدين ورموزهم الشهيرة وعلى راسهم من السياسيين صبغة الله مجددى وبرهان الدين ربانى ومن القادة الميدانيين احمد شاه مسعود وعبد رب الرسول سياف .. اما تيار الاقلية فقد طالب بعدم الاتفاق واستمرار الحرب حتى سقوط نظام كابول دون وساطة من احد وكان ابرز رموز هذا التيار قلب الدين حكمتيار .

ونجح تيار الاغلبية وجاءت لحظة استسلام الشيوعيين فاراد حكمتيار والجماعات المتشددة الموالية له افساد العملية باقتحام كابول واثارة الفوضى فيها ولكن قوات احمد شاه مسعود تصدت لها بالتحالف مع الجيش الحكومى وطردتها من العاصمة الافغانية

وتلك هى بقدر من الاطالة قصة الصراع في افغانستان سردتها لزميلنا المنفعل الغاضب لكى يسلم بصعوبة الظروف التى واجهها المجاهدون وبانهم كبشر لايضيرهم ان يخرج من وسطهم فصيل متشدد يرى الامور على عكس ماتراها الاغلبية .

ثلاثة مستويات للصراع

والمهم الان في تقديرى هو المستقبل ومايمكن ان يحدث فيه .. وسالنى هذا الزميل المنفعل ... اذن ماذا ترى سيحدث لافغانستان في المستقبل ؟ واجبته بسرعة اننى ارى الصراع هناك الان على ثلاثة مستويات الاول والاهم هو : المستوى المحلى والثانى هو : المستوى الاقليمى وبالذات بين باكستان والسعودية من جانب وايران من جانب آخر . اما المستوى الثالث فهو : المستوى العالمى وتدخل فيه في تقديرى ثلاث قوى هى الولايات المتحدة وروسيا والصين .



المصدر : الاهـرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

واستطردت القول ان نتيجة الصراع المحلى هى التى ستفرض طبيعة وحدود الصراع على المستويين الاقليمى والعالمى .. والخطوة الاولى فى حل الصراع المحلى هى وقف الاقتتال بين فصائل المجاهدين والاحتكام الى الحوار بالكلمة بدلا من التراشق بالرصاص وكفاهم اربعة عشر عاما من الدم المراق وضحايا تقدرهم بعض المصادر بمليونى شهيد .

ان الصراع المحلى او الداخلى بين المجاهدين بالذات يدور على ثلاثة محاور :

المحور الاول هو محور الخلافات بين المجاهدين الذين كانوا يعملون من باكستان والمجاهدين الذين كانوا يعملون من ايران ولهذه الخلافات دلالة مذهبية حيث يحتمل ان يدخل فيها توزع الانتماءات بين المذهب السنى والمذهب الشيعى ومن حسن الحظ ان اغلبية الافغان (نحو ٩٠٪ منهم دون مبالغة) هم من قبائل البشتون السنية .

المحور الثانى هو الخلاف بين المعتدلين والمتشددين .. المعتدلين الذين اقتنعوا بضرورة حقن الدماء واستلام السلطة عن طريق الامم المتحدة والمتشددين الذين ارادوها حربا حتى النهاية حتى ولو كان الثمن مزيدا من انهار الدماء والخراب .

المحور الثالث هو الخلاف بين الجناحين العسكرى والسياسى ... او بين القادة الميدانيين للفصائل المقاتلة وبين القادة السياسيين الذين يعيشون فى المنافى .

ولابد من تسوية الخلافات على هذه المحاور الثلاثة دون ابطاء على اسس تعطى الاولوية لمصالح الشعب الافغانى ووحدته الوطنية لكى يمكن بعد ذلك تحجيم آثار الصراعات الاقليمية والعالمية على مستقبل افغانستان .. والا فان افغانستان سوف تجد نفسها صريعة تحت سنابك الخيول الاقليمية العالمية المتنافسة فى هذه المنطقة الحساسة من العالم .

خمس مهام للمستقبل

ومن اجل تثبيت وقف اطلاق النار والخروج من مستنقع الاقتتال والحرب الاهلية هناك خمس مهام عاجلة لابد من البدء فورا فى السعى من اجل تحقيقها وهذه المهام الخمس سوف اعدها ـ دون ترتيب ـ على النحو التالى :

اولا : اقامة صرح السلطة الوطنية الجديدة لتحل محل السلطة الشيوعية المهزومة وهذا يقتضى المسارعة الى تشكيل حكومة افغانية كاملة والاتفاق على موعد من اجل وضع دستور للبلاد وانتخاب رئيس للدولة .

ثانيا : نزع سلاح الميليشيات سواء كانت هذه الميليشيات تابعة للمجاهدين او كانت من الجماعات الصغيرة التى شكلها الاتحاد السوفيتى السابق والنظام الشيوعى المنهار من اجل استخدامها فى مواجهة المجاهدين وذلك بالطبع لصالح اقامة جيش وطنى موحد وحديث .

ثالثا : العمل على عودة اللاجئين الافغان واعادة توطينهم فى بلادهم وخاصة اللاجئين المقيمين فى باكستان وايران ويقدر عدد هؤلاء اللاجئين فى باكستان بنحو ٢,٨ مليون نسمة بينما يصل العدد فى ايران الى مليونى افغانى .

رابعا : السعى الفورى الى اعادة بناء ملخربته الحرب الطويلة فى الصناعة والزراعة والتجارة والعمل على تطوير الاقتصاد الافغانى على النحو الذى يفى بالحد المعقول من احتياجات الشعب وهذه مهمة ستكون شاقة وتحتاج الى عون خارجى واسع لابد ان يلعب فيه اثرياء المسلمين دورا بارزا .

خامسا : الاتفاق على شكل نظام الحكم فى المستقبل بحيث يكون حكما اسلاميا ديمقراطيا قائما على التعددية السياسية التى تستوعب كل فصائل المجاهدين بعد تحولها الى احزاب سياسية والانتخابات الحرة واحترام حقوق الانسان .

ورغم الاقتتال الذى ساد الايام الاولى لاستلام السلطة فمن حسن الطالع ان الزعيم الافغانى صبغة الله مجددى رئيس المجلس الحاكم الجديد قد اكد التزامه بما سبق الاتفاق عليه مع الامم المتحدة واعلن العفو العام كما اعلن ايضا ان محاكمة الرئيس الشيوعى السابق محمد نجيب الله لن تفيد الشعب فى شىء وهى محاولة لتطويق مسلسل الثار والانتقام الذى يدعو اليه المتشددون بزعامة حكمتيار ندعو الله ان تنجح وان تبدا افغانستان مسيرتها الجديدة على الطريق السليم ... وكفى الشعب الافغانى اربعة عشر عاما من عدم الاستقرار والحروب المتصلة من اجل الاستقلال وتقرير المصير .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

افغانستان نحو المجهول

كان طبيعيا ومنطقيا ومتوقعا ان ينهار نظام الحكم الشيوعي في افغانستان بمجرد اعلان جورباتشوف سحب القوات السوفيتية منذ ثلاثة اعوام .

واذا كان نظام نجيب الله الماركسي ظل يقاوم بكل مايملك من رصيد عسكرى تركه له السوفييت قبل ان يغادروا البلاد فان هذه المقاومة لم تكن سوى اختلاجات تتشبث بالحياة قبل ان يلفظ النظام انفاسه الاخيرة ..

ولا شك ان المجاهدين الافغان قاوموا الغزو السوفيتي لبلادهم منذ عام ١٩٧٩ مقاومة عنيفه ، وتصدوا للقوة السوفيتية المدججة باحداث الاسلحة بالايمان والاسلحة التقليدية والاصرار بالنصرة ومؤازرة المخابرات الامريكية وسخاء الدعم المالى البترولى وقد فقد المجاهدون فى الفترة من ١٩٧٩ وحتى ١٩٩١ قرابة مليونى شهيد

وخلال مسيرة التصدى للغزو السوفيتي والحكومة الشيوعية فى كابل لم يكن لدى فصائل المجاهدين الكثيرة والمتباينه فكريا وعرقيا اى تصور لما يجب ان تكون عليه صورة البلاد بعد ان يتحقق النصر .

بخلاف صورة غير مترابطة الجزئيات عن دولة اسلامية بعضهم يراها على غرار الحكومة الايرانية والبعض الاخر يراها معتدلة تاخذ بالتجربة الباكستانية

ولكن بعد ان اقتربت فصائل المقاومة الافغانية من خط النصر ظهرت على السطح كل التناقضات الكامنه فى اعماقها بل ان هذه التناقضات وصلت الى حد التهديد باستخدام السلاح لتسوية الخلافات القائمة .

وفى تصورنا ان الخلافات القائمة بين مختلف فصائل المقومة الافغانية طبيعية ومنتظره بل ومن المتوقع ان تتفاقم فى المستقبل بسبب مجموعة من المؤثرات الخاصة والخارجية ، وان هذه الخلافات سوف تستمر الى ان يتم حسم القضية لصالح قوى خارجية ومن ابرز هذه المؤثرات الخاصة والخارجية

اولا

ان المقاومة الافغانية وجدت نفسها مضطرة الى قبول مساعدات عسكرية ومالية ومخابراتيه وتدريبية من قوى كثيرة لا يجمعها شىء الا العداء للاتحاد السوفيتي وبطبيعة الحال فان كل فصائل المقاومة الافغانية خلال اشتباكها العنيف مع القوات السوفيتية لم تكن مستعدة لمناقشة اخلاقيات الدعم المقدم اليها ، لان الحاجة الى كل قطعة سلاح كانت بالنسبة اليها اكثر اهمية من مناقشة دوافع الذين يقدمون يد العون او استقراء افاق علاقات المستقبل مع هؤلاء الاصدقاء ..

ثانيا

ان الظروف العرقية فى افغانستان هى ظروف فريدة فالبلاد تنقسم الى ثمانى عشرة مجموعة عرقية اكبرها البشتون التى تشكل ثمانية وثلاثين بالمئه من مجموعة السكان وهى منقسمة الى اكثر من ثمانين قبيلة ومئات

بهى الدين شعيب

الاسر المختلفة والمتنافرة وقبائل البشتون هى التى تتولى زمام السلطة فى البلاد منذ استقلالها فى نهاية القرن الثامن عشر..

والغريب ان الشيوعية دخلت افغانستان على ايدى الطبقة الارستقراطية من البشتون وبدعم من كبار ضباط البشتون فى الجيش وفى حين كان السوفييت يدعمون صفوة البشتون كانت الولايات المتحدة تؤيد الطبقة المتوسطة من البشتون التى انخرطت فى مقاومة الغزو السوفيتي وهذا التناقض لا يثير العجب لان السياسة هى ارقى فنون الانتهازية .

ثالثا

وقد ترتب على انتشار التكوينات العرقية فى افغانستان ان تنوعت تشكيلات المقاومة العسكرية التى خاضت فصائلها القتال ضد السوفييت وضد نجيب الله وقد بلغ عدد فصائل المقاومة خمسة عشرة فصيلة سبع منها سنيه ومقرها باكستان وثمان شيعية ومقرها ايران ..

رابعا

تحولت ساحة المقاومة الافغانية الى ساحة واسعة ومفتوحة لتدريب العناصر الاسلامية على كل فنون القتال والعمل السرى والانتماء للفرق الاسلامية تحت اسم الجهاد . وقد ساعد على ذلك ان خزائن الاموال التى فتحت



فى بعض الدول البترولية لتمويل نشاط المقاومة الافغـانية استقطبت اعدادا كبيرة من الجماعات الاسلامية من كافة ارجاء العالم العربى ..

وكلنا يذكر ان العناصر الجزائرية التى قاومت حكومة بوضياف والتى كان يطلق عليها الافغان كانت ضحية الجماعات الاسلامية التى اشتركت فى اعمال المقاومة الافغانية وهناك عناصر مصرية التحقت بالمقاومة الافغانية تقوم باعمال ارهابيه داخل مصر بل ان كثيرا من عناصر الجماعات الاسلامية المصرية ومازالت تعيش داخل صفوف المقاومة الافغانية انتظارا لساعة الصفر او عند الضرورة .

نظرا لان المخابرات الامريكية قد لعبت دورا بارزا واساسيا فى عمليات دعم المقاومة الافغانية ، فانها استطاعت بدون شك ان تنظم شبكات من اعوانها داخل صفوف فصائل المقاومة وان تدير اساليب العمل وفق ماتراه مناسبا للاستراتيجية الامريكية وان تخضع فصائل كاملة لسيطرتها .

وفى ضوء كل هذه الظروف ، فاننا لو اردنا ان ننظر الى مستقبل افغانستان فاننا نرى ، ان الذين ساندوا المقاومة وقدموا لها العون سخيا من المال والسلاح لن يسمحوا باقامة الدولة الاسلامية التى تحلم بها فصائل المقاومة حتى ولو كانت دوله اسلامية معتدلة .

صحيح ان الذين دعموا المقاومة ظلوا يعزفون على نغمه الاسلام والمجاهدين والجنة . واستغلوا كل عناصر الدين الاسلامى فى تأجيج المقاومة ضد السوفييت ، ولكن استخدام الدين كعنصر من عناصر مقاومة الاتحاد السوفيتى شىء ، واقامة دولة اسلامية فى هذه المنطقة شىء مختلف تماما .

ان النظرة السريعة تؤكد ان الولايات المتحدة التى ترفع لواء النظام الدولى الجديد اى « النظام الامريكى » لن تسمح باقامة دوله اسلامية فى افغانستان ، لان معنى ذلك قيام محور اسلامى شديد الخطورة يتكون من ايران وافغانستان وباكستان وطاجيكستان وتركمانستان واذربيجان وقد يجر اليه تركيا بالاغراء او الامل ، وقد يزحف هذا التكتل الى منطقة الخليج ، وقد يفجر النار فى منطقة الشرق الاوسط بما يشكل خطرا بالغا على منابع البترول والممرات البحرية والاسواق ومراكز التجارة والمواد الخام .

ومن ناحيه اخرى فان قيام دولة اسلامية فى افغانستان معناه اقامة قاعدة لعناصر الجماعات الاسلامية التى جاءت من مختلف بلدان العالم العربى دعما للمقاومة ، مع مايمثل ذلك من خطر اشاعة الارهاب ضد الانظمة الحاكمة . .

وفى هذا السياق ، لابد وان نضع فى الاعتبار ان افغانستان تمثل واحدة من اهم دول التماس فى العالم ، وان عدم احكام السيطرة عليها ، قد يقود الى مشاكل مستقبلية تكون سببا فى اختلال النظام الدولى الجديد ، وهو مالا تقبل الولايات المتحدة بالتهاون ازاءه .

ومن هذا المنظور فان ايا من القوى الفاعله والتى غاصت فى نسيج المقاومة الافغانية لن تسمح بقيام دولة اسلامية ، ولذلك فان الفصائل سوف تدفع دفعا الى الاقتتال اذا لم يكن اليوم فغدا وان التناقضات القائمة بين مختلف فصائل المقاومة سوف تساعد على فتح ابواب الجحيم لالتهام كل شىء ولان طبيعة افغانستان لاتسمح بهيمنة مجموعة عرقية او سياسية واحده ، فان هذه الخاصية سوف تستغل حتى يتم اضعاف كل هذه الفصائل لتهيئة المناخ السياسى لعودة اسرة ظاهر شاه .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩١

في المسألة الأفغانية



في العام الماضي نشرت الصحف الاسلامية في العالم العربي اعلانا باسم «مشروع فتح كابل والمدن الاخرى»، كان بمثابة دعوة لكافة المسلمين للمساهمة المالية في كفالة اسر المجاهدين، اثبت الاعلان بعضا من النصوص القرآنية والنبوية التي تحث على الانفاق قبل الفتح وتلك التي تساوي في الأجر والثواب بين من جهز غازيا ومن خلفه في اهله، واذ أرفق قسيمة تحدد بعض التفاصيل، فقد خاطب القارئ العربي قائلاً: املأ يا اخي هذه القسيمة ان كنت ترغب ان تقر عيناك برؤية الاسلام في كابل، فإن قعد بك ضيق ذات اليد، فاحملها الى من تأنس منه خيرا في ذلك، والدال على الخير له مثل اجر فاعله.

عندما دققت في الاعلان وجدته يتحدث عن اسر المجاهدين المرابطين حول اهم «المدن الافغانية»، ويحدد قيمة الكفالة بالريال «السعودي» او ما يقابله بالدولار، التي يتعين ارسالها الى بنك «الامارات» في بيشاور (باكستان)، ويشار على الصك (الشيك) المرسل الى اسم الدكتور عبد الله عزام (الفلسطيني).

الجهاد لإحقاق الحق

كانت الدعوة تجسيداً لحالة فريدة في بابها تلاحمت في ظلها مختلف عناصر الامة، بصورة لا احسبها تكررت في التاريخ المعاصر الا مع بداية حملة الدفاع عن فلسطين، حيث رفعت راية الجهاد آنذاك، ثم تراجعت لتحل محلها رايات اخرى لم تتبن مفهوم الجهاد بشكل كامل، وهو ذاته ما حدث في حرب التحرير الجزائرية، التي بدأت جهاداً تبنته جمعية العلماء، ثم مرت بذات الطريق الذي سلكته الثورة الفلسطينية، بل ذهبت الى ابعد في الانفصال عن نهج البدايات، الذي لم يبق من بصماته على أرض الواقع سوى صحيفة «المجاهد»!

تفوقت بل تفردت المقاومة الافغانية بانها اعلنته جهادا منذ اليوم الاول، وظلت ثابتة على موقفها الى ان تسلمت السلطة في كابول، فاعادت للجهاد اعتباره، بعد ان مسخته وأساءت اليه ممارسات اخرى كثيرة في العالم العربي والاسلامي، وتمكنت بذلك من ان تفجر ينابيع خير كثيرة كامنة في اعماق الامة، التي لم تتوقف عن التأييد والعطاء الذي تعددت أشكاله.

وليس بوسعنا ان نحصي ما قدم، فضلا عن ان هذا ليس مجاله ولا أوانه، لكن القدر المتيقن ان الجهاد الافغاني استطاع برايته تلك التي رفعها واصر عليها، ان يمس وترا بالغ الحساسية والفعالية في ضمائر ملايين المسلمين، الذين هبوا من كل فج ليدعموا اخوانهم المجاهدين، والقدر الذي اعرفه، وهو قليل من كثير، يشرف الامة ويبيض صفحتها في الدنيا والآخرة. والذين قدر لهم ان يزوروا «بيشاور» وما حولها من المناطق الحدودية بين باكستان وافغانستان، لا بد انهم لمسوا كيف كانت الامة الاسلامية كلها هناك، بعربهم وأعاجمهم، باغنيائهم وفقرائهم، شيوخهم وشبابهم، حتى لم يكن هناك قطر إلا وله ابناء بل شهداء، ولم يكن هناك واحد من اخيار اهل القدرة إلا وكان حاضرا، بشخصه او ماله او جهده، أو بهم جميعا.

كانت التجربة وما زالت نموذجا ينبه الامة الى بعض مكامن القوة التي تملكها، لكنها نادرا ما توظفها او تستثمرها، وان وظفتها فنادرا ما يكون ذلك في الاتجاه الصحيح. وسواء كان ذلك اهمالا من جانب المسلمين، او تم تحت ضغط الذين لا يكنون للاسلام وداً، فالشاهد ان الجميع بهذا او ذاك يحرمون الامة من طاقة للإنجاز لا حدود لها، ويحكمون عليها باستمرار الضعف والهوان.

ان تغييب قيمة الجهاد بالاستبعاد، او ابتسارها بقصرها على القتال دون غيره، او غشها وتزويرها لتحقيق مآرب ومطامع بعض الساسة الذين يتمسحون بالاسلام ادعاء ونفاقا، تلك كلها تعكس جوانب مختلفة لأزمة الامة، التي لاخلاص منها إلا بان يحتل الجهاد مكانه الصحيح وان يوظف في الاتجاه الصحيح، اعني ان يصبح الجهاد حجر الاساس في مواجهة تحديات الامة، وان يكون سلاحها في البناء والاعمار، كما هو سلاح في استخلاص الحق وإزهاق الباطل.

من مفارقات السياسة

وهي ظاهرة جديرة بالملاحظة والاعتبار، ان تكون طاقة الاسلام الفاعلة والمحركة، وراء أهم حدثين سياسيين شهدهما العالم الاسلامي في القرن العشرين،



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

الذي بدأ بهزيمة الخلافة العثمانية وإلغائها وبانتصار ثورة اكتوبر الشيوعية، ولكنه لم يكد يشرف على الانتهاء الا انتصرت الثورة الإسلامية في ايران، مسقطة النظام الشاهنشاهي بعتوه وجبروته، ثم انتصرت الثورة الاسلامية في افغانستان بعدما اسهمت في أسقاط الامبراطورية السوفيتية بمشروعها الإلحادي الذي شغل الدنيا والناس طيلة سبعة عقود.

وأيا كان الرأي في السياسات الايرانية اللاحقة للثورة، فالقدر المتيقن ان الجماهير الايرانية ما كان لها ان تخرج معلنة الغضب والتحدي لسياسات الجور والتبعية والتغريب، وما كان لها ان تصمد في وقفتها تلك أمام كل ما امتلكته السلطة المهيمنة من قوة وما توفر لها من دعم دولي، وما كان لها ان تنجز ذلك كله إلا وهي واقفة تحت راية الاسلام ومستنفرة للدفاع عن قيمه ومقاصده وحلمه.

من ناحية اخرى فإن دور الجهاد الافغاني في زلزلة قواعد وهيبة الاتحاد السوفييتي، هو من الجوانب التي لم تلق عناية كافية من الباحثين الذين يرجعون انهيار الاتحاد السوفييتي الى اسباب داخلية بالدرجة الاولى والى المخططات الامريكية بعد ذلك، وهو ما نقر به ولا نقلل من اهميته باي حال، لكننا نضيف سببا ثالثا هو تاثير الهزائم التي لقيها السوفييت، وهم القوة العظمى، على أيدي المجاهدين الصامدين، الذين دابت اجهزة الاعلام السوفييتي على وصفهم «بقطاع الطرق».

عرضت هذا الرأي على مؤتمر علمي عقد في طهران خلال فبراير الماضي، كان يناقش تاثير انهيار الاتحاد السوفييتي على دول العالم الثالث، وتحدث فيه عدد من الاكاديميين الغربيين والروس عن مختلف أسباب الانهيار، غير انهم لم يشيروا الى الشرخ الذي احدثه الجهاد الافغاني في بنية الاتحاد السوفييتي، الذي أرسل ١٤٠ الف جندي الى افغانستان، فشلوا في اخماد المقاومة طيلة عشر سنوات على الاقل، وقد أيدني بعض اساتذة الاكاديمية الروسية في ما قلت، وذكر احدهم ان تاثير الجهاد الافغاني في اوضاع الاتحاد السوفييتي، يفوق بكثير ما احدثته حرب فيتنام في الولايات المتحدة.

لاحقا قرات تصريحات الرئيس الافغاني المؤقت، صبغة الله مجددي، التي قالها في اول مؤتمر صحفي عقده بعد سقوط السلطة في كابول، وأشار فيها ان لبلاده نصيبا في شرف انهيار الامبراطورية السوفيتية وتدمير الشيوعية، واحسبه احسن في التعبير عن الحقيقة عندما لم يبالغ في تقييم دور الجهاد الافغاني واعتبره مجرد «نصيب»، لأن ما حدث في الاتحاد السوفييتي كانت له اسباب عديدة اهمها واخطرها ان المشروع كله فشل وانه كان قابلا للانهيار في الاساس، الأمر الذي عجلت به عوامل عدة، كان بينها فشل الجيوش السوفيتية وهزائمها في افغانستان.

في هذا السياق تبرز مفارقة اخرى جديرة بالنظر، تتعلق بإسهام الظروف الدولية في انجاح الثورتين الايرانية والافغانية، وإذ أشرنا توأ الى ان طاقة الاسلام هي التي اطلقت الشرارة في الثورتين، لكن المفارقة تكمن في ان مناخ الحرب الباردة في ما بين الامريكان والسوفييت اساسا وفر ظرفا مواتيا لإنجاح وتمرير الثورة الايرانية، بذات القدر، فإن مناخ الوفاق الذي حل بين الدولتين منذ بداية التسعينات ادى بدوره الى تهيئة مناخ موات لما حققه الجهاد الافغاني من انجاز.

فبسبب ظروف المواجهة التي كانت قائمة بين واشنطن وموسكو في بداية الثمانينات، فإن الولايات المتحدة الامريكية وجدت نفسها مغلولة اليد في التعامل مع الثورة الايرانية، برغم ما وجهته الثورة للولايات المتحدة من اهانات بالغة كان في مقدمتها احتلال السفارة الامريكية واحتجاز موظفيها كرهائن في سنة ١٩٨٠،



كانت واشنطن تعمل حسابا لموسكو والخطوط الحمراء التي وضعتها لحدود التدخل الامريكي، خصوصا ان الاتحاد السوفييتي اعتبر الثورة الايرانية تطوراً بالغ الاهمية، خلصها من الدور الذي ظلت تلعبه ايران الشاه لصالح الولايات المتحدة، مما كان يمثل تهديدا دائما لأمن الاتحاد السوفييتي.

بسبب تلك الخطوط الحمراء فإن الثورة الايرانية وجدت نفسها في موقف افضل نسبيًا في مواجهة الضغط الامريكي المقيد، ساعدها على ذلك انها كانت مؤمنة الظهر بما احتفظت به من علاقات ايجابية مع موسكو.

لهذا السبب فإنني ازعم ان الثورة الايرانية لو انها حدثت في مناخ الوفاق والشراكة الامريكية الروسية السائدة الآن لاختلف الامر تماما، ولما مرت تلك الثورة بالسهولة التي حدثت. على احسن الفروض فإن تكلفتها كانت ستصبح أعلى وأبهظ بكثير.

بالمقابل فإن سحب القوات السوفيتية من افغانستان في ظل الوفاق وبعد انتهاء الحرب الباردة، اضعف من موقف حكومة نجيب الله في كابول، حتى لاح سقوطها منذ زمن، وبدت المسألة عملية توقيت لا اكثر، الامر الذي مكن لضغط المجاهدين ان يحدث اثره، حتى لم تجد حكومة كابل مفرا من الانهيار في نهاية المطاف.

ولو ان الحرب الباردة كانت مستمرة، والجيوش السوفيتية كانت هناك لتغير الموقف بدوره، ولصارت المعركة اصعب على المجاهدين، الذين كان يتعين عليهم ان يخوضوا حربا أطول ويدفعوا ثمنا اكبر ليبلغوا ما بلغوه، بعد اجل لا يعرف مداه.

وشيجة الإسلام مطلوبة

لقد قلنا ان طاقة الاسلام هي التي فجرت روح المقاومة لدى الشعب الافغاني، وجعلته يصمد ويواصل التضحية والنضال حتى تحقق له ما تحقق، ونذهب الى ان عقيدة الاسلام ورابطته هي الكفيلة بالحفاظ على وحدة الشعب الافغاني، الذي تعددت جماعاته واعراقه واختلفت مذاهبه.

وقد كثر الحديث في الفترة الاخيرة عن الخريطة العرقية للبلاد، التي برزت قسماتها اثناء المواجهات التي اعقبت سقوط نظام كابول، وأفاض كثيرون في التركيز على تمايزات الباشتون والطاجيك والتركمان والاوزبك، وغير ذلك من معالم الفسيفساء العرقية التي تحفل بها وسط آسيا، وهي خريطة ما كان لها ان تمثل اهتماما الا في ظل المناخ الذي ادى الى اذكاء المشاعر القومية والعرقية، حتى بدت تؤدي ادوارا مهمة في صناعة سياسات المنطقة، وقد كان الاتحاد السوفييتي هو الذي سعى منذ الثلاثينات والاربعينات الى تقسيم مسلمي وسط آسيا على اساس القومية والعرق، بعدما حذف وشيجة الدين وطاردها من كل باب.

ولا نريد بطبيعة الحال ان نقلل من شأن تلك التمايزات، فقد خلق الله الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا، ولو شاء ربك ان يجعلهم امة واحدة لكان له ما أراد، ولكنه ارادهم مختلفين لحكمة قدرها رحمة بالعباد، غير اننا نفرق بين الانتماء والاعتزاز القوميين وبين العصبية القومية، والاولى اقرها الاسلام بينما انكر الثانية واعتبرها من بقايا الجاهلية.

ويتمنى المرء في لحظة الانتصار، وازاء فتنة السلطة والحكم واوان اقتسام المغانم، ان يظل لوشيجة الاسلام القدر المعلى، وان يخوض اخوتنا في افغانستان غمار الجهاد الاكبر بروح الاسلام التي حكمتهم وهم في جهادهم الأصغر ضد الاحتلال والتبعية، وإلا فإنهم سيصبحون مهددين بالتنازع والفرقة والفشل وغير ذلك مما يتمناه كثيرون لهم. أما دولة الاسلام التي يريدون اقامتها فلها شأن آخر، وحديث آخر.



المصدر : الحياة (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

مسؤوليتها العسكرية على عاتق قوات الحزب الاسلامي

جلال آباد تشعر بالامان في كنف المجاهدين لكن الأزمة الاقتصادية فيها قد تتفاقم قريباً

□ جلال اباد (افغانستان) - من جمال اسماعيل:

■ بدت حركة المرور كثيفة على الطريق بين الحدود الباكستانية - الافغانية ومدينة جلال آباد، على رغم سوء حال الطريق والحفر الكثيرة فيها من جراء القصف الجوي الذي كانت تقوم به طائرات النظام الافغاني السابق او قصف المجاهدين لعربات النقل والدبابات الحكومية، وذلك قبل ان تعلن مدينة جلال اباد استسلامها للمجاهدين قبل اقل من اسبوعين.

وعلى رغم هذا الاستسلام فان المناطق القريبة والمحاذية للطريق لا تزال تعتبر غير امنة، بسبب حقول الالغام التي زرعتها القوات السوفياتية قبل انسحابها او التي زرعتها قوات نجيب الله للحيلولة دون تقدم المجاهدين. وأشار مرافق افغاني لنا في السيارة الى هذه الحقول قائلاً «اخري دوشمن»، اي «العدو الاخير لنا».

حقول الخشخاش

كما اشار المرافق الى الفلاحين الذين هرعوا لقطف الثمار الآن من حقول ورود الخشخاش التي رأيناها قريبا من مدخل جلال اباد. ولم يطل الامر بمرافقنا الافغاني فأضاف ان ثمار الخشخاش هذه تستعمل لتصنيع مادة الهيروين وان الشيوعيين وحلفاءهم هم الذين زرعوها، وجاء اصحابها يقطفونها قبل ان يستكمل المجاهدون ترتيب ادارة المدينة والولاية ويحرثوا هذه الحقول للقضاء على هذه التجارة.

الداخل الى جلال اباد قبل ان يراها قد يتخيلها مدينة كبيرة مزدانة بالمباني والحدائق، خصوصا انها من كبريات المدن الافغانية وتقع وسط سهل كبير ويشقها نهر كابول الذي يصب في الاراضي الباكستانية، الا انه يفاجأ حين يرى بيوتها طينية وشوارعها غير معبدة، واذا وجدت شوارع معبدة فهي ملأى بالحفر التي احدثتها صواريخ «صقر ٢٠» التي كان يطلقها المجاهدون ضد قوات نجيب الله في المدينة اثناء حصارهم لها عبر الاعوام الثلاثة الماضية.

الاسواق

الاسواق كانت مفتوحة بشكل طبيعي والحركة التجارية التي رأيناها تعكس شعورا بالامن والطمأنينة لدى المواطنين. وأبلغنا فاروق قريشي، مرافقنا الافغاني، أن الحركة التجارية تنشط هذه الايام بعدما دخل المجاهدون الى المدينة وفتحت الطرق كلها.

رأينا عربات وشاحنات تحضر الدقيق والقمح من باكستان الى مدينة جلال اباد حيث يباع الكيس الواحد (زنة ٦٠ كلغ) بمبلغ ثمانية آلاف افغاني، اي ما يعادل عشرين دولارا اميركيا. استغربنا هذا السعر الكبير لان السعر في بيشاور الباكستانية هو اقل من ١٥ دولارا اميركيا. وأوضح مرافقنا ان هذا السعر زهيد نسبيا، اذ كان سعر كيس الدقيق قبل دخول المجاهدين ٤٥ الف افغاني، وسعر تنكة الزيت ٢٥ الف افغاني.

على رغم ان الوضع في جلال اباد آمن، وأحزاب المجاهدين متفقة في ما بينها، إلا انه لا يبعث على الارتياح، خصوصا بسبب غلاء الاسعار وبدء تدفق المهاجرين الى بيوتهم وقراهم بعد سنوات الهجرة، ولأن جلال اباد معبر لكثير من المهاجرين من الولايات الأخرى. هناك مشاكل في تسيير حركة المواصلات من المدينة واليها، وقد تذمر العديد من سائقي الباصات والسيارات من تصرف بعض المجاهدين عند بوابات ونقاط الحراسة على اطراف جلال اباد. وأبلغنا شاب عربي في جلال اباد ان الوضع إذا بقي على ما هو عليه الآن فمن الممكن أن تحدث مجاعة بسبب ندرة المواد الضرورية كالدقيق والسمن والسكر.

وأبلغ الينا قادة المجاهدين في المدينة انهم يدرسون هذه القضايا وامكان حل كل ما يتعلق بها وتيسير الأمور على المواطنين الا ان أحدا لا يستطيع أن يجزم بشيء من هذا او فترة تحقيقه، خصوصا أن الوضع في كابول لم يحسم بعد ومن الممكن أن يتجدد القتال إذا طالبت احزاب المجاهدين بإخراج المليشيات بالقوة من كابول مما يعني هجرة جديدة لبعض سكان العاصمة نحو المناطق القريبة والتي تعتبر جلال اباد أهمها وأكثرها ترشيحا لاستقبال هجرة داخلية جديدة.

في مقر الفرقة العسكرية

كانت الفرقة العسكرية الحادية عشرة تتخذ من جلال اباد مقرا لها. ذهبنا الى مواقعها على طرف المدينة ووجدنا القائد قارئ مجاهد أحمد وهو من الحزب الإسلامي (حكمتيار) يجلس في مكتب قائد الفرقة. ابلغنا أحمد ان شورى القادة في جلال اباد ناطت المسؤوليات العسكرية في الولاية كلها بالحزب الإسلامي، وأن المجاهدين غنموا في جلال أباد ألف آلية عسكرية بين سيارة جيب ومصفحة وناقلة جند ودبابة وأن معظمها صالح للإستعمال.

وأضاف مجاهد احمد ان قوات الدولة كانت تصل إلى اكثر من عشرة آلاف في الولاية كلها. وطلب رئيس المخابرات وقائد الجيش في الولاية من المجاهدين تشكيل إدارة إئتلافية معهم إلا أن رفض المجاهدين هذا الأمر وتهديدهم بقصف كل المواقع العسكرية في المنطقة وخشية الجيش من الميليشيات التي كانت سترسل من كابول، أدت إلى تسليم المدينة للمجاهدين مقابل العفو التام عن جنود الجيش وضباطه.

وعن إرسال دبابات من جلال أباد دعما لقوات الحزب حول كابول في المعارك التي وقعت الأسبوع الماضي قال مجاهد أحمد: «لم ترسل دبابات من هنا، لكن لو طلب منا حكمتيار ذلك لذهبنا كلنا لان معركتنا مع الميليشيات لم تنته بعد ويجب ان يسلموا للمجاهدين ويتخلوا عن اسلحتهم ويخرجوا من كابول».

واضاف: «نحن لسنا على خلاف مع الاخ احمد شاه مسعود لكن خلافنا مع الميليشيات، والذي نراه ان مسعود أخطأ حين سمح للميليشيا البقاء باسلحتها في كابول وفي المناطق التي تعاونوا معه فيها».

مسؤول الأمن

مسؤولية الامن داخل جلال اباد كانت منوطة بقوة «السراندوي» اي الشرطة وهي اقرب ما تكون لقوى الامن المركزي من ناحية تنظيمها ومهماتها وصلاحياتها. وكان قائد هذه القوات داخل المدينة الضابط عبدالشكور ويبلغ من العمر خمسة وعشرين عاما. وهو من ولاية بغمان شرق كابول وتخرج من كلية الشرطة في العاصمة الافغانية قبل سبع سنوات، والتقته «الحياة» اثناء الزيارة.

يقول عبدالشكور انه لم يشعر بمعنى للحياة الا بعدما استسلمت المدينة (جلال اباد) للمجاهدين، واضاف: «غرسوا في اذهاننا منذ زمن اننا نواجه الاميركيين وان المجاهدين «المخربين» عملاء لاميركا يريدون غزو افغانستان وبعد الانسحاب الروسي افهمنا قادة الدولة اننا ندافع عن الوطن من «الاصوليين» الذين كان يقال لنا عنهم انهم يقطعون اثداء النساء ويذبحونهن كما انهم يقتلون الرجال ويستبيحون كل شيء امامهم».

وعن الوضع الاقتصادي والمعيشي ابان حكم نجيب قال عبدالشكور ان راتبه لم يكن يتجاوز الف روبية باكستانية اي ما يعادل ٤٠ دولارا فقط. واضاف ان الدولة كانت تعدهم منذ اشهر بزيادة رواتبهم وتقديم مساعدات لهم الا ان شيئا من هذا لم يتحقق، بل ان انقطاع راتبه لفترة اضطره للعمل عتالا في الاسواق على رغم كونه ضابط شرطة، فقامت السلطات الحكومية بمحاكمته وسجنه تسعة عشر يوما.

وأضاف ان الحكام السابقين كانوا يقولون لنا ان الفساد متاصل في فئات الشعب الافغاني وهو امر مقبول ويجب الا يثير اهتماما خاصا، بينما كانوا يطلقون ابواق دعايتهم ضد اي شيء يصدر عن المجاهدين.

وبالنسبة الى عدم تسليم المدينة للمجاهدين الا في وقت متاخر قال عبدالشكور: «ان انصار بابراك كارمل في كابول كانوا يريدون ارسال افواج من الميليشيات الموالية لهم الى جلال اباد ورفض قادة الجيش في جلال اباد هذا الامر واتصلوا بالمجاهدين على امل ان تتم اقامة ادارة ائتلافية بين المجاهدين والجيش. لكن ضغط المجاهدين علينا بوجوب التسليم مقابل العفو العام وخشيتنا كجنود من سطوة الميليشيات وبطشها جعلنا نؤيد القيام بالتسليم للمجاهدين والحفاظ على ارواحنا وها نحن نعيش مطمئنين بين اخواننا المجاهدين».

ما ضاع حق وراءه مجاهد!

عرفان نظام الدين *

■ النصر الذي حققه المجاهدون الافغان يجب ان يعطي العرب دروساً كثيرة ويمنحهم الامل بأن الحق لن يضيع مهما طال الزمن، ومهما كانت حجم القوة الغاشمة التي سلبته او انكرته عليهم.

فهذا النصر رغم الاجواء العاصفة التي رافقته، والخلافات والصراعات الدموية التي ظهرت على الساحة بين فصائل المجاهدين الافغان فشوهت فرحته، يحمل الكثير من المعاني السياسية في مفهوم النضال ضد الاستعمار والقوى الكبرى والانظمة الديكتاتورية المستبدة المرهونة لهذه القوى والعاملة تحت مظلتها ووفق ارادتها واوامرها ومصالحها الخاصة.

ولا نبالغ اذا قلنا ان احد الاسباب الرئيسية الفاعلة والمؤثرة في انهيار الاتحاد السوفياتي كان الغزو المسلح الذي قامت به قوات الجيش الاحمر لافغانستان عام ١٩٧٩ والمقاومة الباسلة التي واجهها بها الشعب الافغاني المسلم العريق في النضال.

فقد ارتكب الرئيس السابق ليونيد بريجنيف «غلطة العمر» عندما امر قواته الغازية باحتلال افغانستان وتنصيب حكم شيوعي ديكتاتوري خلافاً لارادة شعبها ومتحدياً لايمانه الديني العميق الجذور، رافضا ان يتعلم من دروس التاريخ التي تحكي قصة نادرة للكفاح والاستبسال والتصميم على رفض اي تدخل اجنبي ومقاومة الاستعمار بكافة اشكاله والوانه من منطلق اسلامي عريق يفرض على كل مسلم فريضة الجهاد دفاعاً عن دينه وعرضه وارضه واخوانه، مهما كان الثمن غالياً واقله النصر او الشهادة.

ولم تنس بريطانيا العظمى، التي كانت الشمس لا تغيب عنها تجربة افغانستان، حيث لقنها شعبها قبل قرن من الزمان درساً قاسياً اجبرها على لملمة قواتها وترك البلاد لاهلها وعدم التفكير بارتكاب هذا الخطأ القاتل مرة اخرى.

لكن بريجنيف وجنرالات الجيش الاحمر لم يتعظوا، فكانت ورطتهم في افغانستان اكبر بكثير من ورطة الولايات المتحدة في فيتنام التي يبدو انها قد تمكنت من تجاوز عقدها ورواسبها في حرب الخليج. فقد حاولوا دون جدى تثبيت دعائم نظام شيوعي عميل لهم وزودوه بكل انواع الدعم المادي والعسكري والدعائي والارهابي.

وكانت ارادة الجهاد اقوى من اية قوة عظمى وصغرى فتكبد الجيش الاحمر الذي كان يستعرض عضلاته في الساحة الحمراء خسائر فادحة في الارواح والمعدات، وتمكن المجاهدون الافغان، بدعم عربي واسلامي ودولي، من شل حركته واستنزاف خزينة الاتحاد السوفياتي ووضعها على شفير الافلاس.

وعندما تسلم ميخائيل غورباتشوف مقاليد الحكم لمس بحنكته السياسية حقيقة المازق، وخطورة حقل الالغام الافغاني وساحة الرمال المتحركة التي غرق فيها الاتحاد السوفياتي فسارع ليعلن سحب قواته من افغانستان تمشياً مع سياسته الانفتاحية على الصعيدين الداخلي والدولي ورغبة منه في ايجاد مخرج مشرف ينقذ ما يمكن انقاذه من كرامة بلاده واقتصادها المنهار.

وحاول نظام الحكم الشيوعي العميل مقاومة الواقع المر والسباحة عكس التيار والصمود في وجه المتغيرات السياسية والعسكرية ولكنه وصل الى طريق مسدود امام ارادة المجاهدين وتصميمهم على المضي حتى آخر الشوط في مسيرة الجهاد، وتحقيق الاهداف فتداعى شيئاً فشيئاً حتى انهار تماماً خلال الايام القليلة الماضية.

وهذا هو الدرس الاول والاهم في النصر الافغاني والذي يؤكد قدرة الشعوب على النصر اذا توافرت لديها عوامل الايمان والثقة والتصميم والصبر على الضيم والصمود وتقديم التضحيات الجسام في سبيل الهدف السامي الاكبر مهما كانت قوة الخصم والعدو. وهو درس مفيد للشعب الفلسطيني ولكل شعب عربي حر، الا ان من الدروس الاخرى المهمة، اتفاق المجاهدين على اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم وانتماءاتهم على تأجيل خلافاتهم ووضعها على الرف الى ما بعد التحرير واتمام النصر، وقد اهتزت صورة هذا الدرس في اللحظة الاخيرة عندما تمت عملية فتح كابول، ولكن الخلاف عند هذه النقطة امر طبيعي ويمكن ان يتصاعد تدريجياً عند تسلم السلطة كاملة، وبدء مرحلة التنافس على الحكم بين الاحزاب والفصائل والاعراق المتباينة خاصة في ضوء خارطة التحالفات الخارجية، وهو ما كان قد حدث ايضاً إبان انتصار ثورة التحرير الجزائرية حيث كانت جبهة التحرير وحدة متراصة يضرب بها المثل، ثم سرعان ما تقطعت اوصالها مع الزمن ومن خلال معركة النفوذ والسلطة وتقاسم المغانم، ووصلت الى ما وصلت اليه اخيرا بعد ربع قرن من التطاحن والدخول في لعبة المكائد ومناورات الحكم.

وبعيداً عن الدروس والعبر، لا بد من وقفة تأمل امام الواقع الجديد الذي زرع في الخاصرة العربية مع غيره من المتغيرات الكبرى التي شهدتها المنطقة خلال اقل من عام واحد.



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

فهذه هي افغانستان الحرة تعود دولة اسلامية مستقلة تتنازعها التيارات والاتجاهات والصراعات الاقليمية والدولية ولا بد ان تؤثر التطورات الداخلية فيها على الاوضاع العربية بشكل او باخر، فحسم الصراع الداخلي وفق خارطة القوى القائمة الآن سينعكس تلقائياً على خارطة القوى الاقليمية في المنطقة، لأن انتصار اي اتجاه سيعزز جهة اقليمية ويضعف جهات اخرى، والعكس بالعكس.

وهذا الامر ينطبق ايضا على الجمهوريات الاسلامية المستقلة حديثاً بعد انهيار الاتحاد السوفياتي حيث يدور صراع اقليمي بين تركيا وايران بينما لا يظهر الدور العربي سوى بعض التأثيرات البسيطة والخجولة، كما ينطبق على نتيجة الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك، حيث تشن الميليشيات الصربية والقوات الحكومية اليوغوسلافية حرباً شعواء ضد القوات الاسلامية المتحالفة مع ميليشيات الكروات لمنع قيام جمهورية اسلامية مستقلة.

ولكن اين يقف العرب ازاء هذه المتغيرات الكبرى في الخارطة الدولية والاقليمية والتي لا بد ان تؤثر على اوضاعهم وتحالفاتهم ومصير قضاياهم على المدى البعيد؟

الواضح من خلال رصد التحركات الاقليمية والدولية ان الدور العربي لم يكن على المستوى المطلوب، لاسباب متعددة من بينها المأزق العربي الراهن وحال الانقسام الذي تشهده العلاقات بين الدول العربية، وقد اخذت المملكة العربية السعودية زمام المبادرة في اقامة علاقات متميزة مع الجمهوريات الاسلامية المستقلة واعترفت باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك وقدمت مساعدات فورية اليها. كما كان لدعمها المستمر للمجاهدين الافغان اكبر الاثر في تحقيق النصر الكبير الذي حققوه بعد مسيرة جهاد استمرت ١٢ عاماً.

وباستثناء هذا الدور المميز لم نجد تحركاً عربياً شاملاً على مستوى الاحداث الكبرى فيما تحركت اسرائيل بسرعة لسد الفراغ واستغلال الاوضاع التي تمر بها هذه الجمهوريات، كعادتها دائما في اقتناص الفرص المتاحة، فاقامت علاقات ديبلوماسية معها ودعت كبار المسؤولين فيها لزيارتها وعرضت مساعدتها في عدة مجالات.

وبالمقابل فإن تركيا وايران تتصارعان وتتنافسان على كسب ود هذه الجمهوريات وقلب ميزان القوى لمصلحتهما، حيث يتوقع المراقبون ان تتواصل المعركة على كافة الاصعدة، السياسية والاعلامية والاقتصادية والعرقية والمذهبية لسنوات عدة مقبلة، دون ان تظهر في الافق حتى هذه اللحظة دلائل على انتصار اي طرف او تقدم طرف على حساب الطرف الآخر.

وقد يقول قائل: ما للعرب وهذه الجمهوريات والمتغيرات، الا تكفيهم مشاكلهم وقضاياهم حتى يهتموا بمشاكل الغير؟ وماذا يهمنا في البوسنة والهرسك او افغانستان او الجمهوريات الاسلامية وهي بعيدة عن همومنا العربية؟ ولماذا نركز على هذه القضايا بينما قضية فلسطين تراوح مكانها ويستمر التعنت الاسرائيلي وتتعثر مساعي السلام اضافة الى الف مشكلة ومشكلة تعاني منها امتنا من المحيط الى الخليج؟

ومقابل هذه النظرة الضيقة نسمع عن حركات واحزاب تنعت بالاصولية والدينية في اكثر من قطر عربي تدخل في صراعات مع السلطات وتقوم بتحركات تبدو فيها وكان هدفها الاساسي هو الوصول الى الحكم بدلا من التركيز على قضايا الاشقاء المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وفتح الاعين على اهمية دعمهم والوقوف الى جانبهم في محنهم ومعاناتهم ومواجهة الحملات الشرسة التي تشن ضدهم وعمليات الاضطهاد التي يتعرضون لها يومياً بينما الامم المتحدة والمجتمع الدولي يكيل بمكيالين ويواصل ممارسة سياسة «ازدواجية المعايير»، فنجد مداخلات ومسارعة لحل المشاكل ووقف القتال وتقديم المساعدات والاعتراف باستقلال كل دولة لا علاقة لها بالاسلام، فيما تصم الآذان وتسد الاعين ازاء كل دولة فيها قوة او حركة اسلامية، والامثلة على ذلك كثيرة من الجمهوريات الاسلامية المستقلة حتى البوسنة والهرسك وصولا الى بورما التي ارتكب الحكام العسكريون افظع المذابح بحق المسلمين.

والرد على الادعاءات والتساؤلات والدعوات الرامية لتجاهل ما يجري والاكتفاء بالاهتمام بمحيطنا العربي سهل ومنطقي لأن المتغيرات الراهنة ستؤثر على ميزان القوى في المنطقة ويدعم موقف العرب بشكل فعال لو استطاعوا ان يوحدوا جهودهم ويسارعوا الى كسب هذه الجمهوريات المستقلة الى صفوفهم ومد يد المساعدة لهم ليكونوا عوناً لهم في المستقبل سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

فبالاضافة الى القدرات التي تملكها هذه الدول ودورها السياسي المرتقب على الصعيدين الاقليمي والدولي فإنها ستكون في المستقبل قوة جذب من عدة جهات لمصادرة قرارها السياسي او ادخالها في الصراع المرشح للتاجج في مطلع القرن المقبل. هذا بالاضافة الى امكاناتها العسكرية المهمة ولا سيما على صعيد الاسلحة الاستراتيجية حيث يملك بعضها، وكازاخستان بالذات اسلحة نووية متقدمة.

وبالاضافة الى العوامل الدينية والاخوية والقواسم المشتركة يمكن اعتبار هذه الدول اسواقاً مهمة للتبادل التجاري معها على اساس التكامل والاستثمار والتنمية.

فإذا كانت هذه الدول الآن بحاجة ماسة الى مساعدات عاجلة فإنه يمكن كسبها على المدى البعيد لتحقيق المصالح العربية وضرب الاحتكار السائد حاليا في العالم، ولا يمكن تحقيق ذلك بالشعارات والعواطف والزيارات والخطب النارية بل بالعمل المشترك والتخطيط واعداد دراسات واحصاءات تفيد في بناء استراتيجية عربية للتعاون مع هذه الدول ووضع اللبنة الاساسية لسوق مشتركة قد يكون لها دور كبير وكلمة مسموعة في النظام العالمي الجديد.

وحتى هذه اللحظة ما زال الموقف مائعاً من هذه القضية الحساسة، ولا بد من حملة اعلامية شاملة للتوعية باهميتها على الصعيدين الرسمي والجماهيري.

وبانتظار ركوب القطار السريع قبل فوات الاوان، نكتفي بترديد الدرس الاول من الاحداث والمتغيرات الاخيرة لعل العرب يستفيدون منه وهو: ما ضاع حق وراءه مجاهد!!

---

* كاتب وصحافي عربي.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

موجة خطف واغتيالات تستهدف المسؤولين السابقين

حكمتيار: قادر على قصف اي مكان في كابول

كابول، طهران - «صوت الكويت»: هدد زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار باجتياح العاصمة الأفغانية كابول، وقال امس «عندي القدرة على قصف اي مكان في العاصمة جواء ودعا الى اخراج ميليشيات معارضة من العاصمة، والى تشكيل حكومة موقتة وإجراء انتخابات رئاسية خلال ٦ اشهر وانتخابات برلمانية خلال عام، بينما بدات موجة خطف واغتيال استهدفت المسؤولين في حكومة نجيب الله، حيث ذكرت مصادر رسمية ان وزير العدل الأفغاني السابق عثر على جثته امس وقد تعرض وجهه وصدره لاطلاق نار في حين أن وزيرا آخر اختطف ولايزال مفقودا. (تفاصيل ص ٧)

وقالت المصادر للصحافيين ان ثلاثة مسلحين اختطفوا وزير العدل السابق كريم شردان من منزله مساء امس الأول، وقد عثر على جثته وعليها آثار التعذيب صباح أمس. وأضافت ان وزير الطيران المدني السابق وادير صافي اختطف ايضا مساء أمس الأول ولايزال مفقودا.

وفي اول مؤتمر صحافي له، عقده على مسافة ٧٠ كيلومترا من العاصمة، قال حكمتيار: «لن أكون جزءا من هذه الحكومة.. اننا راغبون في حكومة منتخبة يكون فيها رئيس دولة منتخب من قبل الشعب، ويكون قويا بالتالي، ومدعوما من برلمان قوي خدمة لشعبنا وقضيتنا».

وشاهد الصحافيون الذين غادروا العاصمة كابول جنوبا للالتقاء بحكمتيار على بعد ٧٠ كيلومترا من كابول، ما لا يقل عن ٥٠ دبابة على طول الطريق الذي لحقت به أضرار كبيرة الى جانب حاملات جنود مدرعة وبطاريات صواريخ. وقال حكمتيار وهو متشدد، دمث الخلق انه لا يبقى في مكان واحد سوى فترة قصيرة من الوقت ثم يتحرك مع قافلة حرسه المكون من ٥٠ عضوا خشية التعرض لهجوم.

وتتمركز أقرب قوات حكمتيار من كابول على بعد بضعة مئات من الأمتار من الطرف الجنوبي للمدينة الذي كان محور معظم المعارك التي دارت خلال الأيام القليلة الماضية.

وتشير تهديدات حكمتيار الجديدة الى تصاعد الخلافات بين قادة المجاهدين المتنازعين على السلطة، وتهدد مسيرة السلام الحالية. وطالب حكمتيار باقصاء جميع العناصر التابعة لنظام نجيب الله عن مؤسسات الحكم ويقود تلك العناصر الجنرال رشيد دوستم، واكد ان هذه «الزمرة ستزال»، وقال: «اننا نفسح المجال ايضا لبعض الفصائل الأخرى لمغادرة العاصمة، وسندفعهم الى مغادرتها بالقوة المسلحة».

يذكر ان قوات الجنرال دوستم تتألف من ميليشيات قوامها عناصر من قبيلة «الأوزبك» من شمال افغانستان وهم الذين اسهموا في اشعال فتيل الانفجار حتى سقط حكم نجيب الله، وغالبية هؤلاء انضموا اخيرا الى قوات المجاهدين بزعامة احمد شاه مسعود وزير الدفاع الجديد الذي يعتبر أهم منافس لحكمتيار، وساعدت قوات الجنرال دوستم قوات مسعود في احتلال العاصمة وبالتالي اصبحت هذه الأخيرة قادرة على مواجهة قوات حكمتيار نظرا للدعم الذي توفر لها، ويذكر ان جنرالات وقوات دوستم غير مرغوبين من الغالبية العظمى لدى قادة المجاهدين الآخرين بسبب تحالفهم السابق مع حكم نجيب الله.

(التتمة في الصفحة ٦)



المصدر : ......صوت الكويت......

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ......٤......مايو ١٩٩٢......

حكمتيار: قادر

وقال حكمتيار للصحافيين: «على المجلس الموقت ان لا يقاتل مجاهدينا الى جانب قوات النظام السابق، وعليه ان يعمل من اجل السلام في افغانستان».
وادعى حكمتيار ان لديه القدرة على ضرب المعارضين له جميعا في كابول. ويذكر ان قواته تعتمد تسليحيا على العديد من القطع التي غنمها المجاهدون من القوات السوفياتية الغازية، ثم من بعض المساعدات العسكرية الاميركية، وهي تضم دبابات ومدافع وبطاريات صواريخ مضادة للطائرات. وهدد في النهاية انه اذا لم تغادر جماعة الجنرال دوستم العاصمة فان الهجوم سيتم خلال ايام، وقال: «عندي القدرة على قصف اي مكان في العاصمة بقوة جوا وعلى منع اي طائرة من التجول في المجال الجوي».
وكان حكمتيار حذر بمثل ذلك عند اطاحة نظام نجيب الله، ولكن العاصمة وقفت الى جانب قوات احمد شاه مسعود
وعلمت «صوت الكويت» ان زعيم الاتحاد الاسلامي عبد رب الرسول سياف انتقل امس الى كابول آتيا من بيشاور لاستلام حقيبة وزارة الداخلية، ونقلت المصادر القريبة من (سياف) قوله في بيشاور انه يعتزم الاجتماع مع حكمتيار.
وقالت ان سياف كان قد اقترح حكمتيار رئيسا للوزراء في اجتماع بيشاور وانه عاقد العزم على اشتراك حكمتيار في حكومة المجاهدين.
وفي اتصال هاتفي ايضا مع «صوت الكويت» اعلن زعيم حركة الانقلاب الاسلامي مولوي منصور انه تم دمج ثلاث حركات تحمل الاسم نفسه في حركة واحدة تحمل اسم «حركة الانقلاب الاسلامي» واختير (محمد نبي محمدي) زعيما للحركات الثلاث التي كانت في الاساس حركة واحدة، بزعامة مولوي منصور ومولوي مؤذن ومولوي محمد نبي محمدي، وحث مولوي منصور مجلس المجاهدين على الابقاء على حصص الحركات السابقة الثلاث في المجلس، وقال اذا كانت النية في تغيير الحصص فنحن نطالب بالمزيد.
كما انتقد القائد الافغاني المعروف قومندان عبد الحق الحكومة الموقتة، وقال في تصريح لـ «صوت الكويت» انه لا يعتقد ان الحكومة الموقتة قادرة على الصمود امام الصعوبات التي تواجهها واعرب عن قلقه إزاء ما وصفه بالغموض الذي يسيطر على مستقبل العاصمة كابول، فيما تنقل التقارير الخاصة ان الأوضاع في العاصمة الافغانية تعود تدريجيا الى حالتها الطبيعية حيث تمت إعادة الكهرباء والماء في اغلب نقاط كابول كما بدأت شركة (اريانا) رحلاتها الجوية.
ونقلت مصادر في لجنة العلماء في اتصال مع «صوت الكويت» ان اللجنة قامت بتشكيل لجان اخرى تعمل تحت إشرافها للسيطرة على الأمن والنظام في كابول وباقي المدن الافغانية، خاصة في مدن واقاليم تيمروز - قندهار وبعض مناطق هرات. واكد مولوي عبد الرؤوف سكرتير عام لجنة العلماء في اتصال مع «صوت الكويت» ان اللجنة التي تضم علماء دين يمثلون جميع الفصائل الافغانية تسيطر على الأمن في كابول وتلك المناطق.
وعلمت «صوت الكويت» ان عبد الجليل شمس، الأستاذ الجامعي العائد توا من الخارج يدير حاليا وزارة الخارجية، بينما يتطلع سكان كابول الى البيانات الصادرة من حكمتيار لعلهم يقرأوا فيها نبأ دخول حكمتيار الى العاصمة ومبنى رئاسة الوزراء فينتهي بذلك الصراع الذي لا يريده احد لافغانستان حسب قول المراقبين ومن هؤلاء الذين دعوا حكمتيار وغيره من الزعماء الأفغان الى نبذ الاختلاف والاتفاق على تشكيل حكومة اسلامية في افغانستان مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي الذي وجه نداء الى الشعب الافغاني حذر فيه من خطر اختراق «اميركا» لوحدة الشعب الافغاني. ووصل امس الى كابول الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة الى افغانستان بينون سيفان قادما من اسلام اباد في أول زيارة له الى العاصمة الافغانية منذ تولي المجاهدين السلطة قبل خمسة ايام، حيث يبدأ محادثات مع مجددي والمسؤولين. كما اعلنت مصادر دبلوماسية موثوق بها ان رئيس المحكمة العليا في افغانستان عبد الكريم شهدان اغتيل وعثر على جثته في شمال كابول، وقالت هذه المصادر نقلا عن زوجة القاضي انه «لم يمت بسرعة».
وكان عبد الكريم شهدان تولى المحاكم الخاصة في وزارة الداخلية قبل ان يعين رئيسا للمحكمة العليا.



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

الحدث الأفغاني

يومان غيّرا وجه أفغانستان

هذا اسبوع الحدث الافغاني:
المجاهدون الافغان دخلوا الى كابول للمرة الاولى منذ ١٤ عاماً، واتفق معظم قادتهم على «صيغة» لحكم البلاد، وانقلبت الصفحة.
انتهت مرحلة «الجهاد الاصغر» بالنسبة الى الافغان بعد الانتصار على المحتلين السوفيات وأعوانهم، وبدأت الآن مرحلة «الجهاد الاكبر» التي يفترض فيها ان ينتصر الافغان على انفسهم وأن يتفقوا، نهائياً، وبعيداً عن المطامح الشخصية والصراعات العرقية والطائفية والتدخلات الاجنبية، على ادارة شؤون افغانستان بأنفسهم وبما يحقق الامن والسلام لأبناء هذا البلد.
لكن هل يحدث ذلك؟ وما هي حقيقة الصراع الجاري في افغانستان؟
وما مصير هذا البلد؟
«الوسط» تجيب عن هذه التساؤلات من خلال نشر مجموعة تحقيقات ومقالات اضافة الى مقابلة مع رئيس الحكومة الباكستانية نواز شريف، تشكل ملفاً خاصاً بهذا الحدث الافغاني الكبير.



تحقيق خاص شارك فيه جمال خاشقجي مبعوث «الوسط» الى افغانستان

خلال يومين تاريخيين، بدا وكان افغانستان انتقلت، فعلاً، من مرحلة الحرب والدمار الى مرحلة السلام واعادة البناء في ظل سلطة المجاهدين.

اليوم الأول كان الجمعة ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي. ففي ذلك اليوم تم التوصل الى «اتفاق بيشاور» بين ممثلي تنظيمات المجاهدين الافغان الرئيسية، باشراف ورعاية رئيس الحكومة الباكستانية نواز شريف. ويقضي هذا الاتفاق بقيام المجاهدين بتسلم السلطة سلمياً في افغانستان وفقاً للاسس الآتية:

١ – تاليف مجلس حاكم موقت يضم ٥١ عضواً يمثلون كل تنظيمات المجاهدين الرئيسية اضافة الى عدد من العلماء وممثلين سياسيين عن المجاهدين وتكون مهمته تسلم السلطة من الحكومة الشيوعية (سابقاً) في كابول لمدة شهرين يتبع ذلك تاليف حكومة انتقالية تحكم البلاد الى حين اجراء انتخابات (بعد سنة او سنتين).

٢ – يرئس المجلس الحاكم الموقت صبغة الله مجددي زعيم جبهة الخلاص الوطني، احدى اصغر تنظيمات المجاهدين. ومجددي في السبعين من العمر وهو من الباشتون واستاذ سابق للشريعة الاسلامية في جامعة كابول ويعتبر معتدلاً ومقبولاً من جهات عربية ودولية وتربطه علاقات قديمة بالملك السابق ظاهر شاه.

٣ – تتألف الحكومة الانتقالية من هيئتين: مجلس ادارة او مجلس اعلى ومجلس تنفيذي. يرئس المجلس الاعلى برهان الدين رباني زعيم الجمعية الاسلامية (التي ينتمي اليها احمد شاه مسعود) وهو باشتوني، وسيحمل رباني لقب رئيس دولة. ويضم المجلس الاعلى الزعماء السياسيين للمجاهدين. اما المجلس التنفيذي فسيكون رئيسه قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي. ويتمتع المجلس الاعلى بسلطات اكبر من سلطات المجلس التنفيذي. وتم التفاهم على ان يكون مسعود وزيراً للدفاع.

وبدا للوهلة الاولى وكان الجميع يقبلون اتفاق بيشاور، خصوصاً ان ممثلين عن الطرفين الرئيسيين في النزاع الافغاني – اي عن مسعود وحكمتيار – شاركا في صياغة هذا الاتفاق. لكن ما حدث هو ان حكمتيار رفض اتفاق بيشاور وذلك لأسباب رئيسية عدة، بعضها معلن وبعضها ضمني، ابرزها:

١ – معارضة حكمتيار الشديدة لمجددي بسبب وجود عداء قديم بين الرجلين. فحين اتصلت لجنة من العلماء العرب لاسلكياً بحكمتيار لاقناعه بقبول صيغة الحكم الانتقالي هذه رفض الاستجابة لطلبهم وقال لهم انه يوافق على اسناد رئاسة الدولة الى رباني ورئاسة الوزراء اليه (اي الى حكمتيار) لكنه يرفض رئاسة مجددي للمجلس الموقت. وقال حكمتيار للوسطاء العرب: «لا استطيع ان اقبل مجددي. لو سلمتم رئاسة المجلس الموقت الى بيتر تومسن لكان ذلك افضل». وتومسون هو المبعوث الاميركي المكلف بالاتصال بالمجاهدين الافغان.

٢ – يعتبر حكمتيار ان المجلس الموقت «لا داعي له» بعدما دخل المجاهدون الى كابول وان كان يتجنب اعلان ذلك رسمياً خصوصاً ان معظم تنظيمات المجاهدين اضافة الى الدول العربية والاسلامية والجهات الدولية المهتمة بافغانستان تؤيد اتفاق بيشاور. ويرى حكمتيار ان المجاهدين يجب ان يتسلموا السلطة مباشرة وفوراً في كابول وان يعلنوا قيام جمهورية اسلامية ويقوموا بعملية تطهير واسعة في صفوف القوى المؤيدة للنظام السابق.

٣ – يعارض حكمتيار، ضمناً، اتفاق بيشاور، لأن هذا الاتفاق يضع، فعلياً، حداً لاحتكار الباشتون الحكم في افغانستان منذ نحو ٢٥٠ سنة ويوزع السلطات «بشكل متوازن وبصورة جديدة» بين مختلف الاعراق والطوائف التي يتالف منها هذا البلد.

معركة كابول

في هذه الاجواء دخل المجاهدون كابول، للمرة الاولى منذ ١٤ عاماً، يوم السبت ٢٥ نيسان (ابريل) الماضي. وكان ذلك اليوم التاريخي الثاني.

ويقول جمال خاشقجي مبعوث «الوسط» الى افغانستان في رسالة له من جنوب كابول: «الساعة الثالثة بعد ظهر ٢٥ نيسان (ابريل) الماضي وصلت الى قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي رسالة من داخل القصر الجمهوري في كابول تفيد ان مجاهدي الحزب وصلوا الى القصر



وان اعلام الحزب الخضراء ترفرف فوقه وفوق وزارتي الدفاع والخارجية وعدد آخر من الوزارات. واعتبر حكمتيار ذلك اعلاناً بفتح كابول على ايدي قواته بعد ١٨ عاماً على خروجه منها لاجئاً الى باكستان. وخرّ حكمتيار ساجداً لله وعلت صرخات التكبير في معسكره والمنطقة المحيطة به، وبكى الكثيرون حوله. لكن داخل كابول كانت قوات تابعة لاحمد شاه مسعود – منافس حكمتيار القديم – سبقت الاخير الى العاصمة اذ وصلت اليها جواً مع عدد كبير من افراد الميليشيات المعادية سابقاً للمجاهدين والمتحالفة حالياً مع مسعود. ويتزعم هذه الميليشيات عبدالرشيد دوستوم. كما انضم الى مسعود عسكريون وافراد من قوى الامن التابعون للنظام السابق. وبحلول الليل، نام قلب الدين حكمتيار وافراد حزبه وهم مسيطرون على كابول باستثناء الاذاعة والمطار، وبعد ان وجه حكمتيار كلمة الى الشعب الافغاني عبر اذاعة الحزب بارك فيها النصر وقال «ان هذا ليس انتصار حزب وانما انتصار جميع المجاهدين»، ودعا قادة المجاهدين للقدوم الى كابول واعلان الحكومة الاسلامية هناك.

وانفجرت المعارك ليل اليوم الاول لدخول المجاهدين الى كابول بين قوات حكمتيار وقوات مسعود الائتلافية وكان هدف مسعود انتزاع القصر من ايدي جماعة حكمتيار، وهدف حكمتيار انتزاع الاذاعة والمطار من مسعود.

اشتدت المعارك صباح يوم ٢٦ نيسان (ابريل) وتحولت الى حرب شوارع، واقام كل تنظيم نقاط تفتيش في الشوارع الرئيسية ودخل الطيران للمرة الاولى في صراعات المجاهدين فقصف مواقع حكمتيار جنوب كابول. وفوجئ الحزب الاسلامي باستماتة الميليشيات في القتال والتي كان لها الدور الرئيسي في المعركة الى جانب قوات مسعود، واستطاعت انتزاع القصر الجمهوري من الحزب بحلول الظهر. وانضمت وحدات من الجيش وقوات وزارة الداخلية الخاصة الى حكمتيار. ومثلما اتهم حكمتيار مسعود بالخيانة لتعاونه مع الميليشيات وعناصر من الجيش رد مسعود باتهام منافسه بالخيانة والتآمر مع الرئيس المخلوع نجيب الله. وفي ذلك اليوم ضاعت فرصة المجاهدين وسط المعارك العنيفة التي شهدتها كابول. وبدا واضحاً ان مسعود يريد الابقاء على الجيش والميليشيات وضم افرادهما الى قوات نظام المجاهدين الجديد الذي سيقوم في كابول، بينما يرفض حكمتيار ذلك، وقام الوسطاء الباكستانيون والعرب بجهود لايجاد صيغة تفاهم بين مسعود وحكمتيار، لقناعتهم بأن افغانستان لا يمكن ان يحكمها حزب واحد، وأنه لا بد من حكم قوي يستند الى تفاهم ابرز قوتين في الساحة الافغانية، وهما الجمعية الاسلامية (وقائدها الميداني مسعود) والحزب الاسلامي بزعامة حكمتيار. وكانت محاولة اخيرة جرت يوم ٢٢ نيسان (ابريل) واسفرت عن اتصال لاسلكي بين مسعود وحكمتيار. وخلال هذا الاتصال اصر حكمتيار على مهاجمة كابول يوم ٢٦ نيسان (ابريل) والسيطرة عليها، فرد مسعود، اذا هاجمت كابول فساكون مضطراً للتدخل لحماية المدنيين والاطفال والنساء.

ومثلما اخطأ مسعود عندما اعتقد انه سيسبق حكمتيار الى كابول ويضعه امام الامر الواقع اخطأ حكمتيار عندما اعتقد ان ردّ مسعود لن يكون قوياً عندما يدخل كابول ولن يستطيع ادخال قواته بسبب محاصرة الحزب الاسلامي لها وتمتعه بخط امداد مفتوح من معظم الولايات الافغانية. ولكن مسعود استفاد من المطار ومن دعم الميليشيات وسارع الى استخدام سلاح الشرعية فاعلن قادة بيشاور تعيينه وزير دفاع قوات الدولة الاسلامية واصبح حكمتيار متمرداً.

وتطورت المعارك في كابول فتحولت الى حرب مواقع وشوارع على غرار الحرب اللبنانية. لكن بعد ٤ ايام من المعارك سيطرت قوات مسعود وحلفائه على المواقع والمراكز الرئيسية في كابول. واعلنت اذاعة كابول ان «الحرب انتهت» في العاصمة اثر تفاهم على تحقيق نوع من الهدنة. لكن الكثيرين من المراقبين يتخوفون ان تكون هذه الهدنة «هشة» وان ينفجر القتال مجدداً، سواء في كابول او في مناطق اخرى من افغانستان، اذا لم يتم التوصل الى اتفاق سياسي تام بين مسعود وحكمتيار.

ويوم ٢٨ نيسان (ابريل) وصل الى كابول صبغة الله مجددي رئيس المجلس الحاكم الموقت على راس وفد كبير، وشدد على اعطاء الاولوية لوقف العنف، لكنه اعرب عن «عدم ثقته»



بحكمتيار وبرغبة الاخير في احترام الهدنة. ومما قاله مجددي عن حكمتيار قبل وصوله الى كابول، «ان حكمتيار ارتكب جريمة لا تقل عن جرائم الروس ويمكن ان نعفو عنه اذا طلب العفو». وتسلم مجددي السلطة رسمياً من رئيس المجلس العسكري الرباعي وكانت باكستان اول دولة تعترف رسمياً بالحكم الجديد في كابول. ويبذل نواز شريف رئيس الحكومة الباكستانية والأمير تركي الفيصل مبعوث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز جهوداً مكثفة لتحقيق الوفاق والتفاهم بين المجاهدين والعمل على تثبيت السلام في افغانستان.

لكن سواء صمدت الهدنة او لا، فان هذين اليومين التاريخيين، يوم ٢٤ نيسان (ابريل) ويوم ٢٥ نيسان (ابريل)، قلبا الصفحة وغيرا وجه افغانستان. فقد ولدت افغانستان الجديدة بعد هذين اليومين، والامل ان تكون ساحة للسلام الذي ينشده الشعب الافغاني، لا ساحة للقتال بين رفاق الأمس ■



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

افغانستان تدخل مرحلة الجهاد الأكبر

بقلم
نيفين عبدالمنعم مسعد *

■ باستقالة الرئيس نجيب الله في ١٦ نيسان (ابريل) الماضي ووصول المجاهدين الى كابول في نهاية الشهر الماضي، دخلت القضية الافغانية مرحلة جديدة من مراحل تطورها هي في ظن البعض طي لملف حرب اهلية دامت زهاء أربعة عشر عاماً، وفي تصور البعض الآخر استقرار للحرب ذاتها، على رغم اختلاف القضية وتنوع الآليات. والموقف بشقيه يجد له من الاسانيد ما يدعمه. يذهب الفريق الاول الى ان سقوط الوثن الشيوعي وعبدته في كابول هو التطور الاكثر اهمية، وان عباءة الاسلام الفضفاضة لا شك جامعة لكل الفرقاء، وإن هم كابروا حينا. ويذهب الفريق الثاني الى ان شعباً تمرس على القتال الشرس لا يلقي سلاحه بسهولة، فتعقيدات التاريخ والجغرافيا والمجتمع تغذيه باسباب الاستمرار لأمد غير معلوم.

ان مكمن الصعوبة في استشراف مستقبل افغانستان الحرة ينبع من عنصر المفاجأة التي انطوى عليها سقوط نظام الحكم في كابول، والمفاجاة المقصودة هنا لا تتمثل في غياب مؤشرات تقدم المجاهدين على مدار الشهور القليلة الماضية، لكنها تنبع من ان تلك المؤشرات ترجمت للمرة الاولى الى تغير فعلي في ميزان القوى لصالح المجاهدين، بعد ان حيل مراراً بينهم وبين سلطة كان دان قطافها. فما هي خريطة القوى والفصائل الافغانية؟ وما هي محددات علاقتها ببعضها البعض وبسائر فصائل المعارضة الاخرى في المجتمع؟ وما هو النمط السائد لتلك العلاقة؟

تساؤلات ثلاثة لا غنى عنها في تحديد وجهة التحليل.

اولا خريطة فصائل المجاهدين الافغان، تتعدد زوايا تحليل خريطة المجاهدين الافغان وفصائلهم تبعاً لتعدد معايير تصنيفهم والتمييز بينهم لكن بوجه عام من الممكن الحديث عنهم من خلال اربع زوايا اساسية.

● الزاوية الاولى، هي الزاوية الاثنيــة، ومصطلح الاثنية يستخدم في هذا المقام لا بمعناه الضيق الذي يصير بمقتضاه مرادفاً للعــرق، بل بمعناه الواسع الذي يدخل في الاعتبار ايضا «كلا» من اللغة والدين. فالمجاهدون الافغان يعكسون الفسيفسائية الاجتماعية نفسها التي يتميز بها المجتمع الافغاني، فهم ينقسمون دينيا الى سنة وشيعة، ولما كانت الارض الافغانية ضاقت بهم لظروف الغزو وما تلاه، فقد وجدوا طريقهم الى دول الجوار والتوازي مع خطوط التمييز الديني – المذهبي بين فصائلهم.

استضافت باكستان تحالف الاحزاب السنية السبعة المكون من كل من الجمعية الاسلامية بزعامة برهان الدين رباني والحزب الاسلامي بشقيه (جناح قلب الدين حكمتيار وجناح يونس خالص المنشق عنه في عام ١٩٧٩) والاتحاد الاسلامي (عبدرب الرسول سياف) وجبهة افغانستان الوطنية الاسلامية (سيد احمد بيرغيلاني) وحركة الثورة الاسلامية (محمد بني محمدي) والجبهة الوطنية لتحرير افغانستان (صبغة الله مجددي)، بينما حل في ايران حزب الوحدة الاسلامية الشيعي او «طهران – ٨» كما يقال له احياناً في اشارة الى عدد فصائله التي لا يعرف عنها الكثير (من ابرز هذه الفصائل سازمان – نصر، والحركة الاسلامية، وحرس الجهاد، وحزب الله، والنهضة، وحركة الشورى والاتفاق). والمجاهدون يتكونون عرقيا من جماعة الباشتون او الباتان (الحزب الاسلامي – جناح حكمتيار)، او من خليط من هذه الجماعة مع بعض الجماعات العرقية الاخرى مثل الطاجيك والاوزبك والتركمان (باقي فصائل المجاهدين السنة) ويتكلمون لغات شتى تبعا لانتماءاتهم العرقية، ابرزها الباشتونية والاوزبكية والفارسية، كما ان بعضهم يتقن اللغة العربية بتاثير ثقافته الازهرية السابقة (كما هو الحال مع برهان الدين رباني وعبدرب الرسول سياف).

● الزاوية الثانية، هي زاوية التركيب العمري، حيث يتوزع اكثر القادة المجاهدين الافغان على الفئتين العمريتين ٣٠ – ٤٠ عاما (قلب الدين حكمتيار ومنافسه احمد شاه مسعود القائد الميداني لقوات الجمعية الاسلامية) و٤٠ – ٥٠ عاما (برهان الدين رباني



وعبدرب الرسول سياف)، اما اكبر القادة المجاهدين فهو الشيخ يونس خالص وهو في العقد السابع من عمره.

● الزاوية الثالثة هي زاوية التكوين الثقافي، وهنا نلحظ انه ما عدا كل من قلب الدين حكمتيار واحمد شاه مسعود الطالبين السابقين بكلية الهندسة اللذين تركا مدرجات الدراسة للانخراط في صفوف المقاومة، فإن كل القادة المجاهدين السنة هم من ذوي التكوين الثقافي الديني الذين تخرجوا من كلية الشريعة الاسلامية في جامعة كابول او نالوا شهاداتهم في التخصص نفسه من بعض الجامعات العربية والاجنبية.

● الزاوية الرابعة، هي زاوية القوة حيث نجد ان تنظيمي الجمعية الاسلامية والحزب الاسلامي (جناح حكمتيار) يحتكران التاثير على معظم ارجاء الساحة الافغانية. وتتبع القوة الاساسية لحكمتيار من قدراته التنظيمية الفائقة ومن انتمائه عرقيا ولغوياً لجماعة الباشتون التي ينتمي اليها بين ٤٠ و ٥٠ في المئة من اجمال سكان افغانستان، اما احمد شاه مسعود فإنه يستمد قوته بالاساس من كفاءته القتالية العالية. والدارسون للشؤون الافغانية يعرفون مسعود باسم «اسد بنشير» بسبب تفانيه في حماية واديه بنشير الذي كان يمثل المر الاستراتيجي الرئيسي لتدفق المساعدات السوفياتية لنظام كابول العميل.

خريطة المجاهدين

ثانيا، محددات العلاقات بين المجاهدين مع سائر فصائل المعارضة الاخرى، وهي داخلية وخارجية،

● في ما يتعلق بالمحددات الداخلية، فإنها تنبع من استخلاص الدلالات السياسية لخريطة القوى والفصائل الافغانية، ذلك ان التنوع الاثني الكبير لجماعات المجاهدين يلقي بظلاله على اي صيغة محتملة للتسوية، حيث تطالب كل جماعة بتمثيلها في السلطة بحسب نسبتها الى اجمال السكان وربما باكثر منها. من هنا فإنه في غياب الاحساس بالمسؤولية واعلاء المصالح الذاتية على حساب المصلحة القومية، فإن أية صيغة ائتلافية مزمعة قد تنذر بتفجير حروب ضارية بين مئات القبائل التي يتوزع عليها الشعب الافغاني، وفي المقابل فإن اهمال تمثيل الاقليات المحدودة الاهمية مثل الشيعة (١٥ في المئة من اجمال السكان) ينمي احساسها بالاغتراب ويكرس شعورها بالحرمان النسبي، وهذا تطور له خطورته في ضوء العلاقات الوطيدة بين الشيعة وايران. ومن الدلالات السياسية ايضاً لخريطة المجاهدين ان توازن القوة الدقيق بين حكمتيار ومسعود قد يختل في اية لحظة لصالح اي منهما دون الآخر. ومن الممكن القول ان هناك أطرافاً ثلاثة اساسية يمكن لها ان تؤثر لكن بدرجات متفاوتة في الاتجاهين السياسيين: الطرف الاول هو الجيش النظامي في كابول الذي يمكن ان يكون قوة ترجيحية في حال تحالف بعض جنرالاته المنقلبين على نظام حكم كابول مع حكمتيار او مسعود. الطرف الثاني هم المعارضون من غير المجاهدين، ذلك انه على رغم كون الاسلاميين ابرز رموز المعارضة الافغانية قاطبة، الا ان هناك رموزاً اخرى الى جانبها، وان كانت اقل منها اهمية، فهناك دعاة العودة الى الملكية التي اطاح محمد داود بها بعد اقصاء صهره الملك ظاهر شاه عن الحكم عام ١٩٧٣، وهناك كبار الاقطاعيين والتجار الذين اصابهم نظام الحكم اليساري في مقتل، وهناك الاقليات غير الباشتونية مثل الطاجيك ٢٨ في المئة والهذارة فضلا عن قلة من النورستانيين والكاهار والايمق والجمشيد. وهناك اتباع النظام الشيوعي السابق من اعضاء خلق وبرشام جناحي حزب الشعب الديموقراطي. واهمية كل من تلك الفئات تكمن في قدرتها على التحالف التكتيكي او الاستراتيجي مع احد القائدين الافغانيين او مع بعض قادة المقاومة الآخرين، ما ينال من القوة النسبية لكليهما. والطرف الثالث هم المجاهدون من غير الافغان، ذلك ان فكرة الجهاد والمجاهدين جندت الكثيرين من الباحثين عن قضية يدلفون منها الى باب الاستشهاد، سواء كانوا من ديار العرب او من خارجها. كما ان فكرة الانتقام من القطب السوفياتي في ذلك الوقت راقت لنفر من



المنتمين الى المعسكر نفسه كالبولونيين مثلاً. واولئك جميعاً يصعب على المجتمع الافغاني ان يلفظهم بين عشية وضحاها بعدما استقر بهم المقام لمدة اربعة عشر عاماً. من هنا فإن تأثيرهم المحتمل يكمن في استنزافهم لقوة المجاهدين - ومنهم حكمتيار ومسعود - من خلال بعض الاحتكاكات او الاستفزازات المتبادلة بعدما صاروا عبئاً ثقيلاً على بلد لا تنقصه اسباب المشاكل والصراعات.

والدلالة السياسية الثالثة والاخيرة هي انفصال التركيب العمري للمجاهدين عن بناء القوة السياسية، واهم من ذلك هو انفصال

التصنيف الشائع للمجاهدين الى متشددين ومعتدلين عن الخلفية الثقافية لهم. فليس من الضروري ان يشكل رجال الطرق الصوفية اصحاب التعليم الديني التقليدي لبّ الجناح المعتدل، ولا ان ينتمي ذوو التعليم الحديث الى الجناح السياسي المضاد، ذلك انه في الوقت الذي يصنف فيه حكمتيار (كمتشدد) ومسعود (كمعتدل) الى فصيلين مختلفين فإنهما يشتركان معا في الخلفية الثقافية نفسها. وفي المقابل فإن بعض رجال الدين كثيراً ما يتوزعون بين الاتجاهين (جيلاني كمتشدد ويونس خالص كمعتدل).

ايران واميركا وباكستان

وفي ما يتعلق بالمحددات الخارجية وجوهر طبيعة الارتباطات الاقليمية والدولية لفصائل المجاهدين فإنها ارتباطات تتميز بسيولتها تبعا لتقييم كل طرف لطبيعة مصلحته القومية. ففي وقت من الاوقات توطدت علاقة الحزب الاسلامي (جناح حكمتيار) بإيران، وعندما نتحدث عن ايران فإننا لا نتحدث فقط عن جارة مسلمة لافغانستان، لكننا نتحدث بشكل اعمق عن وشائج تاريخية ممتدة جعلت من افغانستان جزءاً من الامبراطورية الفارسية مرتين اثنتين، المرة الاولى في عصر الهجرات الفارسية الكبرى في الالفين الاول والثاني قبل الميلاد، والمرة الثانية في عهد الدولة الساسانية بعدما اعترى الحكم الايراني لافغانستان بعض الوهن. بهذا المعنى، فإن ايران لها اهتمامها الاصيل بتلك الدولة بحكم موقعها الاستراتيجي وتأثيرها على توازنات القوة في شبه القارة الهندية. ومن المفارقة انه في الوقت الذي توترت العلاقات الايرانية - الاميركية على مختلف الصعد في عهد الخميني، فإن مصلحة الدولتين كانت تصب في مجرى واحد على الساحة الافغانية، وكانت الولايات المتحدة لها مبرراتها

في دعم جناح حكمتيار. فبالإضافة الى ان حزبه كان من اكثر فصائل المجاهدين تنظيما، فإن كونه يتألف من اثنية واحدة (الباشتون) جعل منه كياناً متماسكاً مقارنة بسواه، في وقت كان يتعجل فيه الاميركيون النصر على خصومهم السوفيات.

ومن جانبها، كانت ايران تدعم او على الاقل لا تعارض الحزب الاسلامي (جناح حكمتيار) وكانت النقطة المهمة التي اتفقت معه عليها هي تلك الخاصة برفض اية مهادنة لنظام كابول والتمسك بالصيغة الاسلامية لتسوية القضية.

وعندما تحرك الموقفان الايراني والاميركي في الاتجاه المضاد فإن عوامل الاتفاق ظلت تفرض نفسها على هذا الموقف. اما ايران فلقد صادف اتمام الانسحاب السوفياتي من افغانستان في ١٣ شباط (فبراير) ١٩٨٩ وصول

علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى قمة السلطة هناك، وارتبط ذلك بنظرة اكثر براغماتية الى العلاقات الخارجية الايرانية، ساعد على ذلك الرغبة في التخفيف من اللاجئين الافغان الذين اصبح وجودهم يمثل عبئاً حقيقياً على حكومة طهران. وفي الوقت نفسه، فان تغير النظرة الايرانية الى مبدأ الشرعية الدولية جعلها تقبل تسوية المشكلة من خلال الامم المتحدة بالدعوة الى حوار داخلي بين مختلف الاطراف ينتهي بإقامة حكومة تمثيلية جامعة. ومثل هذا التنازل عن شرط اسقاط نظام الحكم في كابول في فترة معينة وضع ايران وحكمتيار على طريقين مختلفين، ذلك انه في الوقت الذي دان زعيم الحزب الاسلامي ايران علنا بقوله: «من المحزن ان حكومة تدّعي انها الحكومة الثورية الاسلامية تعارض الثورة الاسلامية في افغانستان»، فان ايران هددت، في تطور لاحق، بالتدخل العسكري لمنع سقوط العاصمة كابول في ايدي قوات حكمتيار، واقتربت بذلك من موقف برهان الدين رباني زعيم الجمعية الاسلامية، وذلك مع التسليم بطبيعة الحال بوجود حدود للتعاطف الايراني الممكن مع تنظيمات الاسلام السني. بالنسبة الى الاميركيين فان مجموعة من الظروف المختلفة جعلت موقف الولايات المتحدة يتسم بالميوعة وعدم التحديد من حليف الأمس قلب الدين حكمتيار. اهم هذه الظروف هي انتهاء حالة الغزو والتحول بالقضية برمتها الى قضية تتعلق بالصراعات الداخلية اكثر من كونها تتعلق بالتنافس الدولي، كما ان هناك متغيراً آخر يتعلق بيأس الولايات المتحدة من قدرة جناح حكمتيار على حسم الموقف عسكرياً لصالحه بسبب مجموعة من العوامل المعقدة والمرتبطة، بنجاح نجيب الله، قبل استقالته، في التحول



المصدر : الوسط

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالحرب الى حرب نظامية بدلاً من حرب العصابات التي برع فيها المجاهدون، وقدرته على استغلال خلافات المجاهدين وطموحاتهم الشخصية بذكاء، فضلاً عن تصوير نفسه للمجتمع الدولي في شكل رجل الدولة القابل للحوار مع معارضيه السياسيين. في هذا السياق، جاء الاتفاق الاميركي - السوفياتي المشترك على وقف الدعم المادي والعسكري لفصائل المقاومة الافغانية. واليوم، وبعد انهيار الامبراطورية السوفياتية فان الولايات المتحدة لا تريد ان تضع كل بيضها في سلة حكمتيار. فالمستقبل الافغاني مفتوح على كل الاحتمالات. ومن ناحية اخرى، فان الصدام المباشر مع حلفاء السوفيات الاقدمين في كابول يثير حساسيات روسية لا مبرر لها، إضافة الى ذلك، فان الولايات المتحدة عازفة عن التورط في الخصومات الداخلية الافغانية لأن ذلك قد يضر بمصالحها في الامد الطويل. فهناك تشابك بين الاوضاع الداخلية في كل من افغانستان والجمهوريات الاسلامية السوفياتية في وقت لم

تحسم بعد تلك الجمهوريات توجهاتها السياسية. فطبقاً لأحد المحللين الغربيين المتخصصين، اذا كان من المحتمل ان تجذب اوزبكستان الاوزبك الافغان، فان الارجح ان تستعين طاجكستان باحمد شاه مسعود للدفاع عن حدودها.

وثمة جانب آخر للصورة يتضح بإدخال العنصر الباكستاني في التحليل، فباكستان تمثل الامتداد الجغرافي الطبيعي لبعض سكان افغانستان، وهذا يفسر انحياز باكستان طوال النزاع الى جناح حكمتيار الذي يتشكل اساساً من الباشتون (نحو ٤ في المئة من سكان باكستان تبعاً لاحصاءات ١٩٨٧) ولعل هذا الدعم الكبير لمجاهدي الحزب الاسلامي (جناح حكمتيار) الحق ضرراً كبيراً بباكستان، فلقد اراد الاتحاد السوفياتي موازنة هذا الدعم لبعض الوقت عن طريق تأليب الباشتون والبالوش على نظام حكم اسلام آباد وكان حلفاء السوفيات في كابول يسمحون للباشتون بقدر اكبر من حرية الحركة عبر الحدود الافغانية - الباكستانية، لكن دعمهم لم يبلغ مستوى التكيف لوحدة القبائل الباشتونية على نحو يهدد نفوذهم في افغانستان. وهم ايضا مولوا وسلحوا جبهة تحرير بلوشستان مستغلين النزوع الفطري لتلك الاقلية (بين ٥ و٢ و٣ ملايين نسمة) الى الاستقلال. وفوق ذلك كانت الورقة الافغانية مهمة للغاية في تفاعلات علاقات باكستان مع كل من الهند والصين. فلقد حرصت باكستان على الا تكون افغانستان

والفارسية، كما ان بعضهم يتقن اللغة العربية بتاثير ثقافته الازهرية السابقة (كما هو الحال مع برهان الدين رباني وعبدرب الرسول سياف).

● الزاوية الثانية، هي زاوية التركيب العمري، حيث يتوزع اكثر القادة المجاهدين الافغان على الفئتين العمريتين ٣٠ - ٤٠ عاما (قلب الدين حكمتيار ومنافسه احمد شاه مسعود القائد الميداني لقوات الجمعية الاسلامية) و٤٠ - ٥٠ عاماً (برهان الدين رباني وعبدرب الرسول سياف)، اما اكبر القادة المجاهدين فهو الشيخ يونس خالص وهو في العقد السابع من عمره.

● الزاوية الثالثة هي زاوية التكوين الثقافي، وهنا نلحظ انه ما عدا كل من قلب الدين حكمتيار واحمد شاه مسعود الطالبين السابقين بكلية الهندسة اللذين تركا مدرجات الدراسة للانخراط في صفوف المقاومة، فإن كل القادة المجاهدين السنة هم من ذوي التكوين الثقافي الديني الذين تخرجوا من كلية الشريعة الاسلامية في جامعة كابول او نالوا شهاداتهم في التخصص نفسه من بعض الجامعات العربية والاجنبية.

● الزاوية الرابعة، هي زاوية القوة حيث نجد



المصدر : الوسط

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التحالف الاسلامي الموحد بزعامة عبدرب الرسول سياف، وهو التحالف الذي تخلف عنه حكمتيار لرفضه الانضمام اليه على اساس من المساواة او بشيء يسير من التميز، ولما كان التحالف فشل حتى في التنسيق بين فصائل المجاهدين الست الباقية، فسرعان ما اندلعت الخلافات بين ممثليها لينفض بذلك التحالف السداسي وينشا على انقاضه تحالف ثلاثي من فصائل غيلاني ومجددي ومحمدي. وفي وقت لاحق انتعشت فكرة التحالف الجامع بزعامة سياف ايضاً ثم عادت لتنتكس مجدداً. وتكررت هذه الظاهرة كثيراً في العلاقة بين المجاهدين، وضخمها غياب التحدي الخارجي (انتهاء الغزو) وجسدها تعثر الجهود الحالية للاتفاق على مجلس موحد يتسلم السلطة من نظام كابول.

٢ – وهناك ثانياً النمط الصراعي، وهو نمط عبر عن نفسه احياناً بالطرق السلمية من خلال الاختلاف المشروع في الراي في بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك، مثل التسوية السياسية والموقف من مفاوضات موسكو، لكنه عبر عن نفسه في احيان اخرى باساليب عنيفة من خلال التصفية الجسدية للمعارضين. ففي ٩ تموز (يوليو) ١٩٨٩ لقي ٣٠ قائداً ميدانياً ينتمون الى حزب الجمعية الاسلامية حتفهم في فخ نصب لهم اثناء عبورهم ممراً ضيقاً في وادي نهر خارخار، وقد اتهم الحزب الاسلامي (جناح حكمتيار) بتدبير هذا الحادث على رغم نفيه له. والواقع ان قادة المقاومة الافغانية شديدو الحرص على تاكيد وحدتهم وجعلها اطاراً للتنوع الذي يثري النقاش، بيد ان ذلك لا يدحض بعض الشواهد التي تظهر ان العنف بين المجاهدين، على امتداد سنوات الحرب الاهلية، هو المسؤول عن مقتل الف مجاهد منهم.

٣ – وهناك ثالثاً واخيراً النمط التساومي، ويمكن القول ان هذا هو النمط المرشح ليحكم العلاقة بين المجاهدين في مرحلة ما بعد سقوط نظام كابول، ذلك ان احد المخارج المحتملة من مأزق الحرب الاهلية بين المجاهدين يتمثل في التوصل الى صيغة وسط يتنازل بمقتضاها كل قائد عن جانب من طموحاته الشخصية لمصلحة المجموع. ويصعب التكهن بحدود تلك الصيغة وتفاصيلها، لكن الخيال قد يشرد بعيداً الى احتمال تفكيك الدولة الافغانية اوبعض اقاليمها اذا رفض بعض القادة الصيغة الوسط. ولنتذكر في هذا الخصوص ان اقتطاع احمد شاه مسعود وادي بنشير وتمتعه فيه بالحكم الذاتي كان يعد احدى الصيغ الوفاقية التي قدمت للسوفيات عام ١٩٨٣ على رغم ما كانوا يضمرونه حينئذ من نية عدوان كاسح على جيش مسعود وواديه.

تلك هي المحنة الافغانية بكل تعقيداتها الداخلية، وبكل تداعياتها الاقليمية على منطقة لها حساسيتها الفائقة، حيث يحتاج الافغانيون ان يخرجوا منها بسلام لأن قضية الوحدة ليست القضية الوحيدة المدرجة على اعمالهم في المرحلة المقبلة، وان كانت مدخلاً لا بد منه لحسم قضايا اخرى لا تقل اهمية، مثل قضية الديموقراطية وقضية التنمية. والنقطة المهمة في هذا الخصوص هي ان عنصر الوقت له اهميته الكبيرة، ذلك ان الافغانيين مطالبون بانتهاز فرصة وجود مفتاح المستقبل حتى الآن بين ايديهم وهي فرصة تفرض المتغيرات الدولية الراهنة عليها الا تدوم. وفي كل الاحوال، فان المحك الاساسي لعبور المحنة يتمثل في قدرة الافغانيين والمجاهدين على الانتقال السلس من مرحلة جهاد النظام الشيوعي الحليف الى مرحلة جهاد النفس الجامحة، وهذا هو الجهاد الأكبر ■

* خبيرة في شؤون ايران وافغانستان واستاذة العلوم السياسية في كلية الاقتصاد في جامعة القاهرة.

الحرب الافغانية الثانية؟

■ يتخوف المراقبون السياسيون الغربيون المهتمون بشؤون افغانستان ان يكون القتال الذي اندلع في كابول بين تنظيمات المجاهدين، وخصوصاً بين قوات احمد شاه مسعود القائد العسكري في «الجمعية الاسلامية» وقوات قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي، اثر دخول المجاهدين الى العاصمة الافغانية، هو بداية «الحرب الثانية» في هذا البلد. فقد استهدفت الحرب الاولى اخراج السوفيات من افغانستان، اما الحرب الثانية فهي جارية بين المجاهدين انفسهم ومحورها مستقبل وجود الاعراق والاثنيات التي يتالف منها هذا البلد

باريس - ميشال بو نجم

وحصة كل منها ودوره في الخريطة الجديدة الافغانية.

وما يجعل الحرب الدائرة حالياً بين المجاهدين رهيبة، انها تمد جذورها في مكونات المجتمع الافغاني نفسه القائم على اعراق ومذاهب وطوائف تتعايش في ما بينها ولكنها ايضاً تتصارع وتتقاتل. وتشكل التركيبة العرقية - السكانية - الدينية ارضاً خصبة للتنازع. ويبدو اليوم للمراقبين الغربيين انه في غياب قوة خارجية قادرة على فرض الامن وتحقيق حد ادنى من الاتفاق بين حلفاء الامس من قادة المجاهدين فان الحرب الثانية لن تتوقف.

الشرخ الكبير الذي يهدد افغانستان هو الصراع بين الاكثرية العرقية التي يشكلها الباشتون وباقي الاعراق من الطاجيك والاوزبك والتركمان والهذارة المكوّنة للمجتمع الافغاني.

سيطرة الباشتون

و«معركة كابول» التي اندلعت نهاية الشهر الماضي تضع وجهاً لوجه، بشكل رئيسي، اثنين من الاعراق التي يتالف منها المجتمع الافغاني: الباشتون الذين يحمل لواءهم قلب الدين حكمتيار والطاجيك

الذين يمثلهم احمد شاه مسعود. فالباشتون – وفقا لما يقول خبراء غربيون مطلعون على الشؤون الافغانية – يريدون الحفاظ على ميزان القوى السابق في البلاد الذي يعطي الاكثرية من الباشتون الهيمنة شبه التامة على افغانستان. وتسعى «الاقليات» الاخرى من الطاجيك الى الاوزبك الى التركمان والهذارة الى تغيير واقع قائم قديم. حكمتيار يرفع راية الباشتون الذين يشكلون الاكثرية في حركته ويطرح نفسه مدافعاً عن حقوق الباشتون الذين نهضت افغانستان على اكتافهم منذ اواسط القرن الثامن عشر. فمنذ تلك الحقبة، انفرد الباشتون بالسلطة. ومن الجنوب الافغاني الذي يشكلون الاكثرية فيه مدوا نفوذهم الى الشمال وسيطروا على البلاد واخضعوا طيلة ٢٥٠ عاماً الاعراق الاخرى في شمال افغانستان ووسطها وغربها. كذلك اقاموا مملكتهم وفرضوا لغتهم (الباشتو). وهم ينقسمون بدورهم الى ثلاث قبائل، الدراني، الفلزي وباشتون الشرق. وينتمي الملك ظاهر شاه الذي يعيش منفياً في روما الى القبيلة الاولى التي حكمت افغانستان من عام ١٧٤٧ وحتى ١٩٧٣. فالباشتون شعب منغرس في التقاليد الحربية وعنده نزعة الى الاستقلال والحرية. لكن الانكليز فرضوا عليه ان يعيش في دولتين (افغانستان وباكستان) عندما الزموا افغانستان بان تقبل خط الحدود الحالي في معاهدة موقعة عام ١٨٩٣ ويسمى «خط دوران». وهذا الواقع يفسر سبب هجرة ما يقارب ثلاثة ملايين افغاني من الباشتون من مناطقهم في الجنوب والشرق الى باكستان حيث يعيش ٧ ملايين من اخوانهم الذين يسمون «باتان». ولقد غيرت الهجرة طبيعة التركيبة السكانية داخل افغانستان وجعلت الباشتون يفقدون وضع الاكثرية التي ضمنت لهم الهيمنة طوال هذه السنوات.

وتتبع باكستان سياسة ثابتة منذ عام ١٩٤٧ تهدف الى منع استقواء الباشتون في افغانستان مخافة ان يطالبوا بالمناطق الباكستانية التي تسكنها اكثرية منهم. والمعروف ان افغانستان صوتت ضد قبول باكستان في الامم المتحدة، كما ان بعض الحكومات الافغانية لم تخف مطالبتها باستعادة ما سُلخ منها في باكستان. لكن مشكلة الباشتون الرئيسية هي انقسامهم الى اتجاهات تتصارع اكثر مما تتحالف.

غير ان اكثرهم جذرية هو حكمتيار الذي يرفض اي دور للملك ظاهر شاه ويرفض التعاطي مع النظام السابق ويطالب بجمهورية اسلامية ويصف الاحزاب الاخرى بانها «دكاكين للتجارة ولا علاقة لها بالجهاد».

الطاجيك والآخرون

وفي مواجهة الباشتون هناك نوع من التحالف بين الطاجيك والاوزبك والتركمانيين، وهذه الاعراق جاءت بقسم كبير منها الى افغانستان هذا القرن.

فالمجموعة الكبرى منها فرّت الى افغانستان مما اصبح لاحقاً جمهوريات الاتحاد السوفياتي في آسيا الوسطى ما بين ١٩١٨ و١٩٣٥، اي في الفترة التي قمعت فيها ثورات التركمانيين والاوزبك والطاجيك ضد المستعمرين الروس. وتظهر خريطة انتشار هذه الاقليات ان توزعها الجغرافي يتم بمحاذاة جمهوريات آسيا الوسطى الثلاث، طاجكستان، اوزبكستان، وتركمانستان، بما يعني هذا الواقع من تطلع الى خارج الحدود وتهديد لوحدة افغانستان. ويعتقد محللون غربيون ان مسار الامور في افغانستان لا يمكن فهمه بمعزل عن التطور الذي طرأ خارج الحدود، وخصوصاً في الجمهوريات الاسلامية الثلاث المذكورة. ذلك ان مناطق الشمال الافغاني التي يقطنها الطاجيك والتركمان والاوزبك كانت تعاني، ابان الاحتلال السوفياتي لافغانستان من حشرها بين الحدود السوفياتية من جهة، المغلقة عليها، وبين كابول. والمتنفس الوحيد لها كان يتمثل بالطريق الى



باكستان وتحديداً الى بيشاور، اي عبر مناطق الباشتون. ولكن منذ قيام الجمهوريات الاسلامية المستقلة، فتحت ابواب جمهوريات آسيا الوسطى امام هذه الاقليات. ومنذ شهور عدة يسيطر احمد شاه مسعود على المناطق الحدودية مع هذه الجمهوريات بعدما ابرم اتفاقات مع الميليشيات في الاوزبك والتركمان في الشمال التي كانت في الماضي موالية للحكومة المركزية في كابول. وبنت هذه الاقليات علاقات مع مناطق خارج الحدود. فمسعود مرتبط مثلا بعلاقة قوية مع حزب النهضة الاسلامية في طاجكستان الذي يطالب برحيل الرئيس نابييف. وقد قامت مؤخراً تظاهرات في طاجكستان تطالب باقامة «طاجكستان الكبرى» التي تشكل مناطق انتشار الطاجيك في افغانستان جزءاً منها.

ان التركيبة العسكرية الحالية تعطي الاقليات من الطاجيك والاوزبك موقعاً متميزاً في الحرب الدائرة، فقد حل التحالف العرقي محل الولاء السياسي. وحلفاء اليوم يربط بينهم انتماؤهم الى اقليات تبحث عن موقع افضل في الصيغة السياسية الجديدة لافغانستان، خصوصاً ان الحرب اعطتها صورة جديدة واتاحت لها فرصة احداث تغيير في ميزان القوى السياسي والعسكري والبشري.

ويمثل انقسام الافغانيين الى «اكثرية سنية واقلية شيعية - تقدرها الاحصائيات المتوافرة بين ١٠ و١٥ في المئة من مجموع سكان افغانستان - الخط الفاصل الاضافي الذي يدخل في قراءة الموزاييك البشري لافغانستان والسبب مرده الى ان الاعتبار المذهبي حاضر في عملية رسم التحالفات والولاءات. فاذا كان حجم الاعراق يقاس اليوم بقدرتها على فرض نفسها على الارض وبقوة السلاح، فان الجانب المذهبي يفسر التنافر القائم بين المجموعات القائمة على الارض او التحالفات المعقودة.

الشيعة الافغانيون محصورون باثنية الهذارة التي تقيم في وسط افغانستان وعلى سفوح سلسلة الهندو - كوش، ما يجعل اماكن سكنها صعبة الاخضاع. ومنذ العام ١٩٨١، اعلنت منطقة هذارجات التي تتجمع فيها اكثرية الشيعة الافغانيين نفسها منطقة مستقلة عن الادارة المركزية. غير ان الفقر المحدق بهذه المنطقة، يدفع بجماعات الهذارة الى الهجرة الى المدن الكبرى، خصوصاً الى كابول وضواحيها.

والهذارة التي ترجع الى اصول مغولية قديمة تعتملها الانقسامات نفسها التي تضرب الاحزاب والحركات الافغانية الاخرى. والحرب الداخلية التي ضربت الشيعة ليست اقل عنفاً مما جرى داخل الاعراق الاخرى، خصوصاً داخل الباشتون. وتختلف تقديرات اللاجئين من الهذارة الذين يتكلمون الفارسية الى ايران، ويذهب بعضها الى اعتبارها تقارب المليون شخص. ويخضع الهذارة في اغلبيتهم للتأثير السياسي لايران. فالثورة الاسلامية في ايران كانت لها اصداؤها في افغانستان حيث تحصل حركات المجاهدين الشيعة الافغان على دعم ايران.



ومنذ العام ١٩٨٩، نجحت طهران في جمع تسع من الحركات الشيعية الموالية لها داخل جبهة موحدة تسمى «حزب الوحدة». غير ان ثمة حركة شيعية وحيدة، موجودة في بيشاور لا تخفي خياراتها المعارضة لطهران، وهي الحركة الاسلامية المتحالفة مع الاحزاب السنية. وتتركز مطالب الهذارة على زيادة حصتهم من المناصب التمثيلية وغيرها بحيث تتناسب مع حجمهم.

ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في بيشاور ويقضي بتاليف مجلس انتقالي موقت للمجاهدين يتسلم السلطة في كابول برئاسة صبغة الله مجددي، هذا الاتفاق يعكس ميزان القوى بين الاطراف المتنافسة، وهو ما يفسر رفض الباشتون، بلسان حكمتيار له، اذ انه يعطي الطاجيك مراكز استراتيجية عدة، منها منصب رئيس المجلس الاعلى لبرهان الدين رباني، رئيس الجمعية الاسلامية ومنصب وزير الدفاع لاحمد شاه مسعود. فضلاً عن ذلك فان مسعود عين رئيساً لمجلس عسكري من ستة اشخاص يكون مسؤولاً عن الامن في العاصمة وتخضع له القوات الافغانية كلها.

لقد انهار النظام السابق وتناثرت اجزاؤه، منها ما التحق بالطاجيك ومنها بجماعة حكمتيار، كل حسب انتمائه العرقي والقبلي. وداخل هذين الحزبين حصلت عملية فرز جديدة على اساس عرقي طالت في بعض جوانبها الاحزاب الاخرى غير الضالعة مباشرة في الحرب القائمة. اما كادرات الحزب الشيوعي فرات ان طريق الخلاص امامها يكمن في التخلي عن ايديولوجيتها السابقة والالتحاق بهذا الفريق او ذاك.

والواقع ان المطالب ذات الطابع العرقي ظهرت حتى الآن في صفوف الساعين الى اقامة توازن جديد في افغانستان. فالاعراق من غير الباشتون ابرزت ثلاثاً منها، وكلها تصب في خانة الانتهاء من عهد سيطرة الباشتون. وينص المطلب الاول على ضرورة الزام الباشتون بان تكون لديهم بطاقات هوية ككل المواطنين في افغانستان. ولا يخفى ان الغرض من هذا الطلب حصر الباشتون وحرمانهم من الحرية التي كانت لهم في التنقل بين باكستان وافغانستان. وينص الطلب الثاني على الزامهم بتادية خدمتهم العسكرية الالزامية بحيث يتساوى الجميع امام القانون. واخيراً تطالب الاعراق الناقمة على الباشتون بتغيير القانون الانتخابي في افغانستان بحيث يقوم القانون الجديد على اساس الدائرة وليس على اساس المنطقة.

هكذا اذن تدخل الازمة الافغانية دائرة جديدة من العنف. ولا يمكن وقف الحرب الثانية في افغانستان الا اذا اتفق زعماء المجاهدين - من مختلف الاتجاهات - على معادلة جديدة لادارة شؤون الحكم في هذا البلد، تاخذ في الاعتبار المتغيرات التي حدثت طوال سنوات المواجهة مع المحتلين السوفيات ■

التوزيع العرقي في افغانستان بالارقام

١ - الباشتون (سنة)، بين ٦ و٧ ملايين نسمة، ثلاثة منهم على الاقل هاجروا الى باكستان خلال سنوات الحرب ضد السوفيات.

٢ - الطاجيك (سنة)، بين ٣ و٤ ملايين نسمة.

٣ الهذارة (شيعة)، بين مليون ومليون ونصف المليون نسمة.

٤ - الايمق (سنة)، ٨٠٠ الف نسمة.

٥ - الاوزبك (سنة)، بين مليون ونصف المليون ومليوني نسمة.

٦ - التركمان (سنة)، ٤٥٠ الف نسمة.

٧ - نورستان (سنة)، ١٢٠ الف نسمة.

٨ - البلوش (سنة)، ١٠٠ الف نسمة.

د. عبدالله نصيف لـ «الوسط» :

خلافات القادة الافغان شكلية لا جوهرية

جدة - عمر جستنية

■ اعرب الدكتور عبدالله عمر نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي، في تصريح خاص بـ «الوسط»، عن اعتقاده بان خلافات قادة المجاهدين الافغان «شكلية اكثر منها جوهرية عميقة ويعلمها القريبون من المشكلة الافغانية جيداً. فاحدهم يريد الحكم بحذافير الكتاب والسنّة، وآخرون يرون ان المرونة مطلوبة تبعاً للتغيرات والمتغيرات المحيطة بالقضية، ويرى هؤلاء وجوب استخدام المفهوم الاسلامي. والمسألة ليست معقدة.

وقال الدكتور نصيف: «اذا اتفق الاخوة المجاهدون على تاليف مجلس انتقالي للمجاهدين يتسلم الحكم بصورة موقتة في افغانستان، فاننا نبارك هذه الخطوة ونسأل الله لهم التوفيق». وسألنا الدكتور نصيف عن رايه في مواقف الدول المجاورة لافغانستان حيال الازمة والتطورات الحالية فاجاب: «دول الجوار الاقليمي عادة تحاول التدخل في امور الدول التي تعاني من أزمات، لكن المجاهدين يستطيعون الحد من هذه التدخلات والخروج من شرنقة رغبات وتوجهات تلك الدول اذا احسنوا التصرف والتعامل مع معطيات وظروف الاحداث» وعن النزعة الطائفية في افغانستان قال: «النزعة الطائفية هي في كل الشعوب. والاختلاف بين قادة المجاهدين هو اختلاف على الوسائل اكثر منه اختلاف على التطبيق. والمطلوب من المجاهدين تشكيل حكومة موقتة تسعى الى اجراء انتخابات عامة في افغانستان وتكوين مجلس شورى ودستور للحكم بما يرضي الله وبما يرضي شعب افغانستان المسلم». وعن المرحلة الانتقالية وعما اذا كان وجود منظمات شيعية عدة يعطي الحق لبعض دول الجوار الاقليمي، كايران مثلاً، للتاثير على القرار الافغاني في المرحلة الراهنة قال نصيف: «ان منظمات شيعية تصل في نسبتها الى ٩ في المئة من اجمال عدد سكان افغانستان لن تهضم حقوقها اطلاقاً واعتقد ان هذه النقطة كانت نقطة خلاف رئيسية بين قادة المجاهدين الافغان لأن بعض هذه المنظمات او التنظيمات ليست طبيعية وليست نابعة من ارادة الشعب وانما كونت بمال وفر من قبل بعض الجهات لكي تحاول التاثير في القرار الافغاني بصورة او بأخرى ولا اعتقد ان لها فرصة للنجاح».

وسألنا الدكتور صدقة يحيى فاضل رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة عن رايه في ما يجري حالياً في الساحة الافغانية



المصدر : ....الوسط........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ....٤ مايو ١٩٩٢........

فقال «ان الهدف الاسمى للجهاد الافغاني يجب ان يكون اقامة افغانستان المستقرة بحيث ينعم اهلها بالامن والسعادة والرفاه في الاطار الذي ترتضيه الغالبية منهم. وهذا لن يتحقق اذا استمر الصراع بين منظمات المجاهدين المختلفة اذ ان ذلك سيؤدي الى نشوب الحرب الكريهة الآثمة بين المجاهدين انفسهم. وهذا ما يبدو الآن احتمالاً قائماً، في ظل ما نسمع ونرى من خلافات حادة. بين فصائل ومنظمات الجهاد المختلفة. فافغانستان مهيئة الآن للتحول الى لبنان آخر ان لم يتفق المجاهدون على صيغة حضارية، تضمن تحكيم رأي الاغلبية واقامة حكومة وطنية ترضاها تلك الغالبية ويساندها من عارضها قبل من ايدها».

وتطرق فاضل الى دور ايران في الازمة الافغانية فقال، «ان ايران تحاول جاهدة ان تصبح قوة اقليمية كبرى على مستوى العالم الاسلامي. تلك هي احدى وسائل السياسة الخارجية الايرانية الحالية. ولكي تتمكن ايران من تحقيق هذه المصالح بقدر اكثر فعالية، يرى الايرانيون ضرورة ان يكون لايران دور رائد وفاعل، على المستوى الاسلامي، ومن ثم العالمي.

وتعتبر افغانستان غاية في الاهمية بالنسبة الى ايران. فافغانستان تحد ايران من الشرق، وحوالي نصف سكانها من اصول فارسية، ويعتنق قسم منهم المذهب الشيعي. لهذا فان ايران تصر على ان يكون لها الدور الاكبر في تحديد ورسم حاضر ومستقبل افغانستان. وانطلاقاً من ذلك، اعطت ايران لنفسها، حق التدخل في شؤون الافغان، بل وما زالت ايران تحاول فرض حكومة موالية تماما لها، على فئات الشعب الافغاني وتصدير نموذج نظام الحكم الايراني الحالي الى الشعب الافغاني».

ويرى الدكتور محمد عشقي استاذ العلاقات الدولية في جامعة الملك عبدالعزيز «ان الحل لن يكون سهلاً لبناء افغانستان دولة جديدة بعد ١٤ عاماً من القتال وهي ليست صورة متشائمة لكن المتغيرات سريعة وغريبة، وعلى الافغان النظر الى المصلحة القومية العليا لافغانستان واعتبارها فوق كل الاعتبارات السياسية او الايديولوجية». ويؤكد الدكتور عشقي انه «لا بد من حل وسط للمسالة الافغانية بما يرضي كل الاطراف الداخلية والخارجية».

وعن تصوراته للحل في افغانستان قال عشقي «افغانستان عمق للشرق الاوسط، وأمن واستقرار هذا الجزء يشكل جزءاً من امن واستقرار منطقة الشرق الاوسط، ونحن نتطلع الى حكومة وطنية تمثل غالبية السكان وتكون قادرة على السيطرة الكاملة على البلاد. فافغانستان من الدول الفقيرة جدا حيث دخل الفرد في العام يتراوح بين ٨٠ و٩٠ دولاراً في العام ونسبة الامية فيها ٨٥ في المئة تقريباً وتحتاج الى حل وسط حتى تاتيها المساعدات الاقتصادية، فهناك خمسة ملايين لاجيء في دول الجوار يجب اخذهم في الاعتبار واية حكومة جديدة في افغانستان يجب ان تعي هذا تماماً»

ولا يخفي استاذ انظمة الحكم في جامعة الملك عبدالعزيز الدكتور وحيد حمزة هاشم تشاؤمه حيث يقول واصفاً الوضع في افغانستان بانه «صراع على افغانستان وصراع في افغانستان. وهو نتيجة مباشرة وحتمية للصراع الخارجي الذي كان ولا يزال يحلق في اجواء افغانستان» ■



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٤ [illegible] 1993

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حتى تحقيق المصالحة بين شاه مسعود وحكمتيار في افغانستان

سباق بين التسوية والحرب الشاملة

■ كان واضحا تماما ان الوحدة الافغانية، اي تلك التي ميزت مواقف مختلف فصائل المجاهدين على مدى سنوات الحرب الاهلية الماضية، والاجماع الذي ساد بينها على اسقاط الرئيس الافغاني السابق محمد نجيب الله، لا بد ان يتزعزعا ويدب الخلاف بين هذه الفصائل حين ينهار النظام الشيوعي الذي حكم تلك السنوات الصعبة، وعندما تصل الامور الى «وقت الحصاد»، اي عند وقت الاستحقاقات والتفاوض ورسم الحلول وتوزيع المكاسب.

وقد بدا ذلك جلياً اكثر على الساحة الافغانية، عندما بدات العوامل العرقية تطل براسها بحدة الى جانب مصالح القوى الخارجية الاقليمية والدولية التي امتزجت بالطموحات السياسية الشخصية الداخلية، وفي توليفة ملفتة.

فما هي الفصائل الافغانية التي كانت تستعد للتفاوض، وماذا كان يدور خلال التفاوض بينها وبين القوى السياسية الاخرى على الساحة الافغانية، وبين بعضها البعض، ثم بين جميع هذه القوى برعاية مندوب الامم المتحدة الدبلوماسي القبرصي «بينون سيفان»، للوصول الى مخرج من الازمة الافغانية؟

تندرج ضمن فصائل المجاهدين التي تتخذ من بيشاور في باكستان قاعدة لها، سبعة تنظيمات اساسية هي:

- «الجمعية الاسلامية»: يتزعمها سياسيا الشيخ برهان الدين رباني، ويعتبر احمد شاه مسعود ابرز قادتها العسكريين الميدانيين، ويقدر مجموع عدد قواتها ومناصريها بحوالى ٦٠ الف مقاتل، مما يجعلها اكبر التنظيمات عسكرياً واكثرها فاعلية.

- «الحزب الاسلامي»: جناح «قلب الدين حكمتيار»، ويحظى بدعم باكستان اساساً، وهو اكثر فئات المجاهدين تشدداً في «اصوليته»، ومواقفه المعارضة لاي تعامل مع بقايا النظام الشيوعي السابق، كما انه من المناهضين بشدة لاي دور او نفوذ لايران في الشؤون الافغانية، وتعتبر قواته التي تقدر بنحو ٥٠ الفاً ما بين مقاتل ومناصر، الثانية من حيث الحجم والفاعلية.

- «الحزب الاسلامي»: جناح الشيخ يونس خالص الذي كان حكمتيار قد انشق عنه قبل سنوات، ويقدر عدد افراده ومناصريه بحوالى ٢٠ الفاً، لكن فاعليته الميدانية مشكوك فيها الى حد كبير نتيجة سيطرة الجناح المنافس على غالبية مقدراته العسكرية.

- «الاتحاد الاسلامي»: يقوده الشيخ عبد رب الرسول سياف الذي يسيطر على قوات يقدر عددها بنحو ١٨ الف مقاتل، وهو ذو اتجاهات متشددة، وحليف محتمل لحكمتيار في اي صراع مع مسعود.

- «الجبهة الوطنية الاسلامية»: ويتزعمها سيد بير احمد كيلاني، ويقدر عدد مقاتليها ومناصريها بحوالى ١٥ الفاً، وهي تعد من الفصائل الاسلامية المعتدلة التي تميل الى التحالف مع شخص مثل احمد شاه مسعود او قيادته السياسية ممثلة بالشيخ «رباني» على شخص «يصعب التعامل معه»، حسب ما يقول زعيمها عن «حكمتيار»، كذلك هناك علاقة طيبة بين كيلاني والملك الافغاني السابق ظاهر شاه.

- «جبهة التحرير الوطني»: وهي ذات طابع اسلامي - وطني معتدل، يقودها «صبغة الله مجددي» ونجله ذبيح الله مجددي، ويقدر عددها بحوالى ١٥ الفاً.

- «حركة الثورة الاسلامية» او «حركة الانقلاب الاسلامي» كما تعرف ايضاً، وهي اكبر التنظيمات الاسلامية المعتدلة، ويقودها الشيخ محمد بني محمدي، وعدد افرادها حوالى ٢٥ الفاً ومرشحة لان تكون اهم حلفاء مسعود.

والى جانب هذه الفصائل التي تتخذ من «بيشاور» في باكستان مقراً سياسياً لها، تعمل في افغانستان، وتحديداً في المناطق ذات الغالبية الشيعية المتاخمة للحدود مع ايران، تنظيمات عدة ذات طابع اسلامي اصولي، وتحظى بدعم سياسي

وعسكري من طهران. وهي ثمانية فصائل في مجموعها يضمها تحالف باسم «الوحدة الاسلامية».

هذه في مجملها، الخريطة السياسية على الساحة الافغانية بما يتعلق بتنظيمات وفصائل المجاهدين، بالاضافة الى وجود قوى سياسية اخرى ابرزها «حزب الوطن» الحاكم الذي ينتمي اليه الرئيس السابق «نجيب الله» وبعض الاحزاب الاخرى التقليدية والعلمانية، ولكن تبقى الفاعلية للمجاهدين، حيث يتركز التنافس حالياً ضمنهم، داخل «الحركة الاسلامية»، بين الوحدات المؤيدة للقائد احمد شاه مسعود التابع لـ «للجمعية الاسلامية» بزعامة الشيخ برهان الدين رباني، وقوات «الحزب الاسلامي»، وتحديداً الجناح الذي يتزعمه «قلب الدين حكمتيار».

هنا يلفت الى ان العامل العرقي يلعب دوره الى جانب العامل السياسي. اذ فيما ينتمي احمد شاه مسعود الى «الطاجيك» الذين يشكلون حوالى ٤٠٪ من سكان افغانستان ويتعاطفون مع «الادزبيك» والتركمان، كاقليات يؤازر بعضها بعضا، يتحدر «قلب الدين حكمتيار» من عرقية «الباشتون» الذين ينتمي اليهم معظم قبائل افغانستان، والذين جاء منهم حكام البلاد على مدى الـ ٢٠٠ سنة الماضية.

ويضاف الى العامل العرقي البعد الاقليمي الذي يميز الصراع بين صفوف المجاهدين. فهناك كما هو معروف، اتجاهات تدعمها باكستان، واخرى تدعمها ايران، ويلعب ايضاً العنصر الايديولوجي دوراً يؤثر في توجهات تلك الفصائل وتحالفاتها. بين «المعتدل» و«الاصولي»، وتلك التي تفضل ادخال عناصر من النظام السابق سياسيا وعسكرياً في اي تركيبة حكم جديدة. وتلك التي ترفض مثل هذا التوجه.

والى جانب كل هذه العوامل تؤثر السمعة الشخصية للقادة والتاثير «الكارزمي» على الراي العام في عملية التايبد، وكذلك توجيهات قادة الراي السياسيين والروحيين والتقليديين الى جانب العوامل القبلية والمذهبية في الاختيار.

من هنا. فان البحث يتركز حول ما بعد المجلس الانتقالي الذي تشكل مؤخراً برعاية الامم المتحدة والذي ضم ٥١ عضواً ويمثل مختلف احزاب المعارضة الافغانية ليتسلم السلطة في «كابول» من بقايا حكومة الرئيس المخلوع «نجيب الله». حيث تراس المجلس الزعيم المعتدل «صبغة الله مجددي» الذي يقود تنظيم «جبهة التحرير الوطني». وهو تنظيم اسلامي ـ وطني. وحيث لكل من الاحزاب الافغانية خمسة ممثلين. سواء تلك المدعومة من باكستان او تلك المسنودة من ايران.

ومن المقرر ان تتولى هيئة اخرى يطلق عليها اسم مجلس القيادة، السلطة بعد شهرين بدلاً من المجلس الموقت. وذلك لفترة اربعة اشهر اخرى. برئاسة الزعيم السياسي لـ «الجمعية الاسلامية» برهان الدين رباني. للتحضير للانتخابات العامة التي ستحدد طبيعة النظام السياسي الذي سيسود افغانستان وكذلك التركيبة الحاكمة وطبيعة القوى التي تتشكل منها.

الا ان كل هذه الترتيبات تبقى مرهونة بنوعية التطورات على الساحة الافغانية بما يختص بالصراع بين الحزبين الرئيسين من المجاهدين. وبالتنافس الحاد بين زعيم «الحزب الاسلامي» قلب الدين حكمتيار والقائد العسكري لقوات «الجمعية الاسلامية» احمد شاه مسعود. والذي تحول الى قتال دموي بعد ان دخل الطرفان العاصمة «كابول» وراح مقاتلوهما يقتتلون في شوارعها وحول القصر الرئاسي فيها. ذلك انه اذا استمر هذا القتال وتصاعد. فلا شك في ان افغانستان. وفي ظل احتمال قيام تحالفات وتحزبات مع هذا الطرف او ذاك. ستبقى في دائرة الدم والنار.

لكن يبدو ان مساعي مكثفة تبذل منذ اندلاع القتال بين انصار «حكمتيار» ومؤيدي «مسعود»، قد تحقق بعض النجاح، من قبل الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي الذي قام باتصالات وزيارات لمختلف العواصم في الدول المجاورة والمؤثرة والمعنية بالصراع الافغاني. حيث زار غالي ايران وباكستان والتقى المسؤولين فيهما للحصول على مساعدة لاجراء مصالحة على الساحة الافغانية بين الاطراف المتقاتلة. والتوصل الى تسوية. وحيث يبدو انه بعد ان سيطرت قوات احمد شاه مسعود على معظم المرافق الحيوية في «كابول»، بات «حكمتيار» مستعداً للقبول بالاتفاق الذي جرى في «بيشاور» بين فصائل المجاهدين بمجملها حول المجلس الانتقالي الذي يترأسه «صبغة الله مجددي»، وهو الاتفاق الذي كان «حكمتيار» قد تحفظ على بعض ما جاء فيه.

وقبل ان تنجح الامم المتحدة في خطتها الرامية لتاليف حكومة ائتلافية تفرض دولياً، وحتى تحقيق مصالحة بين الاطراف المتقاتلة في شوارع «كابول»، فان افغانستان ستبقى في دائرة الدم والنار!

غسان كنج



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

افغانستان نحو المجهول

كان طبيعيا ومنطقيا ومتوقعا ان ينهار نظام الحكم الشيوعي في أفغانستان بمجرد اعلان جورباتشوف سحب القوات السوفيتية منذ ثلاثة اعوام .

واذا كان نظام نجيب الله الماركسي ظل يقاوم بكل ما يملك من رصيد عسكري تركه له السوفييت قبل ان يغادروا البلاد فان هذه المقاومة لم تكن سوى اختلاجات تتشبث بالحياة قبل ان يلفظ النظام انفاسه الاخيرة ..

ولا شك ان المجاهدين الافغان قاوموا الغزو السوفيتي لبلادهم منذ عام ١٩٧٩ مقاومة عنيفه ، وتصدوا للقوة السوفيتية المدججة باحداث الاسلحة بالايمان والاسلحة التقليدية والاصرار بالنصرة ومؤازرة المخابرات الامريكية وسخاء الدعم المالي البترولي وقد فقد المجاهدون في الفترة من ١٩٧٩ وحتى ١٩٩١ قرابة مليوني شهيد

وخلال مسيرة التصدى للغزو السوفيتي والحكومة الشيوعية في كابل لم يكن لدى فصائل المجاهدين الكثيرة والمتباينه فكريا وعرقيا اى تصور لما يجب ان تكون عليه صورة البلاد بعد ان يتحقق النصر .

بخلاف صورة غير مترابطة الجزئيات عن دولة اسلامية بعضهم يراها على غرار الحكومة الايرانية والبعض الاخر يراها معتدلة تاخذ بالتجربة الباكستانية

ولكن بعد ان اقتربت فصائل المقاومة الافغانية من خط النصر ظهرت على السطح كل التناقضات الكامنه في اعماقها بل ان هذه التناقضات وصلت الى حد التهديد باستخدام السلاح لتسوية الخلافات القائمة .

وفي تصورنا ان الخلافات القائمة بين مختلف فصائل المقومة الافغانية طبيعية ومنتظره بل ومن المتوقع ان تتفاقم في المستقبل بسبب مجموعة من المؤثرات الخاصة والخارجية ، وان هذه الخلافات سوف تستمر الى ان يتم حسم القضية لصالح قوى خارجية ومن ابرز هذه المؤثرات الخاصة والخارجية

...

اولا

ان المقاومة الافغانية وجدت نفسها مضطرة الى قبول مساعدات عسكرية ومالية ومخابراتيه وتدريبية من قوى كثيرة لا يجمعها شيء الا العداء للاتحاد السوفيتي وبطبيعة الحال فان كل فصائل المقاومة الافغانية خلال اشتباكها العنيف مع القوات السوفيتية لم تكن مستعدة لمناقشة اخلاقيات الدعم المقدم اليها ، لان الحاجة الى كل قطعة سلاح كانت بالنسبة اليها اكثر اهمية من مناقشة دوافع الذين يقدمون يد العون او استقراء افاق علاقات المستقبل مع هؤلاء الاصدقاء ..

ثانيا

ان الظروف العرقية في افغانستان هي ظروف فريدة فالبلاد تنقسم الى ثماني عشرة مجموعة عرقية اكبرها البشتون التى تشكل ثمانية وثلاثين بالمئه من مجموعة السكان وهي منقسمة الى اكثر من ثمانين قبيلة ومئات

بهى الدين شعيب

الاسر المختلفة والمتنافرة وقبائل البشتون هي التى تتولى زمام السلطة في البلاد منذ استقلالها في نهاية القرن الثامن عشر..

والغريب ان الشيوعية دخلت افغانستان على ايدى الطبقة الارستقراطية من البشتون وبدعم من كبار ضباط البشتون في الجيش وفي حين كان السوفييت يدعمون صفوة البشتون كانت الولايات المتحدة تؤيد الطبقة المتوسطة من البشتون التى انخرطت في مقاومة الغزو السوفيتي وهذا التناقض لا يثير العجب لان السياسة هي ارقى فنون الانتهازية .

ثالثا

وقد ترتب على انتشار التكوينات العرقية في افغانستان ان تنوعت تشكيلات المقاومة العسكرية التى خاضت فصائلها القتال ضد السوفييت وضد نجيب الله وقد بلغ عدد فصائل المقاومة خمسة عشرة فصيلة سبع منها سنيه ومقرها باكستان وثمان شيعية ومقرها ايران ..

رابعا

تحولت ساحة المقاومة الافغانية الى ساحة واسعة ومفتوحة لتدريب العناصر الاسلامية على كل فنون القتال والعمل السرى والانتماء للفرق الاسلامية تحت اسم الجهاد . وقد ساعد على ذلك ان خزائن الاموال التى فتحت

فى بعض الدول البترولية لتمويل نشاط المقاومة الافغانية استقطبت اعدادا كبيرة من الجماعات الاسلامية من كافة ارجاء العالم العربى ..

وكلنا يذكر ان العناصر الجزائرية التى قاومت حكومة بوضياف والتى كان يطلق عليها الافغان كانت ضحية الجماعات الاسلامية التى اشتركت فى اعمال المقاومة الافغانية وهناك عناصر مصرية التحقت بالمقاومة الافغانية تقوم باعمال ارهابيه داخل مصر بل ان كثيرا من عناصر الجماعات الاسلامية المصرية ومازالت تعيش داخل صفوف المقاومة الافغانية انتظارا لساعة الصفر او عند الضرورة .

نظرا لآن المخابرات الامريكية قد لعبت دورا بارزا واساسيا فى عمليات دعم المقاومة الافغانية ، فانها استطاعت بدون شك ان تنظم شبكات من اعوانها داخل صفوف فصائل المقاومة وان تدير اساليب العمل وفق ماتراه مناسبا للاستراتيجية الامريكية وان تخضع فصائل كاملة لسيطرتها .

وفى ضوء كل هذه الظروف ، فاننا لو اردنا ان ننظر الى مستقبل افغانستان فاننا نرى ، ان الذين ساندوا المقاومة وقدموا لها العون سخيا من المال والسلاح لن يسمحوا باقامة الدولة الاسلامية التى تحلم بها فصائل المقاومة حتى ولو كانت دوله اسلامية معتدلة .

صحيح ان الذين دعموا المقاومة ظلوا يعزفون على نغمه الاسلام والمجاهدين والجنة . واستغلوا كل عناصر الدين الاسلامى فى تاجيج المقاومة ضد السوفييت ، ولكن استخدام الدين كعنصر من عناصر مقاومة الاتحاد السوفيتى شىء ، واقامة دولة اسلامية فى هذه المنطقة شىء مختلف تماما .

ان النظرة السريعة تؤكد ان الولايات المتحدة التى ترفع لواء النظام الدولى الجديد اى « النظام الامريكى » لن تسمح باقامة دوله اسلامية فى افغانستان ، لان معنى ذلك قيام محور اسلامى شديد الخطورة يتكون من ايران وافغانستان وباكستان وطاجيكستان وتركمانستان واذربيجان وقد يجر اليه تركيا بالاغراء او الامل ، وقد يزحف هذا التكتل الى منطقة الخليج ، وقد يفجر النار فى منطقة الشرق الاوسط بما يشكل خطرا بالغا على منابع البترول والممرات البحرية والاسواق ومراكز التجارة والمواد الخام .

ومن ناحية اخرى فان قيام دولة اسلامية فى افغانستان معناه اقامة قاعدة لعناصر الجماعات الاسلامية التى جاءت من مختلف بلدان العالم العربى دعما للمقاومة ، مع مايمثل ذلك من خطر اشاعة الارهاب ضد الانظمة الحاكمة .

وفى هذا السياق ، لابد وان نضع فى الاعتبار ان افغانستان تمثل واحدة من اهم دول التماس فى العالم ، وان عدم احكام السيطرة عليها ، قد يقود الى مشاكل مستقبلية تكون سببا فى اختلال النظام الدولى الجديد ، وهو مالا تقبل الولايات المتحدة بالتهاون ازاءه .

ومن هذا المنظور فان ايا من القوى الفاعله والتى غاصت فى نسيج المقاومة الافغانية لن تسمح بقيام دولة اسلامية ، ولذلك فان الفصائل سوف تدفع دفعا الى الاقتتال اذا لم يكن اليوم فغدا وان التناقضات القائمة بين مختلف فصائل المقاومة سوف تساعد على فتح ابواب الجحيم لالتهام كل شىء ولان طبيعة افغانستان لاتسمح بهيمنة مجموعة عرقية او سياسية واحده ، فان هذه الخاصية سوف تستغل حتى يتم اضعاف كل هذه الفصائل لتهيئة المناخ السياسى لعودة اسرة ظاهر شاه .



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الاهرام المسائى

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

١٣٠ قتيلا وجريحا حصيلة قصف مقاتلى حزبى إسلامى » للعاصمة الأفغانية

حكمتيار يهدد بغزو كابول

وقوات مسعود تحمى قيادات النظام السابق

عواصم العالم ـ وكالات الانباء ـ شنت القوات الموالية للقائد الافغانى المتشدد قلب الدين حكمتيار قصفا مدفعيا عنيفا امس على العاصمة الافغانية كابول فى تصعيد جديد للضغوط على الحكومة المؤقتة التى شكلها المجاهدون الافغان بعد توليهم السلطة فى البلاد

وذكرت مصادر المستشفيات فى كابول أن القصف ادى الى مصرع ٣٠ شخصا واصابة مالايقل عن ١٠٠ شخص اخرين بجروح

فى غضون ذلك اكدت مصادر دبلوماسية ان عبد الكريم شاردان وزير العدل الافغانى فى ظل النظام الشيوعى السابق والذى اغتيل خلال الاسبوع الماضى هو احد ثمانى رهائن اختطفهم مسلحون مجهولون .واشارت المصادر الى ان شاردان كان مكروها من جانب المجاهدين الافغان لمساهمته فى التنكيل بالمعارضين للنظام الشيوعى السابق واصدار احكام عديدة بالاعدام ضدهم .

وقالت المصادر ان مقتل شاردان اثار مخاوف واسعة النطاق من احتمال ارتكاب المجاهدين الافغان عمليات انتقامية ضد عناصر حكومة الرئيس الافغانى المعزول نجيب الله على الرغم من العفو العام الذى اعلنته الحكومة الافغانية الجديدة .

واوضح مسئولون حكوميون ان العديد من كبار المسئولين فى حكومة نجيب الله يتمتعون حاليا بحمايةوزير الدفاع احمد شاه مسعود والقوات الموالية له على مدار اليوم فى حين لاذ عدد اخر من المسئولين السابقين بالفرار وتسللوا الى خارج البلاد .

وذكرت المصادر المطلعة ان وادير صافى وزير الطيران المدنى السابق مختطف هو الاخر منذ الاسبوع الماضى واشارت الى ان مسلحين يرتدون زيا عسكريا احتجزوا شاردان وصافى وستة اشخاص اخرين وقال مسئولون حكوميون ان احد قادة المجلس الرئيسى يجرى مفاوضات لتامين اطلاق سراح صافى .

فى الوقت نفسه اطلقت قوات حزبى اسلامى التى يتزعمها حكمتيار ٢٥ صاروخا على الاقل على منطقة آهلة بالسكان جنوبى كابول وادت الهجمات الصاروخية الى تدمير العشرات من المنازل فيما ارتفعت اعمدة الدخان والغبار فى سماء المنطقة كما اطلقت صواريخ اخرى على منطقة سكنيةبالقرب من مطار كابول شرقى



المصدر : الاهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

المدينة .

وذكر حكمتيار انه لن يدعم الحكومة الجديدة الا اذا تم طرد قوات الجنرال عبد الرشيد دوستم الموالية لاحمد شاه مسعود من العاصمة الافغانية وهدد حكمتيار بغزو كابول خلال ايام قليلة في حالة الاستجابة لطلبه .

في غضون ذلك عادت الطاقة الكهربائية الى معظم انحاءكابول في حين وصلت الشاحنات من باكستان محملة بالامدادات الغذائية العاجلة وتم تفريغ اكثر من ٢٠ شاحنة تحمل الدقيق والسكر والادوية وزيت الطهي في كابول بعد رفع قوات حكمتيار الحظر الذى فرضته على الامدادات الغذائية للعاصمة الافغانية

كما وصلت طائرتا نقل ايرانيتان تحملان مساعدات غذائية من طهران فيما عرضت السفارة الروسية في العاصمة الافغانية ارسال مساعدات طارئة للحكومة الجديدة الا انها اعربت عن تخوفها من احتمال تعرض طائرات المساعدات لهجوم من جانب الجماعات الافغانية المتنافسة

وقررت اللجنة التنفيذية الاوروبية المشتركة تقديم مبلغ ٦١٥ الف دولار لافغانستان من اجل تمويل مشاريع انسانية لاعاشة المدنيين في كابول .

من جهة اخرى قررت الحكومة الافغانية الجديد حظر تناول الخمور تطبيقا للشريعة الاسلامية وقام عشرة مسلمين من المجاهدين الافغان بتنفيذ القرار فورا في فندق انتركونتنتال المملوك للدولة وامرت باغلاق كافتيريا الفندق المخصصة لتناول الخمور وحاول بعض عناصر المجاهدين تفتيش غرف النزلاء وقطعوا جميع صور النساء السافرات .

مسعود . حكمتيار
« صراع الديكة » فى افغانستان

وجهان متناقضان .. يقفان فى مواجهة بعضهما بعضا فى افغانستان، الوجه الأول للقائد الاسطورى «احمد شاه مسعود» ابرز قادة المجاهدين فى الداخل .. كتب سجلا مشرفا فى تاريخ بلاده بمهاراته القتالية وحنكته السياسية وقدراته العالية على التخطيط العسكرى .

والوجه الثانى «لقلب الدين حكمتيار» زعيم الحزب الاسلامى المتطرف الذى لم يرتفع لمستوى الاحداث وفضل مصالحه الخاصة وطموحاته وعداواته الشخصية على مصلحة بلاده .

القائد مسعود «اسد بشير» ٣٩ عاما وهو ينتمى للجمعية الاسلامية بزعامة برهان الدين ربانى .. رفع راية السلام والمصالحة .. بينما رفع «حكمتيار» راية الدمار واراق دماء رفاق السلاح «المجاهدين» اكثر مما اراق دماء العدو السوفيتى والشيوعيين الافغان . «حكمتيار» ٤٢ عاما اكثر زعماء المجاهدين المتمركزين فى بيشاور طموحا وشبابا وتشددا وعنفا واندفاعا وتطرفا واثارة للجدل والقلق وتعطشا للسلطة .. متقلب لايمكن التنبؤ بتصرفاته .. يغير من تحالفاته .. يلجأ دائما لأسلوب التهديد والوعيد والقاء الاتهامات .. مستعد لعمل اى شىء من اجل الوصول الى اهدافه .. ينسب دائما لنفسه ولحزبه انتصارات وهمية .

بارع فى حياكة المؤامرات والمناورات والدسائس ونصب الكمائن لمنافسيه اكثر من براعته فى قتال العدو . وهو شرف لم يخضه ابدا مثل «مسعود» . «حكمتيار» يجاهد من بيشاور بباكستان من السيارات الفارهة المرسيدس .. ومن داخل القصور اما «مسعود» فقد بقى فى افغانستان يعانى ويلات الحرب ويختبىء فى الكهوف والجبال .

مسعود ستان

«مسعود» طموح هو الاخر ولكن طموحه لايدمره رفع راية الجهاد ليس طمعا فى مركز او سلطان ولكن للتخلص من الغزاة السوفييت والنظام الشيوعى العميل .

يحظى «مسعود» وهو من الاقلية الطاجيك بحب واحترام واعجاب وثقة الشعب على عكس «حكمتيار» الذى اصبح وجها معزولا يثير المخاوف والفزع والقلق حتى بين قبائل الباشتون التى ينتمى اليها .

«مسعود» وجه سياسى وقائد عسكرى واستراتيجى خطير اقام دولة كاملة الاركان فى شمال شرقى البلاد من الاغلبية الطاجيك والاوزبيك تمتد الى ١١ اقليما من بين ٣١ اقليما افغانيا ويطلق عليها «مسعودستان» . تسود العدالة والقوانين دولته . انشأ القائد «مسعود» مدارس ومستشفيات ، بنكا ، صحافة . نظام شرطة . ومد شبكة طرق . كما اجرى انتخابات بلدية وحرص على الحفاظ على سلطات قيادات المناطق التى يبسط سيطرته عليها ، كما حرص على احترام العادات المحلية .

مسعود شكل جيشا من اقوى جيوش المجاهدين واكثرها تنظيما وانضباطا وافضلها تدريبا . يحكم سيطرته على رجاله الذين يقودهم بنفسه فى المعارك . اعتمد «مسعود» فى تمويل مملكته على فرض الضرائب واقام «سلاما عسكريا» مع المحميات الحكومية حوله ليضمن استقرار الاوضاع وانتعاش الاقتصاد .

حكمتيار يدمر

وبينما كان «مسعود» يبنى كان «حكمتيار» يدمر . فقواته لم تشن معارك بارزة خلال سنوات الحرب ، الانتصارات العسكرية ليست فى مخططاته رغم ان حزبه وهو مسلح جيدا كان يحظى دائما بنصيب الاسد من المساعدات العسكرية الامريكية التى كانت تصله عبر باكستان . لاتسيطر قوات «حكمتيار» على منطقة جغرافية واسعة مثل «مسعود» وهى مبعثرة فى مناطق مختلفة ولكنها تتمركز فى مواقع تمكنها من قطع الامدادات وعرقلة تقدم قوات المجاهدين المنافسة ونصب الكمائن لها . عرقل «حكمتيار» كل حل سلمى وحطم اية مفاوضات او تسوية لايسيطر عليها . وقف فى وجه تشكيل حكومة للمجاهدين بعد انسحاب السوفييت وبعد سقوط نجيب الله هدد العاصمة كابول فارضا شروطه ومحاولا اختطاف ثمرة النصر الذى صنعه «مسعود» .

وفى لفتة رقيقة تنم على مدى رقى حس «مسعود» السياسى رفض مسعود دخول كابول قبل المجلس الحاكم المؤقت بزعامة صبغة الله مجددى الذى يتزعم اصغر فصائل المجاهدين .

الشىء الوحيد الذى يجمع بين مسعود وحكمتيار انهما درسا الهندسة فى جامعة كابول . ولم يكملا تعليمهما بسبب انغماسهما فى السياسة والعمل تحت الارض ضد الشيوعيين .. وانهما انضما للجمعية الاسلامية ثم تحولا للعمل السرى منذ بداية ١٩٧٥ بعد تولى محمد داود قبل ان يلجأ «حكمتيار» لباكستان ويختار «مسعود» البقاء .

عداء قديم

والعداء بين مسعود وحكمتيار قديم .. قديم فقد خدع «حكمتيار» مسعود واوهمه بمساندته اذا قام باثارة وادى بنشير ضد النظام الحاكم وتخلى عنه مما تسبب فى سقوط العديد من اصدقاء «مسعود» قتلى . وهو مالم يغفره له «مسعود» .

حكمتيار ابن فلاح ميسور .. انتقلت اسرته وهى من الباشتون الى الشمال فى نهاية القرن ١٩ فى اطار جهود النظام الحاكم لوقف تنامى الاقليات العرقية الاخرى مثل الطاجيك والاوزبيك .

اما مسعود الذى درس الفرنسية فى الليسية فى كابول فهو ينتمى لاسرة لها تاريخ عريق فى العسكرية . وقد اظهر براعة عسكرية فى صد هجمات الجيش الاحمر السوفيتى اكسبته احترام الجنرالات السوفييت رغم انه لم يتلق اية دراسة عسكرية .

اشتهر «حكمتيار» فى الجامعة بانه خطيب بارع يلهب حماس الطلبة وكان وراء فوز الاسلاميين فى الانتخابات الجامعية .. وفى عام ١٩٦٦ دخل السجن لالقائه مادة كاوية على زميلاته غير المحجبات .. ومن هنا تعمقت كراهيته للملك ظاهر شاه فقد سجن فى عهده .

بعد خروجه من السجن فر حكمتيار لباكستان .. ثم عاد الى افغانستان عندما استولى ضباط موالون للسوفييت من الحزب الديمقراطى للشعب على الحكم فى ٧٨ .. فر الى باكستان مرة اخرى بعد الغزو السوفيتى حيث انشأ الحزب الاسلامى المتشدد .. وتشدد حكمتيار لايتناسب مع المرحلة القادمة فهو لايشن جهادا مقدسا ضد السوفييت او الشيوعية ولكن ضد مجاهدين مسلمين .

سهير جبر

العالم كله يترقب الصبح الجديد فى أفغانستان

بقلم
عبدالمنعم سليم جبارة

بعد أربعة عشر عاماً من الجهاد بالنفس والمال، والتضحية والعطاء.. تشرق شمس الإسلام فوق ربوع أفغانستان تبدد ظلام ليل طويل لفها، وتقتلع جذور ظلم جسيم نزل بساحتها، وتصبح أنظار العالم كله -مع صبح أفغانستان الجديد- مشدودة إلى كابول العاصمة الافغانية تلاحق أنباءها.. تترقب أحداثها.. أنظار الشعوب الإسلامية يحدوها الأمل -كل الأمل- فى نهوض المجلس الحاكم بمسئولياته واضطلاعه بمهامه فى فترة هى من أخطر وأهم الفترات فى تاريخ أفغانستان بل وتاريخ الأمة الاسلامية فى عصرنا الراهن، خاصة بعد انهيار ماكان يسمى بالاتحاد السوفيتى، وسقوط أصنام الكفر والضلال والاستعباد والقهر، وعودة جمهوريات اسيا الوسطى إلى هويتها وأصالتها، وفى مواجهة عديد من التحديات الداخلية والخارجية، وأيضا فى أعقاب حكم فردى متسلط دان بالتبعية والولاء للأجنبى الدخيل، فالهب ظهور الأبرياء بسياط الإرهاب والتنكيل، وأعمل فى الشعب الأفغانى المسلم كل سيوف القهر والتصفية، ورفع فوق أرض طاهرة، لها تاريخها ومجدها أعلام الكفر لسنوات طوال، متحديا مشاعر شعب بأسره، فعاث فى البلاد والعباد فسادا وتدميرا؛ الأمر الذى يضيف إلى مسئوليات المجاهدين عديدا من المسئوليات فى مجال البناء والتعمير فى مختلف الساحات وعلى مختلف الجبهات.

إن أنظار وقلوب كافة المسلمين تتعلق بكابول، وكلها الأمل والرجاء أن يسدد الله خطا حكومة الجهاد على درب البناء وإعادة التعمير، وتأكيد الهوية والأصالة، وضمان الحريات وصون الحرمات، وكفالة حقوق الإنسان الذى كرمه الله عز وجل واستخلفه فى الأرض ليعيش حرا كريما، يبنى ولا يهدم، يشيد ولايخرب، ينشر العلم والضياء، ويتبوأ موقع القيادة والريادة، ضاربا المثل فى العطاء والإباء، والعزة والإيثار، والسمو والترفع عن الدنايا والشائبات.

أما أنظار وأذهان الشامتين والحاقدين والمتربصين -وهم كثر- فقد شدتها أحداث وتطورات كابول فى ترقب للهفوات، وانتظار للزلات، لأنهم لايرجون لشعب أفغانستان المسلم -ولا لكافة الشعوب الإسلامية- خيرا، ولا يرون غير الشر المستطير فى التوجه الإسلامى لحكم المجاهدين فى كابول، فهم يدركون أنه طالما ظل على الدرب الصحيح، مرتكزا على الإيمان العميق بالإسلام شرعة ومنهاجا، وبالرسول قدوة وإماما، يؤكده فهم سديد ويجسده تطبيق سوى دقيق، فهو وحده السبيل والطريق المضمون لنهوض الحكم بأعظم رسالة وأدائه لأعظم أمانة، ونهوض الشعب الأفغانى بأعظم دور على ساحة أفغانستان بل ومع امتداد الإسلام خارج حدود أفغانستان -ليترك بصماته على ساحة العالم الإسلامى بأسره وعلى ساحة العالم كله.. فى عصر النظام العالمى الجديد.

ومن ثم فلم يكن غريبا أن تدق جهات طبول إعلامها، لصدام جرى فى كابول أو تحاول إشعال لهيب الخلاف بين هذا الطرف وذاك. ومن المؤكد أنها لن تترك فرصة فى أجواء تسلم المجلس الحاكم للمجاهدين سلطاته -فى أعقاب انهيار النظام العميل، وما أفرزه من خلخلة فى عديد من المواقع، أو تخريب لكل المواقع -إلا وتحاول أن تبحث عن سبيل لبث الفتنة، للتسلل منها وعبرها لإيغار الصدور، وتحويل الهمم، والاهتمام عن أعظم وأنبل المهام إلى ناحية المواجهات والمشاحنات، تفريقا وتمزيقا للجهود وانحرافا بالمسيرة عن الأهداف والغايات العظيمة.. فى وقت الوحدة فيه هى من أعظم أسلحة المجاهدين، وسيادة الحب والإخاء فى شتى الأرجاء وبين شتى الجموع هى أنجع وسائل المجاهدين لقطع الطريق على مطامع أو تامر الخارج، وقطع أصابعه -إن وجدت- فى الداخل، بل هى أعظم لطمة توجه للشامتين والحاقدين والمتربصين الذين يحلمون باحتواء الصحوة، أو فتنة الجهاد والمجاهدين والدعاة.

وليس ثمة شك فى أن المجاهدين الذين حملوا السلاح وتحملوا شتى أنواع المحن والابتلاء صامدين محتسبين عند الله عز وجل وعلى مدى أربعة عشر عاما لم يعرفوا خلالها غير العطاء لأفغانستان بالدم والأرواح - هم قبل غيرهم يدركون أن ساحة الحكم الإسلامى تتسع لشتى أنماط الحوار واختلافات الفكر الإنسانى، وصولا لما فيه الخير والنفع للجميع، وبالطبع يدركون أيضا أنها لا تتسع لاختلاف بين المسلمين على مستوى -أو عبر- السلاح والاقتتال. فالغايات والأهداف أعظم من مستوى التناحر أو الاقتتال، كما أن الذين حملوا السلاح لسنوات طوال العطاء والبذل والتضحية، وناصروا -وهم فى أمس وأقسى الظروف وأشدها مرارة- قضايا الأمة الإسلامية، - وتصدوا بكل شجاعة ووضوح وصلابة لكل قوى الاستعمار وشتى أعداء الإسلام والمسلمين - يعرفون أن روح الاخوة الواعية تظلل أفغانستان المسلمة، وروح



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

التسامح اليقظة تشمل كل أفغانستان، ولهم فى رسول الله صلى عليه وسلم فى مكة والمدينة الاسوة والقدوة، هى من أسلحة الحكم الإسلامى الذى يلتمس للناس الاعذار ولا يهبط لمستوى النظم الوضعية التى تتلمس للشعوب الأوزار. ولعله من خلال هذا المفهوم، وفى إطار هذه الرؤية -التى يود كل المخلصين أن يكون عليها المجاهدون ملتقين- قد خرجت أنباء ثلاثة من افغانستان وعن مصادر أفغانية مجاهدة ومسئولة، تثلج الصدور وتهفو بالارواح والقلوب والعقول للطمع فى المزيد الذى يؤكد أن قافلة الجهاد الافغانى على طريقها ودربها تمكن لحكم الإسلام وتؤكد على حرية وحرمة الإنسان وهما عند الله عز وجل أغلى وأعظم من حرمة الكعبة:

الأول: تاكيد برهان الدين ربانى على أن مظلة العفو العام الذى أصدره المجاهدون فى اتساعها -تؤكد أن المجاهدين ماضون على درب الرحمة والتسامح وتوحيد الكلمة والصفوف وتصحيح كافة المسارات على استقامة السلوك والسبيل نحو الغايات والأهداف الأصيلة.

والثاني: ما أعلنه صبغة الله مجددى فى أول خطاب له فى جماهير كابول، فى الأيام الأخيرة، يؤكد فيه التسامح والحب والحرص على الوحدة فى يقظة وتوفير الامن والاستقرار لكل الافغانيين.

والثالث: قولة أحمد شاه مسعود إنه لا يبيع جهاد أربعة عشر عاما من أجل الإسلام ودولة الإسلام فى أفغانستان بصفقات أو اتفاقات . وإن الاختلاف فى الرأى وارد، ولكن الاختلاف بالقتال يجب ألا ترفع أسلحته بين المسلمين.. لانه يجب الا يكون.

إن امال الأمة الإسلامية وأنظارها متجهة إلى كابول، متعلقة بالمجاهدين. ولعل انهيار نظام كابول العميل وقيام المجلس الحاكم باسم المجاهدين فى كابول. وفى هذه الاونة بالذات قد ساقه الله سبحانه ليحمل العديد من العبر والكثير من الدروس، هى ولا شك على مستوى الام وامال الأمة، كما على مستوى تطلعاتها خارج وداخل أفغانستان.. فى طياتها - دون شك - الكثير من المعانى والمعالم التى تثلج الصدور، وتريح النفوس، وفى نفس الوقت توقظ الهمم، وتزيد من إنعاش الامال فى غد يرتفع فيه عن الصدور والقلوب «كوابيس» نظم الحكم الفردية والشمولية التى صادرت الحقوق والحريات، وأهدرت الكرامات والحرمات، وسعت وتسعى لاقتلاع الاصالة والهوية، ولا تفتأ تردد المزاعم بين الحين والحين عن ارتكازها للشرعية واستنادها للشعبية.

ومن بين الدروس والعبر والعظات لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد:

* أن ليل الاستبداد والقهر، وإن طال فهو لابد أن ينجلى وينقشع.. أمام تصميم الشعوب.. فهى وحدها التى تقرر كلمة الفصل.. وإن صمتت وظن البعض أن صمتها قد طال أو يطول، فلا يعنى هذا أبدا أنه الرضا بالقهر أو القبول بالظلم، أو الرضوخ للاستبداد.

* وأن أى حكم أو حاكم نهض بالامس على أسنة الرماح الروسية ، ثم سعى أو يسعى لمساندة أسنة الرماح الأمريكية اليوم، ماله أن يهوى أمام إرادة الشعوب ويتلمس لنفسه - أمام غضبها - الملاذ أو سبل الفرار.. فشتان ما بين حكم ينهض على الشرعية الصحيحة من خلال انتخابات حرة ونزيهة تحف به قلوب وعواطف وعقول الناس، وبين حكم يتلمس النصرة والدعم وتثبيت السلطة والسلطان من واشنطن.. ثم يصادر الحريات والحرمات خوفا من تناول فضائحه، أو فضح مساوئه، ثم يزعم متحديا المشاعر، متنكرا للواقع والحقائق.. أنه يمثل الشرعية.

* ولعلها اية من ايات الله أنه حين يلتقى المتربصون والشامتون والمتامرون على مصادرة إرادة شعب أعلنها فى انتخابات حرة فى أقصى المغرب العربى، عبر فيها عن إرادته واختياره، وتصاب نفوس بالصدمة أو الوجوم، يأذن الله بانتصار شعب فى أقصى المشرق مع أعتى الأعداء مؤكدا هويته، مصرا على نيل حقوقه وحرياته.. رافعا رايات إسلامه، ماضيا نحو أهدافه وغاياته.

لقد أعطى المجاهدون المثل وهم يرفعون شعار الموت فى سبيل الله على مدى أربعة عشر عاما.. وتنتظر الأمة الإسلامية كلها فى أمل أن يعطى المجاهدون المثل، وهم يرفعون اليوم شعار «الحياة فى سبيل الله»، فى إطار منهجه ونظامه..

ليفرح المؤمنون.. ولعل الظالمين يفيقون.. ويستحى المنافقون والمطبلون.

كيف أحبط المجاهدون اخر مؤامرة للشيوعيين فى كابول؟

تفاصيل المواجهة المزعومة بين الجمعية الإسلامية والحزب الإسلامى

لماذا امتنع المجاهدون عن القضاء على بقايا الجيش والميليشيات

رسالة افغانستان


احمد عز الدين


رأفت يحيى



الحمد لله وحده.. نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده — الله اكبر الله اكبر.. الله اكبر ولله الحمد.. كلمات لا تنفك الألسنة ترددها وتقر في قلوب المسلمين بعد انتصار الجهاد الافغاني والذي بلغ ذروته هذا الاسبوع بفتح كابول وسقوط النظام الشيوعي.

ومن بين الضعف والهزيمة والانكسار الذي يلف المسلمين اليوم ينبثق شعاع النور من فوق جبال الهندكوش فيعود لهم الأمل ويتنفسون الصعداء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين.. ويقف المجاهد محمد ياسر في قصر الرئاسة يوم تسليم السلطة لصبغة الله مجددي يتلو: «اذا جاء نصر الله والفتح»، ويحكي لنا شاب افغاني كيف خرج يوماً مطارداً يترقب ثم هو اليوم يدخل احدى القواعد العسكرية فيقف أحد الجنرالات ليؤدي له التحية.

على أن فرحة النصر والفتح شابها شيء من الكدر.. كان أكثر مايبعث على القلق هي تلك الأنباء التي خرجت من كابول عن القتال بين قوات قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي وقوات الجمعية الإسلامية، «فكيف يمكن أن يقتتل المجاهدون فيما بينهم؟ وهل كان كل هذا الجهاد تنافساً على السلطة؟».

وبالبحث والتحري تتضح الصورة.. فالمجاهدون بريئون من هذا القتال فقد كانت هذه هي المعركة الأخيرة للنظام البائد ولكن كيف؟

نعود الى الايام الاخيرة السابقة على سقوط النظام.. كانت الامم المتحدة قد رتبت خطتها لنقل السلطة من نجيب الى مجلس انتقالي يضم في اغلبه مؤيدي الملك السابق ظاهر شاه ومن عملوا معه في السلطة، وبدا ان الجهاد يتعرض لمؤامرة فمن يضمن انتخابات يشرف عليها أنصار الملك ويشارك فيها الشيوعيون وترعاها الشرعية الدولية الجديدة؟ ولكن على الجانب الآخر كان الشيوعيون يدركون أن أيامهم قد انتهت وان الخيار ليس بينهم وبين المجاهدين ولكن بين المجاهدين والعلمانيين انصار الغرب، واذا كانوا — أي الشيوعيون — قد فشلوا في الميدان العسكري فان فشلهم في الانتخابات سيكون اكبر واكبر، ومن ثم لم ينشأ لديهم الحرص على تنفيذ خطة الامم المتحدة.

وفي نفس الوقت كان المجاهدون يشقون صفوف الشيوعيين فيستميلون بعضهم ويؤمنون البعض على حياتهم ولم يعد احدهم يدري من معه ومن عليه.

وبدأت فئران الشيوعية تهرب من السفينة الغارقة.. فسقطت الحاميات والقواعد العسكرية والقواعد الجوية.. وبدأ أركان النظام يتبرأون من نجيب ويتهمونه بالديكتاتورية! وأنه وحده المسئول عما جرى!

وحدث فراغ مفاجيء في السلطة دون وجود اتفاق مسبق بين المجاهدين على ما ينبغي عمله.. بل يمكن القول بأن المجاهدين فوجئوا بهذا التطور السريع من الاحداث.

وأخذت قيادات الجيش تستسلم بكامل عناصرها وقواتها، فانضم فريق منهم إلى حكمتيار وانضمت الميليشيا إلى أحمد شاه.

وكان أمام القائدين المجاهدين أحد حلين:

١ — إما الدخول في مواجهة مسلحة مع قوات يائسة تقاتل اخر معاركها، وليس أمامها من خيار إلا القتال.. وستلجأ هذه القوات للتحصن داخل المدينة وبين السكان فتقع حمامات الدم.

٢ — وإما أن يحاولا استيعاب هذه القوات المنهارة وطمأنتها ونزع فتيل المواجهة معها.

وقد اختار القائدان الخيار الثاني دون تنسيق مسبق بينهما.

وأصبح الوضع كالاتي: منظمات المجاهدين تدفع قواتها تجاه كابول.. قوات نظامية تنضم للمجاهدين ولأطراف مختلفة منهم.. قوات ميليشيا أشبه بالمرتزقة، كانت تحارب مقابل المال الذي تحصل عليه من نظام كابول، وقد جرب المجاهدون «الجمعية على الخصوص» استمالتهم، وانقلبوا فعلا على الحكومة في معركة تحرير مزار شريف الشهر الماضي.. ثم انتقلت أعداد كبيرة منهم — وعلى رأسهم الجنرال رشيد دوستم قائد الميليشيا — انتقلوا إلى كابول حيث كانوا يتوقعون المعركة النهائية.

وسط هذه الاجواء المتوترة، حدثت الاشتباكات داخل كابول.. وهللت كل أدوات الإعلام الغربي بأن المجاهدين يتقاتلون فيما بينهم.

إن بعض قوات المجاهدين اشتركت في القتال فعلا، ولكن قتال من؟

كان مجاهدو الجمعية يقاتلون قوات الجيش وهم جنود النظام، وإن سلموا للحزب الإسلامي في بعض المناطق.

ومجاهدو الحزب يقاتلون الميليشيات، وإن تسترت تحت راية الجمعية.

وحين انخلعت قلوب المسلمين لهذا الأمر، وصدرت الفتاوى تناشد المجاهدين أن لا يشوهوا جمال هذا النصر العظيم بالصدام الدموي، أكد الطرفان أنهما لم يتقاتلا.. وقال حكمتيار إن الحرب لم تقع بين المسلمين، ولكن بين المسلمين والشيوعيين.

رباني: علاقتنا بالحزب طيبة

وأكد لنا الشيخ رباني زعيم الجمعية ان الذي حدث هو أن القوات الشيوعية كانت ما تزال في مراكزها، لأن الدولة لم تكن قد استلمت مقاليد الامور من أيديهم، فخرجت قوات الكوماندوز من وزارة الداخلية والحرس الجمهوري، ومن مخازن الاسلحة والذخيرة، وأرادوا إحداث التخريب في المدينة، وإظهار أن هذا ليس إلا مشاكل بين الجماعات، وأن يشوشوا ويسيئوا لسمعة المجاهدين.

وقال رباني: أعتقد أن كل مسلم بريء من مثل هؤلاء، لقد كانت معركة انقلابية من أعضاء الحزب الشيوعي، وأضاف ان الجمعية سعت للتخلص من بقايا هذه القوات، وفي نفس الوقت كان الحزب يسعى من الجنوب للتخلص من قوات الميليشيا التي دخلت المدينة من الشمال، فترتب على ذلك تصادم غير مقصود.

وأكد رباني أن مستقبل العلاقة بين الجمعية والحزب سيكون طيبا ونحن نريد أن نعيش إخوة متحابين.

يذكر أنه طوال أربعة عشر عاما لم يحدث سوى حادث احتكاك مسلح واحد بين الجمعية والحزب في عام ١٩٨٩، أمكن تطوقية بسرعة، وإن لم يمنع هذا التنافس السياسي بينهما، إذ أنهما كفرسي رهان.

وقد توقفت قوات الحزب على مشارف جنوب العاصمة لتفادي سفك دماء المدنيين، بعد أن تداخلت قوات الميليشيا مع المدنيين.

ويشير الطرفان إلى نقطة مهمة فالجمعية الإسلامية والحزب الإسلامي لهما وجود مشترك في عشرات المديريات، ولم يحدث احتكاك بينهما أو تنازع على السلطة قبل فتح كابل أو بعده، فلابد أن ما حدث في كابل كانت له ظروف خاصة.

الميليشيا تثير الفتنة

وحين سارع الجميع لتطويق الاشتباكات واحتواء الموقف كانت عناصر من الميليشيا تسعى إلى إذكاء النار وترفض الانصياع لوقف إطلاق النار، أملا في تصعيد الموقف، وقد ضبطتهم العدسات يمارسون التخريب في الوزارات والمصالح العامة.. ولكن أمكن بفضل الله حسم الموقف وتوقفت الاشتباكات.

وما نود أن نؤكد عليه أن الاشتباكات كانت محدودة، وأن الخسائر وفق قاعدة أخف الضررين كانت قليلة، ولكن أهم من ذلك هو استمرار وجود الميليشيا في العاصمة.

ولربما ظنت الميليشيا وبقايا الجيش انه بانحيازهم الى أحد الطرفين (الجمعية او الحزب) يمكن القضاء على الطرف الاخر أو تقليل نفوذه ويجعل للميليشيا والجيش يداً على من تكون له الغلبة ويلاحظ هنا ان سقوط بعض القواعد كان يتم بشكل مخالف للمنطق فقاعدة «باجرام» الجوية القوية كان الحزب الاسلامي يحاصرها منذ مدة طويلة ولكن العسكريين سلموها للجمعية ليبذروا بذور الفتنة بين المجاهدين ولا ننسى هنا جهود «بينون سيفان» مبعوث الامم المتحدة الذى لم يتوان عن الوقيعة بين حكمتيار وشاه مسعود من خلال لقاءاته المستمرة معهما تحت دعوى البحث عن حل للقضية، ونخشى ألا يكف مثيرو الفتن عن الوقيعة بين الطرفين خلال الفترة القادمة.

وكان موقف الاعلام الغربي مليئا – كعادته – بالسموم فتولى تضخيم حجم الاشتباكات رغم أن المتابعة الجيدة لتقارير مراسليه تفضح زيف هذه الادعاءات فقد كانت التقارير معادة والصور محدودة.

ولم يعد الاعلام الغربي يذكر حكمتيار الا على أنه من طائفة الباشتون، كما أنه الاصولي المتطرف بينما احمد شاه مسعود طاجيكي معتدل، رغم أن واقع تركيبة الحزب الاسلامي يؤكد انه يضم عناصر من كلا القوميتين الباشتون والطاجيك، وقد أعلن حكمتيار ترشيح احد قواده وهو محمد فريد لمنصب رئيس الحكومة (حسب اتفاق توزيع السلطة يكون هذا المنصب من نصيب الحزب الاسلامي) وفريد طاجيكي ينتمى الى نفس بلدة أحمد شاه مسعود وزير الدفاع الجديد المعين من قبل الجمعية، كما رشح حكمتيار بعض قادة الحزب من الطاجيك اعضاء في المجلس الانتقالي المكون من خمسين عضوا ليدحض هذه النعرة القومية التى أثارت لغطاً في المدة الاخيرة.

الإجهاز السريع و البطيء

نعود الى الوضع في كابول.. وهنا نجد تباينا واضحا في تقدير الموقف بين جانبين:

١ – جانب يحذر من خطورة استمرار وجود قوات الميليشيا والجيش بأسلحتها التى لم تنزع بعد ومع استمرار وجود الجنرال نبيه عظيمي وزير الدفاع ورشيد دوستم زعيم الميليشيا وغيرهما من الجنرالات والقادة أحرار طلقاء يستطيعون خلق المشكلات للمجاهدين بل وضربهم وقد اذاع راديو كابول مساء الجمعة تصريحا لدوستم يقول فيه انهم مايزالون يقاتلون!! وهو يقصد بذلك مواجهة الحزب الإسلامي، ويخوف هؤلاء من نفوذ الميليشيا التى تختلف التقديرات حول اعدادها مابين عشرة آلاف وستين الفاً، كما انه للآن لم يعلن عن حل حزب الوطن (الشعب سابقا)، كما يحذر هذا الجانب من محاولات اخراج الحزب الإسلامي من كابول، ومن المؤامرات التى يمكن ان تحاك لاجهاض الجهاد.

ويرون حلاً للأزمة سرعة سفر قيادات التنظيمات وعدد من قواتها لترجح كفة المجاهدين وتحاصر الميليشيا.

٢ ـ الجانب الآخر هو اكثر اطمئنانا للاوضاع ويرى أن كل التنظيمات لها قادة ميدانيون في كابول وأن اكثر من نصف اعضاء المجلس الانتقالي متواجدون ايضا في العاصمة ولاخطر من الشيوعيين في الوقت الراهن حتى لو كانوا احرارا في الشوارع.

ولعل الفارق بين الجانبين كالفارق بين من يريد الاجهاز على عدوه مرة واحدة ومن يريد أن يتركه يموت موتا بطيئا اذا ضمن ان لايعود الى عافيته.

وساطات

وقد أجرت عدة قيادات إسلامية لقاءات مكثفة مع كل قيادات المجاهدين شارك فيها الاستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين ود. يوسف القرضاوى والقاضى حسين أحمد الذى اجرى اطول مؤتمر لاسلكى استمر ساعتين مع حكمتيار وشاه مسعود لتقريب وجهات النظر.. كما كان الشيخ سياف اكثر قادة المجاهدين نشاطاً في الاتصال بكل الاطراف.

القادة الجدد

ولكن ماذا عن تشكيلة النظام الجديد؟

طبقا لاتفاق الجمعة الرابع والعشرين من ابريل الماضى تم تشكيل مجلس انتقالى برئاسة صبغة الله مجددى زعيم الجبهة الوطنية رغم انها اضعف احزاب المجاهدين وليس لها ثقل عسكرى، ومن جانب المجاهدين فان الوصف السابق يجعله مناسبا لتولى منصب مؤقت مشروط بعدم التجديد ويضمن عدم محاولة استئثاره بالسلطة لفترة اطول، اما بعد مضى الشهرين يتم تعيين بروفيسور رباني رئيساً وهو من ولاية بدخشان القريبة من حدود جمهوريات آسيا الوسطى، وكما ذكرنا فقد رشح حكمتيار القائد فريد رئيسا للوزراء وهو من ابناء الحركة الإسلامية الافغانية الذين بدأوا الجهاد في مرحلة مبكرة في بانجشير وبلخ، اما احمد شاه مسعود وزير الدفاع المعروف بأسد بانجشير فعمره ٣٩ سنة وقد بدأ الجهاد في سن الخامسة والعشرين ودوخ القوات الروسية حتى لجأت الى حرق وادى بانجشير بالنابالم، واستطاع ان يبتكر صوراً مختلفة لحرب العصابات تفوق اساليب ماوتسى تونج وغيره، وقد دخل مسعود كابول يوم الخميس الماضى في عشرة الاف من قواته وهو يرأس المجلس العسكرى الذى يمثل قيادة الدفاع المؤقتة ويضم الى جانبه ستة من باقى التنظيمات.

وتولى المهندس احمد شاه نائب سياف (اتحاد إسلامي) وزارة الداخلية، وهو حاصل على الدكتوراة في الهندسة المدنية وكان رئيساً لاول حكومة شكلها المجاهدون في المهجر عام ١٩٨٨. وصرح احمد شاه للشعب بأن الأمن والنظام عادا الى كابل، وانه سيتم خلال الفترة الانتقالية نقل سلاح الميليشيا وعناصر الجيش الى حكومة المجاهدين لكن ليس هناك اتجاه الآن لنزع سلاح المجاهدين وأعرب شاه عن تخوفه من وجود اكثر من ٩٠ منظمة صليبية تعمل بين صفوف المهاجرين وقال اننا نامل أن تقف الدول العربية والإسلامية الى جوارنا والا نضطر للاستعانة بهذه المنظمات، وعن سياسة وزارته قال ان سياستنا الداخلية ستلتزم بمايمليه علينا الشرع الإسلامي.

وكان منصب القضاء من نصيب محمد نبي محمدى الذى يحسب مع «المعتدلين» إلا أنه أقرب إلى القوى الرئيسية في الجهاد وقال نبي محمد للشعب اننا سنتعامل مع نجيب بما يقرره الشرع الإسلامي وأكد أن هناك عفوا عاما بشأن مختلف القوى المعارضة.



واعطيت وزارة التعليم لحزب المولوى يونس خالص ، وخالص له علاقة وثيقة بالحركة الإسلامية الافغانية وتتطابق وجهات نظره تقريبا مع وجهات نظر الشيخ سياف، أما الخارجية فكانت لمير سيد جيلانى شيخ الطريقة الجيلانية الصوفية فى عهد ظاهر شاه وهو الوحيد بين رؤساء المنظمات الذى يعرف بتوجهه الغربى، وكان يؤمل كثيرا على رفض المجاهدين لخطة الأمم المتحدة، بما يتيح لانصار ظاهر شاه السيطرة على السلطة.

ولم يتم توزيع بقية الحقائب الوزارية بما فى ذلك ما يمكن أن يعطى للتنظيمات الشيعية، كانت ثلاثة أحزاب رئيسية قد وافقت على اتفاق ٢٤ أبريل بينما رفضته خمسة احزاب ضعيفة.

الموقف الإقليمى والدولى

كانت باكستان اول دولة اعترفت بالنظام الجديد فى كابول، كما كان نواز شريف رئيس الوزراء اول مسئول غير افغانى يزور كابول بعد الفتح، وقد ذهب وفى يده شيك بعشره ملايين دولار ووعد بارسال ٥٠ الف طن من القمح ويمثل الانتصار الافغانى لحظة النهاية لمعاناة طويلة عاشتها باكستان تعرضت خلالها لمشكلة تواجد ٥ ملايين مهاجر على ارضها وتهديدات عسكرية سوفيتية وعمليات تخريب واغتيال وضحت برئيسها السابق ضياء الحق فى سبيل القضية الافغانية، وقد أيدت باكستان المجلس الانتقالى، ولكن على مستوى التنظيمات ويبدو أنها بدأت فى التخلى عن حليفها السابق حكمتيار فيما يستغل نواز شريف هذا الانتصار ليقوى مركزه الداخلى.

وجاء الاعتراف الايرانى بعد يوم من اعتراف باكستان، وإن كان من الواضح ان الاتفاق الاخير لايحظى بموافقة ايران، ويثير الاستغراب الصمت الرسمى الايرانى تجاه التطورات الاخيرة ولكن على مستوى التنظيمات فان ايران يمكن ان تؤيد ربانى الذى سبق أن حضر مؤتمر الدول الناطقة بالفارسية مثلا عن افغانستان، كما يتضح ان ايران لا تحبذ الوجود القوى لحكمتيار ومن ثم قد تكون راضية عن المصاعب التى يواجهها فى كابول.

اما السعودية فقد كانت حاضرة فى كل خطوة فى شخص الامير تركى الفيصل رئيس جهاز المخابرات والذى كان يصاحب نواز شريف مثل ظله بل ان نواز حين كان يتحدث الى احد قادة المجاهدين كان تركى على السماعة الاخرى للهاتف المشترك يسمع كل كلمة تقال.

ورغم ان الدول الثلاث ايران وباكستان والسعودية سبق أن اعلنت موافقتها على خطة الأمم المتحدة، فقد اعلنت جميعها الموافقة على المجلس الانتقالى واعترفت بالنظام الجديد بعد تغير الاحوال. وأما السؤال الكبير فهو الذى يتعلق بالموقف الامريكى خاصة والموقف الغربى بصفة عامة، هل تسمح هذه الدول بقيام حكم إسلامى فى كابول؟ وهنا ينبغى أن نفرق بين الواقع والتمنى فلاشك أن هذه الدول لا تتمنى وجود حكم إسلامى على أى ارض ولكن اذا ووجهت بواقع من هذا النوع فانها تسعى للتعامل مع هذا الواقع، وكما يقول احد المحللين السياسيين فى إسلام اباد ان الشغل الشاغل لمراكز البحث والجامعات الامريكية اليوم هو كيفية التعامل مع الانظمة الإسلامية.

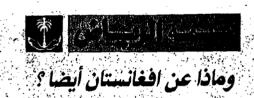
فاذا طبقنا ذلك على افغانستان نجد الحالة كالتالى:

١ - ان كل القوى الاقليمية والدولية تسعى للوقيعة بين المجاهدين مستغلة الواقع الاجتماعى والعرقى والدينى وحب الزعامة والرئاسة.. الخ وتراهن على الخلافات بين المجاهدين وتحاول عزل من تسميهم بالمتشددين.

٢ - أن دولة افغانستان الناشئة تبدأ من تحت الصفر وامكاناتها ضعيفة ولا تستطيع ان تنظر للخارج قبل عشرات السنين.

٣ - خلال فترة هذه السنوات وبعدها يمكن مع السعى المستمر تغيير نمط النظام الحالى وتكون جذوة الجهاد قد هدأت وربما يدفع بقيادات جديدة تغير اتجاه الدفة كما حدث فى دول مجاورة.

هكذا تبدو وجهة نظرهم فى مستوى التحليل الحالى «ويمكرون ويمكر الله» وليس لنا من أمل إلا فى حفظ الله سبحانه لهذا الجهاد ورجاله ثم فى وحدة المجاهدين وانتصارهم على أنفسهم ووعيهم بما يدبر لهم. والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين.



وماذا عن افغانستان أيضا ؟

سيحتار المحبون للشعب الافغاني في ما ستؤول إليه اوضاع هذا البلد المسلم، والذي قاوم ـ بجهاد اعتبر بطولة تاريخية تضاف الى السجل الاسلامي ـ كل انواع الاستعمار. ومصدر الحيرة ان الاخوة الاشقاء لاتزال تحيط بهم الشكوك المدمرة، ولكل قيادة عناوينها التي تطرحها، وقناعتها، والمبررات التي تقول بها، ومع ذلك ليس من المنطقي، او حتى المعقول ان تنقسم الاسرة الواحدة على نفسها، ويضيع زهو البطولة العظيمة من خلال تباين في وجهات النظر، او تفسيرات يمكن احتواؤها بالحوار، وتغليب العقل على جميع النوازع الاخرى..

لقد قلنا ان افغانستان تحتاج الى بطولة اخرى يقودها اصحاب التضحيات الكبرى ـ ونحن على يقين بأن التأهيل الاخلاقي والثقافي للقيادات الوطنية، يجعلنا ننظر للموقف بتفاؤل اكثر اذ ان روابط الاخاء والعقيدة، والهدف الواحد، واستشراف مستقبل افغانستان، تضع هذه القيادات امام موقف لايقبل ان تضيع المكاسب في ظل الخلافات غير المبررة او الاساسية.

فالعالم الاسلامي الذي نظر الى الجهاد البطولي على أنه ثمرة توحد فصائل المقاومة على مختلف اتجاهاتها وانتماءاتها، ومذاهبها، أدرك جيداً ان الشرف الوطني لايمكن ان يتجزأ خاصة في وقت تحتاج فيه افغانستان ان تقيم علاقاتها الداخلية بنفس المستوى الذي قادت به سنوات الجهاد وايام الانتصار..

واذا كان المسلمون في جميع انحاء العالم يقفون الآن في الزاوية الضيقة ترقبا لاحداث افغانستان، وخوفاً من تفجر الموقف بين الاخوة الاشقاء، فان اي خطأ في التقدير سوف يجر معه مشاكل قد لا يتغلب عليها حسن النوايا، او المعالجات العاطفية. ثم لو كانت القيادات الافغانية مثلا عديمة الثقافة او التجربة في الجهاد كان يمكن ان تُصور الظروف على انها نتائج لذلك القصور، لكن ان تكون واعية، ومؤهلة سياسيا وعلميا، ومتجانسة في مواقع القرار، فان المحزن ان لا تتغلب تلك الفضائل والامتيازات على النوازع الاخرى.



المصدر : الرياض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

هناك من يقول ان افغانستان اناء زجاجي قابل للكسر، وآخر يضيف انها بعيدة عن ان تصبح بلدا متجانس التركيبة السكانية والقومية، وثالث يضيف الى ذلك ان اطماع الجيران في موقعها الاستراتيجي تجعلها عرضة للانقلابات الامنية، وعدم الاستقرار السياسي وكل هذه الافكار لا تخفي اغراضها واهدافها.. فالرد سهل، وهو ان الذين تجاوزوا مشاكلهم كلها وقت تكالب سلطة ذات ايدلوجية عالية، ومعها قوى الشيوعية كلها والتي تحسن مبدأ (فرق تسد) لم يستطيعوا كسر الوحدة الوطنية لان الاخذ بمسئولية الجهاد وبانه فرض على كل مواطن افغاني، وما تشير له الاحداث الآن تجعل الخوف قائما، إذ حتى لو قبلنا بوجهات النظر المختلفة، وانها تنشد مصلحة افغانستان، فاننا لا نلتقي معها في ان تطرح الحلول بقوة السلاح، واراقة دماء المواطنين وشرف جهادهم الطويل..

ايضا وعلى نفس المستوى من الاهمية، قد نجد من يضع المشروع الاسلامي العالمي في تضامنه، وحل تناقضاته الداخلية

«التتمة صفحة ٢٢»

وماذا عن افغانستان أيضا ؟

«تتمة المنشور صفحة اولى»

والخارجية، موضع تساؤل، وربما يتشاءم، ذلك ان افغانستان الدولة الاسلامية التي ناضلت وجاهدت بقواها وعقيدتها، ليست اقل من سلطة شيوعية في فيتنام استطاعت ان تتغلب على امريكا، وبدون تناقضات تهدد وحدتها ومصيرها..

ان افغانستان مطالبة بأن تتحرر من مشاكلها، لانها صورة مثالية للعالم الاسلامي لايجوز ان تتحطم، وهي آمال نقول بها ومعنا كل المسلمين في العالم.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

افغانستان

الخلاف على الحكم: هل يفسد ١٤ سنة من الجهاد؟

حتى اكثر المتفائلين يعتقدون ان أفغانستان تقف اليوم على مفترق طرق خطير قد يقودها الى السلام والاستقرار او الى التفسخ العرقي.

دخل المجاهدون الأفغان العاصمة كابل في انتصار تاريخي جاء بعد ١٤ عاماً من الجهاد ضد نظام الحكم الشيوعي . لكن رافقه اشتباكات مسلحة بين بعض فصائل المجاهدين وتخيم المخاوف هناك من اندلاع حرب أهلية فبعد أن إستبقت الأحداث المتسارعة خطة الأمم المتحدة لنقل السلطة سلميا في كابول من حكومة الدكتور محمد نجيب الله إلى حكومة انتقالية أو مجلس اداري من العناصر المحايدة يعد لإنتخابات عامة . أصبحت افغانستان تقف على مفترق طرق مصيري ، سيقودها أما إلى حكومة من زعماء المجاهدين ، أو إلى حرب أهلية شاملة ومدمرة بين عرق الباشتون ـ الباثان ـ في الجنوب ، والمجموعات الإثنية من غير الباشتون في الشمال ، ستسفر عن تفسخها إثنيا ، وستكون لها انعكاسات بالغة الخطورة على الإقليم بأسره .

بعد ثلاث رسائل وجهها الجنرال عبدالرشيد دوسطوم إلى بينون سيفان الممثل الشخصي للسيد بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة لزيارته في مقره الشمالي ، اقتنع وسيط الأمم المتحدة وهو مواطن أمريكي تركي من مواليد قبرص بتوصية مسؤولي الامم المتحدة في كابول واستقل طائرته الصغيرة إلى مدينة مزار الشريف في اقصى الشمال الأفغاني ، التي اعلنها الجنرال دوسطوم بعد أن انشق واتباعه من الطاجيك عن حكومة نجيب الله ، جمهورية إسلامية ذاتية الحكم وكان احد الأسباب الاساسية التي حملته على قبول الدعوة ان يزور احمد شاه مسعود قائد قوات مجاهدي « جمعيتي إسلامي » اللامع ، وهو ايضاً من عرق الطاجيك ، قناعة معاونيه بأن الجنرال دوسطوم أصبح يشكل مركز الثقل العسكري الرئيسي في البلاد، في وقت أصبح فيه من الضروري ايجاد صيغة للسلام تأخذ في الإعتبار التغير في ميزان القوى العسكرية. فلم تعد المسألة التي تقلق مبعوث الأمين العام



للامم المتـحـدة هي
التوصل الى صيغة لنقل السلطة في كابول بطريقة سلمية، وإنما إقناع جماعات
المجاهدين بتشكيل ائتلاف حكومي يستلم السلطة في العاصمة بعد ان أصبح
واضحا ان حكومة الرئيس المؤقت عبد الرحيم هاتف مستعدة لتسليم السلطة الى
ائتلاف من المجاهدين، وليس الى مجموعة واحدة منهم. لكن كان هناك سبب آخر
هو بحث مصير الدكتور نجيب الله الذي التجأ الى مجمع الأمم المتحدة في
العاصمة الأفغانية بعد ان حالت ميليشيات الطاجيك التابعة للجنرال دوسطوم،
والتي تسيطر على مطار العاصمة، دون فرار الرئيس الهارب الى العاصمة الهندية
نيو دلهي ليلحق بزوجته وبناته الثلاث هناك.

فقد سبق لبينون سيفان ان التزم بسلامة الرئيس الافغاني السابق، وحصل
على تعهدات من الحكومة الإنتقالية التي يرئسها هاتف، ومن بعض زعماء
المجاهدين حسب قوله بتأمين خروجه سالما. ولكن يبدو ان سيفان كان شديد
التفاؤل وربما متسرعا في توقعاته. فقد انعكس هذا الموقف سلبيا على مصداقية
الأمم المتحدة ومجهوداتهاالتي ادركتها الأحداث السريعة على اي حال لنقل
السلطة سلميا، عندما طالب احمد شاه مسعود والجنرال عبد الرشيد دوسطوم
بضرورة مثول نجيب الله امام المحكمة لمواجهة تهم الجرائم التي ارتكبها نظامه
منذ رقاه حلفاؤه السوفييت الى رئاسة الجمهورية عام ١٩٨٦. وقد انتشر هذا
التفكير، حتى ان العديد من زعماء المجاهدين على إختلاف مشاريبهم اصبحوا
يتساءلون: كيف يعمل مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة على مساعدة «مجرم» على
الإفلات من يد العدالة؟ وقد تنعكس سلبيات هذا الموقف ايضا على زيارة بلرس
غالي الى الاقليم، بعدما قرر الأسبوع الماضي التدخل مباشرة في النزاع
الافغاني.

في مزار الشريف كان اكثر من مائه من زعماء المجاهدين غير الباشتون في
استقبال سيفان. ولم يستطع ممثل الأمين العام استخلاص موافقة من الجنرال
دوسطوم بالسماح لنجيب الله بالخروج سالما الى الهند التي اعربت عن
استعدادها لمنحه لجوءا سياسيا مؤقتا. وبدون موافقة دوسطوم الذي تسيطر
ميليشياته على مطار كابول، اصبح مصير نجيب الله قاتما ما لم تجر محاولة
غوغائية لتهريبه عن طريق البر، ربما الى باكستان اولا، وان كانت حكومة اسلام
اباد رفضت طلبه باللجوء السياسي اليها حتى لا تغضب زعماء المجاهدين الذين
دعمتهم طوال اربعة عشر عاما في حربهم ضد النظام الشيوعي في كابول.

في مزار الشريف نقل بينون سيفان لزعماء المجاهدين والميليشيات العسكرية
الذين ينتمون الى أعراق الطاجيك والأوزبيك والتركمان وغيرهم، تحذيرا صارم
اللهجة، بأن تفادي حرب اهلية هو مسؤوليتهم. وقال لذلك الجمع من زعماء
المجاهدين بوجوههم المكفهرة في ذلك الإجتماع الفريد الذي لم تشهد له البلاد
مثيلا في سنوات الحرب الأفغانية: «إن عليكم ان تفكروا كأفغان، وليس
كمجموعات اثنية افغانية». لكن تعليقا جاءه من احد زعماء المجاهدين الموالين
لإيران: « منذ ٢٥٠ كانت مشاكل افغانستان تنبع من ان فئة اثنية واحدة ظلت تملك
كل السلطة.

■ حقيقة ثابتة

تتبلور النزاعات العرقية حاليا في الصراع الدائر بين الرجلين الذين يجمع
المراقبون على أن مصير أفغانستان في يدهما، وهما قلب الدين حكمتيار زعيم
جماعة «حزبي إسلامي» المتشدد إسلاميا واقوى مجموعات المجاهدين المنتمية الى
عرق الباشتون الفئة العرقية الرئيسية في البلاد، واحمد شاه مسعود زعيم
مجاهدي «جمعية إسلامي» الذي يتشكل معظم مقاتليه من عرق الطاجيك وهم من
حيث العدد ثاني اكبر مجموعة عرقية. فقد نشأ الخلاف بين الرجلين وتحول الى



كراهية متبادلة قد تكون ذات أثر مدمر على مستقبل البلاد، منذان كانا عضوين في حركة الشبيبة الإسلامية اثناء دراستهما الهندسة في جامعة كابول في مطلع السبعينات. وكان من ضمن اعضاء الحركة ايضا عبد الحق ورباني. وفي عام ١٩٧٥ نظمت الحركة محاولة انقلاب فاشلة وفر اعضاؤها بمن فيهم أحمد شاه مسعود وحكمتيار الى باكستان. وهناك بدأت مراجعة الحسابات واتهم قلب الدين حكمتيار بانه لم يقم بمهمته في عملية الإنقلاب على الوجه الأكمل، الأمر الذي اسفر عن فشل المحاولة. وفجر هذا الإتهام عداوة متبادلة بين الرجلين ساعد الجهاد المشترك ضد الإحتلال السوفييتي وحكومة كابول العميلة لموسكو على ابقائها تحت السطح حتى طفت مؤخرا.

وكان موقف الرجلين متباينا من خطة الأمم المتحدة، التي تطورت في مايو (أيار) من العام الماضي في عهد دي كويلار. فقد نصت تلك الخطة على نقل السلطة سلميا من حكومة نجيب الله الى حكومة انتقالية - او مجلس اداري من المحايدين كما تقرر في ما بعد - تعد لإنتخابات عامة تقرر النظام الديموقراطي الذي سيحكم البلاد. وبدأ مبعوث بطرس غالي الخاص، بينون سيفان في جولات مكوكية في المنطقة للتوصل الى صيغة مقبولة من الجميع. وفي ١٨ مارس (اذار) أعلن الدكتور محمد نجيب الله رئيس الجمهورية انه مستعد للتنحي عن السلطة شريطة السماح لحزبه الحاكم «الوطن» (وهو الإسم الجديد للحزب الماركسي القديم)، بالمشاركة في الحكومة الإنتقالية ومن ثم في الإنتخابات العامة. وقد ذهبت بعض التقارير الى القول ان نجيب الله قد يعود لترشيح نفسه للرئاسة وانه يسعى الى عقد تحالف مع عدوه اللدود قلب الدين حكمتيار على اساس إثني - فكلا الرجلين من الباشتون. لكن عزيمة نجيب الله خارت في اللحظات الأخيرة وهو يرى الوضع العسكري يتردى باضطراد بينما تنشق وحدات متزايدة من الجيش على اساس

اثني وتنضم الى المجاهدين أوتتحالف معهم، حتى اصبح التحالف بين احمد شاه مسعود والجنرال المنشق عبد الرشيد دوستوم يشكل اكبر قوة عسكرية في البلاد. وأخذت المدن الرئيسية تسقط واحدة تلو أخرى حتى سقطت اكبر قاعدة جوية في يد قوات مسعود، فحاول نجيب الله الفرار. لكن الميليشيات الموالية للجنرال دوستوم، التي تسيطر على مطار كابول الدولي، منعته من السفر الى الهند، فالتجأ الى مجمع الأمم المتحدة في العاصمة. فعلى الرغم من ان سكان

كابول الأصليين، وعددهم مليون نسمة، يتشكلون في غالبيتهم من الباثان، إلا ان الهجرات التي نشأت عن نزوح الطاجيك والأوزبيك من القرى التي دمرتها القوات السوفييتية، رفعت عدد السكان الى ثلاثة ملايين، وغيرت طبيعتها الطوبوغرافية حيث اصبح عنصر الطاجيك هو الغالب. ولهذا التغير أثر بالغ على مصير العاصمة التي لا تسيطر حكومة عبد الرحيم هاتف عليها إلا سيطرة اسمية، إذا ما قررت جماعات المجاهدين الرئيسية التسابق للسيطرة عليها.

وبينما كان موقف أحمد شاه مسعود أكثر قبولا لخطة التسوية التي عرضتها الأمم المتحدة وأكثر استعدادا للمساومة لتشكيل إئتلاف رخو من المجاهدين والعسكريين المنشقين وقادة الميليشيات، بالطريقة ذاتها التي حكمت فيها إئتلافات مماثلة بنجاح المدن التي تم تحريرها في افغانستان، وبينما تعهد بعدم التحرك لدخول العاصمة فيما المفاوضات مستمرة للتوصل الى حل سلمي، إتخذ قلب الدين حكمتيار موقفا متصلبا برفض اي دور لحزب نجيب الله في اي تسوية، وبالمطالبة باستسلامها دون قيد او شرط لقواته المتمركزة بشكل رئيسي الى الجنوب من العاصمة، وان كانت قواته تسيطر ايضا على جبال هندو كوش المحيطة بالعاصمة، ومن ورائها طوق حصار آخر من قوات



المجاهدين المعارضين لتصلب حكمتيار، بمن فيهم وحدات من مجاهدي الباثان التابعين لتجمعات أخرى، والتي نددت قياداتها في بيشاور الباكستانية بتهديدات حكمتيار حتى بعد سقوط نجيب الله باكتساح العاصمة اذا لم تستسلم حكومتها لقواته بدون قيد او شرط. وقد وجه هذا التهديد عن طريق قصف كابول بقذائف هاون محشوة بمنشورات تشرح للسكان طريقة الإستسلام برفع الأعلام الخضراء على منازلهم تعبيرا عن تأييدهم لقواته. وأعقب ذلك بتوجيه اذاعة من داخل باكستان يرفض فيها تشكيل مجلس مجاهدين يحل محل حكومة عبد الرحيم هاتف، وكرر تهديده باكتساح كابول -يوم الأحد الماضي المصادف ٢٦

ابريل (نيسان) واتهم مسعود بخيانة دماء مليوني افغاني بالدخول في تحالف مع الشيوعيين، واتهم طهران، التي كانت اصدرت فتوى قبل عام تحلل سفك دمه، بالتآمر مع مسعود. وقد تعززت قوات حكمتيار جزئيا بانشقاق كتيبة جيش من خمسمائة رجل وانضمامها اليه بدباباتها، ومجئ الآلاف من قواته من قواعدهم في باكستان لتعزيز قواته الميدانية.

انشقاقات واجزاء

ولكن لا يعرف احد بالضبط مدى قوة حكمتيار العسكرية. وشكك العديد من المراقبين العسكريين في ما اذا كان حكمتيار قادرا على تنفيذ تهديده باحتلال كابول في معركة ضد جنود النظام وتشكيلة من المجاهدين المخضرمين بمن فيهم بعض مجاهدي الباثان الذين دعموا ضمنيا خصمه مسعود في دعوته الى اقامة حكومة اسلامية من فئات المجاهدين، والذين قالوا انهم سيقاتلونه اذا حاول التقدم. والى جانب ذلك، وبينما يسيطر احمد مسعود شاه وحلفاؤه سيطرة تامة على الشمال، ينشق الجنوب والجنوب الشرقي بين جماعات المجاهدين التي يتنافس زعماؤها بعنف على المراكز ويسعون الى تحالفات مع القادة المحليين. وأصبحت القوة العسكرية للمجاهدين في الجنوب والجنوب الشرقي مجزأة بطريقة تخلق وضعا خطيرا. فاذا حاولت احدى فئات المجاهدين، ولا سيما جماعة

حكمتيار شق طريقها بسرعة لإحتلال كابول، ستجد نفسها في سباق محموم مع الفئات الأخرى للوصول اولا الى العاصمة، وما سيثيره ذلك من حمامات دم. فقد أعلن الجنرال عبد الرشيد دوسطوم ان قواته وقوات مسعود هي التي تواجه قوات حكمتيار وتمنعها من التقدم . وعلى الرغم من ان مسعود استهان بقوة خصمه الرئيسي العسكرية، واصفا اياه بانه «داعية حرب ضعيف» وبان قواته التي لا تبعد اكثر من عشرين ميلا الى الجنوب عن العاصمة كانت ستتقدم لو توفرت لديها القوة الكافية، إلا انه امر الفين من رجاله الأسبوع الماضي، بعد أن اجتمع ببينون سيفان، بالتحرك من الجبال المشرفة على العاصمة من ناحية الشمال الى مشارف العاصمة، تحوطا لما قد يقدم عليه حكمتيار.

حتى اكثر المتفائلين يعتقدون ان أفغانستان تقف اليوم على مفترق طرق خطير قد يقودها الى السلام والإستقرار او الى التفسخ الإثني. ولكن قد يأتي السلام منقوصا اذا اتفق جميع قادة المجاهدين على تشكيل حكومة اسلامية دون ان تشمل كافة الاطراف. بيد ان المضاعفات التي قد يفرزها الوضع الراهن لن تقتصر نتائجها على افغانستان نفسها، وإنما ستطفح عبر العديد من الحدود. فالجمهوريات الإسلامية الحديثة الإستقلال في أواسط آسيا التي تربطها روابط ثقافية ولغوية مع بعض الجماعات العرقية في افغانستان، تحس بقلق كبير من امكانية سيطرة العناصر المتطرفة دينيا على كابول لأن مثل هذه النتيجة يمكن ان تنعكس سلبيا على الأنظمة العلمانية التي يجري تطويرها حاليا في هذه الجمهوريات السوفييتية السابقة. أما باكستان فعلى الرغم من انها أبدت طوال السنوات الأربع عشرة الفائتة مسعى لإقامة نظام إسلامي صديق في كابول، إلا

انها إكتشفت مؤخرا ان لديها حوافز اقتصادية وامنية تتطلب وجود افغانستان مستقرة. فأي صراع اثني في افغانستان سيؤثر على الإستقرار في باكستان نفسها لأن مجموعات كبيرة من قبائل الباشتون تعيش ايضا في المناطق الشمالية من باكستان المتاخمة لحدودها مع افغانستان. كما ان استمرار الصراع في افغانستان سيعني استمرار وجود قرابة ثلاثة ملايين لاجئ افغاني يسمح لهم حاليا بالعمل والتنقل بحرية في شتى انحاء البلاد بطريقة أرهقت الإقتصاد الباكستاني. والأهم من هذا وذاك كما قال سردار آصف وزير المالية الباكستاني ان الطريق الى جمهوريات أواسط اسيا يمر بكابول، في الوقت الذي تتوقع فيه باكستان فرصا تجارية جديدة بمليارات الدولارات مع هذه الأسواق الجديدة اذا تحقق السلام في افغانستان. أما ايران التي تقع على حدود افغانستان الغربية فلديها طموحاتها الإقتصادية الخاصة. فعلى الرغم من انها تحث علناً على التوصل الى حل سلمي في افغانستان، لدى طهران طريق خاص يربطها بجمهوريات اسيا الوسطى، ولديها خطط للتجارة المستقبلية مع الإقليم اكثر طموحا من خطط باكستان، التي تعتبرها ايران منافسا تجاريا محتملا ■

نديم ناصر



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

هل تقع افغانستان في فخ «اللبننة»؟

بقلم فهمي هويدي :

عندما دقت ساعة الجهاد الاكبر في افغانستان، اطل شبح «اللبننة» في الأفق، منذرا باحتمال تحوله الى خيار راجح يستدرج الجميع الى الهاوية!

فحتى كتابة هذه السطور – السبت ٢٥ ابريل «نيسان» – تبدو ابواب الحل موصدة، ويلاحق الاخفاق جهود مبعوث الأمم المتحدة، ويقترب الأخوة المجاهدون من لحظة الصدام المسلح، بينما يسعى الساعون لاطالة أمد «ضبط النفس» واحياء الأمل في الاتفاق.

واذ تتجه الانظار الى «كابول» فيما يحبس المتابعون انفاسهم ويعدون الساعات والايام التي ضربها كل طرف ميقاتا للحسم، فإن المشهد يبدو وكأنه استعادة شبه كاملة للحظة ميلاد الدولة في افغانستان منذ قرنين ونصف.

تروي كتب التاريخ ان ملك ايران نادر «افشار» استولى اثناء نزاعه مع المغول على «قندهار» حاضرة بلاد الافغان، وكون جيشا من ابنائها كان من بين قادته شاب في العشرين من عمره اسمه احمد شاه، وشاءت المقادير ان يقتل الملك الايراني اثناء معركة لاحقة، فما كان من جيشه الا ان عاد الى قندهار، واقترح أحد قادته – نورغلجاي – تكوين مجلس شورى من اعيان القبائل، لاختيار ملك يحكم بلاد الافغان «افغانستان». بالفعل تكون المجلس، ثم اجتمع لاختيار رأس البلاد في ضريح «شير سرخ» غير ان الخلافات تفجرت بين زعماء القبائل، بعدما اصر كل واحد منهم على انه الأولى بقيادة السلطة وحكم البلاد، استمر الجدل والخلاف تسعة أيام، ولم يجد الجميع حلا سوى الاحتكام الى احد مشاهير الصوفية في ذلك الزمان، صابر شاه بن لايخوار، الذي كان يحظى باحترام كبير بين الناس.

وعندما قبل الرجل بالمهمة اعطي مهلة ليعلن بعدها اختياره، وكانت المفاجأة ان وقع اختياره على ذلك القائد الشاب «أحمد شاه» لمنصب الملك، وأخذ سنبلتي قمح ووضعهما في عمامته موضع التاج، ولقبه باسم «در دران» أو درة الدرر. وأصبح لقبه هو وقبيلته «دراني» – صارت «داراني» فيما بعد – تبركا بالوصف الذي اطلقه الصوفي الكبير. وبعدما بايعته كل القبائل فيما يشبه الاجماع «سنة ١٧٤٧م» صار أحمد شاه مؤسس دولة افغانستان الحديثة، التي بدأت مسيرتها كدولة موحدة منذ ذلك الحين وحتى هذه اللحظة.

رغم ان افغانستان تواجه الآن موقفا مماثلا، اختلف فيه زعماء القبائل السياسية حول من يتولى السلطة في العاصمة، وطالت مشاوراتهم حول الأمر حتى استغرقت أكثر من تسعة أيام، ورغم إن القائد الشاب أحمد مسعود يقف على أبواب المدينة جاهزا لتولي الزمام اذا ما تم الاتفاق.. رغم هذا وذاك فالامر أكثر دقة واشد تعقيدا. حيث لا يستطيع ممثل الأمم المتحدة ان يؤدي دور الصوفي الذي حسم الأمر، فضلا عن ان القبائل اختلفت ضمن اختلاف كل خرائط الزمان وملابسات المكان.

■ أربع خرائط مركبة:

لم تعد لافغانستان خريطة واحدة، ولكنها اصبحت محصلة لعدة خرائط مركبة، نذكر اربعا منها لها معالمها المؤثرة في تقرير المصير الافغاني.

فهناك خريطة سياسية مستجدة، جعلت من افغانستان ساحة تتفاعل فيها اصداء مصالح عديدة، لقوى اقليمية ودولية عديدة، فالدول المحيطة بافغانستان مباشرة صارت طرفا في الشأن الافغاني بدرجة أو أخرى. من هذه الدول روسيا وايران وباكستان والصين والهند. الدول العربية التي ساندت الجهاد الافغاني وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية صارت طرفا معنيا بالامر، وعندما وجه الملك فهد نداءه الى قادة المجاهدين لتجنب الاختلاف والشقاق، فإنه كان ينطلق من رصيد المملكة في القضية، على صعيد آخر، فإنه اصبح لكل من الأمم المتحدة، وكذلك الولايات المتحدة باع في الموضوع ودور يتعذر اغفاله.

هناك ايضا خريطة عرقية لها تضاريسها المؤثرة في حسابات الموقف. فسكان افغانستان «عددهم ١٧ مليونا» هم خليط من قوميات متعددة. البشتون في الجنوب والوسط يشكلون ٤٠٪ فقط من نسبة السكان، وقد ظل الحكم محصورا في ابناء تلك القبائل طيلة القرنين الماضيين. النسبة الباقية موزعة بين قوميات متنوعة أكبرها الطاجيك، يليها الاوزبك ثم التركمان، وبعدهم الهزارة والنورستانيون والبلوش.

ينبغي ان نلاحظ في هذا الصدد ان الطاجيك والاوزبك والتركمان لهم امتداداتهم على الجانب الاخر من الحدود، التي كانت تدخل في نطاق الاتحاد السوفييتي سابقا، وقد تأسست في تلك المنطقة حديثا ثلاث جمهوريات اسلامية مستقلة هي: طاجكستان، واوزبكستان وتركمانستان.

ولسنا بحاجة الى جهد لكي نتصور ان تلك الجمهوريات تعتبر نفسها ايضا طرفا في الشأن الافغاني، على الأقل في حدود ما يمس القوميات التي تمثلها. عبر عن ذلك الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف، الذي يقال انه يطمح الى توحيد العنصر التركي في اسيا الوسطى، حين صرح قبل أيام بان «اوزبكستان لن تقف مكتوفة الايدي ازاء ما يتعرض له الاوزبك في افغانستان».

الطاجيك الذين يتكلمون الفارسية يراودهم نفس الشعور، خصوصا وان رموزهم في دوشنبي -عاصمة طاجكستان- يعتبرون ان الثلاثة ملايين طاجيكي الذين يعيشون في افغانستان يمثلون رصيدا معتبرا لبلادهم يهمهم كسبه ان عاجلا أم اجلا.

الخريطة الثالثة مذهبية، فالجميع مسلمون حقا، لكن الاغلبية من أهل السنة «احناف المذهب»، وهم يمثلون حوالي ٧٥٪ من السكان «البعض يقول ٨٠٪» - وهناك نسبة من الشيعة الاثني عشرية «المذهب السائد في ايران» تصل الى ١٥٪ - اضافة الى قلة من الاسماعيلية «من غلاة الشيعة» يقدرون بحوالي ٥٪.

ظروف الاحتلال والجهاد عمقت من تلك الخريطة، حيث ظهرت فصائل المقاومة في كل فئة، وعندما بدأت عملية النزوح والهروب هربا من نير الاحتلال، فان اهل السنة اتجهوا تلقائيا ناحية الحدود الباكستانية، بينما اتجه الشيعة الى ايران. وعندما تبلورت فصائل المقاومة اصبحت هناك سبع مجموعات تقود الجهاد بين اهل السنة، وتوزع الشيعة على ثمانية أو تسعة فصائل، واكتشفنا حديثا ان الاسماعيلية لهم «ميليشيا» في منطقة «باميان» شمالي افغانستان.

الخريطة الرابعة من الاهمية بمكان، لانها تكاد تكون جغرافية، وتخترق الخرائط الثلاث السابقة، فقبل الاحتلال السوفييتي لافغانستان كانت الهيمنة في الساحتين السياسية والثقافية هي «لـ البشتون» الذين يتركزون في الوسط والجنوب، أما الشمال فقد كان بصورة أو أخرى وعاء لمختلف الاقليات العرقية والمذهبية، التي ظلت مهمشة على عموم المسرح الافغاني.

بعد الاحتلال ظهرت فصائل المقاومة وبرزت تلك الفئات في ساحة القتال، واثبتت بسالة ووجودا على الارض غير من صورتها المستقرة في الاذهان، وفيما هاجرت اعداد ليست قليلة من البشتون الى باكستان فان الطاجيك والاوزبك والتركمان تحصنوا بارضهم وظلوا يقاومون دفاعا عنها، وكان السبب الرئيسي لذلك أن الطريق كان مسدودا امامهم، بحكم جوارهم للاتحاد السوفييتي، ومن ثم فقد كانت ايران هي الباب المفتوح امام هجرتهم، واليها نزح عدد من الشيعة، الوضع كان مختلفا بالنسبة للبشتون الذين كانت الحدود الباكستانية مفتوحة امامهم فصارت هجرتهم اليها اسهل وأيسر.

من ناحية أخرى، فان سنوات الاحتلال احدثت متغيرا اقتصاديا آخر كان لحساب الشمال، حيث ظل التبادل التجاري يتم مع جمهوريات اسيا الوسطى السوفييتية، الامر الذي ادى الى ازدهار العديد من مدن الشمال، فتحولت مدينة «هرات» الواقعة على الحدود السوفييتية الى سوق كبير يعج بمختلف البضائع القادمة من الجانبين بينما تضاعف عدد سكان «مزار شريف» اربع مرات خلال فترة الاحتلال، حتى اصبحت ثاني مدن افغانستان بعد كابول.

كانت خلاصة تلك المتغيرات انه لم تعد «لـ البشتون» ذات المكانة المهيمنه التي توفرت لهم طيلة مرحلة ما قبل الحرب، سواء على الصعيد العسكري والسياسي أو الاقتصادي.

تلك هي الخرائط الاساسية لافغانستان الراهنة، غير ان هناك خرائط اخرى بعضها داخل الخرائط الراهنة، وبعضها لعناصر مرجحة وليست حاسمة في تقرير المصير الافغاني.

من مثيل الاولى ان الخريطة السياسية التي اشرنا اليها لها قسماتها المؤثرة في الداخل فهناك قوة الجيش خصوصا في كيانه الذي تشكل خلال الثلاثة عشر عاما الماضية ويلحق به الميليشيات التي شكلها نجيب الله وما سمي بالحرس الخاص، وهناك التيار الماركسي الذي هيمن على الجهاز الاداري للدولة طيلة تلك الفترة، وهناك التيار المؤيد



للملك ظاهر شاه، سواء اقتناعا بان حكمه هو الحل الافضل، أو تفضيلا له على حكومة المجاهدين «الاصوليين».

من ذاك القبيل ايضا ان الخريطة المذهبية تتضمن في داخل محيط السنة بعض العلاقات المميزة والفارقة، اعني انها ليست سنة وشيعة فقط، ولكن كما ان الشيعة اثنا عشرية واسماعيلية، فهي بين السنة تضم مختلف التيارات التي نعرفها في العالم العربي، والموزعة على جناحي التشدد والاعتدال، ولان اكثر قادة تلك الفصائل تعلموا في العالم العربي أو كانوا وثيقي الصلة به، فانهم نقلوا الى الساحة الافغانية مختلف تمايزات وآفات العمل الاسلامي في بلادنا !

من قبيل العوامل الاخرى المرجحة الولاءات القبلية والعشائرية التي تتجاوز احيانا اعتبارات العرق والمذهب، وهي الولاءات التي كانت وراء اختيار صبغة الله مجددي رئيسا لدولة المجاهدين، رغم انه يقود اضعف التنظيمات في خريطة المقاومة، ولكن رصيد اسرته المهيمن على الطريقة النقشبندية «الصوفية» وفر لها تأييدا واسعا في القبائل تجاوز حدود التنظيم المتواضع الذي اسسه.

فرصة ثمينة ضاعت

تعالوا نتابع كيف تفاعلت تلك الخرائط في تجربة سابقة، وضيعت على المجاهدين فرصة ممتازة لاسقاط نظام كابول قبل ثلاث سنوات، ليس ذلك فقط، وانما اضعفت عموم الصف الجهادي في مرحلة حاسمة من مراحل مسيرته.

عندما انسحبت القوات السوفييتية في سنة ٨٩، حدث شبه انهيار لحكم الرئيس نجيب الله في كابول وتنادت فصائل الجهاد في بيشاور لتأسيس مجلس للشورى يضم كل جماعات المقاومة السنية والشيعية،وهي فكرة ساندتها باكستان ودول اخرى معادية لنظام كابول.

حين نوقشت مسألة عضوية مجلس الشوري، اقترح ان يمثل كل فصيل من الجماعات السبع لاهل السنه بستين عضوا وان تمثل مختلف الجماعات الشيعية بستين عضوا بحيث يصبح مجموع الاعضاء.٤٨ (.٤٢ سنة +.٦ شيعة) اعترض الشيعة على تلك الحصص وطالبوا بـ.١٨ مقعدا في مجلس الشوري وبعد اخذ ورد وافقوا على ان يعطوا.١٢ مقعدا.

تحدد موعد اجتماع مجلس الشوري في بشاور وعندما وصل ممثلو الشيعة الـ.١٢ ووجهوا باعتراض من المهندس قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي الذي اصر على الا يتجاوز عدد ممثليهم ستين شخصا، وعندما تمسك كل طرف بموقفه، انسحب الشيعة واجتمع مجلس الشورى بدون مشاركتهم.

عندما بدأ المجلس اجتماعه بصورته تلك، برز خلاف اخر بين البشتون والطاجيك وكان حكمتيار والحزب الاسلامي على رأس الاولين بينما كان برهان الدين رباني وحزب الجمعية الاسلامية الذي يقوده هو رمز الآخرين واتخذ الخلاف اشكالا متعددة وانتهى بتنحية الطاجيك من المواقع القيادية في المجلس.

ادى استبعاد الشيعة اولا ثم تقليص دور الطاجيك ثانيا الى احداث توتر وبلبلة في صفوف المجاهدين، خصوصا وان ما جرى للطاجيك كان له صداه السلبي لدى الاوزبك والتركمان الامر الذي اصاب مجمل حركة المقاومة بنوع من الفتور اثر على عزيمة المجاهدين وكان لتلك الاجواء اثرها في فشل محاولات الهجوم المتعددة على مدينة جلال اباد، وفي تقدير البعض فان حركة المقاومة لم تنجز نجاحا عسكريا يذكر ضد قوات الحكومة من ذلك الحين !

حاول الرئيس نجيب الله ان يستفيد من الموقف فسعى الى محاولة استقطاب وتحييد بعض الاقليات التي بدا وكأن قيادة الحزب الاسلامي تبخسها حقها، وفي هذا السياق فانه اصدر قرارا بتعيين رئيس وزراء شيعي واجرى حركة ترقيات في الجيش لفتت الانظار آنذاك لانها اقتصرت على الضباط من الطاجيك والاوزبك وبعض التركمان الامر الذي عزز نظامه الآيل للسقوط واطال من عمره الافتراضي !

تفاعلت الخرائط الافغانية على ذلك النحو بينما كانت لحظة قطف ثمار الجهاد وتسلم السلطة بعيدة المنال فما بالك وقد حان أوان القطاف ؟

شبح المواجهة العرقية

الاخبار تترى كل يوم مشيرة الى تصاعد مؤشرات الخلاف بين الحزب الاسلامي بقيادة قلب الدين حكمتيار، والجمعية الاسلامية التى يقودها برهان الدين رباني والى جانبه - احيانا قبله - القائد الميداني احمد شاه مسعود وهو خلاف تعددت مظاهره وتفاصيله وتنوعت تحالفاته.

ونحن لا نريد ان نقلل من شأن مختلف الخرائط التى اشرنا اليها ولا نريد ان نلغي دور الاختلاف في الاجتهاد السياسي او تأثير الطموحات الشخصية لدى هذا الطرف أو ذاك حيث فتنة السلطة لا حدود لها. مع ذلك فنحن نذهب الى ان المسألة العرقية لها دور بارز فى مسار الخلاف الراهن.



فالمتابع للحركة الاسلامية في افغانستان يلاحظ ان الجمعية الاسلامية التي اسسها في سنة ١٩٧٢ برهان الدين رباني هي الحركة الام وكانت اقرب الى تنظيم وفكر حركة الاخوان المسلمين ولذا فقد اعتبر رباني، الحاصل على الدكتوراة في الشريعة من الازهر، مرشدا عاما لها. وكان حكمتيار وعبد رب الرسول سياف من اركان تلك الحركة، ثم انشقا عنها بعد الاحتلال واقام كل منهما جماعة خاصة به.

ولان رباني من الطاجيك (حكمتيار وسياف من البشتون) فقد تحولت الجمعية الاسلامية بمضي الوقت وربما عن غير عمد الى حزب الطاجيك وازاء النجاحات التى حققها احمد شاه مسعود، فضلا عن قدراته الشخصية التي جعلته موضع تقدير الجميع، فانه تحول الى عنصر استقطاب للاقليات الاخرى التى لم تعد مستعدة لان تظل مهمشة الى جانب البشتون.

لهذا نلاحظ ان مجلس شورى الجهاد الذي شكله مسعود يضم بين اعضائه الجنرال عبد الرشيد روستم قائد ميليشيا الجوزجانيني الاوزبك الذي نقلت التقارير انه اطلق على نفسه لقب ابو مسلم الخراساني واعلن انه سيوحد خراسان القديمة كما فعل ابو مسلم وذكرت تلك التقارير ان لافتة كبيرة أصبحت تستقبل القادمين من ترمذ (في اوزبكستان السوفييتية سابقا) الى مقره في مدينة هرات التاريخية وعلى هذه اللافتة كتبت عبارة «اهلا بكم في خراسان» !

من بين اعضاء المجلس ايضا الجنرال عبد المؤمن قائد ميليشيا التركمان والجنرال سيد منصور نادري زعيم ميليشيا الكيانيسة الاسماعيلية.

اضافة الى ذلك، فالملاحظ ان جنرالات النظام السابق في كابول الذين تخلفوا عن نجيب الله ومدوا جسورهم مع احمد شاه مسعود، معربين عن استعدادهم لتسليم السلطة الى الائتلاف الذي شكله، هؤلاء الجنرالات اكثرهم من الطاجيك.

بالمقابل فان معسكر حكمتيار يبدو انه يتشكل الان بحيث يتجاوز حدود الحزب الاسلامي ليصبح ائتلافا لفصائل البشتون وهي الفصائل التى وجدت نفسها تتقارب تلقائيا بحكم انتمائها العرقي في مواجهة التجمع الصاعد لبقية الجماعات العرقية في شمال البلاد.

يتوازى مع هذا التشكل لقوى الداخل تشكل آخر في خارج البلاد حيث يبدو ان اغلب الدول التي اعتبرت نفسها أطراف في القضية بما فيها ايران تقف مؤيدة لأحمد شاه مسعود، الدولة الوحيدة التي لم تعلن موقفا واضحا هى باكستان التي كانت تقليديا مؤيدة لحكمتيار والأرجح انها فضلت أن تبقى محايدة حتى تصبح فى موقف افضل يسمح لها بالتوفيق بين الأطراف المتنازعة.

لقد قلت ان احتمال «اللبننة» وارد في افغانستان خصوصا اذا فشلت مساعي التوفيق واحتكم المختلفون الى السلاح، وهو احتمال قد يغرق البلاد في بحر جديد من الدماء والدمار.

وبينما تحرص اغلب الاطراف على تجنب تلك المواجهة الا اننا ينبغي الا نستبعد احتمال ترحيب اطراف اخرى بها فربما كان ذلك حلا يجهز على مشروع الحكومة الاسلامية الذي تتبناه كل فصائل المقاومة الافغانية. وربما كان هو السبيل الوحيد المتاح لانهاك المتقاتلين واستدعاء الملك السابق ظاهر شاه من مقره في روما ليتسلم مقاليد الحكم في البلاد.

وفي كل الاحوال فاننا نستبعد احتمال تقسيم افغانستان الذي لوح به البعض، لانه خيار مرفوض بصورة حاسمة من جميع الاطراف المعنية بالقضية على الصعيدين الاقليمي والدولي. ليس فقط لانه يهدد الاستقرار في المنطقة ولكن لانه يمكن ان يكون نواة لشرور بلا حصر تفجر المسألة العرقية لدى الدول المجاورة ايضا.

لقد اجتاز الجهاد الافغاني بنجاح نسبي امتحان الجهاد الاصغر ضد الاحتلال السوفييتي وتثار الان العديد من علامات الاستفهام حول اهليتهم لاجتياز اختبار الجهاد الاكبر الذي نتمناه ونلح عليه.

ان التحدي في احقاق الحق اكبر منه في ازهاق الباطل، وهو درس ثمين يغيب كثيرا عن دعاة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في ساحات الجهاد بالسنان أو اللسان! ■



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

الملك فهد يناشد المجاهدين الافغان

ضعوا مصلحة افغانستان فوق كل اعتبار

كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الزعيم المسلم الوحيد الذي استمر في دعم المجاهدين الافغان طوال سنوات الكفاح. وبعد التطورات الاخيرة ناشد الملك فهد قادة المجاهدين الافغان ان يجعلوا مصلحة الشعب الافغاني فوق كل اعتبار ليصونوا بذلك دماء شهدائهم من الضياع ويحافظوا على ما حققه جهادهم الظافر من المكاسب التي تعتبر امانة في اعناقهم امام الله ثم امام شعبهم الصابر المناضل.

فقد وجه خادم الحرمين الشريفين الى قادة المجاهدين الافغان رسالة اخوية قال فيها:

اطلعنا من خلال متابعتنا الدائمة لمجريات الامور على صعيد القضية الافغانية ما جعلنا نبادر الى التوجه اليكم بهذه الكلمة الصادقة النابعة من اعماق مودتنا لكم واخلاصنا لقضيتكم العادلة التي اكرمنا الله بالإسهام في دعمها وتعزيز قدراتها بكل الطاقات الممكنة حرصا منا على اعلاء كلمة الله واحقاق الحق بتحرير وطنكم من براثن الاحتلال الاجنبي وحصولكم على حق تقرير مصير قضيتكم بالأسلوب الذي ترتضونه وتجمعون عليه.

وكان لنضال وجهاد الشعب الافغاني المسلم ولتوحيد وجهتكم الفضل الكبير بعد عون الله وتوفيقه في تحقيق المكاسب العظيمة التي وصلتهم اليها والتي نرجو ان تحافظوا عليها بكل ما منحكم الله من ايمان وحكمة في معالجة الامور وحل الخلافات الهامشية بالطرق المحببة الى النفوس والمحققة لكل الآمال.

أيها الاخوة يقول الله عز وجل في كتابه الكريم:

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا». ويقول جل شانه «واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين».

ويقول رسول الهدى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

ومن منطلقات هذه الآيات الكريمة وما ورد في حديث الرسول الامين نجد إن شاء الله الطريق السوي الى ايجاد الحلول الصائبة والقرارات السديدة في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف ولم الشمل وتنسيق الجهود وصولاً الى الهدف الأسمى الذي تسعون ونسعى جميعاً اليه وهو الاستقلال والاستقرار وعودة المهاجرين من ابناء الشعب الافغاني المسلم الى ديارهم واهليهم بعد غربة طال امدها وبعد عذاب طويل ومرير.

أيها الاخوة..

لقد قدم الشعب الافغاني المسلم في سبيل تحقيق هذا الهدف مئات الآلاف من ابنائه المجاهدين المؤمنين الذي صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

واننا نناشدكم من منطلق حرصنا ومحبتنا ان تجعلوا مصلحة الشعب الافغاني فوق كل اعتبار لتصونوا بذلك دماء شهدائكم من الضياع وتحافظوا على ما حققه جهادكم الظافر من المكاسب التي تعتبرها امانة في اعناقكم امام الله ثم امام ابناء شعبكم الصابر المناضل.

ونسال الله ان يلهمكم صواب الرأي وسداد العمل ويأخذ بايديكم الى طريق النجاح والفلاح، انه سميع مجيب.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

الفصل الأخير والخطير في افغانستان

بقلم: عبد الرحمن الراشد

كانت القضية الافغانية مسالة واضحة المعالم للمتابع البعيد. حربا بين الافغان الوطنيين والافغان السوفييت. كانت حربا بين الغالبية الاسلامية والاقلية الشيوعية. كانت حربا ضد حلم السوفييت اليساري، وقبله حلم روسيا القيصرية في السيطرة على ممرات خيبر في الطريق الى المياه الدافئة.

حكومة افغانستان الشيوعية سقطت، والقوات السوفييتية انسحبت، ونجيب الله مختبيء ووزير دفاعه انتحر، والمجاهدون الافغان استمروا يستولون على القلاع الافغانية واحدة بعد اخرى، في اكثر معارك التحرير نجاحا منذ نهاية عهد الاستعمار. لقد انتهى فصل الاحتلال وفصل التحرير وبدأ اليوم الفصل الثالث، وهو ادارة الحكم، وهنا تكمن المخاوف حيث اعتاد الاخوة ان يختلفوا والحلفاء ان يتقاتلوا، لان بريق السلطة يعمي الاعين التي كانت تكتفي حتى الآن بالخبز اليابس والماء، في هضاب وجبال البلاد طيلة ١٤ عاما متواصلة.

نعم كانت القضية واضحة المعالم من بعيد، افغان ضد اجانب، واسلام ضد كفر، ولكنها اليوم تبدو للكثيرين مختلفة عما عرفوه. قبائل ضد قبائل، واقاليم ضد اقاليم، وافراد ضد افراد، كل واحد منهم يهدد بهدم كابل العاصمة على رأس اخوته في الجهاد. وهنا تبدو خطورة الفصل الاخير الذي يكاد يستلب كل النجاح والاعجاب اللذين حظيت بهما الثورة الافغانية حتى من قبل خصومها.

فافغانستان كانت التجربة الوحيدة التي عرفها العالم الاسلامي حديثا، وضمت بنادق اسلامية من هويات متعددة، من السعودية الى اليمن ومصر والمغرب وباكستان وبنغلاديش وحتى من فلسطين. كانت هي المؤتمر الاسلامي الوحيد المنعقد دائما، والذي يقدم امتحانا حقيقيا لصدق النوايا. واهم من القضية الافغانية انها صارت معملا تجريبيا للحركة الاسلامية بشكل عام على مرأى من الجميع. كل هذا مهدد اليوم بالضياع وسط الخلاف.

ولدت في افغانستان حركات جهاد عسكرية، تحولت الى حركات سياسية، وتولدت عنها حركات جهاد انشقاقية اخرى، وكان الخلاف يصل مرحلة التصفيات الدموية خلال السنوات الاخيرة الماضية، ومع هذا لم يتعطل مسار التحرير، فقد زحفت كتائب المجاهدين الحفاة في ظروف حربية صعبة حتى حققت هدفها. اما اليوم فعلى السفوح اكثر من خمس عشرة فرقة



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

اسلامية من سنية الى شيعية، ومن تبعية الى معسكر سياسي الى تبعية لمعسكر سياسي آخر. قبائل ترفع اعلامها، وزعامات تطالب بحقوقها القيادية. والفتنة تطل برأسها على كابل وبسببها قد يتحول المهرجان الى ميدان مصارعة بين الفئات التي كانت تكسب افئدة الناس في افغانستان وفي أربعين دولة في العالم.

هناك مزاد علني، من يقف مع احمد شاه مسعود وبرهان الدين رباني او مع قلب الدين حكمتيار او الشيخ يونس خالص او عبد رب الرسول سياف. وهناك مجددي وكيلاني وأسماء أخرى تمثل امس قوات التحالف ضد حكومة السوفييت وتهدد اليوم بان يكونوا لوردات حرب اهلية مثل ما حدث في لبنان. فكل واحد منهم يحمل اسما اسلاميا، وينتمي الى منظمة اسلامية مثل الجمعية الاسلامية والحزب الاسلامي وحزب الله والنهضة والاتحاد الاسلامي والثورة الاسلامية.

ومع هذه الصورة المظلمة تظل هناك فرصة أخيرة في توصل الافغان الى حل وحيد، الى حكم بالتراضي، يشارك فيه الجميع ويحفظ لسكان المدينة المعذبة امنهم وحرماتهم. وهي فرصة أخيرة حتى بالنسبة لنا نحن البعيدون جغرافيا عن دولة الصراع، لأنها ستكون حربا على حسابنا جميعا. فكل دولة في المنطقة ستأخذ موقفا مع طرف، كما جرت العادة، وستصبح المعركة الافغانية حربا غير مباشرة بيننا كما حدث في الكويت ولبنان. كل دولة تريد أن تصفي حساباتها في اقرب مناسبة وكل مواطن في العالم العربي والاسلامي مثل ايران وباكستان سيدفع ثمن الصراع من جيب دولته وعلى حساب تعليم اطفاله وخبز اهله.

والسعودية قلقة اكثر من غيرها على هذا الفصل في تاريخ الجهاد الافغاني. فهي، اي السعودية، الدولة الوحيدة التي وقفت مع الافغان ١٤ سنة مستمرة بلاتوقف. بل كانت عرضة للانتقاد من قبل دول صديقة وعرضة للضغوط المضادة من قبل المعسكر السوفييتي، ومع هذا كان المنطق الدولي يرفض تدخل حكومة موسكو التي اطارت الحكومة الشرعية حينها واحلت محلها حكومة جاءت بها على رأس قوة عسكرية سارت الى كابل. والحماس العربي والاسلامي للدخول في ايام المعركة الاخيرة امر مقبول، ولكنه غريب من دول اهملت المجاهدين الافغان سنين طويلة، بل وكانت تحاربهم او تساوم على مواقفها ضدهم ■



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــــرام

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

هجوم مكثف لحكومة المجاهدين لطرد قوات حكمتيار من أطراف كابول

كابول - وكالات الانباء - شنت قوات الحكومة الافغانية امس، هجوما كبيرا لطرد قوات الزعيم الافغاني المتشدد قلب الدين حكمتيار من اطراف العاصمة كابول في الوقت الذي تواصلت فيه المحادثات للتوصل الى حل سلمي للنزاع بين الجانبين.

وصرح احد قادة القوات الحكومية بان قواته تستخدم في الهجوم المدفعية والصواريخ وذلك ردا على القصف الصاروخي الذي إستمر لليوم الثاني على التوالي من جانب قوات حكمتيار والذي اسفر عن مصرع ٤٠ شخصا واصابة ٢٠٠ آخرين بجروح.

وقد بدا هجوم قوات الحكومة فجر امس، حيث اطلقت الدبابات قذائف المدفعية كما اطلقت الصواريخ تجاه مواقع قوات حكمتيار في جنوب كابول.

وذكر قائد بارز من قوات الحكومة انه تم ايضا ارسال قوات برية لاكتساح قوات حكمتيار وطردها من المرتفعات العسكرية التي تسيطر عليها وتشرف على المدينة.

وقال مسئولون حكوميون انهم يعتقدون ان حكمتيار يحاول تعزيز قواته حول الطرف الجنوبي لكابول وتحريك بعض منها الى مواقع جديدة لتهديد شرق العاصمة.

وقد واصلت قوات حكمتيار امطار العاصمة بالصواريخ وتركزت معظم الهجمات الصاروخية على مقار القيادات العسكرية للحكومة كما تعرضت السفارة الايطالية للهجوم ١٦ مرة إلا انه لم يصب احد بسوء، وغطت السحب السوداء سماء العاصمة وخلت الشوارع من المارة بعد ان عادت الاسبوع الماضي لطبيعتها عقب دخول قوات المجاهدين شوارعها وطرد الحكومة الشيوعية.

وقد حذر حكمتيار من انه سيعاود مهاجمة كابول اذا لم تتوقف عمليات السلب والنهب التي تردد ان احدى الجماعات المؤتلفة في الحكومة الجديدة تقوم بها.

وقد اعلن صبغة الله مجددي رئيس المجلس العسكري الانتقالي امس عن ضم ٣٦ من قادة المجاهدين الافغان الى المجلس المؤقت ومنحهم مناصب وزارية لمدة شهرين فقط وذلك باستثناء احمد شاه مسعود وزير الدفاع واحمد شاه وزير الداخلية.

وجاءت هذه التعيينات بعد وقت قصير من بدء مباحثات السلام بين ممثلي المجلس المؤقت وقادة جماعات المجاهدين الذين وصلوا في قافلة كبيرة من بكستان. وقد حذر مجددي قوات حكمتيار من مغبة محاولتهم اقتحام العاصمة وقال ان لديه تقارير تفيد باحتشاد ٤٠ الفا من هذه القوات خارج كابول، وهدد بسحق اى محاولة اقتحام، كما اشار الى استعداده للاستمرار في تولي مهام الرئاسة بعد الفترة الانتقالية اذا تعذر الاتفاق على رئيس جديد.

وفي اسلام اباد قرر حزب جمعية اسلامي الباكستانية الانسحاب من الائتلاف الحاكم المشكل من ثمانية احزاب برئاسة نواز شريف واتهم الحكومة بخيانة القضية الافغانية بتاييدها للعناصر الافغانية المعتدلة وعدم تطبيقها للشريعة الاسلامية في بكستان.

«الاخبـار» وسـط معـارك الصـواريخ والمدفعيـة فى كـابـول

الحياة داخل كابول قاسية ومضطربة وسط طلقات رصاص المتصارعين

كانت رحلة الموت من بيشاور على الحدود الباكستانية الافغانية . كانت اقسى تجربة يمر بها صحفيون وسط المخاطر التى تحيط بهم من كل اتجاه : ولكننا مضينا فى الطريق حتى بلغنا الهدف . واصبحت الاخبار اول صحيفة مصرية تدخل كابول . انطلقت بالسيارة وسط طريق جبلى ضيق . لقد نزعنا ملابسنا ووضعنا اجسامنا فى الزى الذى قدمه لنا انصار الحكومة الجديدة اختلطنا بافواج المجاهدين العائدين الى بلادهم بعد تلك الاعوام الطويلة التى امضوها فى المنفى . كان هناك ايضا اعداد كبيرة من مؤيدى الزعيم برهان الدين ربانى زعيم جمعية اسلامى الذى تقرر انه يراس الحكومة فى الشهر المقبل . كانت السيارة التى اختاروها لنا نصف نقل تحمل عددا من صفائح البنزين . ولكنها لم تستمر طويلا فى رحلتها ..

لقد تعطلت فجأة قبل ان نبلغ منتصف الطريق . ونزلنا منها نبحث عن مخبأ نحتمى فيه من طلقات نيران مدفعية قوات حكمتيار المنشق . وكان لابد من ان نكمل الرحلة الى كابول . وفجأة لحنا سيارة اخرى نصف نقل ايضا فتعلقنا بها ومضت بنا السيارة وسط الجبال .. خمس ساعات كاملة مضت علينا ونحن نجلس فى مؤخرة «سيارة الانقاذ» التى ظهرت فى الوقت المناسب . واخيرا لاحت اضواء كابول الخافتة فى الافق . كان الليل قد انتصف او كاد . وبالرغم من الحياة القاسية التى يعيشها اهل العاصمة ، الا انهم ماكادوا يرون قوافل اخوانهم المجاهدين قادمة حتى خرجوا جميعا لاستقبالهم والترحيب بهم . كانت الليلة اشبه بحفل عرس وسط طلقات النيران التى لم تتوقف . لقد دخلنا

رسالة افغانستان

حسن صابر

العاصمة مع الفى مجاهد يرافقون برهان الدين ربانى ورفيقيه عبدرب الرسول سياف زعيم اتحاد الاسلامى ومحمد بنى محمدى زعيم حركة انقلاب اسلامى وممثلين لفصائل المجاهدين الاخرى الاعضاء فى المجلس الحاكم .

بجوار السفارة المصرية

وكان لابد ان نستريح بعد تلك المغامرة واحسسنا برغبة شديدة فى النوم . واغمضنا عيوننا لننام ونحن لاندرى اين استقر بنا المقام . وعندما اشرقت الشمس إكتشفنا اننا امضينا ليلتنا خلف مبنى السفارة المصرية فى كابول . كان علم مصر المرفوع اول شيء لفت نظرنا ونحن نفتح عيوننا مع طلوع النهار ، قلنا . «هذا بيتنا» واسرعنا نطرق باب السفارة التى لم تكن هناك اية حراسة لحمايتها . وفوجئنا بالسفير اسماعيل رميله يفتح لنا الباب . ماكاد يكتشف اننا مصريان حتى علت وجهه علامات الدهشة . فالمدينة تحت الحصار التام . قال السفير وهو يسأل فى دهشة : كيف جئتما الى كابول فى هذه الظروف الخطرة ان النيران تحيط بالعاصمة وطلقات المدافع تدوى كما ترون لقد وصلت الى مكتبى فى السفارة . كيف نجحتم فى الوصول الى كابول ؟ ودعانا السفير الى الدخول وبدأ حديثه معنا ،

وفجأة دوت الطلقات من جديد لتصيب مكتبه مرة اخرى .

نيران حكمتيار

لقد كشف السفير للاخبار عن اعداد القتلى والجرحى الذين سقطوا بنيران رجال حكمتيار اكثر من ١٣ قتيلا و٧٧ جريحا اما مبنى السفارة نفسه فقد تعرض لهجوم مسلح فجر يوم الاحد ٢٦ ابريل . وكان المبنى بدون حراسة مثل بقية مبانى السفارات الاخرى . لقد اطلق مجهولون الرصاص فجر ذلك اليوم ودمروا السفارة ، ولكن الخسائر كلها مادية والحمد لله .

صورة قاسية

ومن خلال نافذة صغيرة استطعنا ان نلقى نظرة على صورة الحياة فى كابول . انها صورة قاسية مضطربة . اصوات طلقات الرصاص مازالت تدوى حتى تلك اللحظة التى انقل اليكم منها هذه الكلمات من قلب عاصمة البلاد التى مزقتها حرب التحرير ، ثم اقتتال الاخوة المتصارعين . ان اتفاق بيشاور ينص



على ان يتولى الحكم ممثلون عن الزعيم المتشدد قلب الدين حكمتيار الذى تسيطر قواته على اقليم لوجر ويرفض الموافقة على تشكيل الحكومة حتى الان متمسكا بمطالبه .

وصول مجددى

وفجأة يسود السكون لفترة ثم لاتلبث طلقات المدافع تدوى من جديد بعد ان وصل الزعماء الافغان الثلاثة ربانى وسياف ومحمدى ومعهم رئيس المجلس الحاكم المؤقت صبغة الله مجددى الذى تنتهى مدة رئاسته بعد شهرين يتولى بعدها برهان الدين ربانى رئاسة مايسمى بمجلس القيادة المشترك ورئاسة الدولة لمدة اربعة اشهر .

اضرار جسيمة

وقصفت قوات الزعيم الافغاني المتشدد قلب الدين حكمتيار العاصمة الافغانية كابول بالصواريخ صباح امس «الثلاثاء» وسقطت ستة صواريخ على العاصمة واحدثت اضرارا مادية جسيمة حيث شوهدت اعمدة الدخان تتصاعد من المبانى التى اصابها القصف . وقد ندد بينون سيفان مبعوث الامم المتحدة الذى عاد الى افغانستان لتنظيم عمليات الاغاثة واعادة توطين اللاجئين الافغان ، بالقصف ، ووصف هذه الاعمال بالغباء وعدم الشعور بالمسئولية .

باكستان لاتتدخل

اسلام اباد ـ وكالات الانباء :

اكد الرئيس الباكستانى غلام اسحاق خان ، ان بلاده لن تتدخل فى الشئون الداخلية لافغانستان واعرب خان عن امله فى استقرار الاوضاع قريبا فى افغانستان وقال «ان الخلافات فى الراى بين قادة المقاومة الافغانية امر طبيعى وان هذه الخلافات ستحل بمضى الزمن» .



المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مـــاذا فـــى أفغانســتان بعــد انتهــاء الحــرب الأهليــة ؟

● الحرب الأهلية في افغانستان انتهت بعد ١٤ عاما .. ولكن فصول القضية لم تنته ، فالصراع بين قادة المجاهدين تصاعد بين الوصول إلى كابول وتسلم السلطة من المجلس العسكرى الحاكم بعد سقوط نجيب الله ، وحكمتيار لم تستطع قواته البقاء في كابول طويلا ، وحسمت المعارك لصالح احمد شاه مسعود ، كما بدا فصل جديد في الصراع بين مجددى رئيس المجلس الانتقالى وبين ربانى المرشح رئيسا للحكومة القادمة ، وحكمتيار مايزال يملك ثقلا عسكريا لا يستهان به ، ونجاح قادة المجاهدين في تجاوز الاختبار الاصعب : السلام والاستقرار سوف يعنى ان ما خاضوه خلال سنوات الحرب والتضحيات التى بذلت قد نالت الاستحقاق المناسب فهل ينجح المجاهدون في مواجهة تحدى السلام ؟

سلطــة المجاهــدين : وتحــدى الســـلام الصــعب !

● صــراع بـيــن مجـــددى و ربانى .. وما موقــف حكمتيـــار ؟

● تقرير يكتبه : إبراهيم قاعود

● بعد ان دخل المجاهدون الافغان كابول مركز الحكم والسلطة فى افغانستان فى الخامس والعشرين من الشهر الماضى ، ليعلن صبغة الله مجددى رئيس المجلس الانتقالى (المؤقت) ان الحرب الأهلية قد انتهت بعد ١٤ عاما من الدم والدمار والذى سيحتاج لسنوات طويلة حتى تستعيد افغانستان وجودها على خريطة العالم المعاصر .. بعد ان تداوى ما فعلته بها الحرب الأهلية والنظام الشيوعى .. والاحتلال السوفيتى (عشر سنوات) .. فان المجاهدين قد انهوا اختبارهم الصعب بنجاح فى الحرب وازاحة النظام الشيوعى لاقامة حكومة إسلامية كما يتفق معظم قادتهم .. استراتيجيا وليس تكتيكيا ..

وهنا ياتى الاختبار الأصعب .. وكما كانت كل الدلائل تشير إلى ان نظام نجيب الله فى كابول سوف ينهار فى العام الحالى ، فانه أيضا – اى هذا العام – سوف يحدد إلى مدى بعيد مستقبل افغانستان ومن يحكم هذا البلد ومع من يتحالف وضد من ؟!

لقد وضح انه مع اقتراب المجاهدين من العاصمة كابول بعد سقوط المدن والمواقع الرئيسية فى افغانستان مثل مدينة « قندهار » و « جلال اباد » وممر « سالانج » الحيوى ان هناك صراعا تختلف دوافع كل طرف فيه ومواقفه ومع انهيار النظام وسقوط نجيب الله فى السادس عشر من الشهر الماضى توالت الأحداث وتسابقت فصائل المقاومة الافغانية للوصول إلى الحكم فى كابول .. القائد الميدانى ورئيس مجلس « شورى النظام » التابع للجمعية الاسلامية – التى يراسها برهان الدين ربانى – احمد شاه مسعود والميليشيات « الاوزبكية » و « الجوزجانية » وغيرها تندفع من شمال العاصمة ، وقوات الحزب الاسلامى – يراسه قلب الدين حكمتيار – تندفع من الجنوب وسعت أطراف عربية وإسلامية ودولية لاحتواء الصدام ، وكان اجتماع بيشاور – التى اتخذتها المقاومة الافغانية مقرا لقيادتها خلال سنوات الحرب الأهلية والاحتلال السوفيتى – الجمعة قبل الماضى والذى تم خلاله التوصل لصيغة تقترب من خطة الأمم المتحدة مع استبعاد اركان النظام الشيوعى السابق ..

سلطة المجاهدين الجديدة

وقضت الصيغة الجديدة بتشكيل مجلس انتقالى من ٥١ عضوا برئاسة « صبغة الله مجددى » زعيم الجبهة القومية لانقاذ افغانستان – إحدى فصائل المقاومة الافغانية السبع – وتم اختيار مجددى كصيغة حل وسط لازالة مخاوف الاطراف الاقليمية والدولية من سيطرة الأحزاب الاسلامية المتشددة مثل الحزب الاسلامى (حكمتيار) وغيرها .. ولكن مشكلة مجددى انه لا يتمتع باى ثقل عسكرى فى افغانستان – وهى مسالة حيوية فى بلد مازال السلاح له الكلمة الأولى والأخيرة حتى الآن – واعلنت التنظيمات الافغانية موافقتها على خطة تسليم السلطة والتى شملت إلى جانب تحديد اسم مجددى كرئيس للمجلس الانتقالى ان يستمر هذا المجلس شهرين يسلم السلطة بعد ذلك لحكومة مؤقتة للمجاهدين برئاسة برهان الدين ربانى (من الطاجيك) على ان يتولى رئاسة الحكومة حكمتيار ، ولكن مصادر الحزب الإسلامى اشارت لرفض حكمتيار الخطة وانه بعد سقوط النظام الشيوعى لابد من اقامة الحكومة المؤقتة فورا والتى يضمن بمقتضاها حكمتيار رئاسة الحكومة واصدر حكمتيار انذاره بدخول كابول بالقوة والسيطرة على الحكم ، فى الوقت الذى سعى فيه احمد شاه مسعود لعقد تحالفات وتوسيع اتصالاته باركان النظام فى كابول (المجلس العسكرى الرباعى برئاسة « محمد نبى عظيمى » نائب وزير الدفاع ، ومع عبدالوكيل وزير الخارجية وقيادات الجيش الافغانى من اجل تسلم هادىء للسلطة فى كابول حقنا للدماء خاصة بعد إعلان كابول استعدادها لانتقال السلطة سلميا بينما تشدد حكمتيار فى ضرورة دخول كابول عسكريا وتسلم السلطة ورفض المجلس الانتقالى ، واستطاع احمد شاه مسعود عن طريق عقد تحالفاته ودخول قواته المبكر والميليشيات التى تنتمى للاقليات لكابول ان يحسم إلى حد بعيد فرص نجاح تهديد حكمتيار الذى بدا متشددا فى مواجهة اعتدال مسعود ودارت اشتباكات وصدامات بين كلا الجانبين (قوات مسعود وحكمتيار) للاستيلاء على مبانى الوزارات وقصر الرئاسة ووزارتى الدفاع والداخلية .. وفى



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



● أحمد شاه مسعود

● حكمتيار

الوقت الذى كان على المجلس الانتقالى ان يعود من بيشاور لتسلم السلطة فان معارك كابول حالت دون عودته ، واثارت مخاوف من اشتعال حرب اهلية جديدة بين فصائل المقاومة وتنظيماتها من اجل الوصول لسدة الحكم ..

انتصار حاسم لمسعود

ولم تدم الاشتباكات بين قوات الجمعية الاسلامية التى يقودها مسعود وقوات حكمتيار سوى يوم واحد فقط ، استطاعت خلالها قوات مسعود ان تحسمها - بخبرتها القتالية - لصالحها وتستولى على المواقع الاستراتيجية داخل العاصمة وقد نشبت معارك استخدمت فيها المدفعية المضادة للطائرات ، وحدد الحزب الاسلامى شروطه لوقف اطلاق النار منها إخراج الميليشيات التى تمثل الاقليات العرقية واحلال حكومة المجاهدين فورا لتتسلم السلطة ، وردت جبهة مسعود بعنف - مستندة إلى موقعها القتالى المتقدم على قوات حكمتيار - متهمة الحزب الاسلامى بالازدواجية فى مواقفه حيث ان اللجنة السياسية فى الحزب التى يراسها ، هلال الدين قطب ، سبق واقرت اتفاق بيشاور ، ثم ياتى الحزب ليرفض الاتفاق ، وفى تطور اخر وافق حكمتيار - صاغرا - على دخول صبغة الدين مجددى رئيس المجلس الانتقالى لكابول حقنا للمزيد من الدماء وبعد وساطات من علماء ومسئولين عرب ولكنه طالب باختصار مدة بقاء المجلس الانتقالى فى الحكم وتاخر وصول مجددى والمجلس ثلاثة ايام نظرا للمعارك داخل كابول ووصل مجددى على رأس قافلة من المجاهدين بعد ١٤ سنة قضاها فى بيشاور وحضر حفل تسلم وتسليم السلطة فى مبنى وزارة الخارجية الافغانية وحضره الجنرال محمد نبى عظيمى رئيس المجلس العسكرى وعبدالوكيل وزير الخارجية .. وبعد دقائق من عملية تسليم السلطة اصاب صاروخ مبنى الوزرة ثم تواصلت الاشتباكات بين الاطراف المتصارعة ، وطالب مجددى الذى اصدر قرارا بالعفو عن اركان النظام السابق عدا نجيب الله - حكمتيار بالعمل من اجل السلام واكد فى مؤتمر صحفى عقده بعد تسلم السلطة على ضرورة توحيد الجهود للعمل على إعادة تعمير افغانستان ، اما مصير نجيب الله فسوف يقرره الشعب ..

وقد اعلنت باكستان عن تاييدها لمجددى وهو تحول هام فى الموقف الباكستانى اعتبره المراقبون تخليا عن مساندة حكمتيار ..



صراع مجددى وربانى !

وفي الوقت الذى حسم مسعود الصراع المسلح بين قواته وقوات حكمتيار لصالحه ، فان صراعا اخر بدات فصوله بين مجددى وبرهان الدين ربانى زعيم الجمعية الاسلامية التى يقود مسعود قواتها .. فطبقا لاتفاق بيشاور فان فترة وجود المجلس الانتقالى تحددت بشهرين تنتهى اواخر يونيو القادم يسلم بعدها السلطة لحكومة المجاهدين المؤقتة بزعامة برهان الدين ربانى .. وقد بايع علماء افغانستان ربانى رئيسا للدولة لتشرف هذه الحكومة على الانتخابات العامة واقامة دستور جديد للدولة ، وبدا ربانى في التحدث كرئيس للدولة وانه في طريقه لكابول لتسلم السلطة ودعا حكمتيار لمساندته في وجه المؤامرات ..

وقد تاجلت عودة ربانى عدة ايام لكابول واشارت بعض المصادر إلى ان باكستان طالبت ربانى بتاجيل عودته خوفا من نشوء تعارض دستورى بينه وبين مجددى ..

من يحكم الميليشيات ؟

خلال فصول الحرب الاهلية الافغانية برز دور لقوة جديدة حسمت إلى حد ما المعارك بين قوات المجاهدين وقوات الجيش الحكومى الافغانى وهى الميليشيات التى تنتمى لاصول عرقية غير افغانية الاصل وخاصة في شمال افغانستان .. وهذه الميليشيات خضعت خلال المعارك الاخيرة ـ نسبيا ـ لقيادة مسعود بعد تحالفه مع العديد من قادتها ومنهم الجنرال عبدالرشيد دوستم وعبدالمؤمن وغيرهما .. وقد اثارت هذه الميليشيات مخاوف العديد من زعماء المجاهدين خاصة بعد ان اشارت اصابع الاتهام لقيامهم باعمال سلب ونهب بعد اقتحام كابول .. اما الحزب الاسلامى فقد اعلن ان المشكلة ليست مع مسعود او ربانى (الجمعية الاسلامية) وإنما مع هذه الميليشيات وطالب بيان للحزب بضرورة ان تخضع هذه الميليشيات لقيادة الجمعية وقال ربانى ان هذه الميليشيات ليسوا من الشيوعيين ولكنهم مجموعة من الجهلاء بعضهم كان من المجاهدين وانشق عليهم ثم عاد تائبا ، ورغم عدم اعترافنا بهم كمجاهدين بالكامل فانهم ـ اى الميليشيات ـ من ابناء الامة وعلينا واجب رعايتهم ..

والمخاوف في الوضع السياسى في افغانستان ليست من الميليشيات وإنما من الانتماءات وإلى اين يتوجه ولاء الاقليات العرقية ، فافغانستان (١٨ مليون نسمة) تضم ٨ ملايين كاغلبية من البشتون ، وثلاثة ملايين من الطاجيك ، ومليونا ونصف المليون مواطن من الاوزبيك ، واكثر من مليون من طائفة الهزار ونصف مليون من التركمان والبلوشيين ٢٠٠ الف اضافة إلى النورستان والقيرغيز وغيرهم من الاقليات التى تنتمى اصولهم العرقية للدول المجاورة لافغانستان (باكستان ـ إيران ـ الجمهوريات الاسلامية) ..

وينتمى ربانى ومسعود للطاجيك بينما ينتمى حكمتيار إلى البشتون ورغم ذلك وتفاديا للصدام بعد حدوث انشقاق في صفوف قادة المجاهدين بإعلان زعيم الجبهة القومية احمد غيلانى رفضه الاشتراك في حكومة للمجاهدين يراسها حكمتيار وبعد اقرار حكمتيار بهزيمته في معركة كابول وموافقته على وقف اطلاق النار وخروج قواته من كابول فان الحزب الاسلامى طرح اسما آخر من الحزب هو الاستاذ فريد لرئاسة الوزارة القادمة بدلا من حكمتيار ، وينتمى فريد إلى الطاجيك ، وهو مسئول الحزب الاسلامى في ولايتى « كابيسا » و « بروان » (ولاية مسعود) والواضح ان هزيمة حكمتيار في معركة السيطرة على كابول اضافة إلى تخلى باكستان عن دعمه ، وكذلك السعودية بسبب ارتباط اسمه بزراعة الافيون في المناطق التى سيطرت قواته عليها ، كما ان حكمتيار لا يتمتع بنفوذ كبير في مناطق قبائل البشتون ولا من التنظيمات التى تنتمى لهذه الطائفة مثل جبهة مجددى ، وحركة الثورة الاسلامية (محمد نبى محمدى) والجبهة الوطنية (كيلانى) ولكن حكمتيار يشكل قوة رئيسية بين فصائل المجاهدين ، ولذا فالصدام مع جبهته قد يشعل حربا اهلية جديدة ، ولذا سعى كل من ربانى ومسعود لتاكيد عدم وجود خلاف مع الحزب الاسلامى ، كما اعلن مجددى انه اجرى اتصالات مع حكمتيار للتوصل لاتفاق معه حول استقرار السلام بعد سنوات الحرب ..

تحديات خطيرة !

وأمام السلطة الأفغانية سواء المجلس الانتقالى أو حكومة المجاهدين القادمة تحديات خطيرة من أهمها : - أن أفغانستان عاشت طوال الحرب الأهلية فى صراعات مسلحة ، توزعت خلالها مناطق البلاد بين المجالس المحلية التى تخضع لتنظيمات المقاومة أو التى خضعت للأحزاب الحكومية ، وبالتالى فعلى السلطة الجديدة فرض شرعيتها على هذه المناطق خارج كابول ..

— حل مشاكل المهاجرين الأفغان (٥ ملايين فى إيران وباكستان) وإعادتهم مع توفير فرص الحياة والعمل لهم ..

— إعادة تعمير ما دمرته الحرب وخاصة البنية الأساسية وانهيار الاقتصاد ..

— هناك الملايين من الألغام زرعت خلال الحرب الأهلية وخاصة خلال فترة الاحتلال السوفيتى ولابد من معالجة هذه الألغام ..

— أنه لابد من إزالة الصورة السيئة التى لحقت بأفغانستان وبالمجاهدين أنفسهم والتى تتعلق بزراعة الأفيون ، خاصة ..

— أما أخطر المشاكل فى الوقت الراهن فهى نزع أسلحة الميليشيات التى تثير مخاوف الأفغان ، وتتركز الضغوط على أحمد شاه مسعود بحكم ارتباطه وتحالفاته مع زعماء هذه الميليشيات ..

— تحديد مواقف السلطة الأفغانية الإقليمية والدولية وخاصة مواقفها من باكستان وإيران والجمهوريات الاسلامية وعلاقتها بالولايات المتحدة ودول أوربا والعالم الاسلامى .. وأن تكون أفغانستان نموذجا تصحيحيا للنموذج الايرانى فيما يتعلق بالحكومة الاسلامية ..

— أما التحدى الأكبر والأهم والذى ان نجح المجاهدون فى مواجهته فسوف يؤدى للاستقرار على المدى القصير والبعيد فهو أن يتجاوز قادة المجاهدين خلافاتهم السياسية والعرقية وإعلاء المصلحة القومية على هذه الخلافات حتى لا يخسروا فى السلام ما كسبوه من الحرب وحتى لا تتحول أفغانستان إلى لبنان جديدة (أيام الحرب الأهلية) .. والشهور القليلة القادمة سوف تحسم إلى حد بعيد مدى قدرة المجاهدين الأفغان على الانتقال من مرحلة المواجهة العسكرية وتطوير قدراتهم للدخول لمعترك السياسة وإظهار هذه القدرات سياسيا .. فمسئولية إعادة أفغانستان إلى القرن العشرين أولا .. ثم إلى مشارف القرن الحادى والعشرين أكبر من خلافات وانتماءات الأعراق والولاء للأغلبية أو الأقلية .. وهو ما ينتظره العالم ويراقبه .. فهل تنجح سلطة المجاهدين فى امتحان السلام .. ؟



● صبغة الله مجددى : رئيس المجلس الانتقالى الافغانى بدعواه ان يوفق المجاهدين لاصلاح احوال بلادهم وحل خلافاتهم



● قوافل المجاهدين : التى توافدت من بيشاور الى كابول
يرفعون صورة لحمد شاه مسعود الذى استطاع هزيمة قوات حكمتيار



المصدر : الحياة (اللندنية)

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٢

رفاق الحرب يختلفون على السلام

الصراع الايراني - الباكستاني على افغانستان يهدد بفتح حرب ثانية بين فصائل المجاهدين

سليم نصّار *

■ قبل سبع سنوات تقريباً، اعلن الرئيس الاميركي السابق ريغان، عن خطة خارجية لاحتواء التمدد السوفياتي في ثلاث قارات. واختار افغانستان ونيكاراغوا وانغولا كمحطات اختبار لدعم المجاهدين والثوار، متخطياً بقراره تحذير الوكالة المركزية وتخوفها من مخاطر توزيع اسلحة متطورة مثل صواريخ «ستينغر» المضادة لطائرات الهليكوبتر المصفحة. ولكنه تجاوز في مشروعه الدفاعي كل تحفظ معتبراً ان اسقاط ظاهرة الرئيس نجيب الله، مع كل ما يمثله من تبعية لموسكو، يشكل انجازاً مهماً في مواجهة الخصم التاريخي داخل دول العالم الثالث.

صباح يوم الاربعاء الاسبق (١٥ نيسان - ابريل) استقبل رئيس وزراء باكستان نواز شريف مبعوثاً خاصاً ابلغه عن استعداد نجيب الله لمغادرة البلاد فوراً. واخبره ان الفترة الانتقالية التي طلبها منه، قد انقضت دون الاعلان عن حكومة ائتلافية تحل مكانه في كابول. لذلك حزم امره قبل سقوط العاصمة المطوقة، وقرر الهرب ..، المكان المتفق عليه اذا كان من المتعذر قيام تحالف بين زعماء المجاهدين. وكان هذا الانذار كافياً لحث الرئيس شريف على عقد اجتماع طارئ في «بيشاور» حضره قادة المقاومة للبحث في تنفيذ مشروع امين عام الامم المتحدة. اي مشروع المرحلة الانتقالية وما يعقبها من برنامج مرتبط بموضوع الانتخابات، وتحويل الاحزاب المجاهدة من الخارج الى احزاب متنافسة على تنمية البلاد وتطويرها من الداخل.

واستناداً الى محاولات سابقة اجريت فور انسحاب القوات السوفياتية، تبين للوسطاء ان الحل الانسب لم يكن سهل التحقيق. ولقد كلف يومها الرئيس السابق ريغان سفيره في باكستان بوب اوكلي القيام بمهمة الانقاذ مع نظيره السوفياتي من اجل تشكيل حكومة اتحاد وطني برئاسة الملك المخلوع ظاهر شاه. وبعد مفاوضات طويلة ومرهقة لمس السفيران استحالة التوفيق بين تحالف احزاب المجاهدين السبعة السنية المتمركزة في «بيشاور»، وتحالف الاحزاب الثمانية الشيعية المتمركزة في ايران. كما لمسا ايضاً صعوبة اختزال قضية كبيرة بمعالجات سريعة قبل حصر نتائجها وعواقبها، خصوصاً وان زعماء المجاهدين رفضوا التحالف مع نظام ظاهر شاه، ومع القوى الشيوعية التي طلب نجيب الله تمثيلها بعد رحيله. وعندما نجح الوسيطان في تذليل عقبات التعاون، نشب خلاف اخر حول توزيع الحصص السياسية والمقاعد النيابية. فالشيعة مثلاً طالبوا ب ١٢٠ مقعداً من اصل ٤٨٠، في حين منحهم السنة سبعين مقعداً فقط. وامام هذه الاشكالات، اقترح السفير اوكلي تجميد برنامج الدعم الخارجي لعل قرار وقف السلاح والمال يفرض الحوار والانفتاح بمنأى عن علاقات التبعية والتدخل. وقيل في حينه انه استوحى التسوية من الازمة اللبنانية التي رافق ظروفها كمستشار سياسي في بيروت منذ ١٩٧٣، ثم عايش تفاعلاتها طوال عمله كرئيس لمكتب مكافحة الارهاب في واشنطن. واستخلص من القضيتين ان انهاء الحروب الاهلية لا يتم بالتراضي عادة، بل بالغاء التبعية واتخاذ تدابير حازمة تبعد المقاتلين عن القيام بمغامرات غير محسوبة، وتبرز اهمية الاختيار الصحيح للوصول الى حل عادل يرضي كل الشعب.

وهكذا تاجلت تسوية ١٩٨٩، كما تاجلت من قبل التسوية التي اقترحها ريغان اثناء قمة جنيف ١٩٨٥. يومها وضع الرئيس الاميركي امام غورباتشوف مشروع حل اتخذ شكل المقايضة الدولية بين صيغة تريح موسكو في افغانستان واخرى تريح واشنطن في نيكاراغوا. وجاء في بنود مشروع الحل الشروط التالية: اولاً - تامين الحياد الخارجي وحق تقرير المصير الداخلي لكل من افغانستان ونيكاراغوا. والحياد يعني حظر التحالف مع قوى معادية للدولتين الكبيرتين. ثانياً - ايجاد قوة دولية ضامنة مؤلفة من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والصين وباكستان وايران والهند. وعندما تعلن ضمانات الدول الست تقوم القوات السوفياتية بانسحاب تدريجي. ثالثاً - بعد اعلان حياد نيكاراغوا، تتولى كولومبيا والمكسيك وبناما وفنزويلا الاشراف على عملية الانتخاب كخطوة اولى لتاكيد حق تقرير المصير وتنشيط الحياة السياسية.

وكان من الطبيعي ان يرفض غورباتشوف هذه التسوية لانه لم يكن قد احكم قبضته على السلطة في الكرملين عام ١٩٨٥. لذلك طلب من ريغان اعطاءه فترة زمنية كافية لامتصاص ردود الفعل في حال عارضت القيادة العسكرية هذا الموقف. واستمرت المرحلة الرمادية غير المحسومة حتى ١٤ نيسان (ابريل) ١٩٨٨، اعلن بعدها الزعيم السوفياتي ان موسكو قررت توقيت الانسحاب في ١٥ شباط (فبراير) ١٩٨٩. وكان هذا الموعد ايذاناً بانتصاره على ممانعة الجيش الذي دخل افغانستان للحؤول دون قيام نظام معاد على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي.

وبرر التراجع بالقول ان حرب المجاهدين تحولت الى ورطة عسكرية مثلما كانت فيتنام لاميركا... وان الاستنزاف الاقتصادي لهذه المغامرة يكلف الخزينة بليون دولار في السنة. بالاضافة الى هذه المعطيات، فان الاجتياح شوه صورة الدولة الكبرى الصديقة للعالم الثالث، والّب الدول الاسلامية ضدها، وأظهرها بمظهر القوة المستعمرة. وتوقع الديبلوماسيون الذين غادروا كابول اثر اعلان سياسة الانكفاء، انهيار النظام وفرار الرئيس نجيب الله. وبخلاف كل التوقعات، استمر الوضع الداخلي في التقيح والتفكك، الامر الذي اظهر الدولة والمجاهدين بمظهر الضعف. فلا المقاومة قادرة على اسقاط النظام المعزول والمحاصر... ولا هي مستعدة للتعاون معه. وامتدت فترة المراوحة والضغط الخارجي حتى الثامن عشر من آذار (مارس) الماضي، يوم اعلن نجيب الله استعداده للتخلي عن السلطة.

ولقد طرح اقتراحه الكثير من الاسئلة المتعلقة بتغيير الواقع القائم، وبالجهة التي سيفزع اليها طلباً للحماية. وبعد استشارة واشنطن والتنسيق مع مختلف الدول



المعنية بالازمة، ارسل رئيس وزراء باكستان مبعوثاً خاصاً الى كابول اجتمع بالرئيس نجيب الله يوم الثالث من نيسان (ابريل) وابلغه استعداد اسلام اباد لاستقباله كلاجئ سياسي حيث تتوفر له مظاهر الرعاية والامن. وكان عرضاً مستغرباً من دولة استضافت المجاهدين، وحولت مدنها وحدودها الى قواعد انطلاق ومواقع مجابهة. ويبدو ان الدافع الحقيقي للعرض المستهجن كان مرتبطاً بحاجة باكستان الى توظيف نجيب الله لضبط قواته وميليشياته في المرحلة الانتقالية. وهناك من يفسر هذه الدعوة بانها مشروع استمالة واغراء لمنع الرئيس الهارب من اللجوء الى الهند حيث يتحول الى اداة شغب وتدخل.

السؤال المحيّر في هذا السياق ينطلق من اسباب تجاهل الدولة الحامية والراعية لنظام كابول: لماذا لم يفكر نجيب الله في اللجوء الى موسكو، كما يقتضي منطق العلاقة المميزة؟

تشير المعلومات الى محاولات متكررة لم تسفر فيها المواظبة والمثابرة عن نتائج مرضية، ففي نهاية عهد غورباتشوف، كان من المتعذر احراز اي تقدم على الجبهة الافغانية بسبب الانهيار والتفكك وتراجع العلاقات السوفياتية مع كل الدول التابعة. وعندما وصل بوريس يلتسن الى الحكم لاحظ نجيب الله ان مفاهيم التعاون قد تغيرت، وان نظاماً دولياً جديداً اخرج بلاده من المركز الاستراتيجي الذي تبوّاته منذ ١٩٢٣، اي منذ وضع لينين اسس الاتحاد السوفياتي بجمهورياته الخمس عشرة. ومعنى هذا ان تغيير واقع هذه الجمهوريات بعد سبعين سنة تقريباً، احدث تغييراً جوهرياً في اهداف موسكو وتحالفاتها. فالخطر المباشر الذي فرض على بريجنيف التدخل العسكري، بطل ان يكون خطراً على امن روسيا بعدما اقامت الجمهوريات المنفصلة - كازاخستان وتركمان واوزبكستان - عازلاً جغرافياً باعد بينها وبين افغانستان.

وكما بدّل الواقع الجديد دور افغانستان على خريطة موسكو السوفياتية، هكذا بدّل انحسار النفوذ السوفياتي وتراجعه عن حدود مناطق النفط نظرة واشنطن الى هذه الدولة. من هنا نشأت الحاجة الملحة الى ترتيب اوضاعها الداخلية على نحو يؤمن توازنات الاستقرار في باكستان والجمهوريات المستقلة. بكلام آخر، لم تعد افغانستان في نظر موسكو دولة ذات اهمية استراتيجية تهدد امنها القومي... ولم تعد واشنطن تتطلع الى نظامها كمصدر قلق او اطمئنان يمكن ان يؤثر على مصالحها النفطية في منطقة الخليج. وبسبب انتفاء الاهمية الاستراتيجية لبلد يحمل فوق ارضه شعباً متعدد الاجناس والاعراق، ركزت واشنطن على اعتماد حل يحقق السلام عن طريق حكومة انتقالية تمهد الاجواء لعودة خمسة ملايين لاجئ واجراء انتخابات في المستقبل. ولكي تتجاوز مرحلة الفوضى واراقة الدماء، تبنت واشنطن خطة بينون سيفان، المبعوث الخاص لأمين عام الامم المتحدة، وهي مرحلة خطيرة بدأ فيها العد العكسي يوم تاكد الرئيس السابق نجيب الله ان موسكو ستخذله وتحرمه من حق اللجوء السياسي. لذلك توجه بطلب الحماية الى باكستان، وارسل مساعده يوم ١٥ نيسان (ابريل) لمقابلة رئيس الحكومة نواز شريف ليبلغه قرار التنحي. وانتقل الرئيس شريف صباح اليوم التالي الى «بيشاور» للاجتماع بزعماء المجاهدين، وحثهم على ضبط النفس والتصرف بمسؤولية، حفاظاً على اهداف الحركة الوطنية ووحدة المقاومة.

التطورات التي اعقبت قرار نجيب الله، سجلت بداية انتقال الحكم من وكلاء موسكو الى المجاهدين. ذلك ان انقلاب نيسان (ابريل) ١٩٧٨، وما رافقه من سيطرة الاتحاد السوفياتي على مقاليد الامور ان كان بواسطة حفيظ الله امين ام بواسطة بابراك كارمل ونجيب الله... انتهى في منتصف نيسان، اي بعد اربع عشرة سنة من الحرب الاهلية. ومع نهاية الحقبة السوفياتية بدأت حقبة الصراع الايراني - الباكستاني بكتابة فصل جديد من مأساة التبعية ومحاولات الهيمنة. ويبدو ان طهران تبنت في الآونة الاخيرة عدة صيغ ومواقف ارادت من خلالها الافادة من كل خط له علاقة بمستقبل القوى القادرة على تنفيذ الحل. فالدكتور علي اكبر ولايتي، وزير الخارجية، اعلن يوم ١٧ نيسان (ابريل) تاييد بلاده لمشروع الامم المتحدة. ولكنه من جهة اخرى، استمر في الاتصالات السرية مع نجيب الله في كابول، ومع المجاهدين في بيشاور، وخصوصاً برهان الدين رباني زعيم «الجمعية الاسلامية»، واحمد شاه مسعود. والاثنان يتكلمان اللغة الفارسية بطلاقة ويعتمدان على العناصر الشيعية في قواتهما. وعندما اعلنت طهران في شباط (فبراير) الماضي، عن تدشين «منظمة الناطقين بالفارسية» كان برهان الدين رباني ممثلاً لوفد افغانستان في حفلة الافتتاح. ومع بداية مرحلة الانتقال، شجعت ايران فصائل المجاهدين المنتمين الى العرق الفارسي على شن هجمات في منطقتي «مزار الشريف» في الشمال و«حيرات» في الغرب وذلك بهدف تطويق قوات «الحزب الاسلامي» بزعامة قلب الدين حكمتيار. كما ارسلت المير محمود الموسوي الى اسلام اباد للتنسيق مع الحكومة الباكستانية والاتفاق معها على المشاركة في مسؤولية الحل.

المحصلة الايجابية للمجلس الانتقالي تتمثل حالياً في قدرته على نقل البلاد من مرحلة الحرب الى مرحلة السلام. وكل ما تحاول منظمة الامم المتحدة وباكستان والسعودية وايران وروسيا، تقديمه في اطار التسوية النهائية يخضع لتبعات العلاقة بين هذه الدول. كما يخضع ايضاً لعمق التعاون بين الفريق الافغاني الذي اعتمد في صموده على موسكو، والفريق الافغاني الآخر الذي قاتله منذ ١٩٧٩ بدعم من دول مختلفة، وكانت الحصيلة موت مليون ونصف مليون نسمة... ولجوء خمسة ملايين الى باكستان وايران. والمؤسف انه عندما تختزل القضايا الكبيرة بمعالجات سطحية وسريعة، تصبح عواقبها مصدراً لكوارث جديد. والشاهد على هذا ما حدث في لبنان... وما سيحدث في افغانستان!

---

* كاتب وصحافي لبناني



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٢

«صوت الكويت» تتابع قضايا المسلمين من افغانستان

حتى الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى

صلاة العيد على بوابة

القرن العشرين

مسلمو طشقند: لقد رسمنا الكعبة في قلوبنا

لينين امر بحماية المقدسات ومشكلة

المسلمين بدأت مع قدوم ستالين الى السلطة

رحلة مع الزمن الى ساحة

الشهداء في دوشنبه

بخارى.. جوهرة آسيا الوسطى

تستعيد بريقها من جديد

عندما وصلت برفقه محيي الدين عالم بور الصحافي الطاجيكي المعروف الى ساحة الشهداء في دوشنبه عاصمة طاجيكستان يوم عيد النصر المبارك لم اكن اعرف بعد بان ما قيل لنا في المدرسة والجامعة حول آسيا الوسطى كان دقيقا الى هذه الدرجة، وان ما فعله الرفاق لتجريد اهل هذا البلد من عقيدتهم الاسلامية، لم يكن اكثر من سطر واحد في كتاب ضخم عن مآسي المسلمين في الاتحاد السوفياتي السابق.

ساحة الشهداء كانت تكتظ بحشود البشر.. من اين جاء هؤلاء؟ سالت صديقي عالم بور.

- من كل انحاء طاجيكستان، لتادية صلاة العيد.

كنا نتصور بان الشعوب المسلمة في الاتحاد السوفياتي السابق غير مهتمة وان المفتش الحزبي امر بمصادرة كتاب الله وارسل العلماء والائمة الى معسكرات سيبيريا؟

يشير عالم بور الى جمهور المصلمين ويقول: لقد فعل المفتش اكثر من ذلك اذ انه قام بمصادرة هويتنا ولكنه فشل في تحويلنا الى ماكينات حزبية.

اقترب من الامام لتقديم تحياتي اليه بمناسبة العيد يعانقني الشيخ ثم يقول: عليك ان تتحدث الى الجمهور فهم سيفرحون بالاستماع الى شاب مسلم جاء اليهم من وراء الحدود في يوم العيد.

هكذا ذهبت الى المنصة وسط تكبير اخواني الذين كنت قد التقيت بهم اول مرة في كتاب التاريخ وديوان شاعرنا الشيخ سعدي وفي قصة جدتي عن سندباد وسفره الى جابلقا.

اذهب الى المنصة لتقديم تحياتي الى الشعب الذي حافظ على دينه وتراثه وثقافته طوال الحكم الشيوعي، وعندما حول الحاكم الشيوعي المساجد الى نواد حزبية، اقام هذا الشعب محرابه في دهاليز تحت الارض.

السلام عليكم ايها المؤمنون انني احمل معي رسالة من اخوانكم المسلمين الذين ينظرون اليكم باعجاب وتقدير. فهم يعرفون قليلا من معاناتكم خلال ٧٢ سنة من الحكم الشيوعي، الا انني اعاهدكم بان اشرح لهم ما دار في آسيا الوسطى منذ سقوط امارة بخارى.. الله اكبر، الله اكبر، الله اكبر يهتف المصلون والفرحة تعمر قلوبهم.

• • •

في طاجيكستان قال لي عالم بور ان دور العلماء والمشايخ في تنوير الناس وتعليمهم باصول الاسلام وكتاب الله العزيز كان دوراً رئيسياً، وقد تعرض العلماء والمشايخ لمعاملة سيئة من قبل اجهزة النظام الشيوعي خلال ٧٢ سنة، الا انهم بقوا على عهدهم مع الله، واوكلوا الى تلاميذهم فريضة ارشاد الناس حينما اتاهم الاجل المحتوم.

ومن طاجيكستان الى كازاخستان مرورا باوزبكستان وتركمانستان وقرغيزستان بحثت عن العلماء والمشايخ في كل مكان وفيما كانت لقاءاتي بالرؤساء والوزراء والمسؤولين والكتاب والشعراء جزءاً من مهمتي الصحافية، لابد ان اعترف بان زيارتي للعلماء والمشايخ كانت ممتعة ومؤثرة بحيث اعتقد بان رحلتي الى آسيا الوسطى كانت غير مفيدة وفاشلة لو لم اذهب الى الشوارع القديمة في بخارى وسمرقند وطشقند والما آتا ودوشنبه.. لزيارة بيت العالم البخاري والشيخ الاوزبكي والامام الطاجيكي..

وخلال جولتي في هذه المدن التي حاولت الشيوعية مسحها من ذاكرة التاريخ التقيت باحمد اوف الذي بلغ عمره الخامسة والتسعين خلال صلاة العيد في ساحة الشهداء بمدينة دوشنبه، وحدثني الشيخ عن ليالي شهر رمضان المبارك وعن هؤلاء الذين عاشوا عهد امير بخارى وحاربوا الشيوعية والكفر وعلموا اولادهم واحفادهم الكتاب الكريم واصروا حتى عندما كانوا على جبهات القتال في الحرب العالمية الثانية على ان يؤدوا الصلاة خمس مرات تحت القنابل وقذائف الدبابات.

• • •

الساعة تقترب من الثانية مساء، ونحن فوق الكراسي الخشبية في باغستان التي تقع على بعد ١٨٠ كيلومتراً جنوب غربي طشقند والعلماء يتحدثون عن الماضي وعن الطريق الذهبي الذي كان يربط سمرقند بالقاهرة واول ما اسالهم عن اسمائهم واعمارهم: جان تورسون زاده (٨٦ سنة)، جوهروف تولجين (٨٤ سنة)، صابراوف مختار (٩٦ سنة)، عبد الرزاق اولمراتوف (٨٠ سنة).

ويذكر ان من هؤلاء من ينتمي الى الطاجيك ومنهم من يعتبر نفسه من احفاد تيمورلنك ومنهم من يقول ان جده كان محمد خان اوزبك شيباني امير ما وراء النهر.

أسال تورسون زاده عن حياته وعمله، وماذا يتذكر عن الايام التي كانت فيها امارة بخارى جوهرة آسيا الوسطى ويبدأ تورسون حديثه بالقول: انني الابن الثالث في العائلة، والدي كان مدرساً في مدرسة طشقند للعلوم الدينية، وتعلمنا القرآن وقليلا من اللغة العربية منه، وما زلت اتذكر تلك الايام التي كان يأتي الينا العلماء والمدرسون من الازهر الشريف والهند وايران، وكان والدي يستقبلهم عادة في بيتنا. وبوصولهم كانت الحياة تتغير عندنا، اذ ان والدتي التي كانت تعتبر هؤلاء العلماء من القديسين كانت تعد اشهى وافضل المأكولات لهم وكنا نجلس حولهم لنستمع الى ما كانوا يقولون لنا عن الاسلام وفتوحات المسلمين وعن القاهرة ودلهي وشيراز ومشهد. واتذكر انني ذات مرة اصطحبت والدي في زيارة لقصر الامير (امير بخارى) ولما دخلنا عليه سأل الامير والدي: يا حاج محمد هل يحتفظ ابنك بقصيدة؟ وقبل ان يرد والدي على سؤال الامير بدات بقراءة قصيدة ما زلت اتذكر بعض ابياتها..

كثيرون مشهورون غابوا بحفرة
ولم يلف ما بين الانام لهم رسم
وشيخ ثوى في الرمس طعمة
فما بان من أشلاء رمته عظم
وطار انوشروان (كسرى) بالخير صيته
وإن لم يكن يلقى له بيننا جسم
الا فاغتنم يا ذا الحجى الخير قبلما
يعفي على آثار اصدائك الردم.

ما كان رد الامير؟ أسال تورسون زاده.

- لقد ضحك كثيراً وقال لوالدي عليك ان تراقب ابنك. ويضيف: لقد كان حاكما عادلا ولولا مؤامرة الروس والانكليز المشتركة لكان ابنه او حفيده يحكم البلد اليوم بدلا من الشيوعيين الذين غيروا البستهم وباعوا ميدالية لينين في سوق الخردة وهم الان يتسابقون مع بعضهم البعض للذهاب الى مكة. ان سفر والدي الى مكة استغرق ثلاث سنوات، اذ انه ذهب عام ١٩١٦ الى مكة عن طريق افغانستان وايران، ووصل الى مكة عام ١٩١٧ وبقى

سنة في الحجاز، واستغرقت رحلته من مكة الى طشقند سنة كاملة بحيث وصل في نهاية عام ١٩١٨.

□ ومـــاذا عن المحنة تحت ظل الشيوعية؟

- لينين نفسه كان طيب النفس ولما دخل جيشه ما وراء النهر والمناطق الواقعة حول بحر قزوين، أمره بعدم المساس بالمقدسات الاسلامية واحترام القوانين والاصول في المجتمعات الاسلامية. غير ان مأساتنا بدأت بعد وصول ستالين الى السلطة واستمرت حتى عهد غورباتشوف. لقد امر ستالين بتدمير المساجد والمدارس وتم خلال عهده اعدام واعتقال ونفي آلاف من رجال الدين والمدرسين والكتاب في المناطق الاسلامية.

صابراوف مختار الذي يستمع الى حديث صديقه تورسون زاده يتدخل في الحديث ويقول: كان والدي من اهم علماء شمال ما وراء النهر، وحينما اتاه احد مسؤولي جهاز الامن لابلاغه بانه من غير المسموح له الظهور بلباسه الديني والذهاب الى المسجد ليؤدي الصلاة لأن الدين هو افيون الجماهير، ضربه والدي بعصاه ضربة شديدة وصاح في وجهه: هل نسيت بان والدك كان الشيخ عمر امام مسجد خجند؟ انت كافر وقتلك واجب وبعد ذلك، عاد الرجل برفقة بعض الجنود واعتقل والدي ولم اسمع عنه حتى الآن، ربما قتلوه او اخذوه الى ارض الكفار (ويقصد: ارض الروس).

□ واوجه سؤالا الى جوهروف تولجين: هل انت راض بما حدث للاتحاد السوفياتي؟

يجيب: معاناتنا كبيرة، كيلو اللحم كان ثمنه اربعة دوسمات (الروبل) والان صار ثمانين دوسماً.. لا يوجد ما نشتريه مع ذلك نحن سعداء بانهيار الكفر والامبراطورية الشيوعية ونحمد الله باننا عشنا لنرى صلاة الجمعة في مساجدنا لكن هل تعتقد بانه كان بامكانك ان تزورنا في هذه المنطقة المنسية من ذاكرة العالم لو كنا لانزال تحت سيطرة الكفار؟

• • •

الساعة حوالي الخامسة مساء وانا في شارع مهجور بعاصمة كازاخستان.

- السلام عليكم.

بسماعه كلمة السلام يقترب مني الرجل العجوز الذي يحمل على صدره الاوسمة.

السلام عليكم كيف نجدي، ياخ جيدي بالام جان ان شاء الله، يقول العجوز بلغته التركية اي كيف حالك، بخير يا ابني انشاء الله.

- ممنون، تشوخ تشكرلر - شكراً لك، شكراً جزيلا ونبدأ حديثنا، بعد ان اقدم نفسي واتحدث عن بلدي وعن الصحيفة التي امثلها ولدى سماعه اسم الكويت يصمت العجوز ثم يقول: «كويت.، كويت عرب دولتي؟!»

- نعم الدولة التي ولدت ثانية قبل سنة، الدولة التي تقع في طريقنا الى بيت الله.

التقط صورة من محدثي العجوز الحاج كرم اوف الذي ولد في عيد الاضحى ولهذا السبب اطلق والده الحاج رحيم لقب الحاج.

□ - كم عمرك

- ٩٢ سنة

□ ماذا عن عملك؟

- كنت مسؤولاً عن كلخوز

(المزرعة الاشتراكية) في «اوزون آقاش» شمال آلماآتا.

□ كيف حصلت على الأوسمة.

اوه.. قتلت خمسين جرمان (الالماني).

□ هل تصلي

- الحمد لله..

- اقرأ من القرآن ما تحفظ منه.

«بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح.. ويدخلون في دين الله افواجا..».

اشعر بالخجل حينما اذكره «ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجاً..» الا انه سرعان ما يرد علي ويقول: سبعون سنة وهم يقولون لنا ان الدين خرافة احرقوا مصاحفنا الشريفة.. ثم منعونا من قراءة القرآن، والتعرف على الكتاب الكريم وحتى مشايخنا لا يعرفون عن الدين شيئا.

اعتذر من الحاج اكرم اوف، وكلامه يذكرني بقصة راعي الخروف والنبي موسى (ع) في ديوان شاعرنا الكبير محمد جلال الدين البلخي الملقب بمولوي. يقول مولوي ان موسى (ع) كان يمر في طريق حينما سمع صوتاً ينادي الله ويقول: يا الهي انت القدير والكريم، غير انني اريد ان اراك، وأقوم بخدمتك واحضر لك الطعام واذا اصبت بمرض اعطيك الدواء واراقب على صحتك.. يا الهي اين انت لكي اغسل لباسك واعطيك في الصباح الحليب الطازج النقي.. ولما سمع موسى هذا الكلام توجه الى الراعي الجاهل وصاح في وجهه غاضباً، اخفق ايها الجاهل الكافر، كيف تسمح لنفسك بأن تنادي الله عز وجل بهذه الكلمات السخيفة.. الا تعرف ان الله ليس بشراً ولم يولد ولم يلد وهو لا ياكل مثلك.

يقول مولوي، حينما سمع الراعي كلمات موسى، ساده الحزن وقال هيهات، كنت اعتقد بانني حينما اتحدث معه من صميم قلبي، فانه يستمع وربما يشفق علي.. وبعد ذلك ذهب الراعي الى قلب الصحراء تاركاً خروفه.. وبعد دقائق حسب شعر مولوي، جاء جبرائيل الامين قال لموسى من كلفك بأن تدافع عن ربك بهذا الشكل؟ لماذا ابعدت عبداً مخلصاً من عند ربه، ألم تدرك بانه كان في مناجاة مع ربه خالصا مخلصاً، اذهب اليه واعتذر منه، ان الله اعظم مما تصورته انت يا موسى. وتنتهي قصة مولوي حينما يجد موسى الراعي الجاهل في الطريق ويعتذر منه ويبلغه بان ما قال لربه لم يكن كفراً..

اعتذر من الحاج كرم اوف واودعه وهو يقول: «خوش غلدي بالام» - مع السلامة ابني..

• • •

الساعة تقترب من السابعة صباحا، وانا في طريقي الى حديقة المسجد الذي قصدته لاشارك في صلاة الفجر مع جمهور من الاوزبك في طشقند.

لقد اغلق الشيوعيون هذا المسجد الذي يدعى «توخته باي» قبل حوالي سبعين سنة، واليوم يحضر المسجد اكثر من ٤٠٠ شخص لتأدية صلاة الفجر.. اقترب من الشيخ الذي سألني بعد الصلاة عن وجهة سفري، إسمه عبد الكريم، عمره ٩١ عاماً، وهو حفيد مؤسس المسجد، ويحدثني عن ايام الفراق، عن السنوات التي امضاها بجوار المسجد المغلق وكيف كان حلمه الوحيد في ان يصلي فيه ولو لمرة واحدة قبل وفاته، وها هو اليوم يدخل المسجد برفقة حفيده الذي يدرس القرآن والشريعة في المسجد.

□ - هل لديك حلم آخر يا سيدي؟

اريد ان ازور بيت الله الحرام.. لقد رسمنا خارطة الكعبة في قلوبنا..



المصدر : الـوفـد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

لامؤاخذة

كل هذا الصداع

لا يمكن ان يكون استمرار الصراع الدامى فى افغانستان من اجل مبادىء اسلامية بحتة ، فليس من الاسلام من شىء استباحة دم المسلم على يد اخيه المسلم وإهدار ارواح الابرياء من المسلمين ، وتشتيتهم وإرهابهم وارعابهم ، من اجل قضايا شخصية ، إن الاسلام كدين وكهداية لا يامرنا بقتل بعضنا البعض وإهدار دمائنا من ان الاسلام ليس له قضية إذا وعيناه ، وفهمنا تعاليمه ، وخضعنا لاوامره ونواهيه السوية ، القضية قضية المنتمين إليه والملحدين من خلاله وتحت عباءته عن سلطة وفى استماتة من اجل مناصب ، القضية قضية هؤلاء المغرمين بخلق الفتن وتصعيد الخلافات وتضخيم التناقضات والمستغرقين دائما فى الفروع والهوامش والمتجاهلين دائما ابدا للأصول والثوابت .. والنتيجة الحتمية لكل ذلك هو ما نحن فيه ، كشعوب اسلامية متخلفة .. متراجعة ومتشنجة امام قوى الغرب والمتنامية والمتحكمة فى مصائرنا وقراراتنا ، ولانها فهمت سيكولوجية القيادة الاسلامية الموجودة على الساحة ووعت اغراضها وتحركاتها فخططت باحكام .. ودبرت بدقة واعطتنا دائما الطعم الذى يحرك داخلنا شهية القتال الكامنة داخلنا من ايام عنترة بن شداد وهجاء جرير والفرزدق وسذاجة قيس بن الملوح كل ذلك أمام كمبيوترات الغرب ووسائل حساباته المعقدة اننا نتجمع مع بعضنا البعض عندما نواجه عدوا مشتركا ولكننا نتطاحن ونتحارب فى لذة قبلية عندما تنسحب تلك القوى المعادية من على المسرح لتتركنا نتصارع ككومبارس على من الذى سياخذ بطولة المسرحية الدموية اذا اختفى البطل الغربى وخرج خلف الكواليس ليحركنا كدمى عرائس ، مسرحية يتحكم هو فى خيوطها ويحدد بنفسه ادوار كل منها ومن القاتل ومن المقتول لتسدل النهاية الستائر بعد ان نكون قد صرعنا بعضنا البعض وهوينا جميعا لنترك له الساحة خالية يمرح فيها وحده بلا ما يدعيه من ثرثرة العرب .. واحتفالاتهم الدائمة الزاعقة الرافضة دائما لكل منطق عقل او وازع من ضمير ..

وانظر حولك لترى احوالنا وتحكم الغرب فينا بعد ان شل حركتنا وغض بصرنا وكسر فينا النخوة والشهامة ، وضخم لدينا عقد النقص احيانا ، والشعور الوهمى بالعظمة احيانا اخرى . وهو يعلم ونحن ايضا اننا فى القاع وفى الحضيض لاننا وضعنا عقولنا على اسنة السيوف الذهبية ووضعنا إمكانياتنا تحت سحابة من الوهم دائما تهيم بعيدا لتمطر بخيراتها على ارض الغير .. ليرتوى بجهلنا وينمو بعبطنا ويزهو ويقوى بضعفنا وهواننا على انفسنا وعلى العالم ..

●● همسة :

المجاعة فى السودان .. الحصار فى ليبيا كمذابح المسلمين فى يوجوسلافيا .. وازمة الجزائر ، الاقليات الاسلامية فى جنوب شرق آسيا .. العراق ، الاكراد ، السنة والشيعة ... الفقر ... الجهل ، التخلف ، البترول ، الذهب ، السلاح ، لقمة العيش ، رغيف الخبز .. التكدس .. الازدحام ، الفتنة الطائفية ، الفراغ ، البطالة من تحتمل راسه كل ذلك الصداع .

دكتور / محمد حسن الحفناوى



فضيلة الامام الاكبر

يحذر المجاهدين الافغان من الفرقة والاختلاف

حذر فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر المجاهدين الافغان من الفرقة والخلاف ، وطالبهم بان يكونوا يدا واحده .

وقال فى بيان اصدره :

نحمد الله الذى صدق وعده واعز جنده الذين صبروا وصابروا وثابروا على جهادهم لتحرير افغانستان مما الم بها من عدوان ليس على ارضها فحسب وانما على دينها الاسلام .

ويحيى الازهر الشريف هذا الجهاد ويهنىء جميع المجاهدين افرادا وقادة على تنوع فئاتهم ، فالكل كان فى ساحة الجهاد لهدف واحد هو تحرير البلاد ورد كيد المعتدين ودحر العدوان .

فلتكونوا ايها المجاهدون الافغان وقد ارتفعت اعلامكم المنتصرة اولياء بعضكم لبعض ، ولا تكونوا متفرقين ومتحاربين كما تواردت الانباء التى احزنت شعوب الامة الاسلامية ، التى تخشى ان تضيع دماء الشهداء ويندثر جهادكم باسم شعب افغانستان ، ويذهب هباء ورواء النصر بهذا التناحر والشجار فيما بينكم .

وقال البيان : باسم الاسلام الذى جاهدتم لرفع رايته فى وطنكم ندعوكم ان توقفوا كل فرقة والا تستمعوا لمن يسعى بينكم بالوقيعة التى حذرنا القرآن من آثارها المدمرة ـ فقال الله سبحانه فى سورة الانفال ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، ونصح القرآن بالحق والصواب فى قول الله سبحانه فى سورة آل عمران (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

وليكن جهادكم لله سبحانه اخلاصا لدينه الاسلام ووفاء لشعب افغانستان المسلم فقد وعد الله سبحانه ـ ووعده حق وصدق ـ ان يهدى المجاهدين سبل الرشاد .

والأزهر الشريف وهو يحسب ان جهادكم كان لله وفى الله ليدعو الله سبحانه ان يكون معكم يؤلف بين قلوبكم ويوحد صفوفكم ،

تواضعوا لله ايها المجاهدون وانتم اعرف بمعنى قول الله سبحانه فى ختام سورة العنكبوت (.. وان الله لمع المحسنين) فاحسنوا نياتكم واعمالكم لله واوقفوا كل خلاف وتحاوروا وتشاوروا تنفيذا لقول الله سبحانه (وامرهم شورى بينهم) .

إن العالم كله ليترقب صدق جهادكم ، فلا تنكثوا بما عهد به الشعب الافغانى اليكم ان تحرروا ارضه وان تحموا عرضه وترفعوا راية دينية الاسلام .

وإن الازهر الشريف ليوجه الرجاء الى كافة الحكومات الاسلامية لتبادر الى الاعتراف بالحكومة الشرعية فى افغانستان تمكينا لها من تسيير أمور الشعب والدولة وتاييدها وتزويدها بالنصح لتتعرف الطريق الصحيح للتغلب على الخلافات .

ايها المجاهدون الافغان ان ثمرة مشقة جهاد اربعة عشر عاما ينبغى ان تصان وان تكون حافزا على التعالى فوق كل غرض او هوى فكونوا يدا واحدة ، وفكروا وقدروا انكم مستهدفون وان فرقتكم تشعل النار مرة اخرى فى افغانستان ، واذا كانت رحمة الله ونصره قد حلت بكم كان عليكم الشكر لله الذى اعانكم هذا الشكر الا بالامتثال لامر الله فى قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » .



المصدر : الأهـــــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٢

اتفاق غير رسمى لوقف إطلاق النار فى افغانستان

حكمتيار يرفض التخلى عن تهديده بالاستيلاء على كابول

كابول – وكالات الانباء – ذكرت مصادر المجاهدين الافغان امس انه تم التوصل إلى اتفاق غير رسمى لوقف اطلاق النار فى اعقاف يومين من القصف الصاروخى المتبادل بين قوات الحكومة الافغانية المؤقتة والقوات الموالية للزعيم المتشدد حكمتيار المتمركزة خارج العاصمة كابول .

واشارت هذه المصادر إلى أن ممثلين عن « حزب اسلامى » الذى يتزعمه حكمتيار و« جماعة اسلامى » وقعوا اتفاقا لوقف اطلاق النار فى وقت متاخر من امس الأول .

وبالرغم من التوصل لهذا الاتفاق فقد رفض حكمتيار مجدداً التخلى عن تهديداته بالاستيلاء على كابول ، واعلن متحدث باسم حكمتيار أن هذه الهدنة المؤقتة تهدف إلى اعطاء وفد الحكومة فرصة للتفاوض بشأن مطالب حكمتيار .

جاء ذلك فى الوقت الذى وصف فيه الرئيس الافغانى المؤقت صبغة الله مجددى حكمتيار بانه خارج عن القانون وانه ينبغى معاقبته طبقاً للشريعة الاسلامية بسبب الهجمات التى يشنها على كابول .

وأعلن الجنرال عبدالمامون انه ينتظر أوامر الرئيس مجددى لسحق قوات حكمتيار .

وقد أعلنت حكومة أفغانستان الجديدة عن تشكيل محكمة خاصة لمحاكمة مسئولى العهد الشيوعى السابق .

وعلى صعيد اخر اطلق خاطفون مجهولون سراح وادير صاق وزير الطيران المدنى السابق فى حكومة كابول التى اطيح بها . واعرب صاق عن اعتقاده بان خاطفيه هم من المجرمين الذين فقدوا الامل فى الحصول على فدية مقابل اطلاق سراحه .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

الأمن يتصدر أولويات «المجلس الاعلى» الافغاني

لندن: من امير طاهري

من المقرر ان يجتمع غداً في كابل «المجلس الاعلى» للمجاهدين الأفغان للمرة الأخيرة ليسلم مقاليد السلطة رسمياً إلى الحكومة الافغانية التي شكلت حديثا.

وقد وصل إلى كابل خلال الايام القليلة الماضية معظم الزعماء البارزين للمجاهدين لحضور اجتماع المجلس. وكان آخر زعيمين غادرا بيشاور امس هما بير أحمد كيلاني ومولوي يونس خالص ويتوقع وصولهما إلى كابل اليوم. وكان «المجلس الاعلى» قد شكل عام ١٩٨٣ وتحول في ما بعد إلى حكومة في المنفى. وثمة دلائل تشير إلى ان بعض أعضائه قد يرغبون في الابقاء عليه ليكون السلطة الحاكمة الفعلية ولو بصورة غير رسمية، في الوقت الذي تمت فيه تسمية أعضاء الحكومة الجديدة بعد مفاوضات مستفيضة بين مختلف فصائل المجاهدين دامت اكثر من ٥ أيام.

وستضم الحكومة ٣٦ عضوا اختير حتى الآن ٣٢ منهم، أما المناصب الاربعة الشاغرة، بما فيها منصب رئيس الوزراء، فهي محجوزة للحزب الاسلامي الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار.

ومن مجموع أحزاب المجاهدين الـ ١٥ فإن ٩ منها فقط ممثلة في الحكومة الجديدة التي ليس للجماعات الشيعية او الحزب الاسلامي ممثلون فيها. الا ان كبار زعماء المجاهدين يشيرون إلى ان الحكومة الجديدة ستستمر فترة شهرين فقط. ويمكن بالتالي اسناد مناصب وزارية لأعضاء جماعات المجاهدين الاخرى في حكومة جديدة من المقرر تشكيلها في يوليو (تموز) المقبل.

وقبل ان يقرر «المجلس الاعلى» حل نفسه رسميا سيتوجب عليه النظر في ٣ مسائل واتخاذ قرارات حيالها، الاولى هي كيفية التعامل مع حكمتيار، اذ ان الاختلاف على هذه المسألة قد يؤدي إلى انهيار الحكومة الجديدة في غضون الأيام القليلة المقبلة.

أما المسألة الثانية فتتعلق بمصير ميليشيات الجوزجان الاوزبكية وغيرها من القوات التي كانت لها علاقات مع النظام الشيوعي البائد وما اذا كان يجب تجريدها من السلاح ونقلها إلى خارج كابل.

وتتعلق المسألة الثالثة بكيفية تامين تسلم برهان الدين رباني، زعيم الجمعية الاسلامية، مقاليد «رئاسة الدولة بصفة مؤقتة» في غضون الشهرين المقبلين.

فقد ورد ان صبغة الله مجددي، الرئيس الحالي لـ «المجلس الانتقالي» يتعرض لضغوط قوية للأستمرار في منصبه. وأشار مجددي يوم الثلاثاء إلى انه قد يكون من الافضل لو انه استمر في منصبه لمدة عامين بدلاً من شهرين.

وذهبت وفود من كبار شخصيات البشتون، التقليدية منها والمرتبطة بالنظام السابق، إلى مجددي وناشدته الا يترك منصبه خلال شهرين. ولو قرر الاستمرار فإن الامر قد يكون إعادة لما حدث عام ١٩٨٩. ففي ذلك الوقت عين مجددي رئيسا لحكومة المنفى لمدة عامين، لكنه رفض عام ١٩٩١ ان يتخلى عن منصبه، الأمر الذي أصاب تلك «الحكومة» بالشلل.

ويقول جواد عباسي، المتحدث باسم حكمتيار «ان الخطر يكمن في احتمال ان يستسيغ مجددي منصبه ويبدأ في التفكير في نفسه على انه شخصية تاريخية كبيرة وانه منقذ البلاد. ولو حدث هذا فاننا قد نواجه مشاكل اكثر مما لدينا الآن. وليس لمجددي الحق في انفاق اموال الدولة على طبع صوره والصاقها في كافة انحاء كابل. فمن سيشغل المنصب لبضعة اسابيع لا يقوم بدعاية كهذه».

لكن مؤيدي مجددي ينفون هذه التهم ويقولون انه لن يستمر الى ما بعد فترة انتدابه ما لم تدعوه قيادات المجاهدين الى ذلك.

ومن ناحية أخرى، استبعد رباني مثل هذه الدعوة اذ قال امس «انا مستعد لتولي مسؤولياتي في الموعد الذي حددته القيادة».

ومن جهة أخرى، طالب أحمد شاه مسعود وزير الدفاع وأحد وزيرين اثنين فقط معينين «لفترة غير محدودة»، بتأجيل المسألة لستة اسابيع أخرى لكي يتسنى أعداد قوة جديدة لتوفير الأمن في العاصمة قبل أن يمكن اعادة الاوزبك إلى موطنهم الأصلي في شمال البلاد. والوزير الثاني المعين «لفترة غير محدودة» واسمه أحمد شاه ايضا، هو قائد آخر من قادة المجاهدين الذي سيشغل منصب وزير الامن والمخابرات. ويعمل كلا «الشاهين» معاً لإنشاء شرطة جديدة موالية للمجاهدين.

ومما يثبت ان الامن يتصدر اولويات النظام الجديد، حقيقة ان قائداً آخر، وهو محمد نوروز، قد عين في منصب وزير الأمن القومي. وسيساند هؤلاء في مهمة الحفاظ على الامن، القائد عبد الحق، الزعيم البشتوني البالغ من العمر ٣٦ عاماً الذي عين وزيراً للشرطة والجندرمة.

وينتمي كل هؤلاء الرجال المضطلعين بقضايا الامن، إلى «لجنة الامن» التي شكلها أحمد شاه مسعود في كابل بعد ساعات فقط من تسلم المجاهدين للسلطة. وهناك عضو آخر في اللجنة هو الدكتور نجيب الله مجددي، ابن صبغة الله، اصبح وزيراً للصحة.

وتظل مسألة اختيار القائد الاعلى للقوات المسلحة مؤجلة. لكن مسعود بدأ يعمل وكأنه مسؤول فعلا عن الاستراتيجية العسكرية وتنظيماتها في البلاد. وقد عين في منصب وزارة الداخلية، وهو منصب مهم، عبد رب الرسول سياف، وهو من القادة البشتون ومعروف بآرائه الاصولية

المتشددة. وهناك رجل اخر من البشتون اسمه جلال الدين حقاني، عين وزيراً للعدل. وهو اسلامي معتدل يتوقع منه ان يوازن مواقف سياف المتطرفة في ما يتعلق بالسياسة الداخلية.

واعطيت وزارة الخارجية إلى سيد سليمان جيلاني ابن بير أحمد، وهو معروف بدعوته إلى إعادة الملك السابق محمد ظاهر شاه.

وأدى اسناد مناصب وزارية لبعض الذين عملوا مع النظام السابق، إلى اثارة الانتقادات للقيادة الجديدة. لكن مصادر المجاهدين قالت ان الاجراء ما هو الا وقتي ويرمي إلى منع انهيار الادارة الحكومية. وقالت المصادر ايضاً ان تطهير كافة أجهزة الدولة من «المتواطئين» سيبدأ في غضون شهرين.

ومن جهة أخرى، استمر القتال متقطعا في ضواحي كابل الجنوبية والشرقية يوم امس، وقصفت قوات حكمتيار اهدافا في مراكز العاصمة. وفي تطور آخر سحقت قوات الاوزبك التابعة للجنرال عبد الرشيد دوستم هجوماً شنته قوات حكمتيار في شير داروازه (باب الأسد)، وهو أحد مداخل العاصمة كابل، واجبرتها على التراجع.



المصدر : الحيـــاة (اللندنية)

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هدوء في كابول بعد اتفاق على وقف النار بين زعيمي الجمعية والحزب

احمد شاه مسعود لـ "الحياة": مجددي لا يريد ولا يستطيع الاستمرار

□ كابول -
من جمال خاشقجي:

■ اكد احمد شاه مسعود وزير الدفاع في الحكومة الافغانية الجديدة، في تصريح خاص لـ «الحياة» ان مسالة اسناد منصب رئاسة الوزراء للحزب الاسلامي (بزعامة قلب الدين حكمتيار) لن تحسم قبل انتهاء ولاية المجلس الانتقالي بعد نحو ستة اسابيع، وان رئيس المجلس صبغة الله مجددي «لا يريد ولا يستطيع الاستمرار في منصبه بعد انتهاء فترة الشهرين المحددة له». ونفى وجود تحالف بين المجاهدين والميليشيات، مشيراً الى ان هذه الاخيرة «انضمت الينا وانصاعت للشروط التي حددتها».

من جهة اخرى، عمد وقف اطلاق النار في العاصمة الافغانية الذي ابرم منتصف ليل اول من امس بين زعيم الجمعية الاسلامية برهان الدين رباني ورئيس لجنة الدعوة والتنظيم في الحزب الاسلامي شنار سفرار، ممثلا حكمتيار. وتوقعت مصادر مطلعة اتصلت بها «الحياة» ان يعقد لقاء بين رباني وحكمتيار اليوم في ضواحي كابول. وقالت ان شروط حكمتيار للدخول الى كابول تنحصر في ثلاثة مطالب هي: تحديد صلاحيات مجددي، واخراج الميليشيات الجوزجانية من العاصمة، وتعهد القيمين على الامور فيها باجراء انتخابات خلال سنة.

وعلق نورالله عماد نائب رباني في رئاسة الجمعية لـ «الحياة» امس على اعلان مجددي تشكيل حكومة بان هذه الخطوة «تمت من دون استشارة سائر قادة المجاهدين» ولم يخف عدم رضى الجمعية عنها.

وعلمت «الحياة» ان مشاورات تدور بين مختلف فصائل المجاهدين للتنسيق في المواقف خصوصاً ان ممثلين من الحزب الاسلامي (حكمتيار) موجودون في كابول. وتدخل هذه المشاورات في اطار اجتماعات اعضاء مجلس شورى القادة السياسيين الذي يضم الفصائل السبعة للمجاهدين وحزبين شيعيين يتزعم احدهما آصف محسني المناوئ لايران.

وقد اتخذ هذا المجلس سلسلة قرارات امس تقضي بحل حزب الوطن (الشيوعي) الحاكم سابقاً في سائر انحاء البلاد وحل اجهزة الاستخبارات (خاد) التابعة له فضلاً عن اقامة محكمة عليا لمحاكمة الخونة



والمتجاوزين والعفو العام عن اركان النظام السابق في الامور المتعلقة بالحكم الشرعي، على ان يحتفظ المواطنون بحق الملاحقة قضائياً. وشدد المجلس على وجوب ان ياتي اي دعم خارجي لافغانستان عبر حكومتها المركزية.

مسعود

.. وقال وزير الدفاع الافغاني الجديد ورجل كابول القوي في اول مقابلة مع صحيفة عربية في مقره في وزارة امن الدولة في كابول ان عدداً من الاحزاب وخص منها بالذكر جبهة الخلاص والجبهة الوطنية اللذين يتزعمهما مجددي والسيد احمد جيلاني يرفض مشاركة الحزب الاسلامي في الحكومة الجديدة. هنا نص المقابلة:

● ما هو مستقبل علاقاتكم بالحزب الاسلامي وحكمتيار وموقفكم من اسناد رئاسة الوزراء للحزب؟

– هناك شك في امكان تسليم الحزب الاسلامي رئاسة الوزراء. فهناك عدد من القادة يرفضون ذلك مثل جيلاني ومجددي، الذين يحتجون بان الحزب رفض اتفاق القادة (المجاهدين في بشاور) وهاجم كابول واخل بالامن فيها. وهؤلاء يعتقدون ان حكمتيار لم يعد يستحق هذا المنصب الحساس في الدولة. وربما نتوصل الى حل هذه المشكلة خلال الشهرين المقبلين.

وفي ما يخصنا في الجمعية الاسلامية فقد كان بامكاننا ان ندخل كابول وحدنا بعد سقوط الشمال، ونعلن حكومة هناك، لكننا لم نفعل ذلك حرصاً على وحدة الصف ومنع التفرقة وحولنا الامر الى قادة الجهاد واعلنا استعدادنا لقبول اي طرح يصل اليه علماء المسلمين. وعلى رغم تحفظنا على نتيجة المشاورات وافقنا على الاتفاق، وكنا نتمنى لو ان الحزب وافق ايضاً حقناً لدماء المسلمين.

● علاقتكم بالميليشيا اثارت خلافاً في اوساط المجاهدين فما هي طبيعة هذه العلاقة؟

– ليس هناك ائتلاف بيننا وبين الميليشيا كما يظن كثير من الناس. والعلاقة بدات قبل عدة شهور عندما ساءت علاقة بعض الجنرالات بحكومة (الرئيس السابق) نجيب الله الذي حاول فصل عدد منهم من رئاسة فرقهم فتمردوا عليه ما احدث خللاً في موازين القوى في الشمال. استغلينا الفرصة وحدثت فتوحات الشمال وجبل السراج وبغرام واهتز النظام. نحن اذن استغلينا الخلاف بين اركان النظام من اجل مصلحة الاسلام والمسلمين. والحمد لله فالامر كما ترون وقد سقط نجيب وقامت الحكومة الاسلامية، وبالتحديد فقد كان اتفاق التعاون مع رشيد دوستم قائد الفرقة ٥٣ وفرقة سيد كيان (الاسماعيلي) على الشروط الآتية:

١– ان تكون الحكومة المقبلة اسلامية وان يكونوا (قادة الميليشيات) في خدمة الدولة الاسلامية وتعهدوا بذلك وبان يكونوا خدماً للدولة ويندموا على ماضيهم.

٢– القبول بوحدة الارض والمجتمع الافغاني وان نعمل لكل افغانستان متجاوزين كل النزعات الانفصالية.

٣– ان تحصل جميع الاقوام والقبائل الموجودة في افغانستان على حقوقها وفق الشرع الاسلامي.

٤– ان يعملوا تحت امرة قائد واحد ويتحركوا حسب ما آمرهم به.

ولذلك فليس هناك ائتلاف، والائتلاف يكون في ان ندخل باسلامنا مع جهة اخرى في اتفاق اما هؤلاء فقد دخلوا في طاعتنا.

● هل انت واثق ان اتفاق القادة تشكيل الحكومة الاسلامية ونقل السلطة للمجاهدين يمكن أن يصمد على رغم العقبات وعدم رضى الكثيرين عنه؟

– خطة بيشاور فيها قصور ولكن الجميع ملتزمون ما اتفق عليه جميع القادة، والبديل لذلك هو الخلاف.

● هل انتم مطمئنون الى ان رئيس المجلس الانتقالي صبغة الله مجددي سيسلم السلطة بعد نهاية فترة الشهرين؟

– حسب قرارات بيشاور فهو ممثل الدولة وليس رئيس الدولة وهو لا يريد الاستمرار ولا يستطيع الاستمرار.

● بعد النصر الذي حققته في كابول هل لديك طموحات سياسية اكبر؟

– كان همي اقامة دولة اسلامية. ولقد تحقق جزء من هذا الحلم ولكن المشروع اكبر من ذلك.

● ما رأيك في مسالة تصدير الثورة الافغانية وهل يمكن لافغانستان اسلامية ان تؤثر في جيرانها؟

– عملنا لم يكن لافغانستان فقط وان كنا نرفض التدخل في شؤون الآخرين، وعملنا هو للمشروع الاسلامي العام، وكل ما يهم المسلمين فهو يهمنا.



المصدر : الحياة (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

كابول بين مؤامرات وتحالفات غامضة

□ كابول –
من جمال خاشقجي:

■ جاء اعلان رئيس المجلس الانتقالي للمجاهدين الافغان صبغة الله مجددي، اول من امس، تشكيل حكومة واستعداده لتمديد فترة توليه رئاسة الدولة الاسلامية سنتين «لان الشعب يحبه» على حد قوله، ليزيد من غموض الموقف السياسي في كابول المليء بالاسرار والمؤامرات وليكشف تناقضات في موقف اصحاب القرار القريبين من رئيس المجلس الانتقالي وفي مقدمهم شقيقه نجيب الله مجددي. فقبل ايام قال نجيب الله مجددي لـ «الحياة» في كابول «ان لا حاجة لرئيس وزراء طالما ان الجميع مختلفون حول اسناد المنصب للحزب الاسلامي الذي خرج على الشرعية الاسلامية» حسب رأي «المجددية» مشيراً الى ان رئيس المجلس الانتقالي يستطيع الاستمرار في مهمته ويشكل حكومة.

ولن يوضح هذا الموقف الجديد والمتناقض مع اتفاق ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي بين قادة المجاهدين في بيشاور، سوى تصريح من رجل كابول القوي احمد شاه مسعود. غير ان الاخير ما زال يحتفظ بصمت هو مفاجاة في حد ذاته، اذ ان مسعود لا يخفي في لقاءاته مع الصحافيين في العاصمة تذمره من تصريحات مجددي وتقديم نفسه على انه رئيس الدولة فضلاً عن قيامه باصدار قرارات تتجاوز صلاحياته كممثل للدولة الاسلامية التي يقودها القادة جميعاً واتفقوا على ان يراسها زعيم الجمعية الاسلامية برهان الدين رباني وعلى ان يسند منصب رئاسة الوزراء فيها الى زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار او من يفوضه لينوب عنه في هذه المهمة.

ويذكر ان مسعود اصدر قبل يومين توجيهات الى الاذاعة والتلفزيون ان يشيرا الى مجددي على انه رئيس المجلس الانتقالي وممثل الدولة وان يمتنعا عن الاشارة اليه على انه رئيس للدولة الاسلامية.

ويبدو ان نجيب الله مجددي، الرجل القوي في العائلة، يسعى لمنافسة مسعود على الدور الذي يضطلع به داخل العاصمة حتى قبل التطورات التي الت الى سقوطها في يد المجاهدين. فقد كان مجددي في كابول قبل سقوط نظام الرئيس السابق نجيب الله بايام عدة. وحسب قوله فانه كان ينسق مع الدكتور عبدالرحمن ممثل مسعود فيها انذاك، وان النظام ابدى استعداده للتسليم له ولمسعود خلال محادثات اجراها، كما يقول، مع الجناح «البرشمي» في حزب الوطن (الشيوعي) الحاكم سابقاً. ولا شك ان في ابراز نجيب الله مجددي لدوره هذا محاولة منه لوضع نفسه في موضع اللاعب الاساسي المتعادل والمتكافئ مع مسعود الذي يسلم معظم المراقبين انه كان وراء سقوط كابول.

ولعب نجيب الله مجددي من خلال هذه المحاولة دوراً في توتير الموقف بين الحزب الاسلامي (حكمتيار) والجمعية، وكانت آخر محاولة منه في هذا السياق مبادرته اول من امس الى الاتصال بجميع الصحافيين الموجودين في كابول لابلاغهم ان قوات حكمتيار تحركت في اتجاه العاصمة «ولابد من وقفها بالمفاوضات او بالقوة». واندلع بعد ذلك القصف المدفعي المتبادل بين الطرفين الذي طاول الاماكن السكنية جنوب العاصمة وقتل عشرات المدنيين.

وجاءت المفاجاة من سكان الاحياء الجنوبية الذين لا تبعد قوات حكمتيار عن منطقتهم سوى مسافة قصيرة، والذين ابلغوا الصحافيين ان ميليشيات «جلم جمع» الجوزجانية هي التي قصفت احياءهم وليس الحزب الاسلامي. وعزز ذلك نفي حكمتيار وقادة حزبه ان يكون القصف على هذه الاحياء مصدره مرابط مدفعيتهم. واتخذ القائد الميداني عبدالحق التابع للشيخ يونس خالص من الحادث دليلاً على وجود ايد خارجية تسعى لمنع اتفاق الحزب والجمعية. واثار الحادث غضب زعيم الاتحاد الاسلامي عبدرب الرسول سياف الذي غادر كابول اول من امس وتردد انه سيلتقي حكمتيار في لوغار.

وفي المقابل، عكست مواقف حكمتيار اللينة والتي تواجه بتشدد من الجهة المقابلة، غموضاً حول قدرته ونواياه، لكن الغريب ان التشدد حيال حكمتيار لم يات من الجانب القوي والمباشر اي مسعود وانما من «القوى القديمة» مثل مجددي والسيد احمد جيلاني. والواقع ان حكمتيار لم يتشدد سوى في موقفه تجاه الميليشيات التي يقودها الجنرال السابق عبدالرشيد دوستم. ويبدو ان مسعود يعمل سراً على حل وسط يقضي بابعاد الميليشيات عن وسط العاصمة خصوصاً ان التذمر من سوء تصرفاتها شاع بين السكان. واخذ حكمتيار يكسب الى جانبه في هذا الموقف تاييد عدد من القادة مثل سياف والقائدين الميدانيين عبدالحق جلال الدين وحقاني، وقال ان زعيم احد جناحي الحزب الاسلامي الشيخ يونس خالص يؤيد اخراج الميليشيات هو الآخر.

وحدث تطور مهم في كابول عندما دخلها رباني وسياف ومعهم زعيم حركة الانقلاب (الثورة) الاسلامية الشيخ محمد نبي محمدي قبل ايام، فقد دخل معهم ما لا يقل عن خمسة الاف من انصارهم من الولايات الجنوبية ومعظم هؤلاء من البشتون ليحققوا بذلك بعض التوازن في العاصمة التي هيمن عليها اخيراً مجاهدو الاقليات في الشمال خصوصاً انصار مجلس شورى نظار ومقاتلي بانشير (مسقط راس مسعود)، بالاضافة الى الميليشيات ومعظمها في هذه الاقليات.

ومما لا شك فيه ان حكمتيار يستطيع التاثير على الامن والاستقرار في كابول اذ يسيطر انصاره على منطقة سروبي بما تضم من سدود ومحركات توفر الطاقة الكهربائية للعاصمة. وتساعده سيطرته على سروبي على التحكم بمدخل كابول الشرقي. غير ان حكمتيار لم يقطع الكهرباء عن كابول كما انه لم يمنع سيارات المؤن من ايصال امداداتها من القمح الى العاصمة التي كانت باشد الحاجة اليها. وعلى رغم ذلك يصر نجيب الله مجددي على الاعلان للصحافيين ولمن يزوره من سكان العاصمة، على ان حكمتيار يقطع الطريق ويمنع وصول القمح لاطعام جياع المدينة. لكن سائقي الشاحنات يؤكدون ان احداً من جماعة حكمتيار لم يعترضهم.

وتبقى اسرار لم تعد تؤثر في مجرى الاحداث وانما توضح بعض جوانبها. وهي تتمثل بالتساؤلات المتعددة عن ماهية التحالفات داخل العاصمة. ومنها ان مصادر الجبهة القومية (جيلاني) اشاعت ان نجيب الله كاد يسلم السلطة اليها، بينما يقول رباني ان نجيب الله كان متواطئا مع حكمتيار وان مسعود افشل مخططه. وفي الوقت نفسه يلمح عبدالحق الى ان مسعود افشل خطة الامم المتحدة لتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة تتسلم السلطة في كابول عندما جعل جناحا في الحزب الحاكم سابقاً ينحاز اليه، فتقدم الى تشاري كار قرب كابول، مما حمل نجيب الله على محاولة الفرار. وبذلك افشل مسعود ايضاً خطة المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة بينون سيفان. ولعل في ذلك ما يبرر اللقاء العاصف بينهما اول من امس.



المصدر : صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

قوات من المجاهدين تضرب مواقع حكمتيار في مرتفعات كابول

اتفاق نهائي على وقف إطلاق النار في افغانستان

كابول، ابوظبي - ا.ف.ب، رويتر، و.ا.م: اعلن الوزير المكلف بشؤون الاعلام الافغاني محمد صديق شاكري امس، انه تم الاتفاق على وقف اطلاق النار في كابول حيث اوقعت الصواريخ التي اطلقتها قوات الزعيم المتشدد قلب الدين حكمتيار امس الأول ٤٠ قتيلا و٢٠٠ جريح.

وقال الوزير انه «تم امس التوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار، وقد دخل حيز التنفيذ».

وكانت اذاعة كابول اعلنت قبيل ذلك بقليل ان وفداً من الحزب الاسلامي الذي يتزعمه حكمتيار وصل الى كابول للتفاوض بشأن اتفاق حول الأمن في العاصمة مع الحكومة الانتقالية.

ويأتي وقف إطلاق النار بعد اسبوعين من المعارك العنيفة في العاصمة بين قوات حكمتيار وحكومة المجاهدين الانتقالية التي يرأسها صبغة الله مجددي.

وكان رئيس المجلس الانتقالي للمجاهدين صبغة الله مجددي، اعلن امس الأول تشكيل حكومة من ٢٦ وزيراً.

ولم يتم تعيين رئيس وزراء في هذه الحكومة الأولى منذ سيطرة المجاهدين الأفغان على الحكم. واحمد شاه مسعود قائد المجاهدين في بانشير اصبح وزيراً للدفاع وتمت ترقيته الى رتبة جنرال. وتولى سيد سليمان غيلاني وهو من المعتدلين وقريب من الرئيس منصب وزير الخارجية بالإنابة.

وتم تعيين جلال الدين حقاني من الحزب الاسلامي جناح يونس خالص وزير عدل بالانابة.

وعهد بوزارة الصحة الى نجيب الله مجددي نجل الرئيس.

ومن جانب آخر تم تعيين القائد موسى حاكما لكابول والقائد عبد الحق قائدا لشرطة العاصمة والجنرال عبد الرحيم وداك الذي كان ضابطاً وانتقل الى صفوف المقاومة رئيسا لاركان الجيش.

وتضم الحكومة ٣٢ عضواً بمن فيهم نواب الوزراء. ولم يعرف بعد مدة هذه الحكومة «الانتقالية»، ولكن الرئيس مجددي الذي يفترض ان يشغل هذا المنصب لمدة شهرين، اعلن انه مستعد للبقاء سنتين إذا طلب منه الجميع ذلك.

وكانت عمليات القصف الشديد ادت امس الأول، الى الغاء جميع الرحلات الجوية بمطار كابول لمدة اربع وعشرين ساعة وذلك بعد ان تعرضت المنطقة المحيطة بالمطار والقصر الرئاسي لقصف صاروخي من قبل القوات الموالية لحكمتيار المتمركزة في المرتفعات المطلة على كابول. وقال أحد جنرالات الجيش الحكومي، انه تم إرسال قوات من المجاهدين لطرد القوات الموالية لحكمتيار التي تسيطر على مرتفعات كابول.

وفي ابوظبي، أمر رئيس دولة الامارات سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بإرسال مساعدات انسانية للشعب الافغاني تتضمن ٢٠٠٠ طن من المواد الغذائية والأغطية والملابس.

كما أمر بتخصيص جانب من هذه المساعدات لاغاثة اللاجئين الأفغان المتواجدين في باكستان لتسهيل عودتهم الى ديارهم.

على صعيد آخر علمت «صوت الكويت» من مصادر ايرانية مطلعة ان حكمتيار دعا المسؤولين الايرانيين الى بذل جهد خاص لحل الازمة الداخلية في افغانستان، لكن المصادر الايرانية وصفت خطوة حكمتيار بأنها «مناورة سياسية تأتي في وقت يشعر فيه الحزب الاسلامي باهتزاز وضعه».

وكانت صحيفة تايمز قد وجهت انتقاداً لاذعاً للحزب الاسلامي، ونقلت الصحيفة عن مراقبين سياسيين قولهم، ان حكمتيار فشل في الحصول على امتيازات ومكاسب سياسية في الحرب القومية التي يشعلها بين البشتون - قبيلته - وغيرها من القبائل والقوميات. وان حكمتيار فقد أقرب المتحالفين معه امثال - مولوي يونس خالص، وعبد رب الرسول سياف، اللذين يشاركان

بقوة في الحكومة الانتقالية. ودعت الصحيفة حكمتيار الى التخلي عن سياسة تحقيق المكاسب الحزبية

والقومية على حساب مصالح الشعب الافغاني. وخلصت الى القول بأن الدعم الداخلي والخارجي لأي

فصيل افغاني لن يستمر طويلاً ما دام الشعب الافغاني ينبذ الاقتتال واراقة الدماء.



المصدر : الأهـــــــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

أفغانستان .. مواجهة الماضي وألغام المستقبل !

ثمة مايوحى بان تصفية حسابات الماضى فى افغانستان قد تستمر لفترة ليست قصيرة فى الوقت الذى تزداد فيه الحاجة الى التفرغ « لهموم الحاضر » و « الغام المستقبل » التى لاتقل خطورتها عن الملايين العشرة من الالغام التى زرعها « السوفيت » فى ارجاء الاراضى الافغانية قبل رحيلهم عنها عام ١٩٨٩ .

وعملية اختطاف عبد الكريم شردان وزير العدل فى حكومة نظام نجيب الله السابق وقتله بالرغم من العفو العام الذى اصدره المجلس الانتقالى الحاكم فى كابول بزعامة صبغة الله مجددى ، تشير الى ان هذا الماضى لايزال ساكنا فى نفوس البعض وان روح الانتقام تسيطر عليهم

عبدالحليم غزالى

والمدقق فى الصراع بين « الحزب الاسلامى » بقيادة قلب الدين حكمتيار و « الجمعية الاسلامية » بزعامة احمد شاه مسعود قائدها العسكرى يجد ان بعض اسبابه تعود الى الماضى ايضا ، بالاضافة الى التنازع على السلطة والتباين الطائفى حيث ينتمى حكمتيار للباشتون الطائفة التى تحكم البلاد منذ استقلالها فى اواخر القرن الثامن عشر وتمثل ٤٠ ٪ من عدد السكان البالغ حوالى ٢٠ مليون نسمة ، بينما مسعود هو احد ابناء الطاجيك ثانى اكبر طائفة فى البلاد وعدد ابنائها ٣٠ ٪ من السكان .

ومن يرجع الى الماضى يجد تاريخا داميا بين الجانبين اخفته اعلام « الجهاد » ضد نجيب الله ، ففى عام ١٩٨٩ كاد يتفجر الصراع على نطاق واسع بعد ان نصب رجال حكمتيار كمينا لثلاثين من القادة العسكريين لجماعة مسعود وقتلوهم فى اقليم تلخار . غير ان جهود زعماء المجاهدين انذاك نجحت فى تطويق اثار الحادث لكنه لايزال فى الذاكرة .

وعندما ما اصر حكمتيار على اخراج المليشيات الطائفية من كابول وابرزها تلك الخاصة بالاوزبك ويرأسها الجنرال عبد الرشيد دوستم كشرط رئيسى لانخراطه فى النظام الجديد ، كان يتعامل مع الماضى ايضا فهو لم ينس لهذه المليشيات التى شكلها نجيب الله للتصدى للمجاهدين ادوراها القديمة ، كما انه يرى انه لا امان لدوستم الذى يغير مواقفه حسب مقتضيات الامور .

والامر يتعلق بالماضى القريب جدا ايضا فهذه المليشيات هى التى نجحت فى طرد قوات حكمتيار من كابول وساعدت مسعود فى كسب جولة كبرى فى الصراع مع حكمتيار ، ومن المفارقات العجيبة التى تتصل « بالماضى » ان بضعة مئات من رجال حكمتيار وجدوا انفسهم فى « خندق واحد » مع بعض بقايا نظام نجيب الله داخل وزارة الداخلية .. قبل ان يتم التحامها واسرهم جنبا الى جنب !

ولابد من التاكيد بان احد اسباب نجاح مسعود فى التفوق على حكمتيار هو ظهوره فى صورة المتسامح مع رجال الماضى فهو اجرى اتصالات مع جنرالات نجيب الله بعد استقالته ونجح فى نقل الاحساس بالامان اليهم ، فكان ان استسلمت معظم وحداتهم له ، فى حين ان حكمتيار بدا متشددا واكد من البداية رفضه التعاون مع « بقايا نظام نجيب » ، بل ودعا الى محاكمة « هؤلاء الذين تعاونوا مع الغزاة » ، ووصل الامر الى حد اعلانه انه يحمل قائمة بـ ١٦ الفا من رجال نجيب الله مطلوب اعدامهم !

وقد اثر هذا التباين بينهما على مواقف الاطراف الخارجية التى مال اغلبها الى التعامل مع مسعود ووصل الامر الى حد تعرض حكمتيار للانتقاد علنا من حلفائه القدامى خاصة باكستان التى وصفته بالتعنت والتصلب ، وحتى الولايات المتحدة التى ذهب معظم اسلحتها الى جماعة حكمتيار بدأت تراجع موقفها منه الان ، ضمن تقييم شامل لموقفها من الفصائل الافغانية .

غير انه عند التطرق للصراع بين حكمتيار ومسعود يجب ابراز الطبيعة المركبة لهذا الصراع ليس فقط على مستوى التعامل مع الماضى ولكن فيما يتعلق بحاضر ومستقبل افغانستان ، فبينما يرى مسعود انه لايوجد نموذج للدولة الاسلامية يمكن تطبيقه فى البلاد وان المهم هو « طاعة الله وتجنب المعاصى » ، فان هناك شكلا لنظام الحكم فى راس حكمتيار يتجاوز تطبيق الشريعة واقامة الحدود على المذنبين بكثير .

واذا نحينا الماضى جانبا ، نجد ان هناك بعض الالغام التى يجب نزع فتيلها او إزالتها حتى يمكن تجنب تحول افغانستان الى ساحة اقتتال جديد تحت مسميات مختلفة غير « الجهاد » لافته توحيد الفرقاء فى الماضى .

فقد كشفت الاحداث الاخيرة عن ان الانتصار على نظام نجيب الله لايعنى ان السلام بات قريب المنال ، بل ان هذا الانتصار هو الذى ازاح الستار عن تناقضات بين الافغانيين ذات اسس مذهبية وطائفية وقبلية فى بلد تركيبته السكانية وطبيعته الجغرافية تهيىء الفرص لتفجر الصراعات ، خاصة اذا وضعنا فى الاعتبار الاصابع الخفية الخارجية التى قد تحرك الاحداث احيانا دون ان يراها احد .

وبالنظر الى كيفية تشكيل المجلس الانتقالى الحاكم واختيار مجددى رئيسا له بالرغم من انه زعيم احد احزاب المجاهدين الضعيفة (جبهة الخلاص الوطنى) ، نجد انه قد يقود الى تفجر بعض الالغام مستقبلا ، ففصائل الشيعة البالغ عدد من تمثلهم حوالى ١٥ ٪ من السكان ترى ان طائفتهم لم تمثل بقدر كاف فى المجلس ، وقد اكد حزب الوحدة الاسلامى الذى يضم ثمانى فصائل ان اتفاق تشكيل هذا المجلس الموقع فى بيشاور « لم يأخذ فى الاعتبار الحقائق الاجتماعية للشعوب الافغانية المسلمة » .

ويجب عدم تغافل مساندة ايران للشيعة ورغبتها فى ان يكون لها « سند اقليمى » اذا اضطرت الى الدخول فى مواجهات مستقبلية ، وهى ايضا تريد ان تتخلص من عبء ٣ ملايين شيعى افغانى يعيشون فى اراضيها كلاجئين ، ومثلهما باكستان الراغبة فى اعادة مليونى لاجئ سنى افغانى الى بلادهم .

وبفرض نجاح « الثوار » السابقين فى رأب صدع حكمتيار ، وتجاوز ما قد يجد من خلافات ، فإن هناك مشكلتين ستواجهما ، الاولى : كيفية السيطرة على نصف مليون مسلح فى انحاء البلاد تتباين انتماءاتهم وينتشرون فى مساحات شاسعة من الاراضى ، فهل يمكن تشكيل جيش واحد منهم جميعا او بعضهم ، ويصبح هناك ولاء واحد حقيقى لافغانستان الوطن ؟ !

والمشكلة الثانية : هى كيفية الانتقال من المستوى العسكرى للصراع الى مستوى سياسى اخر ، فوفقا لاتفاق بيشاور ستجرى انتخابات عامة بعد حوالى عامين فهل يحسن رفاق السلاح التعامل مع صناديق الاقتراع ام يقود الصراع السياسى الى النزاع العسكرى

مرة اخرى ، وهنا يبرز سؤال هلم اخر هل عامة الشعب الافغانى مهياون لمثل هذا التغيير ؟

وهناك الغام اخرى لابد من اخذها فى الحسبان وابرزها ، الاقتصاد المهلهل ، وسوء احوال الشعب الافغانى الذى مزقته المعاناه طوال ١٤ عاما من الكفاح ودفع مليونى مواطن ثمنا للصراع المدمر .

وربما يكون اخطر الالغام هو محاولة بعض الاطراف الاقليمية نقل تنافساتها وصراعاتها الى داخل افغانستان مستغلة علاقاتها بالاقليات الطائفية ، خاصة انها تقع فى منطقة يتوقع أن تكون بؤرة لاحداث ساخنة . وايا كانت التطورات فانه كما قال احد المسئولين فى نظام نجيب الله المنهار ، «لسوء الحظ فإن تاريخ افغانستان مكتوب بالدماء وفى كثير من الحالات احتلت البنادق اماكن صناديق الاقتراع» . □



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

جوهر ريذفي مستشار الأمم المتحدة في الشؤون الأفغانية

وحدة أفغانستان مرهونة بحصول الأقليات على حقوقها ومعركة الدستور بعد ستة أشهر ستكون حامية

● المجاهدون جميعاً تعهدوا بإقامة دولة إسلامية وليس قلب الدين حكمتيار وحده ● النظام المقبل في أفغانستان سيكون شبيهاً بالنظام الباكستاني ● الحكومة الحالية ضعيفة وقوتها شرعيتها ● حكمتيار حصل على مبالغ ضخمة من المال وكميات كبيرة من السلاح ● مشكلة حكمتيار طموحه الشخصي المتطرف ● حزبي إسلامي يطلب انسحاب دوستام من كابل ليسهل عليه دخولها ● المصالحة الوطنية في أفغانستان تمنع استيلاء حكمتيار على كافة السلطات بمفرده ● حتى الآن لا نعرف دور جهاز المخابرات الباكستانية الجديد ● حملة الانتقامات ستستمر على الرغم من العفو العام ●

دور الأمم المتحدة يكمن في تحريك الدعم الدولي والإسلامي لبناء أفغانستان



حوار
هدى الحسيني

٦٧٦



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

● الشيعة في منطقة هاذاراجات يتمتعون بحكم ذاتي ● إيران لا ترغب في إقامة دولة مستقلة للشيعة الأفغان ● الاقليات العرقية عانت كثيراً في السابق من الباتان ● باكستان ترغب في الاستقرار في أفغانستان ممرها الوحيد الى جمهوريات آسيا الوسطى ● إيران ترغب في أفغانستان مستقرة من أجل أن تقيم مجموعة دول إسلامية قوية ● تنافس إيران وباكستان على أفغانستان وارد لكنه مستبعد ● لا يمكن ازاحة أحمد شاه مسعود بسهولة وهو تصرف بذكاء وحذر

تم التوصل الى توقيع وقف لاطلاق النار بين مجاهدين جمعية اسلامية وحزبي اسلامي، اي بين احمد شاه مسعود وقلب الدين حكمتيار. ولا احد يعرف الى متى يصمد، اذ ان كابل كانت قد عاشت ثلاثة ايام تحت قصف مستمر ادى الى مقتل الكثيرين وهرب آخرين من ذلك الجحيم. فالافغان كما يقول جوهر ريذفي تعبوا من الحرب ومن القتل ومن تساقط القتلى، كل الاعراق عانت وكل الاعراق تتوق الى السلام.

جوهر ريذفي خبير متخصص في شؤون افغانستان وعمل فترة سنوات مستشاراً للامم المتحدة في كل القضايا المتعلقة بافغانستان، في حوار «الشرق الاوسط» الاسبوعي يتحدث ريذفي عن الاسباب التي تحمل حكمتيار على الاقدام على استعمال السلاح داخل افغانستان وضد الافغان. ويقول انه، اي حكمتيار، غير قادر على احتلال كابل بل انه مجرد تهديد في الفراغ. ويتساءل ريذفي عما اذا كان جهاز المخابرات الباكستانية ما زال يدعم قلب الدين لأنه يملك الكثير من الاسلحة المستمرة في التدفق عليه. وقال انه لا فضل لحكمتيار على الآخرين كون كل افغاني يدعم الاسلام والنظام الاسلامي. واستبعد ريذفي، عندما تستقر اوضاع الحكومة، ان تضطهد النساء كما يفعل الآن بعض افراد المجاهدين الذين يرتكبون تجاوزات كما يحدث في كل الثورات.

من ناحية اخرى يتوقع ريذفي ان تبدأ المشاكل عند الاعداد لدستور البلاد الجديد، إذ حينها ستطالب كل اقلية بحقوقها المشروعة بعد عقود من الاضطهاد الذي عانته تحت سيطرة الباتان. ولم يستبعد ان تتفكك افغانستان اذا لم تنل هذه المجموعات حقوقها. وقال بان لا مصلحة لايران وباكستان في التدخل الآن في افغانستان وذلك بسبب رغبة كل من الدولتين في اقامة علاقات اقتصادية قوية مع جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية ... وهنا نص الحوار:

● قلب الدين حكمتيار يطالب بدولة اسلامية متشددة جداً، فهل يناسب مثل هذا النظام افغانستان بعد نظام شيوعي؟

ـ ليس قلب الدين حكمتيار وحده الذي يطالب بنظام اسلامي، انما كل مجموعات المجاهدين تعهدت بإقامة دولة اسلامية في افغانستان وليس الأمر في ما اذا كان النظام متشدداً ام لا، مع العلم ان العالم الغربي يصف حكمتيار بالمسلم الاصولي والاكثر تشدداً، ولكن يجب ان نعرف ان كل المجموعات ملتزمة وهناك أمر اكيد، بأن اي حزب يتسلم السلطة في افغانستان سواء كان معتدلاً او متطرفاً فلا بد من نظام اسلامي.

السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل سيكون النظام اسلامياً كالمتبع في ايران او في باكستان. شعوري الشخصي سيكون شبيهاً بالنظام الباكستاني.

● لكن نلاحظ ان الاعمال التي قام بها المجاهدون عندما انتصروا ودخلوا كابل، شبيهة تماماً بالاعمال التي قام بها الحرس الثوري في طهران عندما انتصرت الثورة. اذ ركزوا على الفنادق وتفتيش الغرف ثم اكدوا بانه لا دور للمرأة في حكمهم وفي مكاتبهم؟

ـ حالياً لا وجود لحكومة حقيقية في افغانستان والقوة الحقيقية موجودة بين ايدي الذين يحملون السلاح، وهذا صحيح ان كابل التي كانت مدينة متطورة وعلى النمط الغربي حيث النساء يسرن في الشوارع بازياء غربية، اختفت الآن، والصحيح ايضاً ان المجاهدين يرتكبون تجاوزات وهذا ما يحصل في كل الثورات، ويجب ان لا ننسى اننا نشهد الانهيار الكامل للنظام فيبرز وضع لا يملك فيه اشخاص محددون سلطة حقيقية، بل كل طرف لديه فكرة مختلفة عن نوع النظام الاسلامي الذي سيكون، وبينما يقول البعض لا نساء في حكومتنا، تقول الحكومة في الوقت نفسه: على كل الموظفين في زمن نجيب الله العودة لإستئناف عملهم، وفي الواقع، في الكثير من المكاتب الحكومية وخاصة في مجالات العمل الهاتفي عدد النساء العاملات كبير، وقد استأنف قسم كبير منهن عمله. ولكنني لست متأكدا انه عندما تستقر الحكومة، سيكون موقفها قاسياً تجاه المرأة.

● لماذا يقصف حكمتيار كابل الآن طالما ان الحكومة الانتقالية قدمت له منصب رئاسة الحكومة، ثم ما هي طلباته بالنسبة للتغيرات السياسية؟

ـ علينا ان نتذكر ان حكمتيار كان الطفل المدلل لباكستان والولايات المتحدة الامريكية، قدمتا له كافة انواع السلاح واحدثه، حصل على مبالغ ضخمة من الاموال وكميات ضخمة من الاسلحة طيلة السنوات الاربع عشرة الماضية، وبالتالي هو يشكل قوة معينة بالاضافة الى انه من الباتان.

والآن هناك مشكلتان لديه. الاولى: ببساطة هي طموحه الشخصي، فحكمتيار يريد ان يسيطر على السلطة كاملة ويرفض ان يشاركه فيها منافسون وخاصة شخص قوي مثل احمد شاه مسعود لا سيما وانه طاجيكي.

الثانية: وهو هنا يلعب على هذا الامر، فالسلطة العسكرية في كابل الآن، وحوالي كابل هي بين ايدي قبائل غير الباتان. بين ايدي الاوزبك، الطاجيك... الخ. أي بين ايدي الشخص المهم جداً الجنرال رشيد دوستام وهو اوزبكي ثم احمد شاه مسعود الطاجيكي، وما يقوم به الآن حكمتيار هو محاولة اللعب على ورقتين: الاولى: ورقة الباتان، والثانية: الاسلامية. ولا اعتقد انه في طرحه القضية اسلامياً ممكن ان ينجح لأن القادة الآخرين، يملكون مصداقية حقيقية كقادة اسلاميين تماماً مثل حكمتيار.

● ما هي حقيقة المشكلة القائمة بين حكمتيار والاوزبك خاصة ان انضمام الجنرال رشيد دوستام الى المجاهدين كان سبباً اساسيا في اسقاط نجيب الله؟

ـ هناك سببان لكراهية حكمتيار لدوستام. اولا لأن دوستام كان حقيقة جزءاً من حكومة نجيب الله حتى أشهر قليلة او بالأحرى حتى اسبوعين فقط، ومن هنا يقول حكمتيار ان دوستام هو متعاون مع نجيب الله وبالتالي لا يجب ان يكون له دور في النظام الجديد.

لكن السبب الحقيقي هو ان دوستام لديه ١٥ الف رجل من المقاتلين



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

الاشداء والمسلحين افضل تسليح، من هنا فإنه لا امل لحكمتيار بدخول كابل طالما ان قوات دوستام المقاتلة موجودة، وهو في الاساس يطالب بعودة دوستام الى الشمال ويترك المدينة له. وبالطبع لا مجال لدوستام ان يقبل الانصياع لهذا الطلب او ان يقبل به احمد شاه مسعود او البروفسور صبغة الله مجددي. فهذه قوات يحتاجونها لتحافظ على القانون والنظام. بينما اذا خرج دوستام فيمكن لحكمتيار الدخول او على الاقل يكون لديه ولو حظ في دخول كابل.

● لكن اذا كان يرفض دوستام لانه كان جزءاً من نظام نجيب الله، فماذا بخصوص الجيش الافغاني؟

- هذا امر صحيح ومنه ينطلق الخلاف الكبير بين حكمتيار والبروفسور مجددي، فالأخير يحاول تحقيق مصالحة وطنية. لقد تعب الشعب من الحروب والقتل، اذ حقق الناس الهدفين اللذين عملا لأجلهما: تخلصوا من الوجود السوفياتي العسكري منذ ثلاث سنوات والآن تخلصوا من نجيب الله.

اغلبية الناس عملوا تحت نظام وفي حكومة نجيب الله، ليس لأنهم يدعمونه بل لانه لم يكن امامهم خيار آخر. الآن مع حكومة المجاهدين سيعملون معها بالطبع. وسياسة مجددي صحيحة من ناحية المصالحة الوطنية.

لكن المشكلة التي يواجهها حكمتيار هي اذا سمح لهذه المصالحة الوطنية ان تنجح، عندها لن يكون باستطاعته، وما ساقوله بشع جداً، تحقيق طموحه، فهو مهتم فقط وفي الاساس بالاستيلاء وحده على كامل السلطات. ونتذكر كيف انه في اول حكومة اسلامية افغانية تشكلت منذ سنوات في باكستان، كان حكمتيار عضوا فيها لكنه انفصل عنها لانه رفض ان يشترك في السلطة مع الاطراف الافغانية السبعة الموجودة في باكستان والاطراف الثمانية الافغانية الموجودة في ايران. اراد سلطة كاملة ففضل الخروج وانتظار فرصة اخرى.

الآن، يحاول اعادة الكرة، ولكن حسب المصادر هو معزول جدا في افغانستان اليوم، ليس لأن الآخرين اخذوا كابل، بل ايضا لأن عددا من قادته قالوا بالفعل انهم غير مستعدين لمواصلة القتال من اجل تحقيق طموح رجل واحد. ولكن هناك مسألة ما زالت غير واضحة بالنسبة الي وهي انه على الرغم من ان الحكومة الباكستانية اعلنت مباركتها لحكومة البروفسور مجددي، الا اننا لا نعرف ما اذا كان جهاز المخابرات السرية في باكستان ما زال يدعم حكمتيار لان حكمتيار ما يزال يمتلك كميات متزايدة من الاسلحة ومن الصواريخ المضادة للطائرات، ويبدو انه ما زال يتسلم الدعم، لكن اذا توقف الدعم العسكري والمالي عنه، فإن قدرته على مواصلة القتال ستتضاءل.

● هذا يعني لا مستقبل له؟

- القليل جدا. يمكن ان يثير القلاقل ويزعزع السلم ولكن لا اعتقد انه قادر على احتلال كابل. انها خدعة فارغة.

● قلت انه يحاول ان يلعب ورقة الباتان، لكن بعض المراقبين قال ان تطرفه وتغيير آرائه ومواقفه باستمرار افقداه ثقة قادة آخرين من الباتان؟

- هذا صحيح. ومن هنا نستطيع القول انه تم تهميش هذا الرجل.

لكن ابرز ما حدث الاسبوع الماضي، وحدث بشكل عفوي هو خروج الناس الى الشوارع والتقاؤهم بعضهم ببعض، طاجيك، هازارا، اوزبك، باتان، شيعة، سنة. كلهم التقوا، من كان مع نجيب الله ومن كان ضده، وفي مثل هذا الجو لم يعد الناس يرون في حكمتيار سوى رجل همه الوحيد تحقيق طموحه. احيانا يستعمل الاسلام واحيانا يستغل نزعة الباتان. هذا من عداد التكتيك وليس حقيقة، لأنه في الحقيقة كل واحد في افغانستان يدعم الاسلام.

وبالنسبة الى الباتان فإن دعمهم له (حكمتيار) يتضاءل. لكن من ناحية اخرى يوجد قادة باتان مع البروفسور مجددي، واذا الأمور لم تسر حسب ما يرغبون فقد ينفصلون. وهذا ما يعمل له حكمتيار.

● وهل تعتقد ان [illegible] عرف كل هذه الحقائق ويعتمد على الخدعة في التهديد من اجل ان يستحوذ على بعض التأثير في



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

الحكومة؟

- في هذا الاطار، اقول ان التهديد بأنه سيحتل كابل ليس بالتهديد الحقيقي، ولكن من ناحية أخرى، هو يعرف ان حكومة كابل تتميز عليه كونها تسيطر على سلاح الطيران لكنها لا تستطيع استعمال طيرانها لأن لديه كميات كبيرة من الاسلحة المضادة للطائرات. واقول لأن كابل لا تستطيع مهاجمته فوراً، فإنه قادر على نشر الكثير من القلاقل وليس اكثر، انها قلاقل مميتة.

● يبدو اذن انه لا يمكن تحييد كابل والمحافظة على سلامتها كما اتفق سابقاً!

- حكمتيار قادر على التسبب في الكثير من التدمير، واذا عادت الحرب واشتعلت عندها تكون المشكلة، واذا ما برزت قضايا أخرى غير محلولة فيمكن عندها اضعاف موقف الحكومة، ويزداد القلق الشعبي.

● وهل ممكن عندها ان تتطور الأمور انطلاقاً من كابل كونها المدينة الأكبر والتي تضم اكبر نسبة من الاعراق المختلفة المختلطة؟

- في السابق كانت كابل بأكثريتها مدينة للباتان، وخلال سنوات الحرب الأخيرة بلغ عدد اللاجئين الافغان خمسة ملايين لاجئ، ما نسيناه كلنا انه جرى ايضا نزوح جماعي داخلي، وهكذا هناك عدد كبير من اللاجئين في الداخل الذين هربوا من خطوط النار الى كابل. وانا اتذكر انه قبل عام ١٩٧٩ كانت كابل تتحدث فقط لغة الباتان، الآن صارت تتكلم لغات كثيرة، وبالتالي حدث تغيير ملفت من ناحية الاعراق الموجودة. من هنا فإنها قد تهدد الوضع في كل افغانستان.

● هل تعتقد ان المقاتلين الثوار ممكن ان يبدأوا حملة انتقامات من النظام السابق والى اين يمكن ان تؤدي؟

- للأسف هذا امر يقع دائماً، ولا ضمانة انه لن يحدث فهو حدث، فقد قتل رئيس القضاة في زمن نجيب الله، وتم خطف عدد من الوزراء، وهذا ايضا يعطي فرصة لتصفية الحسابات الشخصية. هذه امور حصلت في ايران وفي بنغلاديش وفي كل الثورات، لكن الأمر الجيد الذي اقدم عليه مجددي هو اعلانه العفو العام.

● لكن هذا العفو لم يحل دون مقتل رئيس القضاة وخطف آخرين...

- يجب ان نعترف ان الحكومة لا تملك سيطرة كافية، ولكن اوضحت سياستها بأنها ترغب في المصالحة. لكن عمليات القتل والتصفية والانتقام ستستمر.

● السيد بنون سيفان مبعوث الامم المتحدة الخاص التقى يوم الاثنين الماضي البروفسور مجددي في كابل، وقدم له كل مساعدة، ما نوع المساعدة التي تستطيع الأمم المتحدة تقديمها؟

- خطة الأمم المتحدة للسلام جاءت متأخرة وبالتالي غير مؤثرة، وانتقال السلطة لم يحدث. هناك مجالات تستطيع فيها الأمم المتحدة ان تقدم المساعدة. المجال الاول والأكثر اهمية: اذا استمرت القلاقل وظلت المواد الغذائية مفقودة فلا بد من ادخال الطعام والمؤن، وحتى موسم الحصاد المقبل سيستمر النقص الكبير في الغذاء، وهنا تستطيع الأمم المتحدة ان تكون مؤثرة.

هناك العديد من المنظمات الانسانية التابعة للأمم المتحدة ما زالت تقوم بنشاط كبير في افغانستان تستطيع الأمم المتحدة ان تظل تدعمها وتقوم في الوقت نفسه باصلاح أجهزة الري المعطلة فقط وليست المدمرة. وتستطيع الأمم المتحدة تأمين الموظفين والخبراء في كل المجالات خاصة وان الخبراء الافغان الذين يملكون الخبرة والتدريب غادروا البلاد وبالتالي هناك نقص في هذا المجال تملأه المنظمة.

واخيراً والأهم، انه بعد انتهاء الحرب الباردة فقدت افغانستان اهميتها بالنسبة لامريكا وجمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، وبينما كانت هذه الدول على استعداد لتقدم اقصى المساعدات اثناء الحرب فمن المستبعد ان تكون مستعدة لتقديم المساعدات لافغانستان في مرحلة اعادة البناء، وهنا يبرز دور الأمم المتحدة من ناحية تحريك الدعم الدولي والاسلامي للمساهمة في بناء افغانستان.



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

● تحدثت عن حكومة مجددي، ولكن كيف يمكن لها ان تنجح اذا كانت عدة فرق من المجاهدين ضدها، حزبي اسلامي (حكمتيار) كما اشرنا، والمسلمون الشيعة (حزبي وحدات) المدعوم من ايران؟

- حكومة مجددي ضعيفة وهذا امر لا شك به. وصحيح ان حزبي اسلامي يناصبها العداء، ولكنني اقل تأكداً من ناحية ان يقوم الشيعة الهاذارا في التسبب بمشاكل لها. فالحقيقة ان الشيعة في منطقة هاذاراجات يتمتعون بحكم ذاتي في هذه المرحلة، فسلطة الحكومة المركزية ليست موجودة. وموقفهم يعتمد على الطريقة التي ستعاملهم بها الحكومة المركزية في المستقبل. الآن لا يوجد سبب معين ليقفوا ضدها. ومن ناحيتها اوضحت ايران بأنها لا ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان، مع العلم انها تدعم الهاذارا لكنها ليست في وارد اقامة دولة مستقلة لهم.

لكن ما هو العنصر القوي الذي يدعم مجددي؟ الاجماع العام في الرأي على طلب السلام. وأي واحد يزعزع السلام لن يحصل على الدعم الشعبي. النظام الجديد يملك شرعية، جاء من ثورة شعبية وهو واسع، مكون من خمسين شخصا، صحيح ليس بالفاعل ولكنه شرعي وطالما انه يملك الشرعية فمن الصعب على اشخاص مثل حكمتيار ان يسببوا المشاكل.

● هل تعتقد بان التحالف الذي يرأسه احمد شاه مسعود والمشكل من الطاجيك والاوزبك والهاذارا والاسماعيليين والشيعة يعكس الاستياء الذي يشعر به غير الباتان من سيطرة الباتان؟

- هذا صحيح، والقصة عميقة وتاريخية ولا احد يستطيع انكارها من ان الاقليات العرقية والاقليات الطائفية عانوا كثيرا من افغانستان. فالباتان لم يعاملوهم ابداً بشكل جيد. فالامتعاض موجود، لكنه ممكن ان يصبح مشكلة حقيقية عند كتابة الدستور. فعندما يبدأ اعداد الدستور فإن هؤلاء الشعوب يريدون المحافظة على حكمهم الذاتي، والحصول على حق في المشاركة في اتخاذ القرار. في ذلك الوقت أنا اتوقع المشاكل وليس الآن.

● متى ستتم مناقشة الدستور؟

- حسب الخطة سيحكم مجددي لمدة شهرين ثم يتنازل لمصلحة برهان الدين رباني وفي نهاية الاشهر الستة سيعقد مجلس موسع يضم قادة القبائل وشخصيات مهمة، أي كالمجلس الوطني. هؤلاء اما يثبتون هذه الحكومة او يشكلون حكومة انتقالية أخرى تكون مهمتها اعداد الدستور واجراء الانتخابات خلال ١٨ شهراً. لهذا لا شيء سيحدث خلال ستة اشهر بل سيكون الاهتمام الوحيد كيفية انعقاد هذا المجلس الموسع.

● بسبب اتفاق وتحالف الاقليات العرقية هل تعتقد انه ما زالت امام حكمتيار فرصة كسب دعم الباتان؟

- سافاجأ كثيراً اذا ما حصل هذا، لأنه كما قلت الباتان تعبوا ايضا من الحرب، وخاصة انه اثناء الحرب سقط عدد كبير من القتلى الباتان. وما عدا حدوث شيء فائق، فإنه يصعب على حكمتيار توحيد الباتان خلفه. لكن اعود واقول انه أثناء الاعداد للدستور سيبدأ الصراع الحقيقي.

● لكن يقول الكثير من المراقبين ان الصراعات الأخيرة اعادت احياء كل الانقسامات العرقية والطائفية والقبلية في افغانستان وكان يعتقد انه تم تجاوزها أثناء الحرب؟

- أولاً لم يتجاوزها أحد او يتخلى عنها أحد، فكل الانقسامات العرقية والطائفية والقبلية في افغانستان كانت منتشرة، وظلت ولم تتأثر، وربما هناك فرق واحد بين الماضي والحاضر. في الماضي كانت الحكومة المركزية تملك اسلحة اكثر وبنادق أكثر ولهذا كانت قوية جداً وتستطيع ان تواجه قبيلة وأخرى وأحيانا ثالثة. الآن الخطر المادي الحقيقي موجود في داخل كابل وكذلك في خارجها بنفس النسبة. من هنا يأتي الفرق.

لكن الهوية العرقية والهوية القبلية والهوية الطائفية كانت دائما قوية ومستمرة.

● حتى خلال سنوات الحرب؟

- حتى خلال تلك السنوات. في أحد المستويات كانوا جميعا متفقين ضد الروس او ضد نجيب الله ولكن عداءهم ضد بعضهم لم يخمد او يختفي ابداً، وهذا هو السبب الذي جعلهم يحتاجون الى كل هذه السنوات للوصول الى كابل. والمعروف ان قلب الدين حكمتيار صرف وقتا طويلا يقتل الموالين لأحمد شاه مسعود اكثر من الوقت الذي تفرغ فيه لقتال الروس.



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

● وهل تعتقد ان هذه الانقسامات العرقية العميقة ممكن مع الزمن ان تؤدي الى تفكك افغانستان، لا سيما وان بعض المراقبين قال انه خلال السنوات العشر المقبلة سنشهد افغانستان المفككة؟

- ليس الأمر بمستبعد وذلك لسببين، فلقد حصل هذا في الاتحاد السوفياتي فلماذا لا يحصل في افغانستان؟ ثانيا في الماضي كان باستطاعة الدولة المحافظة على وحدة الارض لأنه كان هناك احتكار للوظائف واحتكار للسلطات، الآن لا يوجد في كابل احتكار للسلطة، لا بل هناك نوع من الحكم المحلي منتشر في المناطق، ولكن ما اقصده هو ان هذا التفكك لن يحصل اوتوماتيكياً، فإذا استطاعت مجموعات الاقليات العرقية الاحتفاظ بحقوقها الشرعية ضمن افغانستان موحدة، فإن هذا التفكك لن يحدث، ولكن اذا فشلت هذه المجموعات في تحقيق هذا الأمر، فعندها للأسف سيقع التفكك.

● ماذا ومن يمنع افغانستان، بعد مرور الاشهر الستة من الوقوع في اتون حرب اهلية قبلية؟

- لا اعتقد بأن احداً يملك قوة المنع، اذا وقعت الحرب الاهلية تكون قد وقعت، لكن هناك أمراً جيداً ومهماً، وهو ان القوى الخارجية- للمرة الاولى في اربعة عشر عاماً - لا تتدخل في افغانستان، ليس فقط امريكا، او الاتحاد السوفياتي الذي انتهى، بل ايران وباكستان ودول اخرى كلها متشوقة لرؤية الاستقرار في افغانستان.

● كما ذكرت بأن افغانستان فقدت اهميتها عند امريكا والاتحاد السوفياتي السابق، الا ترى انه بسبب هذا السقوط فإن العالم سيترك الافغانيين يتقاتلون مع بعضهم البعض الى ما لا نهاية؟

- هناك مشكلتان. في الماضي كان الافغان يقاتلون حرباً نيابة عن الآخرين، البعض كان يقاتل للاتحاد السوفياتي السابق والبعض يقاتل نيابة عن آخرين، ولأنهم كانوا يتلقون دعماً كبيراً فقد استمروا في القتال. الآن صحيح ممكن ان يستمر الافغان في القتال ولكنهم لا يستطيعون الاستمرار في القتال لتحقيق طموح فرد، ثم ما هي الاسباب للقتال؟ لا توجد. الا كما ذكرت اذا لم تحصل المجموعات المختلفة على حقوقها، وعندها سيستمر القتال.

نعود الى مسألة عدم التدخل الخارجي، فباكستان وايران ترغبان بالفعل بتحسين العلاقات الاقتصادية والثقافية مع جمهوريات آسيا الوسطى الست الجديدة، وهذا لا يمكن ان يحدث الا اذا عم الاستقرار والسلام افغانستان.

● لماذا؟

- لأن باكستان لا ممر لها لهذه الجمهوريات سوى عبر افغانستان. هذه نقطة اولى، وثم فإن باكستان تقدم لها تسهيلات ترانزيت للمرافئ القائمة على بحر العرب. من هنا فإن باكستان يهمها جداً ان تتأكد بتثبيت السلام والأمن والاستقرار في افغانستان، ولهذا لن تحاول ان تدعم مجموعة ضد أخرى.

● ماذا بالنسبة الى ايران؟

- ايران ترغب في تطوير منظمة التعاون الاقتصادي التي تجمعها مع باكستان وتركيا، ثم ان ايران تفتقد الخبراء والقدرات ذات الكفاءات لتوفر كل شيء تحتاجه جمهوريات آسيا الوسطى، وفي الوقت نفسه لا ترغب في رؤية هذه الجمهوريات تميل كثيراً نحو الغرب، ومن اجل ان تقيم مجموعة اسلامية قوية يهمها ايضا ان ترى افغانستان مستقرة.

● ولكن الا تعتقد بأن ايران ما زالت ترى افغانستان كجزء من فلكها التاريخي؟

- ايران لها امتداد كون بعض الشعوب الافغانية يتكلم الفارسية، وليس فقط في افغانستان بل ايضا في بعض الجمهوريات الاسلامية الآسيوية، ولكنني لا اعتقد ان احداً في ايران، في هذه المرحلة على الاقل، يتبنى نظرة الشاه من ان كل هذه الدول تشكل جزءاً من الامبراطورية الفارسية. ايران ترغب ان تؤثر عبر علاقات اقتصادية وثقافية، والسبب انها تعاني من مشاكل داخلية كثيرة على كل الاصعدة.



● اذا نجحت ايران في التاثير داخل افغانستان عبر العلاقات الاقتصادية والثقافية فهل ممكن ان يؤدي هذا الى تدخل الدول المجاورة الأخرى مثل باكستان وجمهوريات آسيا الوسطى؟

- سيحصل تنافس بين ايران وباكستان. ولكن كما قلت ان ايران وباكستان اعترفتا بحكومة افغانستان ومن المصلحة ان تعمل هاتان الدولتان معاً، ويجب ان نتذكر ان ايران في منافسة الآن مع تركيا ولهذا لا تستطيع ان تتحمل مشاكل مع باكستان على افغانستان.

● هل تعتقد بانه سيكون سهلاً على الغرب اقامة علاقات ديبلوماسية مع افغانستان الجديدة؟

- نعم فالغرب كان يقف الى جانب المجاهدين وبهذه الصيغة فإن الغرب لا بد ان يرحب بافغانستان الجديدة ولكن بالطبع على الغرب ان يعرف ان عليه التعامل مع نظام اسلامي الآن، ولا اجد اي مشكلة لأن الغرب لا يجد اية مشكلة في التعامل مع انظمة اسلامية قائمة، مشكلة الغرب مع ايران، ولكنني لا أرى حكومة على النسق الايراني تتشكل في افغانستان.

● لم تقل شيئا عن احمد شاه مسعود. فهل ترى مستقبلا كبيرا له؟

- حتى الآن خطا مسعود خطوات بحذر وانتباه، نقطة ضعفه اصله الطاجيك، فهذا يعني انه سيصادف المشاكل اذا كبر طموحه، حتى الآن تصرف بحكمة. ماذا فعل؟ نال دعم مختلف الاعراق. ثانياً طوال السنوات الماضية خلال الحرب كان أحمد شاه مسعود احد السادة القليلين الذين لم يغادروا افغانستان، فهو لم يذهب الى باكستان او الى ايران، وخلال هذه السنوات اقام سمعة جيدة جداً كعسكري وادراي وبذكاء لم يتحد السلطات التقليدية في افغانستان، وهو لا يتمتع فقط بالقوة العسكرية بل تدعمه النخبة من القوى التقليدية، ثم إن ما قام به اخيراً كان ملفتاً للنظر، كان باستطاعته دخول كابل حتى قبل مجددي وذلك عندما دخلها وسيطر عليها رجاله، لكنه لم يفعل بل انتظر، ولم ينتظر فقط بل انه طلب اذناً بالدخول، وهو بالأساس يريد ان يظهر لكل طرف انه لا يملك «الطموح الكبير»، الا اذا تغير تغييراً دراماتيكياً، فهو ترك تأثيراً جيداً جداً. من جهة أخرى لا يمكن ازاحة احمد شاه مسعود بسهولة فهو كما ذكرت يتمتع بدعم عسكري.

المرجل الأفغاني والنسيان

بقلم
امير طاهري

لعقود عديدة، كانت هناك نكتة شائعة بين الصحفيين، إذ يقول قائلهم: «فلنكتب عن افغانستان!»، بمعنى الحديث عن موضوع لا يهم احداً بقليل أم كثير. فقد كان ذلك البلد نائياً وفقيراً بالنسبة «لكبرى مدن العالم»، بحيث لا يمكن أن يثير أحداً ولا يبالي بما يدور فيه انسان من العواصم الكبرى.

لكن الاحتلال السوفياتي عام ١٩٧٩ غير كل هذا. ولاكثر من عقد صارت افغانستان موضع اهتمام الجميع باعتبارها آخر منطقة في العالم تتحول فيها الحرب الباردة الى مواجهة ساخنة من خلال ممثلي القوة العظمى.

مع انهيار النظام الشيوعي في كابل في الشهر الماضي، قد يعود العالم الى اللامبالاة تجاه شؤون افغانستان. وفي مرحلة التغيرات الدراماتيكية الحالية هناك العديد من المسائل الهامة بالاضافة الى النزعات السياسية - القبلية في كابل. فعما قريب ستعود افغانستان الى مناطق النسيان حيث ظلت هناك لسنين خلت.

لكن عدم الاهتمام بها في هذه النقطة، سيكون خطأ اخلاقياً وقصر نظر سياسياً. ومن الواضح ان المجموعات المختلفة هناك تفتقر الى الخبرة والنضوج السياسيين لكي تطور اجماعاً وطنياً جديداً وبدء عملية بناء البلد الذي مزقته الحرب.

وهناك أسباب عديدة تفسر عجز القيادة الافغانية إزاء التحديات التي تواجهها اليوم. ولم تكن النخبة القيادية الافغانية كبيرة جداً في يوم ما. وهذا أمر طبيعي جداً في بلد لم يتعلم ٨٥ في المائة من سكانه، والنخبة التي نمت في ظل النظام الملكي، وخصوصاً بين الثلاثينات والستينات، تعرضت لتصفيات جاءت في اعوام ١٩٧٣ و١٩٧٥ و١٩٧٨. وقد ترك البلاد جزء كبير منهم في اعقاب انقلاب محمد داود خان. وبعد ذاك غادرت البقية الباقية، اي حينما تسلم الشيوعيون السلطة علناً وبين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٨، جاء دور تصفية النخبة الشيوعية.

وفي هذه الفترة بالذات، تكونت نخبة قيادية أخرى في معسكرات اللاجئين في باكستان وايران. وتخصصت هذه النخبة الجديدة بحرب العصابات وأنواع أخرى من اعمال العنف السياسي. ونحن لا نورد هذا من باب الحكم الاخلاقي ولكن لمجرد ذكر الحقائق. فمقارعة النظام القاسي لا تتجنب كورساً من المتشددين، مثلاً، وتاريخياً، غالباً ما ينتهي الخصوم الى مشابهة بعضهم البعض.

وفي اثناء الاربع عشرة سنة الماضية، كانت حركة المقاومة المصدر الاكبر لتشغيل جيلين متعاقبين من الافغان. وإذا اخذنا بنظر الاعتبار القوات المسلحة النظامية والميليشيات المختلفة المرتبطة بها، فسنصل الى نتيجة هي أن ثلاثة ملايين افغاني انفقوا السنين الاربع عشرة الاخيرة مشتركين في حرب بشعة بشكل خاص. وهناك مراهقون وشبان لم يعرفوا فصول المدرسة أبداً وانما مسرح القتال.

وقد أدت الأوضاع الى تدمير الزراعة في البلاد، والصناعات التي ظلت عاملة، كانت تدار من قبل السوفيات في الغالب. ولم يبق أمام الأفغان سوى القتال وتهريب السلاح والمخدرات أو القبوع في المعسكرات بلا هدف.

ولن يختفي هؤلاء المقاتلون المحترفون بسهولة ويسر. ولن يجد الكثيرون منهم في العودة الى الزراعة والفقر امراً جذاباً. وسيكون من المستحيل اغراء مقاتلي الشيعة لوستم البالغين من العمر ١٥ ربيعاً، بالعودة الى مقاعد الدراسة والتحصيل، هذا على افتراض وجود مقاعد دراسية.

وتخزين الطاقات السلبية الذي تراكم عبر السنين، سينفق ببساطة في مجالات الصراع الداخلي. واليوم، هناك من المعارك والقتال في ارجاء افغانستان ما يوازي ما كان عليه الامر قبل عام. لكن جزءاً من العنف لا بد وان يعبر الحدود الى البلدان المجاورة. يعبرها الى اين؟ لقد انفقت بعض الطاقات فعلاً لعمليات التهريب الكبيرة في باكستان وايران وجمهوريات آسيا الوسطى.

وبين عامي ١٩٨٨ و١٩٩١ فقط، تم اعدام حوالي ٧٠٠ أفغاني، شنقاً، في ايران بتهمة تهريب المخدرات والاعمال الاجرامية الاخرى. وفي سجون ايران اليوم أكثر من ٣٠٠٠ أفغاني بتهم مشابهة.

وتقول مصادر المقاومة الافغانية ان بعض الاعدامات كانت لأسباب سياسية، إذ أرادت طهران ان تصفي خصوم سياستها في أفغانستان. ولكن لا توجد أدلة لتأكيد صحة هذا القول. وحقيقة أن باكستان قد قامت باعمال مشابهة مع اللاجئين الأفغان تؤكد ان اتهامات طهران لم تكن اسرافاً أو تزويراً. وقد أصبحت المقاومة الافغانية مؤسسة عمل كبيرة برؤوس أموال ضخمة. فقد استثمرت فيها عدة قوى أجنبية ما بين ٥٠٠ و٨٠٠ مليون دولار سنوياً، حسب التخمينات المتحفظة جداً. وقد انفقت مبالغ مماثلة على رعاية اللاجئين. ويجب تصفية هذه الاعمال الآن. ولكن من اين سيأتي الدخل البديل؟

قد يظل بعض اللاجئين في ايران وباكستان الى الابد. وقد حصل بعض هؤلاء المقيمين في ايران على الجنسية الايرانية وقد يعودون الى افغانستان لغرض الزيارة فحسب. وهناك عشرات الآلاف الذين استوطنوا في أوروبا وامريكا الشمالية، ومن غير المحتمل ان يعودوا الى الاقامة في وطنهم بشكل دائم. ومع ذلك فسيظل هناك مئات الآلاف من اللاجئين يتوجب عليهم ان يجدوا حياة جديدة في أفغانستان نفسها. وما لم تتوفر فرص جديدة للكسب الشريف فإن اغراء أعمال السوء سيصعب مقاومته.

وقد يؤدي هذا الى حالة شبه فوضى لا آخر لها في افغانستان. وربما ستتأثر بهذا الوضع المقاطعات الحدودية في باكستان وبلوجستان بالاضافة الى مقاطعتي سستان وخراسان الايرانيتين: لكن الأكثر تأثراً ستكون طاجيكستان وأوزبكستان



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتركمانستان والجمهوريات السوفياتية السابقة التي ترتبط عرقياً في افغانستان. وتفتقر هذه الجمهورية الى القوة العسكرية والهياكل الادارية الضرورية لحماية القانون والنظام في وجه ما تصدره افغانستان من عنف.

وحتى قبل سقوط النظام الشيوعي في كابل، كانت هناك شبكات تهريب سلاح تنطلق من افغانستان لتوفير السلاح والعتاد الى مناطق بعيدة تصل الى اذربيجان وارمينيا. ومنذ أواخر عام ١٩٨٩ والمجاهدون يسيطرون فعلياً على مناطق طاجيكستان الحدودية في مرتفعات باداخشان.

وقد تؤدي الفوضى في افغانستان الى نسف خطط جمهوريات أسيا الوسطى للتوجه جنوبياً نحو العالم الاسلامي والمحيط الهندي. وقد تحبط آمال باكستان في الحصول على عمق اقليمي والترتيب لتحالف جديد لموازنة ثقل الهند وتهديدها لوجود باكستان.

اما إيران، فستُسلب فرصة ايجاد منافذ جديدة تطل شرقاً في وقت لا نستطيع فيه ايجاد منافذ نحو الغرب.

وقد يدخل المقاتلون الافغان والآلاف الآخرون من المقاتلين من جنسيات أخرى والمرتبطين بالمقاومة الافغانية، قد يدخل هؤلاء سيناريو الاحداث في المنطقة مشيعين فيها الفوضى وانعدام الاستقرار. فمن يسمون بالافغان قد قاموا فعلاً بدور ما في اشاعة الاضطراب في عدد من البلدان في شمال افريقيا وشبه القارة الهندية.

وهل يستفيد أحد من استمرار غليان المرجل الافغاني؟ الجواب المنطقي: لا. لكن التنافس والخصومة بين القوى الاقليمية قد ينشئ وضعاً تظل فيه افغانستان مسرحاً للتناحر بالنيابة. والاستثمار المعقول الوحيد في افغانستان هو مساعدتها على اصلاح اقتصادها المدمر. ويجب اعطاء الافغان حقولاً جديدة يصبون فيها طاقاتهم وقدراتهم على العمل الشاق ونستخدمونها استخداماً جيداً. وفي اثناء الحرب العراقية - الايرانية، عوض اللاجئون الافغان في ايران عن اليد العاملة التي حملت السلاح في الجبهات. واثبتوا انهم عمال ممتازون، وإذا سنحت لهم الفرصة فانهم سيثبتون جدارة في بناء وطنهم.

ويرى بعض المحللين الباكستانيين والايرانيين ان افغانستان الضعيفة هي أحسن خدمة يمكن ان تسديها للمنطقة. فهي بلاد وجدت لكي تكون «عازلاً»، وعليها ان تعود الآن الى الاضطلاع بهذا الدور الذي صار مهمتها التاريخية.

لكن أراء كهذه قد تنجم عنها آثار خطيرة. فافغانستان الضعيفة والسيئة الحكم، والفقيرة وغير المنظمة، لن تكون «عازلاً» سيئاً فحسب بل قد تكون عامل هدم للاستقرار في المنطقة كلها. وبالمناسبة. هم يصنفون افغانستان بانها «عازل»، ولكن عازل بين من ومن؟ وقد تصرفت كل من ايران وباكستان، الجارتين الاكثر ارتباطاً بافغانستان، لحد الآن بشكل مسؤول، فقد تخلى الباكستانيون عن رجلهم، قلب الدين حكمتيار، ليؤازروا القيادات الاكثر اعتدالاً.

أما الايرانيون فبرغم تصرفهم الذي لم يخل من طيش، فإنهم لم يصلوا الى حد اضرام فتنة سنية - شيعية.

لكن اغراء الهيمنة على النظام الجديد وهو يتشكل، سيظل كبيراً الى بعض الوقت. ويمكن ان نفهم وجود درجة معينة من التنافس على التأثير في كابل، وهو امر قد يكون جيداً لأنه سيسمح لافغانستان ان تضع سعراً أعلى لخدماتها.

وفي النهاية، ليس لأحد ان يحلم بابتلاع افغانستان. فهي لقمة كبيرة وغير سائغة قد وقفت في حلق البريطانيين والروس من قبل، وسيكون من الحماقة ان يحاول - أياً كان - ان يفرض هيمنته على افغانستان الجديدة المولودة من معاناة جيل كامل.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيــــــــاة (اللندنية)

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

الازمة الافغانية تتفاعل خلافات داخل باكستان ومعارضو شريف يتهمونه بالانحياز

حكمتيار يلتقي رباني للتنسيق

□ كابول -
من احمد موفق زيدان:
□ بيشاور -
من جمال اسماعيل:

■ استمر الهدوء الامني في العاصمة الافغانية كابول، بعد الاتفاق على وقف اطلاق النار بين الحزب الاسلامي والجمعية الاسلامية، وافسح في المجال لانفراج على الصعيد السياسي تجسد بلقاء الزعيمين برهان الدين رباني وقلب الدين حكمتيار في احدى الضواحي القريبة من العاصمة.

وفي هذا الوقت رفض وزير الدفاع الافغاني احمد شاه مسعود، في تصريحات له امس، شروط حكمتيار للمشاركة في الحكم، وهدد بدفع القوات الموالية للاخير بعيداً عن كابول.

وفي حين لم يرشح شيء عن اجتماع رباني - حكمتيار الذي عقد في منطقة بغرامي جنوب كابول واستمر ساعتين، اكدت مصادر قريبة من الحزب والجمعية ان اللقاء تركز على البحث في سبل تثبيت وقف اطلاق النار وتعزيز التعاون مستقبلاً للتوصل الى حل للازمة الناجمة عن رفض زعيم الحزب الاسلامي الحكومة التي شكلها رئيس المجلس الانتقالي للمجاهدين صبغة الله مجددي واصراره على خروج الميليشيات من العاصمة وعلى اجراء انتخابات عامة في البلاد.

وانعكست اجواء الخلافات الافغانية توتراً متزايداً في صفوف الائتلاف الحاكم في باكستان. وعقد القاضي حسين احمد زعيم الجماعة الاسلامية المشاركة سابقاً في الائتلاف مؤتمراً صحافياً ندد فيه بحكومة رئيس الوزراء نواز شريف واعتبر انها «اصبحت مطية للمخططات الاميركية في سياستها الداخلية والخارجية في آن». وجاء هذا التصريح بعد انسحاب الجماعة من الائتلاف الحاكم (راجع ص ٦)

موقف باكستان

وتردد في اسلام اباد امس ان الحكومة الباكستانية تعتزم اغلاق مكاتب الحزب الاسلامي (حكمتيار) في اراضيها. وجاء ذلك بعد تصريحات لوزير الدولة للشؤون الخارجية صديق كانجو قال فيها ان بلاده لن تسمح باستخدام اراضيها منطلقاً لنشاطات معادية للحكومة الافغانية والمجلس الانتقالي الذي يرأسه مجددي.

ولم تستبعد مصادر في الحزب الاسلامي في باكستان أن تقوم السلطات بابلاغ الحزب قرارها هذا خلال الايام القليلة المقبلة، وذلك في ضوء الانتقادات التي وجهها حكمتيار للدور الباكستاني في تشكيل الحكومة الافغانية الحالية.

وعقد زعيم الجماعة الاسلامية في باكستان مؤتمراً صحافياً امس قال فيه: «لقد طلبنا من (رئيس الوزراء) نواز شريف بعد سيطرة احمد شاه مسعود (وزير الدفاع الافغاني) على تساري كار ان يبذل مساعيه للتوفيق بين الحزب والجمعية على اساس ان الاحزاب الاخرى ستلتحق باي اتفاق يقبل به الحزبان وهما عماد الجهاد الافغاني الا ان شريف رضخ للضغوط الاميركية لتنصيب حكومة يرأسها اضعف شخص ورئيس اضعف حزب» وذلك في اشارة الى مجددي.

واعتبر القاضي حسين احمد ان الحكومة الافغانية الحالية «اسيرة رجال الميليشيات» في العاصمة، وقال: «ذهب بعض رجالنا الى كابول ورأوا كيف تتسلط الميليشيات على رقاب الناس» وحذر من ان العاصمة «على وشك انفجار كبير»، واستغرب «تهافت الاعترافات الدولية بالحكومة الحالية برئاسة مجددي مستشهداً بمسارعة كل من الهند وروسيا على ذلك على رغم وقوف الدولتين ضد الجهاد الافغاني طيلة السنوات الماضية».

واضاف انه «بعد اسبوع من تولي مجددي السلطة اعلن خرقه لاتفاق بيشاور طالباً ان يكون رئيساً لمدة سنتين بدلاً من شهرين».

وحمل رئيس الحكومة الباكستانية مسؤولية اي دمار او خراب يحصل في افغانستان بعد اليوم «لان حكومة نواز شريف سارت في خط السياسة الاميركية متجاهلة دور باكستان النبيل طوال السنوات الماضية».

وعن الوضع الداخلي الباكستاني قال امير الجماعة الاسلامية «ان حكومة شريف رفضت منع الربا على رغم ان المحكمة الاسلامية العليا قررت الغاءه من كل باكستان. كما ان الحكومة تجنبت المضي قدماً في المشروع النووي واوقفته عندما كان عليه عام ١٩٩٠ ارضاء واستجابة للضغوط الاميركية».

وتعليقاً على الوجود العربي وامكان ان تلجا الحكومة الباكستانية لاخراج العرب الذين جاؤوا تاييداً للمجاهدين نقل القاضي حسين احمد عن وكيل وزارة الداخلية الباكستاني لدى اجتماعه معه في هذا الشان «ان العرب جاؤوا للجهاد، وانتهى الجهاد الان فعليهم العودة من حيث اتوا». واعتبر ان القرار ليس من الحكومة الباكستانية، وانما هو من جهات عليا لا نستطيع مقاومتها». واكد ان الجماعة الاسلامية «لن ترجع مطلقاً الى التحالف الديموقراطي الاسلامي الحاكم وستنتظر حتى الانتخابات المقبلة كي تسقط الحكومة الحالية».

مسعود

من جهة اخرى، عقد احمد شاه مسعود مؤتمراً صحافيا في كابول امس اعلن خلاله رفض مطالب حكمتيار لجهة انسحاب الميليشيات من العاصمة. وقال ان وقف اطلاق النار بين الجمعية والحزب تم من دون قيد او شرط وهدد بدفع قوات حكمتيار الى مواقع لا تستطيع منها توجيه قذائفها نحو العاصمة.

غير ان مسعود اعترف في المؤتمر الصحافي الاول الذي يعقده منذ تولي المجاهدين السلطة، بان مفاوضات جارية للتوصل الى حل توفيقي بالنسبة الى شروط حكمتيار خصوصاً تسليم مجددي السلطة الى حكومة يراس الدولة فيها رباني على ان تسند رئاسة الوزراء الى الحزب.

واعتبر وزير الدفاع الافغاني ان الميليشيات التابعة لعبد الرشيد دوستم يجب ان تحظى بتقدير لدورها في اطاحة الحكم الشيوعي السابق والدفاع عن كابول في وجه قوات حكمتيار.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

عبرة الجهاد الأفغانى وافاق المستقبل

د. عبد الله الأشعل★

تستحق الملحمة الافغانية أن نتوقف عندها طويلا للدرس والعبرة.

وقد بدأت هذه الملحمة خلال عامى ٧٧و١٩٧٨ حيث أخذ الاتحاد السوفييتى يوجه اهتمامه صوب أفغانستان ويمهد للغزو الذى قام به ليلة ١٥ ديسمبر ١٩٧٩.. وكان الاتجاه الغالب بين المراقبين أن الغزو السوفييتى لأفغانستان يمثل نقلة هائلة فى نوعية التفكير السوفييتى فى إطار الحرب الباردة، فاعتبر الغزو بعد ثلاث سنوات من هزيمة الولايات المتحدة السياسية فى أنجولا ونجاح موسكو فى تولى حركة «مبالا» للحكم فيها تحديا جديدا أكثر جسارة وهكذا دخلت القضية الافغانية منذ بدايتها فى حسابات الحرب الباردة.. ويبدو أن الولايات المتحدة قررت أن تجعل أفغانستان «فيتنام سوفييتية» انتقاما من الدور السوفييتى فى الحرب الفيتنامية التى تورطت فيها الولايات المتحدة.. وكان رد الفعل الأمريكى بهذا المفهوم شديدا حيث أثارت العالم كله ضد موسكو، واستصدرت يوم الغزو قرارا شبه إجماعى من الجمعية العامة للأمم المتحدة يدين الغزو ويطالب بالانسحاب الفورى غير المشروط للقوات الغازية، ثم لم تلبث أن تعددت جهات المعارضة لهذا الغزو بما فى ذلك حركة عدم الانحياز، وإن كانت معارضتها قد تأثرت بموقف الهند المهادن للاتحاد السوفييتى، فضلا عن كافة المنظمات الاقليمية خاصة منظمة المؤتمر الإسلامى. والحق إنه فى إطار هذه المنظمة الإسلامية قامت السعودية وباكستان ثم إيران بدور تاريخى فى مساندة حركة الجهاد الافغانى وإيواء اللاجئين الذين غصت بهم المدن الباكستانية.. وقد اعتبرت القضية الأفغانية قضية إسلامية بكل المعايير، فهى تمثل عدوان دولة عظمى قوية على دولة مسالمة فقيرة صغيرة مجاورة، ثم إن القضية صراع بين استعمار غاشم لقوة أجنبية وشعب حريص على استمرار كيانه وسياسته المستقلة غير المنحازة، كما أن القضية قد تطورت لتصبح جهادا إسلاميا صحيحا بين شعب مسلم متمسك بهويته الإسلامية ضد قوة باطشة قررت تبديد هويته الإسلامية وتنشئة أجياله على الشيوعية والإلحاد..

ولذلك لم يكن غريبا أن انضمت إلى المجاهدين الأفغان قوافل من المتطوعين المسلمين وأثرت حركة الجهاد هذه على حركة التيارات الإسلامية فى جميع الدول العربية. ولا شك لدينا فى أن نجاح المجاهدين فى الصمود حتى النهاية يرجع إلى عدد كبير من الاعتبارات لا يجب أن نقلل من شأن أى منها، وأهمها ما يلى:

١ ـ شعور المجاهدين بعدالة قضيتهم وثقتهم التامة فى نصر الله للمؤمنين مهما كان عتو القوة الغاشمة وجبروتها.

٢ ـ المساندة العسكرية والإيوائية والدبلوماسية من جانب باكستان لدرجة أن القضية الأفغانية ألقت بظلالها الكثيفة على السياسات الداخلية الباكستانية، وأحدثت توترا فى علاقات باكستان بكل من حكومة كابول وموسكو.

٣ ـ المساعدة المتنوعة التى قدمتها السعودية ودول إسلامية أخرى.. ومما يذكر فى شـ[illegible] المساعدة السعودية أن الحكومة السعودية لعبت دورا مهما مع موسكو حيث أوضحت لها أن الانسحاب السوفييتى سيزيل التعقيدات فى العلاقات الإسلامية مع موسكو، وأنه سيؤدى إلى إقامة العلاقات الدبلوماسية معها، كما أن السعودية هى التى تبنت اقتراح إحلال حكومة المجاهدين المؤقتة محل حكومة كابول فى المؤتمر الإسلامى.

٤ ـ المساندة الدبلوماسية لمنظمة المؤتمر الإسلامى.. فقد أوقفت المنظمة عضوية حكومة كابول وعملت مع الأمم المتحدة للضغط على الاتحاد السوفييتى، ومساعدة المجاهدين وقبلتهم بصفة مراقب ثم أحلتهم محل حكومة كابول فى مقعد أفغانستان، وسعت إلى التخفيف من مشاكل اللاجئين.

٥ ـ الدعم الأمريكى العسكرى والمادى والسياسى الذى بدا العامل الحاسم فى إرغام السوفييت على الانسحاب.. غير أن الدور الأمريكى فى القضية تغير بعد التوصل إلى اتفاقات جنيف فى ابريل ١٩٨٨ التى قررت الانسحاب السوفييتى



التدريجي، حيث نظرت واشنطن إلى القضية في إطار التفاهم السوفييتي الأمريكي وتوقفت عن بذل المزيد من الضغط لإحراج موسكو.. ويمكن القول بان الهدف الأمريكي قد تحقق بالانسحاب السوفييتي أما وصول المجاهدين إلى الحكم فليس ما تصر عليه واشنطن التي اعربت عن رغبتها في استقرار الاحوال في افغانستان.

٦ ــ العامل السوفييتي: كان تطور العامل السوفييتي حاسما في أربعة جوانب على الاقل:

«أ» تغير القيادة السوفييتية ومعها كامل السياسة السوفييتية كما هو معلوم وصار الغزو خطأ سياسياً بالغا أدينت بسببه الحكومات السوفييتية السابقة.

«ب» الخسائر المادية الفادحة إذ تكبدت موسكو حوالى سبعين مليار دولار، وأقرضت افغانستان وأمدتها بالاسلحة بما يعادل ٣ـ٥ مليارات دولار سنويا لم تستردها حتى الان.. مما أسهم في الانهيار الاقتصادى الذى أسرع ضمن عوامل كثيرة في انهيار الاتحاد السوفييتي.

«ج» تجنيد المسلمين السوفييت لمحاربة الشعب الافغاني المسلم احدث تطورات اجتماعية خطيرة في الاتحاد السوفييتي واسهم في حركة الإحياء الإسلامي في جمهوريات اسيا الوسطى الإسلامية.

«د» الخسائر البشرية واعباء المواجهة السياسية والدبلوماسية مع الولايات المتحدة والعالم الإسلامي.

فإذا كانت موسكو قد حققت من جراء مساندتها لفيتنام الكثير من المكاسب واهمها الاثار الاجتماعية والسياسية التي مازالت تطارد المجتمع الامريكي، فإن اثار التورط في افغانستان لمدة ١٤ عاما هي التعجيل بزوال الاتحاد السوفييتي نفسه وليس مجرد إضعافه أو هزيمة أهدافه.

تعاقبت التطورات منذ توقيع اتفاقيات جينيف ١٩٨٨ بين كابول من ناحية وباكستان من ناحية أخرى وضمن الاتفاقيات كل من موسكو وواشنطن وبمساندة الأمم المتحدة.. وبنهاية الانسحاب السوفييتي طبقا لهذه الاتفاقيات تحول الصراع من جهاد بين الشعب الافغاني والقوات السوفييتية إلى صراع بين المجاهدين وحكومة كابول المدعومة من موسكو.. وفشلت كافة محاولات المصالحة بين الجانبين واقترحت الأمم المتحدة خطة شاملة يتحقق بها الوفاق الوطني تمهيدا لإقامة حكم ديمقراطي.. وخلال مسيرة الجهاد في مرحلتيه ضد موسكو ثم ضد كابول عاني المجاهدون الكثير من الصعاب والانقسامات والتدخلات المختلفة.. وعندما استمر اصرارهم أمام تخلى موسكو عن الحكم في كابول وتقوض قاعدته التي تلاشت بالتدريج فضلا عن الضغوط الدولية المستمرة، انفتح الطريق أمام المجاهدين الذين اتفقوا على تشكيل مجلس رئاسى من ٥١ عضوا يمثل أجنحة المقاومة المختلفة وأبرزها حزبى إسلامي وحزب الوحدة الشيعي وجمعية إسلامي، واتفق على أن يرأس المجلس الانتقالى الشيخ مجددى على أن يتولى حكمتيار رئاسة الوزارة، التي يتولى فيها رباني وزارة الدفاع.. والمؤسف أن الصراع على السلطة قد بدأ بسرعة بينما افغانستان ليس بحاجة إلى المزيد بعد الخسائر الفادحة طوال السنوات الماضية حيث يقدر عدد القتلى بمليوني قتيل وسبعة ملايين مصاب ومشوه إضافة إلى خمسة ملايين من اللاجئين في باكستان وإيران وتدمير نصف القرى التي كانت مسرحا لحركة الجهاد.

إننا نناشد زعماء المجاهدين الذين ضربوا اروع الأمثلة في الفداء مما يشرف التاريخ الإسلامي المعاصر أن يرتقوا عند مستوى المسئولية وأن يتفقوا على حكم البلاد دون مزيد من المعاناة لهذا الشعب البائس الذى يعتز بإسلامه وصموده وكان قاعدة صلبة لحركة الجهاد، كما نهيب بالدول الغربية وبالأمم المتحدة أن تساعد المجاهدين على اجتياز الفتنة التى إن لم تحاصر فسوف تشوه صفحة الجهاد ونشوة النصر وتصبح اشد فتكا من كل المحن التي عاناها الشعب الافغاني المسلم ببطولة نادرة، ومن حقه الان أن يلملم جراحه ويستعيد لاجئيه وأن يسهم العالم كله في مساعدته على أن يستعيد دوره ومكانه أمته الإسلامية.

★المستشار القانوني لمنظمة المؤتمر الإسلامي سابقا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :  العالم اليوم

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

التراجع عن العفو العام.. والتمسك بمحاكمة الشيوعيين الأفغان

حكومة مجددى توافق على طلب حكمتيار وتطرد ميليشيات الأوزبك والطاجيك من كابول

□ كابول – وكالات الأنباء:

استمر وقف إطلاق النار بين قوات الحكومة الجديدة والقوات الموالية لجلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الإسلامى لليوم الثانى على التوالى بالعاصمة الأفغانية كابول.

وكان هذا الاتفاق قد تم التوصل إليه بعد يومين من القتال الشرس والهجمات بالقذائف التى أمطرت العاصمة مما أسفر عن وقوع العديد من الاصابات.

وذكرت وكالة رويتر أن الأسواق غصت بالناس الذين نزلوا إلى الشوارع لشراء احتياجاتهم.

ووسط هذا الهدوء الحذر ذكرت إذاعة كابول أن زعماء الحكومة الجديدة وافقوا على الطلب الرئيسى لحكمتيار والمتمثل فى طرد أفراد الميليشيات الأوزبك والطاجيك من العاصمة.

جاء ذلك فى الوقت الذى أكد فيه أحد الصحفيين الغربيين أنه التقى بعبد الرشيد دوستم الذى أكد أنه لن يستطيع أحد أن يأمره بالرحيل وأن هذا الأمر يتعلق بسكان العاصمة كابول فقط.

وفى غضون ذلك أعلنت الحكومة الأفغانية الجديدة تشكيل مجلس الشعب والتى سيتم فى إطارها محاكمة الشيوعيين السابقين بحكومة نجيب الله فيما اعتبره المراقبون السياسيون بوادر نكوص عن العفو العام الذى أعلنه صبغة الله مجددى رئيس الحكومة الأفغانية فور وصوله لكابول.

حكمتيار



مجددى

وقام المجلس الإسلامى للمجاهدين بحل الحزب الشيوعى الذى حكم ١٤ عاما وإلغاء جهاز «خاد» وهو البوليس السرى وكذلك إنهاء عمل البرلمان السابق.

وقال عاصف محسني المتحدث باسم المجلس فى مؤتمر صحفى إن المجلس أنشأ المحكمة الخاصة لملاحقة ومعاقبة الخونة والغزاة مشيرا إلى أنه إذا انتهك شخص ما قانون الدولة الإسلامية فلن ينجو من العقاب.

وأضاف محسنى أن من حق المواطنين الذين لديهم شكاوى ضد المسئولين السابقين أن يتقدموا بها إلى المحكمة التى ستبدأ على الفور فى التقصى واتخاذ الإجراءات القانونية.

وأعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن تأييدها لقيام نظام ديمقراطى فى أفغانستان مشيرا إلى أنها لن تعارض قيام دولة إسلامية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية إن بلاده لم تتخذ قرارا بعد بشأن إعادة العلاقات الدبلوماسية مع أفغانستان أو إعادة فتح سفارتها فى كابول.

وفى إسلام اباد أكدت السلطات الباكستانية أنها لن تسمح بوجود أى نشاط للمنشقين الأفغان فى أراضيها



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

التجربة الأفغانية

بقلم الدكتور:
علي بن ابراهيم النملة
استاذ جامعي سعودي

مع نهاية شهر شوال ١٤١٢هـ ونهاية شهر ابريل ١٩٩٢م دخلت افغانستان مرحلة جديدة هي مرحلة النصر تليها مرحلة مابعد النصر. ويصادف هذا الوقت دخول الافغان عامهم الرابع عشر في مسيرة جهادية هي تجربة فريدة في وقتنا الحاضر. النصر فيها كان هدفا واحدا من هدفين، والآخر كان رجاء الشهادة في سبيل الله، وكانت من نصيب حوالي مليون وسبعمائة ألف.

لايغيب عنا جهاد الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي حيث قدم الجزائريون أكثر من مليون من أبناء المسلمين الجزائريين نحسبهم من الشهداء. ولكن التجربة تختلف وهناك وقت يفرق بين التجربتين. ولست بصدد المقارنة.

القضية الافغانية نشأت في مهد الصحوة الإسلامية ولذا توجه إلى افغانستان مجموعات غير يسيرة من شباب الصحوة فاكتسبت القضية الأفغانية عالميتها الإسلامية في الدوافع وفي الأهداف وفي سبل الوصول إلى الأهداف. والذين خرجوا إلى الساحة الأفغانية لم يكن يدور في بالهم الا الجهاد. لم يكونوا يفكرون في متعة دنيوية زائلة أو في مغنم مادي أو في مجتمع مترف، بل كانوا يخرجون من علامات الترف إلى شظف العيش يقتاتون الخبز والشاي.

والقضية الأفغانية نشأت في مهد الصحوة السياسية لشعوب العالم الذي وعى دوره في حياته فأضحى يطالب حكوماته بالمشاركة في مصيره وفي مصير أمته، ومن هنا كسبت القضية هذا البُعد السياسي العالمي.

والقضية الأفغانية كانت ذات طرفين لم يكونا متعادلين أو متقاربين في القوة المادية في يوم من الأيام. لم يكن هناك وجه للمقارنة المادية بين الطرفين. ويعجب العالم عندما يرى الطرف الأضعف هو الثابت، والطرف الأقوى يتضعضع مع مرور الوقت حتى ينتهي إلى انهيار هذا الطرف الأقوى وتفتته إلى دويلات وانقشاع فكره عالميا لتكون الساحة الأفغانية هي أخر مايسقط من حبات العقد المنفرط، وان بقيت هناك حبتان أو أكثر هي أيلة للسقوط في أي لحظة.

وانتصار المجاهدين في أفغانستان لم يكن ليحسب انتصارا لهم وحدهم؛ بل هو نصر للمسلمين في كل مكان ولذا جاء هذا النصر غاليا، ولذا أيضا أراد المسلمون الا يعكر هذا النصر أي عامل من عوامل دنيوية أذكاها الاعلام الأجنبي وضخمها حتى جعلها شبه مُسلّمة. بينما هي مجرد اثارة للفتنة والنعرات الجاهلية التي لاتتفق مع دوافع المجاهدين وأهدافهم.

وأظن ان التجربة الأفغانية تجربة فريدة في وقتنا الحاضر من حيث الأساليب التي عولجت بها القضية لا من حيث الدوافع والأهداف، فالجهاد عند المسلمين ليس فريدا محصورا بزمن مضى أو زمن يأتي ولا أظن ان الاسلوب الذي عولجت به القضية سوف يتكرر في أماكن أخرى من بلاد المسلمين المحتاجة إلى الجهاد لأن الظروف تختلف.

لقد هيأ الله تعالى للمجاهدين مجموعة من العوامل المساعدة تتعلق بالمكان والزمان والظروف الاجتماعية والسياسية والدينية، فأفاد منها المجاهدون. أما المكان فقد تهيأت لهم أرض الباكستان ينطلقون منها. وأما الاجتماعية فانهم على وفاق مع اخوانهم الباكستانيين الذين حلوا ضيوفا عليهم، أما السياسية فانهم تعرضوا لغزو قوة غير مرغوب فيها فرضت عليهم معتقدا دخيلا عليهم، أما الدينية فان رفع راية الجهاد كفيل بلفت نظر المسلمين خاصة عندما ثبت الصدق في رفع الراية، ولم يكن الرفع مجرد شعار يرفع رغبة في تحقيق أغراض دنيوية صرفة.

ويأتي هنا دور العلماء والمدرسين والباحثين العلميين «الاكاديميين» الذين يسجلون هذه التجربة في دراسات موضوعية بعيدا عن الطابع العاطفي الذي اتسمت به معظم الكتابات الصحفية، ومجردة تبين للأمة جوانب الضعف التي مرت بها التجربة سعيا إلى تلافيها أو العمل على تلافيها في تجارب قادمة. وهذا يعني ان هناك جوانب ضعف مرت بها التجربة الأفغانية لأن الذين كانوا يريدونها هم بشر معرضون للتقصير على أي حال وان سعوا إلى الكمال.

ومن هذه الجهود الموسوعة الافغانية أو موسوعة الجهاد الأفغاني والتي سبق لي ان تحدثت عنها في صفحات «المسلمون» ويتوقع لها رصدا حيا لمسيرة الجهاد في افغانستان منذ بروز التوجه الإسلامي إلى اقامة دولة إسلامية في افغانستان.

هنيئا للأفغان هذه النهاية الطيبة والدعاء بالشهادة لمن قام النصر على أرواحهم، وهنيئا للمسلمين بنصر من الله هو اشارة إلى ان الله تعالى قد وعد بنصر من ينصره ■





١ ـ افغانستان

حين تذكر امامنا بلاد الافغان ، ترتسم في الذهن صورة قديمة من التاريخ ، وصورةمعاصرة من الواقع .. الصورة القديمة هي صورة جمال الدين الافغاني المفكر المجاهد المسلم .. والصورة المعاصرة هي صورة المجاهدين الافغان في صراعهم مع الاتحاد السوفيتي ، وهو صراع استمر ١٤ عاما كاملة

وقد ارتفعت رؤوسنا للسماء من صلابة جهاد الافغانيين للحكم الشيوعي العميل الذي طلب من الاتحاد السوفيتي ان يتدخل عسكريا ، لكي يعاونه في القضاء على موجة المد الاسلامي التي بدأت ترتفع ارتفاعا ينذر بالخطر .

من يومها بدأ الصراع بين المجاهدين والقوات المحتلة والقوات العميلة .

وأبلى المجاهدون بلاء عظيما ، ولكن ظروفهم كانت تعيسة وكانت ايديهم تخلو من السلاح

وكان طبيعيا ان يتلفتوا حولهم بحثا عن صديق او معين او انصار ، وعرضت امريكا ان تساعد ، وكان هدفها هو ايقاف التوسع العسكري الشيوعي بهذا المد الديني .. وتدخلت باكستان بالعون والسلاح بوصفها دولة مسلمة مجاورة ، كما تدخلت ايران بالعون والسلاح بوصفها دولة مسلمة شيعية ، وهناك شيعة في افغانستان « الشيعة ٢٠٪ » ، وتدخلت مصر والسعودية بالمال والسلاح بوصفهما دولتين مسلمتين لمساعدة المجاهدين المسلمين .

وقد استمرت الحرب ١٤ سنة كاملة برزت فيها عبقريات عسكرية من المجاهدين ، ووقعت فيها بطولات رفيعة اعادت الى الذهن سلوك الصحابة في الحرب ، وكان هذا النجاح امام الجيش الاحمر دافعا لامريكا لأن تزيد من عونها للمجاهدين فبدأت تمدهم باسلحة متقدمة « صواريخ كروز ودبابات ومدفعية ثقيلة »

وبدأ الاتحاد السوفيتي يشكو من عبء الحرب الاقتصادية عليه ، كما راح يعوي من زيادة عدد قتلاه وجرحاه ، حتى وصل الاتحاد السوفيتي الى الاعتراف بانه يلاقي في افغانستان مالاقاه الأمريكيون في فيتنام .. لقد انغرس في ورطة خانقة وسار بقدميه نحو كمين قاتل

ومع التفكك والانهيار السوفيتي انسحب الجيش الاحمر من افغانستان مسجلا هزيمته المعنوية بعد هزيمته المادية

واقترب يوم دخول المجاهدين الى كابول .

« للحديث بقية »

أحمد بهجت



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢



« المسلمون » تدخل كابل فى ركب الفاتحين:

الجهاد لم ينته وهناك معركة جديدة

سياف: سأظل فى كابل إلى ان اطمئن ان حكما إسلاميا خالصا قد قام

رباني: **أمامنا أيام عصيبة لعلها أشد قسوة من أيام الجهاد**

أحمد شاه: **اذا لم تخرج الميليشيات فورا فسنحاربها**



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

دخلت «المسلمون» إلى العاصمة الإسلامية المحررة كابل مع ركب الفاتحين. كنت مع الشيخ عبد رب الرسول سياف، والشيخ برهان الدين ربانى وهما يتجهان للقاء قلب الدين حكمتيار.

ورغم ان الصواريخ والقذائف كانت تنطلق من حولنا الا ان جوا من التفاؤل يسود الآن نظرا لاصرار سياف وربانى على احتواء المشكلة مما يشير إلى احتمال خروج كافة الميليشيات وهو الشرط الثانى الذى يصر عليه حكمتيار.

فى نفس الوقت باشر المهندس أحمد شاه وزير الداخلية الأفغانى مهام منصبه اليوم وذلك فى مكتب رئيس الوزراء بصفته نائبا له ووزيرا للداخلية.

وقد اتصل سياف فور وصوله إلى مقر رئيس الوزراء بالشيخ حكمتيار وقال له: أنا أحدثك من مكتبك ونحن فى انتظار وصولك قريبا باذن الله.

وقد كنت أول من وضع يده فى يد الشيخ سياف مهنئا بوصوله إلى أرضه وبلده، وقلت له: بماذا تشعر الآن؟ فقال لى: لقد غبت فقط عن كابل ولم اغب عن أفغانستان، واضاف: برغم كل ماتراه الآن من فرح وغبطة فاننا نعتبر كل ذلك مجرد خطوة لتحقيق أهدافنا، وندعو الله ان يوفقنا فى اتمام الفتح باقامة دولة ومجتمع إسلامى تطمئن لهما قلوب المسلمين وترتاح لهما قلوب المخلصين الذين كانوا يتطلعون ولايزالون إلى ان يروا حكم الله وقد قام فى افغانستان المسلمة. اننا نبشر المسلمين بالخير ولكن لابد ان يعلم الجميع انه مازالت هناك عقبات نرجو الله ان يوفقنا فى التغلب عليها. قلت له: هل تعد زيارتكم هذه هى بداية استقراركم فى كابل لمباشرة أعمالكم؟ قال: ساكون فى كابل وحواليها حتى اطمئن إلى ان حكما إسلاميا خالصا قد استقر. سألته: وماذا عن المشاكل المستحدثة؟ قال: سأبقى حتى أتأكد ان كابل قد تخلصت نهائيا من أيدى الطواغيت ومن أيدى هؤلاء الذين حاربناهم أربعة عشر عاما. سنكون هنا حتى نرى ان نظاما إسلاميا قد قام. قلت له: ينظر المسلمون بعين القلق إلى مايحدث الآن خشية الفتنة.. فهل هناك جديد نطمئن به المسلمين؟ قال: ان أمامنا عقبات ونرجو الله ان يوفقنا إلى تذليلها. ان كثيرا من مشاكلنا يمكن ان تعيش فى ظل الخلاف الذى قد يحدث بيننا، لكننا جادون فى انهاء هذا الخلاف وتوحيد الصف. وندعو الله التيسير. قلت له: هل ستقابل حكمتيار؟

قال: نعم، سأقابله اليوم «الثلاثاء» قلت: وماذا عن الميليشيات؟ قال: كل شىء سيكون على مايرام ان شاء الله فاطمئنوا.

وقلت للأستاذ أحمد شاه أول رئيس وزراء للمجاهدين ووزير الداخلية الحالى: بماذا تشعر الآن؟

قال: هى لحظة مباركة بكل تأكيد. قلت: وماذا عن شكل الدولة الجديدة؟ قال: نتوجه الآن لاقامتها. وسوف نقيم ان شاء الله حكومة إسلامية، ليست فقط للافغان بل لكل المسلمين. قلت: وفى أى شىء تنحصر مهمتكم الحالية؟ قال: اليوم خرجنا فى هذه القافلة كنموذج لوحدة المجاهدين. لقد جاءت كل المنظمات لندخل كابل سويا فى ائتلاف كلمة الرجال، ولعل هذا يقنع بقايا الشيوعيين بترك هذا البلد نهائيا. قلت له: وماذا عن الميليشيات؟ قال: هؤلاء هم من أعينهم بالضبط، وأرى انه لا طريق أمامهم الا ان يتركوا هذه



المصدر : المسلمون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٢

الارض لاننا جادون فعلا فى الوحدة، وقادرون بإذن الله على تفويت الفرصة على المتآمرين واحباط اية مؤامرة، فليخرجوا من كابل ومن كافة المحافظات، او فليلقوا سلاحهم ويستفيدوا من العفو العام. قلت: هل يعنى ذلك ان المطالبين بخروج الميليشيات محقون؟ قال: بالتاكيد.. لقد حاربنا ١٤ عاما من أجل هذا الهدف، ولابد ان يخرجوا. قلت: يرى البعض ان الجهاد قد انتهى ولا داعى لأية مشاكل؟

قال: الجهاد لم ينته، وهو لن ينتهى قبل خروج هذه الميليشيات، واذا لم يقبلوا شروطنا فسنحاربهم.

قلت: هل يعنى هذا ان معركة اخرى تنتظركم؟

قال: نعم، أمامنا معركة جديدة، وهناك مشاكل متعددة، لكن تشكيل الحكومة الإسلامية وبركة الجهاد سوف يتكفلان بحل كل المشاكل. قلت: متى يبدأ الوزراء الجدد فى تسلم وزاراتهم؟ قال: فور خروج بقايا الشيوعيين. قلت: هل سيتم هذا فى مدة مؤقتة، قال: طبعا، وهذا حسب الاتفاق. قلت: وماذا عن احتياجاتكم من المسلمين؟ قال: ان يظلوا على دعائهم لنا.. وبعد ان شاركونا بأموالهم وأرواحهم فى ملحمة الجهاد، نريد منهم ان يشاركونا بعقولهم ويأتوا الينا لكى يملأوا الفراغ الموجود الآن. ان اكثر من ٦٠ منظمة تنصيرية تعمل حاليا فى افغانستان، ولابد من التصدى لها بواسطة منظماتنا الإسلامية. قلت: وماذا عن اخوانكم المجاهدين العرب؟ قال: انهم اخوة واشقاء ورفاق درب، ومثلما شاركونا فى الجهاد نريد منهم الآن ان يحضروا إلى افغانستان لمشاركتنا فى البناء وفى أسلمة المجتمع، انهم صحبنا على كل حال.

وداخل سيارة المجاهد برهان الدين ربانى أجريت معه هذا الحوار. سألته: هل قرت عيناك الآن؟ قال: اشعر بمسؤولية كبيرة أمام الله ثم أمام المسلمين، ومن الآن ومنذ أعلنا الدولة الإسلامية أشعر ان أنظار الدنيا كلها علينا، وان ألف مليون مسلم يتابعوننا خاصة فى ظل استمرار مؤامرات الاعداء فى الداخل والخارج. ان الاعداء يتربصون بنا من كل جهة، لكننا نؤمن ان الله لن يترك المؤمنين وحدهم. انها أيام عصيبة، وهى أشد مهما كنا نواجهه من تحديات الجهاد المسلح. قلت: هل هناك تطورات جديدة؟ قال: نحن نرى ان اخواننا الآخرين يتمتعون بشعور طيب جدا ويريدون خيرا للإسلام والمسلمين ولأمتهم، ولايحبون ان تفشل هذه التجربة المباركة بعد هذا الجهاد المقدس. سنكون جبهة واحدة. قلت: هل من المقرر ان تجتمعوا بحكمتيار؟ قال: نعم بإذن الله تعالى.■



أزمة جديدة فى افغانستان

«مسعود» يرفض مطالب «حكمتيار» بطرد الاوزبك والطاجيك من كابول

كابول ـ وكالات الانباء : رفض احمد شاه مسعود وزير الدفاع فى الحكومة الافغانية الجديدة امس طلب قلب الدين حكمتيار قائد المتمردين بطرد قوات الاوزبك والطاجيك من العاصمة كابول . هاجم مسعود حكمتيار لمعارضة اشتراك الاوزبك والطاجيك فى الحكومة الجديدة . واعرب عن دهشته من طلب حكمتيار بطرد الاوزبك والطاجيك من كابول كشرط لقبول اتفاق وقف اطلاق النار . وطلب مسعود تقديم الشكر لقوات الاوزبك والطاجيك لتعاونها مع المجاهدين الافغان فى اسقاط النظام الشيوعى السابق فى افغانستان .

انتقد مسعود حكمتيار بسبب مدح افراد لم تشارك فى اسقاط النظام الشيوعى السابق بزعامة نجيب الله فى افغانستان واتهم مسعود حكمتيار بالتعاون مع عناصر تابعة للنظام الشيوعى للاستيلاء على السلطة واكد مسعود انه كان بامكانه الاستيلاء على السلطة ودخول كابول . كما اكد انه ظل خارج كابول حتى وصول الحكومة الائتلافية الجديدة . كما اكد مسعود ان حكمتيار لم يعد قادرا على قصف كابول . كما هدد بطرد قوات الحزب الاسلامى بزعامة حكمتيار الى مواقع بعيدة عن العاصمة كابول . نفى مسعود معارضته لاشتراك حكمتيار فى السلطة واكد ان الامر متروك للزعماء السياسيين .

فى الوقت نفسه اعرب بعض اعضاء الحكومة الافغانية الجديدة عن قلقها من استغلال حكمتيار الهدنة لاعادة بناء قواته . كما اكد . بعض المصادر الى قيام بعض اعضاء الحكومة السابقة بمغادرة كابول اثناء الهدنة بين فصائل المجاهدين الافغان . واشارت المصادر الى قيام عبدالوكيل وزير الخارجية السابقة بمغادرة كابول فى طائرة نقل . كما اشارت الى مغادرة وزيرين اخرين افغانستان .

من ناحية اخرى قررت الحكومة الافغانية الجديدة فى كابول امس حل الحزب الشيوعى السابق المعروف باسم «حزب الوطن» . كما قررت الحكومة الغاء كافة المؤسسات التى شكلها الحزب الشيوعى السابق . وقررت الحكومة الغاء القوانين الصادرة عن النظام الشيوعى السابق والتى تتعارض مع قواعد الشريعة الاسلامية . كما قرر مجلس الدولة الحاكم فى افغانستان تشكيل محاكم خاصة لمحاكمة عملاء النظام الشيوعى السابق .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

هروب العديد من سكان كابل

مسعود يرفض مطالب حكمتيار بطرد الميليشيات

كابل ـ وكالات الانباء: رفض وزير الدفاع الافغاني أحمد شاه مسعود مساء امس الاول شروطا حددها زعيم المجاهدين المنشق قلب الدين حكمتيار من اجل هدنة دائمة وهدد بطرد قوات المنشقين بعيدا بحيث لا تكون كابل في مرمى صواريخهم.

وقال مسعود في اول مؤتمر صحافي له منذ عجل بسقوط الحكومة السابقة التي نصبها السوفيات الشهر الماضي ان حكمتيار «لم يعد قادرا على تعريض العاصمة لخطر كبير».

واضاف قوله: «لعله سيكون قادرا فترة قصيرة على اطلاق بعض صواريخه ليقتل بعض الابرياء. لكنني اؤكد لكم ثانية اننا قريبا جدا سندفع به بعيدا حتى لا تصل صواريخه كابل».

وانهت الهدنة يومين من القصف الصاروخي للعاصمة اودى بحياة زهاء ٥٠ شخصا. ورد مسعود على الصواريخ بقصف مدفعي مكثف لرجال حكمتيار حول الطرف الجنوبي للمدينة.

ومن مطالب حكمتيار الرئيسية لجعل الهدنة دائمة انسحاب رجال ميليشيات الاوزبيك والناطقين بالطاجيك من كابل.

لكن مسعود قال في المؤتمر الصحافي الذي اكتظ بالصحافيين: «ان جيش الحكومة السابقة والميليشيا «يستحق الشكر لتعاونهما مع المجاهدين في اسقاط حكومة الرئيس نجيب الله. ولهذا يجب شكر هذه القوات لا اهانتها».

وهاجم مسعود وهو نفسه من الطاجيك في شمال افغانستان حكمتيار لمعارضته اعطاء الميليشيات دورا في حكم البلاد.

وقال: «غريب ان يرفض السيد حكمتيار هذه القوات التي تعاونت وشاركت في اسقاط نظام حكم كابل ويشيد في الوقت نفسه باولئك الذين لم يشاركوا ومازالوا يعتنقون افكارا شيوعية».

وتتهم الحكومة حكمتيار بالتعاون مع عناصر جناح «خلقي» المتشدد في الحكومة السابقة في محاولة فاشلة للاستيلاء على السلطة منذ عشرة ايام.

وعلى الرغم من كلماته المتشددة، اكد مسعود على انه كان قادرا على الاستيلاء على السلطة بنفسه لكنه توقف خارج كابل لتمكين القادة السياسيين للمجاهدين من الوصول الى العاصمة وتاليف حكومة.

ولم يغلق مسعود الباب امام حكمتيار تماما قائلا ان الامر «متروك للزعماء السياسيين ليقرروا ما اذا كان يمكنهم اعطاؤه دورا في الحكومة الجديدة».

وقالت مصادر الحزب الاسلامي الذي يتزعمه حكمتيار ان مجلسا من زعماء المجاهدين الرئيسيين الذين يساندون الحكومة قابل ممثلين عن الحزب الاسلامي لمدة ساعة امس الاول، وما زالت هذه المحادثات جارية.

من جهة اخرى استمر وقف اطلاق النار بين الحكومة الافغانية الجديدة والمجاهدين المتمردين عليها لليوم الثالث امس. لكن السكان القريبين من خطوط القتال يواصلون الرحيل عن المنطقة.

ورحلت اسر تجلس فوق اكوام من المتاع على عربات تجرها الحمير عبر خطوط المتقاتلين الى مناطق اكثر امنا في كابل.

قال رجل وهو يقود حمارا يجر عربة عليها زوجته وابنه الصغير بعيدا عن الضواحي الجنوبية لكابل: «لا نعلم ما سيحدث، ويجب ان نرحل».





المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢



« ٢ » افغانستان

حين انتهى الجهاد في افغانستان بانتصار المجاهدين تصاعد زهو المسلمين في العالم الاسلامي كله بهذا الانتصار ..

ولكن الفرحة لم تتم ، فقد بدأت المشاكل والصراعات بين المجاهدين تسفر عن وجهها الكئيب ، وهي مشاكل ادت الى اشتباكات بالسلاح ، وهكذا فوجيء حلفاء الأمس انهم يتحولون الى اخوة اعداء ، ويتبادلون اطلاق النار .. وكان حكمتيار هو بطل هذه المأساة الجديدة ..

وأحس الناس عموما بخيبة امل عميقة ، فقد كانوا جميعا ينظرون الى المجاهدين نظرتهم الى ابطال يرفرفون باجنحة ملائكية ، ابطال بلا طموح في الحكم ولا مطامع في السلطة .. ولا رغبات في الدنيا .

لكن الانسان هو الانسان أينما كان ، ومهما اتسمت دوافعه بالنبل فهو في نهاية الأمر مخلوق له ضعفه الانساني .. ومن حق هذا الضعف ان يعبر عن نفسه ..

والحقيقة ان المجاهدين استفادوا من تجربة الثورة الاسلامية في ايران ،فقد تجنبوا سفك دماء اعدائهم من المتعاونين مع الحكومة العميلة ، واصدروا عفوا عاما عن جميع الجرائم ، وقالوا ان من اخطأ في حق الله فامره الى الله ونحن نسأل الله أن يغفر له ، ومن اخطأ في حق الشعب فليرفع دعواه امام محاكم سننشئها لذلك ..

وهذا العفو العام يعنى انهم كسلطة جديدة لن تمارس عملية الانتقام من السلطة القديمة ..

وكان هذا كله رائعا ويتأسى بالعفو العام الذى اصدره الرسول صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة فاتحا ..

رغم هذا حدث ماحدث ، وانطلق رصاص المجاهدين في طريقه الى صدور المجاهدين ..

وكانت هذه خطيئة مروعة ، وهى خطيئة خدشت صورتهم امام العالم ، وقال الشامتون من اعداء الامة الاسلامية .

ـ انظروا الى المجاهدين المسلمين حين يقتربون من الحكم ، انهم يتحولون الى وحوش تتصارع على السلطة .. شانهم شان غيرهم بين اهل الدنيا .

وهذا الحكم السريع ظلم بالغ لهم ، والحق ان في افغانستان مجموعة من المشاكل التى تنوء بحملها الجبال .. وهى مشاكل تفسر لنا ماحدث

« للحديث بقية »

أحمد بهجت

ليس إلا



بقلم: محمود السعدني

صورة واحدة وزعتها وكالات الأنباء على العالم كله ونشرتها اغلب صحف المعمورة، صورة بشعة ورهيبة لعملية إعدام ضابط امن في حكومة افغانستان المخلوعة، بعد محاكمة قصيرة لم تستغرق أكثر من دقائق. هذه الصورة الرهيبة سمحت السلطات الأفغانية بالتقاطها ومع الشكر لوكالة الأنباء، مع ان إسرائيل كانت تدفع عشرات الملايين لالتقاط مثل هذه الصورة ونشرها على العالم، لكي يعرف الفرق بين المسلمين (المتوحشين) واليهود (المتحضرين) الذين يرشقون المتظاهرين بالحجارة واحيانا بقنابل الغاز. فإذا حاكمتهم فأمام محاكم محترمة تستغرق وقتا طويلا، وتسمح لهم بالدفاع عن انفسهم وتفنيد التهم الموجهة إليهم.

وبعد عودة نميري إلى السلطة عقب الانقلاب الشيوعي حرصت كل اجهزة الإعلام الغربي الواقعة تحت سيطرة الضهاينة على نشر صور المحاكمات الصورية التي حاكمت زعماء الانقلاب، بينما كان المتهمون يقفون أمام (المحكمة) وقد وضعوا أيديهم فوق رؤوسهم وكأنهم أسرى حرب وقعوا في أيدي الأعداء. ولم تستغرق محاكمة عبد الخالق محجوب إلا عشر دقائق، واستغرقت محاكمة الشيخ احمد ربع ساعة، صدر الحكم بعدها بالإعدام!! وخلال الثورة الايرانية حرص الغرب على نشر صور جثث المحكوم عليهم بالإعدام، عندما قام الثوار بوضعها على سطح احدى المدارس، وقد علقوا حول رقبة كل جثة اسم صاحبها ووظيفته، وكان بينهم الوزراء وقادة الجيش وضباط السافاك.

لقد كانت هذه الصور بمثابة إعلانات ضد الممارسات التي تجري في بلاد المسلمين والعرب، ثم جاءت الصورة الأفغانية دليلا آخر على اننا نسلك في حياتنا السياسية سلوك قاتل يا مقتول، ثم نرفع شعارات الديمقراطية والراي والراي الآخر، مع اننا في الحقيقة وحوش كاسرة.. وقتلة محترفون، وهي ليست تشنيعة اطلقها علينا اعداؤنا، ولكنها مصيبة وحطت علينا، ونحن الذين سمحنا بتسجيلها بالصور وبالأفلام!!



باكستان توقف تحركات المنشقين في بيشاور

احمد مسعود يرفض شروط حكمتيار للهدنة

كابول (اسلام اباد) - ا.ف.ب، رويتر: دخل اتفاق وقف اطلاق النار في افغانستان يومه الثالث وخيم الهدوء على كابول امس، في حين اعلنت اذاعة وتلفزيون كابول فرض قوانين اسلامية جديدة وتلقت النساء تعليمات بعدم السفور، في حين بات بيع الخمور والمخدرات ممنوعاً. وكانت هذه الاجراءات قد طبقت الى حد كبير في العاصمة الافغانية، حيث اخفى اصحاب المتاجر ما تبقى لديهم من خمور، وحيث نادرا ما تخرج النساء مكشوفات الراس.وكان وقف اطلاق النار قد بدأ الاربعاء الماضي بعد يومين من قصف مدفعي شرس وتبادل لاطلاق الصواريخ لقي فيه اكثر من ٥٠ شخصا مصرعهم وجرح حوالي ٣٠٠ اخرين.

وقالت مصادر اعلامية افغانية ان العديد من الشخصيات البارزة في الحكومة السابقة ألتي انهارت منذ اسبوعين انتهزوا فرصة وقف اطلاق النار للهرب من كابول.

ولم يرد تأكيد رسمي، ولكن احد المصادر ذكر ان وزير الخارجية السابق عبد الوكيل هرب في طائرة امس الاول، وتبعه اليوم نائبان سابقان لرئيس حزب الوطن الحاكم وهما فريد احمد مصدق ونجم الدين كوياني، ولم تعرف وجهتهما .ووردت انباء عن ان الرئيس السابق نجيب الله لا يزال مختبئا في مبنى الامم المتحدة في كابول الذي لجأ اليه بعد ان فشل في الهرب من العاصمة منذ ثلاثة اسابيع.

ومن جهته رفض وزير الدفاع الافغاني احمد شاه مسعود امس الاول شروطا حددها زعيم المجاهدين المنشق قلب الدين حكمتيار من اجل هدنة دائمة، وهدد بطرد قوات المنشقين بعيدا بحيث لا تكون كابول في مرمى صواريخهم.

وقال مسعود في اول مؤتمر صحافي له منذ الحكومة السابقة ان حكمتيار لم يعد قادرا على تعريض العاصمة لخطر كبير.

واضاف قوله «لعله سيكون قادرا لفترة قصيرة على اطلاق بعض صواريخه ليقتل بعض الابرياء، لكنني اؤكد اننا قريبا جدا سندفع به بعيدا حتى لا تصل صواريخه كابول».

ومن مطالب حكمتيار الرئيسية لجعل الهدنة دائمة انسحاب رجال ميليشيات الاوزبك والناطقين بالطاجيك من كابول.

لكن مسعود قال ان جيش الحكومة السابقة والميليشيات يستحقا الشكر لتعاونهما مع المجاهدين في اسقاط حكومة الرئيس نجيب الله.وهاجم مسعود - وهو نفسه من الطاجيك في شمال افغانستان - حكمتيار لمعارضته اعطاء الميليشيات دورا في حكم البلاد.

وقال «غريب ان يرفض حكمتيار هذه القوات التي تعاونت وشاركت في اسقاط نظام حكم كابول، لكنه يشيد باولئك الذين لم يشاركوا ومازالوا يعتنقون افكارا شيوعية».

وتتهم الحكومة حكمتيار بالتعاون مع عناصر جناح خلقلي المتشدد في الحكومة السابقة في محاولة فاشلة للاستيلاء على السطة منذ عشرة ايام.وعلى الرغم من كلماته المتشددة اكد مسعود انه كان يمكنه الاستيلاء على السلطة بنفسه، لكنه توقف خارج كابول لتمكين القادة السياسين للمجاهدين من الوصول الى العاصمة وتأليف حكومة.

ولم يغلق مسعود الباب امام حكمتيار تماما قائلا ان الامر متروك للزعماء السياسيين ليقرروا ما اذا كان يمكن اعطاؤه دورا في الحكومة. وقالت مصادر الحزب الاسلامي الذي يتزعمه حكمتيار ان مجلسا من زعماء المجاهدين الرئيسيين الذين يساندون الحكومة

قابل ممثلين عن الحزب الاسلامي لمدة ساعة امس الاول، ومن المتوقع أن تستانف المحادثات.

وفي اسلام اباد اعلنت باكستان امس الاول انها لن تسمح للمتشقين بالقيام بأي نشاط من داخل اراضيها يمكن ان يتصاعد ليصبح تدخلا في الشؤون الداخلية لافغانستان.

وذكر مجمع وكالات دول عدم الانحياز نقلا عن متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية قوله للصحافيين في رد على سؤال حول ما اذا كان الحزب الاسلامي الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار والذي يعارض المجلس الموقت في كابول، يمكن ان يواصل القيام بانشطته من مدينة بيشاور الباكستانية، «ان اسلام اباد سوف تنتهج سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان مع تولي المجلس الموقت للسلطة في الثامن والعشرين من ابريل (نيسان) الماضي».واضاف ان الوضع قد تغير، اذ ان افغانستان حاليا تعد دولة مستقلة ذات سيادة.واعرب المتحدث عن امله في عودة جميع زعماء المجاهدين الافغان من بيشاور الى افغانستان نظراً لتولي المجلس الموقت السلطة بقيادة صبغة الله مجددي.



المصدر : المجالس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

كلمة المجالس

حـــذار

«لبننة»

افغانستان

القضية الافغانية كانت واضحة من قبل لكل مراقب.. حرب بين الافغان المجاهدين الوطنيين وحرب بين الافغان السوفيات.. كانت حربا بين الغالبية العظمى من الشعب الافغاني، والاقلية التي ربطت مصيرها بمصير الدولة العظمى التي دفعت بجيوشها لتحتل بلدا آمنا وتنصب حكومة شيوعية تحكم بالحديد والنار..

وبعد نضال طويل ومرير تمكن الشعب الافغاني من تحقيق النصر على قوى الشر.. فقد انسحبت القوات السوفياتية مجبرة بعدما تكبدت آلاف القتلى والجرحى، وتفكك الاتحاد السوفياتي الى دويلات مستقلة، وسقطت الحكومةالشيوعية في افغانستان، فالتجا رئيسها الى مفوضية الامم المتحدة، وفر اعضاء حكومته، وانضمت العساكر الافغانية الى قوات المجاهدين...

اذن القضية الافغانية كانت في البداية واضحة فاستحقت تاييد العالم الاسلامي ودعمه، اما الذي يجري الان بعد النصر، فهو الذي لا وضوح فيه، وهو الذي يحير عقول جميع المراقبين..

ولان التجربة الافغانية كانت فريدة في تحقيق وحدة العالم الاسلامي، فإنها وبكل اسف، تتعرض الان لخطر كبير يهدد في ان وحدة افغانستان ووحدة العالم الاسلامي..

فالانشقاقات الحاصلة بين قادة المجاهدين، وتوجيه اسلحة تنظيماتهم الى صدور ابنائهم، لن تؤدي الا الى مزيد من القتل والدمار، في وقت اصبحت الحاجة ماسة الى حماية الشعب، والى بدء معركة اعادة البناء والاعمار..

ان الحرب الاهلية في افغانستان التي تطل براسها منذ ان انهارت الحكومة الشيوعية واندحرت امام المجاهدين تهدد بتحويل هذا البلد المسلم الى دويلات اسلامية سنية وشيعية متقاتلة والى محميات قبلية يؤدي صراعها الى «لبننة» افغانستان لتتدخل فيها الدول وتصفي حساباتها مع بعضها بعضا على حساب الشعب الافغاني ووحدة ارضه وترابه.. وما حصل في لبنان، طيلة ستة عشر عاما لابد وان يكون درسا يجب استيعابه حتى لا نقع جميعا كدول اسلامية في المحظور، ومن ثم نبكي على الاطلال، كما كانت حالنا في كثير من المواقف



والمماحكات السياسية على المدين المنظور وغير المنظور ازاء كثير من القضايا العربية والاسلامية.. ان بعض الدول الاسلامية التي لا مصلحة لها سوى مصلحة الشعب الافغاني وبالذات المملكة العربية السعودية التي قدمت دعمها للمجاهدين الافغان ايمانا منها بقضيتهم العادلة قلقة جدا على ما يجري الان.. وقلقها في محله، اذ انه من غير المعقول، وبعد النصر الذي تحقق، ان تشهد افغانستان ما تشهده حاليا من صراعات بين المجاهدين، قد تتحول الى صراعات قبلية.. فالشعب الافغاني شعب مسلم له تطلعات واحدة، ولذا فاننا نخشى ان تصبح افغانستان مسرحا لكل دولة تريد تصفية حساباتها مع الاخرى على حساب الشعب الافغاني المسلم.

اننا، اذ ندعو مخلصين القادة الافغان الذين يتصارعون فيما بينهم لتحقيق المكاسب الشخصية لا نفسهم، ان يضعوا مصالح شعبهم وبلدهم وامتهم الاسلامية فوق اي اعتبار.. والا فان «الدلبننة» ستكون خاتمة المطاف.

ان الاحداث التي يشهدها العالم من حولنا كثيرة ومهمة للغاية في معانيها.. ان احداث المانيا التي اضطرت غينشر الى الاستقالة والى تحديد مستقبل كول وحزبه السياسي..، واحداث لوس انجلوس التي ذهب ضحيتها الالاف من القتلى والجرحى وكلفت مئات الملايين من الدولارات لابد وان تكون عبرة لمن يعتبر.. فهل تكون هذه الاحداث وغيرها عبرة لقادة المجاهدين واغلبهم من حملة الشهادات العليا ومن المثقفين الذين يستقرئون الاحداث والتاريخ.. فهل يكون هؤلاء القادة اكثر قدرة من محيطهم على قراءة معاني هذه الاحداث؟

(المجالس)



صراع الســـــلطة فى افغانســـتان

مسعود موقفه قوى ويحظى بالتأييد السياسى والعسكرى
حكمتيار يدرك استحالة التوصل الى سلام بدونه

كشف التنوع العرقى الافغانى اليوم عن طابعه الحقيقى ، بما يهدد بوقوع قتال مرير بين العرقيات الافغانية المختلفة .. لقد شعر المجاهدون جميعا سواء كانوا من الباشتون ، أو الطاجيك ، أو الاوزبك بأنهم إنتصروا فى الحرب بفضل تضحياتهم وحدها ، لكن الذى حدث بعد إقتحام كابول يوم ٢٦ ابريل الماضى ان كل مفترق للطرق ، أو مبنى رسمى ، أو موقع عسكرى تدافع عنه مجموعة مختلفة من المقاتلين .



المصدر : الـــأهرام
٧
التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

وهناك تياران مسيطران فى هذا النزاع ، وهما تيار مقاتلى حزب الجمعية الاسلامية بزعامة أحمد شاه مسعود ، ومقاتلوه يشكلون رأس الحربة فى تحالف غير متجانس يسعى إلى الحكم ، تساندهم الميليشيات الاوزبكية بقيادة « رشيد رستم » ، وهى مؤلفة من عدد كبير من المقاتلين المسلحين جيدا .

أما التيار الثانى فيتألف من اعضاء حزب اسلامى بزعامة قلب الدين حكمتيار المتشدد، وقد دارت معارك عنيفة يوم ٢٥ ابريل الماضى فى كابول انتهت بانتصار رجال مسعود، واستسلام رجال حكمتيار. وبذلك انتقل رمز السلطة المركزية الى قبضة «أسد بانشير» كما يطلقون على مسعود.. لكن هذا النجاح لم يستمر طويلا فقد تمكن مقاتلو حزب اسلامى من التمركز فى مواقع عليا تشرف على العاصمة، تل مارونجان وتل بيحب مهرو .

غير ان سيد أمين بكتيار، وهو قائد مجموعة من مقاتلى حزب حكمتيار ينفى ان رجاله يقاتلون احمد شاه مسعود.. ويقول بكتيار اننا لانقاتل جمعية اسلامى بل نقاتل كلاب دوستم، ونحن نشعر باحترام كبير للقائد مسعود، وكل مانريده هو ان نطرد الميليشيات الاوزبكية من المدينة .

اسد بانشير

لقد برز احمد شاه مسعود وقلب الدين حكمتيار بوصفهما الزعيمين الكبيرين للمجاهدين الافغان اما شاه مسعود فهو من الطاجيك، ويتحدث الفرنسية وقد اقام شهرته على اساس براعته الفائقة فى تنظيم المقاومة فى بانشير ضد الغزو السوفييتى، ومن هنا اطلق عليه «اسد بانشير» وتمكن من الصمود امام الجيش الاحمر الذى شن هجمات واسعة النطاق ضد المنطقة التى يسيطر عليها شاه مسعود..

زعيم الباشتون

اما قلب الدين حكمتيار فانه يحظى بتأييد باكستان وقد شن عملياته ضد الغزو السوفييتى من قواعده فى بيشاور، وبالتالى استفاد من المساعدات العسكرية الامريكية، والسعودية. ورغم دعم المخابرات الباكستانية فان حكمتيار لم يستطع احراز انتصارات كبيرة مثلما فعل شاه مسعود، لكن حكمتيار استطاع ان يستغل العاطفة الدينية لتعويض ضعفه العسكرى. ان حكمتيار وهو من قبائل الباشتون التى تمثل الاغلبية فى افغانستان نسف عمدا محاولات المصالحة بين قادة المجاهدين والمصالحة بين الرجلين امر صعب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢



شمال وجنوب

صراع الورثة يقود أفغانستان إلى الهاوية !

لعنة كابول تطارد المجاهدين

مؤمن ماجد

« كابول مدينة صغيرة لا يزال يعيش معظم سكانها حياة القرون الوسطى ولكنها أقوى من القنابل الذرية لان كل من يحاول دخولها غازياً تطارده لعنة تشبه لعنة الفراعنة » .

قائل هذه الكلمات أحد قادة المجاهدين الافغان عندما كان هناك جهاد من أجل العقيدة وعندما كان هناك كفاح من أجل نصرة الاسلام ..

أما الان فقد تحولت القضية إلى صراع بين الورثة ولذلك حتماً ستحل عليهم لعنة كابول .

ظلت كابول على مدى ١٤ عاما حلما يراود المسلمين فى كل أنحاء العالم بعد أن تحولت إلى رمز للدفاع عن العقيدة الاسلامية فى مواجهة المد الشيوعى ومن أجلها استشهد ١,٥ مليون أفغانى ومن أجلها تشرد ٦ ملايين مواطن .. ومن أجلها تحول ١٠٠ ألف طفل إلى أيتام و ٤٥٠ ألف سيدة إلى أرامل ولكنها الان مدينة المجهول رغم أن كل الرايات المرفوعة من حولها إسلامية ورغم أن القاتل والمقتول على أرضها من المسلمين .

كان نجيب الله الديكتاتور الاسبق لافغانستان الرمز الوحيد الباقى للشيوعية وكان سقوطه أمرا حتميا فعندما طلب الصحفيون من المتحدث باسم البيت الابيض الامريكى أن يعلق على استقالة نجيب الله قال : « عندما يأتى الخريف تتساقط الاوراق الجافة » .

ومن المؤكد أن نجيب الله لم يكن ورقة جافة تسقط مع أوراق الخريف ولكنه كان على رأس نظام تحول إلى جثة هامدة ماتت منذ شهور ولم يهتم أحد باكتشاف حالة الوفاة وإذا اكتشفها لم يكن يكلف نفسه عناء دفنها لان صراع المتناقضات تفجر حتى قبل كتابة شهادة الوفاة .

كانت شهادة وفاة النظام الشيوعى فى أفغانستان قد كتبت عام ١٩٨٩ عندما قرر ميخائيل جورباتشوف الرئيس السابق للاتحاد السوفيتى السابق سحب القوات السوفيتية من أفغانستان لكى تنتهى إلى الابد المغامرة الحمقاء التى أقدم عليها ليونيد بريجنيف عام ١٩٧٩ بهدف إخماد صوت الاسلام فى أفغانستان ومنع مد التيار الاسلامى من الالتحام بالجمهوريات الاسلامية التى كانت تحت عباءة الدب الاحمر .

وجاء التصديق الرسمى على شهادة الوفاة عندما اتفقت الولايات المتحدة مع بقايا الاتحاد السوفيتى على أن تتوقف اعتبارا من أول يناير الماضى شحنات الاسلحة السوفيتية لحكومة كابول مقابل أن توقف واشنطن شحنات الاسلحة للمجاهدين الافغان .

وعندما انقطع شريان الدم الوحيد الذى كان يغذى نظام نجيب الله لم يكن هناك سبيل سوى الانهيار على الرغم من محاولات نجيب الله لاسترضاء جماعات المقاومة الافغانية عندما وصفهم بأنهم « إخوة فى الدين والعقيدة » ورغم محاولة إضفاء الطابع الاسلامى على نظامه بزيادة حصص المواد الدينية إلى الضعف وإلغاء تدريس اللغة الروسية كمادة إجبارية .

غير أن السقوط الشرعى للرئيس غير الشرعى فتح بوابة الجحيم بين المجاهدين الافغان الذين تفجرت الصراعات بينهم إلى حد التصفية الجسدية والاشتباكات الدموية مما يهدد بتحول أفغانستان من جهاد ضد الشيوعيين إلى حرب قوميات وأصول عرقية ودينية ستكون حربا معقدة وطويلة ولن يكون فيها منتصر واضح ولكن سيكون لها مهزومون وضحايا عديدون أولهم مستقبل أفغانستان نفسه .

ومن المفارقات المحزنة أن الصراع بين فصائل المقاومة ازداد سخونة وشراسة بعد إقرار الخطة الدولية لاحلال السلام فى أفغانستان وبعد الاتفاق على حكومة مؤقتة لتسيير الامور وبدلا من أن يكون ذلك نهاية للحرب الدامية التى استمرت ١٤ عاما أصبح بداية حرب جديدة ربما تستمر سنوات طويلة لانها تؤدى إلى إحياء انقسامات تاريخية قديمة ومن يدمى جروح التاريخ تطارده لعنة الموتى .

وهناك خطوط واضحة وأخرى غير واضحة فى ملامح مستقبل أفغانستان فهناك اتفاق صريح على أن تتولى الحكومة الحالية التى يرأسها صبغة الله مجددى تسيير الامور لمدة شهرين يتم تسليم السلطة بعدها للرئيس المختار برهان الدين ربانى لمدة أربعة أشهر يتم بعدها تشكيل مجلس يتولى اختيار حكومة مؤقتة لاجراء الانتخابات فى غضون عامين .

غير أن موقف كل الاطراف غير واضح لانه كان من المفترض أن يتولى قلب الدين حكمتيار رئاسة الوزراء وهو يرفض حتى الان التعاون معتمدا على انتمائه لقبائل الباشتون التى تمثل الاغلبية فى أفغانستان وفى المقابل هناك أحمد شاه مسعود وزير الدفاع الذى يعتمد على قوات منظمة بدقة ومسلحة تسليحاً كثيفاً ويتطلع حتى إلى رئاسة البلاد وهناك أيضاً صبغة الله مجددى وبرهان الدين ربانى اللذان لا يعلم أحد موقفهما بعد سحب السلطة منهما .

وهناك كل القوى الاجنبية التى كانت متورطة فى المستنقع الافغانى وبدأت تنفض يديها خوفاً من لعنة كابول . على رأس هذه القوى الاتحاد السوفيتى الذى كان يضع أفغانستان ضمن دوائره الحمراء التى يحظر على أحد دخولها لانها أرض مجاورة وتشكل تهديداً لامنهم فكانت قيادة موسكو ترى ضرورة أن يكون هناك حاجز فاصل بين المسلمين فى أفغانستان وإخوانهم فى الجمهوريات السوفيتية ولكن الحاجز انهار وابتعد السوفيت عن القضية .

كانت هناك الولايات المتحدة التى ساندت المجاهدين الافغان ليس دفاعا عن الاسلام ولكن لان استراتيجيتها قبل سقوط القلعة الحمراء أن تحارب النفوذ السوفيتى فى كل مكان وبأى سلاح وانتهى الاتحاد السوفيتى ففتر الاهتمام الامريكى ووضعت القضية الافغانية فى أدراج التاريخ .

وكانت هناك الدول الاسلامية التى حرصت على نصرة المجاهدين حتى سقطت الشيوعية ولم يعد هناك مبرر للاستمرار فى الدعم العسكرى لانه يعنى التدخل فى الشئون الداخلية وتنصيب حكومة وهمية سرعان ما تسقط أمام أى تحد داخلى .

وبقى المجاهدون وحدهم وبدلا من أن تتصافح أيديهم لتنقذ أفغانستان التى تعد واحدة من أفقر الدول فى العالم امتدت الايدى لتضغط على زناد الكراهية وتنطلق الرصاصات ويسقط الرمز .

لقد كان المجاهدون أول من دق مسمارا فى نعش الاتحاد السوفيتى وواجهوا الاتحاد السوفيتى الذى دخل أفغانستان كدولة عظمى وخرج منها وقد تحول إلى دويلات صغيرة ولكن المجاهدين فشلوا فى مواجهة سلطان النفوذ واختلفوا على ميراث التناقضات ولذلك حلت عليهم لعنة كابول .

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)
التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

حكمتيار لـ "الحياة" : مسعود مهدد وايران تتآمر عبر دعم الميليشيات



المصدر : الحياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ قال زعيم الحزب الاسلامي الافغاني قلب الدين حكمتيار لـ «الحياة» ان ايران كانت ضالعة في مؤامرة لتسليم رئاسة الدولة لاحمد شاه مسعود (وزير الدفاع الافغاني الجديد) على ان يعاونه اثنان من قادة الاحزاب الشيعية القريبة منها. وان يتولى وزارة الدفاع قائد الميليشيات الجوزجانية عبدالرشيد دوستم. واتهم طهران بتقديم الدعم المالي للميليشيات التي قال انها تمارس حالياً ضغوطاً وتهديدات باللجوء الى انقلاب عسكري ضد مسعود. وكشف ان زعيم الجمعية الاسلامية برهان الدين رباني طلب مساعدته لمواجهة هذه التهديدات.

واكد حكمتيار في مقابلة خاصة في مقر اقامته في مدينة سروبي شرق كابول انه ما زال عند قراره بمهاجمة العاصمة اذا لم تخرج الميليشيات منها وتجري انتخابات في غضون ستة اشهر لاختيار رئيس للدولة تليها انتخابات لاختيار اعضاء الحكومة في غضون سنة. واشار الى ان الايام المقبلة ستكون «خطيرة جداً» نظراً الى ما ستشهده من تغييرات في التحالفات.

سياف وخالص

في غضون ذلك، خرج القائدان عبدرب الرسول سياف (زعيم الاتحاد الاسلامي) والشيخ يونس خالص (زعيم احد جناحي الحزب الاسلامي) عن صمتهما امس وانتقدا علناً ما يجري في كابول خصوصاً لجهة اصرار مسعود على احتفاظ رئيس اركان الجيش السابق آصف ديلاوار بمنصبه.

وابدى سياف في مقابلة اجرتها معه وكالة انباء «البنيان» في اتصال لاسلكي من مسقط راسه في بغمان قرب كابول، معارضة اشراك اي من الشيوعيين السابقين في حكومة المجاهدين وهدد بسحب ممثليه في المجلس والحكومة اذا لم يطرد ديلاوار من منصبه. ومعلوم ان سياف لم يمض في كابول سوى ليلة واحدة خرج بعدها غاضباً.

وهاجم سياف الاعلام الغربي بتضخيم صورة بعض القادة والنيل من قادة آخرين، مشيراً بذلك الى تضخيم صورة احمد شاه مسعود والنيل من حكمتيار كما ناشد سائر قادة المجاهدين تنفيذ اتفاق بيشاور التاريخي القاضي بان تكون الحكومة الحالية موقتة وذلك في اشارة الى تصريحات رئيس المجلس الانتقالي صبغة الله مجددي الذي اعلن رئاسته لمدة سنتين بعدما اتفق في بيشاور على ان تكون شهرين.

ودعا كل المجاهدين الى تجنب اراقة الدماء والدخول في حوار سياسي مع الاخذ في الاعتبار اهداف الشعب الافغاني وطموحاته.

واعتبر الشيخ يونس خالص في بيان امس ان اعادة تعيين ديلاوار «خطوة تتعارض مع الاسلام ومع تضحياتنا». واعلن تاييده لسحب الميليشيات من كابول لكنه يختلف مع



المصدر : الحيــــاة (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

حكمتيار في الطرق التي يسلكها لبلوغ هذه الغاية. وخالص (٧٣ سنة) هو الوحيد من زعماء المجاهدين الافغان الذي لا يزال في باكستان.

وغادر بيشاور امس السيد احمد جيلاني زعيم الجبهة القومية الاسلامية والشيخ مؤذن نائب محمد نبي محمدي زعيم حركة الانقلاب (الثورة) الاسلامية متوجهين الى كابول يرافقهما عدد من قادة المجاهدين ونحو ٥٠ سيارة شحن محملة بالطحين والقمح مساعدة لاهالي كابول قدمتها الحكومة الاميركية.

من جهة اخرى، نقلت وكالة الانباء الافغانية امس ان اللقاء الذي كان مقرراً عقده قرب كابول بين اعضاء المجلس القيادي بمشاركة حكمتيار ارجئ وحصل لقاء بين القادة في القصر الرئاسي في كابول مثل فيه حكمتيار علي الانصاري رئيس وفد الحزب الاسلامي الى العاصمة ومثل فيه سياف نائبه المهندس احمد شاه.

صواريخ سكود

وفي نبأ لها من بيشاور امس، افادت وكالة «يونايتد برس» ان قلقاً يسود اوساط تحالف مسعود ازاء امتلاك حكمتيار صواريخ من طراز «سكود» الروسية الصنع. ونقلت عن احد قادة المجاهدين في بيشاور قوله «علمنا من مصادر الجيش الافغاني ان حكمتيار وحلفاءه استولوا على عدد من صواريخ سكود التي كان الاتحاد السوفياتي زودوها لحلفائه في النظام السابق».

واعترف ناطق باسم الحزب الاسلامي بذلك قائلاً «لدينا عدد كبير من الاسلحة المتطورة وقد استولينا على ترسانة تضم اسلحة سوفياتية الصنع من آخر طراز».

يذكر ان حكمتيار انتقل امس من سروبي الى جلال اباد حيث يتوقع ان يعقد مهرجاناً خطابياً يتحدث فيه عن تحالف مسعود مع الميليشيات واصراره على ابقاء ديلاوار في منصبه.

حكمتيار

الى ذلك، قال زعيم الحزب الاسلامي في مقابلة مع «الحياة» ان لقاءه الاخير بربانـي لم يسفر عن شيء وإن كانت الاجتماعات ما تزال مستمرة. وعلق على قرار مسعود الابقاء على الجنرال آصف ديلاوار في منصبه رئيساً «لهيئة الاركان المشتركة» واعتبر انه «جزء من المؤامرة وهي الحكومة الائتلافية مع الشيوعيين ولذلك رفضنا منذ البداية هذا التحالف». ومعلوم ان مسعود رفض قرار مجددي تعيين الجنرال عبدالرحيم وردك (التابع للجبهة القومية بزعامة جيلاني) في هذا المنصب واصر على احتفاظ ديلاوار بالمنصب الذي كان يتولاه في عهد الرئيس السابق نجيب الله.

وقال حكمتيار ان ايران كانت ضالعة في مؤامرة تهدف الى اقامة حكومة في كابول يترأس الدولة فيها احمد شاه مسعود ويكون نائب رئيس الدولة الجنرال سيد منصور نادري زعيم الطائفة الاسماعيلية ورئيس الوزراء عبدالعلي مزاري رئيس حزب الوحدة الاسلامي الشيعي المتمركز في طهران، كما يتولى منصب وزير الدفاع الجنرال عبدالرشيد دوستم زعيم الميليشيات الجوزجانية ورئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال محمد نبي عظيمي ويبقى عبدالوكيل وزيراً للخارجية لكن ذلك لم ينفذ مما اغضب ايران.

ومضى في تعليقه على الدور الايراني «ان اول اعلان عن استقالة نجيب الله كان من اذاعة كابول الساعة العاشرة (بتوقيت افغانستان) وكان حينها اجتماع لقادة المجاهدين في بيشاور واعترف رباني في لقائه مع الصحافيين بانتقال السلطة الى مجلس اسلامي وبثت الاذاعة الايرانية ان مسعود سيلقي كلمة من اذاعة كابول في الحادية عشرة وحينها قال رباني لقادة المجاهدين ان كل شيء بيد الجمعية ولا يريد تضييع الوقت فخرج. لكنه عاد بعد ساعة عابس الوجه ويبدو انه ادرك الوضع الحقيقي وهو ان ايران تمول الميليشيات».



واضاف «لقد وصلتني الآن رسالة تفيد ان الجنرال دوستم ومحمد نبي عظيمي وعبدالمؤمن (التركماني) موجودون في مزار الشريف وهددوا مسعود بتنفيذ انقلاب في كابول اذا لم ينفذ ما اتفقوا عليه. وابلغني بذلك الاستاذ رباني وطلب مني مساعدته حتى لا يحدث الانقلاب». وامتنع زعيم الحزب الاسلامي عن اعطاء المزيد من التفاصيل.

ونفى حكمتيار ما تردد عن لجوء الجنرالات الخلقيين اليه وقال ان الجنرال اسلم وطنجار وزير الدفاع والجنرال راز محمد بكتين في كابول وما زالا يعيشان في حي مكروزيان. ومعلوم ان مصادر مسعود اتهمت الحزب الاسلامي بالتعاون مع الجنرالين المذكورين واشار زعيم الحزب الاسلامي الى ان قادة المجاهدين في جلال اباد انذروا كابول اخيراً بانه ما لم تخرج قوات الميليشيات من المدينة فسيعدون هجوماً كبيرا عليها لاخراجها بانفسهم.

وكرر اقتراحه تشكيل مجلس عسكري موقت من القادة الميدانيين حول كابول لادارة شؤون البلاد للفترة انتقالية.

ورداً على تصريحات مسعود بان الحزب الاسلامي ابعد عن العاصمة ولا يستطيع تشكيل اي خطر عليها قال «هل يريد مسعود منا ان نطلق رصاص الكلاشنيكوف على كابول. اذ ان هذه بندقية في يد مجاهدي الحزب الاسلامي تطاول حاليا اي مركز حكومي فضلا عن ان صواريخ ومدفعية الحزب موجودة حاليا في كابول» ولم يشا تحديد مواقع الحزب الاسلامي في العاصمة. ويذكر ان الحزب يتمركز في مديرية بغرامي التي تبعد ثمانية كيلومترات جنوب شرقها.

وعما اذا كان الحزب الاسلامي حدد اي موعد اخير لقادة المجاهدين في كابول للهجوم قال «سادعو اليوم (اول من امس) وفد الحزب الاسلامي الموجود في كابول للتشاور معه في تطورات القضية وعندئذ سنتخذ القرار المناسب للوضع الراهن».

وعن اتهام الحزب الاسلامي بقطع الكهرباء عن مدينة كابول قال حكمتيار «بامكانكم ان تسالوا الاهالي. لقد طلبت من الفنيين ان يصلحوا كهرباء كابول التي مصدرها مدينة سروبي التي يسيطر عليها الحزب».

واستبعد زعيم الحزب الاسلامي نجاح اي محاولة لتقسيم افغانستان وقال ان الولايات الافغانية ممزوجة في ما بينها من كل القبائل والاعراق والحزب الاسلامي حزب قوي في الشمال مما يجعل امر تقسيم المنطقة على اساس عرقي صعباً. واضاف «ان المجلس الحاكم في كابول يسيطر على خمس مدن هي كابول ومزار الشريف وايبك وبولي خمري وشاريكار فقط.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

▶ «الغارديان»:

أفغانستان الجديدة.. بين الولادة العسيرة وقواعد اللعبة القديمة..

لخص عبد الحق - احد القادة العسكريين للمجاهدين ومن اكثرهم قدرة وشعبية - المشاعر العامة عند المواطنين الافغان بقوله «انه يثق كل الثقة برئيس الحكومة الجديد صبغة الله مجددي، ولكنه قليل الاطمئنان للنظام الجديد». وما ذكره مراسل «الغارديان» ديريك براون من كابول، يأتي تاكيداً لما يساور عدداً من المواطنين والمراقبين على السواء من القلق حول تطورات المستقبل. وجاء في تقرير الصحيفة:

لم يكن الحكم الشيوعي المهزوم سوى ادارة معزولة لمدينة كابول العاصمة فحسب، وبعد الاطاحة به بقوات المجاهدين المنتصرة خشي المواطنون من ان تنقلب القوات الظافرة لتنهش بعضها.

ولكن بعد أيام من القتال انسحبت قوات الحزب الاسلامي من المدينة التي سيطرت عليها الحكومة الانتقالية التي تضم مجموعات من المجاهدين تناصر معظمها القائد احمد شاه مسعود وبعضها الجنرال راشد دوستام.

وموقف زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار على اطراف ولاية لوغار مطالباً بانسحاب قوات الجنرال دوستام غير النظامية الى مواقعها في الشمال. وهذا هو ما تطلبه الحكومة الانتقالية ايضا. لكن وزير الدفاع في الحكومة الائتلافية وهو القائد مسعود يحاول تجنب القتال مع قوات الجنرال دوستام التي تضم حوالي ١٥ الف محارب جلهم من قبائل الازبك الشمالية، حرصاً منه على صون الوحدة والأمن ودفع الحكومة لمواجهة المهام العاجلة في اعادة الاستقرار والاعمار.

ويعتبر الجنرال دوستام - وهو من اسرة فلاحية فقيرة، ولم يحظ بقدر عال من التعليم - واحداً من العناصر ذات الأثر في توازن القوى الجديد. ويعرف بطموحه في الاستئثار بدور في الحكم، ولكن لا يتضح بعد ان كان سيقنع بنفوذ اقليمي له قاصر على الشمال. وفي ما تظهر الصورة بوضوح حول الدور الذي يسند للجنرال دوستام، تتحدث كابول عن لقاء مرتقب بين مسعود وحكمتيار وعن قوات تبعثها باكستان لفتح الطريق الى بيشاور، وعلى الرغم من الاحترام الكبير الذي يتمتع به رئيس الحكومة الانتقالية البروفيسور مجددي، الا ان الادارة والتنظيم الرسمي يشكوان من البطء وقلة الخبرة. لكن مجددي حريص فيما يؤكد هو ووزراؤه على ألا تخلف الفوضى والتوتر الحكومة الشيوعية البغيضة. وقد بدأت الحكومة في اعادة الخدمات الكهربائية والمياه وتحسين خدمات الهاتف والبريد المحلية والدولية، كما اعيد فتح المطار. ولكن الأهم من ذلك ان اختفت عدة نقاط للتفتيش من الشوارع وعادت الحركة المرورية لطبيعتها، كما نشطت الاسواق وفتحت المحال التجارية.

وناشد رئيس الحكومة العاملين واعضاء الخدمة المدنية البقاء في مواقعهم ومتابعة مسؤولياتهم بهمة واخلاص. وفيما استجابت الغالبية العظمى منهم لاحظ المراقبون الاجانب ان كبار المسؤولين والذين تدربوا على ايدي الخبراء السوفيات في الحكومة السابقة يمارسون اعمالهم تحت القيادة الاسلامية الجديدة بكل التزام ومثابرة!! واوضح نائب الوزير للأغذية احمد شاه هاشمي هذا الولاء الجديد بقوله «ومنذ ان تولى اخوتنا المجاهدون الحكم، فقد واظبت على الحضور كل يوم واداء واجباتي بكل الحرص والالتزام». غير ان العامة يحسون بمصاعب الحياة اليومية، خاصة بعد اختفاء سوق العملات السوداء والتي كانت من اسباب الحركة الاقتصادية النشطة في المدينة سابقاً. لكن قدوم السلام والأمل في استمراره يمثلان اهم الاعمدة للثقة الجديدة في المستقبل والتي يرجى لها ان تصدق وتتحقق.





٣ ـ افغانستان

فى افغانستان مشاكل اقتصادية ، ومشاكل ادارية ، ومشاكل مذهبية وقبلية ، ومشاكل عرقية إلى جوار مشاكل الولاء المزدوج .

المشكلة العرقية فى افغانستان هى وجود جنسين فيها ، جنس الطاجيك وجنس الباتشون ، اما الباتشون فقد كانوا حكاما طوال ٢٠٠ سنة مضت ، وهاهم الطاجيك ينازعونهم «ينتمى حكمتيار للباتشون وينتمى احمد شاه مسعود للطاجيك» .

اما المشاكل المذهبية فدخلت افغانستان ايضا مع العرب الذين دخلوا ، هناك الشيعة بطوائفها المختلفة وهناك السنيون بطوائفهم

ايضا هناك مشاكل إدارية ، تتمثل فى وجود اكثر من سبع فصائل من فصائل المجاهدين .

وقد انصهرت كل هذه المشاكل أو تراجعت الى الخلف فى الجهاد الذى استمر ١٤ عاما ، وهو جهاد كلف الأفغان ٢ مليون قتيل وجريح خلال هذه الفترة ، وقد كان تعدد فصائل المجاهدين ، وعدم خضوعهم لنظام عسكرى واحد امرا يغذى الجهاد ويثريه ، ونقطة تحسب فى صالحه ، كما كان تعدد الدول التى تعاون هذه الفصائل المختلفة ايضا نقطة تحسب فى صالح المجاهدين ، فقد كانت هذه الدول التى تتعاون مع المجاهدين تتسابق وتتنافس فى تقديم عونها لهم .

فلما اسفر الجهاد عن فوز المجاهدين وانسحاب العدو وتوقف الحرب كان طبيعيا ان تطفو كل هذه المشاكل على سطح الموقف على الفور ، واصبح ما كان يقويهم بالامس فى جهادهم يضعفهم اليوم كدولة .

إن تعدد فصائل المجاهدين إصبح نقطة ضعف بعد ان كان مصدرا للقوة ، كما ان المشاكل العرقية عادت تطل برأسها ، كما ان المشاكل المذهبية طفت هى الأخرى على سطح الاحداث ، واصبح كل قائد من قواد الفصائل يعتبر ان جهده فى القتال هو السبب الرئيسى فى كسب الحرب ، وبالتالى فإن من حقه ان يكون حاضرا اثناء تقسيم الطورطة .

والى جوار هذه المشاكل هناك مشاكل الدول التى ساندت الفدائيين ، ومع تسليمنا باختلاف الدوافع إلا ان هناك مقاتلين يعرفون الولاء المزدوج ، فهم ابناء افغانستان وابناء الدولة التى عاونتهم على امتداد ١٤ سنة ، وهناك مايقرب من خمسة ملايين لاجىء افغانى يتوزعون بين حدود إيران وباكستان .

على ان اخطر المشاكل فى افغانستان هى المشكلة الاقتصادية ، وحين منع حكمتيار سيارات القمح من دخول كابول قصفه رفاق السلاح بالامس بمدفعيتهم فترك القافلة تمر .

أحمد بهجت

٠٧١٣

حـروب الاسـلاميين فى افغانسـتان (١)

كان امامنا الاكبر شيخ الازهر معبرا بصدق عن مشاعر المسلمين حين وجه نداءه الى المجاهدين الافغان ليهنئهم بالنصر ويدعو الدول الاسلامية الى الاعتراف بحكومتهم المؤقتة ، وتقديم المساعدات لهم لاعادة بناء بلادهم ، ثم توقف نداؤه بعد ذلك طويلا عند مطالبة المجاهدين بتوحيد صفوفهم ، ليعيدوا ترتيب بلدهم ، وتوفير قدراتهم فى جهاد اخر هو اعمار ماتخرب من المرافق والمساكن والمزارع والمدارس . وهو كثير جدا ... ولكن يبدو ان الخطر الذى يحيط بالمجاهدين وبلدهم اكبر من ان تعالجه التمنيات ... ولاسبيل لانقاذ هذا البلد العزيز الا ان يدرك المجاهدون ان بلادهم يمكن ان تسير فى طريق « اللبننة » ، وينشغل ابناؤها بقتال بعضهم بعضا ، الى ان يصلوا الى نقطة يصبح فيها الانقاذ صعبا ..

رجـــب البنـــا

ولايستطيع الضمير المسلم ان يطمئن وهو يتابع انباء قتال الاشقاء الافغان فى الصفحات الاولى من صحف العالم وفى مقدمة نشرات الاخبار المذاعة ، ويقابل الراى العام العالمى بالدهشة احداث تربص بعض قوات من فصائل المجاهدين لقطع الطريق على قوات الفصائل الاخرى ، ومايجرى فى كابول وحولها من قتل واغتصاب مما ينذر بفوضى شاملة لا احد يعرف كم من الدماء ستسيل من شعب اصبح اسطورة نضال بعد ان ضحى باكثر من مليون شهيد ،

حقيقة ان الخلافات بين فصائل واحزاب المجاهدين قديمة ، وظلت قائمة اثناء معاركهم مع اعدائهم ، لكنها بعد انتصارهم ودخولهم العاصمة اصبحت ورقة يستخدمها خصومهم لتشويههم وتشويه تاريخ نضالهم ، وتشويه صورة الاسلام والاسلاميين ، وهذا ـ فيما يبدو ـ هو السبب الاول . فالصحافة الغربية ان خصصت سطورا لانباء معاركهم وبطولاتهم فانها تخصص صفحات للاسهاب فى الحديث عن « الجرائم » التى يرتكبونها ، وحتى الآن مازالت تتحدث عن المجزرة التى قام بها قلب الدين حكمتيار فى يوليو ١٩٨٩ وقتل فيها ثلاثين من العناصر القيادية فى حزب « الجمعية الاسلامية » الذى يتزعمه « برهان الدين رباني » ، كانوا فى مهمة داخل افغانستان للتشاور والتنسيق مع قائدهم الميدانى احمد شاه مسعود ، ومازال الاعلام الغربى يستغل هذه الواقعة وامثالها ليدلل على وحشية الاسلاميين ، والقسوة والتآمر فى سلوكهم حتى انهم لايرحمون اخوانهم فى العقيدة رغم انهم يرددون نفس الشعارات والايات والاحاديث ولكن كل طرف يستخدمها مبررا للغدر والعدوان عليهم .

ولم ينكر زعماء المجاهدين يوما وجود الصراعات بينهم ، لاسباب عديدة ، حتى ان الزعيم المعتدل يونس خالص أجاب فى العام الماضى فى مقابلة صحفية عندما سئل عن هذه الخلافات فقال : نعم ، هناك خلافات ، لان كل « غابة » فيها الاسود وفيها الثعالب ... فيها الطيب وفيها الخبيث .. وقصص المنافقين فى زمن الرسول معروفة ... نحن ايضا فينا مجاهدون ، وبيننا منافقون ، وان كنا جميعا مسلمين ، وجميعنا سلفيين !

قد يكون ممكنا تفسير الصراعات القديمة بين المجاهدين على انها جزء من التكوين المعقد للشعب الافغانى ، فكل حزب فى الحقيقة ليس الا معبرا عن عصبيته لقبيلة او لاصل من الاصول العرقية ، او لولاء وانتماء سياسى يستمد الهامه من خارج افغانستان ، ويخدم مصالح خارجية وهو يدرى او لايدرى ! وقد يقال ان ظروف القتال الطويلة الصعبة ، وطبيعة الحياة القاسية فى معسكرات اللاجئين حيث الزحام وسوء التغذية ونقص العلاج والاعتماد على المعونات والبطالة اثرت فى شخصية اللاجئين وهم ملايين يشكلون عصب قوات المجاهدين واحزابهم ، وضاعفت من طاقة العدوان لديهم ، وقد يقال ايضا ان هناك دولا واجهزة مخابرات تستخدم طرفا ضد طرف آخر ، ومن بينها من له مصلحة فى توسيع دائرة الحرب الاهلية و « لبننة » افغانستان ، لان بقاء حالة الضعف ، والتمزق ، وعدم الاستقرار ، وفقدان السيطرة المركزية ، تخدم مصالح كبرى ، وتسهل تنفيذ مخططات فى آسيا ، ومن ناحية اخرى فان استمرار « حرب الاسلاميين » بين ابناء البلد الواحد والهدف الواحد يساعد على تثبيت صورة الاسلام فى نظر العالم كحركة عدوانية فيها من الوحشية والتخلف فى العلاقات بين ابناء الوطن الواحد والدين الواحد مايجعله دين « المتخلفين » عقليا وحضاريا !

ولعل هذا مايفسر دوافع الصحف الغربية بتوسعها فى السنوات الاخيرة فى الحديث عن « الجهاد الاسلامى » فى افغانستان ، وربطه بجرائم تثير الراى العام العالمى ، نذكر لذلك مثلا ماقالته صحيفة الجارديان البريطانية فى عام ١٩٨٨ : ان هناك جانبا آخر للمجاهدين (غير شجاعتهم فى القتال) هو ان الافغانى يمكن ان يكون عنيدا ، وقاسيا ، وخائنا (!) وما افاضت فيه صحيفة هيرالد تريبيون فى سلسلة تحقيقاتها فى نفس العام انتهت منها إلى ان بعض جماعات المجاهدين متطرفة ، وليسوا الا قطاع طرق ، وقتلة ، لم يرحموا حتى العاملين



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٢

في المنظمات الدولية لاغاثتهم او مندوبي الصحف العالمية ، اما قلب الدين حكمتيار وحزبه « الحزب الاسلامي » فكان لهما اكبر نصيب من النشر عن جرائم القتل والاغتصاب ونشرت صفحات وصفحات للحديث عنهم باعتبارهم اكبر زراع وتجار المخدرات في العالم بعد نورييجا وقادته هم « ملوك الافيون » على حد تعبير الصحيفة ... وحتى تقارير وزارة الخارجية الامريكية السنوية لم تخل من القول بان المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون الافغان هي ثاني مصدر لانتاج الافيون

ليس هدفنا ان نردد مايقوله الاخرون لتشويه صورة المجاهدين ، بل العكس تماما هو الهدف .. ان ننبه الى خطورة مايقال استغلالا للحروب الداخلية بينهم ، لنؤكد ان المجاهدين يقعون في الخطأ الأكبر في المواجهات الدموية الدائرة الآن . والقاتل والقتيل يهتف « الله اكبر » وكل منهما مرتاح الضمير الى ان الجنة مثواه ، وهناك من يتربص ويحرض ويستفيد ... ولنصل الى حقيقة لابد ان يقف عندها طويلا كل مسلم وكل دولة مسلمة : وهي ان المجاهدين يواجهون الآن مرحلة صعبة وحرجة ... ان سبعة احزاب قوية عاشت قياداتها في بيشاور تتقاتل فيما بينها ، وينتظرها قتال آخر مع ثمانية احزاب اخرى عاشت قياداتها في ايران ، وبعض الفصائل والقوات لديها دبابات ومصفحات ومدفعية ثقيلة وصواريخ ستينجر ، والجميع لديهم قوات كبيرة العدد او صغيرة لكنها جميعا شديدة المراس وروح القتال فيها متيقظة ، والخلافات بينهم مستمرة في كل شيء تقريبا ، من تكتيكات القتال الى تصورات الحلول السياسية ، والجميع في نظر الغرب ليست لديهم رؤية لمستقبل بلدهم ، ولن يكون ممكنا ان يتفقوا على برنامج سياسي موحد للعمل ، ولاتبدو الاحتمالات مرجحة لقيام سلطة مركزية في البلاد تمثلهم .. وليس امامهم الا السير في طريق الحرب الاهلية والصراعات الداخلية

صورة نرجو الا تحدث ، وفي الامكان الا تحدث ، اذا وجه المجاهدون شجاعتهم النادرة وايمانهم الراسخ بالاسلام الى طاقة توحد صفوفهم ...



وفد من الأمم المتحدة لتقييم احتياجات أفغانستان بعد الحرب

□ كابول - وكالات الأنباء:

قررت الامم المتحدة ارسال وفد على مستوى عال إلى افغانستان الاسبوع المقبل لتقويم احتياجات البلاد في أعقاب الحرب الأهلية التي استمرت ١٤ عاما.

وذكر راديو لندن أن هذا القرار ياتي عقب الاجتماع الذي عقدته وكالات الامم المتحدة في إسلام اباد عاصمة باكستان بهدف وضع برنامج لإعادة إعمار البنية الأساسية المنهارة في افغانستان. بالإضافة إلى تنظيم عودة نحو ٥ ملايين لاجيء افغاني في باكستان وإيران إلى وطنهم بصورة منظمة.

واضاف الراديو أن الامم المتحدة تعطي اهمية كبيرة لتطهير الالغام وزراعة المحاصيل وتعمير أجهزة الخدمات الصحية والتي تحتاج لمئات الملايين من الدولارات.

وفي كابول استمر وقف إطلاق النار وسط هدوء مشوب بالحذر والاتهامات من الجانبين المتنافسين بانتهاك وقف النار.

واتهم المتحدث باسم جلب الدين حكمتيار زعيم «حزب إسلامي» المتشدد الحكومة الجديدة بانتهاك الاتفاق يومي الخميس والجمعة.

وفي الوقت نفسه أشار دبلوماسيون إلى أن هناك بعض الصواريخ قد سقطت على العاصمة كابول.

وقال المتحدث باسم حكمتيار إن انصار الحكومة الجديدة يريدون أن يثيرونا للرد عليهم ولكننا ملتزمون بوقف النار.

جاء ذلك رغم الاتفاق الذي تم التوصل إليه يوم الأربعاء الماضي عقب هجوم عنيف لقوات حكمتيار أسفر عن مقتل أكثر من ٥٠ شخصا خلال يومين من القصف بالصواريخ.

وتجري المحادثات بين الحكومة الجديدة وحزب إسلامي وسط صعوبات تعرقل التوصل إلى وسط بشأن مطالب حكمتيار زعيم حزب إسلامي الخاصة بطرد الميليشيات المؤيدة للحكومة من كابول.

ومن جانبه يصر وزير الدفاع أحمد شاه مسعود على رفض هذه المطالب.

ويؤكد المراقبون أن سكان كابول مازالوا يشعرون بعدم الاطمئنان حيث إن سكان إقليم «بيبيسار» الواقع شمال كابول يحملون أمتعتهم للهروب من الإقليم الذي يسيطر عليه مقاتلو حزب إسلامي.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

شبح تجدد الاشتباكات يخيم على كابول
حكمتيار يرفض وساطة رباني للمصالحة

كابول – وكالات الانباء :

عاد شبح تجدد الاشتباكات بين فصائل المجاهدين الافغان يخيم على كابول بعد ان طلبت قوات قلب الدين حكمتيار من سكان الضواحى الجنوبية اخلاء مساكنهم في الوقت الذى دخلت فيه الهدنة يومها الرابع .

وذكرت مصادر حكومية ان تعزيزات قوامها ثلاثة الاف رجل على وشك الوصول إلى كابول قادمة من الشمال لتعزيز الدفاع عن العاصمة فى حين اعلن مصدر مسئول فى الحكومة الجديدة ان حكمتيار لايملك القوة العسكرية التى تمكنه من املاء شروطه

وقالت المصادر ان الرئيس الافغانى المنتخب برهان الدين رجانى التقى مع حكمتيار خارج العاصمة فى محاولة للتوصل إلى اتفاق معه الا ان حكمتيار زعيم الحزب الاسلامى لايزال مصرا على موقفه

ويشترط حكمتيار للتوصل إلى اتفاق دائم لوقف اطلاق النار تقصير مدة النظام المؤقت وان تنسحب من كابول الميليشيات التابعة لعبدالرشيد رستم حليف احمد شاه مسعود وزير الدفاع فى الحكومة المؤقتة

وكانت الهدنة التى دخلت يومها الرابع امس قد اتاحت الفرصة لاعادة فتح المدارس غير ان جامعة كابول بقيت مغلقة

من جهة اخرى ذكرت وكالة رويتر تعقيبا على سير الاحداث فى افغانستان ان مايدور حاليا سببه طموحات القادة المجاهدين للوصول إلى السلطة والاختلافات الجذرية فى وجهات نظرهم تجاه افغانستان الجديدة

وقالت نقلا عن مصدر دبلوماسى ان «بيشاور انتقلت إلى كابول» فى اشارة إلى النزاع بين هؤلاء القادة خلال فترة تواجدهم فى باكستان



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢



٤ ـ افغانستان

لا احد ينكر كثرة المشاكل التى تواجه المجاهدين الافغان ، ولا احد ينكر عليهم ان يكون شوقهم الى الحكم رغبة مشروعة هدفها الاصلاح ، نحن نعذرهم ونستطيع أن نفهم الخلافات القائمة بينهم .. ونستطيع أن ندرك أن البشر ليسوا ملائكة وان لهم فى نهاية الأمر ضعفهم البشرى الذى يغفره الغفور الكريم

هذا كله مفهوم ، ولكننا نريد ان نقول للمجاهدين ـ بوصفنا جزءا من الجمهور المبهور بهم المقدر لبطولتهم ـ ان استمرار خلافاتكم يعنى فشلكم فى الجهاد الاكبر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد عودته من معركة عسكرية ـ عدنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر

احس الصحابة بالدهشة وسالوا : ماهو الجهاد الأكبر يارسول الله ؟

قال : جهاد النفس

والحق ان كلمة الرسول هى جماع الحكمة وهى جوهر الحقيقة لجهاد العدو وجهاد النفس .. إن جهاد العدو رغم مافيه من دماء وإزهاق للارواح هو اسهل من جهاد النفس .. إن هناك لونين فى الحرب فقط اللون الابيض واللون الاسود .. هذا رفيقى فى السلاح وهذا عدوى .. اما فى السلام فان هناك مئات الالوان .. وهناك « انا » وهناك رغبات هذه الانا ، لقد نجح المجاهدون فى امتحان الجهاد الاصغر ، وبقى امامهم امتحان الجهاد الاكبر ، وهو امتحان قد يطلب فيه من المجاهدين إنكار الذات والعلو على الرغبات الانسانية ، ومقاومة الطموح المشروع والكبرياء .. هل ينجح المجاهدون فى هذا ؟ .. نحن نرجوهم ان ينجحوا ليثبتوا لنا أن نجاح المسلمين ممكن ووارد فى عصرنا .

إن العالم الغربى كله باستثناء المنصفين يرجو لهم الفشل ، ويتمنى لهم النزاع والانقسام والفرقة ، وغاية امانيه ان يطبقوا الاسلام تطبيقا يدفع الناس للفرار منه حتى يمكن لهم أن يقولوا بعد ذلك إن المسلمين لايصلحون لتخلفهم أن يحكموا انفسهم ، ولو حكموا انفسهم لافسدوا كل شىء واستمر القتل بينهم

لقد عزل امير المؤمنين عمر بن الخطاب قائد جنده خالد بن الوليد وبعث اليه بقرار العزل ، وقرأ خالد الأمر وبكى ، ولكنه كان جنديا قاطعا .. وهذا يعنى ان إيمان خالد بن الوليد كان اكبر من كبريائه العسكرى ، واكبر من طموحه وعزة نفسه وكرامته .. وهذا هو الايمان حقا .. اما الايمان الذى تهزمه حظوظ النفس ورغباتها فليس من الله فى شىء

أحمد بهجت



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

◄ ساحات القتل الجماعي تكشف أسرارها

رباني التقى حكمتيار وهدوء حذر في كابول

كابول ـ وكالات: ساد الهدوء الحذر كابول امس لليوم الرابع على التوالي في الوقت الذي تتواصل المفاوضات من اجل تثبيت وقف إطلاق نار دائم بين قوات وزير الدفاع احمد شاه مسعود وقوات القائد المتشدد قلب الدين حكمتيار. لكن هذه المفاوضات لم تسفر عن نتيجة حتى الآن.

ومن جهة أخرى، اتاحت الهدنة إعادة فتح المدارس بينما ظلت جامعة كابول مغلقة. وافادت مصادر في حكومة الرئيس صبغة الله مجددي الموقتة، ان المفاوضات مع ممثلي قلب الدين حكمتيار لضم الأخير الى الحكم الاسلامي وتثبيت وقف إطلاق نار دائم تجري حالياً في كابول ولم تحقق تقدماً.

واوضحت المصادر نفسها ان الرئيس الأفغاني المعين القادم برهان الدين رباني التقى بنفسه بحكمتيار خارج كابول خلال اليومين الماضيين لمحاولة دفع المحادثات.

وقد اشترط حكمتيار لإقرار وقف اطلاق نار دائم انسحاب الميليشيات الأوزبكية التابعة لعبد الرشيد دوستم حليف مسعود من كابول وتقصير مدة ولاية النظام الموقت.

وقال مسؤول في الحكومة الجديدة، ان هذه الحكومة تعتقد ان حكمتيار لا يملك القوة العسكرية التي تمكنه من إملاء شروطه.

ولم تستبعد مصادر حكومية تجدد المعارك مشيرة الى ان قوات حكمتيار المتمركزة في ضواحي كابول الجنوبية طلبت من سكانها الرحيل. وعلاوة على ذلك افادت مصادر دبلوماسية ان تعزيزات قوامها نحو ثلاثة آلاف رجل على وشك الوصول الى كابول قادمة من الشمال حيث توجد قواعد مسعود ودوستم وذلك لتعزيز الدفاع عن العاصمة. من جانب آخر، بدأت ميادين التدريب في «بول ايجون» تكشف عن اسرارها الرهيبة اذ ربما تكون العظام البيضاء التي عثر عليها علامة على موقع ساحات الاعدام في افغانستان.

وكانت قطعة من القماش وعظمة إصبع انسان اول شيء اطلع عليه مسؤولون يعتقدون ان هذا قد يكون الموقع الذي كانت الحكومة السابقة تعدم فيه سجناءها. وظهرت جمجمة بها ثقب رصاصة تحت العين اليسرى. وقال بدوي، استرعى انتباهه مشهد عمال يحفرون في ساحة تدريب الجيش المهجورة شرقي كابول «اللعنة على من فعل هذا».

وكانت حكومة المجاهدين الأفغان الجديدة قد ارسلت فريقاً في مطلع الاسبوع لحفر ثلاثة اماكن في ساحة التدريب. وظهر في كل حفرة رفات بشرية على عمق متر واحد من سطح الأرض. وقال احمد ضياء (٥٠ عاماً) وهو راعي اغنام انه شاهد من على بعد اشخاصاً يدفنون احياء في السنوات الأولى لولاية الحكومة الشيوعية السابقة التي اطيح بها منذ اسبوعين بعد ١٤ عاماً في الحكم.

واضاف ضياء انه شاهد عدداً كبيراً «من الأشخاص يقفون في حفرة ثم تغطيهم جرافة بالتراب. ويوجد عدد كبير من الناس هنا ربما آلاف». وقال ان الكلاب كانت تأتي احياناً الى القرية بأجزاء من عظام.

وكانت شائعات تتردد منذ سنوات بين المجاهدين حول وجود مدافن جماعية في بول ايجون.

ويعتقد المجاهدون انه بعد استيلاء الشيوعيين على السلطة في عام ١٩٧٨، اختفى كثير من الناس بلا اثر في السنوات الأولى مما أصبح حرب ثوار وحشية.

وقال محمد اسحاق الذي يسرف على عمليات الحفر «ان هذه الصفحة من التاريخ ليست مكتوبة على الورق ولكن بالدماء والأعمال القذرة».

وبعد التأكد من صحة الشائعات اعيد ردم الحفر انتظاراً لاجراء تحقيق اكثر تنظيماً بعد تثبيت المجاهدين أيديهم على السلطة.

وربما يؤدي نبأ المدافن الجماعية الى جعل الحياة أصعب على الرئيس السابق نجيب الله الذي يختبىء في مكتب الأمم المتحدة في كابول منذ فشله في الهروب من العاصمة الشهر الماضي. وكانت الحكومة الجديدة قد أصدرت عفواً عاماً عن الجميع ما عدا نجيب الله الرئيس السابق للشرطة السرية الأفغانية.



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الموقف العربي

التاريخ: ١١ مايو ١٩٩٢

الفوضى والإرهاب في كل مكان:

الأخوة الأعداء

شهدت العاصمة الأفغانية، كابول، في مطلع الأسبوع الماضي، هجمات جديدة بالصواريخ والمدفعية بين فئات المجاهدين المتصارعة على السلطة، مما أدى إلى سقوط عشرات من القتلى والجرحى. وقد وقعت هذه الصدامات الدموية، التي نشرت الذعر بين السكان، بعد توقف المعارك التي استمرت أياماً عدة بين قوات الحكومة المؤقتة وأنصار حكمتيار، الذي يتبنى وجهة نظر أصولية ويطلب القيادة لنفسه. ولكن آخر الأنباء تشير إلى أن ثمة هدنة، تم التوصل إليها بين القوات الحكومية ومجموعة حكمتيار، مما أدى إلى وقف الهجمات الصاروخية، يوم الأربعاء الماضي. ونقلت هذه الأنباء أن حكمتيار طلب بعض الوقت لتداول إمكانية اشتراك أعضاء من منظمته في الحكومة المؤقتة، ولكن كل هذا يظل مجرد أمل، لا يبدو أنه يرتكز على أساس قوي. فقد سبق لحكمتيار أن أخل بما كان قد اتفق عليه. وفي الوقت ذاته توالت الاعترافات الدولية بحكومة صبغة الله مجددي، بالإضافة إلى حصول الحكومة على وعود بإرسال المواد الغذائية إليها، ومساعدات لإعادة الحياة إلى الريف.

تعرضت كابول، يوم الثلاثاء الماضي، لأعنف هجمات صاروخية، وللمرة الثانية خلال 24 ساعة فقط، مما أدى إلى مقتل 40 شخصاً على الأقل. وطبقاً لما أعلنته محطة إذاعة كابول، فإن الصواريخ أصابت مناطق عدة في المدينة، وتسببت بجرح 200 شخص وهدم منازل كثيرة. وأعلنت الإذاعة المرئية الأفغانية أن الذين أطلقوا الصواريخ على العاصمة هم من «المتمردين»، وهذا هو الوصف الذي تطلقه الحكومة الأفغانية الآن على أنصار حكمتيار.

وفي الوقت ذاته، أعلن عن تشكيل الحكومة المؤقتة الجديدة، التي صارت تضم 36 وزيراً، بينهم أحمد شاه مسعود الذي أصبح وزيراً للدفاع. وقد تقرر أن يكون أمد هذه الوزارة شهرين فقط، باستثناء مسعود ووزير الداخلية، شاه اللذين سوف يظلآن في منصبيهما. وفي يوم الثلاثاء، أعلن وزير الشرطة، عبد الحق، للصحافيين أنه على اتصال مستمر مع حكمتيار، على الرغم من هجماته الصاروخية على العاصمة، كابول.

وكانت القوات الحكومية بدأت، صباح يوم الثلاثاء الماضي، بشن هجوم على المواقع التي تحتلها زمرة حكمتيار والتي تقع في الجبال المحيطة بكابول، رداً على الهجمات الصاروخية التي قام بها المتمردون ضد مدينة كابول، حيث تركّزت الهجمات بصورة خاصة على المطار الدولي ومركز المدينة. كما تعرض الحي الذي يسكنه الدبلوماسيون الأجانب لهجوم بالصواريخ.

ووصف صبغة الله مجددي رئيس الحكومة حكمتيار، بسبب هجماته على كابول، بـ«المجرم» الذي يجب أن يعاقب، مؤكداً: «إن جميع الفئات الأخرى وجميع طوائف الشعب تقف وراء الحكومة». وقال إن حكمتيار يقود زمرة صغيرة فقط. كما أشار في الوقت ذاته إلى أن المجلس المؤقت يمكن أن يجعل العفو العام يشمل الرئيس الأفغاني السابق، نجيب الله أيضاً.

خلافات طائفية

في ظل هذه المعارك الجديدة في أفغانستان، تظل هناك الكثير من الأسئلة المفتوحة، قبل أن يصبح في إمكان المرء التحدّث عن استقرار وثبات المجلس المؤقت، على الرغم من أن هذا هو حلم الناس في بلد مزّقته الحرب الأهلية أعواماً طويلة من الزمن. فالمجلس المؤقت، باستثناء حزب حكمتيار الإسلامي، لا يضم سوى المجموعات السنية الكبيرة من المجاهدين، وهكذا فإن المجموعة الأوزبكية التي يقودها الجنرال دوستام، والتي اشتركت مع قوات مسعود في اقتحام مدينة كابول (وهي تسيطر حتى اليوم على المطار) قد أبعدت عن المشاركة في السلطة السياسية. والأمر نفسه ينطبق على الأقليات القومية والطائفية الأخرى، باستثناء الطاجيكيين الذين يمثلهم مسعود.

وتتشكى المجموعات الشيعية الآن من محاولات تحديد دور الشيعة في الحياة السياسية لأفغانستان، حيث أسندت إليهم من قبل إخوانهم السنة خمسة مقاعد من مجموعة 50 مقعداً في المجلس المؤقت، على الرغم من أنهم يشكّلون 20 في المئة من نسبة السكان في أفغانستان. وبصورة عامة، فإن الشيعة يمتلكون مجموعتين رئيسيتين: الحركة الإسلامية التي يقودها آية الله عاصف محسني، وهي حركة قوية في كابول وقندهار، ترتكز قاعدتها على الباشتونيين الشيعة. وإلى جانب هذه الحركة يوجد حزب الوحدة الإسلامية، الذي انبثق من تحالف تسعة أحزاب، ويرتبط هذا الحزب سياسياً بإيران، بينما تتركز قاعدته بين أقلية هزازا.

وتتركز قوة هذا الحزب بصورة خاصة في كابول ، حيث تعتبر قومية هزارا الفئة المنفردة الاكبر بين جميع الفئات الاخرى الموجودة في العاصمة . ويفرض هؤلاء سيطرتهم على معظم المناطق الجبلية الوسطى في افغانستان . كما يفرض الحزب هيمنته على ثالث أكبر مدينة في البلاد ، وهي هيرات الواقعة على مقربة من الحدود مع إيران .

إن صورة الوضع السياسي في افغانستان ما زالت مضطربة وقابلة لحدوث الكثير من المفاجآت . صحيح أن قوات حكمتيار أبعدت عن كابول ، ولكن ذلك لا يشكّل نقطة تحوّل في الصراع الدائر الآن حول السلطة . فقوات حكمتيار لا تزال تسيطر على مركزي محافظتي بو العلم التي تبعد 60 كيلومترا إلى الجنوب من العاصمة ، وتقع في وادي لوغار ، ومركز ميدان التي تبعد 30 كيلومترا إلى الجنوب الغربي ، حيث توجد اهم الاسواق التي تمدّ كابول بالمواد الغذائية والمحروقات القادمة من باكستان . وفي الاتصالات الأخيرة ، التي جرت مع حكمتيار ، طرح شروطا ، يصعب القبول بها ، ومن بينها انسحاب القوات الاوزبكية من كابول .

وإذا ما أردنا أن نتعرف إلى حدود سيطرة المجلس المؤقت ، عبر مقاتلي التحالف الذي يقوده مسعود ، فسوف نرى أن هذا المجلس لا يسيطر إلاّ على ثلث شمال أفغانستان ، بالاضافة إلى العاصمة كابول . وفي الشرق يفرض المجلس هيمنته على محافظة نانغرهار التي يخترقها الشارع المؤدي إلى باكستان ، والتي توجد فيها منشآت الطاقة المهمة بالنسبة إلى كابول . وفي الجنوب الشرقي على محافظة باكتيا التي يمسك زمام الامور فيها الحزب الإسلامي ، الذي يقوده يونس خال وقائداه العسكريان ، جلال الدين حقاني وعبد الحق ، كما يسيطر المجلس عن طريق مجلس مكون من سبع مجموعات للمجاهدين على المدينة الملكية القديمة ، قندهار .

في يوم الجمعة الأسبق ، أعلن رئيس المجلس المؤقت ، مجددي ، في خطبة ألقاها في أحد مساجد كابول نهاية الحرب الأهلية ، التي استمرت 14 عاما . ولكن هل انتهت الحرب حقا؟ المؤكد أن الأمر ليس بهذه البساطة!

نهب كابول

عاشت كابول وما تزال وسط فوضى شديدة . فالمجاهدون الذين زحفوا نحو كابول نهبوا كل شيء في المدينة ، مثل أسراب الجراد ، التي لا تترك وراءها شيئا ، ولم تسلم حتى الممثليات الدبلوماسية الأجنبية من النهب . ويقول الصحافيون ، الذين سجلوا وقائع دخول المجاهدين ، إن القوات التي أنيطت بها مهمة حماية الممتلكات والمشاريع هي التي تولت مهمة السرقة والنهب . لم يبق شيء في الوزارات والقصر الجمهوري والمصارف لم ينهب . فقد سرقوا كل شيء من السرداب وحتى السطح ، بحيث تحوّل أي مكان مروا به إلى خراب مقفر .

هذا الوضع البدائي للمجاهدين جعل العالم كله يتساءل الآن : هل يمكن لهؤلاء «المحررين» أن يكفوا حقاً عن القتال ويقيموا نظاماً أفضل من النظام الذي أسقطوه أم أن هؤلاء أنفسهم هم يشكلون خطراً جديداً على الشعب الأفغاني ، معتبرين أنفسهم فاتحين جدداً؟

كان من المتوقع ، بعد أعوام الحرب الأهلية الطويلة وإخراج المحتلين الروس وسقوط نجيب الله ، أن يؤدي دخول المجاهدين إلى إنهاء الفصل الدموي في تاريخ الشعب الأفغاني . ولكن «العهد الجديد من السلام» ، الذي أكده صبغة الله مجددي يبدو حلماً ، بعيد المنال . فالرجل يواجه الآن مهمات ، تكاد تكون من دون أي حل . إن عليه أن يوحد عشرات المجموعات من المجاهدين ، الذين يعادون بعضهم الآخر حتى الموت ، ليس فقط لأسباب سياسية وإنما أيضاً لأسباب عرقية وطائفية وقومية ودينية .

إن العقبة الأولى في طريق إحلال السلام في أفغانستان تمثلت بالطبع في شخص حكمتيار ، الذي يملك حزبه الاسلامي ما يقرب من 20 ألف مقاتل . وهذا الرجل لا يخفي حقيقة أنه يرفض الانتخابات ، داعياً إلى تشكيل جمهورية إسلامية أصولية ، يكون هو رئيسها . فبدل أن يعرض حكمتيار استعداده للتعاون ، أطلق رجاله صواريخهم باتجاه المكان الذي كان يؤدي فيه مجددي القسم على القرآن ، كرئيس للحكومة . هذه الصواريخ كانت رسالة حكمتيار إلى الجميع .

ولكن مجددي بدا غير آبه كثيراً بالأمر ، حيث أكد أنه ما من أحد يستطيع عرقلة عملية السلام . ومع ذلك ، فإن مجددي الذي كان مدرساً للعلوم الإسلامية في جامعة كابول ، لا يملك القوة التي يفرض بها السلام . فالكثير من الأفغان لم يكونوا قد سمعوا أساساً بوجود هذا الرجل إلى ما قبل ثلاثة أسابيع فقط .

ورغم الاسم الطنان لحركة مجددي «جبهة التحرير الوطني الأفغاني» ، فإن حركته هي الأقل أهمية بين جميع المجموعات الأخرى . وهذا هو بالذات ما جعل منه رئيساً . فهو لا يشكّل خطراً على منافسيه ، ويمكن خلعه بسهولة في أي وقت . ولم يجد مجددي بداً من أن يمدح وزير دفاعه ، أحمد شاه مسعود ورجاله :: «إن إخواني الشجعان» هم «الضمانة للتطور السلمي في بلادنا» . ولكن هذه الكلمات لم تترك أيّ تأثير في المجاهدين الذين يشدون قطعة قماش على أذرعهم ، كتب عليها اسم «جمهورية أفغانستان الإسلامية» . فهم يعرفون أنهم موجودون ما دام المرء يحتاج إليهم للقتال . ولكن ماذا يفعلون في مستقبل خال من العنف والحرب؟

الرعب والإرهاب

وقد أثبت هؤلاء حتى الآن أنهم لا يدركون أيّ معنى للسلام . فبدل أن يحققوا الأمن الذي وعد به زعماؤهم لمليون ونصف مليون من سكان كابول ، ملأوا المدينة بالرعب والإرهاب . وبدل أن يحققوا الاستقرار والنظام نشروا الفوضى



المصدر : الموقف العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

في كل مكان . وقال ضابط تابع لمنظة الأمم المتحدة ، كان على علاقة بالحرب اللبنانية : «إن بيروت نفسها لم تشهد ما حدث في كابول» .

وبالفعل فإن كابول تحوّلت لبعض الوقت إلى مدينة أشباح : لا كهرباء ، لا ماء ، حوانيت مقفلة . وكل من يجرؤ على الخروج إلى الشارع يتهدده الموت ، أو يعتقل أو يجند بالقوة في صفوف المجاهدين . وف المعركة التي دارت مع مجموعة حكمتيار ، التي لجأت إلى وزارة الداخلية ، وتحصّنت فيها أطلقت مجموعة مسعود النار على جميع الجرحى الذين استسلموا وقتلتهم .

وإذا كانت جماعة حكمتيار قد أرغمت على الانسحاب من بعض مواقعها حول كابول ، فإن ذلك لا يعني بأيّ حال انتهاء مطامح حكمتيار ، الذي يحشد في وادي لوغار القريب من كابول 50 دبابة وبضعة آلاف من المقاتلين ، الذين يستعدون لخوض المعركة .

وفي كابول أيضاً ، ظلّ القتلى ، طيلة أيام ، مرميين على أرصفة الشوارع . ولم يبدأ أهل كابول بدفن موتاهم إلاّ بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الباكستاني ، نواز شريف إلى العاصمة الأفغانية ، حيث بدا أن التوتر قد خف بعض الشيء . وبعكس الأخبار الأولى التي تحدّثت عن أعداد محدودة من القتلى ، اتضح الآن أن العدد بلغ مئات عدة وربما كان بالألوف .

ففي الحي المحيط بحصن بالاهيسار القديم ، حيث دارت معارك شوارع دامية ، راح ما يزيد عن 500 من المدنيين ، ضحية لصراع المجاهدين . وقد أدّى ذلك إلى إثارة نقمة الناس على هؤلاء الذين راحوا يعتبرونهم «شياطين مسلّحة بالكلاشينكوف» ، على حدّ قول أحد الذين مروا بهذه التجربة القاسية .

ولا يبدو أن هؤلاء المقاتلين ، الذين استباحوا كابول . . يفكّرون أساساً في الانسحاب من المدينة . فهم الآن السادة الجدد هناك . وبالطبع ، لا أحد يعرف عدد الذين قتلوا من أنصار النظام السابق . ولكن المنطقة التي يعيش فيها كبار المسؤولين تبدو كما لو أنها خالية من الحياة ، حيث لا يجرؤ أحد منهم على مغادرة منزله ، بينما يقف الحراس ، وهم من المجاهدين ، على المداخل .

وعلى الرغم من صدور عفو عام ، فإن مصير هؤلاء ما زال معلقاً بخيط واه . فقد هددت جماعات من المجاهدين بقطع 30 الف رقبة في ليلة واحدة . وإذا ما تطلبت مصالح المجاهدين ذلك فإنهم لن يتوانوا عن فعله أبداً .□□

د . فرج الأنصاري



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

ماذا يريد المجاهدون ؟!

الصراع العرقى .. ليس السبب الوحيد للخلاف
دور جديد للهند فى تقسيم المسلمين
الامم المتحدة متهمة بمساعدة « نجيب الله »

« تاروز .. تاروز » كلمتان تسمعهما ليل نهار فى كابول وهما تعنيان بلغة أهل أفغانستان « هجوم .. هجوم » .. تسمعهما من ميليشيات أحمد شاه مسعود الرجل الذى يحظى باحترام بالغ بين الشعب الافغانى لمنجزاته وزهده فى الحكم وعبقريته العسكرية وتسمعهما أيضا من قوات حكمتيار المتشدد الذى لم يدخل أفغانستان إلا عاما واحدا فقط هو العام الماضى وقضى فترة الجهاد كلها يخطب ويناور من باكستان عكس مسعود الذى قضى ١٣ عاما داخل افغانستان وعاما واحدا خارجها .. والخلاف بين الرجلين يستهلك مجلدات .. سألت مرافقى الباكستانى هل هذا معقول ، استمروا ١٤ عاما يجاهدون ضد الحكم الشيوعى والوجود السوفيتى ولما دخلوا منتصرين الى كابول ، اندلعت الخلافات وتراشقوا بنيران الاسلحة الخفيفة والثقيلة ؟! قال الرجل والاسى يعتصر وجهه . هذه الايام ستحدد مصير أفغانستان فإما الى حكومة دائمة متآلفة على قلب رجل واحد وإما الى حرب شاملة مدمرة بين مجموعات الباشتون والباتان والمجموعات الاثنية من غير الباشتون فى الشمال ، وهذا سيؤدى الى انعكاسات بالغة الخطورة على الاقليم كله ..

تقصد التقسيم الى دويلات .. سألته بتردد .. قال بحسم .. سيكون تأثير التقسيم رهيبا على المنطقة كلها ..

لكن لكي نفهم حكاية افغانستان ينبغي ان نبدأ من البداية ..

بعد خطابات ثلاثة وجهها الجنرال عبدالرشيد دو سطوم الى بينون سيفان مبعوث بطرس غالي لزيارته في مقره الشمالي ، وافق المبعوث الامريكي الجنسية التركي الاصل الذي ولد في قبرص على التوجه لمقابلة الجنرال واستقل طائرة صغيرة الى مدينة (مزار الشريف) مقر دو سطوم حيث انشق الجنرال واتباعه من الطاجيك عن حكومة نجيب الله السابقة وانشأوا جمهورية اسلامية ذاتية الحكم .. وكان السبب الرئيسي الذي دعا بينون سيفان الى قبول زيارته هو وجود احمد شاه مسعود قائد قوات مجاهدي «جمعيتي اسلامي» اللامع وهو ايضا من عرق الطاجيك ..

كان الجنرال دو سطوم قد اصبح منذ فترة يشكل مركز الثقل العسكري في البلاد ، وفي وقت اصبح فيه من الضروري ايجاد صيغة للسلام تأخذ في الاعتبار التغير في ميزان القوى العسكرية ، فلم تعد المسألة التي تقلق مبعوث الامين العام للامم المتحدة هي التوصل الى صيغة لنقل السلطة في كابول بطريقه سلمية ، وانما اقناع جماعات المجاهدين بتشكيل ائتلاف حكومي يستلم السلطة في العاصمة بعد ان اصبح واضحا ان حكومة الرئيس المؤقت عبدالرحيم هاتف مستعدة لتسليم السلطة الى ائتلاف من المجاهدين ، وليس الى مجموعة واحدة منهم .. لكن كان هناك سبب آخر هو بحث مصير د . نجيب الله الذي التجأ الى مجمع الامم المتحدة في كابول بعد ان منعت ميلشيات الطاجيك التابعه للجنرال دو سطوم والتي تسيطر على المطار هروبه الى نيودلهي ليلحق بزوجته وبناته الثلاث ، بعد ان ظهر ان الهند تسعى لتلعب دورا في افغانستان ويحجب الدور الباكستاني ويسعى الى تقسيم المسلمين ويشتت دولة من الممكن ان تكون امتدادا لتجمع اسلامي اقتصادي وسياسي قوي ..

دور غريب

كان بينون سيفان قد التزم بسلامة الرئيس الافغاني السابق ، وحصل على تعهدات من الحكومة الانتقالية التي يرأسها هاتف ، ومن بعض زعماء المجاهدين بتأمين خروجه سالما ، لكن يبدو انه كان شديد التفاؤل وربما متسرعا ، فقد انعكس هذا الموقف سلبيا على مصداقية الامم المتحدة ومجهوداتها التي ادركتها الاحداث السريعه على اي حال لنقل السلطة سلميا ، عندما طالب شاه مسعود والجنرال عبدالرشيد دو سطوم بضرورة مثول نجيب الله امام المحكمة لمواجهة تهم الجرائم التي ارتكبها نظامه منذ رقاه حلفاؤه السوفيت الى رئاسة الجمهورية عام ١٩٨٦ ..

وقد انتشر هذا التفكير حتى ان العديد من زعماء المجاهدين رغم اختلافهم مذهبيا وسياسيا اصبحوا يتساءلون : كيف يعمل مبعوث الامم المتحدة على مساعدة مجرم على الافلات من العدالة ..

التحذير الاخير

في مزار الشريف كان اكثر من مائة زعيم من المجاهدين (من غير الباشتون) في استقبال سيفان ولم يستطع مبعوث الامم المتحدة استخلاص موافقة من الجنرال دو سطوم بالسماح لنجيب الله بالخروج سالما للهند التي اعلنت استعدادها لمنحه لجوءا سياسيا مؤقتا .. لكن بدون موافقة دو سطوم الذي تسيطر ميلشياته على كابول ، اصبح مصير نجيب الله قاتما مالم تحدث محاولة غوغائية لتهريبه لطريق البر الى باكستان اولا .. وطبعا حكومة نواز شريف لن تقبل ذلك حتى لاتغضب زعماء المجاهدين الذين دعمتهم ١٤ عاما في حربهم ضد النظام الشيوعي ، واستقبلت ٥ ملايين لاجيء منهم في اراضيها ، وتعرضت لخطر الغزو السوفيتي من اجلهم ..

وفي مزار الشريف قال سيفان لزعماء المجاهدين والمليشيات العسكرية الذين ينتمون لعرق الطاجيك والاوزبيك والتركمان وغيرهم .. ان تفادي الحرب الاهلية هو مسئوليتهم الأولى .. ان عليكم ان تفكروا كافغان وليس كمجموعات أثنية اقلية .. لكن احد الزعماء الموالين لايران قال .. منذ ٢٥٠ عاما كانت كل مشاكلنا تنبع من ان فئة أثنية (عرقية) واحدة ظلت تملك كل السلطة .. وهذا المنطق هو الذي يحكم المجاهدين الان .. منطق تقسيم الغنيمة .. او السلطة .. وغدا تكمل الحكاية ..


المصدر : أمـــايـــو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

الأخـــوة الأعـــداء .. فى أفغانســـتان!

صراع دموى على السلطة.. والأفيون

عام ١٩٩٢ ليس من الاعوام السعيدة فى حياة المسلمين فى كافة انحاء العالم فالاضطهاد يواجههم فى بورما والبوسنة والهرسك والقتال يدور بين فصائل المسلمين فى الصومال واخيرا فى افغانستان . فحلفاء الامس فى كابول اصبحوا اعداء اليوم والمجاهدون اصبحوا طلاب سلطة والاخوة اصبحوا غرباء بعد ان رحل الخطر الذى وحدهم عائدا الى بلاده وعادت القوات السوفيتية من حيث اتت وبدا الصراع على السلطة يدور وتدخلت الاطراف المختلفة لتساهم فى ازدياد هوة الخلاف بين فصائل المجاهدين الافغان لتكتمل فصول الماساة التى يواجهها المسلمون فيما سمى بالنظام العالمى الجديد .

ســوزى الجنيـدى

والصراع على السلطة بدا منذ الاطاحة بالرئيس نجيب الله عصر الخميس ١٦ ابريل الماضى حيث تم تشكيل مجلس عسكرى مؤقت لادارة الحكم ولجا نجيب الله الى مقر مدير مكتب الامم المتحدة بكابول ومازال هناك حتى هذه اللحظة حبيس المقر وتكلف الصراع عشرات القتلى من كلا الجانبين ..

ولسخرية القدر تم تشكيل عدة مجالس مؤقتا فى اوقات متقاربة لادارة الحكم فى افغانستان :

اولها الاتفاق المؤقت الذى ساهم فيه د . بطرس غالى سكرتير عام الامم المتحدة لتشكيل مجلس مؤقت من ١٥ عضوا يحل محل حكومة نجيب الله ويدير الحكم لمدة ٤٥ يوما فقط ثم يتم اجراء انتخابات عامة تشارك فيه كل القوى السياسية . ويتم تشكيل حكومة دائمة من الفائزين فى الانتخابات لوضع دستور جديد . ووافقت الاحزاب الخمسة عشر المتفرقة (٧) فى الحدود الباكستانية يمثلون اهل السنة و (٨) على الحدود الايرانية يمثلون الشيعة . ورفض قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامى تلك الاتفاقية .

واخيرا كان المجلس السادس المؤقت والذى يحظى حاليا بتاييد دولى . وتم الاتفاق عليه بين زعماء ١٠ من احزاب المجاهدين ويتكون من ٥١ عضوا لادارة الحكم لمدة شهرين فقط ثم اجراء انتخابات عامة برئاسة محمد نبى محمدى زعيم حركة الثوار الاسلامية والذى حظى برغم سنه (٧٠ عاما) بتاييد احمد شاه مسعود ورفض حكمتيار ذلك تغيير رئيس المجلس ليحل صبغة الله مجددى زعيم جبهة التحرير الوطنية محله .

وبعد هذا التغير لرئيس المجلس ايضا واعطى حكمتيار منصب رئيس الوزراء الا ان الاخير ظل رافضا لهذا المجلس ولان مسعود تولى فيه وزارة الدفاع .

واندلع القتال بقوة صباح ٢٥ ابريل بين فصائل المجاهدين عندما دخل حكمتيار بقواته كابول ليستولى على قصر الرئاسة فى محاولة منه لاقتطاع اكبر قدر ممكن من كعكة النصر ومحاولة فرض الأمر الواقع واكتشف احمد شاه مسعود الحيلة سريعا فاستقدم الطائرات الهليكوبتر لنقل جنوده الى داخل القصر

وبالطبع من يقرا كلمة جنوده وقواته يتصور الآلاف او لنقل المئات من الجنود ولكن الواقع ان الاسلحة والجنود قليلة العدد فقوات حكمتيار التى كانت تسيطر على قصر الرئاسة لم تتجاوز العشرين فردا والموقف الحالى يؤكد ان حكمتيار قد بدا فى التراجع بعد ان خسر مواقعه وفقد اى تاييد سواء من خارج افغانستان او من داخل فصائل المجاهدين والتى تؤيد احمد شاه مسعود .

مسعود وحكمتيار

ويختلف قطبا الصراع الدائر حاليا فى افغانستان فى الكثير ويتفقان فقط فى ان كليهما درس الهندسة فى جامعة كابول فى بداية حياتهما وينتمى مسعود الى قبائل الطاجيق التى تمثل ٢٥ ٪ من اهل السنة وهى من اصل فارسى اما حكمتيار فينتمى لقبائل الباتان التى تمثل الاغلبية ٥٣ ٪ من السكان وهم من اهل السنة .

هناك ثلاث مجموعات عرقية اخرى اساسية تكون المجتمع الافغانى وهى الأوزبك والتركمان والقرجيز من اهل السنة وكذلك المهازارا من اصل مغولى (شيعة) ولهم صلات قوية مع ايران ثم النورستان او الكافيرا اى الكفار نظرا لعدم دخولهم الاسلام حتى القرن ١٩ .

مليون شهيد

ويتحدث السكان باللغة الفارسية ولغة البشتو ويبلغ تعداد افغانستان ١٨ مليونا حيث توفى اكثر من مليون شهيد فى القتال مع قوات الاتحاد السوفيتى السابق وشرد خمسة ملايين اخرين فى الحرب التى استمرت ١٣ عاما كاملة .

وكان القائد العربى الأحنف بن قيس قد فتح افغانستان فى عهد الخليفة عثمان بن عفان .

وبرغم انتماء حكمتيار لقبائل الاغلبية الباتان الا ان مسعود هو الذى يحظى بتاييد المجتمع الدولى والافغانى نظرا لكفاحه الطويل ضد القوات السوفيتية وسيطرة قواته على معظم المساحات فى الاراضى الافغانية بينما تسيطر قوات حكمتيار على مواقع تمكنها من عرقلة تقدم القوات الاخرى وقطع الامدادات عنها ..

وظل حكمتيار فى باكستان منذ عام ١٩٧٨ يجمع المساعدات العسكرية الامريكية والباكستانية بينما حارب مسعود داخل اراضى بلاده ودخل حكمتيار السجن عام ١٩٦٦ اثناء دراسته فى الجامعة والتى لم يكملها بسبب القائه لمادة كاوية على زميلاته غير المحجبات .. !!!

تجارة الأفيون

ويبرر بعض الدبلوماسيين اصرار حكمتيار على السيطرة على كابول بانه ليس فقط للوصول الى السلطة بل ايضا للسيطرة على تجارة الافيون والتى تصل ارباحها الى مليارات الدولارات مما يشجع حكمتيار على محاولة السيطرة او على الأقل تقسيم البلاد لان معظم زراعات الافيون تتم فى المناطق التى يوجد فيها قبائل الماشتون او الباتان التى ينتمى اليها حكمتيار .

تدخل الدول الأخرى

والواقع ان الطمع فى السلطة ليس هو السبب الوحيد لتردى الاوضاع فى افغانستان . فتدخل الدول المجاورة والغربية كان له اثره فى ان تبقى افغانستان كما هى متحفا للقرون الوسطى . كما وصفها الرئيس الامريكى الأسبق ريتشارد نيكسون . وتشترك افغانستان فى الحدود مع الاتحاد السوفيتى سابقا . ايران . باكستان . الصين . والهند . وتنتمى القبائل الافغانية فى اصولها المختلفة لدولة من تلك الدول ويزيد الانتماء للقبيلة احيانا على الانتماء للوطن فى افغانستان . ولكل دولة من دول الطوق دورا فى النزاع بين المجاهدين .

فباكستان التى كانت تؤيد حكمتيار سحبت تاييدها مؤخرا بعد ان ظهر التاييد الدولى لمسعود . وهى تريد استتباب الأمن فى افغانستان لكى تتخلص من عبء اللاجئين الافغان .

كما ان باكستان تريد ان تمنع التيار المتشدد من قبائل الباشتان من الوصول للسلطه حيث يطالب بتوحيد الوطن التاريخى المودع بين باكستان وافغانستان وايران كذلك كان لها دور فى تردى الاوضاع فقد تدخلت سريعا وقامت طائراتها بنقل ستين من افراد الحرس الثورى لهؤلاء وعشرين طيارا ايرانيا الى قاعدة داخل افغانستان لمساعدة الاقليات العرقية الشيعية والتى يتمثل عددهم نحو ١,٥ مليون اى ٢٠ ٪ من السكان . ولايران اطماع قديمة فى سولايتى فرح وهراة على الحدود .

إما الصين فتؤيد اقامة حكومة ائتلافية تمثل كل الاطراف بسبب خوفها من تاثير سيطرة الفكر الاصولى على حكام افغانستان على مقاطعا تشينجيان الصينية التى يسكنها اغلبية مسلمة تطالب بالحكم الذاتى .

والهند تؤيد ايضا اقامة حكومة ائتلافية من عناصر المجاهدين واقتصر دورها فى الفترة الماضية على جمع التبرعات للمجاهدين وايضا الجمهوريات السوفيتية وخاصة الجمهوريات الاسلامية الست تؤيد فكرة الحكومة الائتلافية لتحجيم الافكار المتشددة فى المنطقة .

واخيرا جاء دور الولايات المتحدة الامريكية والتى ساعدت المجاهدين طوال السنوات الماضية بالأموال والسلاح لاسباب مختلفة اهمها وفى البداية ازعاج الاتحاد السوفيتى السابق واخرها تفريق المجاهدين لمنع وصول حكومة اصولية الى الحكم والحد من الدور الايرانى فى المنطقة وقد ترددت الأنباء مؤخرا على ان امريكا بدأت فى محاولة حقيقية لاستعادة بعض انواع الأسلحة من ايدى المجاهدين الافغان خوفا من وقوعها فى ايدى جماعات (ارهابية) كما وصفتها قوى معادية لأمريكا !! ويبدى المسئولون اهتماما خاصا بصواريخ ستينجر المضادة للطائرات حيث زودت امريكا المجاهدين بـ الف صاروخ لم يستخدم المجاهدون منهم سوى ٣٤٠ فقط .

وبرغم ان مخابرات كل تلك الدول لعبت دورا قويا ومختلفا فى افغانستان الا ان



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

الوضع الحالي يؤكد ان كل تلك الدول تؤيد : استتباب الأمن وتوقف القتال

موقف مصر

اكدت مصر في عدة مواقف رسميا تاييدها للسلطة الشرعية الجديدة في افغانستان المتمثلة في مجلس الـ ٥١ برئاسة مجددي والذى اتفقت عليه المجاهدون ماعدا حكمتيار برغم من كونه رئيس الوزراء واهابت مصر فصائل المجاهدين جميعا لبدء الخلافات والعمل في المرحلة القادمة على الوحدة وبناء افغانستان واكدت مصر استعدادها للتعاون مع باقي الدول الاسلامية في جهود اعادة بناء افغانستان .

والمنتظر استئناف العلاقات الدبلوماسية بين مصر وافغانستان قريبا بعد استتباب الوضع هناك .

دور الامم المتحدة وافاق المستقبل

تحركت الامم المتحدة بعد ان انسحبت القوات السوفيتية بعد اتفاق جنيف في ١٤ - ٤ - ١٩٨٨ وايضا اتفاق موسكو وواشنطن في ١٣ - ١ - ١٩٩١ على وقف امدادات الاسلحة للمجاهدين ووضعت الامم المتحدة خطة تتكلف ١,٢ مليار دولار لاعادة تعمير افغانستان قام بها الامير صدر الدين اغاخان المفوض الاعلى السابق للاجئين ، كما قام بينون سيفان المبعوث الخاص للامم المتحدة طوال السنوات الاربع الماضية برحلات مستمرة بين افغانستان والدول المجاورة للحصول على التاييد للتسوية السلمية .

ومازالت الامم المتحدة تحاول الوصول الى حل الا ان ذلك ليس بالامر السهل بسبب ازدياد الخلافات بين فصائل المجاهدين

وهكذا فان شبح الحرب الاهلية والتقسيم اصبح يتهدد افغانستان اليوم بعد ان ظن البعض ان سقوط نجيب الله هو نهاية المطاف ثم اتضح لهم انه بداية جديدة لاستمرار القتال والخلافات بين الاخوة الاعداء ..

افغانستان: تحديات الحكم الجديد

■ كابول - «الوسط»

بدأ رئيس المجلس الانتقالي للمجاهدين صبغة الله مجددي تحركاً يهدف الى احتفاظه بالسلطة لمدة سنتين وليس فقط شهرين كما نص على ذلك الاتفاق الذي توصل اليه ممثلو تنظيمات المجاهدين الافغان الرئيسية في بيشاور يوم ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي. وتحرك مجددي هذا اتخذ شكلين. الأول اعلانه تشكيل حكومة تقود البلاد في المرحلة المقبلة وتضم اكثر من ٢٠ وزيراً موالين لعدة تنظيمات للمجاهدين منها جبهة الخلاص الوطني التي يتزعمها مجددي نفسه وهي اصغر التنظيمات الافغانية.

وبين الذين تضمهم هذه الحكومة احمد شاه مسعود (القائد الميداني للجمعية الاسلامية) عين وزيراً للدفاع، الجنرال يحيى نوروز (من انصار مجددي) عين وزيراً لأمن الدولة، سليمان جيلاني (من اعضاء الجبهة القومية بزعامة احمد جيلاني) وعين وزيراً للخارجية. كما تضم الحكومة شقيق صبغة الله مجددي نجيب الله مجددي الذي عين وزيراً للصحة العامة.

ولم يتم تعيين رئيس للحكومة بل ترك هذا المنصب شاغراً. كما تم استبعاد الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار من هذه التشكيلة. التحرك الثاني الذي يعكس رغبة مجددي في الاحتفاظ بالسلطة هو قوله ان الشعب الافغاني «يحبه ويثق به» وتاكيده استعداده لرئاسة الدولة الى حين اجراء انتخابات عامة بعد سنتين «لأن فترة الشهرين لا تكفي». واوضح مجددي انه في حال وجود معارضة لتولي برهان الدين رباني (رئيس الجمعية الاسلامية) رئاسة الدولة خلال شهرين كما نص على ذلك اتفاق بيشاور «فانا مستعد للبقاء على رأس الدولة لمدة سنتين». ويقول مراقبون مطلعون انه في حال اصر مجددي على البقاء في السلطة سنتين فان ذلك يخالف اتفاق بيشاور. لكن مجددي نفسه لا يصر، حتى الآن، على البقاء سنتين وان كان يلمح الى ذلك بقوة على اساس ان وجوده قد يشكل «حلا وسطا» بين الاطراف المتصارعة. والمعروف ان مجددي ينتمي الى الباشتون الذين حكموا افغانستان لمدة ٢٥٠ سنة، ورباني الى الطاجيك. وفي اي حال، فان الحكم الجديد (المؤقت) في افغانستان يواجه التحديات والمشاكل الرئيسية الآتية:

١ - ضبط الامن في كابول نفسها ووضع حد للفوضى والتجاوزات وعمليات النهب والخطف والاغتيالات الانتقامية (كاغتيال وزير العدل السابق عبدالكريم شردان واحتجاز مجموعة من المسؤولين في النظام السابق)، وتامين الخدمات الاساسية للمواطنين كالكهرباء والماء والمواد الغذائية. وقد كلف احمد شاه مسعود القائد الميداني في الجمعية الاسلامية برئاسة اللجنة الامنية المكلفة ضبط الوضع في العاصمة، فاتخذ بعض الاجراءات منها انشاء قوة مؤلفة من ٤٠٠ مجاهد لحماية البعثات الديبلوماسية، كما بدأ يعمل لانشاء قوة نظامية تضم ممثلين وعناصر من مختلف او معظم الاحزاب وتنظيمات المجاهدين لاحلال الامن في كابول.



٢ – التفاهم على صيغة العلاقات بين سلطة المجاهدين وبين المسؤولين والموظفين المنتمين الى النظام السابق في كابول. وفي هذا الاطار دعا مجددي هؤلاء المسؤولين والموظفين الى البقاء في مناصبهم ومراكزهم وتسيير الشؤون الادارية، كما اكد في اول كلمة له بعد دخوله كابول على ضرورة «نسيان الماضي» واصدار عفو عام عن الجميع بمن في ذلك الرئيس السابق نجيب الله. لكن موقف مجددي الانفتاحي هذا لا يلقى تاييداً من جميع القوى السياسية وتنظيمات المجاهدين.

٣ – بسط سلطة الحكم الشرعي الجديد في كابول على جميع انحاء افغانستان وتوحيد البلاد وربط المدن والقرى بالعاصمة.

٤ – ايجاد حل «العقدة» قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي. والواقع ان الخلاف الحالي بين الحكم الجديد في كابول وحكمتيار يشكل احد ابرز التحديات للمسيرة السلمية. ويطالب حكمتيار، بصورة اساسية، بانسحاب الميليشيات الاوزبكية بقيادة عبدالرشيد دوستم (الجنرال في جيش النظام الشيوعي السابق) من كابول وفك الارتباط بينها وبين احمد شاه مسعود، وعدم الانفتاح والتعاون مع عناصر ورموز النظام السابق. والواقع ان التحالف بين مسعود ودوستم هو الذي ساعد على اسقاط نجيب الله بسرعة وهو الذي مهد لانضمام عناصر من الجيش والبوليس الى صفوف المجاهدين. ويبدو ان ما يزعج حكمتيار (الباشتوني) فعلا هو ان الحلف بين الطاجيك والاوزبك وبعض الطوائف والاعراق الاخرى سيسحب السلطة من ايدي الباشتون.

واذا ما حدث «طلاق» بين مسعود ودوستم فان ذلك قد يضعف الطاجيك. وقد هدد حكمتيار بمهاجمة كابول اذا لم تنسحب الميليشيات الاوزبكية منها، وقد قصف بالفعل العاصمة بالقذائف الاسبوع الماضي مما ادى الى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى. غير ان الحوار والاتصالات – المباشرة وغير المباشرة – لم تنقطع بين الحكم الجديد وحكمتيار لايجاد حل لمشكلته.

٥ – تامين المال والمساعدات لاعادة اعمار افغانستان وتوحيدها ■



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

أفغانستان بين الواقع وتحديات المستقبل

بعد مضي ما يقرب من ثلاثة عشر عاما من دخول القوات السوفياتية افغانستان في ٢٧ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٧٩، بدأت الدولة الأفغانية تدخل مرحلة جديدة في تاريخها. وعبر هذه الرحلة الزمنية تشابكت الأمور التي يمكن بلورتها في ثلاثة متغيرات أساسية هي : التدخل السوفياتي، والمقاومة الأفغانية الإسلامية، وبينهما النظام الموالي للسوفيات الذي كان يحكم افغانستان. وتحددت مواقف ومصالح الأطراف الأخرى في ضوء هذه المتغيرات الثلاثة، ومن هذه الأطراف، على المستوى الدولي الولايات المتحدة، واوروبا الغربية، وذلك في مواجهة الطرف السوفياتي، وعلى المستوى الإقليمي نجد كلا من إيران وباكستان والهند والصين إضافة إلى دول إسلامية أخرى كالسعودية، التي وقفت وراء المقاومة الأفغانية بالدعم والتأييد سرا وعلانية. وقد رأينا المساندة الواضحة من جانب الولايات المتحدة ماليا وعسكريا للجماعات الإسلامية في افغانستان لكي يستمروا في مقاومة التدخل السوفياتي والنظام الأفغاني الموالي له. كما رأينا كيف كانت كل دولة إقليمية تقدم المساندة والدعم لجماعة إسلامية على علاقة بها لتمكينها من الاستمرار. كما اننا رأينا الصعوبات التي واجهت الجماعات الأفغانية الإسلامية في توحيد نفسها وتعبئة قدراتها معاً، وإن كانت قد نجحت في ذلك اغلب هذه الجماعات، بعد عدة أشهر من التدخل السوفياتي، باستثناء حزب إسلامي بقيادة حكمتيار وذلك قبل انشقاقه.

ومع استمرار الإصرار السوفياتي على الوجود وتكثيفه عسكريا في افغانستان، استمرت المقاومة الأفغانية محكومة بواقع معين، وفي إطار محددات معينة، إلى ان تغير الواقع السوفياتي نفسه بتولي غورباتشوف الحكم الذي توفر لديه الاستعداد للرحيل عن افغانستان، وذلك في إطار تدعيم العلاقات مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة، حيث تم الاتفاق بين الدولتين العظميين الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي في ١٩٨٨/٤/١٤ في ما عرف باتفاق جنيف، الذي يقضي بانسحاب القوات السوفياتية من افغانستان، وهو الانسحاب الذي تم اكتماله في ٥ فبراير (شباط) ١٩٨٩. واعتبر هذا الاتفاق وتنفيذه بداية لكي ترفع هاتان الدولتان ايديهما عن الدولة الأفغانية حتى تم اتفاقهما في أمر آخر تأكيدا لذلك في ١٩٩١/١/١٣ وهو وقف إمدادات الأسلحة لأطراف النزاع. وأدى هذا إلى خلق مناخ ملائم للأمم المتحدة لكي تتدخل بالوساطة بين الأطراف المتنازعة في افغانستان لإقامة الحكم الشرعي، وطرحت مبادرات عديدة، لعل أهمها ما أعلن من جانب الأمين العام للأمم المتحدة د. بطرس غالي في ١٠ ابريل (نيسان) ٩٢، بانه قد تم التوصل إلى اتفاق مبدئي لتشكيل مجلس موقت من ١٥ عضوا، يحل محل حكومة نجيب الله، ويدير الحكم في افغانستان لمدة ٤٥ يوما، بعدها تتولى السلطة حكومة موقتة ، ويتم إجراء انتخابات عامة تشارك فيها كل القوى السياسية ، وتشكل الرموز الفائزة في الانتخابات حكومة دائمة تضع دستورا جديدا للبلاد.

ولكن تداعت الأحداث بانقلاب القصر ضد الرئيس نجيب الله في ١٦ ابريل (نيسان)، ثم ظهور بوادر الصراع على السلطة ، وطرحت أفكار كثيرة.. أسفر كل ذلك عن إصرار المقاومة الأفغانية على دخول العاصمة (كابول). وتأسيس سلطة موقتة برئاسة الشيخ صبغة الله مجددي زعيم جبهة التحرير الوطنية، وباتفاق جميع الفصائل والأحزاب الدينية باستثناء جماعة حزب إسلامي بقيادة حكمتيار التي لم توافق على ذلك حتى الآن.

وفي ضوء هذا الواقع يمكن استخلاص ما يلي :

١ ـ أن جماعة المجاهدين الأفغان هم المتغير الأصيل في الإسراع والتعجيل بالأحداث الأخيرة حتى وصلت إلى الحكم، ويؤكد ذلك عدة مؤشرات من أهمها : إصرار هذه الجماعات خلال ١٣ عاما على الوصول لأهدافها بإنهاء الوجود السوفياتي وإسقاط النظام الموالي له، وتأسيس حكم إسلامي، إضافة إلى ان القرار السوفياتي ذاته بالرحيل جاء نتاجا لعوامل داخلية عديدة في افغانستان، وخسائر عسكرية وسياسية لا حد لها وعلى جميع





بقلم: د. جمال علي زهران*

الأصعدة، ولم يكن إذن القرار السوفياتي هو العامل الرئيسي لإنهاء الأزمة بل أحد العوامل المعجلة.

ب - أن الالتقاء الأميركي السوفياتي، واتفاقهما في جنيف في ١٩٨٨/٤/١٤ والذي قضى بالانسحاب السوفياتي من أفغانستان ساعد على تقوية موقف المجاهدين، واسهم في تأكيد آمالهم في قرب تحقيق أهدافهم مما دفعهم للتماسك وتعبئة قوتهم، بل زادهم هذا إصرارا على إسقاط النظام الموالي للسوفيات بعد رحيلهم، وتأسيس نظام حكم إسلامي.

جـ - ان جماعات المجاهدين الأفغان مدينة بمساعدات الدول المجاورة لها أساسا، وفي مقدمتها باكستان وإيران والسعودية، وهذه الجهود، إضافة إلى جهود اخرى من اطراف عديدة تحقيقا لأهداف سياسية، ساهمت في تقوية صمود هذه الجماعات. ومن ثم فإن من بين التحديات التي تواجه النظام الجديد في افغانستان، ضرورة تأسيس علاقات جوار قوية مع كل الأطراف المحيطة بها في هذه المرحلة بالذات، والتي لها مصالح مباشرة معها.

د - تأكد فشل الأمم المتحدة في فرض تسوية سياسية على الأطراف المتصارعة في افغانستان، بل بذل ممثلو الأمم المتحدة جهودا في سبيل الحصول على موافقة الدول المجاورة التي لها اليد الطولى في إدارة الأزمة الأفغانية . وقد تأكد هذا الفشل بإعلان موافقة أمين عام الأمم المتحدة على المجلس الموقت الذي اقره المجاهدون بانفسهم اعترافا وإقرارا من المنظمة الدولية بالأمر الواقع وبإرادة المجاهدين الأفغان انفسهم، وهذا يؤكد من ناحية اخرى ان الحل القوي هو الذي يأتي من الداخل، وليس الذي يفرض من الخارج.

هـ - أن كلا من الولايات المتحدة والصين على حدة، قد ساعدت المجاهدين الأفغان او جماعات منهم ليس لتوجههم الإسلامي، وليس دعما لوصولهم للحكم، ولكن كان الهدف الأساسي هو التخلص من الوجود السوفياتي في افغانستان في إطار الصراع السوفياتي الصيني، وكذلك في إطار الصراع السوفياتي الأميركي ايضا. ولذلك فليس من المستغرب أن نرى ان موقف كل من الدولتين على حدة، وإن جمعهما رابط مشترك، سلبي بعد سيطرة الإسلاميين على الحكم لتوجسهما الشديد من نمو الاتجاهات الأصولية التي لا تتفق ومصالح الصين المجاورة لأفغانستان، او مصالح الولايات المتحدة التي لا ترتاح لنظم إسلامية جديدة يكون لإيران علاقة قوية بها.

و - أن سقوط النظام الحاكم في افغانستان الذي كان مواليا للسوفيات، يؤكد ان النظم المهيمنة بدون قواعد جماهيرية تؤيدها وتساندها، فإن احتمالات استمرارها ضعيفة للغاية، وان سقوطها مهما طال وقت سيطرتها يصبح - وقد اصبح بالفعل - من الحتميات.

وفي ضوء هذه الاستنتاجات، وفي ضوء تطورات الأوضاع في افغانستان بعد وصول جماعات المجاهدين للحكم، فإن هناك تحديات ضخمة لابد من مواجهتها بسرعة وإيجابية حتى تستقر هذه الدولة بعد ١٣ عاما من الكفاح وما تمخض عنه من عدم استقرار كل اركان الدولة ومؤسساتها ومواردها. فالتحدي الرئيسي الآن يكمن في إعادة تأسيس الدولة الأفغانية ، بما يستلزم ضرورة توحيد جميع الفصائل والأحزاب السياسية الإسلامية التي تبلغ نحو ١٥ حزبا منها ٨ أحزاب سنية و ٧ احزاب شيعية، وذلك لكيلا تترك فرصة لأي طرف إقليمي او دولي يسعى لاستمرار انهيار الدولة وإدخالها في حرب أهلية لا طائل من ورائها سوى تحطيم النظام الإسلامي وكيان الدولة، وهذا من شأنه أن يضع الدولة الأفغانية على عتبات مستقبل صحيح. كما ان التحديات التالية تتركز في كيفية تأسيس مجموعة من العلاقات الخارجية على المستوى الإقليمي والمستوى الدولي تتسم بالهدوء واليقظة ، بحيث تراعى فيها مصالح الدول الإقليمية بالذات المحيطة بافغانستان، وتراعى فيها طبيعة المساندة من هذه الدول خلال فترة الوجود السوفياتي فيها، وذلك تجنبا لأية تدخلات من شأنها تعريض الدولة للتمزق وللمزيد من التشرذم. ولا شك أن وصول الجماعات الإسلامية إلى الحكم في افغانستان يعد من المكاسب الاستراتيجية للتجمع الإسلامي في قلب آسيا، وسيكون لهذا تداعيات كبيرة في المستقبل، والأكثر من هذا، فإنه يمكن فهم ما حدث في افغانستان في إطار المد الإسلامي الواسع في آسيا من حدود الصين وحتى المنطقة العربية شاملا الجمهوريات السوفياتية الإسلامية الست، وكل الدول الآسيوية الإسلامية التي تدخل دائرة التحالف الاستراتيجي الآن.

ولذلك فإن وجود أفغانستان في قلب هذا المد (الإسلامي) وبوصول الإسلاميين للحكم وما يرتبط بهم من مسيرة جهاد طوال ١٣ عاما، من شأنه أن يوفر الحماية والأمن ومستقبلا افضل لهذه الدولة الوليدة من جديد. وما يمكن قوله في الختام هو أن على القائمين على الحكم الآن من الجماعات الإسلامية أو المجاهدين الأفغان، أن يدركوا أن انتصارهم الحقيقي ليس من الوصول إلى الحكم فحسب، ولكن يكمن أساسا في إدراكهم لطبيعة الواقع الذي مروا به طوال السنوات الماضية، وطبيعة التحديات التي تواجههم وعليهم أن يتعاملوا معها بمنتهى الحكمة والاتزان على المستويين الداخلي والخارجي لتحقيق النهضة للدولة الأفغانية ولتؤدي دورها من جديد، وتجنبا لأن تضيع جهود ثلاثة عشر عاما من الكفاح المتواصل، وهذا ما لا نتمناه.

---

*مدرس العلاقات الدولية
جامعة قناة السويس



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢

كابل تتمسك بمحاكمة نجيب الله

لندن: من امير طاهري

افادت التقارير التي وردت من كابل امس ان السلطات الافغانية طلبت رسميا من الامم المتحدة ان تسلمها الرئيس الاسبق محمد نجيب الله حتى يحاكم بتهمة ارتكاب «جرائم بحق الانسانية».

ويختبئ الرئيس المخلوع في مبنى تتخذ منه «عملية السلام» التي ترعاها الامم المتحدة مقراً لها منذ منتصف الشهر الماضي بعد ان نجا من محاولة لاعتقاله قام بها افراد من جهازه الامني.

ووصف برهان الدين رباني، زعيم الجمعية الاسلامية واحد الاعضاء البارزين في مجلس التنسيق الذي شكله المجاهدون، نجيب الله بقوله: «الرجل مجرم ولقد اعددنا ملفا بقضيته ونريد محاكمته امام محكمة اسلامية قريبا جدا».

ويضع الطلب الافغاني الامم المتحدة في موقف صعب للغاية وقد يؤدي الى نقاش دبلوماسي مطول.

وبات واضحا الآن ان مبعوث الامم المتحدة، بينون سيفان، وعد في وقت ما بتأمين سلامة نجيب مقابل استقالة الزعيم الشيوعي من منصبه.

واشار احمد مسرور، صهر نجيب الله والسفير الافغاني



سابقا، امس الى ان تعهد سيفان «يلزم الامم المتحدة».

الا ان مصادر الامم المتحدة لا تشاطره رأيه هذا. فقد اشار مسؤول في الامم المتحدة، طلب عدم الافصاح عن اسمه، الى ان سيفان ربما وعد بمساعدة نجيب الله في الفرار من افغانستان لكن هذا الوعد «لا يعني ضمان سلامته».

واضاف المسؤول ان اي وعد قدمه سيفان بهذا الشان كان في اطار «صيغة السلام» التي اعدتها الامم المتحدة. إلاّ ان تلك الصيغة فقدت قيمتها عندما تخلت الميليشيات الأوزبكية وكبار ضباط الجيش الشيوعي والوزراء في النظام السابق عن نجيب الله وانضموا الى فصيل المجاهدين الذي يتزعمه احمد شاه مسعود.

وزعم مسرور ان رباني يريد تنظيم «محاكمة استعراضية» لنجيب الله لـ «غايات سياسية بحتة».

واضاف: «لقد نقل المجاهدون خلافاتهم من بيشاور الى كابل وهم الآن يبحثون عما يوحد شملهم».

وفي الوقت ذاته اشارت مصادر مقربة من رئيس الحكومة الانتقالية، صبغة الله مجددي، الى انه يجري تشكيل قوة أمنية جديدة لتتولى الاشراف على المواقع التي تسيطر عليها حاليا الميليشيات الأوزبكية في جنوب كابل. اذ ان المطلب الرئيسي لزعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار هو ان تنسحب هذه الميليشيات من كابل كشرط من شروط انضمامه الى الحكومة الانتقالية.

وورد ان حكمتيار غادر امس مقره في سرابي، على بعد ٤٥ كيلومتراً من كابل، الى جلال اباد حيث التقى القائد الباشتوني للمجاهدين في المنطقة جلال الدين حقاني.

واوفد حكمتيار مبعوثا الى القائد الباشتوني الآخر، اسماعيل اغا، الذي يسيطر على مدينة حيرات الغربية، لكسب تأييده لخطته.

وبدأ عدد من قادة المجاهدين الباشتون بالتجاوب مع ما يقوله حكمتيار من ان مسعود، الطاجيكي، يحاول تشكيل ائتلاف من القوى غير الباشتونية يتضمن ضباط الجيش الشيوعي السابقين.

إلاّ أن مصادر مقربة من مسعود نفت امس تقارير افادت بانه عين الفريق عساف ديلاور في نفس المنصب الذي كان يشغله ايام حكم نجيب الله، الا وهو منصب رئيس اركان القوات المسلحة.

وقال المصدر: «لقد ابقي ديلاوز وغيره من كبار الضباط في مناصبهم مؤقتا. فالوضع كله انتقالي الآن الى ان نتأكد من نوع الجيش الذي تحتاجه افغانستان ومن الطريقة المثلى لتنظيمه. وهذه المهمة تنتظر الحكومة التي ستتسلم مقاليد الحكم بعد ستة اسابيع من الآن».



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اتفاق أطراف الصراع الافغانى على مد وقف اطلاق النار

قوات الحكومة تعزز مواقعها فى مواجهة ميليشيات حكمتيار

كابول – وكالات الانباء – ذكر مصدر فى الحكومة المؤقتة فى افغانستان ان الاطراف الافغانية المتصارعة اتفقت على مد العمل باتفاق وقف اطلاق النار الحالى لمدة عشرة ايام اخرى لاتاحة الفرصة امام استمرار المفاوضات الجارية بين ممثلى الحكومة المؤقتة وحزب اسلامى بقيادة قلب الدين حكمتيار. وكان من المقرر ان ينتهى العمل امس بالاتفاق السابق لوقف القتال.

وفى الوقت ذاته ذكرت وكالة الانباء الهندية أن هناك بوادر قوية للتوصل الى تسوية عبر المفاوضات بعد ان تم الاتفاق على عقد اجتماع بين الرئيس الافغانى المرشح برهان الدين ربانى وقلب الدين حكمتيار.

ورغم هذا التفاؤل فقد قامت القوات الحكومية بتعزيز مواقعها فى الاطراف الجنوبية من كابول وفى المواقع المواجهة لخطوط حكمتيار الهجومية وارسلت العديد من الدبابات والقذائف الصاروخية الى المنطقة استعدادا لكافة الاحتمالات بما فى ذلك احتمال استئناف القتال.

فى تطور اخر أعلنت الحكومة الاسلامية المؤقتة انها لن تصدر أى قوانين جديدة أو تعد لدستور جديد الى حين تشكيل حكومة دائمة وهو امر قد يستغرق عامين. غير أن الرئيس الافغانى المؤقت صبغة الله مجددى اصدر مرسوما بتطبيق الشريعة الاسلامية عند محاكمة المجرمين.



المصدر : الاهرام المسائى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢



أفغانستان مازالت فوق البركان

مازال الوضع فى افغانستان مقلقا ومتوترا ويدعو الى القلق والخوف من احتمال اندلاع القتال مرة اخرى فى اية لحظة بين رفاق السلاح من المجاهدين المسلمين .. ولاتزال المساعى العربية والاسلامية التى تبذل لحل المشكلة تجرى دون جدوى :

وتبرز الآن فى مقدمة نقاط الخلاف بين جماعة حكمتيار وبين جماعة احمد شاه مسعود مشكلتان رئيسيتان هما مشكلة الميليشيات ومشكلة الرئيس الافغانى السابق محمد نجيب الله رغم انهما فى تقديرنا ليستا اخطر المشاكل التى تواجه افغانستان فى هذه اللحظات الفاصلة

فى مشكلة الميليشيات يركز قلب الدين حكمتيار على مايسمى بالميليشيات الجوزجانية التابعة للجنرال رشيد دوستم ويطالب باخراجها من كابول .. فهو يرى ان هذه الميليشيات لم تساهم فى اسقاط النظام الشيوعى السابق على العكس فانها جزء هام من اجزائه وانها تمارس الان اعمالا منافية للاسلام فى قلب كابول وبالمقابل فان احمد شاه مسعود يرى ان الميليشيات هى التى حسمت مشكلة النظام السابق بانحيازها اخيرا الى الثورة الاسلامية والى الحل الذى وضعته الامم المتحدة .

والحقيقة ان مشكلة الميليشيات فى افغانستان مشكلة اعمق وابعد غورا من مشكلة الميليشيات الجوزجانية فهناك العديد من فصائل الميليشيات الاخرى التى سبق ان شكلها السوفيت لمناوأة المجاهدين مثل ميليشيات « الكبانية » التى تعتمد على الطائفة الاسماعيلية وميليشيات « عصمت مسلم » وميليشيات جامع السجاد وغيرها من الميليشيات الطائفية والحل الوحيد لمشكلة هذه الميليشيات هو باندماجها فى الجيش الوطنى لافغانستان وهو فيما يبدو الامر الذى يحاول احمد شاه مسعود ان يفعله ليدعم به سلطته من ناحية وليجنب افغانستان مخاطر اندلاع الصراع بين هذه الميليشيات المتفرقة والمتناحرة من ناحية اخرى . ويقدر بعض الخبراء جملة اعضاء مختلف الميليشيات بنحو مائة الف مقاتل وهو الامر الذى يجعل من محاولة حلها او مطاردتها مسالة مستحيلة بحيث يصبح الحل الوحيد بالفعل هو دمجها فى الجيش الوطنى الموحد لافغانستان .

فالميليشيات استطاعت ان تجعل من نفسها رقما صعبا فى المعادلة الافغانية والحل الذى يدعو اليه حكمتيار بطرد هذه الميليشيات من كابول هو بمثابة عودة الى الحرب الاهلية من جديد حتى ولو كانت دعوته الى الطرد تقتصر على الميليشيات الجوزجانية وحدها .



المصدر : الاهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

اما المشكلة الثانية فهى مشكلة الخلاف حول مصير الرئيس الافغانى المخلوع نجيب الله ففى حين يرى حكمتيار ضرورة محاكمة نجيب الله واعدامه يرى احمد شاه مسعود ان خروج نجيب الله سالما ودون محاكمة للحاق بعائلته فى الهند هو جزء من الصفقة التى تمت تحت اشراف الامم المتحدة لاستسلام النظام السابق وتسليمه السلطة للمجاهدين . وانه ليس من المناسب التراجع عن وعد سبق ان اعطوه للامم المتحدة .

ومع ذلك فان الانباء الواردة من كابول تشير الى ان السطات الافغانية طلبت رسميا من الامم المتحدة ان تسلمها الرئيس السابق نجيب الله حتى يحاكم بتهمة ارتكاب جرائم فى حق الانسانية كمجرم حرب . ومعروف ان نجيب الله يختفى منذ سقوط نظامه فى مبنى تابع للامم المتحدة فى العاصمة الافغانية . ومعروف ايضا ان الامم المتحدة هى التى تضمن سلامة نجيب الله وانه ليس من المحتمل ان تقبل تسليمه طواعية للافغان كما ان احمد شاه مسعود ملتزم امام الامم المتحدة وامام اركان النظام القديم التى يتحالف معها باحترام خطة الامم المتحدة فى هذا الشان .

ولكن الحديث عن هاتين المشكلتين وهما مشكلة نجيب الله ومشكلة الميليشيات لايخفى ان الصراع بين مسعود وحكمتيار هو بالاساس صراع على السلطة وحجم ودور كل منهما فى تقرير مستقبل افغانستان .. وقد اسفر حكمتيار عن وجهة حينما طالب صراحة بانهاء الصيغة الحالية للحكم واقامة حكومة مؤقتة لمدة ٦ شهور تجرى خلالها انتخابات رياسية ثم بعدها انتخابات البرلمان فى غضون عام واحد . فهذا يقطع بان حكمتيار الذى يشعر بضالة دوره الراهن يريد ان يصنع لنفسه دورا اكبر .

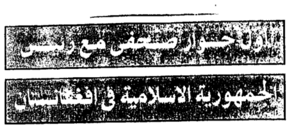
وقد ذكرت المصادر ان قوات حكمتيار تواصل تعزيز مواقعها حول كابول .. وان قوات النظام الجديد بما فيها الميليشيات الجوزجانية تدعم مواقعها هى الاخرى فى وجه قوات حكمتيار تحسبا لاحتمال اية مواجهة بينهما اذا لم تنجح المساعى العربية الاسلامية الراهنة فى حل المشكلة وهو امر يقطع بان افغانستان ماتزال ترقد فوق فوهة بركان لا احد يعلم متى ينفجر ويدفع بالبلاد كلها الى دوامة جديدة من الصراع الدموى .

المحـــــرر



المصدر : الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢



أول حوار صحفي مع رئيس الجمهورية الإسلامية في أفغانستان


رباني

كان لقاءنا الاول عقب وصولنا إلى العاصمة الافغانية كابل البروفيسور برهان الدين رباني الذى من المقرر أن يمارس سلطاته كرئيس لجمهورية أفغانستان الاسلامية فى النصف الثانى من شهر يونيو المقبل وفقا لاتفاق يوم الرابع والعشرين من أبريل. وقد سألنا البردفيسو رباني عن شعوره وهو يدخل العاصمه كابل بعد أكثر من ١٤ عاما من الجهاد فقال متحدثا باللغة العربية . «إننى لا أستطيع أن أعبر عن سعادتى البالغة بهذا المن الالهى الذى منه الله علينا، هذا المن الذى تصوره الاية الكريمة اعظم تصوير واذكروا اذ أنتم مكيل مستضعفون فى الأرض تخافون أين يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ومضى ربانى حديث معبرا عن شعوره بالعودة قائلا : لقد عدنا وعاد معنا أخواننا واهلونا من المجاهدين فاتحين منتصرين ظافرين بإذن الله» وعند ذلك تذكرت ما قاله لى أحد كبار الصحفين الباكستانيين الذى كانت تربطه بالمجاهدين صلة قديمة منذ بداية الجهاد فقد ذكر لى قبل أربع سنوات أن البروفيسور ربانى وعددا من قيادات المجاهدين الحاليين لم يكن لديهم فى سنوات الجهاد سوى سيارة قديمة يستخدمونها فى تنقلاتهم ببشاور. وقد كانت السيارة من قدمها لانكادشير حتى يتعطل محركها فينزل أغلب القادة من السيارة لدفعها لتدور من جديد وهكذا تذكرت ذلك ونحن نجلس بصحبة البروفيسور ربانى فى مقر رئاسة الوزراء الضخم بالعاصمة كابل وانتقل البروفيسور ربانى إلى الوضع فى العاصمه فقال لاشك أن الظروف التى نعيشها الان فى كابل بعد واحدة من اطول المعارك فى العصر الحديث تجعلنا نقول أن الموقف فى كابل اليوم افضل مما كنا نتوقع ففى كثير من الدول التى تشهد انقلابات أو ثورات محدودة قد لا تستلزم ساعات أو أيام قلائل تظل حالة عدم الأستقرار وغياب الأمن شمة بارزة لفترات طويلة. لكن الوضع فى كابل اليوم فى تحسن سريع والأمل كبير فى تسوية الخلافات القائمة خلال فترة وجيزة.

واعتدل البروفيسور ربانى فى جلسته عندما بدأ يتحدث عن التحديات الكبيرة التى تواجه افغانستان فى المرحلة القادمة قائلا أن حالة الفقر والحرمان والدمار والملايين من حقوق الانعام التى خلقها الرس والشيوعين معا تتطلب منا عملا ضخما فى المرحلة القادمة، وعند هذه النقطة قال لكن الامل كبير فى الله لهم ثم فيما يمكن أن يقوم به المسلمين من دور فى دعم النظام الاسلامى الجديد بافغانستان.



وحول قضية انتشار السلاح بايدى المجاهدين فواجهة هذا الندى . قال أن المجاهدين يصدد تشكيل جيش جهادى من المجاهدين الافغان إلى جانب الجيش الافغانى الذى ستبدأ الحكومة الأسلامية فى افغانستان باعادة تشكيله من جديد.

وفيما يتعلق بسياسة البلاد والخارجيه فى المرحله القادمة، قال أن الحكومة الأسلامية الجديدة فى افغانستان سوف تسعى إلى أقامة علاقات قوية مع الدول الأسلامية عموما وجيرانها على وجه الخصوص وأشار فى هذا الصدد إلى باكستان وإيران وجمهوريات اسيا الوسطى وتركيا. وقال أن افغانستان لا تريد أن تتدخل فى شئون الدول الأخرى. وتامل هى الأخرى الا يتدخل أحد فى شئونها. وأعرب عن أمله فى تصبح بلاده واجة للسلام فى المنطقة.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

الجهاد الأفغانى: شعاع نور فى عالم مضطرب

بقلم مصطفى مشهور

بالرغم من انتهاء الصراع بين الشرق والغرب، بين روسيا وأمريكا، وبالرغم من إنهاء الحروب الباردة لكن العالم الان يغلى فى أماكن كثيرة: فى فلسطين فى البوسنة والهرسك، فى بورما، فى كشمير، فى إريتريا، فى لوس أنجلوس، فى الجزائر، فى تونس، فى جنوب السودان، فى لبنان، فى العراق وفى افغانستان وأرمينيا وأذربيجان وغيرها.

وبنظرة سريعة فاحصة نجد أن انهيار الاتحاد السوفيتى أثار فى كثير من الشعوب روح التخلص من القهر والظلم وعدم الذلة والاستكانة. وأن مثل هذا الانهيار هو نهاية كل ظالم، والامل كبير فى ألا يطول أمد هذه الصراعات ويحقق كل شعب حريته وكرامته وأمنه «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون».

وفى وسط هذا الظلم والظلام تبرز أخبار الجهاد



الافغاني الذي استمر اربعة عشر عاما، وتسقط حكومة كابول الشيوعية ليتسلم المجاهدون الحكم من بعدها، بعد أن حاولت الامم المتحدة وأمينها العام فرص حل سلمي اخر، تتسلم فيه حكومة مؤقتة محايدة بدل حكومة المجاهدين، ولكن الله أحبط كيدهم ومكرهم.

حقا إن الشعب الافغاني البطل المجاهد الصامد يستحق التهنئة والتقدير بهذا النصر، ولئن ألقى على النصر بعض الظلال التي لم تجعله ناصعا مشرقا بسبب العناصر الخارجية التي تسعى لإجهاض هذا الجهاد وبسبب بعض السلبيات المحلية.

وهذا الشعب الافغاني الذي أصر على الا يحتله معتد من خارجه والذي سبق أن اباد الحملة الانجليزية، فها هو -رغم قلة عدده وعدته- قد صمد صمود الجبال الرواسي أمام العدو الملحد، وقدم أكثر من مليون ونصف شهيد.. كلهم أبطال، وتشرد في الهجرة ما يقرب من خمسة ملايين، غير الاف المعوقين بسبب فقدان أرجلهم وأيديهم. وكذا مئات الالاف من الأرامل واليتامى، وتحملوا كل ذلك في سبيل الله وكي لا يتمكن العدو الملحد من أرضهم، فأجبروه على الانسحاب وهو يجر أذيال الهزيمة رغم أنه استعمل ضدهم كل أنواع الأسلحة المشروعة منها وغير المشروعة وغرسوا عشرات الملايين من الألغام لتواصل الحرب مع الشعب بعد انسحابهم.

لقد تشرفت بزيارة بعض الجرحى في المستشفيات في بيشاور ومن بينهم من قطعت أيديهم وأرجلهم والبعض الاخر ينهش النابا لم في أجسادهم وغير ذلك من الحالات التي تقشعر الابدان من مجرد رؤيتها، ولكنك لا تسمع واحدا منهم يصدر عنه صوت تألم أو تأوه، بل إنهم يعتبرون ذلك عارا.

إن هذا الجهاد وإجباره الروس على الانسحاب كان من ابرز أسباب انهيار الاتحاد السوفيتي الذي زالت هيبته وتفككت أوصاله. كما أنه بعث الروح المعنوية القوية في نفوس المسلمين جميعا الذين كانوا يتابعون ويعاونون هذا الجهاد من أول يوم، ويوضح لهم أن النصر من عند الله ينصر عباده المؤمنين ولو كانوا قلة مستضعفة، مصداقا لقول الله تعالى: «واذكروا إذ انتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فاواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون».

حقا إن معركة الجهاد كانت شرسة وعانى فيها المجاهدون والشعب الأفغاني الكثير. ولكن قضية انتقال السلطة والتمكين وتعمير أفغانستان ليست أمراً سهلا فقد تأخذ بعض الوقت وقد يتخللها بعض المنغصات، لكن الأمل كبير في أن تتضافر جهود قادة الجهاد في اجتياز هذه المرحلة، وعلى المسلمين جميعا أن يسهموا بكل ما يمكنهم في معاونة الحكم الجديد في مرحلته الجديدة.

ولقد لمسنا اهتمام كثير من قادة العمل الإسلامي من دول مختلفة حيث توافدوا إلى بيشاور وقاموا بواجب النصيحة والتوصية لقادة الجهاد بالاتفاق والتعاون وعدم الصدام بين المجاهدين، وأصدر العلماء منهم فتوى ونداء إلى الأفغان عموما والمجاهدين خاصة بعدم استباحة دم المسلم وتجنب أي صدام..

ونحن نقدر لكل من باكستان وإيران إيواءهما للمهاجرين الأفغان طوال هذه السنوات الطوال فذكرونا بالانصار والمهاجرين في بدء الدعوة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. كما نوصي الدولتين أن يقدما معونتهما في المرحلة القادمة حتى تستقر الأوضاع ويتحقق الاكتفاء الذاتي لأفغانستان.

ونقول لامريكا وهيئة الأمم المتحدة: تجنبوا أي محاولة لإجهاض الجهاد الأفغاني أو أي تحرك إسلامي في أي قطر إسلامي وتجنبوا الكيل بكيلين، ولا تقصروا تعاملكم مع الحكام على حساب الشعوب، فالشعوب باقية والحكام يتغيرون.

ثم نوجه كلمتنا الأخيرة للصحوة الإسلامية أن تلتزم تعاليم الإسلام عقيدة وعبادة وخلقا وإعدادا وأخوة ووحدة، وأن تتعلم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ما يطلبه منهم دينهم من نشر هذا الدين بين الناس والتمكين له وتحكيم شرع الله والدفاع عن كل شبر في الوطن الإسلامي: «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله»، وأن يعدوا أنفسهم للجهد ردا لأي عدوان ولو تعرضوا للمتاعب والالام أو هزيمة في إحدى الجولات فالله تعالى يقول: «ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليما حكيما». كما يقول: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس، وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين».

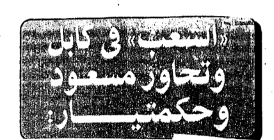
ولابد أيها المسلمون من أن نبعث الأمل في النفوس وأن نستبشر بأن نصر الله قريب وأن وعد الله حق لعباده المؤمنين. فلنكن مؤمنين حقا حتى نكون أهلا لذلك ويتحقق فينا قول الله تعالى: «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض». وقوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

وعلينا أن نصبر ونثبت ونتوكل على الله فسنة الله لا تتغير ولا بد من الأسباب لتتحقق النتائج، ولنعلم أن أي خلل أو نقص في الأسباب يمكن أن يترتب عليه خلل أو نقص في النتائج. فالنصر لابد له من الايمان وقوة العقيدة، ثم قوة الوحدة والصف الواحد في القتال ثم إعداد القوة بكل أنواعها، مع عدم الغرور بالقوة أو كثرة العدد، وكذا البعد عن الخلاف والتنازع الذي يؤدي إلى الفشل.



المصدر : الشـــعب

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢



المجاهدون يضعون قريبا نهاية للميليشيات وبقايا الجيش الشيوعى

رسالة افغانستان


احمد عز الدين


رأفت يحيى



حققت «الشعب» سبقاً صحفياً كبيراً، استطاعت الاجتماع بأحمد شاه مسعود الشخصية المسيطرة في كابل لمدة ساعة واربعين دقيقة.. كان هناك العشرات من المراسلين الأجانب الذين يطلبون لقاءه ولم يتيسر لهم ذلك إلا في المؤتمر الصحفي الذي عقده في اليوم التالي للقائنا به. طرحنا عليه عدداً من الاسئلة والاستفسارات ودارت بعض المناقشات، ونظراً لأن جلستنا كانت تضم آخرين من غير الصحفيين فقد بقي جزء من الحوار غير قابل للنشر.

كان مسعود قد استضافنا – مع بعض الاخوة العرب الذين دخلوا كابل – في مقر وزارة أمن الدولة – خاد – مقر عمله الجديد منذ اليوم التالي لوصولنا، بعد أن قضينا الليلة الأولى في ضيافة وزير الداخلية أحمد شاه رى.

وفي التاسعة إلا ربع من صباح الأربعاء الماضي دخل مسعود الغرفة التي نقيم فيها وجلس معنا على الأرض وقال: مرحباً بكم في كابل ونبارك لكم تشكيل الحكومة الإسلامية.. وأشار وهو يبتسم إلى أن المكان في الخاد مزدحم وأنه جاء للسلام فقط، وفي الساعة الثانية بعد الظهر نلتقي في مكان اخر ليكون هناك متسع من الوقت.

وفي الموعد جلس بيننا.. تابعته بعض الوقت لأرى كيف تكون تصرفاته وردود أفعاله.. كان يجمع بين التواضع والثقة.. تلحظ ملامح الذكاء في وجهه.. يرنو بعينيه بعيداً للحظة قبل أن يتكلم ...دقيقاً ومختصراً في اجاباته يفهم اللغة العربية لكن يسمع للمترجم بالفارسية ليتأكد من المطلوب.. واحياناً يصحح للمترجم.. يصفه الأخ الزميل رافت بأنه ثعلب.. يرتدي (الباكول) غطاء الرأس الأفغاني بشكل مميز يقلده فيه الكثيرون من المجاهدين.. يبدأ حديثه دائماً باسم الله.

● ***كان الوضع الأمني قد بدأ في التحسن وتوقفت عمليات القصف التي كانت قد وقعت في اليوم السابق بين الميليشيات والحزب الإسلامي.. سألناه هل نطمئن إلى أن الوضع الأمني قد تحسن؟***

●● كما شاهدتم كان هناك بعض القصف المدفعي، ولكن والحمد لله فإن القصف توقف تماماً وهذا يرجع إلى الدور الذي يقوم به بعض الاخوة الطيبين.

● ***هل نعتبر كابل تحت السيطرة حالياً، بالنظر إلى وجود بعض قوات الميليشيات وقوات من الرافضين لاتفاق ٢٤ ابريل مثل حزب وحدت الشيعي؟***

●● وجود قوات الميليشيات داخل كابل لا يضر، لأنهم تحت إمرة وتصرف الجمعية الإسلامية ولا يقدمون على أي تصرف دون أذن مسبق من الجمعية، وفيما يتعلق بحزب وحدت فلم يصدر منهم أي تصرف يخل بالأمن ولكن ما يطالبون به هو زيادة عدد الحقائب الوزارية المخصصة لهم في المجلس الانتقالي.

● ***اعلنت الحكومة الإسلامية العفو العام عن المشاركين في النظام السابق.. فما هو مستقبل القوات الشيوعية وخاصة الجنرالات الكبار؟***

●● الذين يتبعون الحكومة – لاسيما الذين في الجيش – ينقسمون إلى قسمين: القسم الأول منهم مسلمون لا يؤمنون بالفكر الشيوعي، وهم موجودون داخل الجيش وفي المصالح المدنية، أما القسم الثاني فهم الشيوعيون، وهؤلاء أيضاً صنفان: منهم من تاب وكانت له صلة بالمجاهدين وساعدونا في عملية الفتح، وصنف اخر لم يتب وقاوموا المجاهدين حتى اللحظة الأخيرة ولم يكن لهم صلة بالمجاهدين.. وهذا الصنف الأخير لا يعمل ولكنهم يقيمون في بيوتهم تحت سيطرتنا.. أما من تابوا فقد بدأوا يمارسون عملهم في دوائر الحكومة بشكل طيب، وقد أصدر المجلس الانتقالي الحاكم مرسوماً بأن الوزراء وكبار مسئولي الدولة في النظام السابق يتم استبعادهم من مناصبهم، أما المناصب الأخرى التالية لذلك فيستمر اصحابها في أعمالهم لحين صدور أوامر أخرى إليهم. وفي حالة صدور قرارات بعزل أي من المسئولين التابعين للنظام السابق فسيتم تنفيذ ذلك على الفور. ونود طمانتكم أننا لن نتردد في عزل أي منهم أياً كانت منزلته أو مكانته فالسيطرة كاملة للمجاهدين.

● ***وماذا عن الاخوة الشيعة في افغانستان، خاصة وأن هناك من يضرب على وتر المذاهب والقوميات؟***

●● لاشك أن هناك نسبة من الشعب الأفغاني شيعية المذهب وهذا أمر واقع، وحتى الان فإن هؤلاء الاخوة الشيعة يرفعون شعار قيام حكومة إسلامية ويدعون لقيام حكومة إسلامية، ونحن من جانبنا سوف نكفل لهم كل الحق الذي يقر به الإسلام.

● ***إلى متى يستمر الخلاف بين الحزب الإسلامي (حكمتيار) والجمعية الإسلامية؟***

●● الخلافات بين الحزب والجمعية كانت موجودة ولم ننكرها وهي مازالت قائمة، ولكن هذه الأيام وبفضل الله ثم بفضل جهود بعض الاخوة بدأ حل كثير من أوجه الاختلاف بين الطرفين، ونأمل أن يتم حل بقية المشكلات قريباً، ونحن من جانبنا مستعدون لحل كل هذه المشكلات وازالتها بالتفاهم والمشورة.

● ***ماهو تصوركم لدور قوات المجاهدين في المستقبل؟ هل سيتم نزع سلاحها؟ هل سيتشكل منها الجيش؟***

●● حتى الآن لم يتخذ أي قرار بالنسبة لهذه القضية، ووضع هذه القوات تحت قيادة واحدة مازال قيد البحث.

● ***في السابق كان الخطر الأكبر الذي يهدد افغانستان هم السوفييت، والان أصبحت حدود افغانستان مؤمنة تقريبا من الشمال – جمهوريات اسيا الوسطى – ومن الجنوب – باكستان – أين يكمن الخطر الخارجي ضد افغانستان الان؟***

●● هذا الأمر يتعلق بسياسة الحكومة المستقبلية وانعكاساتها في العالم، ولكن افغانستان سوف تبقى إسلامية وهذا الأمر سوف يخلق لنا عداوات كثيرة في المنطقة، ودولياً من جراء تطبيق الإسلام.

● ***كيف تقيمون دور المؤامرات الخارجية في زعزعة النظام؟***

●● الحكومة الإسلامية في افغانستان جاءت عن طريق الجهاد أي عن طريق القوة، وهذا ليس بالأمر الهين حتى تحبطه المؤامرات الخارجية.

● ***ما هو التحدي الأكبر امام افغانستان الجديدة؟***

●● لاشك أن أفغانستان دمرت تماماً وتحتاج لمزيد من المساعدات للإعمار، كما تحتاج لتوجيه الشباب.

● ***هناك دعوة قوية ـ خصوصاً من باكستان ـ لإقامة تحالف عسكري يمثل ثقلاً إسلامياً يضم: تركيا وافغانستان وإيران، إلى جانب باكستان. هل انتم مستعدون للدخول في تحالف من هذا النوع؟***

●● نحن مع إقامة روابط وثيقة بين هذه الدول الإسلامية الموجودة على الساحة، ونؤكد على ضرورة المساعدة والاتفاق بينهم في الدفاع عن أي خطر داهم، ولكن من حيث الشكليات، وكيف تتم فهذا أمر تقرره الحكومة الإسلامية. في المستقبل.

● ***ما هو تصوركم للعلاقة بين وزارتي الدفاع والداخلية بعد التداخل في الاختصاصات الحاصل حالياً؟***

●● تنقسم القوات المسلحة في افغانستان إلى ٣ وزارات: الدفاع والداخلية، وأمن الدولة (خاد)، وكانت وزارة أمن الدولة في السابق هي الأقوى، ورأيي الشخصي أن تتبع كل القوات المسلحة وزارة واحدة فقط بينما تتولى

وزارتا أمن الدولة والداخلية الامور الخاصة بهما.

● ***أشارت بعض التقارير إلى لجوء بعض الطائرات العسكرية من قاعدة باجرام إلى ايران. ما مدي صحة ذلك؟***

●● أنا لم أسمع بذلك من قبل. وأؤكد لكم أن القوات الجوية الافغانية فى حالة جيدة للغاية.

● ***الصفة الحزبية هل لها وجود داخل تركيبة وزارة الدفاع الجديدة؟***

●● نحن نؤيد ونسعى لايجاد جيش اسلامي غير منتم لأى حزب.

● ***سؤال أخير: عند اتخاذكم لأى قرار هل تأخذون فى الاعتبار موقف الشرع؟ بمعنى هل يتم تاصيل شرعى للقرار؟***

●● الجهاد الذى استمر ثلاث عشرة سنة كان الهدف منه رضا الله عز وجل واعلاء كلمة الله. ونحن نرفض أي وسيلة غير اسلامية أو غير شرعية للوصول إلى أهداف اسلامية شرعية. وكل القرارات التى اتخذناها تمت بعد مشورة مع العلماء والقادة، وبعد دراسة الجوانب المختلفة فى هذا الامر ومدى تطابقها مع الشرع.

فى اليوم التالى- الخميس- ذهبنا لحضور المؤتمر الصحفى الذى عقده مسعود فى وزارة الخارجيية وبدا أن لهجته تجاه حكمتيار أصبحت حادة بعض الشيء، حيث قال إن إحدى الجماعات الحزبية قررت أن تقف ضد الجميع وتهدد بمهاجمة كابل، وذكر أن الحزب الاسلامي لم يقدم أى دليل شرعى أو عقلى على رأيه بمهاجمة المدينة. وقال : إن القادة شكلوا لجنة برئاستى لحماية كابل من هذا الهجوم ، والدفاع عن كابل ضد هذا الخطر. وقد كنت قادراً على وقف سفك الدماء، وكما تلمسون فإنه رغم ١٤ سنة من العداء، والاف المجاهدين الموجودين فى المدينة، لم تحدث حالة خطرة واحدة، فالحياة طبيعية وإدارات الدولة بدأت تعود إلى العمل. وبعون الله أقول : إنه ليس هناك خطر على كابل.

لقاء حكمتيار

عدنا لتونا من المؤتمر الصحفى، وعلمنا أن بروفيسور ربانى رئيس الجمعية الإسلامية التى يتبعها مسعود، والرئيس القادم للبلاد، ذهب إلى حكمتيار، والتقى به فى إحدى قواعده التى تقع خارج كابل مباشرة.

ولم يكن من السهل لقاء حكمتيار، لأن مكانه لم يكن معلوماً، ولكن المعلومات التى توافرت لدينا، أكدت أنه لايزال هناك، وقررنا أن نجازف بالذهاب إليه. كان الليل قد أرخى سدوله، وعلينا أن نعبر الخط الفاصل بين قوات الميليشيا المتواجدة على حافة الحدود الغربية بعد قلعة بالا حصار الشهيرة، وقوات حكمتيار المواجهة، والممتدة لمسافات بعيدة خارج كابل. ووسط طلقات الرصاص من كل أنواع الأسلحة التى لاينفك الجميع عن استخدامها، ولو لمجرد تمزيق سكون الليل البهيم، أو التسلية وتخفيف السأم من طول الانتظار، كانت كلمة السر الوحيدة التى نحملها أننا عرب فنلقى احترام كل الأطراف.

فى منطقة بجرمى دخلت سيارتنا المبنى الذى كان فى السابق وحدة صحية. كان حكمتيار فى اجتماع مع بعض قواده الميدانيين. وكان ينوى الارتحال بعد الاجتماع مباشرة، وأفلحنا فى استبقائه لمدة ثلث ساعة. وخلال الدقائق التى سبقت لقاءه، جرى حوار حول العشاء الذى جاءوا به بسرعة مع بعض رجال حكمتيار. وحكى أحدهم — وهو المهندس صديق — بسرعة عن بعض التصرفات المشينة للميليشيا، وقال : إنه أبلغ سيد نور الله عماد نائب ربانى خلال الاجتماع الذى انفض قبل قليل، أن بإمكان الحزب أن يرسل أربعة من رجاله ليأتوا بكل رجال هذه المنطقة، خاصة بعد أن قتلوا أحد رجال الحزب، وجرحوا اخر. فقال له سيد عماد: كونوا صابرين. ولكن صديق رد بأن هذا ليس من الصبر بل من الجبن، ونحن نعوذ بالله فى دعائنا من الجبن.

كانت وجوه رجال حكمتيار تنم عن القلق والحيرة، فالأوضاع فى كابل ليست فى صالحهم، وهم تقريباً معزولون عن كل التنظيمات التى دخلت أو قبلت دخول كابل.

وعلى فراش بسيط، وأمامه مصباح الغاز «الكلوب» كان يجلس حكمتيار، الذى استقبلنا بحفاوة واضحة، وحملنا إليه رأى مسعود وما رأينا بأعيننا فى كابل.

وقد كان سؤالنا الأول إليه حول نتائج لقائه بالبروفيسور ربانى فقال: كما تعلمون فقد اتفقنا على وقف إطلاق النار فى كابل. والحقيقة أننا لانحارب الجمعية، بل قوات الميليشيا فى العاصمة، والذين قاموا يوم ٢٥ أبريل بالسيطرة على القصر الجمهورى، وجميع مؤسسات الدولة، ونزلوا إلى الشوارع وكبروا فرحاً بالفتح «فتح كابل»، أعلنوا وقتها أن الحرب قد أنتهت، وكان على الحكومة الإسلامية المؤقتة التى تشكلت أن تتولى استلام السلطة فى البلاد. لكن الذى حدث أن الجنرالات الشيوعيين جاءوا بالميليشيا من الشمال، وبدأوا فى محاربة الشعب بكابل، مستخدمين الطائرات والصواريخ فى قتل المسلمين.

ونحن - مع الجميعة — قد اتفقنا على وقف إطلاق النار، إلا أن هؤلاء لم يلتزموا باتفاق وقف إطلاق النار، وقاموا بالهجوم علينا، واليوم أطلقوا النار علينا «كان ذلك يوم الخميس الماضى» واليوم هجموا على منطقة تناى كوت وعدد من المناطق الاخرى.

وكما يبدو فإن قوات الميليشيا تتمركز فى عدد من المناطق الهامة، وهى : المطار ووزارة الدفاع وقلعة بالا حضار، التى تتحكم فى جنوب كابل وعدد من المناطق الاخرى الهامة.

وبالتالى فإننا لن نتخلى عن موقفنا فى محاربة هذه الميليشيات، ولايمكن أن نتنازل عن هذا الموقف، مالم تعد هذه الميليشيات من حيث أتت.

أما مايتعلق بالتعاون بين الحزب والجمعية، فقد أوضحنا لهم شروطنا وهى:

● تكوين حكومة إسلامية فى أفغانستان، وأن تكون كابل فى يد قوة مشتركة من المجاهدين فقط، على أن تحل هذه القوة محل الميليشيا الموجودة فى كابل.

● خلال ٦ أشهر من الان تجرى انتخابات لاختيار رئيس منتخب للدولة.

● *تأتى بعد ذلك مرحلة المجلس* النيابى المنتخب، وذلك خلال عام من انتخاب رئيس الدولة.

وقد ناقشنا هذه الشروط مع الأستاذ ربانى، ووعد بدراستها مع قيادة الجمعية، ثم الرد على هذه المقترحات خلال فترة وجيزة.

● ***ولكن هل ينوى الحزب إخراج قوات الميليشيا من كابل بالقوة مع مايمكن أن ينجم عنه من ضحايا للمدنيين؟***

●● نحن لم نهاجم كابل، ويوم فتح العاصمة لم يحدث أى ارتباك فى المدينة، ولم تهدر قطرة دم واحدة. وقد أكدنا على مجاهدى الحزب أن يتجنبوا إراقة الدماء، وأن يتمركزوا حول المدينة بعيداً عن المناطق السكنية. وأن يكون التركيز فقط على قوات الميليشيا. ونحن نرى أن إصرار الميليشيا على البقاء فى المدينة سوف يجعلنا نستمر فى القتال ضدهم حتى يتم إخراجهم من كابل.

● ***قال مسعود فى المؤتمر الصحفى الذى عقده بوزارة الخارجية : إن الميليشيا وبقايا نظام كابل تخضع لسيطرة المجاهدين بالكامل .. ماتعليقكم؟***

●● نحن لايمكن أن نقبل هذا. والحكومة الإسلامية يجب أن يكون لها جيش إسلامي.. والذى قاتل الشعب ١٤ سنة، لايمكن أن يتشكل منه جيش للدفاع عن الدولة المسلمة.

● ***ولكن مسعود يقول انه أقدم على التفاوض مع الميليشيا وضباط الجيش الأفغانى بناء على طلب وموافقة قادة المجاهدين لإسقاط نظام كابل؟.***



● ● ان الميليشيا لم تسهم في إسقاط نظام كابل، الذى كان قد أسقطه الشعب بالفعل.

● ***مسعود يقول اذا كان الحزب يتصور اننا اخطأنا بتفاوضنا مع الميليشيا فهو قد تفاوض من قبل مع تناى.***

● ● أنا أقول إنهم تحالفوا مع الميليشيا ووعدوهم بمناصب في الحكم ووعدوا رشيد دوستم زعيم الميليشيا بمنصب وزارة الدفاع، ووزارة الخارجية لعبد الوكيل وزير الخارجية السابق في عهد نجيب، ومنصب نائب رئيس الوزراء لسيد منصور نادر وهو الآخر زعيم لبعض قوى الميليشيا الشيعية. وقد كان التحالف الذى تم بين مسعود والجيش على هذا الأساس. وقررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى أن تسلم السلطة لهذا التحالف. وقد أكد ذلك وزير الأمن عندما أعلن في راديو بى بى سى أنه قد تقرر نقل السلطة لتحالف من الميليشيا والجيش الافغانى والمجاهدين..

نحن لا نعارض أن تستسلم اى مجموعة من القوات الشيوعية لنا، لكن أن تصبح القوى المستسلمة طرفاً في اى تحالف فهذا ما نرفضه.

● ربما يكون ذلك خدعة وقد التقينا ببعض جنرالات الجيش وقالوا إنهم لا يريدون المشاركة في السلطة وإنهم يخضعون تماماً للحكومة الإسلامية.

● أخى الكريم، اذا كنا نحن قد حررنا جميع المحافظات وسيطرنا على جميع المطارات والمواقع الاستراتيجية الأخرى، ودخلنا العاصمة كابل، فلم يعد هناك مجال للتحالف مع القوات الشيوعية.

● ولكن كما يبدو الان فليس هناك تحالف!.

● ● تستطيع أن تسأل رشيد دوستم زعيم قوات الميليشيا، فقد أعلن أنه وعد بمنصب وزارة الدفاع وسيد منصور ناودى قائد جناح اخر للميليشيا قد وعد هو الاخر بمنصب نائب رئيس الوزراء.

ولكن كما يبدو حالياً، فإن منصب رئيس الوزراء قد خصص لحزبكم، ومنصب وزير الدفاع أصبح من نصيب مسعود، بالاضافة إلى أن منصب رئاسة الدولة قد أعطى للبروفيسور ربانى. هذا فضلاً عن المناصب الأخرى الهامة مثل وزارة الداخلية والتعليم والإعلام والتعمير وغيرها. ولم يشر من قريب او بعيد إلى قوات الميليشيا أو جنرالات الجيش وفقاً لاتفاق يوم الرابع والعشرين الذى أعلنه المجاهدون وأكدوا التزامهم به؟.

● ● الاختلاف ليس على ذلك بل حول قضايا أخرى، الخلاف على وجود الميليشيا في كابل والشعب كله ضد وجود الميليشيا في العاصمة، حتى الذين في منازلهم يقولون لو قتلنا جميعا لن نقبل بوجود الميليشيا في العاصمة. وقبل قليل جاء إلينا أحد السكان وقال ان الميليشيا قد اغتصبت ابنته التى قتلت نفسها بعد هذا الحادث.

● هل لكم تحفظ على تعيين مجددى في منصبه كرئيس للمجلس الانتقالى؟.

● ● نعم نحن لدينا تحفظات على مجددى الذى بدأ يشيع أن ٩٩٪ من الشعب يؤيدونه ويطالب ببقائه في منصبه لمدة سنتين.

● فليقل ما يقول فهناك قرارات اتخذها المجاهدون، ومن المقرر أن تنفذ خاصة أن مجددى لا يملك الاستمرار أكثر من المدة المقررة!

● ● سوف نرى ذلك، فمن قبل اختير لمدة ستة أشهر واستمر لمدة ثلاث سنوات. ويردد هذه الأيام أن رئيس الدولة يجب أن يستمر في منصبه حتى اخر لحظة من عمره.

● ولكن هذه ليست حكومة منفى. فالوضع الان مختلف؟.

البقيه ص ١٠



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

الشعب فى كابول «بقية»

■ نرى ماذا يحدث

■ كما يبدو فإن رصيد مسعود يتزايد يوما بعد يوم على كل المستويات فى الداخل والخارج، فى الوقت الذى يعانى فيه الحزب من عزلة شديدة وتتراجع قوته يوما بعد الاخر. وهذا الموقف من شانه ان يضر بقوة الحركة الإسلامية فى أفغانستان اذا أخذنا فى الاعتبار الثقل الكبير الذى يمثله الحزب الإسلامى فى البلاد.

والتئام الحزب مع بقية الاحزاب الاخرى الجهادية سوف يعجل بالاجهاز على الميليشيا وبقايا قوات الجيش معا؟.

أن مواقفنا لا تستند إلى العاطفة او الصدفة، وأنا أطمئنكم اننا نرى المصلحة العليا للإسلام والمسلمين فى هذا الموقف. ولو لم نكن نحن فى هذا الموقف، لما استطاع أحد أن يفشل هذا التحالف القديم أو أن يخرج الميليشيا من كابل.

ان خطر هذه الميليشيا يتمثل فى انها هى التى حمت النظام منذ خروج الروس. لمنذ فترة طويلة والنظام الشيوعى لا يمتلك جيشا يحميه. لقد عملت القوات الروسية قبل انسحابها على تدريب هذه القوات لملء الفراغ الناجم عن انسحاب القوات الروسية. وهذه الميليشيات تقول ان قوتها ٤٠٠ ألف.

■ ولكن هذا التقدير مبالغ فيه جدا!

■■ أنا أقول ان عندهم حوالى ٣٠ - ٤٠ الفا من قوات الميليشيا، وهم يقولون إنهم جاءوا بمسعود على أكتافهم.. وهم فى الحقيقة يسيطرون على كل العاصمة كابل. ولكن ما هو عدد الميليشيا فى تقديركم؟ (هو يسال)

■ عددهم فى المناطق التى تجولنا بها قليل وقد زرنا قلعة بالا حصار ووزارة الدفاع وجهاز المخابرات والاذاعة والتليفزيون، ولاحظنا قلة عددهم بحيث لا يزيد على ٥ - ٦ الاف لا اكثر.

■■ لا.. هم فى الحقيقة ١٥ الفا وينتشرون فى المطار والحزام الامنى المحيط بكابل وقلعة بالا حصار ومناطق أخرى هامة.

■ ولكننا تجولنا فى قلعة بالا حصار ورأينا أن عددهم لا يتجاوز ١٠٠ فقط.

■■ أنتم لم تروا كابل جيدا.. نحن نعرف ماذا فعلوا. لقد غيروا ملابسهم الان وارتدوا الزى العسكرى الذى لم يعتادوا عليه من قبل. ان عددهم ١٥ الفا ونحن نطالب بخروجهم جميعا من كابل وعودتهم إلى مزار شريف مرة أخرى من حيث جاءوا.

■ هل هذا هو شرطكم الوحيد الان؟.

■■ لا.. هناك قضايا أخرى تتعلق بمستقبل أفغانستان.

■ ولكن حسم هذه القضايا المستقبلية يمكن أن يتم فى موعد لاحق.

■■ نعم هذا صحيح.

■ هل يوجد لديكم جنرالات من الجيش الأفغانى؟.

■■ نعم استسلم لنا عدد كبير من ضباط الجيش لكنهم جردوا من مناصبهم ولم نشكل معهم أى تحالف على عكس ما فعل مسعود. والغريب اليوم (الخميس الماضى) أن مسعود قد أعلن أن الجنرال اصف ديلاور قد عين رئيسا للأركان فى الحكومة الإسلامية الجديدة. واصف ديلاور هو احد جنرالات نجيب السابقين.

*****

انتهى لقاؤنا بحكمتيار وعدنا نشق طريقنا وسط الحزام الأمنى المحيط بكابل، وما بين لحظة وأخرى تعترض السيارة التى اقلتنا نقاط الحراسة المتناثرة على الطريق.. إلى أن وصلنا إلى قلب العاصمة فالتقطنا أنفاسنا، وحمدنا الله على سلامة الوصول.

كابل تعيش حياة طبيعية في ظل المجاهدين

ها هى كابل
تفتح ذراعيها الليلة
تستقبل أبناءها المجاهدين
لقاء لا فراق بعده إن شاء الله

الساعة الثامنة وعشر دقائق مساء، وبعد رحلة استغرقت خمس عشرة ساعة، وصلت قافلة السيارات، والحافلات والشاحنات التى تقل قيادات منظمات المجاهدين وعشرات من القادة والامرين والافاً من المجاهدين، وصلت أخيرا إلى كابل.. على طول الطريق عشرات الالاف من قذائف الرصاص، والقنابل، والدانات، بل والصواريخ، أطلقت لتحية الركب من كل الاحزاب والتنظيمات بما فيها الحزب الإسلامى (حكمتيار) الذى رفض دخول كابل مع الركب.

فى اليوم التالى، وفي الأيام التالية خرجنا إلى الشارع، وتجولنا لساعات. لم تكن هناك مظاهر عسكرية مستفزة أو حواجز على الطرق، ولكن مجموعات المجاهدين تتواجد أمام المبانى وفي مفترق الطرق دون أن تعترض المارة إلا مساء.

المدينة تعانى من فقر شديد فى الخدمات والصيانة.. سيارات المينى باص (النقل العام) والترولى باص المتهالكة مازالت تعمل.. الأسواق الشعبية تعج بالمشترين.. محلات الشيش كباب لا يروق لك منها سوى الرائحة.

مع الميليشيا والجيش

انطلقنا إلى قلعة بالا حصار فى غرب كابل.. وقد اصبحت القلعة مقسمة إلي جزئين: الجزء الغربى وتسيطر عليه الميليشيا، والشرقى فى يد المجاهدين. حاولنا الدخول ولكن الميليشيا رفضوا ذلك. سألناهم عن اعدادهم قالوا: إنهم حوالى ٥٠ شخصاً عند البوابة، ولا يعرفون كم عدد من هم بالداخل، كانت أجاباتهم مقتضبة، ونظراتهم يعلوها الشك، ولعلهم يعرفون أنهم مكروهون.. أكثرهم لا يصلى، وهم جهلة وأميون يتخذون الحرب وسيلة للرزق. تبدو عليهم علامات القسوة، ولكنهم يرحبون بالتصوير مع أى شخص ويستسلمون أمام الكاميرا. يطلق عليهم الناس هنا «جولام جمع»، وأصلها أنه حدث أن احترقت بعض البيوت فدخل هؤلاء لجمع الاكلمة (جمع كليم وهو بساط من السجاد)، فاطلق عليهم جامعو الاكلمة، مع ما تحمل من امتهان واستهزاء. وتختلف التقديرات حول أعدادهم فى كابل، فبينما يرى انصار مسعود أنهم لا يتجاوزون ثلاثة الاف رجل يرى حكمتيار أن تعدادهم ١٥ ألفاً.

دخلنا قومنداني عمومى جورنيزون كابل – أى رئاسة الأركان – حيث كان القادة العسكريون مجتمعين، ومعهم ممثلون لمسعود: مهندس عارف وقومندان بانا. وعقب الاجتماع سألنا عن جنرال عظيمى النائب الاول لوزير الدفاع، فقيل إن مسعود استدعاه فذهب إليه على الفور. ويحكى أحد من شهدوا دخول مسعود لكابل كيف كان الجنرالات يرتعدون من الخوف أمامه، ورفضوا أن يجلسوا في وجوده، فقال لهم: هذا كان فى السابق، أما معي فتجلسون.. ولعل ما راه مسعود من استسلام هؤلاء الجنرالات جعله لا يخشى لهم جانباً.

ويلاحظ أن الجنرالات صغار السن بسبب نظام الترقية السريعة، الذى وضعه نجيب، بل أن أحد الجنرالات عمره ٢٧ سنة وهو بذلك أصغر جنرال فى العالم.

فى الجورنيزون لم نلمح أثراً لتواجد الميليشيا، كما هو الحال في كثير من المناطق، وإنما هى فلول متناثرة، ويلاحظ أن كثيرا من المجاهدين من مناطق بانجشير ومزار شريف يرتدون مثل زى الميليشيا، ولهم نفس الشكل والهيئة، فيظنهم الكثيرون من الميليشيا.

سألنا جنرال مير محمد نائب رئيس هيئة الأركان: كيف كنتم تحاربون المجاهدين فى السابق، واليوم تعملون معهم. قال: كانت هناك أهداف سياسية مختلفة،أما الان فإن الجميع معاً فى وضع واحد.

■ سياسياً فقط وليس ايديولوجياً؟

– نعم

■ هل تحارب قوات حكمتيار؟

– هذه مشكلة بين المجاهدين

■ هل ستكون السياسة الإسلامية مقبولة لدى الجيش؟

– أفغانستان مسلمة لقرون عديدة، وشعبنا يرغب فى الشريعة و٩٩٪ من الشعب مسلمون بينما ١٪ فقط كان يحب النظام الشيوعى.

■ أين كنت يوم فتح كابل؟

– كنت فى كابل وعملت لاستقبال المجاهدين.

■ ما رأيك فى المشكلة بين الحزب والجمعية؟

– هذه مشكلة بين المجاهدين ولهم قادة يحلون هذه المشاكل وسنقبل قراراتهم

■ كيف ترى تعاون المجاهدين مع الجيش؟

– كثير من جنرالات النظام السابق يقبلون النظام الجديد ويعملون مع المجاهدين، وبدون هذه الاتصالات كان فتح كابل مستحيلاً بالشكل الذى تم (!!).

بقى أن نقول إن الموقف الذى يبدو متشدداً لحكتيار يمكن أن يعزز موقف مسعود أمام الجيش، وأمام الميليشيا. وبعد مناقشة ساخنة مع د. غيرت بهير أحد قيادات الحزب الإسلامى، قلت له تشددوا ما شئتم ولكن بشرط أن يكون ذلك بالاتفاق مع الجمعية، أو على الأقل دون إراقة نقطة دم واحدة لمسلم أو مسلمة.



المصدر : الحيـــــــاة (اللندنية)

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

افغانستان خرجت من حرب... ودخلت حرباً

تحالفات عرقية وقبلية توحدت ضد الغزو السوفياتي



☐ لندن - من احمد ابراهيم:

■ جدد زعيم الحزب الاسلامي الافغاني قلب الدين حكمتيار تهديداته بالهجوم على كابول ما لم يتم سحب الميليشيات المرابطة على اطرافها وتحديداً ميليشيا الاوزبك المواجهة لقوات الحزب الاسلامي جنوب المدينة.

وتاتي هذه التهديدات وللمرة الثالثة في غضون اسبوعين عقب ترشيح حكمتيار خمسة ممثلين لقيادة المجلس الانتقالي الحاكم في افغانستان بعدما فشل مجلس المجاهدين برئاسة صبغة الله مجددي في الوقوف بوجه الثوار والميليشيات من التنزه بدباباتها ومصفحاتها في شوارع العاصمة.

وللاسبوع الثالث على التوالي بعد سقوط الرئيس نجيب الله يحتدم الصراع على السلطة بين فصائل المجاهدين وقفت في ما بينها الميليشيات تشدها عوامل عرقية وقبلية وطائفية الى هذا الطرف او ذاك من اطراف المجاهدين المتنازعة، وعلى هذه الشاكلة نفسها انقسم الجيش وتوزعت معداته.

وليس جديداً على افغانستان ان تلعب العوامل العرقية والقبلية مثل هذا الدور الكبير في تحديد مسار الحكم ومصيره. فتاريخ افغانستان الحديث كما هو القديم قام وقعد بهذه العوامل. ويقول المؤرخون بان الغزو السوفياتي لافغانستان عام ١٩٧٩ سبقه ٢٥ غزوا تناوبت فيها كبريات الامبراطوريات القديمة والحديثة منذ القرون الاولى قبل الميلاد حتى نهاية القرن العشرين ابتداء بالفارسية واليونانية مرورا بالمغولية والهندية وصولا الى العثمانية والبريطانية، خلفت كل منها اقلية من بين قومها استعمرت اجزاء من افغانستان جوار دولتها الام، تحكم من خلالها جميع انحاء البلاد. ويظهر ذلك في تركيبتها السكانية المؤلفة من مجموعات عرقية عديدة اهمها:

- البشتو او قبائل الباتان، وهي قبائل الافغان الاصلية وتشكل ٤٠ في المئة من مجموع السكان وتقطن المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية على امتداد تجمعاتها في باكستان ويتكلمون اللغة البشتوية القريبة من الاردية.

والى هذه القبائل يعود تسمية افغانستان واصلها اوغان بمعنى قبائل البشتو التي اسست السلالة المالكة في افغانستان عام ١٧٤٧ وظل الحكم بيدها حتى على عهد الشيوعيين الاخير.

- الطاجيك، وهي قبائل تقطن المناطق الجبلية الشمالية والغربية. وتمتد اصولها الى جمهوريات آسيا الوسطى وايران، وهي اقلية لا تصل نسبتها الى ١٠ في المئة من مجموع السكان وتتحدث اللغة الدرية اي الفارسية وتتميز شانها شان الاقليات الاخرى بانخفاض المستوى المعاشي والحرمان من المشاركة في الحكم.

- الهزارة، وهي مجموعة عرقية اكبر من الطاجيك واصغر من البشتو تشكل حوالي ٢٠ في المئة من مجموع السكان تقطن المنطقة الوسطى (مقاطعات باميان واروزكان وغنور) وتتميز عن بقية المجموعات العرقية بمذهبها الشيعي.

- الاوزبك، وهي مجموعة عرقية تنتمي الى الاتراك وتقطن شمال غرب افغانستان امتداداً لتركستان الغربية وتشكل حوالي ٥ في المئة من مجموع السكان.

الى جانب هذه المجموعات الرئيسية هناك جماعات عرقية صغيرة مثل النورستانيين والباشيون والقرقيز والمغول والجزلباش.

ولعبت المجموعات العرقية بتقسيماتها القبلية دوراً كبيراً في خارطة افغانستان السياسية بما في ذلك الاحزاب الاسلامية المعروفة بفصائل المجاهدين، اذ كانت القبلية، جنباً الى جنب المذهبية والطائفية، عاملا حاسماً في رسم اتجاهات الحركة الاسلامية وتشعباتها المتعددة بشقيها الشيعي والسني.

قامت الحركة الاسلامية في افغانستان اواسط الستينات وتحديداً عام ١٩٦٤. وبدات حركة الشباب المسلم نشاطاتها الاجتماعية والثقافية والفكرية بوجه حزب الشعب الديموقراطي الافغاني (الشيوعي). وما لبثت، هذه الحركة، ان انشقت عام ١٩٦٨ الى جناحين متخاصمين: جناح الجمعية الاسلامية بزعامة برهان

الدين رباني الذي استطاع بانتماءاته البشتونية - الطاجيكية المشتركة الى استقطاب شرائح واسعة من مختلف القبائل الافغانية. ووصف رباني الجمعية بانها البوتقة الاسلامية التي انصهرت فيها شتى الولاءات والتوجهات والافكار. ومن هنا يبرز منهج الاعتدال والوسطية للجمعية وارتفاع صوت العقل الذي وظفه قائدها العسكري الجديد احمد شاه مسعود في استقطاب القوات العسكرية والميليشيات العرقية وضمها الى «شورى الجهاد» الذي اقامه بديلا لشورى النظار الخاص بالمجاهدين.

وفي «شورى الجهاد» الجديد تناصفت جماعات الاسماعيلية بزعامة الجنرال سيد منصور نادري والتركمانية بزعامة الجنرال عبدالمؤمن والاوزبكية بزعامة الجنرال عبدالرشيد دوستم المقاعد الستة مع قبائل البشتو فضلا عن تولي احمد شاه مسعود التاجيكي زعامته.

وقام الجناح الثاني «الحزب الاسلامي» بزعامة قلب الدين حكمتيار على اسس مذهبية قبلية متشددة. وفي الوقت الذي يعرف حكمتيار بـ «خميني افغانستان» يلوذ في حمى قبيلته الباتا وذوده لحماية سلطة الآباء والاجداد. وكان وزير الدفاع في الحكومة السابقة الجنرال وطنجار الباتاني وجه نداء الى قبائل البشتو داعيا اياها الى تناسي الخصومات السابقة والتوحد خلف القائد البطل قلب الدين حكمتيار.

وتحت ضغوط هذه الدعوة الثنائية القبلية - المذهبية المتشددة انقسم الحزب الاسلامي الى مجموعتين من الاحزاب والحركات تمحورت الاولى حول القبلية واتخذت اتجاهات ليبيرالية وقومية ووطنية مثل «الجبهة الوطنية الاسلامية» بزعامة أحمد كيلاني و«الجبهة القومية لانقاذ افغانستان» برئاسة صبغة الله مجددي وحركة «الثورة الاسلامية» بزعامة مولوي نبي محمدي. بينما تمحورت المجموعة الثانية حول المذهبية باتجاهات سلفية واصولية مثل «الاتحاد الاسلامي» برئاسة عبدرب الرسول سياف و«الحزب الاسلامي» بزعامة يونس خالص.

وأدت الانقسامات الحزبية المتعددة والمختلفة اختلاف الانتماءات القبلية الى تصعيد حدة الصراع على السلطة. وظهر الصراع منذ بداية تشكيل حكومة المجاهدين في المنفى وسط الثمانينات وانتهى الى تفككها عام ١٩٩٠ ثم احتدام المعارك بين فصائلها عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١.

وهناك جملة عوامل ساعدت على تفجير هذا الصراع ياتي في مقدمها سقوط الاتحاد السوفياتي وتفككه، وهو العامل المشترك الذي جمع بين فصائل المجاهدين على مدى اكثر من ١٣ عاماً. والاهم من تفكك الاتحاد السوفياتي والاكثر تاثيراً على جبهة المجاهدين ووحدتها هو استقلال جمهوريات اسيا الوسطى خصوصاً طاجكستان واوزبكستان وتركستان على حدود افغانستان الشمالية وتصاعد المد القومي فيها ما اعطى المجموعات العرقية في افغانستان سنداً ظهيراً وزخماً كبيراً في الذهاب وراء المشاركة في الحكم والخروج على هيمنة البشتو إبان العصور الماضية.

وكانت اولى الخطوات الجادة التي وضعتها المجموعات العرقية على طريق المشاركة في الحكم تمثلت في تشكيل الميليشيات. وساعد في تطويرها وتعزيزها الحركة التطهيرية التي اجراها الرئيس السابق نجيب الله في صفوف القوات المسلحة اثر المحاولة الانقلابية بقيادة وزير دفاعه الجنرال شاه نواز تاناي عام ١٩٩٠. وتمردت وحدات عسكرية عديدة وتوزعت بين المجاهدين والميليشيات تبعاً لانتماءاتها القومية والقبلية.

وفي هذا التطور العسكري لدى المجموعات العرقية اشارة واضحة الى تكريس وتفاقم اللامركزية في الحكم الافغاني تازرت التضاريس الطبيعية الصعبة وفسيفساء التركيبة الاجتماعية القبلية المعقدة على تشكيلها منذ اقدم العصور، اذ تطوي جبالها ووديانها الوعرة اكثر من ١٦ الف قرية تسكنها ١٨ مليون نسمة موزعة ولاءاتها على مئات القبائل والاعراق المتناحرة، الى تفشي الامية بنسبة تصل الى ٩٠ في المئة خارج



المصدر : الحياة (اللندنية)

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

العاصمة كابول ورواج تجارة السلاح والمخدرات في اوساطها.

ثم جاءت الخطوة الثانية في قيام التحالف بين «الجمعية الاسلامية» والميليشيات بزعامة احمد شاه مسعود الذي نجح ومنذ اليوم الاول في حسم معركة كابول لصالحه والسيطرة على اجهزة الحكم ومؤسساته فيها. وبقاء قوات الطرف الآخر على بعد كيلومترات قليلة من العاصمة يضاعف من التهديدات والتحديات بوجه الحكومة الجديدة.

وفي هذا السياق ياتي حرص زعيم «الجمعية الإسلامية» برهان الدين رباني على احتفاظ «الحزب الاسلامي» الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار برئاسة الوزارة في الحكومة الجديدة، وحرص الجمعية على الاحتفاظ بوحدة المجاهدين على رغم ما جرى من جانب الحزب الاسلامي.

ويبدو ان الحكومة الجديدة التي اقتصر نفوذها، بعد مرور ٢٥ يوماً على سقوط حكومة نجيب الله، على وزارة الدفاع ووزيرها احمد شاه مسعود، تعمل على بناء جيش جديد تكون قوات «الجمعية الاسلامية» البالغ تعدادها ٦٠ الفاً نواته، وتشكل بقية فصائل المجاهدين والميليشيات الحليفة اطرافه. وفي هذا الجيش معان وابعاد عديدة قد يكون من بينها مواجهة تحديات تحكيم سلطة البشتو ومواصلة استئثارها بالحكم منذ ٢٥٠ عاماً.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

اجتماع مرتقب بين مسعود وحكمتيار

واحتمال نشر قوات محايدة حول كابول



□ كابول، بيشاور، جدة - من احمد موفق زيدان وجمال اسماعيل وجمال خاشقجي:

■ ابلغت مصادر الوسطاء العرب بين المجاهدين الافغان «الحياة» امس ان مساعي باكستانية - عربية - اسلامية تبذل حالياً لعقد لقاء بين زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار ووزير الدفاع في المجلس الانتقالي احمد شاه مسعود خلال الـ ٤٨ الساعة المقبلة في منطقة سروبي غرب كابول.

وفي وقت واصلت الميليشيات وقوات الحزب الاسلامي تعزيز مواقعها الواحدة في مواجهة الاخرى حول كابول امس، اكدت مصادر الحزب لـ «الحياة» ان زعيمها ارسل مقترحات الى مسعود تدعو الى نشر قوة محايدة من المجاهدين على طول خطوط المواجهة بين الطرفين، على ان تكون بقيادة جلال الدين حقاني المسؤول العسكري المعروف في ولاية بكتيا والتابع لجناح الشيخ يونس خالص.

ويتوقع ان يجري المبعوث الدولي بينون سيفان محادثات في العاصمة الافغانية تتناول سبل عودة اللاجئين وتقديم مساعدات عاجلة الى المنكوبين. وابدت الحكومة الباكستانية مجدداً استعدادها لتامين انتقال الرئيس السابق نجيب الله الى الهند للالتحاق بزوجته واولاده، اذ هو لا يزال في مكتب الامم المتحدة في كابول.

الى ذلك، قالت مصادر ديبلوماسية غربية في كابول لـ «الحياة» ان ايران تساند فصائل المجاهدين الشيعة الموالين لها في سعيهم الى حكم ذاتي في مناطق وجودهم.

مسعود وحكمتيار

وابلغت مصادر الوسطاء العرب «الحياة» ان المساعي المبذولة لعقد لقاء بين حكمتيار ومسعود وصلت الى مرحلة ايجابية متقدمة، ويقود هذه المساعي بتكليف من الرئيس الباكستاني اسحق خان وزير العمل وشؤون الباكستانيين في المهجر اعجاز الحق نجل الرئيس الراحل ضياء الحق ورئيس الاستخبارات العسكرية السابق حميد جل.

ويشارك الرجلان اللذان يتمتعان بعلاقات جيدة مع كل اطراف المجاهدين في وفد الوساطة التابع لرابطة العالم الاسلامي الذي يضم ممثلين عن حركات اسلامية في الدول العربية الصديقة.

وقالت المصادر ان ما يعزز رغبة الطرفين في اللقاء ادراكهما ان اي تصعيد عسكري حول العاصمة سيؤدي الى تدخل اطراف خارجية في الصراع، الامر الذي لا يرغبان فيه، فضلاً عن ان مسعود بات شبه موافق على اقتراح قدمه حكمتيار الى زعيم الجمعية الاسلامية برهان الدين رباني خلال لقائهما الاخير ويقضي بنشر قوات محايدة بين مواقع الميليشيات ومقاتلي الحزب الاسلامي.

واكدت مصادر الحزب لـ «الحياة» امس ما نقلته وكالة «فرانس برس» عن صهر زعيم الحزب الاسلامي ان مسعود اعطى مؤشرات ايجابية حيال هذا الاقتراح. وكان غيرت بهير صهر حكمتيار ومستشاره صرح الى الوكالة: «نعتقد بان الرد على هذه الاقتراحات الجديدة والعملية سيكون ايجابيا» لكنه لم يكشف مضمونها وقال: «انها تعالج الاجراءات العملية للتخلص من الميليشيا الاوزبكية» التي يقودها الجنرال عبدالرشيد دوستم والتي يطالب حكمتيار برحيلها من كابول قبل الاتفاق على اي حل.

وعلم ان حكمتيار سلم هذه الاقتراحات الى رباني خلال لقائهما اخيراً خارج كابول، وتقضي بنشر قوات فصل محايدة بين الميليشيات وقوات الحزب بقيادة حقاني. وكذلك اكدت المصادر ان الاستعدادات بدأت لبلورة هذه الفكرة.

ومعلوم ان حكمتيار يطالب بخروج هذه الميليشيات التي تحالفت مع مسعود في اطاحة نظام الحكم السابق. واشارت الى ان موافقة مسعود على مبدأ اللقاء مع حكمتيار ونشر قوات محايدة كانت الامر الذي دفع قادة الميليشيات الى الادلاء بتصريحات قاسية ضد اخراجهم من المدينة وتهديدهم بالقيام بانقلاب عسكري في كابول، لكن المصادر نفسها ابدت تخوفاً من مواصلة الحزب الاسلامي تعزيز مواقعه العسكرية حول العاصمة من اجل طرد الميليشيات ولعل ذلك الحشد هدفه عرض العضلات قبل الاجتماع المرتقب.

وكان موقف مسعود اهتز اخيراً بعد اصراره على ابقاء الجنرال آصف ديلاور رئيس هيئة الاركان المشتركة في منصبه الذي كان يشغله ابان حكم الرئيس السابق نجيب الله، ما دفع قائدي المجاهدين عبد رب الرسول سياف (زعيم الاتحاد الاسلامي) والشيخ يونس خالص (زعيم احد جناحي الحزب الاسلامي) الى معارضته بعنف والمطالبة بطرد الميليشيات من العاصمة، فيما اعتبره المراقبون دعماً لموقف حكمتيار في مواجهة مسعود.

ورأت المصادر ان من شأن لقاء حكمتيار - مسعود ان يؤدي الى ليونة في موقف الاول، خصوصاً في مطالبته باجراء انتخابات في غضون سنة.

وفي ظل هذا التطور السياسي، واصلت الميليشيات تعزيز مواقعها حول العاصمة وداخلها، وافاد مراسلون اجانب في كابول امس ان ما لا يقل عن ستة الاف مقاتل تابعين لها وصلوا الى العاصمة في اليومين الماضيين من شمال البلاد. ومعظم هؤلاء من الطاجيك والاوزبك الذين دخلوا في صراع مكشوف مع غالبية البشتون التي حكمت البلاد طوال ٢٠٠ سنة وينتمي اليها عدد من قادة المجاهدين في مقدمهم حكمتيار والشيخ محمد نبي محمدي زعيم حركة الانقلاب (الثورة) الاسلامية.

المبعوث الدولي وباكستان

من جهة اخرى، يجري المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة جولة جديدة من المحادثات مع المسؤولين في كابول تتناول عودة آلاف اللاجئين الى باكستان والدول المجاورة وتقديم مساعدات دولية الى افغانستان ويرافق سيفان في زيارته لكابول ممثلون عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة وصندوق رعاية الطفولة ومؤسسات اغاثية دولية اخرى. وسيتولى الاختصاصيون تقدير حاجات البلاد من المساعدات الدولية لاغاثة حوالي خمسة ملايين لاجىء افغاني في باكستان وايران.

في غضون ذلك، عرضت الحكومة الباكستانية تامين انتقال نجيب الله الى الهند للالتحاق بعائلته هناك. وقال وزير الخارجية شهريار خان «اذا طلبت منا الامم المتحدة او اي جهة اخرى ذلك فسنكون على استعداد لتقديم المساعدة»، غير انه نفى ان تكون حكومته تسلمت اي طلب في هذا الشأن.

الشيعة الافغان

على صعيد اخر، تحدثت مصادر ديبلوماسية في كابول عن مطالب

بالاستقلال الذاتي اخذ يتقدم بها الشيعة الافغان. والمعروف ان مناطق الشيعة (الهزاراجات) تقع في وسط افغانستان وبالتحديد في ولاية باميان وجور، وهي مناطق تكاد تكون معزولة عن بقية البلاد وظلت مهملة وبعيدة عن اهتمامات الحكومات المتعاقبة. كما عانى سكانها من اضطهاد اجتماعي. غير ان مشاركتهم في الجهاد بفعالية ونجاحهم في تشكيل ادارات محلية في مناطقهم المحررة منذ سنوات دفعاهم الى المطالبة بمزيد من المشاركة في الحكم او منحهم حكماً ذاتياً في مناطق سيطرتهم.

وادى انقسامهم الشديد الى اضعاف موقفهم اذ يمثلهم اكثر من عشرة احزاب مختلفة تكتلت اخيراً حول حزبين اولهما تحالف «شوراي اتفاقي» و«حركت اسلامي» وهما مجموعتان تنحوان الى «الافغانية» ودخل قادتها كابول مع القادة الآخرين رباني وسياف قبل ايام. اما التحالف الثاني فهو «حزب الوحدة» ويتعاطف بشدة مع ايران التي يجد دعماً قوياً منها. ولا يتردد المسؤولون الايرانيون في التدخل المباشر في مفاوضات الافغان للحصول على حصة اكبر في الحكم للشيعة، غير ان الاتفاق الحالي الذي وصل مجددي بموجبه على راس مجلس انتقالي لم يمنح الشيعة مقاعد يرونها كافية، فانتقل حزب الوحدة الى صف المعارضة.

ومن جهة اخرى يتحالف الحزب مع مسعود اضافة الى الميليشيات، ولكن يبدو ان هذا التحالف يمر هو الآخر بمصاعب، اذ اصطدم مسعود قبل ايام بالسفير الايراني في كابول عندما قدم مطالب وصفها الزعيم الافغاني بانها تدخل في الشؤون الداخلية الافغانية.

ويذكر ان عدداً من المسؤولين العسكريين الايرانيين يقيمون حالياً في فندق «انتركونتيننتال» في العاصمة الافغانية، ولكن في ملابس مدنية. ومن المعروف ان عدداً غير محدد من المستشارين والخبراء في كل القطاعات العسكرية والصحية وشتى الخدمات ينشطون في مناطق «الهزارا» منذ بضع سنوات.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

مير محمد داوود الناطق بأسم احمد شاه مسعود

زحفنا الى كابل لمنع تهميش دور المقاومة الأفغانية

فوجئ العالم بالزحف العسكري المفاجئ لقوات الرائد احمد شاه مسعود الملقب «بأسد بانشير» على العاصمة الافغانية كابل والذي كان من نتائجه فشل خطة السلام الأممية في البلاد الهادفة الى تعيين حكومته الانتقالية بدون المقاومة الافغانية. فلماذا خرج «الأسد» مسعود من عرينه فجأة؟ وما هي خلفيات النزاع بين مبعوث الأمم المتحدة بنون سيفين وقيادات المقاومة؟ محمد داوود مير ممثل «جمعية اسلامي» في اوروبا يجيب على اسئلة «المجلة» في الحوار التالي:

● بعد ١٤ سنة من الاعتصام في وادي بانشير وشمال البلاد خرج مسعود وقواته فجاة من قلاعه المحصنة وهجم على العاصمة كابل، فلماذا يحدث ذلك في هذا الوقت بالذات؟

ـ من المعروف ان المجاهدين الأفغان بكل فئاتهم قاوموا حتى ١٩٨٩ الوجود العسكري السوفييتي من اجل تحرير البلاد من الاستعمار الشيوعي الملحد، لم يكن لهم هم غير ذلك. وبعد هزيمة السوفييت وانسحابهم، اصبح العدو هو نظام كابل العميل المسلط على الشعب الأفغاني المسلم تسليطا قهريا وبدعم من الاتحاد السوفييتي نفسه، وقد استطاع هذا النظام اقامة علاقات دبلوماسية مع الغرب واكتساب نوع من الشرعية الدولية تحت غطاء تحقيق المصالحة الوطنية في الداخل وسعى الرئيس السابق نجيب الى الظهور في مظهر السياسي المقبول في الداخل والخارج، لكن ذلك لم يقنع فصائل المقاومة الافغانية التي قدرت مواصلة المقاومة. وكان الرائد مسعود يحرص دائما على تجنيب البلاد حمامات الدم، بمعنى انه كان يتجنب احتلال المدن بالقوة العسكرية مهما كان الثمن، ويفضل اسلوب الحصار العسكري حتى سقوط المدينة المحاصرة بأقل خسائر بشرية ومادية ممكنة. كذلك فانه من اجل تجنب حدود صدامات بين فصائل المقاومة الافغانية نفسها فقد كانت سياستنا تهدف الى فتح الحوار مع كل القيادات العسكرية للمقاومة وهذا ما قاد الى اجتماع قمة بين عدد كبير من القادة العسكريين في شهر اكتوبر (تشرين اول) ١٩٩٠ حيث تم تأسيس «المجلس الوطني للقيادات العسكرية» الثاني يقوم الآن بالتنسيق بين معظم فصائل المقاومة الأفغانية واعداد قيادة موحدة وبرنامج سياسي عسكري لتحرير البلاد من حكم الرئيس نجيب واقامة حكومة وطنية اسلامية. هذه الخطة التي تم الاعداد لها على مدى سنتين من الزمن اكتملت في نهاية العام الماضي، وبدأ يجري تنفيذها رويدا رويداً، فتم احتلال مدينة مزار الشريف قبل عدة اشهر مثلا، وقامت قوات مسعود باحتلال كل المناطق الشمالية المتاخمة لحدود الاتحاد السوفييتي سابقا حتى انه لم يعد هناك اتصالات بين افغانستان وجاراتها الشمالية الا عبر قيادتنا، وتم حتى الاتصال الرسمي بين المقاومة الافغانية وموسكو بمناسبة الزيارة التي قام بها برهان الدين رباني على راس وفد من المجاهدين الى العاصمة الروسية.

● المقاومة الافغانية بدأت تتعامل مع الخارج وحدث تدخل الامم المتحدة في النزاع بصفة رسمية، وظهرت هناك في الأفق ملامح تسوية سياسية سلمية للحرب في البلاد فلماذا التعجل الآن بالذات لتصعيد الموقف العسكري باقتحام العاصمة كابل بالقوة؟

ـ في البداية كنا نفضل التريث والاعداد بهدوء ودقة بالتنسيق مع فصائل المقاومة الاخرى لاسقاط النظام سلميا واستلام السلطة مرحليا حتى يتم تجنب اراقة الدماء، لكن الرائد مسعود وأنصاره وحلفاءه انتهوا الى



المصدر : المجلة

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

امر خطير وهو انه يوجد هناك من يخطط سرا لابعاد المقاومة الأفغانية من حكم البلاد، واقامة نظام لا يمثلها وغير ممثلة فيه على انقاذ نظام الرئيس نجيب الله، وكان تخطيط اقصاء المقاومة يجري على مستويين، بالضغط على الأحزاب السياسية والهيئات الأفغانية المتواجدة في باكستان من جهة بهدف اقناعها بعدم المطالبة باقامة نظام اسلامي وطني، وقبول الدخول في مفاوضات ومزايدات مع النظام القائم، ومن جهة اخرى باعطاء دور كبير للأمم المتحدة وممثلها في كابل، او بمعنى آخر فرض وصاية امنية على البلاد وتهميش المقاومة الأفغانية ككل، واقامة «نظام لقيط» تحت رعاية الغرب. وهذا شيء خطير جدا لا يمكن قبوله من طرف المجاهدين الأفغان الذين ضحوا بكل شيء على مدى ١٤ عاماً من اجل تحرير البلاد واقامة نظام اسلامي وطني مستقل فيها.

● من يريد استبعاد المقاومة الأفغانية من الحل السياسي، وما هي الأسباب الدافعة الى ذلك؟

- في بداية الاحتلال السوفييتي لبلادنا وقف العالم كله تقريبا معنا وأيد نضالنا ودعمه وكنا نظن ان السبب في ذلك هو محبة الأفغان وغيرة على حريتهم واستقلالهم وانتصارا للحق والعدل، الا انه بعد هزيمة السوفييت واصحابهم فوجئنا بقطع عدة دول لدعمها لنا، واسراع دول اخرى باعادة فتح سفاراتها في كابل، وقام الروس والأمريكان بتوقيع اتفاق بايقاف الدعم لطرفي النزاع في افغانستان، وهنا انتبهنا الى كون العالم بدأ يتخلى عن المقاومة الأفغانية وان الوقوف الى جانبها كان الدافع اليه في الحقيقة محاربة الاتحاد السوفييتي وتصفية حسابات ايدولوجية قديمة معه فوق الأرض الأفغانية، وتكبيده هزيمة عسكرية مثل هزيمة امريكا في فيتنام - كما فوجئنا بقيام الأمم المتحدة ببذل جهود مكثفة لفرض حل سياسي هدفه الحقيقي تهميش دور المقاومة واستبعادها ومنع اقامة حكم وطني اسلامي في البلاد، هذا في الحقيقة كان السبب المباشر في اتخاذ المقاومة في الشمال بقيادة مسعود قرار التعجيل بالزحف على كابل■

باريس، مصطفى اليحياوي



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

رئيس المجلس الموقت ثمّن الدعم السعودي لبلاده

افغانستان: جهاد آخر في انتظار المجاهدين

كابل - من محمد المختار الفال

بعد انتصارهم التاريخي على النظام الشيوعي في كفاح استمر اكثر من ١٤ عاما دخل المجاهدون الافغان معركة جهاد اكبر واهم هي اعادة اعمار بلادهم وعدم الوقوع في فخ الحرب الاهلية.



المصدر : المجلة

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بدأ النظام الجديد في كابل ترسيخ حضوره السياسي والدبلوماسي والأمني وسط اعتراف دولي واسلامي به ودعم لخطواته من أجل تعزيز السلام والاستقرار.

ونوه رئيس «المجلس المؤقت» صبغة الله مجددي، خلال استقباله أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في العاصمة الافغانية، بدعم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود لقضية المجاهدين لافتا الى ان السعودية كانت أول دولة اعترفت بحكومة المجاهدين في المنفى قبل ثلاث سنوات وقال: لقد ثمنا كثيراً هذه البادرة. كما شكر مجددي باكستان وايران على استقبالهما للاجئين الافغان.

وبعد أقل من ٢٤ ساعة من انتقال السلطة في افغانستان وصل الى كابل على متن طائرة عسكرية باكستانية رئيس الوزراء نواز شريف والأمير تركي الفيصل ورئيس اركان الجيش الباكستاني آصف نواز.

واضطرت الطائرة الى التحليق مراراً فوق المدرج بسبب الوضع الأمني الذي كان قائماً.

وأعرب الامير تركي الفيصل عن ارتياحه لنتائج الاتصالات التي اجراها مع المسؤولين في باكستان وافغانستان.

وقال الامير «انني سعيد بالقول ان المجاهدين اعربوا جميعاً عن امتنانهم للدعم والتأييد الذي وجدوه من المملكة بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وان المجاهدين سيبذلون كل ما يمكنهم للحفاظ على وحدتهم والتغلب على اية خلافات ربما تكون بينهم».

وأوضح انه قام بتسليم مذكرتين من الملك فهد الى الرئيس الباكستاني غلام اسحاق خان والى رئيس الوزراء محمد نواز شريف وكذلك لزعماء المجاهدين الذين يتخذون من بيشاور مقرا لهم.

وقال «ان المذكرة الاولى كانت للتهنئة بانتصار الشعب الافغاني الذي قامت فيه باكستان بدور محوري ومهم. اما المذكرة الثانية فكانت للمجاهدين الافغان حيث حثهم فيها خادم الحرمين الشريفين على الحفاظ على وحدتهم وتجنب اية مشكلات قد تظهر في الافق، وانه يتعين تجنب الخلافات والمشكلات لأن الوقت الآن في افغانستان للابتهاج وللانباء السارة وليس للمزيد من القتل او لاختلاف الرأي».

وأكد الامير تركي الفيصل ان السعودية حافظت طوال الخمس عشرة سنة الماضية على سياسة ثابتة لدعم جهاد الافغان.

وقال: «ان الاكثر اهمية ان المملكة دعمت وأيدت باكستان في تلك الجهود لأنه في نظر المملكة وبصفة خاصة اكثر في نظر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز فإن باكستان هي الحصن الذي أبقى الجهاد الافغاني حيا، وبدون باكستان لم يكن هناك جهاد في افغانستان».

وأضاف «ان السعودية ستواصل تقديم الدعم لافغانستان ولشعبها واننا نرى ان الافغان قادرون تماماً على التعامل مع اي شخص يحاول التدخل في شؤون بلادهم ونحن على ثقة بأن حكمة وايمان الشعب الافغاني القوي بالله عز وجل سيمكنانهم من التغلب على اي تدخل من اي شخص».

ورداً على سؤال حول نوع العلاقة التي يتوقع قيامها بين السعودية ودولة افغانستان الاسلامية المستقلة قال «انها علاقات جيدة وطيبة ان شاء الله» مؤكداً ان السعودية تحتفظ بعلاقات ممتازة مع كل الدول.

وأضاف «في ما يتعلق بأفغانستان فإن ما يجمعنا سوية هو المشاركة في الجهاد ضد الاستعمار الشيوعي ولنا في نفس الوقت عقيدة واحدة وتراث وتقاليد اسلامية عريقة».

وسئل عن المحادثات اللاسلكية التي اجراها مع القائد احمد شاه مسعود وقلب الدين حكمتيار فقال: «انني سعيد بأن الحزب الاسلامي للسيد حكمتيار



والجمعية الاسلامية التي ينتمي اليها احمد شاه مسعود وقعا على اتفاقية لوقف اطلاق النار وان الاخبار التي نتلقاها من كابل تفيد بأن الجانبين على حد سواء ملتزمان بذلك الاتفاق وعليه فلقد اظهر الجانبان بأنهما متعاونان وراغبان في تجاوز صعوباتهما».

وسئل الامير تركي الفيصل عن التقارير الصحافية هنا التي افادت ان خادم الحرمين الشريفين وافق من حيث المبدأ على زيارة باكستان وهل هناك اطار زمني حدد لذلك وهل سيزور الملك فهد خلال ذلك افغانستان ايضا، فاوضح انه لم يحدد اطار زمني وان زيارة افغانستان سيتم النظر فيها عندما يحين الوقت.

وبدا واضحاً ان السلطات الجديدة عززت قبضتها على كابل بعدما نجحت قوات موالية لأحمد شاه مسعود في السيطرة على مقر وزارة الداخلية الذي كانت تتحصن فيه مجموعات من «الحزب الاسلامي» الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار. وتردد ان نحو مائة قتيل سقطوا في معركة السيطرة على مقر الداخلية.

واعلن «المجلس المؤقت» انه بسط سيطرته على كامل انحاء العاصمة، ودعا «الدول الصديقة» الى الاعتراف بالنظام الجديد ومساعدة البلاد على اعادة بناء اقتصادها.

وقد اعترفت أكثر من خمسين دولة بالمجلس المؤقت بما في ذلك باكستان وايران وروسيا والولايات المتحدة.

وترافق اول اجتماع عقده امس المجلس المؤقت في افغانستان برئاسة صبغة الله مجددي مع سقوط قذائف صاروخية على كابل، الامر الذي سلط الاضواء مجدداً على الصعوبات التي ستعترض تطبيع الوضع. وفي الوقت الذي تصاعدت فيه الجهود لتشكيل حكومة وفاق وطني ترددت انباء عن خلافات داخل المجلس، فيما تحدث اخرون عن احتمال انتقال المواجهة بين احمد شاه مسعود وقلب الدين حكمتيار الى خارج العاصمة. وبدأت قوات مسعود الموجودة الآن باعداد كبيرة في كابل والمدعومة باكثر من ١٠٠ دبابة بتوسيع «السياج الامني» للعاصمة لمسافة ٣٠ كيلومتراً الى الجنوب. وقد تجعل هذه التحركات الصدام مع قوات حكمتيار حتمياً. الا انها ضرورية لوضع مطار كابل خارج مدى الصواريخ التي يوجد عدد كبير منها بحوزة قوات حكمتيار.

ورفض مجددي، ضمناً، دعوة وجهتها طهران الى النظام الجديد في افغانستان للانضمام الى ايران في النضال ضد «الغطرسة الدولية» - وهو المصطلح الذي تستخدمه وسائل الاعلام الايرانية لوصف الولايات المتحدة.

فقد وصف مجددي السياسة الخارجية للنظام الافغاني الجديد بأنها سياسة تستهدف اقامة «علاقات وثيقة مع باكستان والمملكة العربية السعودية وايران والولايات المتحدة». ■



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

مـاذا يريد المجاهدون ؟ « ٢ »

خلاف حكمتيار ومسعود يعود لعام ١٩٧٥

التطرف الديني سيحول افغانستان لـ (بركان ملتهب)

باكستان يهمها الاستقرار .. ويكفي كشمير واحدة

وقفنا امس عند الشعور العنيف الموجود لدى كافة فصائل المجاهدين بوجود نوع من التفوق العرقي لطائفة على اخرى وامتلاك هذه الفئة مقومات الحكم ..

فالصراع الدائم حاليا بين الصقرين حكمتيار ومسعود ليس بسبب انتماء كل منهما الى طائفة أو عرق مختلف .. وانما الخلاف نشأ اساسا من سبب شخصي وتحول الى كراهية متبادلة يخشى ان يمتد أثرها ليدمر مستقبل البلاد ، فقد كانا عضوين في حركة الشبيبة الاسلامية خلال دراستهما الهندسة في جامعة كابول في مطلع السبعينات .. وكان من ضمن أعضاء الحركة ايضا عبد الحق ورباني وفي عام ١٩٧٥ نظمت الحركة محاولة انقلاب فاشلة وفر اعضاؤها بمن فيهم مسعود وحكمتيار الى باكستان .. وهناك بدأت مراجعة الحسابات ، واتهم قلب الدين حكمتيار بانه لم يقم بالمهمة التي أسند اليه تنفيذها على الوجه الاكمل ، الامر الذي ادى لفشل المحاولة ، وفجر الاتهام عداوة كامنة بين الرجلين ساعد الجهاد المشترك ضد الاحتلال السوفيتي ونظامه كابول العميل على بقائها تحت السيطرة حتى طفت مؤخرا .



رسالة بيشاور يكتبها :

محمد على إبراهيم

كان موقف الرجلين متباينا من خطة الامم المتحدة التى بلورها دى كويار فى مايو ١٩٩١ ، ونصت على نقل السلطة سلميا من حكومة نجيب الله الى حكومة او مجلس ادارى من المحايدين كما تقرر فيما بعد.. هذه الحكومة تعد لانتخابات عامة تقرر النظام الديمقراطى الذى سيحكم البلاد .. وبدأ مبعوث غالى (سينفان) فى جولات مكوكية بالمنطقة للتوصل الى صيغة يقبلها الجميع .

فى ١٨ مارس اعلن نجيب الله الرئيس السابق انه مستعد للتنحى عن السلطة بشرط السماح لحزبه (الوطنى) الحاكم [وهو نفس الحزب الماركسى القديم] بالمشاركة فى الحكومة الانتقالية ومن ثم فى الانتخابات العامة.. وذهبت بعض التقارير الى القول ان نجيب الله قد يعود لترشيح نفسه للرئاسة وانه يسعى الى عقد تحالف مع عدوه اللدود .. حكمتيار على اساس عرقى.. فكلا الرجلين من الباشتون لكن عزيمة نجيب خارت فى اللحظات الاخيرة ، وهو يرى الوضع العسكرى يتردى باطراد فى نفس الوقت الذى تنشق فيه وحدات متزايدة فى الجيش على اساس عرقى.. وتنضم الى المجاهدين أو تتحالف معهم ، حتى أصبح التحالف بين احمد شاه مسعود والجنرال دوسطوم يشكل اكبر قوة عسكرية فى البلاد .. واخذت المدن الرئيسية تسقط واحدة تلو الاخرى حتى سقطت اكبر قاعدة جوية فى يد قوات مسعود .. وحاول نجيب الله الفرار لكن الميليشيات المؤيدة للجنرال دوسطوم ، والتى تسيطر على مطار كابول الدولى منعته من السفر الى الهند ، فلجأ الى مجمع الامم المتحدة.. وعلى الرغم من أن سكان كابول الاصليين وعددهم مليون نسمة يتشكلون فى غالبيتهم من الباشان ، الا ان الهجرات التى نشأت عن نزوح الطاجيك والاوزبيك من القرى التى دمرتها القوات السوفيتية ، رفعت عدد السكان الى ٣ ملايين نسمة .. وغيرت طبيعتها الطبوغرافية بعد ان اصبح عنق الطاجيك هو الغالب .. ولهذا التغيير اثر بالغ على مصير العاصمة التى لاتسيطر الحكومة الانتقالية عليها تماما او لنقل سيطرة اسمية، اذا ما قررت جماعات المجاهدين التسابق اليها .

وبينما كان موقف احمد شاه مسعود اكثر قبولا لخطة التسوية التى عرضتها الامم المتحدة واكثر استعدادا للمساومة لتشكيل ائتلاف رخو من المجاهدين والعسكريين المنشقين وقادة الميليشيات بالطريقة ذاتها التى حكمت فيها ائتلافات مماثلة بنجاح المدن التى تم تحريرها من افغانستان ، وبينما تعهد أحمد مسعود بعدم التحرك لدخول العاصمة بينما المفاوضات مستمرة للتوصل الى حل سلمى ، اتخذ قلب الدين حكمتيار موقفا متصلبا برفض اى دور لحزب نجيب الله فى اى تسوية ، والمطالبة باستسلامها دون قيد او شرط لقواته المتمركزة بشكل رئيسى الى الجنوب فى العاصمة ، وان كانت قواته تسيطر ايضا على جبال هندوكوش المحيطة بالعاصمة ، ومن ورائها طوق حصار اخر من قوات المجاهدين المعارضين لتصلب حكمتيار ، وفيهم وحدات من مجاهدى الباشان التابعين لتجمعات اخرى ، والتى نددت قياداتها فى بيشاور الباكستانية .. بتهديدات حكمتيار حتى بعد سقوط نجيب الله باكتساح العاصمة اذا لم تستسلم حكومتها لقواته بدون قيد او شرط .. وقد وجه هذا التهديد عن طريق قصف كابول بقذائف هاون محشوه بمنشورات تشرح لك طريقة الاستسلام برفع الاعلام الخضراء على منازلهم تعبيرا عن تأييدهم لقواته .

واعقب هذا بتوجيه اذاعة اقامها داخل باكستان يرفض فيها تشكيل مجلس مجاهدين يحل محل حكومة عبد الرحيم هاتف ، وكرر تهديده باكتساح كابول يوم ٢٦ ابريل .. وتمادى اكثر من ذلك فاتهم مسعود بخيانة دماء مليونى شهيد افغانى بالدخول فى تحالف مع الشيوعيين ، واتهم طهران التى كانت اصدرت فتوى فى العام الماضى تحلل سفك دمه بالتآمر مع مسعود .. وقد تعززت قوات حكمتيار جزئيا بانشقاق كتيبة جيش من ٥٠٠ رجل وانضمامها اليه بدباباتها ، ومجىء الالاف من قواته فى قواعدهم فى باكستان لتعزيز قواته الميدانية .

لكن ما مدى قوة حكمتيار ومسعود ، وما اهمية المناطق التى يحكمون سيطرتهم عليها من الناحية الجغرافية والسياسية.. ولماذا تسعى باكستان لاقرار الوضع فى افغانستان حتى لاتلتهب منطقة حدودية اخرى مثل كشمير .. هذا ماسنقوله غدا بإذن الله .

ماذا يريد المجاهدون «٣» ؟!

باكستان ساندت حكمتيار واكتشفت انه تكرار لصدام حسين

التقسيم.. يقطع عقد تجمع اسلامى تعداده ٦٥٠ مليون

من الضرورى معرفة خلفية الصراعات العرقية التى تحكم افغانستان الآن قبل الخوض فى تفاصيل قوة الجانبين اللذين يتنازعان السيطرة على اهم مناطق البلاد .. هذه الصراعات تهدد باكستان قبل اى دولة اخرى مجاورة او حليفة .. وباكستان بوضعها الجغرافى ومشاكلها مع الهند وقضية كشمير واستضافتها للجهاد الافغانى ١٤ عاماً ، ترغب ان يكون التجمع الاسلامى الموجود بوسط آسيا والمتاخم لها قويا يحمل عوامل الاستقرار والوفاق بدلاً من بذور الفرقة والشقاق .



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

رسالة بيشاور يكتبها :

محمد على إبراهيم

واذا صمدت اتفاقية الهدنة بين فصائل المجاهدين المختلفة الآن فان الفضل الاول سيكون لمحمد نواز شريف رئيس وزراء باكستان ، الذى استغل وضع حكومته فى انها المصدر الرئيسى للمعونات والمساعدات المقدمة الى المجاهدين البشتون (ومنهم حكمتيار) لارغامهم على الدخول فى مفاوضات مع الفصائل الاخرى .

السلام وتكاليفه

فباكستان عملت للسلام وسعت له حثيثاً ليعم فى ربوع افغانستان ، ليس فقط بسبب وحشية الحرب التى راح ضحيتها حوالى ٢ مليون شهيد حتى الآن وتشويه مليون آخرين وتشريد ٥ ملايين ولكن لان استراتيجيتها الرئيسية تستهدف اقرار الوضع تماماً لدى جارتها .

فباكستان تحاول اقامة جسور تجارية ودبلوماسية مع جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية الخمس التى استقلت عن الاتحاد السوفيتى بعد انهياره واعلنت استقلالها فى ديسمبر ١٩٩١ .. فرغم وجود الرابطة المشتركة بين باكستان وهذه الدولة وهى الاسلام والثقافة الواحدة ، الا ان الاتصالات بينهم مشكلة .. فانفتاح اسلام اباد على هذه الجمهوريات الواقعة الى شمالها واتصالها بهم .. لن يتحقق الا مع استقرار افغانستان ووجود طريق برى مأمون يربط بين الجمهوريات الاسلامية شمالاً وباكستان جنوباً .. ليشمل ٦٥٠ مليون مسلم وهو تعداد كبير وتجمع زاخر بالامكانيات ..

الجميع يريدون السلام

وباكستان تخشى ظهور حكومة غير اسلامية فى كابول فتثير من جديد احقية افغانستان فى المناطق التى تتحدث (البشتو) فى باكستان لاقامة جمهورية البشتون الموحدة .. واسلام اباد تريد ايضاً ان يحظى خط دوران (الحدود القديمة بين افغانستان والهند البريطانية) باعتراف رسمى من كابول ، لانها تخاف من حقيقة مرة وهى ان العديد من فصائل المجاهدين الافغان مازالت ترى فى هذا الخط (تقسيماً صناعياً) بين جماعات البشتون المبعثرة على جانب خط الحدود .. وتتوجس حكومة نواز شريف خيفه ان تؤدى الحرب الاهلية والفوضى الى قيام جمهورية (باشتونيستان) ..

وباكستان ليست وحدها التى تخشى تفجر الاوضاع وانما هناك أيضا تركمستان وطاجكستان واوزبكستان الجمهوريات الثلاث التى تشترك حدودها مع افغانستان ..

فهذه الجمهوريات تواجه مشكلة امن كبرى لو ظلت الامور على حالها فى افغانستان .. وعلى اية حال فسواء صمدت اتفاقية بيشاور او انهارت فما زالت افغانستان تحتاج لسنوات لتفيق من سلسلة الاحداث المتلاحقة التى بلغت ذروتها بعد وصول فصائل المجاهدين المقاتلين إلى العاصمة كابول وتحويلها الى ساحة قتال لهم ..

الغالبية بشتون

وغالبية اهل افغانستان (١٨ مليون نسمة) من عنصر البشتون ، وهذا العنصر يبلغ تعداده (٢٠ مليون نسمة) فى باكستان وحدها ، وتركزت حركة المقاومة الافغانية من هذا العنصر فى بيشاور الباكستانية التى كانت مقراً للفصائل المجاهدين فى سنوات الحرب ، ويشكل البشتون ٤٠٪ من اهالى افغانستان ، ومنهم نجيب الله وحكمتيار الذى ساعدته باكستان فى البداية ولكنها اكتشفت تشدده ورفضه لكل محاولات التفاهم ورعونته تماماً مثل موقف صدام حسين اثناء حرب الخليج ، فقرروا تحييده لانه يستحيل على باكستان ان تمضى فى مساندة شخص يعمل على فقد بلاده لسيادتها وتقسيمها ويغامر على المجهول ويرفض كل محاولات الاستقرار .. غير انه يجب ان نعترف ان نسبة كبيرة من البشتون فرت الى باكستان مما اضعف من قوتهم .

والعنصر الثانى فى التركيبة العرقية فى افغانستان هم الطاجيك (ينتمون الى جمهورية طاجيكستان الاسلامية)



المصدر : .... المســـاء ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....١٣....مايو....١٩٩٢........

ومنهم اقوى قائد عسكرى ميدانى الان احمد شاه مسعود ، الذى استطاع ايام المواجهة مع السوفيت ومع قوات النظام العميل تحقيق انتصارات كبيرة اكسبته احتـــرام الاعـــداء قبل الاصدقاء .. وقواته تابعة لحـزب الجمعية الاسلامية برئاسة برهان الدين ربانى .. وهناك طوائف اخرى مثل الاوزبيك الذين ينتمون عرقياً لجمهورية اوزبكستان الاسلامية .. ويبلغ تعدادهم ٢ مليون افغانى ، ثم الشيعة التى تنضم لحزب الوحـدة الاسلامية غربى افغانستان ولهـم اصول عرقية ايرانية ونسبتهم الى التعداد الكلى حوالى ١٥٪ .. وهناك ايضاً اقليات اخرى كالهندرا والتركمان والبلوش ..

وبغض النظر عن كل هذه الاصول العرقية ، فان الهدنة الراهنة حاليا مازالت هشة .. ولا احد يعلـــم هل ستستمر ام لا .. فافغانستان تقف اليوم على مفترق طريق خطير قد يقودها للسلام او التفسخ العرقى ..

الواقــع مختلــف

حتى الآن لاأحد يعرف بالضبط مدى قوة حكمتيار ، ويشكك الكثيــر من المراقبين العسكريين بقدرته على تنفيذ تهديده باحتلال كابول فى معركـــة حاسمة وكبيــرة ضد تشكيلـــه من المجاهدين المخضرمين بمن فيهم بعض مجاهدى الباثان الذين يدعمون مسعود فى دعوتـه لانشاء حكومـة إسلامية من بعض فئات المجاهدين ، والذين قالوا انهم سيقاتلونه اذا حاول التقدم .. وفى الوقت الذى نجد فيه أن أحمد مسعود وحلفاءه يسيطـــرون سيطرة كاملة علـى الشمـال ، ينشق الجزء الجنوبى وجنوب الشرق بين جماعات المجاهديـن التـى يتنـــافس زعماؤها بعنف على المراكز ويسعون إلى التحالف مع القـادة المحليين .. القادمون من افغانستـان يقولـون أن القوة العسكرية للمجاهدين فى الجنوب والجنوب الشرقية أصبحت مقسمة ومجزأه بطريقة تخلق وضعاً خطيراً ..

فاذا حاولت مجموعـة حكمتيار شق طريقها بسرعة لاحتلال كابول ، ستجد نفسها فى سباق محموم مع الفئات الاخرى للوصول اولا للعاصمة .. وفى حالة انهيار الهدنة ستتدفق حمامات الدم ، لان قوات دوسطوم ومسعود ستواجه قوات حكمتيار وتمنعها من التقدم .. وعلى الرغم من أن مسعود استهان بقوة خصمه الرئيس العسكرية ووصفـه بانـه (بوق حرب كبيـر) الا انه أمر ألفين من رجالـه مؤخرا بالتحرك من الجبال المشرفة على العاصمـة من ناحية الشمــال إلــى مشارف العاصمة ، احتمالا لما يقدم عليه حكمتيار ..

ســلام ناقــص

المتفائلون يقولون ان افغانستان تقف حاليا على مفترق طريق خطر قد يقودها الى السلام والاستقرار اوالى التقسيم على أساس عرقى .. الهدنه الصامدة حتى الآن قد تسفر فى النهاية عن سلام ناقص ، اذا اتفق جميع قادة المجاهدين على تشكيلها حكومـــة اسلامية دون ان تشمل كافة الاطراف بيد ان المضاعفات التى قد تنتج عن الـوضع الجديــد لن تقـتصر علـــى افغانستان نفسها ، وانما ستنتشر عبر الحدود ..

فالجمهوريات الاسلامية الحديثة التى اشتعلت فى اواسط أسيا مؤخرا ، وتربطها روابط ثقافية ولغويـة مع بعض الجماعـــات العرقيـــة فى افغانستـان ، تشعر بقلق كبير فى امكانية سيطرة العناصر المتطرفة دينيا على كابول ، لان هذه النتيجة يمكن أن تنعكس سلبا على الانظمـة العلمانيـة التى تتطور حالياً فى الجمهوريات السوفيتية السابقة ..

وباكستان التى ايدت طوال الـ ١٤ عاما الماضية مبدأ اقامة نظام إسلامى صديق ، اكتشفت مؤخراً ان لديها حوافز اقتصادية وأمنية تتطلب وجود استقرار افغانى ، فأى صراع عرقى بها سيؤثر على استقرار باكستان نفسها ، لان مجموعات كثيرة من قبائل الباشتون تعيش أيضا فى المناطق الشمالية من باكستـــان المتاخمـــة لحدودها مع افغانستـان .. كما أن استقرار كابول يعنى استمرار وجود ٣ ملايين لاجىء افغانى يسمح لهم بالتنقل بحرية فى شتى انحاء البلاد بطريقة ارهقت الاقتصاد الباكستانى ..

وقد اعلن سردار عاصف وزير مالية باكستـــان ان الطريـــق الــى جمهوريات اسيا الوسطى يمر عبر كابول ونحن نتوقع فرصا تجارية جديدة بمليارات الدولارات فى هذه الاسواق ، يشترط تحقق السلام فى افغانستان .. اما ايران فلها حكاية أخرى فستكملها غدا ..



التجربة القتالية الأفغانية في تقييم الخبراء في الغرب

شاه مسعود

قاد حربا للتحرير الوطني تفوقت على التجارب السابقة في التاريخ الحديث

نشرت صحيفة وول ستريت جورنال هذا التحقيق الذى تضع فيه احمد شاه مسعود كقائد لحرب العصابات يتفوق على الذين ذاع صيتهم في هذه الحروب في التاريخ الحديث استنادا الى اراء الخبراء في هذا المجال وتقول :

ليس ادل على ضيق افق الغرب ووقوفه محصورا داخل دائرة ضيقة تقتصر على مايذاع في التليفزيون هو اننا نجد زعيما للمجاهدين الافغان هو احمد شاه مسعود ظل مجهولا للغرب ولم يعرف الا مؤخرا رغم ان هذا الرجل الذى يقود افغانستان اليوم يدين له كل مواطن على ارض افغانستان بما بذله من جهد ادى الى ان قصم ظهر الامبريالية السوفيتية وارغم قوات الاحتلال الروسى على الانسحاب وهى تجر وراءها ذيول الهزيمة والانكسار .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩١

وان بروز احمد شاه مسعود فجأة باعتباره الرجل الذى يتزعم من وراء الكواليس الائتلاف الحاكم الذى شكله قادة المجاهدين وباعتباره وزير الدفاع الجديد للبلاد مما يبين مدى الخطأ فى التقدير الذى وقع فيه صانعوا السياسة الغربية .

فما هو سر قوة احمد شاه مسعود ؟ إن الرد على هذا التساؤل سوف يتضح عندما نعلم ان شاه مسعود لم يتكالب على الشهرة او يسعى للمال او يلهث للظهور على شاشات التليفزيون . ومن الغريب ان تعلم انه رغم ان باكستان ظلت تشكل القاعدة الخلفية للجهد العسكرى للمجاهدين الافغان فى نضالهم لطرد المحتلين السوفيت من اراضيهم فإن مسعود لم يكترث بالقيام بزيارة تلك القاعدة الخلفية للمجاهدين حيث يوجد المال والدبلوماسيون وكاميرات التليفزيون والصحفيون . ويرجع السبب فى ذلك الى ان احمد شاه مسعود كان لديه شىء آخر ليفعله اكثر اهمية من ذلك كله الا وهو : القتال !!

وكان مسرح عملياته العسكرية هو وادى بانجشير (اى وادى الاسود الخمسة) الذى يقع الى الشمال من كابول والذى ظل لعدة اسابيع بمثابة طريق تسلكه العربات فوق حقول من الالغام . وكان هذا الوادى بعيدا عن الاضواء وعن كاميرات التليفزيون والصحفيين .

ولد أحمد شاه مسعود عام ١٩٥٠ تقريبا وهو من اصل طاجيكستانى . وقد بدأ ثورته عام ١٩٧٨ ضد نظام حكم نور محمد تراقى العميل للسوفيت وهو النظام الذى كان يستعد لمد الشيوعية الى داخل الريف الافغانى . وكان نجاح شاه مسعود فى تجميع وتنظيم الاف المقاتلين الاشداء لمواجهة هذا المد الشيوعى هو الذى دفع بالاتحاد السوفيتى لغزو افغانستان فى نهاية عام ١٩٧٩ متذرعا بمختلف الحجج الواهية . وبدأ المحتلون السوفيت ينشبون أظافرهم فى اجساد ابناء الشعب الافغانى وعلى نحو افظع وأبشع مما فعله المحتل الاسرائيلى نفسه فى لبنان او فى أى مكان آخر .

وسوف تتأكد من ذلك عندما تعلم ان ما عانته بيروت طوال عدة اسابيع فى عام ١٩٨٢ من جراء القصف الاسرائيلى قد اصطلى بناره اهالى وادى بانجشير طوال عدة شهور فى عام ١٩٨٠ مارست خلالها قوات الاحتلال السوفيتية كل اساليب العدوان الوحشى والمذابح البشعة ضد المدنيين حيث كانت طائرات الهليكوبتر المزودة بالمدافع الرشاشة تعمد الى قصف اكواخ الاهالى وتسويتها بالارض خلال ثوان معدودات ... وكانت مجزرة بكل مافى هذه الكلمة من معان الى درجة أن هذه الاعتداءات البشعة أدت الى إبادة نصف اهالى هذا الوادى خلال الفترة مابين ١٩٧٩ و ١٩٨٣ .

ولم يتعرض شعب لمثل تلك المعاناة سواء فى الوطن العربى او كمبوديا او فيتنام . وكانت قوات مسعود تلجأ هى واعداد كبيرة من المدنيين الى الاودية الجانبية مع كل هجوم تشنه/ قوات الاحتلال على الوادى واستطاعت قوات المجاهدين ان تلحق خسائر مستمرة بقوات واسلحة المحتلين وتمكنت قوات مسعود من توسيع منطقة سيطرتها وانشأت فيها مدارس عسكرية ومحاكم شرعية وجهازا لتحصيل الضرائب يتفوق على اجهزة تحصيل الضرائب التى اقامتها حكومات كثيرة .

والشىء اللافت للنظر ان احمد شاه مسعود استطاع ان ينشىء وينظم إدارة مدنية فعالة وسط كل تلك الظروف الصعبة ووسط ضغوط عسكرية وفى منطقة وعرة دون ان يلجأ الى اى انتهاكات لحقوق الانسان او لاجراءات صارمة مثلما كان يفعل قادة حرب العصابات المشهورين الذين برزوا فى القرن العشرين مثل تيتو وماوتسى تونج وهوشى منه وشى جيفارا . ويرجع السبب فى ذلك الى انه كان يستهدى بمبادىء الاسلام السمحة وقد نجح فى ان يحصل على المساعدات المالية والاسلحة من الصين وايران دون ان يخضع لنفوذ اى منهما .

لقد بنى شاه مسعود استراتيجيته المستمرة الى اليوم على الا يلجأ الى القتال الا اذا كان مضطرا الى ذلك . وهو يستخدم اسلوب الاستنزاف الذى تحول على يديه الى فن قائم بذاته . ويتمتع مسعود بمقدرة فائقة على لم شمل مختلف القبائل المتناحرة وجعلها تلتف حول هدف واحد رغم ما كان بينها من صراعات امتدت لعدة قرون . وهذا ما فعله طوال الحرب الافغانية فى شمال افغانستان . وهو الآن يفعل فى كابول ما استطاع ان يفعله على مدى ١٤ عاما . فهو يسعى لعزل منافسه قلب الدين حكمتيار احد قادة المجاهدين من خلال إقامة ائتلاف وتحالف يضم الطاجيكستانيين الذين ينتمى اليهم مسعود نفسه والاوزبكستانيين والتركمانيين والبشتونيين .

وفى حين كانت حركة حرب العصابات التى انشأها البشتونيين فى جنوب البلاد تسودها الانقسامات فإن مسعود استطاع ان يبنى قوة مسلحة فى سائر انحاء البلاد يسودها التنظيم والانضباط وهو مالم يحدث فى تاريخ افغانستان ، واذا ما استطاع هذا الائتلاف الذى انشأه مسعود ان ينجح فى ازالة التهديد الذى يشكله حكمتيار فإن الخطوة التالية التى سيلجأ اليها مسعود هى العمل على إقناع قوات البشتونيين بالعمل معه حتى لاتصبح افغانستان مقسمة الى شراذم متفرقة فى الشمال والجنوب .



مسلحون أفغان يهاجمون المبنى الدبلوماسى السعودى بكابول

كابول ـ وكالات الانباء ـ هاجم مسلحون افغان امس احد المبانى الدبلوماسية السعودية بالعاصمة كابول امس واستولوا على سيارتين من طراز مرسيدس ومجموعة اخرى من محتويات المبنى القيمة .

وقال مسئول بالسفارة الفرنسية فى كابول التى ترعى مصالح السعودية فى افغانستان ان مجموعة كبيرة من المسلحين باسلحة الكلاشينكوف هاجموا المبنى الدبلوماسى السعودى بالسفارة الفرنسية مساء اول امس وهى المرة الثالثة التى يهاجم فيها المسلحون وهم فيما يبدو من احدى فصائل المجاهدين ـ على حد تعبير المسئول الفرنسى ـ المبنى الدبلوماسى السعودى .

يذكر ان السعودية تعد من المؤيدين الرئيسيين للمجاهدين على مدى الاربعة عشر عاما الماضية فى صراعهم ضد النظام الشيوعى ولم تربطها علاقات دبلوماسية رسمية بكابول حيث تقوم السفارة الفرنسية برعاية مصالحها هناك .

وتشير مصادر مطلعة فى كابول الى ان مكاتب منظمات الامم المتحدة ومنازل العاملين فيها قد تعرضت لمحاولات سرقة من جانب بعض الميليشيات المتحالفة مع الحكومة الافغانية الحالية .

من ناحية اخرى اكد رشيد دوستم قائد الميليشيات الاوزبكية التى تسيطر على قطاعات واسعة من العاصمة كابول ان قواته تنسحب من العاصمة فى حالة ضمان تحقيق السلام بنسبة ١٠٠ ٪

وقال دوستم فى مؤتمر صحفى عقده بمدينة مزار الشريف ان القوات الاوزبكية تمثل حاليا « قوة حفظ سلام » فى العاصمة كابول

واضاف دوستم انه سيعلق سحب قواته حتى يضمن استقرار الوضع فى كابول وان هذا الانسحاب يجب ان ياتى بناء على طلب من الحكومة الافغانية بشرط توقف قوات قلب الدين حكمتيار عن مهاجمة كابول

تاتى هذه التصريحات من جانب دوستم فى الوقت الذى جدد فيه القائد الافغانى المتشدد قلب الدين حكمتيار قائد جماعة حزبى اسلامى دعوته لطرد الميليشيات الاوزبكية من العاصمة كابول على اساس انتهاكها لوقف اطلاق النار

وحذر حكمتيار من ان قواته ستعاود الهجوم على كابول اذا لم تطرد ميليشيات دوستم من الحكومة الحالية .



المصدر : المجلة

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لم يخرج من أفغانستان طوال سنوات الجهاد

مسعود: أسد أفغانستان القوي



احمد شاه مسعود

كان أبرز الأسماء التي
ظهرت خلال الجهاد
الأفغاني لاسترجاع
حق سليب وسائل
الإعلام جعلت منه
اسطورة وهنالك
اجماع على انه اكثر
القادة العسكريين
اعتدالا ومقدرة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المجلة

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٢

مغاويره سدوا خطوط الامداد السوفييتية واجبروا الجيش الأحمر على الانسحاب

سلام المجاهدين

منذ ان غزت القوات السوفييتية افغانستان قبل ١٤ سنة ولفظه «بانشير» تجري على لسان كل صحفي يعالج موضوع افغانستان لاقترانها باسم احد قادة المقاومة الافغانية الرائد شاه مسعود الملقب «باسد البانشير». ولفظة «بانشير» تعني الأسود الخمسة باللغة الفارسية التي ينطق بها الطاجيك، اهل شمال افغانستان، وهي احدى اللغتين الرسميتين في البلاد الى جانب الباشتو. ومسعود شاه يتكلم اللغتين بطلاقة الى جانب قليل من اللغة الفرنسية التي تعلمها في معهد اللغات الأفغاني - الفرنسي في كابل في زمن الصبا قبل ان يلتحق بالجامعة ثم بمدرسة تعدد الاختصاصات «بولتكنيك» التي تخرج منها في منتصف السبعينات برتبة رائد. كان والد مسعود شاه يعمل ضابطاً في الجيش الملكي الافغاني في عهد الملك ظاهر شاه الذي اطاح به قريبه داوود خان في عام ١٩٧٦ في انقلاب وصف بانه ابيض، وكان ممهدا لدخول القوات السوفييتية بعد ٣ سنوات.

ويقول المقربون من شاه مسعود والذين يحفظون قصة حياته عن ظهر قلب ان روح التمرد كانت تسري في عروقه من صغره، وهو تلميذ في الثانوية العامة، ثم طالب في الكلية العسكرية وكان تتلمذ في البداية عن حبيب الرحمن «الشهيد» وهو طالب نشط كان اول من ادخل النضال السياسي الاسلامي الى الجامعة الافغانية في اول السبعينات كعضو قيادي بارز في منظمة «جمعيات اسلامي» التي اسسها ويرأسها الاستاذ برهان الدين رباني، وكانت اول حزب سياسي اسلامي تصدى للنفوذ الشيوعي المتزايد في اجهزة الدولة وفي طول البلاد وعرضها منذ نهاية الستينات.

كان شاه مسعود ينصت باهتمام بالغ الى خطب الطالب حبيب الرحمن السياسية الحماسية المحذرة من الخطر الشيوعي وتأثر بها. وعندما قام البوليس السياسي في عهد داوود خان باغتيال الطالب حبيب الرحمن اطلق عليه أنصاره لقب الشهيد، وقررشاه مسعود في عام ١٩٧٦ الدخول في مواجهة مسلحة مع النظام، وكون نواة قوة تمرد عسكرية اعتصمت في وادي بانشير، لكن الجيش الافغاني استطاع القضاء على المتمردين وقام بتمشيط المنطقة فلجأ بعضهم بمن فيهم شاه مسعود الى باكستان عام ١٩٧٧ حيث اقام مدة سنتين تقريبا. وعندما قامت القوات السوفييتية بغزو افغانستان في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٩، غادر شاه مسعود مع بعض انصاره منفاه الباكستاني وقصد لتوه وادي بانشير في شمال البلاد حيث بدأت المقاومة المسلحة ضد الغزاة.



لقد ظل شاه مسعود معتصما كما هو معروف في قلاعه وتحصيناته مدة ١٤ سنة واستطاع مع انصاره صد ثماني هجمات متتالية للقوات السوفييتية - الافغانية. وكانت القيادة السوفييتية عبأت في بعض الهجمات قوات وصل عددها الى ٤٠ الف رجل مجهزين بكل انواع السلاح لأن وادي بانشير يقع على الطريق الاستراتيجية التي تربط بين افغانستان والاتحاد السوفييتي مما مكن المقاومة الافغانية من تعطيل حركة التموين والامدادات والمساندة العسكرية والتهديد بقطعها احيانا.

كان شاه مسعود يرفض كليا الهجرة الى باكستان والدخول كطرف في الجدل السياسي والعقائدي الدائر بين ممثلي فصائل وأحزاب المقاومة الأفغانية ويبدو انه كان متأثرا باساليب حرب العصابات التي جرت في مناطق شتى من العالم. ورغم ذلك يعتبر جنوده من اكثر الجنود تنظيماً بين المجاهدين الافغان.

يقول احد اصدقاء شاه المقربين انه كثير القراءة لكتب السياسة وكتب حرب العصابات

وسير مشاهير العسكريين، وكان يطبق نظريات تلك الحروب مع وضعها في قالب جهادي اسلامي.

فخلال الثلاث سنوات التي اعقبت الغزو انشغل شاه مسعود باعداد بنية تحتية لدعم مجهود المقاومة المسلحة بتنظيم صفوف المزارعين وتعبئتهم وتدريبهم على العمل في الحقل والقتال في الجبال، هذا الى جانب فتح مدارس التعليم ومستوصفات طبية. هكذا تم تنظيم حياة العديد من الافغانيين الذين كانوا يعيشون في ظروف حرب شاملة وفي عزلة كاملة عن العالم. اما استراتيجية الحرب فقد تم الاعداد لها بدقة ايضا بواسطة حفر دهاليز ومغاور جبلية كثيرة ومد طرق صغيرة ملتوية وشائكة في كامل انحاء وادي بانشير وحوله مما جعل من الصعب جدا على القوات النظامية السوفييتية الاهتداء الى مكامن المجاهدين وتعقب اثارهم بعد قيامهم بهجمات سريعة مباغتة ومركزة.

في بداية المقاومة كانت قوات شاه مسعود قليلة العدد لان كل مزارع كان يعتبر جندياً في ارضه، وكان الهدف من المقاومة هو الدفاع عن النفس، وصد الهجمات العسكرية السوفييتية ومنعها من السيطرة تماما على وادي بانشير.

وبعد مرور اربع سنوات على الغزو، بدأ الهجوم. فقد كون شاه مسعود جيشا متفرغاً للقتال ومتمرسا بالحرب قوامه عشرة الاف رجل تم اختيارهم من بين كل من حمل السلاح، وكان يشترط في كل رجل ان يعرف بصورة جيدة اختصاصين عسكريين تكون خبرة استعمال المتفجرات احداهما، ولما كان الجيش الاحمر يلجأ كثيرا الى استعمال قوات الكومندوس المنقولة بالطائرات المروحية التي تسمى «سباتناز»، فقد رد شاه مسعود على ذلك بتكوين وحدات عسكرية خاصة اطلق عليها اسم «زربطي» (مغاوير) وهي عبارة عن وحدات عسكرية قليلة العدد سريعة التحرك تعمل على طول الجبهة وتنفذ مهمات مباغتة وراء خطوط العدو.

في معظم الاحيان كانت الحرب في وادي بانشير عبارة عن هجمات وهجمات معاكسة بين وحدات «سباتناز» السوفييتية ومجموعات المغاوير الافغانية، الى ان انسحبت القوات السوفييتية، وسقطت مدينة خالقان في يد انصار شاه مسعود في عام ١٩٨٩ بعد ان ظل لوقت طويل في عزلة نسبية عن العالم الخارجي وحتى عن قيادات المجاهدين الافغان.

بعد نجاحه اسس شاه مسعود مجلساً استشارياً (شواري نظر) بات همزة الوصل بين وبين جماعات المجاهدين وقياداتهم التي ترى ان الصورة التي يروج لها الاعلام عن شخصية مسعود شاه، مبالغ فيها، فهم يعتبرونه واحداً من عشرات قادة المقاومة الافغانية الذين ابلوا بلاء حسنا في قتال العدو، ثم ان شاه مسعود لم يؤسس حزباً سياسياً او تنظيما عسكرياً مستقلا فهو عضو في حزب «جمعيات اسلامي» وتلميذ من تلاميذ برهان الدين رباني.

باريس، مصطفى اليحياوي



المصدر : المجـــلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مـــايو ١٩٩٢









بعد ان استعادت قوات احمد شاه مسعود مبنى وزارة الداخلية من قوات قلب الدين حكمتيا

ت على هذا الموظف المدني مختبئاً، فقيدت يداه وضرب واقتيد الى الخارج حيث تم اعدامه



المصدر : المصالح

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٢

بعد حرب اهلية دامت ١٤ عاما كانت اعمال العنف الانتقامية التي اعقبت سيطرة العناصر الرئيسية من المجاهدين على كابل. محدودة نسبيا بالقياس الى ما خلفته هذه الحرب في النفوس من حزازات وظلامات وحقد على النظام الماركسي السابق وزبانيته، ولكن القليل الذي وقع من هذه الاعمال امام عدسات الصحافة العالمية، على الرغم من اعلان نظام صبغة الله مجددي المؤقت عفوا عاما عن اعوان النظام السابق، كان قاسيا.

في الوقت الذي كانت فيه العاصمة الافغانية التي انهكها الترقب والتوتر ورواسب دامية لسنوات عديدة من الحرب الاهلية، تتوقع الهجوم الذي هدد زعيم المجاهدين المتصلب قلب الدين حكمتيار زعيم جماعة «الحزب الاسلامي» بشنه هجوماً على كابل من ناحية الجنوب اذا لم تلب الحكومة المؤقتة طلباته، وفي مقدمتها ابعاد مقاتلي الاوزبيك الاشداء الذين صدوا محاولته الاولى لدخول كابل بالقوة، الى مناطقهم في الشمال، وصلت جماعات اخرى من مقاتلي المجاهدين التابعين لاحمد مسعود شاه والجمعية الاسلامية» بدباباتهم وعرباتهم المدرعة الى سجن بوليتشاكي، الذي يعتبر احد افظع السجون في العالم قاطبة والذي استغلته الانظمة الافغانية المتعاقبة للتخلص من خصومها، لتحرير المئات من السجناء السياسيين. ويقع سجن بوليتشاكي، على مسافة عشرين كيلومترا من العاصمة في قلب سهل كابل.

وكانت اوامر الحكومة المؤقتة صدرت باخلاء سبيل جميع السجناء السياسيين في جميع سجون البلاد، خاصة المئات الذين اودعهم نظام نجيب الله في ذلك السجن.

■ السجن الرهيب

وكان في ذلك السجن قرابة الفي سجين سياسي وغيرهم من المجاهدين، بالاضافة الى ٢٨ امرأة و١٥ طفلاً محتجزون في بناية مجاورة للمبنى الرئيسي، وعدد كبير من المجرمين العاديين. وكان كل اربعة من السجناء محتجزون في زنزانة صغيرة. ولم يكن يسمح لهم بالخروج من الزنزانات للتريض في باحة السجن حتى بدأت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارات



المصدر : ......المجـلة......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ......١٣ مايو ١٩٩٢......

منتظمة للسجن عام ١٩٨٧.

وقد اطلق سراح غالبية السجناء السياسيين على دفعات يومية بسبب الحاجة الى التدقيق في هوياتهم واسباب سجنهم. وقد اثار ذلك غضب المجرمين العاديين من السجناء الذين قاموا باعمال شغب داخل السجن وهو يرون السجناء السياسيين يخرجون الى احضان اقربائهم وقد احتجز هؤلاء «رهائن» من السجناء السياسيين للمساومة عليهم مقابل الفوز بحريتهم ايضا.

ولكن ما ان خرجت غالبية السجناء السياسيين من سجن بوليتشاكي، حتى وقعت اعمال عنف انتقامية اثارت قدرا كبيرا من الامتعاض والتخوف من ان تكون ذلك بداية لحملة من الاعمال الانتقامية يمكن ان تزعزع اي استقرار سياسي قد تتوصل اليه فئات المجاهدين المختلفة. فقد اختطف قاضي القضاة الافغاني السابق كريم شردان وعذب وقتل، وعثر على جثته ممزقة بالرصاص. ولا تعرف الصلة بين اغتيال كريم شردان، احد كبار المثقفين في البلاد، وبين اخلاء سبيل السجناء السياسيين من سجن بوليتشاكي. فقد كان شردان رئيس المحكمة الثورية التي اصدرت احكاما على المئات من المجاهدين بالموت او باحكام سجن طويلة ظالمة. وينتمي كريم شردان الى عرق الطاجيك الناطق بالفارسية، وهي نفس الجماعة التي ينتمي اليها قائد المجاهدين احمد مسعود شاه، ولكنه ولد في كابل سنة ١٩٣٨ لمسؤول في القصر الملكي وتلقى دراسته الابتدائية والثانوية في كابل ثم انتقل الى جامعة اوكسفورد في بريطانيا للحصول على درجة في القانون، وحصل على الماجستير من جامعة كولورادو في الولايات المتحدة. وعند عودته خدم حكومة الملك ظاهر شاه وساعد في انشاء المحكمة العليا، ولكنه ما لبث ان اعتنق افكارا يسارية هدفت الى تحقيق قدر اكبر من الحكم الذاتي لعرق الطاجيك. وبعد الانقلاب ضد الملك ظاهر شاه خدم شردان في جميع الانظمة التي اعقبت ذلك وترأس المحكمة الثورية التي كانت تعدم معارضي الدولة، ولكن اصدقاء شردان يقولون انه لم يكن سعيدا بعمله وانه طالب في مناسبات عديدة ارساله الى السلك الديبلوماسي في الخارج، ولكن بدون فائدة. فهل اغتال كريم شردان احد السجناء السياسيين الذين اصدر عليهم حكما بالسجن الطويل؟

اختطاف مسؤولين

وفي الوقت نفسه اختطف مسؤولين كبيرين اخرين في حكومة نجيب الله هما وادير صافي وزير الطيران المدني السابق الذي مازال مفقوداً ولا يعرف مصيره، واحد كبار المسؤولين في حزب الوطن الماركسي الذين امكن انقاذه بعد اختطافه. ولعل افظع الحوادث التي وقعت على مرأى الصحافة العالمية وسمعها، مصرع موظف في وزارة الداخلية بعد القتال الذي دار فيها بين مجاهدي الحزب الاسلامي الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار ومجاهدي الجمعية الاسلامية التي يقود قواتها احمد مسعود شاه. فقد احتلت قوات حكمتيار مبنى وزارة الداخلية وتمرست فيه الى ان نجحت قوات مسعود في اخراجها منه. ولدى تمشيط مقاتلي الاوزبيك المبنى الذي احترقت ادواره العليا اثناء القتال عثر على موظف في الخامسة والثلاثين من عمره مختبئا تحت اغطية، فاقتيد الى الخارج واعدم امام عدسات الصحافيين دون محاكمة. ولكن شاهد عيان قال ان احد رجال الميليشيات



حاول منع المجاهدين من اطلاق النار عليه، وان هذا الحادث يبدو فريدا.

ان مثل هذه الاحداث المؤسفة التي تنعكس سلبيا على مستقبل افغانستان واستقرارها ومركزها الحضاري بين الدول، دلالة على ان نظام مجددي المؤقت لم يستطع بعد فرض ارادته على الاحداث. ولا يتوقع ان يتم ذلك ما دام الخلاف في صفوف المجاهدين يهدد بحرب اهلية قد تكون اسوأ مما شهدته البلاد خلال السنوات الاربع عشرة الماضية. فقد قصفت قوات حكمتيار العاصمة المنهكة بسبعين من صواريخ «صقر» المصرية الصنع الاسبوع الماضي توطئة لمحاولة احتلال العاصمة بالقوة. واثناء القتال اعلن صبغة الله مجددي رئيس المجلس المؤقت الحاكم، عن تشكيل حكومة من ثمانية اشخاص. ولكنه لم يسم احدا لمنصبي رئيس الوزراء ونائبه ليظهر لحكمتيار في الاغلب انه مازال له ولحزبه مكان في الحكومة اذا ما تراجع عن مواقفه المتصلبة. وما لم يحدث هذا وتتوحد كلمة المجاهدين سيستحيل على الحكومة المؤقتة احتواء الوضع الامني في بلاد تنهشها الصراعات الاثنية كما سيصعب منع عمليات الانتقام ووضع البلاد على طريق الاعمار والبناء للمستقبل ■



المصدر : المسلمون

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

مــــــاذا يريد المجـــــاهدون ؟! [٤]

تنافس إيران وباكستان .. على قلب كابول

إسلام اباد أوراقها اكثر وفرصتها أفضل.. وطهران تسعى للهيمنة

الأوضاع الداخلية تمنع تأثير وفاعلية الأطراف الدوليـــة

كان جميع المراقبين يتوقعون أن تسفر إستقالة نجيب الله إلى تمهيد الطريق أمام تسوية سلمية فى أفغانستان التى مزقتها الحرب الاهلية قرابة ١٣ عاما .. لكن جذور المشكلة وتعقدها على مر سنوات الحرب جعل إستقالة نجيب الله تشبه إنهيار سد كان قائما فى وجه تيار ماء صاخب .. ما أن انفتح الطريق أمامه حتى انطلق جارفا لكل شىء .. ونستطيع القول ان هناك دوائر ثلاث للصراع الافغانى مازالت قادرة حتى الان على وضع إتفاق تراض بين الاطراف المختلفة لاخراج البلاد من أزمتها .. هذه الدوائر هى الدائرة الاقليمية والدولية والداخلية ..



المصدر : الـ[illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : [illegible]

وسنهتم هنا بالدائرة الاقليمية لانها أهم هذه الدوائر ، فالمنافسة بين ايران وباكستان موجودة في افغانستان قبل بدء الحرب الاهلية بكثير ..

أوراق عديدة

وهي منافسة تختلف دوافعها بين البلدين ، فبينما ترى باكستان ان افغانستان عمق إستراتيجي لها ينبغي تأمينه وإستقراره ليضيف قوة وإستراتيجية للتجمع الاسلامي الكبير الموجود بالمنطقة ترى ايران ان سيطرتها ينبغي أن تكون لصالح فئة الشيعة بأفغانستان وباكستان .. فإسلام اباد يهمها الاستقرار في المقام الاول وتدعيم العلاقات والروابط التجارية والاقتصادية مع دول المنطقة ، أما طهران فإن أهم مايشغلها هو إقامة دولة شيعية .. أو إرساء دعائم حكم شيعي في منطقة آسيا الوسطى ، تكون له الغلبة والافضلية على سائر دول المنطقة .. وفي الحقيقة فإن باكستان تمتلك أوراقا عديدة في الازمة الافغانية تؤهلها لتلعب دورا متميزا وبارزا في انهائها .. وأهم هذه الاوراق انها احتضنت فصائل المجاهدين التي ظلت تعمل في أراضي باكستان فترة طويلة . وهي تريد حلا للمشكلة الافغانية يكفل تحقيق مصالحها لمنع التيار المتشدد في قبائل البشتون الأفغانية من الوصول للسلطة (أغلبية السكان في افغانستان من تلك القبائل) .. ولعل هذا ماجعل باكستان تخشى من الاستمرار في تأييد قلب الدين حكمتيار (الزعيم الديني المتشدد نحو الغرب) والمعروف بتشدده في قضية البشتون الذين ينتمي إليهم .

لذلك سعت باكستان من خلال رئيس وزرائها نواز شريف إلى الاجتماع مع قادة المعارضة الافغانية في بيشاور ومحاولة إقناعهم بقبول الحل السياسي الذي تطرحه الامم المتحدة .. الا أن مساعيه فشلت بسبب رفض حكمتيار وتهديده بشن حرب نهائية لاسقاط نظام كابول ما لم يقبل بنقل السلطة إلى مجلس يعينه .

ودواعي ايران مختلفة طبعا كما أسلفنا ، فهي طموحة للعب دور زعيمة الحركة الاسلامية ، وهي تجد في الاوضاع القائمة بأفغانستان والجمهوريات الاسلامية المستقلة حديثا عن موسكو فرصة لبسط نفوذها وتقوية وضعها الاقليمي .. الا أن مطامحها تصطدم برغبة أمريكا المعاكسة لهذه الطموحات ، فضلا عن المنافسة الباكستانية .. ولاتمتلك ايران فرصة مساوية لفرصة باكستان في التأثير على الازمة الافغانية ، لان الشيعة الافغان لايشكلون سوى ٪٢٠ من سكان أفغانستان .. وربما بدافع إحساسها بفقدان القدرة على التأثير القوي في مجريات الصراع هناك : سارعت بالتدخل العسكري ، الذي أشارت إليه بعض الانباء غير المؤكدة خشية أن تنفرد باكستان بترتيبات الامور في النهاية ..

رسالة إسلام اباد:

محمد علي إبراهيم

ويبدو سوء مسلك ايران في انها تراهن بشدة على إحتمال تقسيم أفغانستان إذا فشلت جهود التسوية الحالية .. وهي تطالب بضم ولايتين تم إقتطاعهما من ايران (حسب زعمها) أثناء الاستعمار ..

غير اننا لاينبغي أن ننسى ان هناك قوة أخرى مؤثرة قد تبدو بعيدة عن مسرح الاحداث الا انها تسعى وبشكل مؤثر إلى تحريك الاشخاص لتلعب هذا الدور وأعني بها الهند ، التي لاتنسى مطلقا التنافس مع باكستان من أجل السيطرة على مقدرات شبه القارة الهندية .. فالهند كانت تحتفظ بعلاقات قوية جدا مع نظام نجيب الله وكان هناك تعاون عسكري وسياسي وفني بين البلدين .. فنيودلهي إشتراكية التوجه ويهمها أن تظل هناك بؤرة (إشتراكية) أو شيوعية إلى جوار عدوتها المسلمة ، ورغم الوفاق الامريكي - السوفيتي وبداية الانسحاب العسكري ، لم تصدق الهند ان نظام نجيب الله سيسقط بهذه السرعة ، فالسياسة الخارجية الهندية التقليدية لم تستوعب التغييرات السريعة في العالم ، ووجود عدد من العوامل التي ستؤدي إلى إنهيار الاتحاد السوفيتي تماما ..

الجمل بما حمل

والان وبعد أن سقط نظام كابول لن تستطيع الهند إلا القبول بالامر

الواقع ، ولكنها لن تقف مكتوفة الايدي تاركة (الجمل بما حمل) لمنافستها باكستان .. صحيح أن الحكومة ستكون إسلامية في كابول ، لكن هذا لايمنع أن تمد الهند يد المساعدة التكنولوجية والفنية إليهم .. كما ان شركات المقاولات الهندية ستتقدم بعطاءات كثيرة لإعمار كابول وغيرها .. والهند لها خبرة ووجود في السوق الافغاني من قبل وتستطيع أن تلتهمه مرة أخرى .. ويخشى الباكستانيون أن تنجح الهند في تلافي أخطاء اسلام اباد في أفغانستان وأهمها انها عاملت المجاهدين باعتبارها الشقيق الاكبر .. هذا الشقيق طبعا له حق اللوم والعتاب والزجر و(منع المصروف) إذا لزم الامر .. لذلك حرصت الهند أن تبتعد عن دور (الناصح) وسعت لكي تقدم أفضل ماعندها بأرخص ثمن وبأسرع وقت ليكون تحت تصرف أي حكومة مجاهدين قادمة .. وهذا وحده كفيل



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

بان يكسبها موطىء قدم يصعب زحزحته مهما كانت الظروف ..
طبعا ظروف باكستان أفضل وأوراقها أكثر وخدماتها نبيلة ، لكن هذا لايمنع الحذر والترقب ، لان الهند لن تترك قط أفغانستان قط أفغانستان مستقرة سياسيا أو إقتصاديا ..



المصدر : الحيــــــاة (اللندنية)

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وزير الخارجية الروسي في كابول يهنىء المجاهدين بخلاصهم من الاستبداد الشيوعي

حكمتيار يرفض لقاء مسعود وخالص يهدد بعزلهما شعبيا

□ بيشاور – من جمال اسماعيل:
□ جدة – من جمال خاشقجي:

■ قالت مصادر الحزب الاسلامي في بيشاور لـ «الحياة» امس ان اللقاء الذي كان متوقعا بين زعيم الحزب قلب الدين حكمتيار ووزير الدفاع في المجلس الانتقالي للمجاهدين احمد شاه مسعود لن يعقد الا اذا حمل الثاني رداً ايجابيا على التساؤلات التي طرحها الاول على زعيم الجمعية الاسلامية برهان الدين رباني خلال لقائهما الاخير والتي تتناول مستقبل الميليشيات والمجلس الانتقالي والانتخابات.

واوضحت ان زعيم الحزب الاسلامي ابلغ معاونيه الذين اتصلوا به لاسلكياً للاستفسار عن مصير اللقاء «انه يرفض استقبال مسعود ما لم يحمل معه ردوداً ايجابية تتعلق بانسحاب الميليشيات وتولي الحكومة الانتقالية التي يرأس الدولة فيها رباني السلطة فوراً واجراء انتخابات رئاسية وحكومية في غضون سنة».

ويعتبر هذا الرفض انتكاسة لجهود الوساطة المبذولة للجمع بين الرجلين.

وعقد الشيخ يونس خالص زعيم احد جناحي الحزب الاسلامي مؤتمراً صحافياً امس في بيشاور التي عاد اليها اخيراً، ودعا الى تسليم مقاليد السلطة الى مجلس شورى قادة المجاهدين «لأن استخدام القوة بين فصائل المقاومة الاسلامية يدل على ان المجاهدين فشلوا في الاتفاق على سياسة موحدة». وهدد بالطلب من الشعب عزل حكمتيار ومسعود اذا اصرا على مواصلة الاقتتال بينهما.

الى ذلك، وصل وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف امس الى كابول في زيارة هي الاولى من نوعها تهدف الى الافراج عن اسرى «الجيش الاحمر» لدى المجاهدين.

ودعا الى طي صفحة الماضي، وهنأ المجاهدين بـ «تخلصهم من الحكم الاستبدادي الشيوعي السابق». والتقى صبغة الله مجددي رئيس المجلس الانتقالي. وجاءت الزيارة وسط ترحيب واشنطن التي اعربت عن املها بالافراج عن الاسرى وقيام حكومة افغانية دائمة ذات قاعدة واسعة.

واكد الشيخ جلال الدين حقاني التابع للشيخ يونس خالص انه اتفق على سحب الميليشيات من كابول وان ذلك سيتم في الايام المقبلة. واضاف في اتصال هاتفي مع «الحياة» من العاصمة الافغانية ان هذا الاتفاق سيمهد لدخول حكمتيار الحكومة وتعزيز وحدة المجاهدين.

ويقوم حقاني بوساطة بين مسعود وحكمتيار . واعلن ان مطار كابول سيفتح قريباً للطيران المدني، غير انه لم يحدد تاريخاً لذلك.

خالص

وقال خالص الذي ابلغت مصادر قريبة منه «الحياة» انه عاد من جلال اباد مستاء من الوضع، ورفض دخول كابول: «لقد اتفق على ان يكون صبغة الله مجددي رئيسا للمجلس الانتقالي لفترة شهرين فقط لنقل السلطة الى المجاهدين



على ان يتولى رباني رئاسة الدولة بعد ذلك لفترة اربعة اشهر يقرر خلالها
مجلس رؤساء الاحزاب التعيينات في المناصب». وانتقد التعيينات التي جرت في
كابول اخيرا، وابرزها ابقاء الجنرال اصف ديلاوار في منصبه رئيساً لهيئة
اركان الجيش.

واعتبر ان من الاجدى ان يفكر قادة كابول في مستقبل البلاد وعودة
المهجرين. وانتقد في الوقت نفسه اثارة قضية الميليشيات بالشكل الذي اثيرت
فيه، وقال «نحن لا نعترض على بقائهم في كابول كاشخاص، لكننا نعترض على
وجودهم قوة عسكرية تمتلك اسلحة». واضاف ان سكان كابول اصيبوا بالاحباط
من فشل هذه الحكومة الانتقالية في الحفاظ على الامن. واتهم الميليشيات بانها
«اداة للاستعمار والامبريالية تخلق المشاكل في افغانستان».

وتابع «طلبنا من الحزب ومن مسعود حل مشاكلهما بالحسنى والابتعاد عن
السعي وراء مكاسب حزبية، فإذا اصرا على القتال سنطلب من الشعب عزلهما
والوقوف ضدهما». ورفض فكرة نشر قوات محايدة بين الطرفين، ودعاهما الى
الرجوع الى مجلس شورى القادة ورؤساء الاحزاب.

ورفض ايضاً اقتراحات قائد الميليشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم تقسيم
البلاد فيديرالياً وقال: «ان دوستم لا يعي ماهية النظام الفيديرالي ولا يحق له
اقتراح ذلك ولا السعي الى تولي مهمات وزير الدفاع لانه ادعى الاسلام وانه
تخلى عن الشيوعية التي حارب في صفوفها ١٤ عاماً».

كذلك اعلن خالص رفضه التدخل الخارجي في الشؤون الافغانية «اياً كان هذا
التدخل ومن اي طرف اتى».

واشنطن وموسكو

من جهة اخرى، رحبت الحكومة الاميركية بمهمة الوزير كوزيريف في كابول
ووصفتها بانها «خطوة ايجابية»، سبق للوزير السوفياتي ان ناقش مضمونها
مع وزير الخارجية جيمس بيكر.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية مارغريت تاتوايلر ان ادارة الرئيس
جورج بوش تشارك روسيا الهدف من اجل التوصل الى حل سلمي سياسي
للنزاع الافغاني والى قيام حكومة دائمة ذات قاعدة واسعة كما تامل بان تساهم
الزيارة بحل انساني لموضوع اسرى الحرب الذي يؤثر في جميع الاطراف. وقالت
ان الادارة تحض جميع الاطراف الافغانيين على العمل في شكل بناء من اجل
التوصل الى حل سياسي للنزاع هناك.

وكان وزير الخارجية الروسي وصل الى العاصمة الافغانية امس واستقبله
ممثلون عن المجاهدين الذين هنأهم بالتخلص من «الحكم الاستبدادي الشيوعي»
باطاحة حكومة الرئيس السابق نجيب الله.

ودعا في مطار كابول الى الافراج عن آخر اسرى «الجيش الاحمر» الذين
يعتقد بانهم محتجزون لدى المقاومة الاسلامية منذ انسحاب القوات السوفياتية
من افغانستان عام ١٩٨٩. وقال: «نامل بالافراج عن اسرى الحرب لانه لم تعد
هناك اطراف متنازعة (...) نحن واثقون من ان اصدقاءنا الافغان ... سيجدون
وسائل مناسبة لحل هذه المشكلة الانسانية. ونامل بان يطلق هؤلاء (...) علينا ان
نطوي الصفحات التي كتبتها الديكتاتورية في البلدين. انهم (الاسرى) مجرد
ضحايا لهذا الماضي».

وهناك حوالي ٣٠٠ جندي سوفياتي مدرجة اسماؤهم في قوائم المفقودين في
القتال خلال الحرب الافغانية، ويعتقد بان ما يتراوح بين ٦٠ و٨٠ شخصاً وقعوا
في الاسر، وبان كثيرين منهم، وبخاصة الجنود الذين قدموا من جمهوريات آسيا
الوسطى السوفياتية السابقة، فروا من الخدمة لمؤازرة المجاهدين.

واعتبر ديبلوماسيون ان الهوة بين الحكومة الروسية والزعامة الافغانية
الجديدة لا تزال عميقة. وقال مبعوث اوروبي: «الافغان يريدون تعويضات عن
الحرب لكن الموقف الروسي هو ان الحرب كانت جريمة الاتحاد السوفياتي الذي
لم يعد له وجود». وقد تحجم فصائل المجاهدين المتنافسة بدورها عن تسليم
الاسرى الروس الذين ربما احتفظت بهم ورقة مساومة. ويعتقد ان كثيرين
محتجزون لدى انصار حكمتيار.

وتحتاج افغانستان بشدة الى عون اجنبي للمساعدة في اعادة بناء
اقتصادها. وقد اعتادت جمهورية روسيا على تقديم ٧٠ في المئة من الصادرات
السوفياتية الى البلاد. وتعتمد معظم المعدات الحيوية على قطع الغيار
السوفياتية. واحضر كوزيريف معه معونة روسية تزن ٨٠ طناً وتشتمل على
دقيق ودواء. وذكرت مصادر غربية في كابول ان الشحنة تشتمل ايضاً على
اوراق بنكنوت افغانية جديدة اعتادت روسيا ان تطبعها للحكومة الافغانية
السابقة.



«الغارديان»

كابول.. الاندفاع الى ساحة الفوضى

حول الحياة اليومية في كابول الجديدة كتب ديريك براون للغارديان:

اصبح مطار كابول اكثر من مجرد مخرج الى عالم الحرية من الرعب والدموية فقد اصبح الان رمزا للمدينة كما هي الان.. وغدا مثالا للفوضى وغياب القانون وانفراط عقد النظام.

وما كان قاعة للمسافرين اصبح مكانا تغطيه القاذورات وتزحف الصراصير على ارضية القاعة وتعتلي جدرانها. اما مطبخ المطار المتواضع فقد راحت محتوياته ضحية النهب وما بقي منها ناله الخراب والتحطيم وعلى الطابق الارضي يعمل موظفو المطار وكأنهم في حالة ذهول: فهم يحيلون المسافرين الى معبر مزود بجهاز لاكتشاف المعادن لا تكشف في الحقيقة عن وجود اي معدن لدى المسافرين لأنها مصابة بالعطب! ووثائق السفر يتم النظر اليها بلا تحقق ولا تمحيص اما التدقيق الامني - في بلد خرجت لتوها من الحرب - فلا وجود له.

وفي الاسبوع الماضي اكتشف السادة الجدد من المجاهدين الذين اختاروا من صفوفهم رجالا للامن سبيلا سهلا للثراء يتجلى في نبش حقائب المسافرين وامتعتهم بحثا عما يطيب لهم كي يستولوا عليه.

ومنذ يوم الاربعاء الماضي ساد شيء من الهدوء جبهة القتال الشرس الذي استمر بين جماعات المجاهدين بعد الاستيلاء على كابول في الخامس والعشرين من الشهر الماضي. وجاهدت الادارة الافغانية الجديدة لاستعادة الطاقة الكهربائية والمياه وحركة النقل والخدمات الاخرى: وفي الاسبوع الماضي اعادت المدارس فتح ابوابها الا ان عددا محدودا من التلاميذ ترددوا عليها حيث خشي الاباء ارسال اطفالهم عبر شوارع مازالت تموج بالمجاهدين المسلحين. كما ان التعليم هو شأن للطبقة الوسطى في غالب الامر، وهناك احتمال كبير ان يكون آباء التلاميذ المنتمون الى هذه الطبقة من الذين خدموا نظام نجيب الله لا يودون المخاطرة بالنزول الى الشوارع ناهيك عن محاولة الهرب الى المطار.

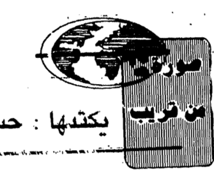
وقد اعلنت الحكومة عفوا عاما الا ان الحديث سلعة زهيدة الثمن في كابول الان.. فقبل عشرة ايام منح الرئيس صبغة الله مجددي الى ان العفو العام سيطال حتى نجيب الله.. لكنه سرعان ما ادلى رسميون بما يعارض ذلك حيث قالوا ان «نجيب الله» سيمثل امام محكمة اسلامية.. وهذا الموقف الاخير يتبناه الان برهان الدين رباني الذي يقول البعض انه سيتولى الرئاسة في غضون اسابيع قليلة.

ووفقا لآخر التقارير الدبلوماسية فان المدينة تشهد ارتفاعا في حدة التوترات العرقية التي تؤجج نيرانها الشائعات المتحيزة. واصبحت حالة القلق معدية على نحو وبائي: فها هي احدى العاملات المتمرسات في مجال الاغاثة تحرص مؤخرا على اغلاق باب مكتبها قبل التحدث مع الزوار خوفا من التنصت.

وزاد غياب مصداقية الحكومة الجديدة من استفحال حالة القلق وعدم الاستقرار. فقد عجزت حتى الان عن فرض القانون والنظام في ارجاء المدينة. وحتى الان فان الامر الحكومي الوحيد الذي خرج الى حيز التنفيذ هو القانون الخاص بحظر الخمور وفرض الحجاب. كما ان التعيينات الوزارية البالغة الستة والثلاثين - باستثناء حصة مسعود - قد تمت على اساس الانتماء السياسي لا على اساس المقدرة على الحكم او الرغبة فيه.

واصبح واضحا في اوساط القيادة الافغانية ان زعماء جماعات المجاهدين ما تعلموا شيئا ولا نسوا شيئا خلال سنوات المنفى في بيشاور. ومن بين زعماء احزاب الائتلاف السبعة الذين قضوا اربعة عشر عاما يتجادلون حول الدعم الخارجي لهم والمتمثل في ستمئة مليون دولار سنويا لا يبدو أن هنالك من خرج على الصف باستثناء حكمتيار. على ان ذلك تبسيط مخل وبالغ الخطورة. ان عدم اليقين الذي تعيشه افغانستان الان هو ثمرة السنوات الضائعة في بيشاور التي لم ينتج عنها حتى صياغة الخطوط العريضة لحكومة بديلة. ناهيك عن التوصل الى علاقات عمل مجدية بين الاطراف المختلفة. وهكذا فان سوء التنظيم الذي ادى الى الخراب المادي للبلاد يهدد الان بأن يحمل التأثير نفسه الى كيان الامة ذاتها.


المصدر : الأهـــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢



شاه مسعود
أسد بانجشير

يكتبها : حسن فؤاد



عندما سقط حكم نجيب الله فى افغانستان اواخر الشهر الماضى واصبحت ابواب العاصمة كابول مفتوحة امام جحافل المجاهدين اختار احمد شاه مسعود ان ينتظر واستمر ينتظر وهو يرى قوات غريمه حكمتيار تتغلغل الى المدينة وتتخذ لنفسها مواقع استراتيجية ، واستمر ينتظر وهو يرى دخول زعيم اخر من زعماء المجاهدين هو صبغة الله مجددى . الى العاصمة المحررة دخول الابطال ..

وبعد طول انتظار .. تقدم شاه مسعود الى المجلس المؤقت لحكومة المجاهدين الذى كان قد تشكل خارج العاصمة فى ذروة النضال المسلح ضد قوات الاحتلال السوفيتية والقوات الافغانية العميلة لها .. تقدم بالتماس يطلب فيه السماح لطابور مدرع من القوات التابعة له بان يدق ابواب العاصمة !

والذين يعرفونه عن قرب يقولون انه يتحلى برباطة جأش وصبر عجيبين .. اما الذين لا يعرفونه عن كثب - ولاسيما من الاجانب - فانهم يحارون فى امره .

وبعد ان جاء النصر تتويجا لـ ١٤ عاما من النضال المسلح .. كان شاه مسعود يستطيع ان يطلب ماهو اكثر من منصب وزير الدفاع الذى عرض عليه فى ظل رئاسة مجددى .. ولكنه قبل المنصب بلا تردد .. واعتبره اقصى مايطمح اليه زعيم افغانى ثائر



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

وطوال سنوات الكفاح المسلح كان دائما ينأى بنفسه عن الدسائس والمناورات التى لاتستهدف الصالح العام للبلاد .. وظل يردد دائما ان العدو الحقيقى للبلاد هو المحتل الاجنبى .

حدث فى عام ١٩٨٨ أن نصبت قوات غريمه حكمتيار كمينا اوقعت فيه اكثر من ثلاثين من الجنود الموالين له وكان بينهم اثنان من اقرب المقربين إليه ولكنه لم يغضب ولم يثر وانما عاهد نفسه على القصاص العادل . وبالفعل فانه بعد ستة اشهر تمكنت قواته من الامساك بجنود الخصم الذين نصبوا الكمين .. وشرع فى اجراء محاكمة علنية لهم ، حتى تبلغ اعترافاتهم مسامع الجميع وفى النهاية صدر الحكم باعدام اثنين منهم بعد ان ثبتت عليهما تهمة القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد ، وارسلت صور الاعدام الى مقر قيادة حكمتيار .. الا ان هذا الصراع الدموى لم يمنع مسعود من ان يسعى لعقد اتفاق تعاون وتنسيق مع خصمه حكمتيار فى العام الماضى

وهو يقول عن نفسه انه ثائر اسلامى ملتزم بمبادىء الشريعة الاسلامية وقيم الدين الحنيف . وكان هو الذى اطلق على نفسه الاسم الحركى مسعود للدلالة على السعادة التى يلاقيها فى الجهاد فى سبيل الله حيث ان معنى الكلمة فى اللغة الافغانية هو نفس معناها بالعربية او الاصح انها احدى الكلمات التى انتقلت من العربية الى الافغانية .

عمره الان اربعون عاما وهو السن الفاصلة بين الشباب والكهولة وهو كغيره من زعماء المجاهدين الذين ورثوا الخلافات والمنازعات التى خلفتها حرب التحرير وهى خلافات ترجع جزئيا الى اختلاف الجذور حيث ان غالبية الافغان ينتمون الى طائفة الباشتون ، ومنهم حكمتيار ومجددى فى حين ان مسعود ينتمى الى إحدى الاقليات وهى طائفة الطاجيك

اعزب .. لانه كان ولايزال يريد ان يعطى القدوة لانصاره بان الاولوية للحرب ، اما الزواج فانه ياتى فيما بعد .. وهو لم يسع ابدا الى الشهرة او الظهور على شاشات التليفزيون او جمع الثروة

انصاره يسمونه اسد وادى بانجشير .. وكلمة بانجشير نفسها تعنى الاسود وبالتالى فهو اسد وادى الاسود واحيانا يسمونه « روبين هود افغانستان »

وفى ميدان القتال كان نصيبه هو الاصغر من المعونات التى كانت تنهال على المجاهدين من سائر دول العالم فقد كانت باكستان هى الدولة التى تتولى توصيل هذه المعونات الا ان الرئيس الباكستانى الراحل الجنرال ضياء الحق لم يكن يثق كثيرا فى شاه مسعود فكان يفضل ان يقدم نصيب الاسد من هذه المعونات الى حكمتيار الاقرب عرقيا الى الباكستانيين !

وكان مسعود يعتمد اساسا فى الحصول على المعونة من خلال شبكة الصداقات الشخصية التى كان يتولى الاشراف عليها اشقاؤه الاربعة وفى مقدمتهم شقيقه ضياء الذى كان الممول الاساسى لقواته بالاسلحة والذخيرة .. كما ان اشتهار قوات مسعود بمعاملة الاسرى بالحسنى والرحمة دفع الكثيرين من الجنود الذين كانوا منضوين تحت نظام نجيب الله الى الفرار والانضمام الى قوات مسعود وعندما انتهت حرب التحرير كان الجانب الاكبر من الجيش الافغانى النظامى السابق قد انضم بالفعل الى فصائل مقاتلى مسعود .

ومسعود نفسه هو ابن لضابط سابق فى جيش افغانستان النظامى وقد تلقى تعليمه فى مدرسة ليسيه الاستقلال فى كابول واكتسب منها اتقان اللغة الفرنسية التى يتحدث بها الى المراسلين الاجانب كما انه من محبى القهوة الفرنسية خلافا لغالبية الافغان الذين يميلون الى شرب الشاى .. والى التحدث بالانجليزية

وبعد ان انهى دراسته الثانوية التحق بكلية الهندسة بجامعة كابول وكان زميلاه فى هذه الكلية هما : نجيب الله وحكمتيار .. كما كان ثلاثتهم اعضاء فى فريق رياضى واحد هو فريق الكرة الطائرة

وخلال دراسته الجامعية راى سقوط الملكية ولجوء الملك ظاهر شاه الى اوروبا وقيام الجمهورية العلمانية ثم التحول فى عام ١٩٧٨ الى النظام الشيوعى .. وكان لابد ان يهب التيار الدينى لمواجهة كل من العلمانية والشيوعية ..

وسرعان ما انضم مسعود الى هذا التيار الدينى فترك العاصمة الى مسقط راس اسرته فى وادى بانجشير ومن هناك بدا تجنيد ابناء عشيرته فى كتائب الجهاد وكانت البداية اربعة من الاتباع الذين تسلحوا ببندقية قديمة من طراز « لى انفليد » .. وفى خلال بضع سنوات كان هؤلاء الاتباع قد تضاعفوا الى ١٥ الف مقاتل وطوال مشوار الكفاح لم يتخل مسعود يوما واحدا عن حمل المصحف فى جيب سترته .. وكانت العلامات المميزة له هى اللحية والعمامة الأفغانية والكوفية واستطاع ان يحصل لرجاله المقاتلين على اردية عسكرية من كل لون ونوع ولكنه استقر فى النهاية على ان يكون « اليونيفورم » الموحد لكل انصاره هو سروال الحرب البريطانى وسترة القتال الامريكية وحذاء المظليين الروس□



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

أحداث كابول يرويها ابن عم صبغة الله مجددى

ماذا يجرى فى أفغانستان بعد قيام الحكومة المؤقتة

نجوان عبد اللطيف

●● مازالت اصداء طلقات الرصاص تملأ سماء "كابول" بالرغم من الاتفاق بين الجانبين - حكمتيار واحمد شاه - على وقف اطلاق النار ، ومازالت نذر الحرب الأهلية تدق اجراسها على باب العاصمة الافغانية ، والمجلس الحاكم يحاول ايجاد مخرج للسلام ويترك كرسى رئيس الوزراء شاغراً لعله يعوض بعض طموحات حكمتيار ويحسم الأمر لصالح السلام .

التطورات متلاحقة والمجلس الحاكم لا ينتظر حسم هذا الأمر بل يبدأ فى اعادة تنظيم اوراق سياسته الداخلية ، ويلغى الحزب الشيوعى الحاكم وجميع مؤسساته ، يحل البرلمان ، يشكل محكمة خاصة لمحاكمة رجال الحكومة الشيوعية ، يبدأ تطبيق الشريعة الإسلامية بمنع الخمور وفرض ارتداء الحجاب ، ويعيد صياغة علاقاته مع دول الجوار وغيرها ●●



في محاولة للاقتراب من مجرى الاحداث في افغانستان والتعرف على حقيقة ما يجرى هناك ، التقينا بالشيخ محمد موسى مجددى ، ابن عم صبغة الله مجددى الرئيس الحالي للمجلس الحاكم في افغانستان .

في منزله بحي الزمالك حيث يقيم معظم افراد عائلة مجددى .. في الماضي كان لهم قصر في شارع د . طه حسين ، قضى فيه صبغة الله مجددى فترة الدراسة وعندما جاء مع والده الذي يعمل مستشاراً للسفارة بالقاهرة وتحول القصر إلى مدرسة ، وانتقل افراد العائلة إلى منازل اخرى بذات الحي حيث تزوج ابناء وبنات صادق مجددى اقراناً مصريين واقاموا بمصر .

الشيخ محمد موسى دائما على سفر وهو إما قادم من افغانستان او ذاهب إليها .

اساله عن تطورات الموقف هناك ، يقول :

- بعد أن قامت قوات حكمتيار بضرب كابول بالصواريخ وتصدت لها قوات شاه مسعود تم وقف اطلاق النار بشكل مؤقت ولكن احتمالات اندلاع المعارك من جديد وارد ، لأن حكمتيار يتطلع إلى الانفراد بالسلطة ، وتاريخ حياته غير مشرف لم يكمل تعليمه الجامعي بكلية الهندسة جامعة كابول ، انتقل إلى "بيشاور" والتقطته المخابرات الباكستانية ، وهو ربيب هذه المخابرات ، وكان في صفوف المجاهدين الافغان من خلال الجمعية الإسلامية التي يراسها برهان رباني ، ثم انفصل عنها ليكون الحزب الإسلامي ، وهو يملك اسلحة كثيرة منها الصواريخ والمدفعية من خلال الدعم العسكرى والمالى الذى كانت تقدمه باكستان للمجاهدين بالاضافة لاشتغاله بتجارة الافيون ، ولوقت قريب كانت قوته العسكرية اكبر قوة في صفوف المجاهدين . ولكن الآن احمد شاه مسعود (وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة) يمتلك قوة اكبر ، لديه اسلحة الجيش النظامي ، خاصة سلاح الطيران

لأن الطبيعة الجبلية تجعل النجاح حليف المتفوق في سلاح الطيران بلا جدال ، وانضم اليه الجنود الافغانيون فضلاً عن قوته المجاهدة الاصلية ، ولديه خبرة قتالية عظيمة فهو الذى حرر مناطق شاسعة في شمال افغانستان وقاوم الجيش السوفييتى وانتصر عليه هناك .

واعتقد ان حكمتيار سيخضع عندما يتاكد من ان احمد شاه لديه قوة اكبر وإذا لم يفعل فسوف تكون نهايته على أيدى شاه مسعود .

● ولكن حكمتيار له طلب اساسى وهو خروج الميليشيات من كابول ؟

- قوات الميليشيات عددها ١٥ الفا من طاچكستان ، وحكمتيار يطلب خروجهم بحجة انهم عملوا مع الحكومة الشيوعية ، وهذا كلام غير منطقى لأنه يعنى إلغاء كل شيء موجود في افغانستان لأنه كان في اطار الحكومة الشيوعية ، الحقيقة أن حكمتيار يعرف جيداً أن خروج الميليشيات من كابول يعنى أن تصبح العاصمة لقمة سائغة يستطيع أن يلتهمها ببساطة وهذا هو ما يريده .

● ماهى طبيعة الائتلاف بين احزاب المجاهدين والذى سمى بالمجلس الحاكم ، وهل تتوقع دوامه ؟

- هو ائتلاف يضم الاحزاب السنية كلها واهمها جبهة الانقاذ الإسلامية بزعامة صبغة الله مجددى ، وحركة الثورة الإسلامية وزعيمها محمد نبى محمد وهو يحمل ليسانس حقوق ، والجبهة الوطنية التى يراسها السيد الجيلانى خريج احد المعاهد الدينية والجمعية الإسلامية التى يراسها برهان الدين ربانى وهو حاصل على الدكتوراة في الشريعة الإسلامية . هذا بالاضافة إلى بعض الاحزاب الشيعية وعددها سبعة .

وكان صبغة الله مجددى قد اقام حواراً في طهران منذ فترة مع بعض زعماء الأحزاب على أن

المحروسة
المصدر : [illegible]
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

تتحد جميعها فى تجمع شيعى واحد يكون له وجود فى حكومة المجاهدين ، واتصور ان هذا الائتلاف يمكن ان يستمر على الاقل حتى تستقر الاوضاع .

● هل سيستمر المجلس الحاكم والحكومة المؤقتة مدة شهرين كما اعلن صبغة الله مجددى، ثم يطرح الحكم بالطريق الديمقراطى ؟

- إذا استقرت الاوضاع سيتم طرح الامور بشكل ديمقراطى سليم .

● هل تتوقع ان يكون لاحزاب الشيعة المكانة نفسها إذا ما تمت انتخابات ديمقراطية ؟

- السنة هى الاصل فى افغانستان ، ومذهب الشيعة دخيل على الافغانيين وهو فى المنطقة المتاخمة لايران ، ونسبة الشيعة لا تتجاوز ١٠٪ من السكان ، والديمقراطية تعنى حكم الاغلبية .

● ماهى الخريطة القبلية فى افغانستان وعلاقتها بدول الجوار ؟

- قبائل البشتون تعيش فى جنوب افغانستان بجوار باكستان وعددها ٨ ملايين نسمة ، ويوجد ٤ ملايين من "البشتون" داخل باكستان وقبائل "الطاجيك" ٣ ملايين نسمة فى الشمال وقبائل "الاوزبك" مليون ونصف و"الهزارة" مليون ونصف و"نورستان" ٢٠٠ الف نسمة وهى على الحدود الصينية الافغانية والشمال الافغانى هو منطقة البترول ، هذا بالاضافة إلى وجود عائلات لا تنتمى لقبائل مثل عائلتى "مجددى" و"جيلانى" .

عودة المهاجرين

● يوجد حوالى سبعة ملايين افغانى هاجروا خلال الاربعة عشر عاما الاخيرة إلى باكستان وايران ، والحكومة المؤقتة تمنع عودتهم إلى افغانستان ، لماذا ؟

- حوالى ٥ ملايين نسمة فى باكستان يعملون ويتنقلون فى مدنها وهناك مليونا نسمة فى ايران معزولون داخل الشريط الحدودى بين البلدين ولا تسمح لهم السلطات الايرانية بالتنقل داخل ايران ، ومع صعوبة ظروف هؤلاء تحديداً لا يوجد افغانى يمانع فى عودتهم الى ديارهم ، لكن الخوف كله من انتشار حقول الالغام فى الجبال والطرق بواسطة الجيش السوفييتى ، الذى رحل دون ان يترك لنا خرائط اماكن هذه الالغام ، فإذا سمحت الحكومة المؤقتة للاهالى بالعودة ربما حدثت كارثة مروعة ضحاياها بالآلاف .

النفوذ الايرانى

● ماهو حجم النفوذ الايرانى داخل صفوف الحكومة المؤقتة والمجلس الحاكم وماذا تريد ايران من افغانستان ؟

- ايران تريد دائماً ان يكون لها نفوذ داخل افغانستان ، واستطاعت فى السنوات الماضية ان تغرس المذهب الشيعى داخل صفوف المجاهدين خاصة فى منطقتى "هزارة" و"فرح" والتى لها اطماع فيها ، ومن ثم اصبح لها وجود فى الجهاد الافغانى بدعمها للاحزاب الشيعية ، حتى ان وزير خارجيتها قام قريبا [illegible]ة لهذه المنطقة والتقى رؤساء الاحزاب الشيعية ، وان كان الشيعة قد انضموا الى صفوف احمد شاه مسعود ضد حكمتيار . إلا ان ارسال ايران لطائرات ايرانية بداخلها ٦٠ من الحرس الثورى إلى إحدى القواعد الافغانية فى بداية الاحداث الاخيرة لم يقابل بارتياح من قبل المجاهدين .

على كل اعتقد ان احزاب السنة تحترم الاقلية الشيعية الافغانية ولكنها لن تسمح ان يكون لايران نفوذ داخل الحكم الافغانى .

● وباكستان التى ساعدت المجاهدين ماذا تتصور عن شكل العلاقة نفسها فى المستقبل ؟

- كل من ساعدنا فى مرحلة الجهاد هو صديق ، ولكن دون ان يحاول التدخل فى امورنا .

● ماهو الموقف من الولايات المتحدة الامريكية ؟

- هو موقف بالغ التعقيد .. امريكا ساعدت المجاهدين الافغان مادياً ومعنوياً بشكل فعال طوال مواجهة الحكم الشيوعى والتدخل السوفييتى ، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتى وانسحاب الجيش من افغانستان امتنعت امريكا عن تقديم اى مساعدات ، وبدأت النظرة الامريكية تختلف إلى المجاهدين الافغان ، من حلفاء فى ضرب المعسكر الشرقى والتغلغل السوفييتى إلى قوة إسلامية جديدة تظهر على الساحة الدولية لتحتل مكانها فى منطقة استراتيجية مهمة ، فلا اعتقد ان امريكا تقبل قيام

دولة إسلامية تطبق الشريعة الإسلامية رغم انها اعلنت تأييدها للمجلس الحاكم ، ايضاً لا اتصور انها ليست منزعجة من وجود هذا التجمع الإسلامي فى هذه المنطقة : باكستان ، افغانستان ، الجمهوريات الإسلامية ، وايران .

الصراع مع إسرائيل

● كيف ترى مستقبل العلاقات العربية الافغانية ؟

– هناك دول عربية ساعدت المجاهدين فى فترة الكفاح مثل السعودية ودول الخليج ومصر ، واعتقد ان العلاقات ستكون متميزة مع هذه الدول ،

ولكن هناك دولا اخرى كانت على عكس هذا الموقف لظروف علاقاتها بالاتحاد السوفييتي ،

ولكن بعد انهياره اعتقد انّ الموقف اصبح مختلفاً .

جزئية اخرى مهمة فى العلاقات العربية الافغانية ، وهو موقف افغانستان الثابت من الصراع العربي الإسرائيلى ، كل الافغان يؤمنون بحق الشعب الفلسطيني فى ارضه ويساندون المقاومة الفلسطينية ، والتاريخ يقول إن هناك نصف مليون افغانى تطوعوا للمشاركة فى حرب ١٩٤٨ لولا ان السلطات الانجليزية منعتهم من السفر ، والحكومة الافغانية بناء على هذا كانت تتخذ قراراً بعدم وجود علاقات مع إسرائيل ، وعدم السماح لليهود الافغان (وهم اقلية) بالهجرة ، واعتقد وانا اعرف موقف صبغة الله جيداً ان الحكومة الجديدة ستكون اكثر تشدداً لصالح الحق العربي ، صبغة الله يعتبر الصراع العربي الإسرائيلى ، قضية حقوق وطنية لشعب مسلم .

● اول قرارات المجلس الحاكم هو العفو العام ثم عادت لتشكل محكمة خاصة لمحاكمة الخونة والدخلاء من اعوان الحكومة السابقة فهل ستبدأ الحكومة مهامها بمذابح جديدة ؟

– قرار العفو العام سار ولكن من حق الاشخاص العاديين اللجوء إلى الحكومة للمطالبة بمحاكمة الذين ارتكبوا الجرائم فى حق الشعب ، وسيكون الحكم قانونيا وطبقاً للشريعة الإسلامية . والعفو العام ايضا لن يشمل نجيب الله رئيس الحكومة السابقة والذى يقال إنه وصل الهند متخفياً فى ملابس امراة ، بل ان صبغة الله مجددى مصر على محاكمته على كل ما ارتكبه من جرائم ضد الشعب الافغانى .

● اعلنت الحكومة المؤقتة تطبيق الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بحظر بيع وتداول الخمور والمخدرات ، وامرت النساء بارتداء الحجاب ، هل هذا مقدمة لتطبيق الشريعة الإسلامية بشكل كامل بما فيها الحدود ؟

– بكل تاكيد الشريعة الإسلامية اساس لبرامج كل الأحزاب الإسلامية فى افغانستان ، وصبغة الله سيسعى لتطبيقها ولكن بروح الإسلام ، اما ارتداء النساء الحجاب ، فالمراة الافغانية زيها الوطنى هو الحجاب .

من هو صبغة الله ؟

من هو صبغة الله مجددى ؟ كيف يفكر ؟ هل هو رجل سلفى يفهم الإسلام بروح المتزمت ، ام هو القارىء الفاهم الواعى المدرك لتطورات عصره وضرورة مواكبة روح الإسلام لها .

يقول الشيخ محمد موسى :

– صبغة الله رجل حصل على العالمية من جامعة الازهر يجيد خمس لغات غير الافغانية وهى الفارسية والعربية والاردية (الباكستانية) والانجليزية ويجيد بعضا من الالمانية بلهجة دانماركية . اقام فى مصر حوالى تسع سنوات ، فى طفولته المبكرة منذ ١٩٢٩ الى ١٩٣٣ عندما كان والده يعمل مستشاراً لسفارة افغانستان بالقاهرة ثم عاد إليها للدراسة فى عام ١٩٤٧ حتى انهى تعليمه الأزهرى ، وبعدها عين استاذاً للشريعة فى كلية الحقوق جامعة كابول وفى هذه الفترة تم اعتقاله عندما نظم مظاهرة شعبية ضخمة احتجاجاً على زيارة (خرشوف) الزعيم السوفييتى لافغانستان وحكم عليه بالسجن مدى الحياة ، ولكن بعد خمس سنوات تم الإفراج عنه ، وكان قد قضى سنوات السجن فى قبو مظلم لا يرى النور ولا يستطيع ان يقف بشكل طبيعى مما ادى إلى ضعف فى صحته العامة ، وارسلته اسرته إلى اوربا للعلاج . وبعد ان شفى عمل مديراً للمركز الإسلامى بكوبنهاجن لمدة خمس سنوات ، وعندما دخل الجيش الشيوعى افغانستان عاد إلى "بيشاور" حيث بدا تنظيم المقاومة ضد الحكم الشيوعى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....

التاريخ : ...... ١٥ مايو ١٩٩٢

ويحكى محمد موسى عن صبغة الله : كانت الدعوة الإسلامية هدفاً له مثل باقى افراد عائلة مجددى .. وهى عائلة من اغنى العائلات الافغانية ويرجع تاريخها فى افغانستان الى ٤٢٠ سنة وهى من نسل عمر بن الخطاب ، ويخرج من بينها دائما علماء وفقهاء الدين الإسلامى فى افغانستان ، والقضاة ، هذا بالاضافة إلى ان معظم ابنائها يبلغون مستويات عليا فى التعليم .

وعن اسلوب وطريقة تفكير صبغة الله مجددى يقول محمد موسى : هو رجل دين مستنير يرى الإسلام بروحه السمحة ، يمزج بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية ، يستطيع ايجاد العلاقة بين الإسلام وروح العصر ، فى شبابه كان يذهب للاوبرا ، ويشاهد المسرح والسينما .

ويرى أن المراة المسلمة جزء اكيد وفعال فى حياة الامة الإسلامية ولا يمانع فى ان تخرج للعمل ، كما ان رؤيته لتطبيق الشريعة الإسلامية تتلخص فى ان تطبيقها امر ضرورى ولكن بالشكل السليم الذى يحقق الهدف منه ، وان افضل الطرق للتغيير هى السلم واسواها العنف . وتاكد تكوينه السياسى الإسلامى من خلال علاقته بجماعة الاخوان المسلمين المصريين خاصة حسن البنا والهضيبى والتلمسانى ، فقد كنت انا وإخوتى عبدالله ومحمد هاشم وهارون من الأعضاء البارزين فى هذه الجماعة ، حتى أن هارون حكم عليه بالسجن ضمن الجماعة عام ١٩٥٤ .

وتحكى زوجة الشيخ محمد موسى (وهى مصرية) عن صبغة الله مجددى فتقول : إن شخصيته جذابة غير عادية ، ودود يرتبط باسرته وابناء بلده بشكل غير عادى .

و"المصور" ماثلة للطبع اتفق الجانبان المتحاربان على مد فترة اطلاق النار لعشرة ايام تالية ، هل ستتم المصالحة الوطنية بين كل المجاهدين ام سيدوى صوت طلقات الرصاص فى كابول من جديد ؟



الشيخ محمد قطب :

ندعو الأمة كلها للاقتداء بالنموذج الأفغاني في الجهاد

مكة المكرمة - من فهد الثبيتي:

قال الشيخ محمد قطب إن النصر الذى تحقق فى افغانستان نموذج لا ينبغى ان ننساه أبداً. وقد جاء ذلك فى محاضرة القاها مؤخراً فى جامعة ام القرى بعنوان «رسالة إلى معلم الجيل».

وأضاف الشيخ: إن هذا النصر الذى تحقق سنة من سنن الله الجارية «إن تنصروا الله ينصركم» فتلك الحفنة من البشر بأدواتها القليلة هى التى قامت بهذا النصر ولكن الذى صنع النصر هو الله سبحانه وتعالى «وما النصر إلا من عند الله» ولكنه ينزله على الذين يستحقونه لا عجزاً من الله أن ينصر دينه بأدوات وغير أدوات فهو الذى يقول للشىء كن فيكون، ولكن اقتضت مشيئته ذلك «ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض» لذلك قال سبحانه وتعالى «إن تنصروا الله ينصركم» وقال «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

النصر فضل من الله

هؤلاء القوم وهم فئة قليلة بالنسبة للروس وبالنسبة للعالم الإسلامى حيث انهم ثلاثون مليوناً من الف مليون ومع ذلك فقد احسوا بواجبهم، وآمنوا وصدقوا الله وعاهدوه عهداً صادقاً على أن يبذلوا نفوسهم وأرواحهم ودماءهم فى سبيل نصرة الله وإعلاء كلمته. صدقوا الله فصدقهم وعده سبحانه وتعالى، ونزل عليهم النصر الذى لم يكن احد فى الأرض يتوقعه، ولا هم أنفسهم. فحين قاموا لم يكونوا يحسبون انهم سينتصرون ويطردون الدولة الروسية. كل هذا حدث بفضل من الله. ولأن الله سبحانه وتعالى علم من قلوبهم صدقها فتنزل عليهم بالنصر. ومن إكرام الله لهم أنه نصرهم، أليس هذا واقعاً ملموساً أنهم انتصروا وهم بغير سلاح. كانوا يقابلون عدواً شرساً استخدم معهم كل الأسلحة المحرمة والقنابل الحارقة والغازات السامة وكل الوسائل الوحشية استعملها معهم. بل وصلت وحشيته فى يوم من الأيام إلى مداها حين رأى هذا الإكرام من الله سبحانه وتعالى وأن جثث الشهداء لا تتعفن. وهذه كرامة وقعت بالفعل فجثث الشهداء لم تكن تتعفن، وقد غاظهم هذا فأنزلوا عليها الكيميائيات حقداً على الجثث لا على الأحياء، ولكن الله نصرهم بعد ذلك كله. هذا نموذج ينبغى أن يظل فى ذاكرتنا. هو نموذج الحاضر وهو نموذج المستقبل وهذا هو النموذج الذى ندعو إليه الأمة الإسلامية كلها، ان تجاهد فى سبيل الله كما جاهد هؤلاء. صدقونى وأيقنوا أن الأمة لو قامت تجاهد فى سبيل الله فلن يستطيع أحد فى الأرض ان يفرض عليها شيئاً ولن يستطيع أحد أن يسرق أقواتها ويسرق أعراضها كما يحدث اليوم.

إننى مكلف كما أنكم مكلفون. وكل يقوم بما قدره الله أن يقوم به. لكن نجند أنفسنا. نأخذ الأمر أخذاً جاداً. لا نجعله هامشياً فى حياتنا. إن وجدنا الفراغ وإن وجدنا الجهد نقوم به وإن



محمد قطب

شغلتنا أموالنا وأهلونا نقول شغلنا.. شغلتنا أموالنا وأهلونا، لا.. المشغلة الأولى يجب أن تكون هى هذه الصحوة وهى التربية لهذه الصحوة وهى رسالة المعلم ورسالة الداعية.

أكبر من الخلافات

وقال الشيخ محمد قطب: إن روح الجهاد أكبر من الخلافات الجانبية التى جرت لأن هذه لا تعدو عن أن تكون اختلافات فى وجهات النظر وهى أمر بشرى طبيعى وقد وقع من الصحابة رضوان الله عليهم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال الأنصار منا أمير ومنكم أمير، ألم يحدث هذا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام والأنبياء، لكن سرعان ما تجاوزوها وانطبق عليهم قوله تعالى **«والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر**



الذنوب إلاّ الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم». الاخوة المجاهدون تختلف وجهات نظرهم، ولا نشك في اخلاصهم جميعاً، ولا نشك في صدقهم في اختلافاتهم، احدهم يرى أن الطريق الصحيح لضمان ثمرة الجهاد هو كذا، سيدنا عمر كان يرى الشدة وأي واحد مخالف يذهب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول له: «أدق لك عنقه يا رسول الله» طبعه فيه شدة، أبو بكر رضي الله عنه رجل لين وكلاهما حريص على الإسلام. هذا له منهج وذاك له منهج، وجـود وهذا الخلاف في رؤية المنهج الصحيح الذي يحقق ثمرة الجهاد قائم ولكن ليس عن عصبية أو انانية وليس أثرة وإنما هو خلاف على النهج الأصوب. وحين ذهب الاخوة العرب لمقابلتهم ولتقريب وجهات نظرهم وجدوا أن الهوة التي تضخمها الصحافة وتصورها على أنها هوة لا يمكن عبورها انها بسيطة وأن كلمات قليلة تجمع القلوب، فيعودون ويقولون نحن إخوة ونحن يجب أن نتفق. وقد تركناهم على هذا، ولا أقول إنه لن تجد خلافات أبداً أنا واقعي جداً في تعاملي مع النفس البشرية، لكن أقول إن هذا الجهاد أعظم بكثير من أن تقف في طريقه خلافات هامشية تقوم بين الحين والحين حول أي المناهج أكثر تحقيقاً لهدف الجهاد، تركناهم وهم أقرب إلى التآلف مما ذهبنا إليهم، وقالوا اطمئنوا - بأذني سمعتها - اطمئنوا لن يراق دم مسلم، مهما اختلفنا، لن يراق دم مسلم، وصدقوا فإن ما حدث من المناوشات لم يكن بين المجاهدين بعضهم بعضاً، ولم تكن دماء مسلمة هي التي اريقت إنما من دماء الشيوعيين، ولا أحد يبكي على دماء الشيوعيين فليموتوا كلهم إذا وقفوا في الطريق لكن لم يحدث صدام بين المسلمين بعضهم بعضاً، واستطاعوا أن يتفقوا على الأصول الكاملة لمرحلة المستقبل. إننا نرجو أن يتفقوا جميعاً وقد سمعت منهم هذه الرغبة الأكيدة في أن يلتقوا ويتصافحوا لا بأيديهم فقط ولكن بقلوبهم ايضاً وإني أحمل لهم وداً واحمل معي أملاً. أن درس الجهاد لن تفسده تلك الخلافات البسيطة، ولا تصدقوا الصحف الغربية المغرضة. ولا تصدقوا من همه الدس والتشويش ومن يكره أن يرى حكومة إسلامية في الأرض، لا تصدقوه لأنه مغرض **«ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعدما تبين لهم الحق»** الآية في أهل الكتاب لكن ماذا تقول، أو **قوله تعالى «إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها»**.

تأييد بالنصر

واختتم الشيخ محمد قطب حديثه حول قضية الجهاد بقوله: إن هذا الجهاد ثقيل الوزن جداً في واقع الأرض وواقع التاريخ وقبل أن ينتصر هذا الجهاد كانت هناك فئة في الأرض تقول إن أهل السنة لا يصلحون لا للجهاد ولا للحكم ولا للثورة على الظالمين، وقيمة هذا الجهاد أنه يدحض تلك المقولة الضالة ويثبت للأرض كلها أن أهل السنة هم أهل الحق وهم الجديرون بأن يمكنوا في الأرض لأنهم يعرفون كيف يجاهدون حيث يؤيدهم الله بنصره ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المسلمون

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

قصة الميليشيات المرعبة

إنهم يمتلكون ٤٤ ألف طن من الكلاشنكوف

رغم اختلاط الحابل بالنابل فى العاصمة «كابل» يستطيع المتجول فى شوارعها ان يلاحظ الفارق الكبير بين اخلاق وسلوكيات المجاهدين بمختلف نوعياتهم وبين اخلاق افراد الميليشيات..

عندما اقتربت منهم على اسوار الاستاد الرياضي ادرك احدهم اننى عربى فحرص على اثارتى بشكل ملحوظ قال مخاطبا مرافقى الافغانى: تستطيع التصوير اما هذا العربى فلا!

وعندما زرت القصر الجمهورى سمعت نفس العبارة من احدهم..

وجوه افراد الميليشيات اقرب الى مجموعات «البانكيز» و«الهيبز» و«الخنافس» التى ظهرت فى اوروبا. والميليشيات يرفعون اعلام الجمعية الاسلامية ومن ثم لا احد يستطيع ان يتحدث معهم بسوء.

العجيب ان الخوف منهم وصل الى شوارع الشيوعيين انفسهم وكذلك الى المواطنين المسلمين الذين حالت ظروفهم دون الهجرة.. يجلس افراد الميليشيات على المقاهى وهم يدخنون بشراهة ويحرصون على السير فى جماعات حتى اذا كانوا بسياراتهم او دباباتهم..

سألت عميدا عمل لمدة طويلة فى جيش نجيب عن معلوماته عنهم فقال لى:

لا استبعد كسبهم عن طريق اثارة النعرات القومية والعرقية. واضاف: قبل ان يسقط نجيب نهائيا كانت هناك خطة اشرف عليها بنيون سيفان لتشكيل حكومة محايدة من التكنوقراطيين على ان تقوم هذه الحكومة بدورها فى تسليم السلطة للمجاهدين وتلاحقت الاحداث بسرعة واسقط فى يد نجيب وعندما علمت الميليشيات «جلام جم» بسقوط تحرك افرادها فى نفس الليلة وجاءوا من شمال افغانستان وتم توزيعهم بمهارة فى مختلف انحاء العاصمة ليكونوا او ليكون تواجدهم امرا واقعيا! وقد ساعد فى تازم الموقف وعرقلة تسليم السلطة بسلام ان الجنرالات الذين كانوا ينتمون لجناح خلق ومعظمهم من باشتون وباكتيا لم يكن بينهم علاقات قوية ومن ثم تقدم عليهم جناح آخر من الحزب الشيوعى وهو جناح برشم فانتهزت الميليشيات الفرصة وحدث ما حدث.. ان عدم تماسك الجنرالات من جهة وعدم دخول المجاهدين سويا من جهة اخرى هو الذى اتاح الفرصة للميليشيات.



مندوب «المسلمون» مع احد افراد الميلشيات

يضيف العميد شيرزمان: عندما سقطت «خوست» فى ايدى المجاهدين تعامل المجاهدون مع افراد هذه الميليشيات ومعظمهم من العرق الطاجيكى بطريقة صعبة تختلف عن تعاملهم مع من سواهم من الاسرى خاصة من «الباشتون» وبالمقابل عندما اسرت مجموعات كبيرة منهم فى يد احمد شاه مسعود تعامل معهم بذكاء ومنحهم بعض العطايا وقال لهم: انكم ضحايا ومظلومون بينما ظل وضع من عداكم من هؤلاء الذين يعيشون فى الجنوب افضل حالا منكم طوال المائتى عام الماضية! هذه واحدة.. والاخرى ان افراد هذه الميليشيات التى تحولت الى ميليشيات نظامية عانت ايضا معاناة شديدة فى اواخر ايام نجيب ويكفى ان نعلم انه رفض منح ٥٠٪ منهم مرتباتهم وقال انه لا يستطيع الدفع سوى لعشرين الفا منهم.. هذان العاملان كانا كافيين لتوحش هذه الميليشيات اضافة الى تغيير قادتهم وارسال جنرالات آخرين من الباشتون. امام هذه العوامل الثلاثة قامت هذه الميلشيات التى تتمركز فى منطقة ساخنة جدا على الحدود مع جمهورية طاجكستان بالاستيلاء على كميات هائلة من الاسلحة من بينها ٤٤ الف طن من «الكلاشنكوف».. لقد بلغ من فظاعة هذه الميليشيات الاستيلاء على ممتلكات المواطنين فى اية منطقة يدخلونها.. وبالمقابل ظهرت ميليشيات اخرى من الشيعة «العزارا» اتخذت خطوات اخرى مشابهة لميليشيات «دوستم» الامر الذى يمثل خطورة كبرى على العاصمة «كابل».

امام تحرك الميليشيات وازدياد خطورتها لماذا لم يبادر الجيش بالاتصال بالمجاهدين لتسليمهم السلطة خاصة وان قادته هم ادرى الناس بقرب انتهاء نجيب ؟ ولم يجب! ■

المهندس الحزين



السكرتير الخاص لحكمتيار يتحدث لـ «المسلمون»

قصة المجاهد المفترى عليه

قلت للمهندس قلب الدين حكمتيار رئيس الحزب الاسلامي: كنت أتمنى ان يكون اتصالي بك للتهنئة فقط وليس لاى شيء آخر قال: آمل ان يستمر دعاؤكم لنا وانا واثق باذن الله من انقشاع الفتنة.

بحكمتيار الذى انطلقت صيحات المجاهدين تردد «حوله يار.. يار.. حكمتيار و دين.. دين قلب الدين»، يتعرض حاليا لصواريخ وقذائف متنوعة وكلها تستهدف تصويره امام العالم وخاصة العالم الاسلامي على انه «المتمرد» و«المتشدد» و«المتطرف» وغيرها من مصطلحات جاهزة.

وقد يدهش البعض اذا علم ان العلاقة بين حكمتيار وسائر القادة المجاهدين علاقة ود وجهاد صادق بمن فيهم احمد شاه مسعود الذى يرفض بشدة طلب او رجاء حكمتيار بخروج الميليشيات.. لقد اتيحت لي فرصة الاطلاع على نص المكاملة اللاسلكية التى جرت بين حكمتيار واحمد شاه مسعود واشهد امام الله وامامكم انها لم تخرج في كلمة واحدة منها عن حدود الاخلاق الاسلامية الرفيعة.

كما اشهد لجميع القادة الذين التقيت بهم بانهم لم يصدروا كلمة واحدة تسيء لحكمتيار المفترى عليه.. لقد وصف سياف بأخى الذى لا أنام قبل الاطمئنان عليه، ووصفه رباني بالمجاهد العظيم ووصفه المجاهدون واعضاء لجان الوساطة من الافغان والعرب بانه صادق الوعد.. اذن ماسر هذه الحملة الضارية ضد قلب الدين؟ وهل يميل الرجل الى العنف حتى في دخول «كابل» بعد تحريرها؟ وهل يريد ان يستأثر بالثمرة وحده؟ كل الدلائل والقرائن التي سجلتها من داخل العاصمة تقول ان كثيرين ممن لا علاقة لهم بالثمرة يلفون الآن في مقدمة الملتهمين لها! أما الزارعون الحقيقيون والراعون لها . اى لثمرة الجهاد - فتراهم يؤثرون على انفسهم وتراهم يتحركون ويتحشون باستحياء وكأنهم ليسوا أصحاب الثمرة.. من هؤلاء القائد الحكيم عبدرب الرسول سياف والمهندس المخلص قلب الدين حكمتيار بل والقائد المتحمس احمد شاه مسعود!

الحمد لله نحن في الحزب لم نقل كلمة واحدة ونتخلى عنها، ونحن كنا اول من اكد خطورة الهجوم عسكريا علي كابل وكان شعارنا هو الشورى المركبة من كل المنظمات، بل اننا اعلنا على الملا اسماء الاخوة من جميع المنظمات الجهادية «٣٨ قائدا ميدانيا» وقلنا ان هؤلاء هم المؤهلون حاليا للدخول.. وقلنا كذلك انه في حالة دخولنا الى «كابل» بأية طريقة فاننا سنسلم هذه الشورى كل شيء على ان تقوم بتشكيل حكومة مؤقتة لا تتجاوز مدتها اكثر من سنة، وفي فترة ستة اشهر لابد من الانتهاء من انتخابات الرئاسة وانتخابات البرلمان.

كان كل شيء يمضي في العلن وبوضوح تام وفجأة حدث الاتحاد الذى نراه غير شرعي لأن احد اطرافه هو الميليشيات المتعصبة. لقد سبق ان اتصل قادة هذه الميليشيات بنا وكان ردنا: انكم تستطيعون فقط الاستفادة من العفو العام وبشرط ان تسلموا انفسكم بعد الهجوم.

بعد ذلك بدات التحركات وخرج التحالف بينهم وبين الاخ مسعود علنيا وكان راينا واضحا اننا لا نوافق على ان يدخل في صفوفنا شيوعيون وقلنا له نحن معك اذا تركت هؤلاء وتخليت عنهم وانت رجل مجاهد ومؤمن لكن شيئا من ذلك لم يحدث.

وفي يوم السبت وبالتحديد في الساعة الثامنة والنصف ونظرا لانهم لم يبادروا بتسليم انفسهم واحساسا منا بخطورة وجودهم بادرنا بالدخول وسيطرنا على جميع المؤسسات والوزارات داخل العاصمة.

كان الوضع هادئا جدا وكان يمكن ان تسير الامور كما يتمنى جميع المجاهدين ولم تراق نقطة دم واحدة سواء من المجاهدين أو من الشيوعيين.. دخلنا بالعزة والكرامة وسكان كابل كلها يرددون «الله اكبر».. وفي الثانية والنصف صباحا فوجئنا بالاف من افراد الميليشيات الذين جاءوا من الشمال يهاجموننا.

قصة الوساطة الأولى

انقطع الاتصال وبدأ الحاج محمد فريد السكرتير الخاص للمهندس حكمتيار في تكملة القصة: في هذه الاثناء جاء الاخوة العرب من كبار الدعاة وبعد محاولات واتصالات وقعنا اتفاقا يقضي بتحديد المناصب الكبرى على ان يستمر الشيخ مجددى لمدة شهرين وان يكون الشيخ برهان الدين رباني ممثلا لرئاسة الدولة وان تكون رئاسة الحكومة للحزب الاسلامي ووزارة الداخلية لحزب الاتحاد «سياف» ووزارة الخارجية لمجموعة الشيخ جيلاني ورئاسة القضاء لمجموعة محمد نبي محمدى وهكذا..

واعلنا في نفس الاجتماع شروطنا ثم غادر مندوبنا المكان لاخبار رئاسة الحزب بهذه المداولات على ان نعود للاجتماع بعد صلاة الجمعة ومع ذلك وبعد مغادرة مندوبينا أعلن المجتمعون توصلهم لهذا الاتفاق

قلنا لا باس والمهم ان تطبق شروطنا التى وافق عليها الأخ أبوالحسن والاخ ابو عبدالله وجميع اعضاء لجنة الصلح وهي: تسليم الحكومة وخروج الميليشيات أو على الأقل نزع اسلحتهم، ووقع الحاضرون على الاتفاق الذى مثلنا فيه المهندس قطب الدين هلال والاخ سير فراز، بل اننا حددنا في نفس الاجتماع اسماء الشخصيات التى ستمثلنا في الحكومة وعلى رأسهم الاستاذ محمد فريد رئيس الوزراء.

اسألوا الشهود

خرجت قافلة الفاتحين التى ضمت الشيخ سياف والاستاذ رباني والشيخ محمد نبي وبقية القادة للالتقاء بالمهندس حكمتيار ومن ثم تطبيق كل ما جاء في الاتفاق!.

مضيت مع القافلة لكن اللقاء الموسع لم يتم..

● **سألت سكرتير حكمتيار: كيف تم اخراجكم من العاصمة؟**

قال: نحن الذين بادرنا بالخروج تجنبا لاراقة مزيد من الدماء، ولو ان نوايانا كانت سيئة كما يردد البعض لما سمحنا في البداية بمرور موكب الشيخ



المصدر : المسلمون

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

مجددي ودخوله الى العاصمة.

لقد ظل موكب الشيخ مجددى والاخ أحمد شاه مسعود واقفا حتى جاء قرار المهندس حكمتيار بالسماح له بالتحرك والدخول.

كذلك لو أن نوايانا سيئة لما سمحنا لشاحنات الاغذية القادمة من باكستان بالدخول.

حكمتيار

اننا فى الحزب الاسلامي مازلنا فى انتظار تطبيق شروطنا التي وافق عليها الجميع ونؤكد للأمة الاسلامية اننا لم ولن نخون وعدا أو اتفاقا وقعنا عليه.

● **قلت له: وفى حالة عدم الاستجابة لمطالبكم؟**

قال: ألحمد لله نثق فى ان كل الشعب معنا وفى كل يوم يمر يتاكد الجميع اننا على الحق بل اننا واثقون من أن أمتنا الاسلامية تقف معنا.. ان كل من يريد تطبيق الشريعة ويطهر افغانستان من بقايا الشيوعية يقف بالتاكيد معنا.

● **سالت من هم بالتحديد أولئك الذين يمكن اعتبارهم شهودا على الاتفاق بحيث ترجع الأمة لهم؟**

الاستاذ محمد قطب والشيخ محمد الصواف والشيخ وائل جليدان والشيخ اسامة بن لادن وغيرهم.

● **وماذا عن علاقتكم بالدول ذات الصلة بالقضية؟**

علاقتنا بالسعودية طيبة للغاية وستظل كذلك باذن الله ونقول لهم دائما من لم يشكر الناس لم يشكر الله، لقد ساعدونا بأموالهم وانفسهم وإعلامهم ولن نفرط فى هذه العلاقة الاخوية الصادقة.. وعلاقتنا بباكستان جيدة فقد تحملونا لمدة ١٤ سنة وواجهوا فى ذلك تحديات كثيرة أما علاقتنا بايران فهى للاسف ليست جيدة فهم يتدخلون فى أمور لا يجب ان يتدخلوا فيها ■

المصدر : المسلمون

التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

البنود التسعة للمجلس القيادى

١- الغاء حكومة نجيب كاملة.
٢- الغاء كل القوانين التى تعارض الشريعة الاسلامية.
٣- الغاء البرلمان السابق والغاء مجلس الشيوخ السابق.
٤- حل جهاز امن الدولة.
٥- حل الحزب الشيوعى السابق.
٦- تشكيل محكمة خاصة للمجرمين والخونة.
٧- اعلان يوم دخول مجددى الى كابل يوم عطلة عامة.
٨- اعلان يوم دخول القادة سياف وربانى ومحسنى وغيرهم يوم عطلة ايضا.
٩- يؤكد المجاهدون على اعلان العفو العام باستثناء القضايا الحقوقية الخاصة ■



اخبار اليوم تكشف لاول مرة :

اسرار الصراع بين الاخوة الاعداء !

رسالة كابول :



حسن صابر

دخلت «اخبار اليوم» قلب الاحداث فى كابول.عاشت الواقع الافغانى على مدى اسبوع.الصورة من الداخل كانت اكثر وضوحا مما نراه ونسمعه ونحن اسرى وسائل الاعلام الغربية التى تصف هذا بالتشدد ، وذاك بالاعتدال . لقد كان من واجبى ان اتنقل بين صفوف مختلف الفصائل الافغانية حتى نعرف حقيقة مايحدث . فقد تاه القارىء بين مختلف المعلومات المتضاربة ، وانتهى به المقام بان كل ما عرفه فقط هو ان هناك شخصا ما يدعى «حكمتيار» يقف وحده متمردا . متشددا . متصلبا . متطرفا امام بقية إخوانه المجاهدين «المعتدلين».فهل هذا صحيح ؟

بعد ١٤ عاما من الكفاح المسلح الذى بهر العالم اصبحت كابول الان فى ايدى المجاهدين ، لقد ظلت هذه المدينة العريقة التى يعود تاريخها الى ٧٧٠ عاما قبل الميلاد تعانى من وطأة الشيوعية منذ ربيع ١٩٧٨ . وهاهى الان فى ربيع ٩٢ تعانى من صراع الاخوة المجاهدين الذين صفق لهم العالم عندما حولوا افغانستان الى «مقبرة للغزاة الشيوعيين .. لقد نجح المجاهدون فى فتح كابول .. ولكنهم عاجزون الان عن سد هوة الخلاف فيما بينهم .

كابول تعيش الان بلا حكومة - بالشكل - المتعارف عليه - بلا هيكل اقتصادى . ترتدى فقط ثوبا عسكريا . فلا تخطو خطوة فى شوارعها المهلهلة الا وتجد امامك صبية مسلحين بالبنادق يحرسون المدينة ليلا ونهارا. وعندما تدق الساعة التاسعة مساء» تتحول كابول الى مدينة اشباح بسبب حظر التجول المفروض عليها الان .

المهم .. ان نعرف ماهى حقيقة هذا الصراع «السياسى» وهل من الممكن ان يتحول الى صراع عرقى يمزق اوصال افغانستان .

على الرغم من ان هناك خلافات قديمة بين الاخوة المجاهدين - منذ مولد تنظيماتهم - فإن اشتعال الصراع كما هو عليه الان بدا بعد اتفاق بيشاور فى الرابع والعشرين من ابريل الماضى . نص هذا الاتفاق الذى توصل اليه قادة المجاهدين باستثناء قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامى - على تاسيس مجلس انتقالى مؤقت مدته شهران ويراسه صبغة الله مجددى زعيم الجبهة الوطنية لتحرير افغانستان ويضم فى عضويته ٥٠ شخصية من مختلف التنظيمات وتتشكل معه فى نفس الوقت حكومة براسها تنظيم حكمتيار الذى لم يوقع على الاتفاق ، ويكون خصمه احمد شاه مسعود وزيرا للدفاع

وبعد انتهاء المدة يتولى الزعيم برهان الدين ربانى رئاسة الدولة بصفة مؤقتة وفى نفس الوقت يكون رئيسا لمجلس القيادة الذى يضم كل قادة المجاهدين بما فيهم مجددى وحكمتيار ويبقى هذا المجلس بصفة دائمة باعتباره المؤسس لدولة افغانستان الاسلامية

وبمجرد وصول مجددى الى كابول يوم ٢٨ ابريل الماضى اندلعت شرارة الصراع ، ومعها لمع اسم الجنرال عبدالرشيد دوستم المتحالف مع احمد شاه مسعود وهنا يجب ان نتعرف على مواقف المتصارعين :

● بالنسبة لاحمد شاه مسعود وهو من ابرز ابطال حرب تحرير افغانستان فقد دخل كابول بمساعدة دوستم الذى تمرد على نظام نجيب الله . ودوستم هذا من جماعة الاوزبك الذين يشكلون ١,٣ مليون نسمة ويعيشون فى سهول نهر شيجون فى شمال افغانستان وقريبون من بنى قوميتهم فى جمهورية اوزبكستان التابعة الان للكومنولث

والمثير ان دوستم كان قبل شهرين فقط من فتح كابول جزءا من نظام نجيب الله «الشيوعى»

ورغم ان معظم ميليشيات دوستم دخلت كابول فانه يتخذ من حصن كالاى جانج فى شمال مزار شريف التى تعد قبلة الشيعة الافغان - مقرا لقيادته . وقوته العسكرية قوامها ٤٠ الف رجل - ويقال مائة الف وقد استطاع دوستم ان يستولى على ٥٠ طائرة ميج وهليكوبتر من الجيش الافغانى .. وهو الان داخل حصنه فى الشمال يبدو كرئيس دولة . فرجاله وقواته فى الشمال تدير حركة التنقل والسير من افغانستان الى جمهورية اوزبكستان ويفرضون على البضائع الواردة من تلك الجمهورية رسوما جمركية لحسابهم بل انهم اى جماعة دوستم - يصدرون الغاز الطبيعى من اوزبكستان مقابل حصولهم على الغذاء ومستلزمات الطاقة.

الكل يؤكد ان دوستم يريد جزءا من الكعكة الافغانية وانه وان كان قد تحالف مع مسعود ورفاقه حتى يفلت من عقاب المجاهدين الا ان وراءه اطماعا سياسية . وبالفعل لم ينتظر دوستم البالغ من العمر ٣٨ عاما حتى تهدأ الامور بل كشف عما فى جعبته وقال اننى اقترح تشكيل حكومة مركزية فيدرالية فى كابول على ان تكون لكل جماعة عرقية حقوقها وحكمها الذاتى وهذا يعنى انه يتعامل مع الاحداث على اسس عرقى .

ولكن ماذا عن موقف حكمتيار ؟

● تحدث حكمتيار من مقره فى «سناروبى» القريبة من كابول فقال :

مطالبى ثلاثة لابديل عنها :

١ - طرد ميليشيات دوستم من كابول .

٢ - اقصاء مجددى ومجلسه .

٣ - تخفيض مدة الحكومة الانتقالية المقترح ان تستمر عامين .

لماذا التمسك بهذه المطالب ؟

يقول لايمكننى ان اصنع سلاما مع ميليشيات دوستم الشيوعية الا بعد ان ينسحبوا من كابول .. انهم وراء مقتل ٢ مليون شهيد افغانى خلال الحكم الشيوعى وعندما سقط نظامهم راحوا ينهبون ويسرقون ويغتصبون ، اننى لست خصما لاخوانى المجاهدين ولكننى ضد كل السفلحين الذين يثيرون الذعر فى نفوس الناس .

ثم يمضى حكمتيار

ليس من حق مجددى ان يتولى سلطة تعيين وزراء وهو لن يبقى سوى شهرين فقط «حتى ٢٨ يونيه المقبل» .

لست ضد الغرب كما تتصورون انهم يحاولون تشبيهى بصدام حسين وهذا غير صحيح على الاطلاق اننى اريد قيام حكومة اسلامية .. نريد ان نعيش معا طبقا لشريعة الاسلام .. لن ادافع عن نفسى اكثر من ذلك .. اذهبوا واسالوا البسطاء فى الشوارع .. اسالوا المجاهدين من رفاق السلاح

وبالفعل كان لابد من معرفة رأى المجاهدين ورجل الشارع فى كابول .. بعض من قابلتهم من المجاهدين الافغان المنتشرين داخل وخارج مبنى الحكومة فى قلب كابول قالوا لى : «باختصار شديد» هل من المعقول ان نعادى حكمتيار من اجل دوستم ؟ أيهما افضل ؟ .. حكمتيار الذى جاهد معنا ام



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خربوا البلاد ؟

دوستم وزير... حكمتيار ايضا «حاجى عبدالقادر خان» فهذا الرجل يحكم مقاطعات نانجرهار وكونار ولوغمان وكلها فى الجنوب»

بل ان مايعزز موقف حكمتيار الان هو ماحدث فى الاسبوع الماضى خلال تواجدى فى كابول .. فقد تم تعيين الجنرال عاصف دلوار رئيسا للاركان . وهذا الجنرال الشيوعى كان من المقربين من نظام بابراك كارمل الذى اتى بالجيش السوفيتى الى افغانستان

هذا المنصب الجديد رئاسة الاركان كان للجنرال عبدالرحيم وردك وهو من تنظيم بير السيد احمد جيلانى زعيم الجبهة الوطنية الاسلامية وبالتالى كشف جيلانى عن غضبه من قرار تعيين دلوار على حساب وردك الذى ينتمى لفصيلة المجاهدين. وليس جيلانى وحده هو المستاء ، بل معه ايضا الزعيم المجاهد عبدرب الرسول سياف زعيم الاتحاد الاسلامى «الذى وقع على اتفاق بيشاور» والذى بدا ينتقد قرارات المجلس المؤقت الذى يراسه مجددى فالزعيم سياف يرفض وجود الميليشيات وان كان لم يعلن ذلك صراحة . وعندما بحثت عنه فى مقر اقامته فى كابول تبين لى انه قد ترك اقامته ـ كان ذلك حتى يوم الجمعة ٨ مايو الماضى وهو الامر الذى يثير الشكوك حول وحدة صفوف المجاهدين الذين تحالفوا معا من اجل فتح كابول دون مبالاة فى بادىء الامر بمواقف حكمتيار،وهذه الشكوك تتزايد خاصة ان المجاهد عبدالحق وهو من تنظيم الاتحاد الاسلامى بزعامة سياف اعرب عن استيائه الشديد اكثر من مرة من وجود ميليشيات دوستم فى كابول .

وبالطبع مادام حكمتيار قد تمسك بمواقفه المرفوضة فلابد ان تفتح عليه النيران فقد اكدوا انه متحالف الان مع وزير الدفاع السابق الجنرال شاه تاناى من جناح خلق الشيوعى ـ والذى قام بانقلاب فاشل ضد نجيب الله وان حكمتيار متورط معه فى الانقلاب وانه اصبح مستشارا عسكريا له

على اى الاحوال تبدو الهدنة فى كابول ـ كما قلنا ـ هشة وقد ينفجر الموقف فى اية لحظة فالجنرال شاه مسعود وزير الدفاع قام بتعزيز قواته فى الشمال بزيادة ثلاثة الاف مجاهد ، وحكمتيار من جانبه دعا سكان ضواحى كابول الجنوبية الى الرحيل . وبين يوم وليلة قد تندلع المعارك بين الاخوة

وهذا ليس مستبعدا . فقد كنت واقفا امام مكتب الزعيم برهان الدين ربانى الذى سيتولى الرئاسة فى نهاية الشهر القادم ـ طبقا لاتفاق بيشاور ـ كنت انتظره ان يفرغ من صلاة المغرب وكان ذلك يوم الخميس ٧ مايو حتى احصل منه على تصريح بخط يده لتامين عبورى الى خارج كابول وفجاة تقدم صفان من المجاهدين الافغان يتقدمهم احمد شاه مسعود لمقابلة ربانى وكان تصريحه بعد المقابلة :

«لقد اتفقنا على الهدنة مع حكمتيار بلا اية شروط .. ولكننى لست متفائلا» .

وهذا يؤكد ان سكون العاصفة لن يدوم .. والخاسر الوحيد لن يكون سوى الشعب الافغانى الذى يطارده شبح المجاعة ، ولم يجن حتى الان ثمار النصر على الشيوعيين .

الأفغان والصراع على أشلاء وطن

بقلم: د. عايد المناع

عندما استولى الشيوعيون على السلطة عام ١٩٧٨، وتولى محمد طرقي رئاسة الدولة خلفاً للرئيس محمد داوود ابن عم الملك ظاهر شاه، عندما حدث ذلك تحرك عدد من الاسلاميين لمواجهة نظام الحكم الجديد وعملوا على إسقاطه واتخذ قادة المجاهدين باكستان وإيران قاعدتين لتحركهم السياسي والعسكري، وكان هذا التحرك بداية الحرب الأهلية في افغانستان التي استمرت حوالي ١٤ عاماً. ولكن وعلى الرغم من شراسة واستمرارية حرب المجاهدين فإنهم لم يفلحوا في إسقاط خصومهم اليساريين حتى بعد انسحاب الجيش السوفياتي من افغانستان في عام ١٩٨٩، وهو الانسحاب الذي كان قادة المجاهدين يراهنون على أنه يعني نهاية نظام نجيب الله. فخلافاً لتوقعات المجاهدين والكثير من المحللين والمتابعين للوضع الأفغاني فإن نظام نجيب الله تشبث بالحياة ما يقارب الثلاث سنوات واستطاع الجيش الأفغاني أن يستثمر ترسانة الأسلحة التي تركها الجيش السوفياتي في صد هجمات المجاهدين وتأجيل سقوط النظام اليساري. لكن هذا النظام انهار فجأة في أواخر ابريل (نيسان) الماضي، وقد اتضح الآن ان أهم أسباب الانهيار السريع لنظام نجيب الله هو تمرد بعض قادة الجيش وخاصة في الجبهة الشمالية. وسبب التمرد هو محاولة نجيب الله فصل عدد من الجنرالات من رئاسة فرقهم وقد اعترف احمد شاه مسعود في حديث نشرته «الحياة» ٧ مايو (أيار) ١٩٩٢، بأن هذا التمرد قد «أحدث خللاً في موازين القوى في الشمال». وقد استغل مسعود خلافات جنرالات الشمال مع حكومة كابول فعرض عليهم التعاون معه واتفق الطرفان على إسقاط حكومة العدو المشترك نجيب الله فحدثت «فتوحات الشمال وجبل السراج وبغرام». ويبدو أن الأمر لم يكن مقتصراً على جنرالات الجبهة الشمالية، فإبقاء الجنرال عاصف ديلاور رئيساً لهيئة أركان الجيش يشير بوضوح الى ضلوعه في تسهيل مهمة المجاهدين في الاجهاز على نظام رئيسه السابق نجيب الله.

لا شك أن مسعود محق عندما يقول انه استغل خلافات الجنرالات مع نجيب الله «لصالح الاسلام والمسلمين»، فلولا هذه الخلافات لطال أمد الحرب بعض الوقت ولزادت معاناة الشعب الأفغاني ولخسر بشرياً ومادياً الكثير.

لكن السقوط السريع للنظام السابق أدى الى تفجر صراع من نوع آخر، فلقد تفجر الصراع على السلطة بين المجاهدين أنفسهم، وبدأت نذر حرب أهلية جديدة تلوح في الأفق.

وإذا كانت الصراعات على السلطة هي سمة من سمات «الثورات» ذات الاتجاهات العقائدية المختلفة فإن صراعات فصائل الاتجاه العقائدي الواحد لا تبرز الا بعد استقرار الأوضاع لصالح النظام الجديد، لكن المجاهدين الأفغان شذوا عن هذه القاعدة.

المجاهدون الأفغان، وبصرف النظر عن العوامل التي ادت الى انتصارهم، ورثوا وطناً ممزق الاشلاء. وهذا الوطن الممزق يتجه الى حرب أشد ضراوة من حرب المجاهدين ضد نظام الحكم اليساري السابق.

والحرب الأهلية الجديدة التي نسأل الله ان يحمي افغانستان من حدوثها، هذه الحرب ستكون حرباً «جهادية» بين المجاهدين أنفسهم.

فالمجاهدون الأفغان الذين خاضوا حربهم ضد حكومات طرقي وعبد الحفيظ امين وبابراك كارمل ونجيب الله، خاضوها باسم الاسلام ضد الالحاد. وبصرف النظر عن مصداقية هذا الادعاء، فإنه لا خلاف على فاعليته في تحريك نسبة كبيرة من الأفغان للانضمام الى صفوف المجاهدين.. الآن وبعد انهيار النظام الأفغاني السابق والذي كان العدو المشترك لفصائل المجاهدين كافة، اتضح ان التنظيمات الاسلامية، والتنظيمات الافغانية مثال على ذلك، لا تختلف عن التنظيمات السياسية في العالم الثالث في تحالفاتها وتعطشها للسلطة.

وسواء في ذلك ان التوحد العقائدي لم يفلح في التغلب على الاختلافات والانتماءات والمصالح القبلية والعرقية، وسواء وقعت حرب اهلية الآن أو في المستقبل أو تم تدارك ذلك مستقبلاً، فإن المعارك التي دارت بين قوات قلب الدين حكمتيار وقوات أحمد شاه مسعود، إنما هي مؤشر واضح لاحتمالات صراع مستقبلي على السلطة قد تفلح الوساطات والفتاوى في تأجيله، ولكن من غير المتوقع ان تفلح في منع تكراره. وتشاؤمنا هذا مبني على عاملين رئيسيين، الأول ان قادة المجاهدين الذين تقاتلوا في شوارع كابول يعرفون ان الدين الاسلامي يحرم قتال المسلمين لبعضهم، ولكن هذا لم يحل بين مقاتلة المجاهدين لمجاهدين آخرين واستخدام أنواع أسلحة الدمار كافة لدك المواقع الجديدة لأخوة العقيدة ورفاق الجهاد المشترك.

وطالما ان العلم بحرمة دم المسلم



على المسلم لم يمنع بدء القتال، فإن احتمالات تجدد الصراع واردة.

العامل الثاني، ان قلب الدين حكمتيار يدرك الآن ان الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي والاعلامي الخارجي الذي كان يتمتع به المجاهدون في أثناء حربهم ضد حكومة كابول السابقة لن يستمر بعد انتفاء مبرر تقديمه. لكن حكمتيار ما زال يمتلك السلاح والرجال والمال، ومن صالحه شخصياً وسياسياً وقبلياً ان يستثمر ما يمتلكه لفرض شروطه على الحكومة الجديدة. وبناء على التركيبة السكانية للمجتمع الأفغاني فإن الباشتون قبيلة حكمتيار يشكلون حوالي ٦٢,٥ في المئة، في حين تبلغ نسبة الطاجيك حوالي ٢٥ في المئة والأوزبك حوالي ١٢,٥ في المئة من سكان افغانستان البالغ عددهم حوالي ١٦ مليون نسمة. ولا شك ان هذا الرصيد القبلي لا بد وان يشجع رجلاً طموحاً كحكمتيار على مواصلة الضغط لإقامة حكومة اسلامية تكون غالبيتها وقيادتها «باشتونية» ويكون هو على رأسها.

هذا الطموح ليس هناك ما يشير الى إمكانية تحقيقه سلمياً، فالأقليات الطاجيكية والأوزبكية وغيرها لها طموحاتها وتحت أيديها سلاح ومقاتلين اشداء. وما لم يتم الاتفاق على تأجيل الصراع الى ان تسمح الظروف بإجراء انتخابات حرة، فإن شبح حرب اهلية جديدة سيظل مخيماً على افغانستان.



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٢

افغانستان... البؤرة المتجددة للصراع الاقليمي

توارت احداث افغانستان عن الساحة الدولية منذ انسحاب قوات الاتحاد السوفياتي منها عام ١٩٨٩ بعد صراع طويل مع فصائل المقاومة الافغانية الوطنية المتعددة.. حتى كادت قضية المجاهدين الأفغان تتلاشى من ذاكرة العالم امام طوفان من الأحداث الصارخة العالمية والاقليمية توالت منذ ذلك الوقت ومن ابرزها انهيار المعسكر الشيوعي في اوروبا الشرقية ووقوع ازمة الخليج ثم تفكك الاتحاد السوفياتي واندثار كيانه بعد ان تحول الى جمهوريات مستقلة عديدة، منها ست جمهوريات اسلامية تقع في منطقة وسط اسيا بالقرب من منطقة الشرق الاوسط.. بينما تشارك ثلاث منها الحدود مع افغانستان. ولكن مع مرور هذه الفترة العامرة بالأحداث الحيوية تفجر الموقف مرة اخرى في افغانستان وعادت احداثها لتطرق ابواب الساحة الدولية بشدة، ولتطل بوجهها مرة اخرى على العالم، بعد ان وضعت الأمم المتحدة خطة لتسوية الاوضاع وانهاء الحرب الأهلية. وفي تطور آخر قامت احدى فصائل المعارضة القوية وهي الجمعية الاسلامية بقيادة القائد احمد شاه مسعود المسمى بـ «اسد الشمال» بشن هجوم ناجح والاستيلاء على احدى المدن الكبيرة في الشمال، مما ادى الى عزل العاصمة كابول عن كل المنطقة الشمالية.. ووصلت هذه الأحداث المتعاقبة ذروتها بوقوع انقلاب عسكري بواسطة اربعة من الجنرالات ضد الرئيس الافغاني نجيب الله انتهى بفراره الى مقر بعثة الامم المتحدة في كابول ثم الى خارجها.

وتوالت الأحداث وعادت الأضواء لتسلط على القضية الافغانية ولكن في ظل ظروف مختلفة تماماً... وعناصر جديدة اعطت للأزمة طابعاً مختلفا يحمل في طياته احتمالات التحول من حرب وطنية ضد الاحتلال السوفياتي.. الى حرب اهلية بين القوى نفسها التي تصدت للاحتلال. لقد خلقت هذه التطورات الداخلية وما تبعها من انعكاسات خارجية وضعاً جديداً في منطقة حساسة، يثير القلق والمخاوف في الاوساط الاوروبية والاميركية من احتمال تصاعد الاتجاهات الاسلامية الأصولية المتأثرة اساساً بالتحرك الايراني وتوجهاته الثورية. كذلك في الجمهوريات الاسلامية بآسيا الوسطى حيث تستغل بعض الروابط العرقية التي تجمع بين اجزاء من شعوب هذه المنطقة وبعضها بما في ذلك عناصر الشعب الافغاني الذي يضم الطاجيك والأوزبك والتركمان والذي تجمعه نوعية الروابط نفسها بشعوب الجمهوريات الاسلامية الثلاثة المتاخمة له وهي طاجكستان واوزبكستان وتركمانيا.

هكذا اصبح الوضع في المنطقة التي تضم الجمهوريات الاسلامية وافغانستان وايران ومعها باكستان وضعاً يتميز بحساسية كبيرة بعد ان اختلف التوصيف السياسي للازمة الافغانية. فلم تعد قضية شعب يدافع عن حقوقه ويحاول تحرير ارضه من الاحتلال السوفياتي وتخليص نظامه السياسي من الشمولية الديكتاتورية.. كذلك لم تعد الأزمة مجرد صدى او تعبير عن الحرب الباردة التي كانت دائرة بين قطبي العالم في ذلك الوقت. بل اصبحت قضية اقليمية تحمل مخاطر جسيمة.. تكثر فيها احتمالات الصدام ويتسع نطاق التهديدات وتتجمع فيها أخطار التطرف مع الأصولية الاسلامية واحتمالات تقسيم الدولة بين الفصائل الأفغانية المتصارعة. فضلاً عن الانعكاسات القوية للتدخلات الاقليمية والدولية. وحالة السيولة التي تعم الاوضاع السياسية في المنطقة. حتى اصبح يطلق عليها اسم قوس الازمات الجديدة في وسط وغرب وجنوب اسيا وربما بل وفي العالم كذلك.

لذلك اصبح الأمر يتطلب عملاً دولياً مكثفاً لاعادة ضبط المنطقة. وقد ادى ذلك الى تصاعد كبير في الدور الاميركي بحيث يتناسب مع الأوضاع الجديدة ويتفق في الوقت نفسه مع حجم الوضع الاميركي الحالي في السياسة الدولية.

لقد ادى سقوط النظام الشمولي في كابول الى فتح باب الصدام بين فصائل المقاومة وتصاعد احتمالات المواجهة بين رفقاء الجهاد الذي دام اربعة عشر عاماً وما يحدثه ذلك من اختلال في التوازن المحلي بين جماعات المجاهدين والتوازن الاقليمي بين القوى الاقليمية المتنافسة. فضلاً عن تزايد احتمالات التدخل الاجنبي. ويؤدي بالتالي الى اعاقة تنفيذ خطة السلام التي اعدتها الأمم المتحدة والتي تهدف الى وضع حد للحرب الاهلية من خلال تشكيل المجلس الانتقالي لادارة البلاد... حيث يواجه المجلس المزيد من المعوقات والصعوبات اذا ما استمرت الاحوال



بقلم: طه المجدوب*

تحول دون نجاح المجلس في مد سلطته خارج كابول.. ودون التوصل الى حد ادنى من الاتفاق والتفاهم بين جماعات المجاهدين الرئيسية.

فرغم كل الجهود التي تبذلها الامم المتحدة ومحاولات الولايات المتحدة للتوصل الى صيغة سياسية تضع حداً للصراع الذاتي وانهاء الحرب الاهلية الافغانية.. تبقى الضمانة الأساسية للنجاح في عقد تسوية شاملة ان تأخذ جماعات المجاهدين وضعها الطبيعي في المجتمع الافغاني وحتى تستقر الثقة بين هذه الجماعات وبعضها البعض من جهة. وبينها وبين الامم المتحدة من جهة اخرى.. اما على المستوى الاقليمي فالامر يتطلب وضع حد للصراع الايراني الباكستاني.. فرغم ما يبدو من اتفاق بين ايران وباكستان حول خطة الامم المتحدة.. الا ان الصراع بين طهران وإسلام أباد يدور بشدة حول اكتساب مواقع للنفوذ داخل النظام المقبل للحكم في كابول.

والواقع ان المشكلة الحقيقية تكمن اليوم في ازدياد وتشابك وتعقد التدخلات الخارجية في شؤون افغانستان الى الدرجة التي قد تفقد هذا البلد صوابه وحسن اختياره لطريقه الى بر السلامة الذي كثيراً ما اهتدى اليه شعبها في تجارب اخرى في الماضي. وكانت هذه التدخلات الخارجية قد خفت حدتها بعد الانسحاب السوفياتي من افغانستان عام ١٩٨٩ فانشغلت ايران باحداث الخليج وتداعياتها ووسعت في الوقت نفسه دائرة نشاطها الاصولي ليمتد الى الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى والى اجزاء من الوطن العربي في افريقيا. اما باكستان فقد كانت الاحداث العالمية والاقليمية وانتهاء الحرب الباردة قد استقطبت اهتمامها السياسي خاصة ما يتعلق بدول الكومنولث الأسلامية الاسيوية.

كذلك تغيرت نبرة القوى العالمية التي كانت تساند المجاهدين بعد زوال النفوذ السوفياتي وتفككه الى جمهوريات عديدة مستقلة منها ست جمهوريات اسلامية. ثلاث منها لها حدود مشتركة مع افغانستان. منذ ذلك الوقت اصبحت الولايات المتحدة تتحدث عن ضرورة وقف المعاناة الانسانية اساسا. وان ما يقود الى السلام الحقيقي هو التسوية السياسية وليس الصراع العسكري المسلح.

ورغم هذه الدعوة الاميركية. فليس هناك شك في ان الدور الاميركي المؤثر كان هو العامل الحاسم في اسقاط نظام نجيب الله وسقوط المدن الافغانية في ايدي المهاجرين تباعاً.. الأمر الذي يؤكد عودة النشاط للدور الاميركي السياسي والأمن الى الساحة الافغانية. وفي الوقت نفسه اعلنت ادانتها للمحاولات الرامية الى حل ازمة السلطة بالوسائل العسكرية.. وحث جماعات المجاهدين على ضبط النفس والعمل على ضرورة انتقال السلطة سلمياً.

ورغم هذه الجهود فسوف يظل التشابك والتنوع العرقي والطائفي والقبلي والسياسي في افغانستان هو مصدر الخطر الرئيسي الذي يواجه مصير افغانستان.. حيث قد يدفع البلاد الى حرب اهلية دموية.

فمن الناحية العرقية هناك العديد من الفئات المختلفة داخل افغانستان: البشتون والطاجيك والاوزبك.. وهي تشكل عناصر التوازن الاساسية في مواجهة التشابك الاقليمي المهتز.. خاصة وان كل فئة لها جذورها وامتداداتها في البلدان المجاورة كايران وباكستان والجمهوريات الاسلامية في وسط آسيا وتركيا. وتعتبر الحال اكثر تعقيداً وتشعباً من الناحية الطائفية: فهناك انقسام سني وشيعي له ابعاده الداخلية وامتداداته الخارجية. فهناك امتداد باكستاني سياسي وعسكري وايديولوجي داخل افغانستان. يقابله امتداد ايراني مماثل. ويحيط بهذا التوجه الاقليمي توجه دولي ممثلاً في الوجود الاميركي السياسي والأمني والضروري لمواجهة المخاطر الناجمه عن الامتدادات الاقليمية خاصة الامتداد الايراني وانعكاساته الداخلية.. ذلك لأن الصراع يتجاوز في ظل المعطيات الاقليمية حدود الصراع المحلي. فنجد من المنظور الاقليمي وجود نشاط ايراني كثيف قد يؤدي نجاحه الى خلق تهديدات ضارة بمصالح الدول الاقليمية الاخرى ومصالح الولايات المتحدة. خاصة وان تزايد ورسوخ النفوذ الايراني الاقليمي سوف يزيد من الاندفاع الايراني نحو الكتلة الاسلامية ومن مخاطر انتشار الاتجاهات الاسلامية الاصولية. ولا شك ان هذا الاحتمال امر لن تقبله الولايات المتحدة ولن تسمح به الأمر الذي سيدفعها الى مواصلة فرض تأثيرها على مسار الاحداث داخل افغانستان لمنع وقوعه.

يقودنا هذا الطرح المتنوع الى تساؤل اساسي عن امكانيات الحل المقبول محلياً واقليمياً في افغانستان.. بدرجات متفاوتة حيث يصعب ايجاد حل يرضي كل الاطراف، الجواب انه «الحل الوسط» الذي لن يتحقق الا من خلال تقديم كل طرف من الاطراف المعنية قدراً من التنازل. ذلك لأن فكرة انفراد طرف من الأطراف المتنافسة بالسلطة في كابول امر مرفوض دولياً وغير مقبول عملياً حيث لا يوجد طرف واحد يمتلك القدرة على الاحتفاظ بقوة عسكرية موحدة وموالية لمساندة السلطة المركزية خاصة مع وجود الجيش الافغاني الذي ما زال يمثل قوة سياسية على الساحة الافغانية لا يمكن تجاهلها.

من ناحية اخرى فان اي نجاح يحققه طرف منفرد سوف يقلب موازين القوى الاقليمية والدولية.. وبالتالي فان الاتفاق الكامل على حل وسط يحقق الانتقال السلمي للسلطة يمثل ضرورة اساسية حتى لا تتحول افغانستان الى يوغسلافيا جديدة... الامر الذي يجب على القوى الدولية والاقليمية الفاعلة العمل على تفاديه نظراً للحساسية الشديدة لأوضاع المنطقة.. وحتى لا تتصاعد عناصر التوتر وعوامل الأضطراب ليس فقط في افغانستان ولكن كذلك في المناطق الحيوية المحيطة بها والقريبة منها.. في وقت يحتاج فيه النظام الدولي الجديد الى ظروف افضل للاستقرار والأمن والسلام.

---

* خبير استراتيجي مصري



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٢

أمينه العام تحدث لـ «صوت الكويت» وهاجم حكمتيار

ائتلاف المجاهدين الشيعة يتحالف مع قوات «دوستم»

طهران، كابول ـ «صوت الكويت»:
فاجأ امس الامين العام لحزب الوحدة الإسلامية حجة الاسلام عبد العلي مزاري المراقبين في كابول بدفاعه عن ميليشيات العهد السابق في افغانستان بقيادة الجنرال عبد الرشيد دوستم. واكد في تصريح له خلال اتصال هاتفي مع «صوت الكويت» وجود تنسيق بين قواته وقوات الشمال بقيادة دوستم لكنه اعلن رفضه لأي اقتراح بتقسيم افغانستان الى ولايات فيدرالية. وكان دوستم قد اقترح مثل هذا التقسيم في وقت سابق من هذا الاسبوع.

وقال مزاري باسم حزبه الذي يضم ائتلافا شيعيا للمجاهدين الافغان ان رئيس حكومة المجاهدين المؤقتة صبغة الله مجددي عرض على حزبه خمس حقائب وزارية وثلاثة معاونين لثلاث حقائب وزارية اخرى، واستطرد مزاري يقول ان مجددي اقترح ايضا زيادة عدد ممثلي حزب الوحدة في مجلس المجاهدين (٥١ عضواً) مقابل اعلان حزب الوحدة تأييده للحكومة والمجلس اللذين يواجهان معارضة من عدد غير قليل من الفصائل الافغانية، وحول مشاركة الحزب في الحكومة والمجلس، قال مزاري لن نشارك في مجلس يمكن ان ينهار في اي لحظة، كما اننا لن ندخل

(التتمة في الصفحة ٨)



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٢

ائتلاف المجاهدين

ندخل الحكومة الا بعد ان تتاكد من رعايتها للتوازنات إلقبلية والقومية والطائفية.

ورفض مزاري الذي كان يتحدث لـ «صوت الكويت» من كابول والذي تشارك قواته في السيطرة على المطار وساحة المطار والحزام الامني المفروض حول كابول اضافة الى مبنى الاذاعة والتلفزيون، رفض موقف زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار.

واعلن مزاري ان حزبه يرفض اطلاق سراح الاسرى السوفيات دون امتيازات وقال انه لم يشارك في المفاوضات التي جرت مؤخراً بين وزير الخارجية الروسي «اندريه كوزيريف» في كابول وبين الرئيس مجددي وعدد من زعماء الفصائل الافغانية، واضاف ان اي اتفاق بين كوزيريف والزعماء الافغان الاخرين لن يؤثر على موقف حزبه في موضوع الاسرى، واضاف «ان على موسكو وباقي عواصم الجمهوريات التي شارك مواطنوها في الغزو الشيوعي لافغانستان تقديم امتيازات» ولم يوضح ما هي الامتيازات المطلوبة الا انه قال «ان الغرامة المالية» هي من تلك الامتيازات

ويعتقد مراقبون ان بامكان الحزب المذكور التاثير على توازن العلاقة بين حكومة المجاهدين المؤقتة وموسكو من خلال سيطرة قواته بمفردها على السفارة الروسية في كابول وعدد من الوزارات والمباني المهمة في العاصمة.

من ناحية اخرى تجري في طهران استعدادات لاستضافة مؤتمر شعبي حول المسالة الافغانية وقد غادرت مشهد امس متوجهة الى «خواره» قافلة من المساعدات الغذائية فيما اعادت شركة «اريانا» تشغيل رحلاتها الجوية بين طهران والعاصمة الافغانية.



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٢

وجهة نظر

أثقال لولا الآمال !

تطبق على الصدور والانفاس احداث جسام ما برحت تتثاقل وتتكاثر... وتتكسر فيها النصال على النصال ! ماذا دهانا ودهى العالم ؟ هل في كل طلعة شمس تحدونا الآمال فلا نلبث ان نبيت كاسفى البال ... وإن لم ولن يتمكن منا الياس ابدا ؟ !

مثلا كم كتبنا وحذرنا من الفتنة الطائفية في بلدنا الكريم ... دعونا الى استئصالها من جذورها مؤمنين ان نسيج هذه الامة بمسلميها واقباطها واحد لايتجزا . وان الدين لله والوطن للجميع رغم نزعات غبية جاهلة لمتعصبين اغبياء جهلاء يمكن تاديبهم وتهذيبهم . ولكن مع ان الوحدة الوطنية هي العقيدة الاصيلة والثابتة والصحية إلا ان بثورا تظهر على صفحتها الناصعة من ان لآخر تتطلب من الجميع مزيدا من التماسك والدفاع عن كيان هذه الوحدة . إن الجرائم البشعة التي وقعت بمنشية ناصر مركز ديروط محافظة اسيوط ليست مجرد بثور، وإنما هي نذير نخشاه ولانرضاه ، وعلينا ان ننتبه له تماما علينا ان نجعل دفء احضان المسلمين للاقباط والاقباط للمسلمين في هذا البلد الامين اقوى وافعل مما كان في تاريخه وان نحول كلية - ومن المنبع - دون ادنى تناحر بين ابناء الوطن الواحد .

ام نشير إلى احداث الخلاف بين المجاهدين المسلمين في افغانستان بعد ان حققوا النصر ليفجعونا بهذا التقاتل ؟ واشهد ان ذلك اوجع بني مصر جميعا مسلمين واقباطا كدلالة اخرى على ان اقباط هذه الامة المصرية تكاملوا بل انصهروا ايضا في الامة العربية والاسلامية .

ويالها من اوجاع ايضا تلك الحرب الدائرة في جمهورية البوسنة والهرسك بيوجوسلافيا سابقا ... ولست انسى اياما من اجمل الايام امضيتها في سراييفو كانت كجمال صباياها الخارق ! وسراييفو مدينة المائة مئذنة .... ترى ماذا اصابها ؟ فالمسلمون والكروات هناك مستهدفون من الصرب تقتيلا وتخريبا وسط هذا الجنون الانفصالي الذي يجتاح العالم ويقف مجلس الامن شبه عاجز امام احداث البوسنة والهرسك في حين انه - بتوجيه امريكا - جبار ضد العرب في العراق وفي ليبيا الخ ! ولم تسلم امريكا هي الاخرى مثل افريقيا وآسيا واوروبا - من اضطرابات واوجاع وإن كان لها مذاق آخر وبغير تحامل ... فالتحامل كان ممن تسببوا في ثورة السود هناك ... نحن ضد السلب والنهب ولانشمت ... ولكننا ايضا ضد التفرقة العنصرية ومع العدالة الاجتماعية والسياسية فهل تاخذ امريكا الدرس ؟ مازلنا نامل !

مصطفى بهجت بدوى

حروب الاسلاميين فى أفغانستان (٢)

لماذا أحزاب سبعة ؟

فى اكبر ميادين العاصمة الافغانية كابول يقف فى جلال حزين عمود تذكارى شاهق يسمونه « منار الاستقلال » شيدوه عام ١٩١٩ عام انتصار المقاومة الافغانية على قوات الاحتلال البريطانى فى حرب الاستقلال الطويلة ... والآن تحتاج عاصمة (الرجال - الجبال) الى اقامة نصب تذكارى اكبر واضخم تخليدا لملحمة البطولة النادرة التى استمرت اربعة عشر عاما فى مواجهة جيوش الاحتلال السوفيتى واعوانه ... لكن المواقف المتوترة المنذرة باقتتال اخوة السلاح جعلت التفكير فى مثل هذه الاحتفالات مؤجلا ... ولم يدع لنا القلق من اندلاع الفتنة فرصة لفتح ملف « البطولة والتضحية » الافغانية النادر المثال ، وعلى العكس من ذلك فان العالم الاسلامى يعيش اياما صعبة من ترقب « نذر الخطر القادم » الذى قد يعصف بكل شىء ، رغم مايبدو على السطح من هدوء ظاهرى

رجب البنا

رفقاء السلاح ... المقاتلون تحت راية واحدة ... لم يدخلوا كابول كقوة واحدة ، لكنهم دخلوها سبعة احزاب متحالفة ولكن بينها من الخلاف ما يجعل اندلاع القتال متوقعا فى اية لحظة ... اما لماذا انقسم المجاهدون الافغان الى سبعة احزاب وهم يعلنون عقيدة واحدة ، وهدما واحدا ، فهذه هى « المعضلة الافغانية » فلقد ظهروا خلال عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ كانتفاضة شعبية تلقائية ، كانت بقياداتها التنظيمية غير المدربة ، واستراتيجيتها غير المحددة ، اضعف الحركات التحريرية فى العالم ، لكن صلابة المقاتل الافغانى التاريخية جعلتها اقوى حركات التحرر ، انتشرت بين الجماهير بتلقائية ودون حنكة تنظيمية فانضم اليها ملاك الارض والفلاحون الى ان اصبح الريف الافغانى كله تحت سيطرتهم ، وتوالى انضمام الجنود النظاميين فى قوات الحكومة اليهم نتيجة الولاءات القبلية والعرقية ، الى ان انضم اليهم اخيرا جنرالات نجيب الله انفسهم ، ولكن المجاهدين منذ البداية لم يكونوا ابدا قوة واحدة وانقسمت ولكنهم بدأوا منقسمين ولم يفكروا فى توحيد حركتهم ... اقصى ماوصلوا اليه ان اقاموا مجلس شورى - حيث لجأوا فى مدينة بيشاور الباكستانية - كان دائما ساحة خلاف بينهم كما اقاموا حكومة مؤقتة فى المنفى فى « باكستان » كانت ممثلها لكيانات منعزلة متجاورة وليست حكومة واحدة متفاعلة او متجانسة .... اما الاحزاب السبعة فلم تكن احزابا بالمعنى الحقيقى لمصطلح الحزب السياسى ، كما لم يكن قادتها قادة حزبيين ... ولكنها كانت تجمعات عرقية وقبلية تحت قيادة زعماء قبائل او قادة دينيين لهم تأثير روحى تقليدى ، او رموزا لعائلات لها وضع تاريخى

كانت الاحزاب فى بداية نشأتها كثيرة عكست الواقع الافغانى القبلى ،الملىء بالانقسامات ، ولكن مشكلتها الكبرى كانت هى التمويل ، ولم يكن امامها فى ظروف النضال المسلح والهجرة عن الوطن الا مصادر التمويل الخارجى من دول او منظمات او تبرعات شعبية مسموح بها من حكومات ، وتحت تاثير قنوات التمويل ظهرت محاولات الضغط والاحتواء والسيطرة السياسية ظاهرة او خفية ، كلية او جزئية ، ثم لعبت مسألة التمويل بعد ذلك الدور الاكبر فى تحديد عدد الاحزاب وجعلها سبعة فى باكستان بخلاف ثمانية احزاب بين الافغان المهاجرين فى ايران فهذا هو العدد الذى أعترفت به الحكومة المضيفة واعطته شرعية الوجود ، وكان هذا الاعتراف معناه السماح لها - وحدها - بتلقى المساعدات المالية والعسكرية والتموينية التى تصل الى اللاجئين الافغان من الخارج مباشرة أو عبر الحكومة الباكستانية ، لتقوم هذه الاحزاب بتوزيع المساعدات على اللاجئين فى المخيمات التى ازدحمت بهم فى بيشاور ، او تنظيم ادخالها سرا الى فصائل المجاهدين داخل الاراضى الافغانية ، وهذا هو العامل الذى حدد عدد الاحزاب ، وهو ذاته الذى اشعل المنافسة بينها .

فإذا بحثنا عن مقومات الحزب السياسى فى هذه الاحزاب السبعة فلن نجدها ... واولها البرنامج السياسى ، كما لن نجد اختلافا جوهريا بينها يبرر هذا التعدد موضوعيا ، فهى كلها احزاب أسلامية وقائمة على هدف واحد معلن هو تحرير الارض الأفغانية واستعادة استقلالها وحقها فى تقرير المصير ، واقامة دولة اسلامية ، ولكن الخلاف الى حد التقاتل ليس قائما بينها كاحزاب ولكن باعتبار حقيقتها وهى انها ليست الا تجمعات قبلية -

عرقية ـ عائلية ، قائمة على الولاء لشخص ، والسلاح الرئيسى الذى تحارب به هو العقيدة الاسلامية ، وبخاصة نظرية « الجهاد » ، وهم يشهرون هذا السلاح فى وجه عدوهم ويشهرونه ايضا بنفس القوة فى وجه بعضهم البعض ، وكمثال لذلك حين استولى احمد شاه مسعود على اذاعة كابول ، حرص على ان يعلن فى اول بيان ان قلب الدين حكمتيار ـ زعيم الحزب الاسلامى هو الهدف الذى ينبغى ان ينتصر عليه ، واصدر عليه حكما شرعيا يبيح دمه لانه « متمرد على حكومة اسلامية شرعية ومصير المتمردين على الاسلام معروف ، وعلى الجانب الآخر ، رد حكمتيار ـ ببيان آخر من محطة اذاعة تابعة لقواته وصف فيه اعضاء المجلس الانتقالى بانهم « عملاء قوى اجنبية ... ومفسدون فى الارض ... ومصير المفسدين فى الاسلام معروف » ... وهكذا جاءت اللحظة التى انتهت فيها حرب المجاهدين ضد اعدائهم لتبدأ حروبهم مع اشقائهم ، حروب بالسلاح وبالفتاوى الشرعية باهدار الدم وفقا للشريعة الاسلامية ! وبنفس هذه الفتاوى الشرعية سبق ان قتل حكمتيار عددا من القادة الميدانين لقوات احزاب اسلامية اخرى ، وبفتاوى شرعية مضادة امر احمد شاه مسعود بشنق عدد من مقاتلى قوات حكمتيار ..

يضاف الى ذلك ان الاحزاب السبعة ليس لدى احدها استراتيجية لما بعد التحرير ، ولاخطة تنظيمية لتوحيد صفوف هذه الحركة الثورية المجزأة ، وهم يعملون ـ حتى الآن ـ على اساس ان التجزئة سوف تبقى ـ انعاسكا لظروف وواقع المجتمع الافغانى وانقساماته العرقية والقبلية والمذهبية ـ وكل حزب سوف يظل مستمدا قوته من حجم المنتمين اليه قبليا .وغاية ما يحاولون الوصول اليه ان تتحقق درجة من الائتلاف تسمح بوقف النار بين الاشقاء ولو الى حين .

مشكلتان تظهران بقوة وتزيدان من قلق العالم الاسلامى على مصير افغانستان ـ قلعة الإسلام العظيمة فى قلب اسيا ـ الاولى هى ان هذه الاحزاب السبعة ليست وحدها ، فهى تمثل اهل السنة وهم الاغلبية ، ولكن هناك فى ايران حيث يعيش مليونا لاجىء افغانى توجد ثمانية احزاب اخرى شيعية اقل حجما ، ولكنها لن تتنازل عن حقها فى اشعال النار وسفك الدماء والمشكلة الثانية هى : هل تتكرر فى افغانستان مأساة انجولا بعد ان حصلت على الاستقلال عام ١٩٧٥ فبدأت فى اليوم التالى حربها الاهلية بين المنظمات التى ناضلت فى حرب التحرير وانتهى بها الحال بعد سنوات الى بقايا بلد لم تخمد فيه الفتنة لسنوات طويلة الا مؤخرا ..

هنا يشعر العالم الاسلامى ان تجربة الكفاح الفريدة للشعب الافغانى مهددة ولن يستفيد من هذا الصراع الجديد إلا قوى تلقى الوقود على النار ... فى وقت تحتاج فيه افغانستان الى وجود سلطة مركزية قوية لتحقيق ثلاث مهام عاجلة : توحيد البلاد ، واعادة الملايين من المشردين والمهجرين وتعمير ما خربته الحرب ، واجراء انتخابات حرة لاختيار الحكومة ....

من هنا نقول ان العقل ، والحكمة ، والايمان ، دخلت فى اختبار جديد على ارض افغانستان ■

المصدر : الأخبار
التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

الزعيم الافغانى برهان الدين ربانى فى أول حديث لصحيفة مصرية :

مصر فى قلوبنا .. ولاننسى مساعدتها لنا

● الرابع من مايو الماضى .. هو يوم سيظل فى ذاكرة ووجدان الزعيم الافغانى برهان الدين ربانى الذى سيتولى رئاسة دولة افغانستان الاسلامية فى نهاية الشهر الماضى . فى هذا اليوم خرج ربانى بعد صلاة الفجر مع بعض رفاقه واكثر من الفى مجاهد من مدينة بيشاور الباكستانية ، عائدا الى ارض الوطن بعد كفاح دام اكثر من ١٤ عاما .. عاد الى وطنه برا فى موكب مهيب وسط صيحات « الله اكبر » التى كانت تدوى وسط الجبال التى تنساب وتفيض منها ينابيع الخير على طول الطريق المرتفع الى كابول . بمجرد ان وطأت قدماه أرض تورخام وهى اول بلدة افغانية على امتداد الحدود مع باكستان ، وقف ربانى فوق ربوة صغيرة ليلقى كلمة شكر لله اولا ، ثم لبنى وطنه الذين تحملوا مرارة الغزو السوفيتى وسطوة النظام العميل الذى هو غير ماسوف عليه .

اجرى الحديث :
حسن صابر

كان بإمكاننا نسف سفارة موسكو ولكننا نرفض الارهاب والتطرف

نؤمن بحق المرأة فى التعليم والعمل

لن نسمح لأحد بالضغط علينا أو التدخل فى شئوننا



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

ف هذا اليوم التاريخى كانت « الاخبار » ف صحبة موكب ربانى . وهى الصحيفة الوحيدة التى كانت شاهدا على هذا الموكب التاريخى الذى وصل الى كابول بعد رحلة برية استغرقت ١٨ ساعة . وكنت قبل هذا اليوم وبالتحديد قبل ست ساعات من اشراقة نهاره على موعد مع الزعيم ربانى ف بيته المتواضع داخل ازقة مدينة بيشاور الباكستانية . كان يبدو مرهقا وقلقا وهو يستعد لموكب الفجر الى كابول . تغلب على نعاسه بمجرد ان تدفقت وانهالت عليه الاسئلة التى تبحث عن ردود واجابات تزيل الشكوك والمفاهيم الخاطئة عن مسيرة المجاهدين الافغان الذين بات لهم حكم الوطن بعد ان صنعوا ملحمة تاريخية اثارت اعجاب العالم . كانت اجاباته شافية خلال مقابلتي معه ف بيشاور . ولكن عندما وصلت الى كابول ، شعرت انني ف حاجة الى المزيد من وضوح الرؤية ف ظل الشائعات التى تتردد ف العاصمة الافغانية . فطلبت مقابلته بعد يومين من وصوله . وكان ذلك مستحيلا بسبب اجتماعاته المتواصلة مع مجددى واحمد شاه مسعود واتصالاته بحكمتيار .. ومع ذلك تمكنت من الوصول اليه ف مقر اقامته بمبنى مجلس الوزراء ف كابول . كان كريما معى الى حد كبير فقد سمح لى بأن اكمل الحديث وسكرتيره الخاص يكتم غيظه بسبب مطاردتى المستمرة للزعيم ربانى ! كان كل مايهمنى هو ان يكشف لاول صحيفة مصرية تحاوره بعد ان اختاره الرفاق زعيما لهم ـ كيف سيحكم المجاهدون افغانستان ، وهل بامكانهم تصحيح كل المفاهيم الخاطئة عن فكرة الدولة الاسلامية ؟

● تحدث ربانى « للاخبار » دون ان اتلو عليه كل الاسئلة مسبقا .. فقد كان يفاجأ بكل سؤال ولايتردد او يتحاشى الاجابة .. وهذا يحسب له كرجل ينظر اليه كل المجاهدين على انه الاكثر حنكة ودراية والاجدر بحكم افغانستان سواء كرئيس للدولة او كرئيس ايضا لمجلس القيادة الذى يضم كل قادة المجاهدين بما فيهم صبغة الله مجددى . الرئيس المؤقت حتى نهاية الشهر القادم . وايضا يضم قلب الدين حكمتيار زعيم حزب اسلامى الذى صنع مع المجاهدين ملحمة النصر بصرف النظر عن الخلافات الحالية معهم .

● ف البداية .. هنأته بانتصار المجاهدين ، وكمواطن مصرى نقلت اليه تهنئة كل المصريين ، فكان رده مرادفا لرد الرئيس المؤقت صبغة الله مجددى الذى ما ان بلغه نبأ اعتراف مصر بالسلطة الحالية ف افغانستان حتى قال : ان مصر اول دولة امدتنا بالسلاح من اجل خوض مسيرة الجهاد .

قال ربانى الذى يؤكد دوما بأنه يفخر ويعتز بانه تلقى علومه بالازهر الشريف :ـان مصر ف قلوبنا .. لن ننسى مساعداتها لنا ونقدر شعبها العظيم وتفانيه ف خدمة قضايا الاسلام ونكن كل احترام ومودة للرئيس حسنى مبارك .

● ثم انساب الحديث . عندما اردت ان يكشف عن مشاعره وهو ف طريق عودته الى ارض الوطن بعد كفاح ١٤ عاما قال :

لقد كنت معى ف الموكب .. دمعت عيناى وانا اخطو بقدمى اول خطوة داخل حدود وطنى . كنت اشعر وسط صيحات « الله اكبر » بانني احمل معى مسئولية كبيرة امام الله وامام التاريخ ، بل وامام ابناء امتى .. انها مسئولية كبيرة .

● **سألته : اتصلتم فور وصولكم الى كابول برفيق السلاح الاخ قلب الدين حكمتيار ثم التقيت به خارج كابول ، فماذا دار بينكم من حوار ؟**

ـ ربانى : طلبت منه ان تتوقف قواته عن قصف كابول حرصا على حياة الابرياء . قلت له لانريد المزيد من الضحايا وكفانا اراقة الدماء . لقد تحمل الشعب الكثير سواء ايام الاحتلال « السوفيتى » او ايام النظام الشيوعى الحاكم ، فاستجاب وكان رده ايجابيا . وبالفعل توقف القصف بعد يوم من وصولى .

● **ولكنه وضع شرطا اساسيا وهو ضرورة خروج ميليشات الجنرال عبدالرشيد دوستم الذى يتحالف الان معكم ومع الاخ احمد شاه مسعود وزير الدفاع الجديد ؟**

ـ بالفعل هو يشترط ذلك ، ولكننى قلت له ليس هذا من حقك . ان هناك اناسا اخطر من دوستم .. هناك ميليشيات من محافظات مختلفة غير دوستم ، لماذا اذن هناك اصرار على ميليشيات دوستم ونترك الاخرين .. يجب ان ننظر الى الامور من منظور قانوني وشرعى .

● **ياسيدى .. لقد التقيت هنا ف كابول بمجاهدين من اعضاء جمعية اسلامى التى تتزعمها ، ومن حركة اتحاد اسلامى التى يراسها الاخ المجاهد عبدرب الرسول سياف ، وحركة انقلاب الاسلامى التى يتزعمها محمد نبى محمدى ، وهذه الحركات كما تعلم متحالفة معكم ومع شاه مسعود ، ولكننى سمعت منهم ان ميليشيات دوستم يجب ان تخرج من كابول ؟**

ـ هذه الميليشيات « التابعة لدوستم » وقفت مع المجاهدين ، ساعدونا ف اسقاط النظام ونقدر لهم هذا ، ولايصح ان نقوم بعمل ضدهم . اذا كانت هناك تجاوزات منهم فسنعاقب كل من يرتكب جرما .. اى مسيء لابد ان نحاسبه على اخطائه . نحن لانسير وراء اهواء الناس .. بل نسير وراء الشرع والقانون .

● **هل سيكون لدوستم اى دور بعد عودة الاستقرار ام ستجبرونه على ان يذهب لحال سبيله ؟**

ـ سنعطى كل ذى حق حقه . دوستم او غيره من كان له حق عندنا سيحصل عليه .

● **لقد قال حكمتيار وانت ف طريقك الى كابول انه ليس بينه وبينكم اية خصومة ، وانما سيقاتل الميليشيات من امثال « دوستم » لانهم يسلبون وينهبون ، فما ردكم ؟**

ـ لقد ورثنا الدمار والخراب . ولن يفلت من تثبت ادانته خلال المحاكمات التى ستجرى بعد قيام محكمة الشعب . بالعدل والقانون ستعاقب المدانين .

● **ان كابول ياسيدى ف حالة فوضى الان رغم توقف القتال ، مارايكم ف ذلك ؟**

ـ كما قلت لك نحن ورثنا الدمار الذى اتى به الشيوعيون .. مئات الالاف ماتوا جوعا ، وغيرهم قتلوا . المصانع والمصالح تعطلت . ومايحدث عندنا اخف وطأة مما حدث ف بلدان اخرى . فرنسا « يقصد الثورة الفرنسية » واجهت مشاكل خطيرة خلال ثورتها .. ولكن ف ظل المجاهدين الان لن نسمح بالتجاوزات او الفوضى وستستقر الاوضاع باذن الله .

● **لقد رايت ف شوارع كابول صبية يحملون البنادق ، وهذا ف حد ذاته يمثل خطرا على حياة السكان ، فقد لايقدر حملة البنادق بحكم صغر سنهم المسئولية ؟**

ـ نعم هذا صحيح . وان شاء الله خلال الايام القادمة سيختلف الوضع تماما . فالجيش سيتولى زمام الامور وسوف تستقر الاوضاع .

● **اليس غريبا ياسيدى الا يكون هناك رئيس حكومة حتى الان بالمعنى المتعارف عليه ؟**

ـ هناك الان وزيران .. احمد شاه مسعود للدفاع ، والمهندس احمد شاه للداخلية . وهما اهم وزارتين ف ظل



الظروف الراهنة .. وكما تعلم انه طبقا لاتفاق ٢٤ ابريل فى بيشاور يكون رئيس الحكومة من جماعة حكمتيار ولكنه حتى الان لم يستجب .. المهم انه تم الان اختيار ٣٥ شخصية لرئاسة لجان تشكلت الى جانب منصبى وزير الدفاع والداخلية لتقوم بدور الحكومة لحين ان تتشكل الحكومة الفعلية . لجان مهمتها الاشراف والتعاون مع كافة الاجهزة التنفيذية فى تسيير شئون البلاد المختلفة .

● ترددت انباء تقول ان صبغة الله مجددى الرئيس المؤقت سيستمر فى السلطة لمدة عامين وليس شهرين كما كان مقررا فى بيشاور ، فهل هذا صحيح ؟

ـ لا .. لن يتجاوز الشهرين باذن الله .

ـ هل باشرتم عملكم فى كابول كرئيس مجلس قيادة يضم قادة المجاهدين ؟

ـ نعم اجتمعت فى كابول مع اخوانى ورأست اجتماعا للمجلس لبحث الاوضاع من مختلف جوانبها .

● هل حضر مجددى الاجتماع .

ـ نعم حضره كعضو فى المجلس ، فهو كما تعلم زعيم للجبهة الوطنية لانقاذ افغانستان .

● بالمناسبة .. هل يمكن ان توضح سيادتكم للقارىء المصرى ، ماذا يعنى اتفاق بيشاور وماهى اهم بنوده ؟

ـ اول بنود الاتفاق هو مايجرى تنفيذه الان .. فقد اتفقنا فى بيشاور على تاسيس مجلس انتقالى من ٥٠ عضوا يراسهم صبغة الله مجددى ، ومدة هذا المجلس هى شهران فقط ومهمته نقل السلطة الى المجاهدين « الشهران بدايتهما ٢٨ ابريل الماضى يوم وصول مجددى الى كابول » وبعد ذلك اتولى رئاسة الدولة لمدة اربعة اشهر الى جانب رئاستى لمجلس شورى قيادى الذى يضم كل قادة المجاهدين بمافيهم مجددى .

● هل ترفضون مبدأ الانتخاب .

ـ لا .. نعم نؤيد الانتخاب فى المرحلة اللاحقة وهذا هدف الحكومة خلال وجودى فى السلطة ولكن لابد ان تتوافر شروط ومواصفات فى اى مرشح تكشف عن انه رجل جدير بالمسئولية .

● هل مجلس القيادة الذى تتولون رئاسته وسيباشر عمله رسميا من الشهر القادم له مدة زمنية محددة ؟

ـ كما قلت لكم انه مجلس يضم قادة المجاهدين الافغان . وهو فى نفس الوقت مؤسس دولة افغانستان الاسلامية وليس له مدة محددة .

● افغانستان بعد ان اصبحت فى ايدى المجاهدين الذين حملوا السلاح دفاعا عنها ، هل فى حاجة الى ان يقتبسوا شكلا من اشكال النظم البرلمانية فى دول اخرى ؟

ـ نحن نتطلع على تجارب الاخرين . سنختار مايناسبنا من تجارب الاخرين . ولكن يجب أن يكون النظام الذى نختاره مطابقا لمبادىء الدولة الاسلامية فى افغانستان .

● البعض يقولون ان هناك ضغوطا وتدخلات خارجية فى شئون المجاهدين . وبوضوح اكثر يقول البعض ان اصابع امريكا تمتد الى القضية الافغانية ، خاصة ان الامريكيين ساعدوكم ضد الغزو الشيوعى ويريدون الثمن ؟

ـ نحن لاننكر مساعدة الامريكيين لنا . ولكننا شعب لايقبل شروطا او ضغوطا .

لقد ساعدتنا دول اسلامية وغير اسلامية .. ولكن انتصاراتنا كانت اولا وقبل كل شىء بارادتنا واصرارنا على الاستقلال . السلاح والمال لايكفيان لتحقيق النصر لاى شعب .. لابد ان يكون هناك الرجال الذين يؤمنون بقضيتهم . وفى الاونة الاخيرة لم نتلق مساعدات من احد ، حتى المساعدات الانسانية اصبحت منعدمة ولاتوجد اية ضغوط من الخارج علينا .

● وحكمتيار .. هل يتعرض لضغوط ؟

ـ لااعتقد على الاطلاق .

● هل توجد اتصالات مع الولايات المتحدة الان ؟

ـ نحن نرحب باى اتصال مع الاخرين ، ولكننا نرفض ان يتدخل احد فى شئوننا نرفض ان يفرض علينا اى شىء . من يؤمن بمسيرتنا ويعترف بما نحن عليه الان لانمانع من الاتصال به .

● اكثر من اشاعة خرجت من كابول تؤكد ان نجيب الله « رئيس النظام السابق » قد فر من البلاد ، فهل هذا صحيح ؟

ـ كل ما اعرفه انه مختبىء فى مقر الامم المتحدة بكابول .

● ومصيره .. ان كان فى كابول !

ـ ان لم يفلت .. فلابد ان يحاكم .

● تتميز افغانستان بموقع استراتيجى هام يزداد اهمية فى الوقت الحاضر ، خاصة ان الانظار كلها تتجه الى الجمهوريات « الاسلامية » فى اسيا الوسطى والتابعة لما يسمى بالكومنولث « الروسى » ، والمتاخمة لحدود بلدكم ، ويقال ان من يتحكم او يسيطر على افغانستان بامكانه بسط نفوذه على هذه الجمهوريات ، فما رايكم فى ذلك ؟

ـ نحن لن نسمح لاى طرف بالتدخل فى شئوننا الداخلية ، من يحاول سنرده بشدة وبقوة . الشعب الافغانى لن يقبل باى نوع من الوصاية او السيطرة .. ونحن كما يعلم الجميع لانباع ولانشترى .

● اذا كان ذلك ياسيدى ينطبق على القوى الخارجية ، فماذا عن القوى الاقليمية واقصد مايتردد عن اطماع ايران او دول الجوار الاسلامية ؟

ـ نحن نامل من جيراننا المسلمين ان يكونوا عونا لنا ، لا أن يكون لديهم نيات مبيتة ضدنا . كما قلت لانقبل وصاية او اى تدخل فى شئوننا .

● ماهو شكل النظام الاقتصادى الذى ستتبناه افغانستان .

● نظامنا يسمح بقيام انشطة اقتصادية فردية .. فالانسان حر فى ان يعمل ويكسب ولكنه ليس حرا فى استغلال الناس . لانقبل بالاستغلال او التعسف ضد الشعب . هذا لايجوز ، الاقتصاد الاسلامى يقوم على ملكية الفرد وحقه فى الكسب ، ولكن الدولة يجب ان تمنع الجشع والاستغلال .

وبالتالى فنحن لن نسمح بان يكون هناك اى عمل اقتصادى استغلالى او احتكارى يضر بمصالح الشعب .

● فى ايران المجاورة ، يوجد رئيس دولة ، ومرشد روحى من نفوذه اصدار الفتاوى . فهل سيصبح مجلس القيادة الذى تتولى رئاسته مصدرا للفتوى ؟

ـ نحن نتبنى الفتوى ولانصدرها . الفتوى لها اصحابها . وهناك ترجيح فى الفتوى .

● الغرب ينظر الى الاسلام للاسف الشديد على انه يعنى التطرف او الارهاب اصبح المواطن الاوربى او الامريكى يقول للاسف Islam means Terrorism . فما رايكم فى ذلك ؟

ـ انا ارفض ذلك بشدة . الاسلام لايسمح على الاطلاق بالارهاب الـ Terrorism والمجاهدون الافغان طوال سنوات الجهاد كانوا يملكون الاسلحة والمتفجرات وكانوا قادرين على تدمير سفارة موسكو فى كابول او خطف سفير من السفراء ، ولكننا لم نفعل ذلك ، فهذا نرفضه نرفض قتل او خطف المدنيين او الابرياء ، كنا فقط نقاتل بالسلاح من يقاتلنا بالسلاح . الجهاد بالنسبة لنا هو محاربة قوة عسكرية معادية لنا ، نواجه من يقاتلوننا ونرد فى حينه عليهم بنفس الاسلوب .

● بالنسبة لدور المراة ، البعض

يرى ان مكانها الطبيعى فى « المنزل » فقط وليس لها اى حق اخر . فكيف ستعاملون المراة الافغانية ؟

ـ اننى أؤمن بحق المراة فى التعليم والعمل . انشانا وسننشىء لها مدارس ، وهناك جامعة لتعليم البنات وتشمل الطب والصيدلة والهندسة وكليات اخرى مختلفة ، وبامكانها ان تعمل مثل الرجل ولكن بما يناسبها وبدون اية مخالفة للشريعة الاسلامية . وما اقوله عن المراة ينطبق على الرجل ، فنحن لن نسمح للرجل بأن يعمل عملا يخالف الشريعة . المراة لها دور كبير فى بناء دولتنا الاسلامية ، ونرفض ان يتعرض لها احد بلا اى وجه حق .

● كل الادلة تشير الى ان فى افغانستان زراعة مخدرات ، وانها مصدر رزق للناس فهل هذا صحيح ؟

ـ نحن ضد المخدرات ، المجاهدون ليس لهم اى دور فى ذلك . الاخرون « الشيوعيون » هم الذين سمحوا بزراعتها . وسنحارب المخدرات بضراوة مثل كل اشكال الفساد والانحراف والاجرام .



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

خواطر مسلم

الله أكبر فتحت كابول

د. محمد مورو

يبدو أن الجهاد الأفغاني على موعد دائم مع منحنيات التاريخ أو مع صنع التاريخ إذا صح التعبير. فالدرس الواضح والكبير أن الجهاد الأفغاني، كان دائماً يفرض المعادلات التاريخية ويصنع الأحداث الكبرى، وهكذا الجهاد دائماً قادر على صنع المعجزات بفضل الله تعالى.

* * *

فالجهاد الأفغاني انطلق في البدء بأدوات بسيطة جداً، وبإمكانيات محدودة، وعلى عكس كل المعادلات الدولية السائدة في ذلك الوقت.. واستطاع هذا الجهاد أن يفرض نفسه ويصمد ويستمر وينتصر على أقوى جيش في العالم في ذلك الوقت، وهو جيش الاتحاد السوفييتي السابق، بل وأن يؤدي هذا الجهاد الفذ إلى انهيار الاتحاد السوفييتي فيما بعد، وانهيار النظرية الشيوعية ذاتها.

وبعد انهيار الشيوعية، وانفراد أمريكا بالقوة والنفوذ في العالم، حاولت أمريكا ذبح الجهاد الأفغاني وحصاره، وقام العميل نجيب الله بتقديم نفسه للأمريكان عارضاً خدماته ملوحاً بالمصلحة المشتركة بين نجيب الله وبين أمريكا في منع انتصار الأصوليين في أفغانستان على حد قوله.

ولكن مرة أخرى، وعلى عكس الإرادة الدولية الأمريكية، يتقدم المجاهدون، ويطيحون بنجيب الله، ويحققون انتصاراً إسلامياً مذهلاً رغم أنف النظام العالمي الجديد، وهذا درس بالغ الأهمية والخطورة في زمن يتصاعد فيه الحديث عن أمريكا التي لا تقهر، وعن عدم قدرة أحد عن مواجهتها أو التصدي لها أو

المصدر : المختار الإسلامي
التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٢

رفض أوامرها الآتية من مجلس الأمن أو من غيره، فالجهاد هنا هو وحده الذى استطاع أن يفرض التصدى والصمود على أقوى قوة سابقة، وعلى أقوى قوة حالية، والأولى هى الاتحاد السوفييتى السابق، والثانية هى الولايات المتحدة الأمريكية، لسبب بسيط هو أن الجهاد فى سبيل الله يلقى دعماً من الله تعالى ومدداً والله تعالى أقوى الأقوياء، وهو وحده القادر فى هذا الكون، ومن أراد أن يكون رجلاً ذو كرامة، ومن أراد أن يواجه أمريكا فليس أمامه طريق آخر سوى الجهاد وإلا فالذل والهزيمة والانكسار.

ومع هذه المعانى الخطيرة التى فجرتها تجربة الجهاد الأفغانى، فإن الأمل والخوف فى نفس الوقت يكتنفان كل مسلم، ذلك الأمل المتمثل فى أن يكون الانتصار الأفغانى من خلال الجهاد والإيمان بداية لزحف وصعود إسلامى جديد رغم أنف المعادلات الدولية الاستكبارية، ورغم أنف النظام العالمى الجديد، ورغم أنف أمريكا.

والخوف هنا يأتى من مخاطر التآمر الخارجى والداخلى على الجهاد الأفغانى فتحدث الفرقة والخصام والتناحر بين فصائل المجاهدين، فيدمرون ما بنوه بدمائهم، ويهزمون أنفسهم بأنفسهم بعد أن استعصوا على الهزيمة من الخارج.

إن أيدينا على قلوبنا، ونأمل ونتطلع وندعو الله أن يجنب قادة المجاهدين شرور أنفسهم، وأن يرتفعوا فوق الخلافات وأن يجعلوا مصلحة الإسلام أمام أعينهم قبل المصالح الضيقة الشخصية أو الفئوية أو الطائفية لأنهم حين ينقسمون فى الصراع الشخصى أو الفئوى أو الطائفى، فإنهم لا يبددون فقط ما حققوه من نصر، ولكنهم أيضاً يضيعون أنفسهم ويضيعون أفغانستان، ويضيعون فرصة تاريخية لصعود إسلامى جديد فى عالم يتربص بالإسلام أيما تربص وفى وقت تفرض أمريكا نفوذها بالغطرسة والاستكبار والقوة فى كل مكان.

و«المختار الإسلامى» التى ساهمت بجهدها الإعلامى المتواضع فى هذا الانتصار الأفغانى تتقدم بالتهنئة إلى كل مسلم على هذا الإنجاز وتناشد كافة الأطراف التصرف بمسئولية وإخلاص من أجل ألا يضيع هذا النصر وتهيب بالجميع العمل بروح الإسلام والجهاد والارتفاع فوق الطائفية والحزبية والمصالح الشخصية ضيقة الأفق.



المصدر : الحـــــياة (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

تشكيل لجنة دولية لترحيل اللاجئين الافغان الى بلادهم

انباء عن فشل لقاء بين حكمتيار ومسعود

■ كابول، طهران - ا ف ب، رويتر - ذكرت الاذاعة الايرانية التي التقطت بثها «هيئة الاذاعة البريطانية» في لندن ان لقاء تم امس بين زعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار ووزير الدفاع احمد شاه مسعود كرر الاول خلاله طلبه بضرورة مغادرة قوات الميليشيا التي يقودها الجنرال عبدالرشيد دوستم العاصمة كابول وان الثاني كرر بدوره رفضه الطلب.

ونقلت الاذاعة عن «مصدر في وزارة الدفاع الافغانية» ان لقاء ثانيا بين الزعيمين الافغانيين كان متوقعا امس ايضا. ويذكر ان دوستم لعب دورا حاسما في استيلاء المجاهدين على كابول بعدما كانت قواته في مزار الشريف تمردت على الرئيس السابق نجيب الله وتحالفت مع مسعود.

وتوقعت مصادر في كابول امس الاحد ان يتخذ قرار في شان المصالحة بين الفصائل الافغانية بعدما كان اعلن اول من امس ان حكمتيار قبل بوساطة بينه وبين مسعود. واوضحت ان حكمتيار وافق ايضا على احترام وقف النار المطبق قبل ان تصدر مجموعة الوسطاء حكمها.

ووعد حكمتيار بذلك لدى استقباله في مقره في منطقة ساروبي (شرق افغانستان) وفدا من ٣١ شخصا برئاسة جلال الدين حقاني وزير العدل في الحكومة الافغانية الانتقالية الذي كان التقى مسعود قبل ان يتوجه على راس الوفد الى ساروبي.

وقال ديبلوماسي من دولة آسيوية في كابول ان حقاني ذكر ان حكمتيار اكد له انه سيلتزم قرار الوسطاء. وافادت مصادر في الوفد انه يحتمل ان يقرر الجانبان ان لا يتقاتلا بعد اليوم. واضافت انه كان يتوقع اتخاذ قرار في هذا الشان امس، كما يمكن ان يعقد لقاء مغلق بين حكمتيار ومسعود «بين يوم واخر» وفق ما ذكر مسؤولون من الجانبين.

اللاجئون

من جهة اخرى، اعلن مصدر رسمي في طهران انها وافقت على اقتراح قدمه السبت بينون سيفان المبعوث الدولي الخاص في افغانستان يقضي بتشكيل لجنة تضم باكستان وايران والامم المتحدة للتحضير لترحيل اللاجئين الافغان.

وكان سيفان وصل الى طهران الجمعة الماضي وقدم هذا الاقتراح اثناء اجتماع مع نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بوروجيردي المكلف القضية الافغانية.

واوضح المصدر نفسه ان المسؤول الايراني اكد ايضا لمحاوره ان «الامم المتحدة يجب ان تضطلع بدور اساسي في جمع المساعدات الدولية وتوزيعها على اللاجئين الافغان».



أفغانستان والمستقبل الغامض

بقلم : محمود التهامي *

شغلتنا اخبار افغانستان على مدى نحو ١٤ عاما من الصراع بين المجاهدين وبين حكومة كابول الشيوعية. وبعد تلك المدة الطويلة تحقق المراد وسقط الشيوعيون والعملاء في كابول، ولكن الحرب لم تنته بعد، ولم يتوقف إطلاق النار.

الصورة في افغانستان الآن مروعة كما ينقلها المراسلون الذين تدفقوا إلى هناك ليتابعوا نتائج الصراع العجيب الذي رفض خلاله الشعب الافغاني، الخضوع للحكم الشيوعي والانصياع لقيادة بلاده من خارج الحدود. لم تستطع قوة الاتحاد السوفياتي العسكرية بكل ما لديها من قدرات أن تحسم المسألة عسكريا وتدفع المجاهدين إلى نبذ المقاومة التي اتخذت طابعا إسلاميا ووجدت تأييدا ماديا ومعنويا من الدول الإسلامية ومن الولايات المتحدة الأميركية، فكان أن توافر للمجاهدين السلاح والتدريب والمال والرجال التي اتاحت لهم إمكان العمل العسكري والعودة إلى قواعدهم في باكستان أو الاختفاء في الجبال.

والحقيقة أن بعض الأرقام التي تناقلها المراسلون عن افغانستان تصور بشاعة المأساة التي مر بها الشعب الافغاني. فقد ورد أن عدد المعوقين بسبب الحرب يبلغ نحو مليونين من مجموع الشعب الأفغاني البالغ نحو ١٥ مليونا وهي نسبة كبيرة لم تحظ بأي نوع من الرعاية الطبية وتركت لتمارس مهنة التسول من الأجانب. وبالطبع فإن الأوضاع في كابول الآن بالغة السوء رغم تدفق محدود للمعونات الغذائية والطبية يحول دون وصولها وتوزيعها بشكل سليم استمرار المعارك وإطلاق النار والتربص بين فصائل المقاومة التي خاضت الحرب ضد نجيب الله في خندق واحد ثم سرعان ما بدأت التصفيات في ما يسمى بالصراع على السلطة.

ويواجه الشعب الأفغاني مأساة حقيقية تتمثل في عدة تحديات أولها بالطبع وجود القيادة القوية التي يحترمها الجميع ويعترف بشرعيتها، والشرعية الدائمة المستقرة لا يمكن أن تكون شرعية احتلال بعض مقار الحكم بالقوة العسكرية أو الاستناد إلى ميلشيات تطلق الرصاص على المعارضين.

ومن التحديات الأساسية وإن كانت تأتي في مرتبة ثانية لم شمل الشعب الذي فرقته سنوات الحرب، فهناك جانب كبير من الأطفال الأفغان كان قد تم تصديرهم إلى الاتحاد السوفياتي إبان الروابط الوثيقة مع نظام موسكو السابق، وكذلك نحو ٥ ملايين لاجئ أفغاني يعيشون خارج افغانستان وكانوا قد فروا من الحرب الطاحنة ضد حكومة نجيب الله وما قبلها من حكومات شيوعية.

ويمثل عبء زراعة المخدرات والأفيون على وجه التحديد مشكلة هائلة للسكان وتنذر بعواقب وخيمة كما انها تسيء إلى العلاقات بين الدولة الجديدة وبين الدول الأخرى التي تخشى امتداد تجارة المخدرات إليها. وقد قالت إحصائية دولية صادرة عن الأمم المتحدة إن إنتاج الأفيون في افغانستان بلغ ألفي طن متري خلال عام ١٩٩٠ فقط، وهناك سماسرة المخدرات الدوليون الذين يشجعون هذه الزراعة وينفقون عليها ببذخ ولا شك ان مقاومتها ستشكل عقبة حقيقية.



المصدر : صوت الكويت
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

أما الدمار الشامل الذي لحق بأدوات البلاد الاقتصادية مثل الأرض والحيوانات التي تمثل مصادر الثروة الرئيسية، فسوف تحتاج إلى وقت طويل لإعادة ما فسد وتكوين مجتمع صالح للتنمية الاقتصادية من جديد. وبالطبع فإن الوقت سيطول إلى اجل غير معلوم ما دام الصراع على السلطة قد انتقل إلى الأطراف التابعة لمعسكر المجاهدين، وهناك في كابول الآن طابور طويل من المطالبين بثمن المشاركة في الإطاحة بنظام الشيوعيين السابق، ويتراوح ثمن المشاركة بين الحصول على امتيازات معينة او المشاركة في الحكم بشكل مباشر، ولا مانع من الاحتكام إلى السلاح الذي ما زال ساخناً ومعبأ بذخيرة حية. والواقع أن الموقف من الصراع الدائر الآن في كابول يختلف تماما عن موقف المقاومة ضد الحكم الشيوعي الذي سقط وبالتالي سقطت التعبئة التي تهيأت ضده لدى الرأي العام العالمي الذي ساند القضية الأفغانية ولم يبخل عليها بشيء. اما الآن فقد بدأ الرأي العام يشعر بأن الهدف الذي تحقق وهو تحرير الوطن من الحكم الشيوعي ليس كافيا لأي من فصائل المقاومة، بل بريق السلطة والانفراد بها والسيطرة على الأمور هو هدف كل فصيل على حدة حتى وإن اختلفت التكتيكات بشكل موقت، ويبقى السؤال على لسان المسلمين في كل مكان. إلى اين تمضي افغانستان بعد أن سقط الشيوعيون واصبحت في ايدي المسلمين؟

---

* رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» المصرية



المصدر : الرياض

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢



انتصار الجهاد الافغاني..

بعد جهاد مستمر دام اربعة عشر عاما، عانى خلالها المجاهدون الافغانيون الوانا من المشقة والاجهاد والارهاق والجوع والبرد والشقاء تكلل جهادهم بالنجاح المظفر فدخلوا عاصمة افغانستان فاتحين بعد أن ظلوا ردحا من الزمن يتطلعون الى هذا النصر المبين، وكانوا به جديرين لما قدموا من الشهداء وما بذلوا من الأنفس والأموال وما تحملوا من المتاعب والمشاق : ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾. وقد تحقق وعد الله لهم بالنصر، فقد دخلوا الحرب وهو لايملكون أدوات القتال ولا أجهزة المقاومة وواجهتهم حرب ضروس اجتمعت فيها قوى عظمى لدولة كبرى الى جانب الشيوعيين الافغان، فقد دخل الحرب الافغانية مائة واربعون الف جندي من الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت، وانفقت حكومة الاتحاد السوفياتي النفقات الباهظة وقدمت الأسلحة المتطورة الهائلة وكانت راجحة بمفهوم النظرة المادية نحو تكافؤ القوة بين المجاهدين والروس، ولكن الغلبة تحققت للضعيف على القوي وانتصرت الأسلحة المحدودة على الطائرات الفتاكة والقنابل العنقودية وأجهزة القتال المدمرة. لأن الذي يقاتل هو الايمان : المجاهدون يدفعهم ايمانهم للقتال فيفرحون بالشهادة كما يفرحون بالنصر وأعداؤهم يتخاذلون فيلوذون بالفرار مع تكدس الأسلحة بأيديهم وتوفر كل وسائل التموين الميداني لهم، وقد اندحرت جحافل المقاتلين الروس فتركوا الميدان وعادوا من حيث أتوا مدحورين مقهورين، وهذه آية من آيات الله البينات في هذا العصر الحديث الذي يحتفل بالقوة ويركن اليها والمنطق فيه القوة وحدها لايؤمن بسواها، ولكن الله جعل من موقف المجاهدين الافغان درسا لمن ينسى موقف الايمان بالله وأن النصر من الله وحده لا بكثرة العدد ولا بقوة العتاد. وتحضرني العبارة التي ردّ بها الفاتح العظيم خالد بن الوليد رضي الله عنه والذي لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بسيف الله، فكان حقا ذلك البطل المؤهل لحمل هذا اللقب وذلك أنه وهو يقاتل الروم أشرف أحد جنده على ساحة جنود الروم فهاله كثرة عددهم فقال : ما اكثر الروم واقل المسلمين فبادره البطل خالد رضي الله عنه بالرد التالي على الفور : بل ما أقل الروم واكثر المسلمين انما يكثرون بالنصر ويقلون بالخذلان.. فهذه العبارة تحمل في طياتها معاني شامخة يدركها القائد الشجاع الذي حنكته التجارب وامتلأ قلبه بالايمان، وكان انتصار هذا القائد الموفق في وقعة اليرموك تجسيدا لعبارته الرائعة، وانا انقلها من الذاكرة وقد تخون الذاكرة في الاحتفاظ بالعبارة بكلماتها كما هي لكن المضمون واحد. ومنطلق هذا القائد المظفر في



المصدر : الرياض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

التعبير عن قلة الروم برغم كثرتهم، وكثرة المسلمين مع قلتهم في تلك المواجهة. يعود الى الموقف الايماني الرائع فالكثرة العددية في جانب الروم مهزومة يلفها الخذلان لانها مجردة من الايمان، والقلة من المسلمين منصورة لأن سلاحها الايمان، ولذلك كانت هذه العبارة المجلجلة الخالدة :

بل ما اكثر المسلمين واقل الروم؟ رضي الله عنك يا خالد بن الوليد فلقد تركت بعدك نهجا في القتال يقوم بالايمان على الشجاعة والحسم..

والمجاهدون الافغان في مواجهتهم لجنود الاتحاد السوفياتي وشيوعيي افغانستان يمثلون هذا الموقف الذي وقفه خالد قبل اربعة عشر قرنا، والتاريخ يعيد نفسه في صورة جديدة .

●●●

الجهاد الافغاني في هذا العصر يترجم عن واقع الاسلام في حياة الافغانيين الذين فروا بدينهم من تعسف الحكم الشيوعي العميل في كابول ومن الاستعمار السوفياتي القادم الى اراضيهم، وقد أعاد المجاهدون الى الكفاح الافغاني اسم الجهاد بمفهومه الصادق، والجهاد لايكون الا منتميا الى الاسلام، ولذلك لم يرتضوا اطلاق صفة ثوار عليهم ولا وصف موقفهم الجهادي بغير الجهاد، وكان تجسيدا لواقع فريد في عصرنا الحاضر. حيث نجد التلاحم بين زملاء السلام ورفاق العسرة، فقد ارتفعت راية لا اله الا الله محمد رسول الله خفاقة فوق رؤوسهم تمدهم بالعز والتمكين. وكانوا في بدايتهم مستضعفين في الأرض وخلال فترة ليست طويلة استمدوا من ايمانهم القوة وقادتهم تضحياتهم الى التغلب على اعدائهم، والنصر يأتي مع صدق العزيمة وقوة الايمان والثبات على المبدأ والتجرد من الانانية والاتجاه بالعمل خالصا لوجه الله الذي بيده النصر والتأييد، وبذلك تحققت لهم العودة الى بلادهم منتصرين ودخلوها دخول الفاتحين لأن مقاومة اعداء الله كانت ترتكز على اسس ثابتة من اليقين بتأييد الله والعمل من اجله، وقد حقق الله الغلبة لجنوده الصادقين : ﴿وان جندنا لهم الغالبون﴾ وقد علق الاستاذ فهمي هويدي في مقاله الاسبوعي بالاهرام بعنوان : (في المسألة الافغانية) وذلك بالعدد الصادر بتاريخ ١٤١٢/١١/٢هـ الموافق ١٩٩٢/٥/٤م على انتصار المجاهدين الذي يشبه المعجزة فقال: (تفوقت بل تفردت المقاومة الافغانية بانها اعلنته جهادا منذ اليوم الأول وظلت ثابتة على موقفها الى ان تسلمت السلطة في كابول فأعادت اعتباره بعد ان مسخته وأساءت اليه ممارسات اخرى كثيرة في العالم العربي والاسلامي، وتمكنت بذلك من أن تفجر ينابيع خيّرة كثيرة كامنة في أعماق الامة التي لم تتوقف عن التأييد والعطاء الذي تعددت أشكاله). ثم يعقب الكاتب الاسلامي على موقف المجاهدين المشرّف في رفعهم راية الجهاد بقوله : (والقدر الذي أعرفه وهو قليل من كثير يشرّف الأمة ويبيض صفحاتها في الدنيا والآخرة) .



المصدر : الريـاض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

والآن وقد انتهى المجاهدون الابطال من معارك استرداد الأرض والتمكين لهم فيها بالدخول فاتحين، واعلان حكم الشريعة الاسلامية في بلد تجاهل الاسلام تلك الفترة السالفة .. فان جميع المسلمين المخلصين كما رفعوا أكفهم تضرعا بطلب النصر للمجاهدين حينما كانوا في محنتهم، فانهم الآن يدعون الله بأن يسود بينهم الوئام والانسجام، وان لايتاح لأصحاب النوايا السيئة والايادي الخفية مجال التدخل بينهم بقصد الاساءة والفرقة، فهم قاتلوا في سبيل الله وابتغاء مرضاته . منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، فمن اكرمه الله بالشهادة فقد استحق رضوان الله ومن استبقاه لأداء رسالة الاسلام في وطنه فهو مكلف بادائها بالتي هي احسن.. ونرجو لهؤلاء المجاهدين التوفيق الدائم والنجاح المطرد. وكما نصرهم الله على اعدائهم نسأله ان ينصرهم على انفسهم فلا يختلفون على منصب ولايفترقون من أجل سلطة، وقد رجعوا من الجهاد الأصغر وهو قتال الاعداء الى الجهاد الاكبر وهو مجاهدة النفس، وذلك ما نؤمل فيهم ونرجوه لهم. ولله عاقبة الأمور .



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

رحلة الى عالم رجل افغانستان القوي

مسعود لـ «الوسط»: عثرنا على كنز يتضمن أسراراً مهمة

تقرير من كابول

بقلم جمال خاشقجي

■ باستثناء بقعة الدم وتمثال لرأس لينين ملقى اسفل المكتب وعلم ممزق لأفغانستان الشيوعية، لم يتغير شيء في مكتب وزير امن الدولة السابق الجنرال يعقوبي الذي انتحر في هذا المكتب، قبل نحو ثلاثة اسابيع، عندما بلغته انباء نجاح الانقلاب الذي قاده نائب وزير الدفاع انذاك نبي عظيمي لصالح احمد شاه مسعود الرجل القوي في افغانستان حالياً.

وعلى رغم ان احمد شاه مسعود (القائد الميداني في الجمعية الاسلامية التي يتزعمها برهان الدين رباني) عين وزيراً للدفاع في حكومة افغانستان الاسلامية الجديدة، الا انه اختار مبنى وزارة امن الدولة مقرا له. ويبدو ان الهاجس الامني والامساك بزمام الامور في كابول التي اختلط فيها المجاهدون من عدة احزاب باعدائهم السابقين من رجال الجيش والميليشيا والبوليس السري، وهو الذي جعل مسعود يختار الوزارة التي أديرت منها الحرب الافغانية طوال نحو ١٥ عاماً.

ويقع المبنى في وسط المجمعات الحكومية التي جعلت كابول وكانها تعاني من حكومة اكبر منها، ويتبقى ١٢ مبنى آخر تضم مكاتب جهاز الاستخبارات (الواد) السيء السمعة ومعتقلات موقتة وارشيفاً هائلاً سيكشف اسراراً مهمة واسماء عملاء. وقام مسعود بوضع حراسة مشددة عليه وقال لنا عن هذا الارشيف الذي يصفه بـ «الكنز»: «من هنا نستطيع ان نكتب الجانب الآخر الخفي من تاريخ افغانستان».

وفي اسفل المبنى الرئيسي غرفة هائلة للعمليات تتميز بالخرائط المفصلة على جدرانها وعشرات التليفونات وأجهزة اللاسلكي المعقدة التي تربط الوزارة ليس بكل افغانستان وإنما بعواصم العالم، خصوصاً الشرقي منها.

ويعلم مسعود انه من وزارة امن الدولة حقق الرئيس السابق نجيب الله معظم انتصاراته اذ استطاع رجال امثال الجنرالات يعقوبي (الوزير السابق لأمن الدولة) وعبدالحق علومي (حاكم قندهار السابق) وفضل الحق خلق يار (حاكم هيرات، ورئيس الوزراء السابق) ان يحققوا بالرشاوى والعملاء والدس بين المجاهدين واخيراً الميليشيا شبه النظامية ما عجزت وزارة الدفاع باسلحتها المتطورة عن تحقيقه.

وقامت «الوسط» بزيارة مقر احمد شاه مسعود هذا والتحاور معه ومع بعض المحيطين به للاطلاع على افكار وآراء الرجل القوي الجديد في افغانستان الاسلامية الجديدة المحررة.

ويلتقي مسعود في مكتبه برجال من النظام القديم يرفض اعوانه التعريف بهم، ومن غير الواضح اذا كان يستخدم الشبكة الهائلة من العملاء التي كان الفضل الأول في تاسيسها لنجيب الله قبل ان يصبح رئيساً للجمهورية والتي يقدر عدد افرادها باكثر من ٥٠ الف شخص، كثيرون منهم موجودون داخل صفوف المجاهدين وفي مهاجرهم بباكستان وايران، غير ان مسعود يصر في حديثه الى «الوسط» على التاكيد بان لا ائتلاف مع النظام الشيوعي القديم وانما «نقل هؤلاء ولاءهم الى الدولة الاسلامية ويريدون ان يخدموها وهم ياتمرون بامر القيادة الجديدة».

والقيادة المقصودة هي مسعود وحده، فلا احد في كابول حالياً يملك الصلاحيات التي يتمتع بها مسعود، بما في ذلك رئيس المجلس الانتقالي البروفيسور صبغة الله مجددي، فمسعود يصدر البطاقات التي يحتاجها المجاهدون للتجول في كابول باسلحتهم وهناك بطاقات خاصة للتنقل في الليل حيث يشمل كابول حظر للتجول، وتصدر هذه البطاقات عن الاجهزة نفسها الموجودة في وزارة امن الدولة، كما ان السياسة الاعلامية والاخبار المهمة ترد على مسعود قبل اعلانها في الاذاعة والتلفزيون الافغانيين.

وبالاضافة الى قادة المجاهدين الذين يلتقيهم مسعود في الوزارة فانه يلتقي ايضاً بعدد من رجال السلطة السابقين، خصوصاً العسكريين منهم الذين لا يزالون على راس اعمالهم. فمسعود بحاجة الى خبراتهم في حربه ضد منافسه قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي. ومن المؤكد انهم سيكونون اكثر ولاء له مما لو تسلم المناصب القيادية في الجيش قادة مجاهدون من احزاب اخرى، كما ان قادة الجيش لن تتغير عليهم «طبيعة العمل» عندما يواجهون الحزب الاسلامي الذي طالما قاتلوه في السنوات الـ ١٤ الماضية، ولعل ذلك يبرر قيام مسعود بتثبيت رئيس الاركان السابق آصف ديلاور في منصبه على رغم الاعلان عن تعيين رحيم وردك وهو احد قادة المجاهدين من الجبهة الوطنية (جيلاني) في المنصب نفسه قبل ثلاثة ايام، وقد جلب هذا انتقاداً كثيراً من قادة المجاهدين لمسعود، فيما اتخذه حكمتيار دليلاً آخر على تحالف مسعود مع النظام السابق.

وفي الوقت نفسه يطلب معاونو مسعود من الصحافيين عدم الاهتمام بقادة ميليشيا عبدالرشيد دوستم. فعندما التقيت بنائب دوستم في كابول اكتفيت بالتقاط صورة له. وكان يجلس على مكتب مجاور لمسعود في انتظار سماح الاخير لمقابلته. وكان من الصعب عليه ان يبدو واحداً من مجاهدي مسعود البنشيريين، ولكن كان من الواضح انه يعمل معهم، او لهم.

وفي تصريح مقتضب وقصير قال لي انه يتلقى تعليماته من مسعود ودوستم وان الميليشيات لن تخرج من كابول لأنها شاركت في الدفاع عنها. واوضح لنا مسعود انه حدد اربعة شروط للميليشيات قبل اتفاقه معها وهي «ان تعمل معه على قيام دولة اسلامية وان يكون عملها لكل افغانستان، وترفض مبدأ التقسيم والمصالح القومية مع الاعتراف بحقوق الاقليات وفق ما تقرره الشريعة الاسلامية، واخيراً ان تاتمر بامر قيادة واحدة». ويدافع مسعود عن علاقاته بالميليشيات فيقول «ان حكمتيار أيضا ابدى استعداده للتعاون معها وكان يمكن ان يتفق دوستم معه».

ويسرب معاونو مسعود انباء عن وجود رسالة وجهها حكمتيار الى دوستم يصفه فيها بالقائد المظفر ويذكره بانه لم يحقق شيئاً لصالحه في النصر الذي حققه لمسعود، ويدعوه الى التعاون معه. ويؤكد شقيق رئيس المجلس الانتقالي د. نجيب الله مجددي هذه الرواية – وهو معروف بكراهيته الشديدة لحكمتيار – اذ قال لـ «الوسط» ان نصّ الرسالة سيذاع في التلفزيون كدليل ادانة ضد حكمتيار، غير انها لم تعلن حتى الآن.

وسط هذه الضغوط والتحديات اتخذ مسعود من غرفة صغيرة وسط المبنى الضخم، لا تزيد مساحتها على مترين في ثلاثة امتار، مبيتاً له. ويبدو ان مسعود ينزع الى التواضع في تصرفاته فلم يدخل كابول دخول الفاتحين وانما دخلها في كنف الليل من دون موكب او جماهير تهتف، كما يتبسط وسط اعوانه.

ويقول احد مساعديه واسمه اسلام «ان مسعود يسمح لاتباعه بمناقشة آرائه والاختلاف معه، ولكن عندما يصدر امراً نطيعه



المصدر: الوسط

التاريخ: ١٨ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فوراً».

ويختلف مسعود عن بقية القادة الافغان الكبار والذي اصبح واحداً منهم اثر انتصاره في كابول، فهو يرتدي دوماً زياً عسكرياً يتميز بكوفية تشبه اختها الفلسطينية توضع على الكتف، ولا يتحدث العربية وإنما يفهمها الى حد ما وهو سريع الحركة بحيث يجعل مهمة من يصوره صعبة.

مشكلة حكمتيار

الهاجس الاساسي لمسعود هو نزاعه مع حكمتيار وتثبيت الوضع الامني في العاصمة كابول. ويتحرك الرجل القوي على جبهتين عسكرية وسياسية لحسم نزاعه مع زعيم الحزب الاسلامي والقضاء على الفوضى والتسيب في العاصمة الافغانية.

ومسعود، كما ذكرنا، يخوض معركته المزدوجة هذه من مقره في وزارة امن الدولة التي قادت الحرب ضد المجاهدين ايام الحكم الشيوعي اذ تتبع لها اجهزة الاستخبارات وشؤون القبائل والميليشيات شبه النظامية. وكثيرا ما كانت تنجح بعملياتها السرية في افشال عمليات المجاهدين بصورة افضل مما تفعله وزارة الدفاع بقوتها العسكرية الهائلة، وكانت تستخدم في ذلك الرشاوى والتجسس والايقاع بين الاحزاب المختلفة.

ويبدو ان مسعود لا ينوي استخدام الاساليب نفسها اذ طرد - او منح جميع موظفي الوزارة اجازة مفتوحة - وهي الوزارة الوحيدة التي لا يدخلها غير المجاهدين وبالتحديد رجال مسعود المخلصين من بنشير وشورى نظار فقط. ولكنه ينوي فرض هيمنته على كابول، فمعظم المناطق الاستراتيجية اسندت الى رجاله بما في ذلك مبنى المطار ومبنى الاذاعة والتلفزيون وهما الموقعان اللذان فشل حكمتيار في السيطرة عليهما عندما دخل رجاله كابول. ويرى مسعود ان دخول جميع الاحزاب وبصورة عشوائية الى كابول سيؤدي الى ازدياد حالات النهب والاعتداءات التي حصل الكثير منها، مما اثار تذمر المواطنين فذهبوا يشكون ذلك الى رئيس المجلس الانتقالي صبغة الله مجددي. وقام بالقسط الاكبر من التجاوزات رجال الميليشيات بزعامة دوستم الذين ساعدوا مسعود في مواجهة حكمتيار واسقاط نجيب الله.

ووجد مسعود فرصته في ذلك، فامر بتشكيل قوة مشتركة من جميع الاحزاب لتحل في وسط المدينة محل الميليشيا التي ابعدها الى اطرافها حيث يحتشد الوف من رجال الحزب الاسلامي خارجها. فمسعود نفسه لا يثق في الميليشيا تماماً اذ لا يريد منها غير تنفيذ تعليماته وخدمة الدولة الاسلامية الجديدة. وتؤكد مصادر مقربة من مسعود لـ «الوسط» ان دوستم ظل متردداً في الولاء ما بين الاجنحة الثلاثة المتصارعة على الحكم خلال الشهرين الماضيين، وهي مسعود وحكمتيار والنظام السابق، وانه لم يحسم امره الا بعد ان وصل مسعود الى تشاري كار واحتل مطار بغرام - القاعدة الجوية الاكبر في افغانستان - وجبل السراج الذي يسيطر تماماً على طريق كابول والشمال.

وتضيف المصادر ان دوستم وسيد كيان زعيم الميليشيات الاسماعيلية الشيعية وعدداً من القيادات القومية «الاوزبكية» اجتمعوا قبل اسبوعين في مقر مسعود في كابول لاقناعه بالخصوصية العرقية للشمال والاعتراف بالمجلس الاسلامي الوطني الذي اعلنه دوستم الشهر الماضي وتخصيص حصة له في التلفزيون الافغاني، غير ان مسعود - حسب المصادر - رفض مطالبهم وعمد الى استدعاء كبار قادة الجمعية من الشمال، من الطاجيك والاوزبك والتركمان، على متن طائرة قدمت من مزار شريف، اذ يؤمن مسعود ان هؤلاء هم الذين يمثلون الثقل الحقيقي للشمال، وسيترك لهم مواجهة طرح «القوميين» بالقناعات الاسلامية لقادة الجمعية واصرارهم على وحدة افغانستان في اطار اسلامي.

وعودة الى التحدي الذي لا يزال مسعود يجده من الحزب الاسلامي وزعيمه قلب الدين



حكمتيار، فان من الواضح انه لم يتخذ قرارا بعد حول مسالة احتفاظ الحزب برئاسة الحكومة حسب اتفاق بيشاور في ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي الذي رفضه الحزب في البداية ثم عاد وقبله بعد هزيمته العسكرية. ويجد مسعود نفسه بين مجموعتين، الاولى تؤيد عودة كاملة لحكمتيار وحزبه الى صف المجاهدين، ومن هؤلاء عبدرب الرسول سياف زعيم الاتحاد الاسلامي و«مهندس» اتفاقية ٢٤ نيسان (ابريل) ومولوي محمد يونس خالص زعيم الحزب الاسلامي - مجموعة خالص. وفي الجهة المقابلة تقف «القوى القديمة» ويمثلها زعيم الجبهة الوطنية بير احمد جيلاني الذي اعلن انه لن يدخل حكومة يشارك فيها حكمتيار كرئيس للوزراء وجبهة الخلاص الوطني بزعامة مجددي، والذي صرح نجله نبير الله لـ «الوسط» «ان حكمتيار خرج على الدولة الاسلامية وحكم الباغي الصلب».

اما برهان الدين رباني فقد اتخذ موقفا وسطاً، اذ اعلن لـ «الوسط» تاييده لمشاركة حكمتيار «حفاظاً على وحدة المجاهدين»، ولكنه استطرد قائلاً: «اذا دخل حكمتيار كرئيس وزراء فسوف تكون هناك مشاكل لأن الكثيرين يرفضونه».

وبينما يسعى سياف وممثلو حقاني وعدد من العلماء العرب للتوسط بين الطرفين المتنازعين اكد مجددي ان الحزب الاسلامي قطع الطريق امام قافلة تحمل القمح لاهالي كابول فارتفعت اسعار خبزهم الى رقم قياسي، وذلك في منطقة سردي التي يسيطر عليها الحزب وتبعد حوالى ٧٠ كيلومتراً شرق كابول، في

الوقت نفسه الذي وصلت فيه القافلة الى العاصمة واعلن سائقوها ان الحزب لم يوقفهم وانما الطريق وعر ولذلك تاخروا. وعلى رغم نفي الحزب الاسلامي انه اصدر تهديداً بالهجوم على كابول فقد ظل نجيب الله مجددي شقيق رئيس المجلس الانتقالي يتنقل بين الصحافيين ليخبرهم ان الحزب اقترب من كابول وسيشن هجوماً عليها. وبالفعل انطلقت صواريخ وضربت العاصمة وسارعت قوات مسعود والجيش والميليشيا الى الرد على الحزب الاسلامي. وعاد الاخير مرة اخرى لينفي مسؤوليته عن الصواريخ التي سقطت على كابول. وادى ذلك الى حصول قناعة بين قادة

الاحزاب، خصوصاً المتعاطفة مع حكمتيار، بان هناك من يريد تعظيم هوة الخلاف بين الحزب والجمعية الاسلامية. وقام عبدالحق القائد المعروف حول كابول والتابع للحزب الاسلامي - مجموعة خالص - بالتحذير من حصول اشتباكات في الجنوب، واعلن رفضه مشاركة اية قوات امنية تتوجه لضرب الحزب وذلك على رغم عضويته في مجلس الامن الاعلى المشكل من ستة قادة يترأسهم مسعود ويتولى مسؤوليات حفظ الامن في العاصمة.

المسالة الاخيرة امام مسعود هي تنفيذ اتفاقية ٢٤ نيسان (ابريل) والتمهيد لتسلم رباني رئاسة الدولة وقد حث مسعود رباني على التعجيل بالقدوم الى العاصمة وجلب عدداً اضافياً من مجاهديه من الشمال ليكونوا في استقبال رباني بشكل يليق برئيس الدولة. وفي ما يخص رئيس المجلس الانتقالي مجددي الذي اعلن نفسه رئيساً لدولة افغانستان

الاسلامية، فلقد وجه مسعود تعليماته للاذاعة والتلفزيون بأن يتوقفا عن تسمية مجددي رئيس الدولة ويكتفيا بوصفه رئيس المجلس الانتقالي وممثل الدولة الاسلامية. وأثار ذلك غضب مجددي ولكن مسعود اسرع بلباقته الى احتواء الموقف.

وتبقى مسالة رئاسة الحكومة معلقة اذ ادى احجام مسعود عن تبيان رايه الصريح في المسالة الى استمرار توتر العلاقة مع الحزب الاسلامي والى طموح الاحزاب الاخرى بهذا المنصب. وفي هذا السياق جاء تصريح نجيب الله مجددي بأن «هناك كثيراً من الدول تعمل من دون رئيس للوزراء، وحظرة ساب (مجددي) يستطيع تسيير الامور بهذه الطريقة». ولكن المفترض ان يغادر مجددي قصر الرئاسة بعد حوالي الشهر الى رئاسة مجلس شورى المجاهدين الموقت، وهذا ما يتحاشى نجيب الله مجددي الاجابة عنه.

كيف يعيش الكابوليون؟

وسط هذه الهموم والهواجس السياسية والامنية كيف يعيش اهالي العاصمة كابول؟

يقف ابناء كابول لحظات طويلة يتمعنون في صور قادتهم الجدد المعلقة على جدران المدينة وامام اداراتها الحكومية، وهم القادة انفسهم الذين اكثرت الحكومة السابقة من وصفهم

بالعملاء والمخربين وشتى النعوت طوال سنوات حربها الطويلة ضدهم.

معظم الصور في العاصمة الافغانية هي لاحمد شاه مسعود وزعيمه برهان الدين رباني اضافة الى صور صبغة الله مجددي.

معلومات اهالي كابول عن قادتهم الجدد مشوشة ولا يخفي بعضهم انهم كانوا متخوفين من المجاهدين لما حمله عنهم من انطباعات تصفهم بالوحشية والارهاب. ويبدو ان سنوات القمع الماضية والخوف من شبكة هائلة من المخبرين تتبع النظام ومرحلة اللااستقرار الحالية وتنازع السلطة بين احزاب المجاهدين جعلت الكابوليين يحجمون عن التعبير عن رأيهم بحرية. وإذا كان الجميع يبدي ترحيبه بتسلم المجاهدين للسلطة وسقوط «الملاحدة الدهرية»، كما يصف عبدالتواب النظام السابق، وهو معلم في مدرسة ثانوية وجاء ضمن وفد من اهالي حيه للسلام على «حظرة ساب»، كما يسمون رئيس المجلس الانتقالي صبغة الله مجددي، وبارك عبدالتواب والوفد لمجددي النصر، الا انهم اشتكوا له من تجاوزات الميليشيا وطلبوا مساعدته في اخراجها من العاصمة.

وبينما لا يتردد عبدالتواب في الثناء والدعاء لمجددي و«القائد المظفر» احمد شاه مسعود، يتوقف آخرون عند تأييد المجاهدين من دون تخصيص، كالطبيب محمد الذي قال لي انه سعيد جداً لانتصار المجاهدين « ولكن لا يجوز إبعاد قلب الدين (حكمتيار) عن الحكم اذ انه قوة لا يستهان بها وله فضله في الجهاد». ونفى في البداية ان يكون متعاطفاً مع الحزب الاسلامي، فالحزب الاسلامي اصبح يمثل المعارضة ولم يجرب احد بعد مدى «سماحة» حكومة الجمعية الاسلامية وحلفائها تجاه المعارضة.

ولكن بعد فترة، وفي منزل محمد نفسه الذي يعمل طبيباً في احد مستشفيات العاصمة اعترف بولائه للحزب الاسلامي وزعيمه حكمتيار، وقال انه منتم للحزب منذ اكثر من ٥ سنوات بصورة سرية. واضاف انه يوجد في كابول مئات مثله من الحزبيين، مثلما توجد خلايا اخرى تابعة لمسعود وغيره من القادة، كعبدالحق وبلال نيرم، وإن كان نفوذ هؤلاء اقل من الحزب والجمعية.

ويتظاهر الكابوليون بقبول «النظام الجديد»، اذ سارعوا الى تلبية طلب رئيس المجلس الانتقالي بالعودة الى وظائفهم. ولا يترددون في تبادل التحية مع المجاهدين الذين يتجاوزونهم في الطريق او يحتلون بعض المكاتب في ادارتهم التي يمضون معظم وقتهم فيها بلا عمل اذ لا يعرفون ماذا ينبغي عليهم ان يعملوا.

وعلى رغم محاولة اصطناع حالة طبيعية، الا ان منظر الموظف الكابولي في بذلته الغربية ولحيته المحلوقة يبدو متنافراً عن المجاهد بلحيته الكثة وزيه العسكري. وقل ما يتبادل الطرفان الحديث على رغم ان كلا منهما يحمل ذكريات وتجربة مختلفة تستحق ان ينقلها الى الآخر.

حكم المجاهدين

ومن المؤكد ان كثيرين من كبار الموظفين هم من اعضاء حزب الوطن الشيوعي - الحاكم سابقاً - الا ان جميع من تحدثت اليهم نفوا ذلك بصورة قاطعة. وبينما يتخوف بعضهم على سلامته، خصوصاً مع عمليات الاغتيال الغامضة لافراد النظام السابق، يقلق البعض الآخر من احتمال ابعاده عن وظيفته وذلك على رغم العفو العام والتطمينات المكررة من الحكومة الاسلامية الجديدة. ويعبر عن ذلك خليل هدف رئيس تحرير مجلة «المجاهدون» الناطقة بالعربية والصادرة عن الجمعية الاسلامية فيقول ان في صف المجاهدين مئات من الكوادر المتعلمة التي انضمت الى المجاهدين خلال سنوات الغزو والحكم الشيوعي «وهؤلاء هم الذين يدركون مرامي الدولة الاسلامية ويستطيعون بناءها».

لقد اخذ المجاهدون يتسلمون تدريجياً المناصب القيادية في وزارات الخدمات، بينما تركوا العاملين السابقين في وظائفهم. ففي وكالة الاعلام الرسمية (بختار) اصبح نجيب لافرائي الناطق الاعلامي للجمعية المسؤول الأول فيها. ويبحث خليل هدف عن مكتب في مبنى «بختار» بهدف اصدار نشرة باللغة العربية، ويقول انه لن يتردد في الاستفادة من الكفاءات الموجودة، ولكن سيعملون بتوجيهات المجاهدين.

اما قدامى موظفي «بختار» فيجلسون في مكاتبهم يتبادلون النظرات ويرفضون اعطاء اية معلومات او اخبار للصحافيين ويطلبون منهم «انتظار النشرة الاعلامية اليومية».

والتصريح الوحيد الذي تشجع مذيع في التلفزيون على التصريح به هو قوله «نحن سعداء بالعمل مع اخواننا المجاهدين، والأهم اننا نعمل بحرية الآن». ولكن الحرية التي يتحدث عنها هي التي يقررها حالياً احمد شاه مسعود وينفذها محمد صديق تشكري وهو من قيادات الجمعية الاسلامية الشابة ويبدو انه مسؤول عن قطاع التلفزيون. ويقول تشكري ان الدولة الاسلامية ستقدم نموذجاً في حرية الراي واتاحة الفرصة للمعارضة وتعدد الآراء في أعلامها. ولكن يبدو انه يتحدث عن المستقبل، فالاخبار في التلفزيون لا تزال تقدم من وجهة نظر الحكومة الانتقالية والجمعية الاسلامية، كما ان اناشيد المجاهدين الحماسية هي الخاصة بالجمعية ايضاً والافلام الترفيهية هي الافلام التسجيلية التي اعدتها التلفزيونات الغربية عن احمد شاه مسعود، ويعترف تشكري انهم يجدون صعوبة في ملء ساعات البث القليلة ببرامج مناسبة للمرحلة الجديدة.

وعلى رغم انه لم يطلب من موظفي الدولة اعفاء لحاهم او تغيير زيهم، الا ان النساء سارعن تلقائياً الى تغطية رؤوسهن وارتداء السراويل الطويلة تحت ملابسهن الغربية التصميم بمن في ذلك مذيعات التلفزيون اللاتي تحجبن.

ويبدو ان بعض العاملات لم يتحمسن بعد للوضع الجديد. ففي احدى مباني رئاسة الوزراء طرد محمد ياسر (ممثل الشيخ سياف) - زعيم الاتحاد الاسلامي - والذي تسلم رئاسة الوزراء المختلف على اسنادها لحكمتيار، عاملتين لم تغطيا شعر راسيهما وارتديتا ملابس قصيرة، وبعد نصف ساعة عادتا بزي اكثر حشمة وتوقفتا امام محمد ياسر الذي كان مجتمعاً مع موظفي الوزارة فاوما لهن بان زيهن مناسب هذه المرة فاسرعن الى مكاتبهن. الا ان محمد ياسر، وهو من خريجي الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، غير متحمس كثيراً لعمل المرأة في المكاتب مع الرجال ويقول «سنترك هذه المسالة للمستقبل، فامامنا عملية تعتبر هائلة في منهاج التربية والتدريس ولا يمكن ان نقرر اي شيء بشكل منفرد ومتعجل».

وفي فندق الانتركونتيننتال حيث يقيم معظم الصحافيين والقليل من رجال الاعمال والديبلوماسيين استمر تقديم المشروبات الكحولية حوالي اسبوعاً بعد اعلان قيام الدولة الاسلامية. وعندما تنبه المجاهدون لذلك قام الدكتور عبدالرحمن المسؤول الامني عن كابول بالنيابة عن مسعود بالاتصال بمدير الفندق وأمره بالتوقف عن تقديم الخمور واغلاق البار ونزع صور النساء. ولم يتردد مدير الفندق في تنفيذ القرار، بينما استعان باحد المجاهدين لتحديد الصور التي لا تتفق مع الاداب الاسلامية في الوقت الذي وقف الصحافيون الغربيون ينظرون باسى، وكان رد فعلهم الوحيد ان سارعوا الى غرفة التلكس لارسال تقارير لصحفهم عن اغلاق آخر حانة في كابول.

وبينما لم يخف اهالي كابول تذمرهم من الميليشيات التي جربوا عبثها وتهورها من قبل عندما كان نجيب يستخدمها ضد المجاهدين، وجربوها مرة اخرى وهم في صف المجاهدين، فانهم ابدوا ترحيباً شديداً بالمجاهدين، خصوصاً مجاهدي شورى نظار (التابعين لمسعود) الذين اظهروا انضباطاً شديداً في احترام الملكيات الخاصة والحكومية، بما في ذلك شعارات النظام السابق والتي يمقتونها. ويقول احدهم في نادي كبار الضباط ان التعليمات الصادرة لهم هي الا يلمسوا اي شيء «حتى لو كانت صورة نجيب الله». لذلك لا تزال في المبنى اعلام افغانستان السابقة وميداليات الضباط والكؤوس التي حازتها الفرق الرياضية العسكرية ومكتبة اكتفى المجاهدون بتقليب صفحات كتبها وجرائدها التي تحمل فكراً مناهضاً لفكرهم.

وكان النهب الذي قامت به الميليشيات وبعض المجاهدين اثار قلق اهالي كابول، خصوصاً التجار منهم، ومن هؤلاء رحيم راتب الذي يملك متجراً للاجهزة الكهربائية والتلفزيون والفيديو، وهي من السلع النادرة في كابول، وتاخر راتب في فتح محله بعد احداث العنف الذي رافقت نقل السلطة للمجاهدين بنحو اسبوع، خوفاً من نهب محله، ويقوم حالياً بتغيير اسعار سلعه يومياً نظراً الى التغيير المستمر والحاد للعملة الافغانية الآخذة في التحسن في مواجهة الدولار، مع استقرار الاوضاع في افغانستان. ويتوقع راتب انتعاشاً في التجارة بعودة السلام ويقول: «نحن الافغان نجيد التجارة ومارسناها في اصعب الظروف». والمعروف ان كابول كانت مصدراً هاماً للسلع المهربة الى باكستان خلال سنوات الحرب، ويقول راتب ان النظام السابق حاول فرض قيود اشتراكية على القطاع الخاص في بداية عهده ولكنه ما لبث ان تركه يعمل بحرية بعد ان انشغل في الحرب، لذلك لا يتوقع تغييراً كبيراً في الانظمة التجارية بقدر ما سيكون التغيير نتيجة واقع السلم ■



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

رحلة الى عالم رجل افغانستان القوي

مسعود لـ «الوسط»: عثرنا على كنز يتضمن أسراراً مهمة

تقرير من كابول

بقلم جمال خاشقجي

■ باستثناء بقعة الدم وتمثال لراس لينين ملقى اسفل المكتب وعلم ممزق لافغانستان الشيوعية، لم يتغير شيء في مكتب وزير امن الدولة السابق الجنرال يعقوبي الذي انتحر في هذا المكتب، قبل نحو ثلاثة اسابيع، عندما بلغته انباء نجاح الانقلاب الذي قاده نائب وزير الدفاع انذاك نبي عظيمي لصالح احمد شاه مسعود الرجل القوي في افغانستان حاليا.

وعلى رغم ان احمد شاه مسعود (القائد الميداني في الجمعية الاسلامية التي يتزعمها برهان الدين رباني) عين وزيراً للدفاع في حكومة افغانستان الاسلامية الجديدة، الا انه اختار مبنى وزارة امن الدولة مقرا له. ويبدو ان الهاجس الامني والامساك بزمام الامور في كابول التي اختلط فيها المجاهدون من عدة احزاب باعدائهم السابقين من رجال الجيش والميليشيا والبوليس السري، وهو الذي جعل مسعود يختار الوزارة التي اديرت منها الحرب الافغانية طوال نحو ١٥ عاماً.

ويقع المبنى في وسط المجمعات الحكومية التي جعلت كابول وكانها تعاني من حكومة اكبر منها، ويتبقى ١٢ مبنى آخر تضم مكاتب جهاز الاستخبارات (الواد) السيء السمعة ومعتقلات موقتة وارشيفاً هائلاً سيكشف اسراراً مهمة واسماء عملاء. وقام مسعود بوضع حراسة مشددة عليه وقال لنا عن هذا الارشيف الذي يصفه بـ «الكنز»، «من هنا نستطيع ان نكتب الجانب الآخر الخفي من تاريخ افغانستان».

وفي اسفل المبنى الرئيسي غرفة هائلة للعمليات تتميز بالخرائط المفصلة على جدرانها وعشرات التليفونات واجهزة اللاسلكي المعقدة التي تربط الوزارة ليس بكل افغانستان وانما بعواصم العالم، خصوصاً الشرقي منها.

ويعلم مسعود انه من وزارة امن الدولة حقق الرئيس السابق نجيب الله معظم انتصاراته اذ استطاع رجال امثال الجنرالات يعقوبي (الوزير السابق لامن الدولة)



المصدر : الوسط

التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أنصار أحمد شاه مسعود في كابول يزينون صورته بالزهور. (سيبا)

وعبدالحق علومي (حاكم قندهار السابق) وفضل الحق خلق يار (حاكم هيرات، ورئيس الوزراء السابق) ان يحققوا بالرشاوى والعملاء والدس بين المجاهدين واخيراً الميليشيا شبه النظامية ما عجزت وزارة الدفاع باسلحتها المتطورة عن تحقيقه.

وقامت «الوسط» بزيارة مقر احمد شاه مسعود هذا والتحاور معه ومع بعض المحيطين به للاطلاع على افكار وآراء الرجل القوي الجديد في افغانستان الاسلامية الجديدة المحررة.

ويلتقي مسعود في مكتبه برجال من النظام القديم يرفض اعوانه التعريف بهم، ومن غير الواضح اذا كان يستخدم الشبكة الهائلة من العملاء التي كان الفضل الأول في تأسيسها لنجيب الله قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية والتي يقدر عدد افرادها باكثر من ٥٠ الف شخص، كثيرون منهم موجودون داخل صفوف المجاهدين وفي مهاجرهم بباكستان وايران، غير ان مسعود يصر في حديثه الى «الوسط» على التاكيد بأن لا ائتلاف مع النظام الشيوعي



القـديم وإنما «نقل هؤلاء ولاءهم الى الدولة الاسلامية ويريدون ان يخدموها وهم ياتمرون بامر القيادة الجديدة».

والقيادة المقصودة هي مسعود وحده، فلا احد في كابول حاليا يملك الصلاحيات التي يتمتع بها مسعود، بما في ذلك رئيس المجلس الانتقالي البروفيسور صبغة الله مجددي، فمسعود يصدر البطاقات التي يحتاجها المجاهدون للتجول في كابول باسلحتهم وهناك بطاقات خاصة للتنقل في الليل حيث يشمل

كابول حظر للتجول، وتصدر هذه البطاقات عن الاجهزة نفسها الموجودة في وزارة امن الدولة، كما ان السياسة الاعلامية والاخبار المهمة ترد على مسعود قبل اعلانها في الاذاعة والتلفزيون الافغانيين.

وبالاضافة الى قادة المجاهدين الذين يلتقيهم مسعود في الوزارة فانه يلتقي ايضاً بعدد من رجال السلطة السابقين، خصوصاً العسكريين منهم الذين لا يزالون على راس اعمالهم. فمسعود بحاجة الى خبراتهم في حربه ضد منافسه قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي. ومن المؤكد انهم سيكونون اكثر ولاء له مما لو تسلم المناصب القيادية في الجيش قادة مجاهدون من احزاب اخرى، كما ان قادة الجيش لن تتغير عليهم «طبيعة العمل» عندما يواجهون الحزب الاسلامي الذي طالما قاتلوه في السنوات الـ ١٤ الماضية، ولعل ذلك يبرر قيام مسعود بتثبيت رئيس الاركان السابق آصف ديلاور في منصبه على رغم الاعلان عن تعيين رحيم وردك وهو احد قادة المجاهدين من الجهة الوطنية (جيلاني) في المنصب نفسه قبل ثلاثة ايام، وقد جلب هذا انتقاداً كثيراً من قادة المجاهدين لمسعود، فيما اتخذه حكمتيار دليلاً آخر على تحالف مسعود مع النظام السابق.

وفي الوقت نفسه يطلب معاونو مسعود من الصحافيين عدم الاهتمام بقادة ميليشيا عبدالرشيد دوستم. فعندما التقيت بنائب دوستم في كابول اكتفيت بالتقاط صورة له. وكان يجلس على مكتب مجاور لمسعود فى انتظار سماح الاخير لمقابلته.

وكان من الصعب عليه ان يبدو واحدا من مجاهدي مسعود البنشيريين، ولكن كان من الواضح انه يعمل معهم، او لهم.

وفي تصريح مقتضب وقصير قال لي انه يتلقى تعليماته من مسعود ودوستم وان الميليشيات لن تخرج من كابول لانها شاركت في الدفاع عنها. واوضح لنا مسعود انه حدد اربعة شروط للميليشيات قبل اتفاقه معها وهي «ان تعمل معه على قيام دولة اسلامية وان يكون عملها لكل افغانستان، وترفض مبدا التقسيم والمصالح القومية مع الاعتراف بحقوق الاقليات وفق ما تقرره الشريعة الاسلامية، واخيراً ان تاتمر بامر قيادة واحدة». ويدافع مسعود عن علاقاته بالميليشيات فيقول «ان حكمتيار ايضا ابدى استعداده للتعاون معها وكان يمكن ان يتفق دوستم معه».

ويسرب معاونو مسعود انباء عن وجود رسالة وجهها حكمتيار الى دوستم يصفه فيها بالقائد المظفر ويذكره بانه لم يحقق شيئاً

لصالحه في النصر الذي حققه لمسعود، ويدعوه الى التعاون معه. ويؤكد شقيق رئيس المجلس الانتقالي د. نجيب الله مجددي هذه الرواية – وهو معروف بكراهيته الشديدة لحكمتيار – اذ قال لـ «الوسط» ان نصّ الرسالة سيذاع في التلفزيون كدليل ادانة ضد حكمتيار، غير انها لم تعلن حتى الآن.

وسط هذه الضغوط والتحديات اتخذ مسعود من غرفة صغيرة وسط المبنى الضخم، لا تزيد مساحتها على مترين في ثلاثة امتار، مبيتاً له. ويبدو ان مسعود ينزع الى التواضع في تصرفاته فلم يدخل كابول دخول الفاتحين وإنما دخلها في كنف الليل من دون موكب او جماهير تهتف، كما يتبسط وسط اعوانه. ويقول احد مساعديه واسمه اسلام «ان مسعود يسمح لاتباعه بمناقشة آرائه والاختلاف معه، ولكن عندما يصدر امراً نطيعه

مسعود مجتمعاً بصبغة الله مجددي في كابول. (غاما)

فوراً".

ويختلف مسعود عن بقية القادة الافغان الكبار والذي اصبح واحداً منهم اثر انتصاره في كابول، فهو يرتدي دوماً زياً عسكرياً يتميز بكوفية تشبه اختها الفلسطينية توضع على الكتف، ولا يتحدث العربية وإنما يفهمها الى حد ما وهو سريع الحركة بحيث يجعل مهمة من يصوره صعبة.

مشكلة حكمتيار

الهاجس الاساسي لمسعود هو نزاعه مع حكمتيار وتثبيت الوضع الامني في العاصمة كابول. ويتحرك الرجل القوي على جبهتين عسكرية وسياسية لحسم نزاعه مع زعيم الحزب الاسلامي والقضاء على الفوضى والتسيب في العاصمة الافغانية.

ومسعود، كما ذكرنا، يخوض معركته المزدوجة هذه من مقره في وزارة امن الدولة التي قادت الحرب ضد المجاهدين ايام الحكم



اثنان من المجاهدين الافغان داخل قصر الرئيس السابق نجيب الله. (سيبا)

الشيوعي اذ تتبع لها اجهزة الاستخبارات وشؤون القبائل والميليشيات شبه النظامية. وكثيرا ما كانت تنجح بعملياتها السرية في افشال عمليات المجاهدين بصورة افضل مما تفعله وزارة الدفاع بقوتها العسكرية الهائلة، وكانت تستخدم في ذلك الرشاوى والتجسس والايقاع بين الاحزاب المختلفة.

قلب الدين حكمتيار. (سيبا)

ويبدو ان مسعود لا ينوي استخدام الاساليب نفسها اذ طرد - او منح جميع موظفي الوزارة اجازة مفتوحة - وهي الوزارة الوحيدة التي لا يدخلها غير المجاهدين وبالتحديد رجال مسعود المخلصين من بنشير وشورى نظار فقط. ولكنه ينوي فرض هيمنته على كابول، فمعظم المناطق الاستراتيجية اسندت الى رجاله بما في ذلك مبنى المطار ومبنى الاذاعة والتلفزيون وهما الموقعان اللذان فشل حكمتيار في السيطرة عليهما عندما دخل رجاله كابول. ويرى مسعود ان دخول جميع الاحزاب وبصورة عشوائية الى كابول سيؤدي الى ازدياد حالات النهب والاعتداءات التي حصل الكثير منها، مما اثار تذمر المواطنين فذهبوا يشكون ذلك الى رئيس المجلس الانتقالي صبغة الله مجددي. وقام بالقسط الاكبر من التجاوزات رجال الميليشيات بزعامة دوستم الذين ساعدوا مسعود في مواجهة حكمتيار واسقاط نجيب الله.

ووجد مسعود فرصته في ذلك، فامر بتشكيل قوة مشتركة من جميع الاحزاب لتحل في وسط المدينة محل الميليشيا التي ابعدها الى اطرافها حيث يحتشد الوف من رجال الحزب الاسلامي خارجها. فمسعود نفسه لا يثق في الميليشيا تماماً اذ لا يريد منها غير تنفيذ

تعليماته وخدمة الدولة الاسلامية الجديدة. وتؤكد مصادر مقربة من مسعود لـ «الوسط» ان دوستم ظل متردداً في الولاء ما بين الاجنحة الثلاثة المتصارعة على الحكم خلال الشهرين الماضيين، وهي مسعود وحكمتيار والنظام السابق، وانه لم يحسم امره الا بعد ان وصل مسعود الى تشاري كار واحتل مطار بغرام – القاعدة الجوية الاكبر في افغانستان – وجبل السراج الذي يسيطر تماماً على طريق كابول والشمال.

وتضيف المصادر ان دوستم وسيد كيان زعيم الميليشيات الاسماعيلية الشيعية وعدداً من القيادات القومية «الاوزبكية» اجتمعوا قبل اسبوعين في مقر مسعود في كابول لاقناعه بالخصوصية العرقية للشمال والاعتراف بالمجلس الاسلامي الوطني الذي اعلنه دوستم الشهر الماضي وتخصيص حصة له في التلفزيون الافغاني، غير ان مسعود – حسب المصادر – رفض مطالبهم وعمد الى استدعاء كبار قادة الجمعية من الشمال، من الطاجيك والاوزبك والتركمان، على متن طائرة قدمت من مزار شريف، اذ يؤمن مسعود ان هؤلاء هم الذين يمثلون الثقل الحقيقي للشمال، وسيترك لهم مواجهة طرح «القوميين» بالقناعات الاسلامية لقادة الجمعية واصرارهم على وحدة افغانستان في اطار اسلامي.

وعودة الى التحدي الذي لا يزال مسعود يجده من الحزب الاسلامي وزعيمه قلب الدين حكمتيار، فان من الواضح انه لم يتخذ قرارا بعد حول مسالة احتفاظ الحزب برئاسة الحكومة حسب اتفاق بيشاور في ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي الذي رفضه الحزب في البداية ثم عاد وقبله بعد هزيمته العسكرية. ويجد مسعود نفسه بين مجموعتين، الاولى تؤيد عودة كاملة لحكمتيار وحزبه الى صف المجاهدين، ومن هؤلاء عبدرب الرسول سياف زعيم الاتحاد الاسلامي و«مهندس» اتفاقية ٢٤ نيسان (ابريل) ومولوي محمد يونس خالص زعيم الحزب الاسلامي – مجموعة خالص. وفي الجهة المقابلة تقف «القوى القديمة» ويمثلها زعيم الجبهة الوطنية بير احمد جيلاني الذي اعلن انه لن يدخل حكومة يشارك فيها حكمتيار كرئيس للوزراء وجبهة الخلاص الوطني بزعامة مجددي، والذي صرح نجله ذبير الله لـ «الوسط» «ان حكمتيار خرج على الدولة الاسلامية وحكم الباغي الصلب».

اما برهان الدين رباني فقد اتخذ موقفا وسطاً، اذ اعلن لـ «الوسط» تاييده لمشاركة حكمتيار «حفاظاً على وحدة المجاهدين»، ولكنه استطرد قائلاً، «اذا دخل حكمتيار كرئيس وزراء فسوف تكون هناك مشاكل لأن الكثيرين يرفضونه».

وبينما يسعى سياف وممثلو حقاني وعدد من العلماء العرب للتوسط بين الطرفين المتنازعين اكد مجددي ان الحزب الاسلامي قطع الطريق امام قافلة تحمل القمح لاهالي كابول فارتفعت اسعار خبزهم الى رقم قياسي، وذلك في منطقة سردي التي يسيطر عليها الحزب وتبعد حوالى ٧٠ كيلومتراً شرق كابول، في الوقت نفسه الذي وصلت فيه القافلة الى العاصمة واعلن سائقوها ان الحزب لم يوقفهم وانما الطريق وعر ولذلك تاخروا. وعلى رغم نفي الحزب الاسلامي انه اصدر تهديداً بالهجوم على كابول فقد ظل نجيب الله مجددي شقيق رئيس المجلس الانتقالي يتنقل بين الصحافيين ليخبرهم ان الحزب اقترب من كابول وسيشن هجوماً عليها. وبالفعل انطلقت صواريخ وضربت العاصمة وسارعت قوات مسعود والجيش والميليشيا الى الرد على الحزب الاسلامي. وعاد الاخير مرة اخرى لينفي مسؤوليته عن الصواريخ التي سقطت على كابول. وادى ذلك الى حصول قناعة بين قادة الاحزاب، خصوصاً المتعاطفة مع حكمتيار، بان هناك من يريد تعظيم هوة الخلاف بين الحزب والجمعية الاسلامية. وقام عبدالحق القائد المعروف حول كابول والتابع للحزب الاسلامي – مجموعة خالص – بالتحذير من حصول اشتباكات في الجنوب، واعلن رفضه مشاركة اية قوات امنية تتوجه لضرب الحزب وذلك على رغم عضويته في مجلس الامن الاعلى المشكل من ستة قادة يتراسهم مسعود ويتولى مسؤوليات حفظ الامن في العاصمة.

المسالة الاخيرة امام مسعود هي تنفيذ اتفاقية ٢٤ نيسان (ابريل) والتمهيد لتسلم رباني رئاسة الدولة وقد حث مسعود رباني على التعجيل بالقدوم الى العاصمة وجلب عدداً اضافياً من مجاهديه من الشمال ليكونوا في استقبال رباني بشكل يليق برئيس الدولة. وفي ما يخص رئيس المجلس الانتقالي مجددي الذي اعلن نفسه رئيساً لدولة افغانستان الاسلامية، فلقد وجه مسعود تعليماته للاذاعة والتلفزيون بان يتوقفا عن تسمية مجددي رئيس الدولة ويكتفيا بوصفه رئيس المجلس الانتقالي وممثل الدولة الاسلامية. وأثار ذلك غضب مجددي ولكن مسعود اسرع بلباقته الى احتواء الموقف.

وتبقى مسالة رئاسة الحكومة معلقة اذ ادى احجام مسعود عن تبيان رايه الصريح في المسالة الى استمرار توتر العلاقة مع الحزب الاسلامي والى طموح الاحزاب الاخرى بهذا المنصب. وفي هذا السياق جاء تصريح نجيب الله مجددي بان «هناك كثيراً من الدول تعمل من دون رئيس للوزراء، وحظرة ساب (مجددي) يستطيع تسيير الامور بهذه الطريقة». ولكن المفترض ان يغادر مجددي قصر الرئاسة بعد حوالي الشهر الى رئاسة مجلس شورى المجاهدين الموقت، وهذا ما يتحاشى نجيب الله مجددي الاجابة عنه.

كيف يعيش الكابوليون؟

وسط هذه الهموم والهواجس السياسية والامنية كيف يعيش اهالي العاصمة كابول؟

يقف ابناء كابول لحظات طويلة يتمعنون في صور قادتهم الجدد المعلقة على جدران المدينة وامام اداراتها الحكومية، وهم القادة انفسهم الذين اكثرت الحكومة السابقة من وصفهم بالعملاء والمخربين وشتى النعوت طوال سنوات حربها الطويلة ضدهم.

معظم الصور في العاصمة الافغانية هي لاحمد شاه مسعود وزعيمه برهان الدين رباني اضافة الى صور صبغة الله مجددي.

معلومات اهالي كابول عن قادتهم الجدد مشوشة ولا يخفي بعضهم انهم كانوا متخوفين من المجاهدين لما حملوه عنهم من انطباعات تصفهم بالوحشية والارهاب. ويبدو ان سنوات القمع الماضية والخوف من شبكة هائلة من المخبرين تتبع النظام ومرحلة اللااستقرار الحالية وتنازع السلطة بين احزاب المجاهدين جعلت الكابوليين يحجمون عن التعبير عن رايهم بحرية. واذا كان الجميع يبدي ترحيبه بتسلم المجاهدين للسلطة وسقوط «الملاحدة الدهرية»، كما يصف عبدالتواب النظام السابق، وهو معلم في مدرسة ثانوية وجاء ضمن وفد من اهالي حيه للسلام على «حظرة ساب»، كما يسمون رئيس المجلس الانتقالي صبغة الله مجددي، وبارك عبدالتواب والوفد لمجددي النصر، الا انهم اشتكوا له من تجاوزات الميليشيا وطلبوا مساعدته في اخراجها من العاصمة.

وبينما لا يتردد عبدالتواب في الثناء والدعاء لمجددي و«القائد المظفر» احمد شاه مسعود، يتوقف آخرون عند تاييد المجاهدين من دون تخصيص، كالطبيب محمد الذي قال لي انه سعيد جدا لانتصار المسلمين [illegible] إبعاد قلب الدين (حكمتيار) [illegible] قوة لا يستهان بها وله [illegible] في البداية ان يكون متعاطفا مع [illegible] الاسلامي، فالحزب الاسلامي اصبح يمثل المعارضة ولم يجرب احد بعد مدى «سماحة» حكومة الجمعية الاسلامية وحلفائها تجاه المعارضة.

ولكن بعد فترة، وفي منزل محمد نفسه الذي يعمل طبيباً في احد مستشفيات العاصمة اعترف بولائه للحزب الاسلامي وزعيمه حكمتيار، وقال انه منتم للحزب منذ اكثر من ٥ سنوات بصورة سرية. واضاف انه يوجد في كابول مئات مثله من الحزبيين، مثلما توجد خلايا اخرى تابعة لمسعود وغيره من القادة، كعبدالحق وبلال نيرم، وإن كان نفوذ هؤلاء اقل من الحزب والجمعية.

ويتظاهر الكابوليون بقبول «النظام الجديد»، اذ سارعوا الى تلبية طلب رئيس المجلس الانتقالي بالعودة الى وظائفهم. ولا يترددون في تبادل التحية مع المجاهدين الذين يتجاوزونهم في الطريق او يحتلون بعض المكاتب في اداراتهم التي يمضون معظم وقتهم فيها بلا عمل اذ لا يعرفون ماذا ينبغي عليهم ان يعملوا.



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

وعلى رغم محاولة اصطناع حالة طبيعية، الا ان منظر الموظف الكابولي في بذلته الغربية ولحيته الحلوقة يبدو متنافراً عن المجاهد بلحيته الكثة وزيه العسكري. وقل ما يتبادل الطرفان الحديث على رغم ان كلا منهما يحمل ذكريات وتجربة مختلفة تستحق ان ينقلها الى الآخر.

حكم المجاهدين

ومن المؤكد ان كثيرين من كبار الموظفين هم من اعضاء حزب الوطن الشيوعي - الحاكم سابقاً - الا ان جميع من تحدثت اليهم نفوا ذلك بصورة قاطعة. وبينما يتخوف بعضهم على سلامته، خصوصاً مع عمليات الاغتيال الغامضة لافراد النظام السابق، يقلق البعض الآخر من احتمال ابعاده عن وظيفته وذلك على رغم العفو العام والتطمينات المكررة من الحكومة الاسلامية الجديدة. ويعبر عن ذلك خليل هدف رئيس تحرير مجلة «المجاهدون» الناطقة بالعربية والصادرة عن الجمعية الاسلامية فيقول ان في صف المجاهدين مئات من الكوادر المتعلمة التي انضمت الى المجاهدين خلال سنوات الغزو والحكم الشيوعي «وهؤلاء هم الذين يدركون مرامي الدولة الاسلامية ويستطيعون بناءها».

لقد اخذ المجاهدون يتسلمون تدريجياً المناصب القيادية في وزارات الخدمات، بينما تركوا العاملين السابقين في وظائفهم. ففي وكالة الاعلام الرسمية (بختار) اصبح نجيب لافرائي الناطق الاعلامي للجمعية المسؤول الأول فيها. ويبحث خليل هدف عن مكتب في مبنى «بختار» بهدف اصدار نشرة باللغة العربية، ويقول انه لن يتردد في الاستفادة من الكفاءات الموجودة، ولكن سيعملون بتوجيهات المجاهدين.

اما قدامى موظفي «بختار» فيجلسون في مكاتبهم يتبادلون النظرات ويرفضون اعطاء اية معلومات او اخبار للصحافيين ويطلبون منهم «انتظار النشرة الاعلامية اليومية».

والتصريح الوحيد الذي تشجع مذيع في التلفزيون على التصريح به هو قوله «نحن سعداء بالعمل مع اخواننا المجاهدين، والأهم اننا نعمل بحرية الآن». ولكن الحرية التي يتحدث عنها هي التي يقررها حالياً احمد شاه مسعود وينفذها محمد صديق تشكري وهو من قيادات الجمعية الاسلامية الشابة ويبدو انه مسؤول عن قطاع التلفزيون. ويقول تشكري ان الدولة الاسلامية ستقدم نموذجاً في حرية الراي واتاحة الفرصة للمعارضة وتعدد الآراء فى اعلامها. ولكن يبدو انه يتحدث عن المستقبل، فالاخبار في التلفزيون لا تزال تقدم من وجهة نظر الحكومة الانتقالية والجمعية الاسلامية، كما ان اناشيد المجاهدين الحماسية هي الخاصة بالجمعية ايضاً والافلام الترفيهية هي الافلام التسجيلية التي اعدتها التلفزيونات الغربية عن احمد شاه مسعود، ويعترف تشكري انهم يجدون صعوبة في ملء ساعات البث القليلة ببرامج مناسبة للمرحلة الجديدة.

وعلى رغم انه لم يطلب من موظفي الدولة اعفاء لحاهم او تغيير زيهم، الا ان النساء سارعن تلقائياً الى تغطية رؤوسهن وارتداء السراويل الطويلة تحت ملابسهن الغربية التصميم بمن في ذلك مذيعات التلفزيون اللاتي تحجبن.

ويبدو ان بعض العاملات لم يتحمسن بعد للوضع الجديد. ففي احدى مباني رئاسة الوزراء طرد محمد ياسر (ممثل الشيخ سياف) - زعيم الاتحاد الاسلامي - والذي تسلم رئاسة الوزراء المختلف على اسنادها لحكمتيار، عاملتين لم تغطيا شعر رأسيهما وارتديتا ملابس قصيرة، وبعد نصف ساعة عادتا بزي اكثر حشمة وتوقفتا امام محمد ياسر الذي كان مجتمعاً مع موظفي الوزارة فاومأ لهن بان زيهن مناسب هذه المرة فاسرعن الى مكاتبهن. الا ان محمد ياسر، وهو من خريجي الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، غير متحمس كثيراً لعمل المرأة في المكاتب مع الرجال ويقول «سنترك هذه المسألة للمستقبل، فامامنا عملية تعتبر هائلة في منهاج التربية والتدريس ولا يمكن ان نقرر اي شيء بشكل منفرد ومتعجل».

وفي فندق الانتركونتننتال حيث يقيم معظم الصحافيين والقليل من رجال الاعمال والديبلوماسيين استمر تقديم المشروبات الكحولية حوالي اسبوعاً بعد اعلان قيام الدولة الاسلامية. وعندما تنبه المجاهدون لذلك قام الدكتور عبدالرحمن المسؤول الامني عن كابول بالنيابة عن مسعود بالاتصال بمدير الفندق وامره بالتوقف عن تقديم الخمور واغلاق البار ونزع صور النساء. ولم يتردد مدير الفندق في تنفيذ القرار، بينما استعان باحد المجاهدين لتحديد الصور التي لا تتفق مع الاداب الاسلامية في الوقت الذي وقف الصحافيون الغربيون ينظرون بأسى، وكان رد فعلهم الوحيد ان سارعوا الى غرفة التلكس لارسال تقارير لصحفهم عن اغلاق آخر حانة في كابول.



المصدر : الوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مايو ١٩٩٢

وبينما لم يخف اهالي كابول تذمرهم من الميليشيات التي جربوا عبثها وتهورها من قبل عندما كان نجيب يستخدمها ضد المجاهدين، وجربوها مرة اخرى وهم في صف المجاهدين، فانهم ابدوا ترحيباً شديداً بالمجاهدين، خصوصاً مجاهدي شورى نظار (التابعين لمسعود) الذين اظهروا انضباطاً شديداً في احترام الملكيات الخاصة والحكومية، بما في ذلك شعارات النظام السابق والتي يمقتونها. ويقول احدهم في نادي كبار الضباط ان التعليمات الصادرة لهم هي الا يلمسوا اي شيء «حتى لو كانت صورة نجيب الله». لذلك لا تزال في المبنى اعلام افغانستان السابقة وميداليات الضباط والكؤوس التي حازتها الفرق الرياضية العسكرية ومكتبة اكتفى المجاهدون بتقليب صفحات كتبها وجرائدها التي تحمل فكراً مناهضاً لفكرهم.

وكان النهب الذي قامت به الميليشيات وبعض المجاهدين اثار قلق اهالي كابول، خصوصاً التجار منهم، ومن هؤلاء رحيم راتب الذي يملك متجراً للاجهزة الكهربائية والتلفزيون والفيديو، وهي من السلع النادرة في كابول، وتأخر راتب في فتح محله بعد احداث العنف الذي رافقت نقل السلطة للمجاهدين بنحو اسبوع، خوفاً من نهب محله، ويقوم حالياً بتغيير اسعار سلعه يومياً نظراً الى التغيير المستمر والحاد للعملة الافغانية الآخذة في التحسن في مواجهة الدولار، مع استقرار الاوضاع في افغانستان. ويتوقع راتب انتعاشاً في التجارة بعودة السلام ويقول: «نحن الافغان نجيد التجارة ومارسناها في اصعب الظروف». والمعروف ان كابول كانت مصدراً هاماً للسلع المهربة الى باكستان خلال سنوات الحرب، ويقول راتب ان النظام السابق حاول فرض قيود اشتراكية على القطاع الخاص في بداية عهده ولكنه ما لبث ان تركه يعمل بحرية بعد ان انشغل في الحرب، لذلك لا يتوقع تغييراً كبيراً في الانظمة التجارية بقدر ما سيكون التغيير نتيجة واقع السلم ■

لأول مرة: تفاصيل فتح كابل من داخل غرفة عمليات مسعود

تأخرت خطة حكمتيار يوما واحدا فدخل مسعود وسيطر على كابل

انشغل العالم بمتابعة الأحداث السريعة المتلاحقة التى أسفرت عن سقوط النظام الشيوعي فى أفغانستان ووصول المجاهدين إلى السلطة، وشغل البعض نفسه بصفة خاصة بتسقط أخبار الخلاف بين المجاهدين والترويج لاحتمالات قيام حرب أهلية وقتال دام بين فصائل المجاهدين.

على أن جانبا هاما من الأحداث مازال غامضا لم يتطرق إليه الحديث حتى اليوم.. وهو: كيف تتابعت الأحداث بحيث أدت فى النهاية إلى سقوط كابل؟ فالحدث - سقوط كابل - ليس بالأمر الهين ومعرفة تفاصيله تفيد بشكل كبير فى رسم الصورة العامة للوضع.

«الشعب» تقصت الأحداث والتقت مع أقرب رجال مسعود ومعاونيه ومن تابعوا العمليات لحظة بلحظة بل كان منهم من دخل كابل مع مسعود على دبابة واحدة وخرجنا بالحقائق التي نضعها بين يدى القراء. أما الشق من الأحداث الذى يتعلق بالحزب الإسلامى - حكمتيار ورجاله - فقد اعتمدنا فيه على روايات بعض الوسطاء الثقات الذين شاركوا فى الاتصالات بين الحزب ومسعود وهم لا يحملون للحزب أية مواقف سلبية، فضلا عما خرجنا به من اللقاءات التى أجريناها مع حكمتيار وبعض معاونيه.

رسالة كابل:
أحمد عز الدين

تمرد قواد الشمال

كانت البداية حين اراد نجيب – رئيس النظام الشيوعى السابق – اجراء تغييرات بين قـواد الشمال وحـاول أن يستخدم بعضهم ضـد بعض. ومـن خلف ظهـره أجرى هؤلاء الجنرالات (دوستم ومؤمن وسيـد كيـان) اتصـــالات فيما بينهم ووصلوا إلى نتيجة مؤداها ان نجيب يريد أن يستخدمهم كقـوة عسكريـة فقط ضد المجاهـدين. فبدأوا بالانفصـال عن كابل واستولوا على كميـات كبيرة من الأسلحة وفكروا فى الاتصـال بالمجـاهديـن. وكان حكمتيار خصما شديداً لدوستم منذ قتال لوجـر فتحول لـلاتصال بمسعـود الذى استغل خلاف الجنـرالات مع نجيب وبدأ يعمق الهوة بينهم.

طرح دوستم على مسعـود أن تكون له كلمة فى المستقبل مقابل التعاون معه لكن مسعود لم يعطه آية وعود وانما سعى – بذكاء شديـد – إلى توريطه فى العمل ضد نجيب. فقـد اتجهت قـوات مسعـود لفتح مزار شريف التى تتواجد بها قوات كبيرة لدوستم واشترط مسعود أن لا تتدخل هذه القوات فى القتال، وبذلك تم له تحييد دوستم ودخول ثانى المدن الافغانية .

وفى مفـاوضات لاحقـة حدد مسعـود شروطـه كـالاتى، وبـدون ذلك تستمـر الحرب:

١ – قيام حكـومة إسـلامية بـالمفهوم الشامل للإسلام.

٢ – عدم القبول بتجزئة أفغانستان إلى شمال وجنوب، أو فرس وبشتد.

٣ – قيـادة الجهـاد هـى التى تحكم افغانستان. وقد قبلت الشروط كاملة.

سقطت مزار شريف عند صلاة العصر، وعنـد المغرب قـدم نجيب استقالتـه ليس فقط بسبب سقـوط المدينة ولكن بعـد أن أيقن أن الميليشيـا تخلت عن دعم النظـام، وبعـد مـزار شريف سقطت جـلال ابـاد وقنـدز وهيرات وتوالـت الفتوحـات ولم يبق للنظام الشيوعى سوى كابل.

تطلع دوستم للمشـاركـة فى دخـول كـابل، وكان يتصل يـوميـاً بـالـلاسلكى بمسعود لحثه على دخول مدينة شاريكار – بوابـة كابل الشماليـة، ودخول قـاعدة بـاجـرام الجويـة أكبر قـاعـدة جـويـة وعسكـرية فى افغـانستان. لكن مسعـود كان يسـوفه ويـؤجل الترتيب لذلـك، فقد كان فى انتظـار ما ستسفر عنه اتصـالاته مع الجانب الاخر: حكمتيار.

فى انتظار رد حكمتيار

كان بعض الوسطاء قد تدخلوا لتحقيق التعـاون بين مسعـود وعـدد من قـوات حكمتيار فى المنطقة وخاصة القائدين فريد (المرشح حالياً لـرئاسة الوزراء) وفتيح، وبحيث تبدأ قوات الجمعية والحزب عملاً مشتركا ينتهى بدخول كابل.

لكن الحزب لم يكن فى عجلة من امره.. كانت قواته تحيط منذ سنوات بشاريكار وبـاجرام ولـه تـواجد عسكـرى كبير فى المنطقـة ومن ثم لم يشعـر بـالحاجـة إلى التعـاون مع مسعـود. أيضـا فقـد كـان حكمتيار من جانبه يدبر لدخول كابل بعد اتفاقـه مع عدد اخر من الجنـرالات (كان الجنرالات يلعبون على الحبلين وفى انتظار من تـرجيح كفتـه: مسعود أو حكمتيـار ليعلنوا انضمامهم الكامل اليه).

نفد صبر مسعود من طول انتظاره لرد حكمتيـار، وكـان يرى انـه فى سبـاق مع الـزمن لإفشال خطـة الامم المتحـدة التى سعت لتسليم السلطـة لمجلس يمثل فيـه المجـاهـدون أقليـة. فجهـز ٢٠ ألفـاً من جنوده واستطاع بمساعـدة بعض رجاله فى مدينة شاريكار الدخول اليها بعد أن مر من بين قوات الحزب ليـلاً. ومن العجيب أن المحادثات كـانت جاريـة بين الحزب وحاكم المدينـة لتسليمها لقـواد حكمتيار حين فـوجىء الجميـع فى الصبـاح بأن المدينة فى يد مسعود.

دخل مسعود المسجد، وخطب فى الناس وقـال: ان الجنود لن يأكلـوا من خبـزكم ولن نأخذ منكم شيئا. كان الناس فرحين بالفتـح حتى إنهم حملوا سيـارة مسعود بين أيديهم لكنهم كانوا يخشون الاحتكاك بين قـواتـه وقـوات الحزب فسعى بعض وجـوه المدينة لترتيـب لقاء بين مسعـود وفتيح وكان المنظر مؤثراً: الرجال يبكون والنساء يـزغردن من الفـرح أن تم اللقاء بين الطـــرفين وأمكن تجنيب المدينـــة الاخطار.

ونأتى إلى فتح قاعدة باجرام

كان عدد من ضباط المطار على علاقات خفيـة بالجمعيـة الإسـلامية (ربـانى – مسعود)، واستطاع الجنرال محبوب شاه أن يقنع قـائد المطـار بتسليم القـاعـدة لمسعـود. كـان محبوب شـاه قـد عين فى القاعدة قبل يوم واحد فقط!

تحرك مسعـود فى السـاعـة الـرابعـة والنصف عصراً من شاريكـار إلى باجرام وسلك طريقا ترابياً حتى يبتعد عن المرور على قوات حكمتيار، ووصل إلى المطار عند المغرب ودخله سلماً.

سقطت شـاريكار وبـاجـرام دون علم نجيب أو الجنـرالات الكبـار فى كـابل. وأسقط فى أيـديهم بعـد أن علموا بـالنبأ المفزع. حاول نجيب الهرب عبر مطار كابل فـرده الضبـاط ومنعـوه مـن السفـر.. وأرسل الضبـاط إلى مسعـــود رجـلاً دبلوماسياً يحسن التفاوض فى هذا الوقت الحرج، وهو عبد الـوكيل وزير الخارجية فى النظام المنهار.. جاء عبد الوكيل إلى جبل السراج بالطائرة وقال لمسعود: علمنا أنك اذا دخلت مكـانا لا تعتـدى ولا تنتقم، ولا مانـع عندنا مـن الاتفاق على المشـاركة فى السلطة. رد مسعـود بلهجـة حـاسمـة: تسلمون دون قيد أو شرط، والا ستستمر الحرب.

ذهب عبد الوكيل إلى كابـل ثم عاد ثانية للقـاء مسعـود وأعلن القبـول النهـائى لشروط المجاهدين.

اتصل مسعـــود على الفـور بـرئيس الجمعية الاسلامية برهان الدين ربانى فى بيشاور وبعدد آخر من القادة وأبلغهم أن الدولة قـد سلمت فتعـالبوا لاستلامهـا ومادام الناس قد سلموا فلا داعى للدخول بـالقوة، وطلب مسعـود تشكيل حكومـة انتقالية لاستلام السلطة.

ولكن بقيت مشكلة وهى الاتفاق مع حكمتيار.

كان حكمتيـار يدبر لانقـلاب عسكرى داخل كـابل وقـد أدخل تـانـاى – وزيـر الدفاع السابق الذى سبق أن حاول تدبير انقلاب ضد نجيب لكنه فشل – ادخله إلى كـابل، كما ادخل حـوالى ثلاثـة الاف من قواته فى ثيـاب المدنيين، وبدون سلاح إلى العاصمة، وانتشروا فى المدينـة، واستولوا على السـلاح الخفيف بمعاونـة بعض من ايـدوا حكمتيـار مـن الجيش والشرطـة، وأصبحت المدينـة كلهـا تقريبـا فى أيـدى رجـال حكمتيار. وكـانت الخطة أن يبـدأ حكمتيار هجومـه يوم السبت ٢٥ ابريل، بالتقدم من جهة لـوجر بينما تتولى قواته فى الشمال احتجـاز وعرقلـة تقدم قـوات مسعود.

أمسك مسعود بجهـاز اللاسلكى واتصل بحكمتيـار، وقـال لـه انـه اتصل بقـادته أكثر من مـرة وطلب منهم التعاون والتنسيـق ولكنه لم يتلق رداً.

وقال مسعود: إن الجنرالات والوزراء قد سلموا فتعالوا معنا لاستلام السلطة.

رد حكمتيار من الطرف الاخر: انا اريد دخول كابل بهتاف الله اكبر والأعلام الخضراء والسلاح.

قال مسعود: تعال كبر وارفع الاعلام الخضراء وادخل بسلاحك

حكمتيار: هذا لايعجبني. لابد من قتال الشيوعيين

مسعود : هل لديك دليل شرعي أو عقلي؟

حكمتيار: هؤلاء لابد من قتالهم - يقصد الشيوعيين والمليشيات

مسعود «محتداً»: وانا سادافع.

.. وانقطع الاتصال..

وعلى الفور طلب مسعود رأى قادة الاحزاب في بيشاور حيث أبلغ إنه عهدت اليه مسئولية الهيئة الأمنية الخاصة بكابل.

وهنا اتخذ مسعود قراره بضرورة دخول كابل فوراً

بدأت طائرات الهليوكبتر تحمل مقاتلي الجمعية الى كابل يوم الجمعة - اى قبل يوم واحد من بدء تنفيذ خطة حكمتيار- كانت الهليوكبتر تقلع وعلى متن كل واحدة حوالى ٣٠ مقاتلاً وكان اول من نزل كابل لواء القومندان بانا وفيه ٦٠٠ مجاهد من أقوى رجال الجمعية.

واستطاع مسعود انزال حوالى سبعة الاف مجاهد عن طريق الجو، كما تم تسليح عدد من البانجشيريين المتواجدين في العاصمة. اما قوات حكمتيار فقد فوجئت بالموقف وامكن دفعها بسهولة خارج مناطق تمركزها. ويقول حكمتيار انه أمر باخراج قواته من العاصمة تجنباً لاراقة الدماء وانها تقاتلت فقط مع قوات الميليشيا التى دخلت العاصمة.، كان دوستم غاضبا جداً لانه لم يشارك في فتح شاريكار وباجرام وحتى يأمن مسعود شره اثناء انشغاله بفتح كابل طلب منه ارسال بعض قواته الى العاصمة فدخلت اعداد منهم المدينة وهم الذين بقوا فيها حتي الان.

اراد مسعود دخول كابل براً فاتصل بالقادة الميدانيين التابعين للحزب الاسلامي وغيره فرداً فرداً حتى يقنعهم بفتح الطريق وعرض عليهم جميعاً دخول كابل معه ولم تقع سوى حادثة اعتراض واحدة حيث تعرضت دبابته للضرب بقذيفة(ار. بى . جى)، وأمكن احتواء الموقف.

وانطلق موكب الفتح

كان رتل المركبات طوله سته كيلو مترات ووصل الى مطار كابل قبيل المغرب . وفي المطار وقف الجنرالات المتواجدون هناك جميعاً وحيوا مسعود. فقال لهم : اجلسوا

قالوا: لا نجلس امام القائد

قال: كان هذا عندكم سابقاً.. اما الان فاجلسوا.

وفوق الدبابه التى دخلت به.. نظر مسعود الى كابل وقال : سبحان الله - كان يمكن لحكمتيار أن يحقق امنيته فقد أراد الله أن ندخل نحن كما أراد هو.

كانت الساعة قد قاربت الثامنة مساء

ولم تكن المدينة مهيأة لاستقبال كل هذه القوات ليلاً فأمر مسعود ببقاء القوات للصباح ودخل هو بقوة صغيرة.

اتجه مسعود الى قومندانى عمومى جورنيزون كابل - أى رئاسة الاركان العامة - كان الجنرالات جميعاً واقفين وادوا التحية العسكرية لمسعود.. كان بعضهم يرتعش من الخوف، ولا يدرى هل يقتله مسعود أم يسجنه أم يبقى على حياته.. وهم جميعاً في حالة انهزام نفسى.

فوجىء الجميع بأن مسعود يصافحهم جميعاً باليد ويشكرهم على الجهود التى بذلوها بعد أن جاءتهم الأوامر منه بعدم اراقة الدماء. وقف الجنرال عظيمى اكبر القادة المتواجدين امام خريطة العمليات وحاول أن يشير الى بعض الاماكن العسكرية على الخريطة ولكنه لم يكن يعرف المواقع من فرط اضطرابه. عرف بعض الجنرالات الذين كانوا على اتصال بحكمتيار الخطة التى كانوا ينوون تنفيذها معه صباح اليوم التالى فأمكن الاحاطة برجال الحزب وسلم كثير منهم اسلحتهم دون قتال.

وانتهت قصة فتح كابل

وبقى ان تنفتح قلوب المجاهدين من الجانبين : الجبهة والحزب وتكتمل الفرحة بدخول حكمتيار العاصمة ليرى ثمرة جهاده طوال قرابة عقدين من الزمان.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢



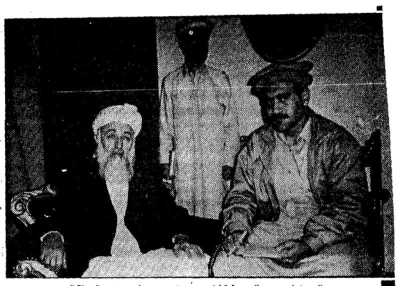
قوات المجاهدين تسيطر على الوضع داخل كابل.. فيما عادت الحياة الى شكلها الطبيعى



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢



الزميل احمد عز الدين فى كابل مع بروفيسور ربانى رئيس الدولة الجديد



المصدر : الانباء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

أفغانستان والآمال التي تحولت إلى سراب

قبل سقوط القذيفة الصاروخية في سوق كابول الاسبوع الماضي ، كان الناس في المدينة يحاولون العودة لاستئناف حياتهم الطبيعية . فقد فتحت المحال التجارية ابوابها وبدا التجار يتحدثون مع بعضهم امام محلاتهم .

وفي الوقت الذي كان يسير فيه الرجل العجوز حبيب وسط السوق وهو يحمل طبقا يحتوي على كؤوس الشاي الحار ويمر قرب بائع متجول يعكف على نقل البطاطا من احدى العربات ، انقضت القذيفة الصاروخية فجاة على المكان لتمزق ظهر حبيب وتهشم راس بائع البطاطا ، وسقط اثنان اخران في الانفجار الذي اصاب عشرات اخرين بجروح مختلفة .

وقال سالم كساب ، القصاب الذي نجا من الحادث : يجب على اخواننا ان يتوصلوا الى تفاهم فيما بينهم . غير ان هذا لن يكون سهلا على ما يبدو .

فبعد مرور اسابيع على انتصار اخوان كساب — المجاهدون — في حربهم الطويلة التي امتدت ١٤ سنة لاخراج الجيش السوفييتي والاطاحة بالنظام في كابول ، لا تزال العاصمة تحت الحصار بسبب العداء المستحكم بين الفئات المتنافسة على السلطة .

وكان يومان من القصف الصاروخي والمدفعي الذي شنته من الجنوب القوات الموالية لقلب الدين حكمتيار ، قد اسفرا عن سقوط ٧٢ شخصاً واصابة حوالي ٤٠٠ اخرين بجراح . واكتظت غرف الطوارئ في المستشفيات . وبينما تم نهب العديد من الابنية تقاسم افراد الميليشيات المتنافسة نقاط التفتيش والحراسة في كل انحاء العاصمة .

ويبدو ان المجلس الموقت الذي تم تشكيله لادارة شؤون البلاد انشغل بحل خلافات المجاهدين اكثر من اهتمامه بتحضير البلاد للانتخابات الموعودة في غضون عامين .

والحقيقة ان هذا المجلس يعاني هو نفسه من خلافات ومنافسات شخصية وعرقية . فحكمتيار الزعيم المتصلب الذي حظي مرة بتاييد الولايات المتحدة خلال الصراع ضد



النظام السابق ، يرفض الان الانضمام الى الحركة الاسلامية الجديدة الا وفقا لشروطه التي يطالب فيها باستقالة الرئيس المؤقت منافسه القديم صبغة الله مجددي وان يقوم هو بتعيين اعضاء الوزارة .

ويطالب حكمتيار ايضا بطرد الميجر جنرال عبد الرشيد دوستام رغم ان تحول هذا الاخير نحو المجاهدين في الساعات الاخيرة ساعد في خلع الرئيس السابق عن السلطة الشهر الماضي . الا ان احمد شاه مسعود الذي ينتسب الى « الطاجيك » في الشمال رفض مطالب حكمتيار جملة وتفصيلا .

والواقع ان التحدي الذي يثيره حكمتيار ليس سوى واحد من مجموعة تحديات تواجه المجاهدين. ففي داخل الحكومة المؤقتة نفسها يحاول اعضاؤها المتنافسون المناورة على بعضهم من اجل النفوذ والسلطة. وغالبا ما يكون للانقسام جذور عرقية . فالمواجهة مع حكمتيار على سبيل المثال، تهدد بدق اسفين بين اقليات الشمال وقبائل « باشتون » الجنوب الذين حكموا افغانستان خلال الـ ٢٤٥ سنة الاخيرة .

تنافس

بيد ان التنافس على السلطة في كابول هذه الايام يعتمد الى حد كبير على القوة العسكرية . فقد هدد الجنرال دوستام بانه ما لم يحصل على نصيب عادل من السلطة ، سيقوم بانشاء منطقة حكم خاصة لاتباعه « الاوزبيك ». واشتكى قائد اخر هو عبد الحق من افتقار البلاد للديمقراطية قائلا: يقوم هؤلاء الناس بتشكيل الحكومات دون استشارة الشعب .

ومن الملاحظ ان الحكومة تعاني من مشكلة التحدث بصوت واحد. فعندما دعا رئيسها مجددي لمد فترة ولاية الحكومة شهرين اضافيين ، تجاهل قواد الميليشيات هذا الطلب . وبعدما اعلن مجددي عن صدور عفو عام يشمل الجميع، رد زعماء المجاهدين بالاعلان عن تشكيل محكمة من اجل محاكمة مسؤولي النظام الشيوعي السابق المتهمين بقتل وتعذيب الناس الابرياء . وربما يكون من بين هؤلاء رئيس النظام السابق نجيب الله الذي لا يزال مختبئا في مكتب الامم المتحدة في كابول . غير ان المجلس الحاكم نجح في الاتفاق حول شيء واحد هو : اقامة الدولة الاسلامية. فقد حظرت الحكومة الجديدة بيع او استهلاك الكحول ، وامرت النساء بتغطية شعورهن بالوشاح او الحجاب . وتم بذلك وضع نهاية سريعة ومفاجئة لتلك الفترة القصيرة للحرية الاجتماعية في افغانستان . فقد قالت امرأة عاملة تبلغ من العمر ٢١ عاما : بقدر ما يعنيني الامر ، اعتقد اننا فقدنا حريتنا . واضافت : ولقد تحولت امالي رمادا .

والحقيقة ان الامر لا يقتصر فقط على ضرورة ان ترتدي المرأة لباسا يغطيها من الرأس وحتى القدمين، بل لم يعد للمرأة اي دور في تشكيل مستقبلها . فقد تم ابعاد النساء عن كل المجالس الجديدة الحاكمة وربما لن يسمح لهن بالتصويت في الانتخابات الموعودة.

وسوف ينسجم هذا بالطبع مع تقاليد مجتمع افغانستان الذي يهيمن عليه الذكور والذي تنظمه العادات القبلية القديمة قدم جبال البلاد التي تكسوها الثلوج .

لكن المجاهدين يأملون الان ،بعد اقصاء النظام الشيوعي والتخلص من ايديولوجيته الغريبة ، ان يتمكن الاسلام من بناء جسر بين مختلف الشعوب ولا شك ان عملية اعادة بناء البلاد التي مزقتها الحرب تمثل تحديا كبيرا جدا . اذ ان افغانستان تعج بالآثار المهدمة التي تذكرك جدران منازلها الطينية بالمواقع الاثرية القديمة . وهناك العشرات من الجسور والكثير من الطرقات التي تم نسفها او تخريبها . وهذا بخلاف وجود ما يصل الى عشرة ملايين لغم مزروعة في كل مكان .

ولما كانت الحكومة لا تمتلك الموارد المالية اللازمة ، سوف تسعى الان للحصول على بلايين الدولارات من أجل اعادة بناء البلاد.

من ناحية اخرى ، هناك حوالي خمسة ملايين لاجيء افغاني في باكستان وايران ينتظرون استقرار الاوضاع قبل العودة الى الوطن . ومن هؤلاء عظيم خان الطالب البالغ من العمر ١٢ عاما الذي فقد ساقه قبل عشر سنوات عندما سقطت قذيفة في باحة مدرسته . وهو يعيش الان في منزل مبني من العصي والطين في معسكر للاجئين في بيشاور ، ويقول : عندما يتحسن الوضع في كابول ساعود اليها . لكن مع بقاء مصير كابول معلقا ، لا بد وان يصبح انتظار عظيم خان طويلا .

□ عن التايم



المصدر : الحيـــــاة (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

الرئيس الافغاني الموقت يدعو زعيم الحزب الاسلامي الى التوبة والاعتذار

تكثيف الوساطة لجمع مسعود وحكمتيار ومجددي يأمل الاتفاق على سحب دوستم

■ كابول، بيشاور (باكستان) – «الحياة»، أ ب – كثف الوسطاء الافغان جهودهم امس الاثنين لترتيب لقاء بين الزعيمين النافذين قلب الدين حكمتيار الزعيم الاصولي للحزب الاسلامي واحمد شاه مسعود وزير الدفاع والقائد العسكري للجمعية الاسلامية التي يتزعمها برهان الدين رباني المرشح لرئاسة الدولة بعد اقل من شهرين.

ويامل الوسطاء بان يسفر اللقاء عن حل للخلافات التي ما زالت تهدد عملية السلام في افغانستان نتيجة الموقف المتشدد لحكمتيار الذي يرفض المشاركة في الحكم قبل تنفيذ مطالبه واهمها انسحاب الميليشيات المتحالفة مع مسعود من كابول واولها تلك التابعة للجنرال الاوزبكي عبدالرشيد دوستم الذي لعب دوراً رئيسياً في النجاحات العسكرية للمجاهدين التي ادت الى اسقاط نظام الرئيس الشيوعي السابق نجيب الله. وقال الرئيس الموقت للمجلس الحاكم صبغة الله مجددي ان المجاهدين يقتربون من الاتفاق على سحب هذه القوات.

وكان دوستم قاد قواته في المدينة الشمالية الرئيسية مزار الشريف في تمرد مطلع السنة الجارية على النظام السابق. وتحالف مع مسعود. وقال حكمتيار انه مستعد لشن حرب لمدة اربع سنوات اخرى والتضحية بمليوني قتيل اخر حتى يتخلص من دوستم. لكن رباني اشار في تصريح صحافي نشر امس الى ان قوات دوستم وقفت مع المجاهدين ولا يصح القيام بعمل ضدها.

وامس اعرب عبدالله (يستخدم اسمه الاول فقط) الناطق باسم مسعود عن امله بان يعقد اللقاء المرتقب اليوم الثلثاء في موقع خارج كابول. وقال: «لم يتقرر اي شيء في صورة نهائية بعد. ونامل معرفة المزيد لاحقاً».

من جهته، قال مجددي ان فصائل المجاهدين كلها توشك ان تتوصل الى اتفاق على اخراج ميليشيات دوستم من كابول لتحل محلها قوات للمجاهدين، كما يطالب حكمتيار. واضاف في تصريحات للصحافيين ليل الاحد – الاثنين في القصر الرئاسي: «الكل متفق على ان الميليشيات كان لها مهمة، وقد انتها ويمكنها ان تنسحب الآن».

وكان يفترض عندما شكلت الادارة الانتقالية للمجاهدين ان يتولى حكمتيار فيها رئاسة الوزراء، لكنه رفض ذلك ورشح احد انصاره، اوستاد فريد، لهذا المنصب. وجرت معارك في كابول انتهت باجبار قواته على الانسحاب من العاصمة الى مواقع خارجها. واعلن الاسبوع الماضي اتفاق لوقف النار لاجراء مفاوضات.

التوبة والاعتذار

وقد دعاه مجددي الى «التوبة والاعتذار» عن استخدامه السلاح ضد المجاهدين «والقدوم الى كابول» بدلا من ارسال ممثليه اليها. ويخشى قادة سياسيون وعسكريون معتدلون للمجاهدين ان يثير حكمتيار مشاكل داخل الحكومة اكثر مما يستطيع اثارتها وهو خارجها. ويرون ان السلام لن يستتب الا بعد الحاق هزيمة عسكرية بقواته. ويعارض كثيرون منهم ايضا سحب ميليشيات دوستم المعروفة بـ «غيلام جام» او «جامعي السجاد» ويشتهرون ببأسهم في القتال وعدم انضباطهم. واتهمتهم اطراف عدة بالقيام باعمال نهب وسلب في كابول. واعتبرت ان الحكومة الانتقالية ضعيفة في فرض النظام والامن في المدينة.

ويرى خبراء عسكريون في كابول ان مسعود والحكومة الموقتة بحاجة الى قوات دوستم وانها لا تستطيع الاستمرار اذا انسحبت هذه من العاصمة. واعربوا عن تخوفهم من ان يؤدي انسحابها الى الاخلال بتوازن القوى بين قوات مسعود وحكمتيار التي اسفر اشتباكها الشهر الماضي في كابول عن سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى.



المصدر : المجلة

التاريخ : 19 مايو 1992

مسعود: أسد أفغانستان القوي

احمد شاه مسعود كان ابرز الأسماء التي ظهرت خلال الجهاد الأفغاني لا شك ان بعض وسائل الإعلام جعلت منه اسطورة وهناك اجماع على انه اكثر القادة العسكريين اعتدالا ومقدرة.

منذ ان غزت القوات السوفييتية افغانستان قبل ١٤ سنة ولفظه «بانشير» تجري على لسان كل صحفي يعالج موضوع افغانستان لاقترانها باسم احد قادة المقاومة الأفغانية الرائد شاه مسعود الملقب «باسد البانشير». ولفظة «بانشير» تعني الأسود الخمسة باللغة الفارسية التي ينطق بها الطاجيك، أهل شمال افغانستان، وهي احدى اللغتين الرسميتين في البلاد الى جانب الباشتو. ومسعود شاه يتكلم اللغتين بطلاقة الى جانب قليل من اللغة الفرنسية التي تعلمها في معهد اللغات الأفغاني - الفرنسي في كابل في زمن الصبا قبل ان يلتحق بالجامعة ثم بمدرسة تعدد الاختصاصات «بولتكنيك» التي تخرج منها في منتصف السبعينات برتبة رائد. كان والد مسعود شاه يعمل ضابطاً في الجيش الملكي الأفغاني في عهد الملك ظاهر شاه الذي أطاح به قريبه داوود خان في عام ١٩٧٦ في انقلاب وصف بانه ابيض، وكان ممهدا لدخول القوات السوفييتية بعد ٣ سنوات.

ويقول المقربون من شاه مسعود والذين يحفظون قصة حياته عن ظهر قلب ان روح التمرد كانت تسري في عروقه من صغره، وهو تلميذ في الثانوية العامة، ثم طالب في الكلية العسكرية وكان تتلمذ في البداية عن حبيب الرحمن «الشهيد» وهو طالب نشط كان اول من ادخل النضال السياسي الاسلامي الى الجامعة الافغانية في اول السبعينات كعضو قيادي بارز في منظمة «جمعيات اسلامي» التي اسسها ويرأسها الاستاذ برهان الدين رباني، وكانت اول حزب سياسي اسلامي تصدى للنفوذ الشيوعي المتزايد في اجهزة الدولة وفي طول البلاد وعرضها منذ نهاية الستينات.

كان شاه مسعود ينصت باهتمام بالغ الى خطب الطالب حبيب الرحمن السياسية الحماسية المحذرة من الخطر الشيوعي وتأثر بها. وعندما قام البوليس السياسي في عهد داوود خان باغتيال الطالب حبيب الرحمن اطلق عليه انصاره لقب الشهيد، وقررشاه مسعود في عام ١٩٧٦ الدخول في مواجهة مسلحة مع النظام، وكون نواة قوة تمرد عسكرية اعتصمت في وادي بانشير، لكن الجيش الأفغاني استطاع القضاء على المتمردين وقام بتمشيط المنطقة فلجا بعضهم بمن فيهم شاه مسعود الى باكستان عام ١٩٧٧ حيث اقام مدة سنتين تقريبا. وعندما قامت القوات السوفييتية بغزو افغانستان في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٩، غادر شاه مسعود مع بعض انصاره منفاه الباكستاني وقصد لتوه وادي بانشير في شمال البلاد حيث بدأت المقاومة المسلحة ضد الغزاة.

لقد ظل شاه مسعود معتصما كما هو معروف في قلاعه وتحصيناته مدة ١٤ سنة واستطاع مع انصاره صد ثماني هجمات متتالية للقوات السوفييتية - الأفغانية. وكانت القيادة السوفييتية عبأت في بعض الهجمات قوات وصل عددها الى ٤٠ الف رجل مجهزين بكل انواع السلاح لأن وادي بانشير يقع على الطريق الاستراتيجية التي تربط بين افغانستان والاتحاد السوفييتي مما مكن المقاومة الأفغانية من تعطيل حركة التموين والامدادات والمساندة العسكرية والتهديد بقطعها احيانا.

كان شاه مسعود يرفض كليا الهجرة الى باكستان والدخول كطرف في الجدل السياسي والعقائدي الدائر بين ممثلي فصائل وأحزاب المقاومة الأفغانية ويبدو انه كان متأثرا بأساليب حرب العصابات التي جرت في مناطق شتى من العالم. ورغم ذلك يعتبر جنوده من اكثر الجنود تنظيماً بين المجاهدين الأفغان.

يقول احد اصدقاء شاه المقربين انه كثير القراءة لكتب السياسة وكتب حرب العصابات وسير مشاهير العسكريين، وكان يطبق نظريات تلك الحروب مع وضعها في قالب جهادي اسلامي.

فخلال الثلاث سنوات التي اعقبت الغزو انشغل شاه مسعود باعداد بنية تحتية لدعم مجهود المقاومة المسلحة بتنظيم صفوف المزارعين وتعبئتهم وتدريبهم على العمل في الحقل والقتال في الجبال، هذا الى جانب فتح مدارس التعليم ومستوصفات طبية. هكذا تم تنظيم حياة العديد من الأفغانيين الذين كانوا يعيشون في ظروف حرب شاملة وفي عزلة كاملة عن العالم. اما استراتيجية الحرب فقد تم الاعداد لها بدقة ايضا بواسطة حفر دهاليز ومغاور جبلية كثيرة ومد طرق صغيرة ملتوية وشائكة في كامل انحاء وادي بانشير وحوله مما جعل من الصعب جدا على القوات النظامية السوفييتية الاهتداء الى مكامن المجاهدين وتعقب آثارهم بعد قيامهم بهجمات سريعة مباغتة ومركزة.

في بداية المقاومة كانت قوات شاه مسعود قليلة العدد لأن كل مزارع كان يعتبر

مغاويره سدوا خطوط الامداد السوفييتية واجبروا الجيش الأحمر على الانسحاب

سلام المجاهدين



جنديا في ارضه، وكان الهدف من المقاومة هو الدفاع عن النفس، وصد الهجمات العسكرية السوفييتية ومنعها من السيطرة تماما على وادي بانشير.

وبعد مرور اربع سنوات على الغزو، بدأ الهجوم. فقد كون شاه مسعود جيشا متفرغاً للقتال ومتمرسا بالحرب قوامه عشرة آلاف رجل تم اختيارهم من بين كل من حمل السلاح، وكان يشترط في كل رجل ان يعرف بصورة جيدة اختصاصين عسكريين تكون خبرة استعمال المتفجرات احداهما، ولما كان الجيش الأحمر يلجأ كثيرا الى استعمال قوات الكومندوس المنقولة بالطائرات المروحية التي تسمى «سباتناز»، فقد رد شاه مسعود على ذلك بتكوين وحدات عسكرية خاصة اطلق عليها اسم «زربطي» (مغاوير) وهي عبارة عن وحدات عسكرية قليلة العدد سريعة التحرك تعمل على طول الجبهة وتنفذ مهمات مباغتة وراء خطوط العدو.

في معظم الأحيان كانت الحرب في وادي بانشير عبارة عن هجمات وهجمات معاكسة بين وحدات «سباتناز» السوفييتية ومجموعات المغاوير الأفغانية، الى ان انسحبت القوات السوفييتية، وسقطت مدينة خالقان في يد انصار شاه مسعود في عام ١٩٨٩ بعد ان ظل لوقت طويل في عزلة نسبية عن العالم الخارجي وحتى عن قيادات المجاهدين الأفغان.

بعد نجاحه أسس شاه مسعود مجلساً استشارياً (شواري نظر) بات همزة الوصل بينه وبين جماعات المجاهدين وقياداتهم التي ترى ان الصورة التي يروج لها الاعلام عن شخصية مسعود شاه، مبالغ فيها، فهم يعتبرونه واحداً من عشرات قادة المقاومة الأفغانية الذين ابلوا بلاء حسنا في قتال العدو، ثم ان شاه مسعود لم يؤسس حزباً سياسياً او تنظيما عسكرياً مستقلا فهو عضو في حزب «جمعيات اسلامي» وتلميذ من تلاميذ برهان الدين رباني.

باريس. مصطفى اليحياوي



في الوقت الذي كانت فيه العاصمة الافغانية التي انهكها الترقب والتوتر ورواسب دامية لسنوات عديدة من الحرب الاهلية، تتوقع الهجوم الذي هدد زعيم المجاهدين المتصلب قلب الدين حكمتيار زعيم جماعة «الحزب الاسلامي» بشنه هجوماً على كابل من ناحية الجنوب اذا لم تلب الحكومة المؤقتة طلباته، وفي مقدمتها ابعاد مقاتلي الاوزبيك الاشداء الذين صدوا محاولته الاولى لدخول كابل بالقوة، الى مناطقهم في الشمال، وصلت جماعات اخرى من مقاتلي المجاهدين التابعين لاحمد مسعود شاه و«الجمعية الاسلامية» بدباباتهم وعرباتهم المدرعة الى سجن بوليتشاكي، الذي يعتبر احد افظع السجون في العالم قاطبة والذي استغلته الانظمة الافغانية المتعاقبة للتخلص من خصومها، لتحرير المئات من السجناء السياسيين. ويقع سجن بوليتشاكي، على مسافة عشرين كيلومترا من العاصمة في قلب سهل كابل.

وكانت اوامر الحكومة المؤقتة صدرت باخلاء سبيل جميع السجناء السياسيين في جميع سجون البلاد، خاصة المئات الذين اودعهم نظام نجيب الله في ذلك السجن.

السجن الرهيب

وكان في ذلك السجن قرابة الفي سجين سياسي وغيرهم من المجاهدين، بالاضافة الى ٢٨ امرأة و١٥ طفلاً محتجزون في بناية مجاورة للمبنى الرئيسي، وعدد كبير من المجرمين العاديين. وكان كل اربعة من السجناء محتجزون في زنزانة صغيرة. ولم يكن يسمح لهم بالخروج من الزنزانات للتريض في باحة السجن حتى بدأت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارات



منتظمة للسجن عام ١٩٨٧.

وقد اطلق سراح غالبية السجناء السياسيين على دفعات يومية بسبب الحاجة الى التدقيق في هوياتهم واسباب سجنهم. وقد اثار ذلك غضب المجرمين العاديين من السجناء الذين قاموا باعمال شغب داخل السجن وهو يرون السجناء السياسيين يخرجون الى احضان اقربائهم وقد احتجز هؤلاء «رهائن» من السجناء السياسيين للمساومة عليهم مقابل الفوز بحريتهم ايضا.

ولكن ما ان خرجت غالبية السجناء السياسيين من سجن بوليتشاكي، حتى وقعت اعمال عنف انتقامية اثارت قدرا كبيرا من الامتعاض والتخوف من ان تكون ذلك بداية لحملة من الاعمال الانتقامية يمكن ان تزعزع اي استقرار سياسي قد تتوصل اليه فئات المجاهدين المختلفة. فقد اختطف قاضي القضاة الافغاني السابق كريم شردان وعذب وقتل، وعثر على جثته ممزقة بالرصاص.

ولا تعرف الصلة بين اغتيال كريم شردان، احد كبار المثقفين في البلاد، وبين اخلاء سبيل السجناء السياسيين من سجن بوليتشاكي. فقد كان شردان رئيس المحكمة الثورية التي اصدرت احكاما على المئات من المجاهدين بالموت او باحكام سجن طويلة ظالمة. وينتمي كريم شردان الى عرق الطاجيك الناطق بالفارسية، وهي نفس الجماعة التي ينتمي اليها قائد المجاهدين احمد مسعود شاه، ولكنه ولد في كابل سنة ١٩٣٨ لمسؤول في القصر الملكي وتلقى دراسته الابتدائية والثانوية في كابل ثم انتقل الى جامعة اوكسفورد في بريطانيا للحصول على درجة في القانون، وحصل على الماجستير من جامعة كولورادو في الولايات المتحدة. وعند عودته خدم حكومة الملك ظاهر شاه وساعد في انشاء المحكمة العليا، ولكنه ما لبث ان اعتنق افكارا يسارية هدفت الى تحقيق قدر اكبر من الحكم الذاتي لعرق الطاجيك. وبعد الانقلاب ضد الملك ظاهر شاه خدم شردان في جميع الانظمة التي اعقبت ذلك وترأس المحكمة الثورية التي كانت تعدم معارضي الدولة، ولكن اصدقاء شردان يقولون انه لم يكن سعيدا بعمله وانه طالب في مناسبات عديدة ارساله الى السلك الديبلوماسي في الخارج، ولكن بدون فائدة. فهل اغتال كريم شردان احد السجناء السياسيين الذين اصدر عليهم حكما بالسجن الطويل؟

■ اختطاف مسؤولين

وفي الوقت نفسه اختطف مسؤولين كبيرين اخرين في حكومة نجيب الله هما وادير صافي وزير الطيران المدني السابق الذي مازال مفقوداً ولا يعرف مصيره، واحد كبار المسؤولين في حزب الوطن الماركسي الذين امكن انقاذه بعد اختطافه. ولعل افظع الحوادث التي وقعت على مرأى الصحافة العالمية وسمعها، مصرع موظف في وزارة الداخلية بعد القتال الذي دار فيها بين مجاهدي الحزب الاسلامي الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار ومجاهدي الجمعية الاسلامية التي يقود قواتها احمد مسعود شاه. فقد احتلت قوات حكمتيار مبنى وزارة الداخلية وتمرست فيه الى ان نجحت قوات مسعود في اخراجها منه. ولدى تمشيط مقاتلي الاوزبيك المبنى الذي احترقت ادواره العليا اثناء القتال عثر على موظف في الخامسة والثلاثين من عمره مختبئا تحت اغطية، فاقتيد الى الخارج واعدم امام عدسات الصحافيين دون محاكمة. ولكن شاهد عيان قال ان احد رجال الميليشيات



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

حاول منع المجاهدين من اطلاق النار عليه، وان هذا الحادث يبدو فريدا.

ان مثل هذه الاحداث المؤسفة التي تنعكس سلبيا على مستقبل افغانستان واستقرارها ومركزها الحضاري بين الدول، دلالة على ان نظام مجددي المؤقت لم يستطع بعد فرض ارادته على الاحداث. ولا يتوقع ان يتم ذلك ما دام الخلاف في صفوف المجاهدين يهدد بحرب اهلية قد تكون اسوأ مما شهدته البلاد خلال السنوات الاربع عشرة الماضية. فقد قصفت قوات حكمتيار العاصمة المنهكة بسبعين من صواريخ «صقر» المصرية الصنع الاسبوع الماضي توطئة لمحاولة احتلال العاصمة بالقوة. واثناء القتال اعلن صبغة الله مجددي رئيس المجلس المؤقت الحاكم، عن تشكيل حكومة من ثمانية اشخاص. ولكنه لم يسم احدا لمنصبي رئيس الوزراء ونائبه ليظهر لحكمتيار في الاغلب انه مازال له ولحزبه مكان في الحكومة اذا ما تراجع عن مواقفه المتصلبة. وما لم يحدث هذا وتتوحد كلمة المجاهدين سيستحيل على الحكومة المؤقتة احتواء الوضع الامني في بلاد تنهشها الصراعات الاثنية كما سيصعب منع عمليات الانتقام ووضع البلاد على طريق الاعمار والبناء للمستقبل ■



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ مايو ١٩٩٢

رسالة للأفغان!

عندما افتى بعض علماء الأفغان حديثا بعدم جواز تحديد أجل لرئاسة الدولة، فإنهم بعثوا إلينا ضمنا برسالة تقول: إنهم بدءوا الخطوة الأولى على الطريق الغلط!

صحيح أن ذلك رأي البعض وليس الكل، وأن المراد به حسب فهمنا هو تأييد استمرار صبغة الله مجددي في رئاسة الدولة الإسلامية الوليدة، وإبطال قرار تحديد مدة رئاسته بشهرين، وهي الفترة الانتقالية التي اتفق عليها، بحيث يتولى المنصب بعده شخص آخر، هو برهان الدين رباني في الأغلب لكن الصحيح أيضا أن تلك الرغبة التي عبر عنها البعض ألبست لباس الفتوى، وأذيعت باعتبار أن لها سندا من الشرع وليس بحسبانها اجتهادا سياسيا يتحرى مصلحة بذاتها للبلاد والعباد.

أما الطريق الغلط الذي أعنيه فهو الخوض في مجال الاجتهاد السياسي والإفتاء في شؤونه المصيرية والدقيقة اعتمادا على التاريخ وخبرة السلف مع إغفال القواعد الأصولية واجبة المراعاة في الفتوى وفي مقدمتها الإحاطة بمقاصد الشريعة والتمكن من فقه الواقع.

سنضرب مثلا بالنموذج الذي نحن بصدده لنثبت ما نقول: فالفتوى بعدم جواز تحديد أجل لرئاسة الدولة ليست جديدة فيما نعلم إذ رددها البعض من قبل وتبناها «حزب التحرير الإسلامي» حتى أثبتها في «دستور» اقترحه للدولة الإسلامية، وكانت حجة القائلين بهذا الرأي أن البيعة على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانت مطلقة وما ورد بشأنها في الأحاديث النبوية مضى على ذات النهج وأن هذا ما جرى عليه العمل في عهد الخلفاء الراشدين، إذ تولى كل منهم الخلافة منذ بويع الى أن مات.

ثمرة عهود الظلم

إذا دققنا في ذلك الرأي فسنجد أنه - أولا - يعالج أمرا سكت عنه الشارع فلم يرد عنه أمر أو نهي في القرآن أو في صحيح السنة، وفي أسلوب المعالجة فإن الذين اجتهدوا في المسألة ادركوا أن الأحاديث الواردة في بيعة الحاكم جاءت بصيغة مطلقة لا تقييد فيها، ثم رجعوا الى التاريخ فلاحظوا أن الخلفاء الراشدين منذ أربعة عشر قرنا استمر كل منهم في قيادة الأمة الى أن وافاه الأجل بصورة أو أخرى.

عندما نناقش هذا المنطق سنجد أن عنصر المصلحة العليا للأمة بدا غائما أو غائبا، ومن ثم فإن من اجتهد في الأمر على ذلك النحو لم يحتكم الى مقاصد الشريعة القائمة على تحديد مصالح العباد في الدنيا والآخرة.

وسكوت الشارع عن المسألة ليس مصادفة في عرف المؤمنين وإنما هو لحكمة أرادها الله تعالى ضمن ما سكت عنه رحمة بالناس حتى يمكنوا من أن يصوغوا واقعهم في ضوء ما يقدرونه من مصالح طبقا لظروف كل زمان ومكان وفي غيبة النص يصبح الأصل في الأشياء هو الإباحة، كما تقول القاعدة الشرعية وبمنطق الأصوليين فإنه إذا ما وجد النص واحتمل اكثر من تفسير - أي كان ظنيا وليس قطعيا - فللمسلمين أن يختاروا التفسير الذي يحقق لهم مصلحة أكبر ولا يتعارض مع مقاصد الشريعة بطبيعة الحال.

والمآخذ الذي يمكن تسجيله على فتوى ذلك النفر من علماء الأفغان - إن صدقت التقارير التي نقلتها - هو انها نصت على عدم الجواز واعتبرته رأي الشرع وكان الأصوب أن يشيروا الى سكوت الشارع عن المسألة وإلى أن الآراء متعددة بشأنها حتى تراوحت بين إقرار الإطلاق وبين احتمال التوقيت والتحديد، ولا غضاضة بعد ذلك أن قالوا: إنهم ينحازون الى الإطلاق ولا يحبذون التقييد إذ المهم في رأينا أن يعلم الناس أن الإطلاق ليس هو رأي الشرع وإنما هو أحد الآراء التي تبناها أولئك الفقهاء من بين آراء عدة يحتملها الشرع.

ولو أن المسألة كانت مجرد اختيار بين الإطلاق والتقييد أو التوقيت لما وقفنا عندها طويلا ولمرت شأن أمور أخرى نفضل الا نشغل أنفسنا وغيرنا بها، لكن ما دعاني الى مناقشة القضية وفتح الملف أمران:

أولهما أن ثمة دولة إسلامية جديدة بصدد التشكيل في أفغانستان في ظروف نتطلع العالم خلالها إلى كل ما هو إسلامي

مراقبا وربما متصيدا ويتمنى كل مسلم أن تأتي الدولة الوليدة على الصورة التي تشرف الإسلام والمسلمين بحيث تصبح بمثابة إضافة الى رصيد الخبرة الإنسانية في ميادين الحق والعدل والحرية وليست عبئا عليه أو خصما منه.

الأمر الثاني أن ثمة فقرا حقيقيا في فقه الاجتهاد السياسي لدى المسلمين هو ثمرة لعهود الظلم والجور التي صرفت كثيرين عن السعي في عمارة الدنيا وشغلت أغلبهم بعمارة الآخرة. فالتبست قضايا عديدة على الناس عامتهم وخاصتهم حتى ألحق الإسلام زورا وبهتانا بالاستبداد والطغيان

وغدت تلك هي الوصمة التي تتهم بها الظاهرة الإسلامية حيثما وجدت.

نعم هناك اجتهادات فقهية منيرة متفتحة على حقيقة الرسالة ومقاصد الشريعة ومدركة لحقائق الدنيا ولغة العصر (الشيخ يوسف القرضاوي، الفقيه الأشهر له فتوى مفصلة في إجازة الأحزاب السياسية أعلنت قبل أشهر، وأخرى صدرت أخيرا في الدفاع عن الديموقراطية حتى يعتبرها «من صميم الإسلام»). غير أن أمثال تلك الاجتهادات تكاد تحجب من جراء الغبار الكثيف الذي تثيره الآراء الشاذة والتعليقات الرديئة، وهو ما يجري اصطياده وتسليط الضوء عليه وتقديمه للكافة ليكون أبلغ دليل على فساد الرسالة وبؤس المجتمع الذي تدعو اليه.

ولا نستطيع أن نلوم المتصيدين أو المتربصين لسبب جوهري هو أننا نحن الذين نقدم لهم مادتهم، ونشجعهم على المضي فيما هم ساعون إليه . إنما اللوم الحقيقي ينبغي أن يوجه الى أصحاب الفكرة ودعاتها، الذين سلكوا ذلك الطريق الغلط . فأساءوا إلى دينهم وخسروا دنياهم!

أسباب متعددة للعوج

إن بيننا أناسا يتحفظون على الديموقراطية ويرون فيها مصدرا للشرور والمفاسد. وهناك آخرون يرفضون التعددية السياسية ويعتبرون الأحزاب السياسية مصدرا للفرقة والفتنة، ومنهم من يفتي بعدم جواز الترشيح في أية انتخابات بحجة أن طالب الإمارة لا يولى.

وثمة فريق ثالث يرى أن الشورى ليست ملزمة للحاكم وإنما هي معلمة فقط.

ورابع لا يقر بمبدأ الأغلبية ويعتبرها بابا للضلال والانحراف. وإلى هؤلاء نضم من افتى بعدم جواز تحديد مدة للحاكم المنتخب.

مقتضى هذه الصورة ومفادها أن الإسلام يقيم نظاما سياسيا أحاديا لا رأي فيه للناس ولا صوت فيه لا للسلطة المتفردة بالحكم، التي هي مطلقة اليد لا رقيب عليها ولا حسيب في الأرض، وهي صورة ظاهرة التعاسة لا يقبلها مخلوق سوي يتمتع بحد أدنى من الرشد وسلامة الحس في الوقت ذاته فهي هدية ثمينة تقدم بالمجان الى أولئك الذين يهمهم قطع الطريق على المد الإسلامي واغتيال حلمه.

حيث يكفي في ذلك أن يعمم هذا الكلام على الخلق وينقل بحذافيره بغير أية زيادة

أو نقصان عبر مختلف وسائل الدعاية والإعلام.

في السياق الذي نحن بصدده فليست المشكلة هي صورتنا في عيون الآخرين وما عساهم أن يقولوا عنا . إنما المشكلة الحقيقية هي في ذلك العوج الفكري الذي يدفع البعض للانحياز الى ما هو شاذ والدفاع عنه.

تعدد الأسباب التي أفرزت ذلك العوج وقد أشرنا في مستهل هذا الخطاب الى سبب جوهري هو قلة البضاعة في العلم بمقاصد الشريعة وأهدافها الكلية.

حيث لا يمكن لفقيه أن يدرك حقيقة ما تمثله الحرية مثلا بين مقاصد الشريعة ثم يفتي بتلك الصورة التي تقيدها وتفتح الأبواب على مصارعها للطغيان، والاستبداد.

من أسباب ذلك العوج أيضا سوء فهم النصوص، ناشئ عن تحميلها بما لا تحتمل مثل حديث «طالب الولاية لا يولى» وادعاء ضلال الأغلبية على إطلاقها وقد ينشأ سوء فهم النصوص عن السياق القرآني العام حيث يرفض التعدد السياسي في حين يقبل بالتعدد الديني وتسوغ السمع والطاعة في كل شيء بينما حث القرآن والسنة دائما على مقاومة الظلم وعدم القبول به وذلك كله يعد من قبيل قلة العلم الشرعي على عمومه، وليس الأصول وحدها.

هناك سبب آخر تتعين الإشارة إليه يتمثل في غيبة النموذج الصحيح للنظام السياسي الإسلامي الذي يسكت البلبلة ويشجع على الاحتذاء، وإذا كانت أغلب

الدول الإسلامية قد اعتمدت النظام البرلماني بصورة أو أخرى فاصدرت الدساتير واقامت المجالس النيابية او مجالس الشورى بالانتخاب حينا وبالتعيين حينا آخر إلا أن الشكل النهائي للنموذج الديمقراطي الذي يحتمله الواقع الإسلامي المعاصر لم يتأسس بعد رغم استقراره النسبي على صعيد الاجتهاد الفقهي كما اشرنا من قبل.

غير أن هناك سببا هاما للبلبلة يتعذر إغفاله يكمن في المستجدات التي طرأت على الواقع وقدمت لها الخبرة الإنسانية حلولا لم يعرفها الإسلام والمسلمون من قبل لسبب أو آخر والكثير من التقاليد المستقرة في الديمقراطيات الراهنة هو من قبيل تلك المستجدات من نظام التعددية السياسية الى حكم الأغلبية مرورا بتفاصيل مثل تقييد حكم الرئيس المنتخب بفترة زمنية محددة وقد رأينا في هذه الحالة الأخيرة كيف أن غياب نص في الموضوع وسريان العمل على نحو مخالف لما هو سائد حاليا كان من نتيجته أن أفتى البعض بعدم جواز ذلك التحديد.

لقد أشار ابن القيم في كتابه «إعلام الموقعين» (جـ ٤) إلى مناظرة حول هذا الموضوع جديرة بالقراءة والاعتبار . كانت

بقلم فهمي هويدي

المناظرة بين أبي الوفاء بن عقيل وبعض الفقهاء حيث قال أحدهم إنه: لا سياسة إلا ما وافق الشرع.

قال ابن عقيل: السياسة ما كان من الأفعال، بحيث يكون الناس معه أقرب الى الصلاح والبعد عن الفساد وإن لم يشرع به الرسول ولا نزل به وحي . فإن أردت بقولك لا سياسة إلا ما وافق الشرع، أي لم يخالف ما نطق به الشرع فصحيح، وإن أردت ما نطق به الشرع فغلط وتغليط للصحابة.

ثم قال قولته الشهيرة: إن الله أرسل رسله، وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السماوات والأرض . فإذا ظهرت إمارات الحق وقامت أدلة العقل، وأسفر صبحه بأي طريق كان فثم شرع الله ودينه ورضاه وأمره.

أضاف قائلا: والله تعالى لم يحصر طرق العدل وأدلته وأمارته في نوع واحد وأبطل غيره من الطرق التي هي أقوى منه وأدل وأظهر بل بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة الحق والعدل وقيام الناس بالقسط فأي طريق استخرج بها الحق ومعرفة العدل وجب الحكم بموجبها ومقتضاها.

هذا كلام فقيه أصولي عالي المقام وعميق المعرفة بحقيقة الرسالة ومدارها القائم على العدل والقسط حيث اعتبر أن كل عدل هو من الشرع، وبالتالي فكل حرية للإنسان وصيانة لكرامته هي من الشرع أيضا وليس المهم ان ينص الشرع على كل تلك التفاصيل، إنما المهم ان تصب التفاصيل في وعاء المقاصد الكبرى.

أما في السياسة فليس ضروريا أن تقوم على نص من الشرع وإنما الأهم ألا تكون متعارضة مع ما جاء به الشرع.

إن إعمالنا لأمثال تلك الأفكار والقواعد، التي استقرت في العقل الإسلامي منذ سبعة قرون ييسر المهمة الى حد كبير،ولا يدع مجالا للتردد أمام أي مستحدث توخي مصلحة حقيقية للأمة وهو ما تندرج تحته كل ضمانات الحرية والديموقراطية التي هي من ضمانات العدل، والقسط في ذات الوقت.

خوف عليه لا منه

لقد أصبح المرء فريسة لمشاعر متباينة . تنتابه حتى تلوح في الأفق بشائر ميلاد حكومة إسلامية جديدة. حيث تقترن السعادة الغامرة بتلك البشارة . بخوف يتسلل الى الأعماق هو خوف على التجربة وليس منها بطبيعة الحال.

خوف من أن تصبح راية الإسلام هدفا لا وسيلة حيث لا قيمة في تقديرنا لأن يلبس كل شيء لبوس الإسلام بينما تغيب وظائف الإسلام، ومقاصده، التي هي في نهاية المطاف «رحمة بالعالمين» ونقلة ضرورية الى ما هو أفضل وأقوم. حيث لا نتصور مثلا أن يكون هناك مجتمع إسلامي حقيقي تغيب عنه قيم العدل والحرية بأوسع معانيهما، وتلك المقابلة الشهيرة بين الكافر العادل والمسلم الجائر وتفضيل الأول على الثاني لا تأتي من فراغ، وإنما هي تعبير دقيق عما يمثله العدل في مفهوم الإسلام وما قاله ابن القيم في هذا المعنى مستندا الى النص القرآني فيه الكفاية.

وعندما أشرت قبل قليل إلى أهمية أن تكون أية تجربة لحكم إسلامي بمثابة إضافة لا خصم، كنت أعني بوضوح أنه ما لم تكن تلك التجربة خطوة الى الأمام خصوصا على أصعدة الحرية، والعدل والديموقراطية وكرامة الإنسان فإن تحفظنا عليها ينبغي أن



يظل قائما، مهما ارتدت من مسوح الإسلام ومهما رفعت من راياته!

ثمة خوف مماثل من العجلة والتسرع بإغفال سنن الحياة فضلا عن إغفال مقاصد الشريعة كما أسلفنا ذلك أن إقامة مجتمع إسلامي هي بمثابة رحلة طويلة ينبغي أن تقطع على مراحل وباقصى قدر من التأني والترفق وهي ضرورات لازمة لإنجاح التحولات الاجتماعية الكبيرة التي لا يسوغ فيها القفز والعسف فالأمم لا تنهض بالأوامر والفرمانات، ولكنها تنهض بالتربية وبتجسيد المثل العليا.

لقد قلت في مناسبات عديدة من قبل إنك تستطيع أن تغير من أزياء الناس وأن تحشدهم في المساجد خمس مرات كل يوم وأن تستصدر العديد من القوانين المستمدة من الشريعة وتطبق الحدود على الفور ومع ذلك كله لا تقوم للإسلام قائمة، لسبب اساسي هو أن أخلاق الإسلام لا تسود وقيمه العليا لا تتحقق بمثل ذلك الأسلوب.

التدرج سنة من سنن الله تعالى، وتحريم الخمر في القرآن الكريم على أربع مراحل نموذج جدير بالاحتذاء في كل ميدان حتى لا يحمل الناس على الخير كافة فيتركوه كافة كما قال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز.

وأكرر هنا ما سبق أن قلته من أنه إذا كان علينا أن نقيم المجتمع الإسلامي المنشود على مراحل فليكن دخولنا على المرحلة الأولى من باب الحرية والديموقراطية، الذي أزعم أن اجتيازه بنجاح هو المعيار الحقيقي لاختيار مصداقية أي نظام سياسي يعلن عن انتمائه للإسلام، وإنجاز هذه الخطوة من شانه أن يمهد الطريق لإقامة الصرح الكبير على أساس من الثقة والتفاؤل.

من شان ذلك أيضا أن يبدد الخوف الذي ينتاب أمثالنا ممن يعتبرون الحرية.وجها آخر للتوحيد. ■



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

رحلة إلى ارض مزروعة بالألغام :

حرب فاصلة وشيكة ينتظرها الأفغان لحسم قضية الحكم نهائيا لصالح المجاهدين

حقيقة الخلاف بين حكمتيار وأحمد شاه مسعود

رسالة من بيشاور :

عبد الناصر سلامة

الطريق الى افغانستان شاق ومثير ، ورغم انها ليست اول مرة اخوض فيها هذه الرحلة المثيرة إلا ان كل شيء يعتبر اضافة جديدة لمعلوماتي عن القضية الافغانية التي نعتمد فيها في عالمنا العربي على وكالات الانباء الاجنبية ، التي تبعث الينا بما يتفق واتجاهاتها المتقاربة بنسبة كبيرة على حد قول احد قيادات المجاهدين بالاضافة الى ان الاحداث في هذه القضية تسير وتتطور بصورة سريعة ومتلاحقة

فبعد ٢٢ ساعة تقريبا من مغادرة القاهرة اصل الى مدينة بيشاور الباكستانية ، وهي اقرب المدن الى الحدود الافغانية بعد قضاء ساعات قليلة في اسلام اباد العاصمة الباكستانية ، لاستخراج تصريح لعبور الحدود ، قابلت خلالها السفير اسماعيل مخلوف سفير مصر في باكستان ، والذي ركز في حديثه معي على خطورة هذه المرحلة التي تمر بها المنطقة . بعد تكوين جمهوريات جديدة بالاتحاد السوفيتي سابقا ، وحيث تبحث هذه الجمهوريات الان عن شركاء في التنمية . واضاف السفير انه بدون استقرار في افغانستان لا يمكن ان تكتمل ولادة هذا النظام الجديد هناك الذي يكمن مفتاحه في المصالحة والوفاق ، وبذلك فانه يمكن القول انه ستكون هناك خريطة جديدة للمنطقة خلال السنوات الخمس او العشر القادمة بعد ازالة لغم الصراع العرقي الافغاني .

ومن هنا فاننا في مصر اذا نظرنا الى هذه المنطقة من بعيد كمراقبين فقط فاننا سنجد انفسنا معزولين تماما عن منطقة ذات ثقل سياسي واقتصادي كبير ، وهنا اشار السفير اسماعيل مخلوف الى ان مصر قد اعطت الكثير للقضية الافغانية . فهناك عدد كثير من الاطباء المصريين على المناطق الحدودية بين باكستان وافغانستان يعالجون الجرحى من المجاهدين والمرضى من المهاجرين ، بالاضافة الى سفر الحالات التي يصعب علاجها هنا الى مصر للعلاج في مستشفى الهلال الاحمر بمدينة طنطا الذي تم تخصيص ٦٠ سريرا به للمجاهدين .

ونعود الى الرحلة الى افغانستان والتي تبدأ من القاهرة الى كراتشي لمدة تصل الى نحو ٩ ساعات بعدها تظل في كراتشي نحو الساعتين لحين اقلاع طائرة اخرى الى اسلام اباد التي يتم استخراج تصاريح العبور فيها من وزارة الاعلام . ثم تستقل طائرة اخرى الى بيشاور على الحدود الافغانية . بعد ذلك تبدأ رحلة المعاناة الى كابول العاصمة .

الالغام تفرش الارض

فمنذ ١٤ عاما واصبح اسم بيشاور مرتبطا ارتباطا وثيقا بالقضية الافغانية حيث أوت هذه المدينة نحو ٤ ملايين مهاجر افغاني طوال سنوات الحرب الـ ١٤ ، وكانت قيادات المجاهدين تتخذ من هذه المدينة مقرا لهم لادارة شئون المجاهدين على طول الجبهات في افغانستان ، وشئون المهاجرين داخل بيشاور بباكستان .

كنت أتصور قبل ان اصل هنا الى بيشاور ان الملايين الأربعة الافغان قد عادوا الى ديارهم ووطنهم في افغانستان . ولكني وجدت شيئا غريبا ومثيرا للانتباه وهو أن احدا لم يعد الى افغانستان حتى الان سوى نحو عشرة الاف لاسباب كثيرة منها أن السوفيت قبل انسحابهم قد افترشوا الأراضي الافغانية بما يزيد على ١٥ مليون لغم تجعل هؤلاء العائدين في حالة خوف وذعر دائمين بالاضافة الى ان ٩٠ ٪ من بيوت هذه الأسر قد تهدمت نتيجة القصف الذي تعرضت له طوال سنوات الحرب . ثم تأتي بعد ذلك قضية هامة وهي انه اصبح لهؤلاء القوم ارتباط مباشر ببيشاور حيث يمارسون بعض الاعمال التي تدر عليهم دخلا يقتاتون منه . وهذا هو ما لا يتوافر في افغانستان الان ، ولان الافغان مازالوا يعيشون في بيشاور فان وكالات الاغاثة ومنظمات الهلال الأحمر مازالت تعمل بكافة طاقاتها بين هؤلاء المهاجرين الذين اصبحوا يتفقون فيما بينهم على الا يعودوا الى وطنهم مادام الهدف الحقيقي من الجهاد لم يتحقق وهو اعلان قيام دولة افغانستان الاسلامية .

وهنا تكمن اخطر قضية تواجه النظام الجديد في افغانستان وهي تحكيم المجاهدين والمهاجرين . لشرع الله في احقية هذا النظام الجديد في افغانستان في ان يحكم .

بداية وقبل الخوض في هذه القضية تجدر الاشارة الى انه بعد اعلان التشكيل الحكومي الجديد في افغانستان والذي

كان لحزب الجمعية الاسلامية اليد الطولى فيه .. توارت عن مجريات الاحداث باقى قيادات المجاهدين مثل عبد رب الرسول سياف ومحمد بنى محمدى وغيرهما مبعدين انفسهم عن هذه الخلافات الحالية . فمثلا مازال محمد يونس خالص وهو زعيم احد الاحزاب الكبرى للمجاهدين داخل بيشاور بباكستان . ولم يذهب الى افغانستان حتى الآن . ربما لعدم ارتياحه للوضع الحالى هناك وان كان لحزبه مناصب كبيرة فى الحكومة الجديدة

ثم يخرج سياف ايضا عن صمته فيصدر بيانا قويا يطالب فيه بانسحاب كل ماهو غير مرغوب فى بقائه فى العاصمة كابول (وهو يقصد هنا ميليشيات عبد الرشيد دوستم) والتى كان وجودها بالعاصمة كابول هو سبب كل هذه الخلافات القائمة الان بين قلب الدين حكمتيار من جهة ، وبرهان الدين ربانى وزعيم جناحه العسكرى احمد شاه مسعود من جهة اخرى .

حقيقة الخلاف بين حكمتيار ومسعود

وبالقاء نظرة سريعة على هذه الميليشيات نجد انها قوات اشبه بجيش الدفاع الشعبى تم تشكيله وتدريبه فى وجود قوات الغزو الروسى ليكون جيشا يتم الاستعانة به وقت الشدة . ويبدو ان اطرافا خارجية من منطلق مصلحة ما قد تدخلت لعقد اتفاق بين قائد هذه الميليشيات رشيد دوستم وبين احمد شاه مسعود القائد العسكرى لحزب الجمعية الاسلامية . التى يراسها : « ربانى » .. يتم بموجب هذا الاتفاق تمرد هذه القوات على نظام « نجيب الله » ، الرئيس الافغانى المخلوع ، وتسليم العاصمة لقوات مسعود على ان يتم العفو عن قوات « دوستم » ، بل وضعهم فى الاعتبار عند التشكيل الجديد للحكومة الافغانية

وقد كان أحمد شاه مسعود عند وعده فلم يغدر بهذه الميليشيات بعد ذلك ، ومن هنا بدأ الخلاف بين حكمتيار وشاه مسعود ، وهو الخلاف الذى أسفر فى النهاية عن أن احدا من المجاهدين لم يتذوق حلاوة النصر حتى الآن .. طالما ان قوات ميليشيات « دوستم » ، فى العاصمة للآن .. وهى القوات التى كانت تقاتل بشراسة ضد المجاهدين طوال سنوات الحرب .. وبذلك فان وجودها الآن ، جنبا الى جنب مع قوات « شاه مسعود » تشكل نقطة غير طبيعية وغير مرضى عنها فى تاريخ الجهاد الافغانى ـ على حد قول أحد المجاهدين .

إن المتوقع هنا فى « بيشاور » أن تكون هناك حرب فاصلة بين المجاهدين من جهة ، وميليشيات دوستم من جهة أخرى لحسم قضية الحكم لصالح المجاهدين ، وإعلان دولة افغانستان الاسلامية ، التى حارب المجاهدون من أجلها كل هذه السنوات ، والتى لا يستطيع أحد اعلانها مادام للميليشيات دور فى الحكم .

الان فقط وردت أنباء عن اجتماع تم بين مسعود ، وحكمتيار ، حضره « سياف » أعلن بعده انه متفائل جدا بما ينبىء عن اتفاق قد تم ، وربما كان هذا سبب اعلان « محمد يونس خالص » أحد القادة البارزين دخول كابول خلال ساعات ، والذى سوف اكون ضمن رفقاء رحلته الى هناك .

ولكن يبقى السؤال الهام وهو : إذا كان « أحمد شاه مسعود » قد اتفق مع « حكمتيار » على التخلص من « دوستم » ، وميليشياته فى حرب مرتقبة يتحدث عنها كل الافغان الآن فهل سيكون من السهل تنفيذ ذلك ؟ وخاصة أن « دوستم » يسيطر على عدد ليس قليلا من الطائرات والدبابات ، وقوات « المشاة » المختلفة ؟ ؟ -

إن هذا ما سأناقشه مع قادة المجاهدين فى كابول بعد الوصول اليها ضمن قافلة « محمد يونس خالص » رئيس حزب « إسلامى خالص » .



أخبار الساعة تدخل كابول مع قوافل المجاهدين: مدينة أشباح على ضوء الشموع

ماذا فعل الشيوعيون في أرض الأسود؟

● رسالة كابول

● حسن صابر

بعد ١٤ عاما من الحرب الاهلية

: كابول فى ايدى المجاهدين

● ما هى قصة الهجوم على السفارة المصرية فى كابول ؟

● صراع القادة المجاهدين : هل يشعل حربا جديدة ؟

● دخلت « آخر ساعة » ارض الاسود .. كانت الرحلة طويلة وشاقة ولكنها فى غاية الاثارة . استغرقت المسافة من بيشاور على الحدود الباكستانية حتى الوصول إلى كابول ١٨ ساعة برا . كانت الاحداث فى افغانستان بعد سقوط آخر رمز للشيوعية ـ وهو نجيب الله ـ متلاحقة وخطيرة .. فالمجاهدون تحولوا إلى اخوة اعداء .. يتبادلون الحوار بالقذائف والمدافع والصواريخ . دخلت « آخر ساعة » والنيران مازالت مشتعلة . فما تذيعه وسائل الاعلام يبدو غامضا واحيانا مشوها .. وكان لابد من معايشة الواقع الافغانى .. حلوه ومره حتى تكون الصورة واضحة امام القارىء الذى تشتت ذهنه بين الأنباء ولم يعد يعرف لماذا وصفوا حكمتيار بالتشدد ، ولماذا وصفوا زملاءه واخوانه المجاهدين بالاعتدال . اقتحمنا الجبال وقفزنا الأسوار وخاطرنا بارواحنا . وهذا هو ثمن البحث عن الحقيقة ..

ان « آخر ساعة » هى اول مجلة مصرية ، بل عربية تدخل كابول مع فتح المجاهدين .. وفى هذه الحلقة نبدأ بتفاصيل الرحلة المثيرة : كيف دخلت « آخر ساعة » كابول ارض الأسود ؟ ماذا يدور فى راس المواطن الافغانى البسيط الذى ظل يئن على مدى ١٤ سنة من وطأة الاحتلال الشيوعى ؟ ماهى قصة الهجوم على السفارة المصرية فى كابول وكيف تبدو كابول بعد ان باتت فى ايدى المجاهدين ؟



● قبل ان اصل إلى كابول برا سبقتني كلمة قالها الرئيس الافغاني المؤقت صبغة الله مجددى وسمعتها في إسلام اباد . كلمة هزتني من الاعماق وجعلتني اشعر بان مصر وقيادتها المفترى عليها ستظل في قلوب الافغان .. الاسود الذين لا ينكرون الجميل ويذكرون دائما ارض الكنانة بالخير ..

قال مجددى الذى تعلم في مصر وشرب من نيلها الخالد واتقن العربية على ايدى علماء الازهر : نحن لا ننسى افضال مصر .. انها اول دولة في العالم امدتنا بالسلاح لنقاتل اعداء الله ..

كلمته هزتني وشدت من ازرى ودفعتني لكي اجرى مسرعا إلى بيشاور المتاخمة لحدود ارض الاسود ـ افغانستان ـ حتى اعبر ممر خيبر التاريخي واتمكن من دخول كابول التى مرت بها منذ ٧٧٠ عاما قبل الميلاد جيوش الغزاة بدءا من الاسكندر الاكبر حتى فتحها المسلمون فتحا مباركا في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه . كلمة مجددى اشعلتني حماسا واشاعت في صدرى الاطمئنان على انني لن اكون غريبا عندما تطأ قدماى ارض افغانستان المقدسة . ومما زاد من حماسي ان كل من قابلتهم في بيشاور قبل الذهاب إلى كابول سواء من افغانيين او باكستنيين كانت قلوبهم تنبض بحب مصر .. مصر عندهم هي الازهر .. تلاوة القران الكريم وترتيله .. منارة الاسلام الشامخة .. الريادة في نشر الدعوة الاسلامية وتعاليم الدين الحنيف الذى لا يعرف التعصب والعنف ..

● بدات الرحلة بعد ان اديت انا وزميلى المصور عادل حسنى صلاة الفجر في « حوش » منزل الزعيم الافغاني « برهان الدين رباني » الذى سيتولى رئاسة البلاد في نهاية الشهر القادم إلى جانب رئاسته لمجلس القيادة الذى يضم كل قادة المجاهدين عبد رب الرسول سياف زعيم الاتحاد الاسلامي ومحمد نبي محمدي زعيم حركة انقلابي إسلامي وصبغة الله مجددى ـ الرئيس المؤقت ـ الذى يتزعم الجبهة الوطنية لتحرير افغانستان والشيخ محمد يونس خالص زعيم الحزب الاسلامي الام وبير السيد احمد جيلاني زعيم الجبهة الوطنية الاسلامية .. وايضا يضم قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي .

● ركبنا سيارة نصف نقل محملة بصفائح البنزين التى يستخدمها موكب رباني إلى كابول عند اللزوم خلال الرحلة . فلم يكن هناك مقعد آخر لنا في هذا الموكب المهيب . لم نشعر بضيق رغم علمنا باننا سنصل ليلا إلى كابول .. المهم ان نصل إلى قلب الاحداث في افغانستان .

عبور الحدود

● تحرك الموكب في الخامسة والنصف صباحا مع اشراقة نهار بيشاور المدينة الباكستانية التى احتضنت ثلاثة ملايين لاجىء افغاني ومازالوا

مقيمين في ارضها الكريمة . وما ان عبرنا حدود افغانستان حتى توقف الموكب ونزل ربانى من سيارته المصفحة ليقف فوق ربوة صغيرة في مدينة تورخلم وهى اول مدينة افغانية على الحدود . تعالت صيحات الله اكبر .. وكانت تدوى بين الجبال الشاهقة التى تميز افغانستان عن بقية ارجاء العالم . وضع مستقبلو الموكب في تورخلم اكاليل الزهور حول عنق ربانى .. دمعت عيناه مع رنين صيحة الله اكبر .. لم اتمالك مشاعرى لهذا المشهد المهيب .. عادت بى الذاكرة إلى فتح مكة المكرمة . فهاهو فتح مبين في العقد الاخير من القرن العشرين ، فتح على ايدى المجاهدين صانعى ملحمة البطولة الاسلامية في هذا العصر الذى تلاشت فيه النخوة والاقدام وتعثرت فيه خطا المسلمين .

● ثم استانفت القافلة رحلتها .. صعدت سيارتنا مع بقية السيارات طريقا جبليا بلغ ارتفاعه اكثر من ٤ آلاف متر ، والطريق هو ممر خيبر التاريخى الممتد من بيشاور الباكستانية حتى العاصمة الافغانية كابول لمسافة تصل إلى ٥٥٠ كيلومترا . « هذه المسافة نقطعها بين مدن مصر في ست او سبع ساعات ، ولكن في هذا الطريق الجبلى استغرقت ١٨ ساعة .

وقبل ان نصل إلى مدينة جلال اباد عاصمة اقليم ننجرهار وتبعد حوالى ١٧٠ ميلا عن كابول ، تعطلت سيارة الموت المحملة بالبنزين . وقفنا حوالى ساعة ننتظر سيارة اخرى تنقذنا من الضياع وسط الجبال .. كانت كل السيارات مكتظة بالمجاهدين وغيرهم من الافغان المرافقين للموكب . ولكن الله لم يتخل عنا . توقفت إحدى السيارات وكان ركابها محشورين بداخلها وقالوا لنا فرصتكم الوحيدة هي الوقوف على مقدمة السيارة وسنمسك بارجلكما حتى لا تسقطا من المطبات المنتشرة على طول الطريق . « الطريق عبارة عن لوحة فنية بديعة الالوان ولكنها ملطخة بسبب الغبار الذى اتى به الطريق الخالى من الاسفلت » .

على مدى اكثر من خمس ساعات كنا واقفين في ذيل السيارة . استبد بنا العطش جميعا .. نزلنا .. كانت هناك قناة مائية على جانب الطريق مياها غير نقية ولكن كان علينا ان نشرب لنروى ظمانا .. توكلنا على الله ولم نبال بتلوث المياه ، فالمهم ان نتغلب على العطش الذى كاد يفتك بنا . وواصلنا الرحلة . وفجاة سمعنا صوت الشيخ محمود خليل الحصرى رحمه الله من مكبر صوت في إحدى السيارات المرافقة لنا .. ترقرقت عيناى بالدموع شعرت باننى لم اخرج من مصر . ان الافغان لا يستمتعون بتلاوة القران الكريم إلا إذا كان الصوت مصريا .. هكذا قال لى احد ركاب السيارة بلغة فارسية مفهومة وقبل ان يخيم الظلام على الطريق كنا قد وصلنا إلى جلال اباد المدينة الغالية على نفوسنا وقلوبنا ففيها بلدة « كنر » التى ولد فيها المجاهد الافغانى العظيم جمال الدين الافغانى . تحولت المدينة إلى افراح .. كل سكانها خرجوا واقفين على طول الطريق يصيحون « الله اكبر » .. يهتفون بحياة المجاهدين .. امهات حملن اطفالهن الرضع وقفن لرؤية ربانى ورفاقه .. حتى الصغار بملابسهم المهلهلة ظلوا يصفقون ويصيحون ابتهاجا بالفتح والنصر المبين .

كابول تحت النيران

● وفي التاسعة مساء .. دخلنا كابول وكانت النيران تحيط بنا من كل جانب القذائف تتطاير فوق رؤوسنا . اختلطت رصاصات الفرح بطلقات المتقاتلين كان القتال بين طرفي الصراع حكمتيار وقوات تحالف المجاهدين مازال مستمرا « لم يخمده فيما بعد سوى ربانى الذى اسرع بالاتصال برفيق

نداء من رجل الشارع للمجاهدين : أنقذوا شعبكم من الضياع ؟

السلاح حكمتيار واستجاب الاخير على وقف القصف » .

كانت كابول ليلة وصولنا بلا كهرباء ولا مياه .. انوار السيارات فقط هى التى اضاءتها . ودخلنا مع المجاهدين مبنى الحكومة فى قلب العاصمة وكانت الساعة تقترب من العاشرة والنصف مساء . جلسنا حتى الفجر . لا ندرى ان كنا قد غفلنا وغلبنا النعاس أم لا ! المهم ان الصباح قد اشرق علينا فى كابول .. المهم اننا فى افغانستان الآن ، لم اكن اصدق ذلك . كان الكل فى كراتشى .. وإسلام اباد .. وبيشاور يحذروننى من دخول كابول برا حتى لا يصبنى الهلاك .

ماذا افعل ؟

على الفور .. خرجت إلى الشارع لأرى كابول نهارا لاول مرة فى حياتى . كان القصف مازال مستمرا .. والمارة مترددون . هل يذهبون إلى اعمالهم ام لا .. دراجات كثيرة تعبر الطريق .. مواطنون يسيرون بلا خوف فقد اعتادوا هذه النيران على مدى ١٤ عاما . اجسامهم النحيلة فى ملابس رثة مهلهلة .. ومع ذلك وجوههم بشوشة تعلوها مسحة سماحة وطيبة .. وتلك هى سمات المؤمن الحق .. وللاسف كنت اعتاد ان ارى اصحاب اللحى فى اماكن اخرى .. متجهمين .. عابسين .. ولكن هنا فى كابول .. بشاشة .. محبة .. مودة .. اخلاص .. إيمان بالدين .. إماطة الأذى عن الطريق .. مساعدة ومد الأيادى للغرباء .. هذا ما لمسته مع اول مواطن افغانى قابلته فى كابول . كان يتكلم بصعوبة الانجليزية ساعدنى فى العثور على سيارة اجرة ، واصر على ان يركب معنا لتوصيلنا إلى الجهة التى نريدها . وبالفعل وصلنا إلى ضالتنا . وكان اكثر المواقف بالنسبة لنا اثارة ان السائق بعد ان قطع رحلة طويلة فى كابول عاد بنا إلى نفس النقطة التى بدأنا منها وقال لنا تفضلوا . وذهلنا عندما وجدنا انفسنا بجوار نفس المكان الذى قضينا فيه ليلتنا . رأينا علم مصر الغالية يرفرف خلف مبنى حكومة كابول .

عادت السفارة المصرية

طرقت باب السفارة المصرية وفتح لنا مسئول الامن المصرى « محمدى » .. رحب بنا بشدة بمجرد ان علم اننا مصريون . دخلنا مكتب السفير . لم يصدق على الاطلاق اننا قطعنا كل هذه المسافة من باكستان إلى كابول . كان الرجل كريما معنا هو واعضاء السفارة الاساتذة خالد عبدالرحمن سكرتير السفارة وفتحى العزب الملحق الادارى واحمد يونس .

جلسنا بعد ان وجدنا السفارة شبه مخربة . وكانت المفاجأة عندما روى لنا السفير اسماعيل رميلة سفيرنا فى كابول قصة اقتحام السفارة المصرية يوم السبت ٢٥ ابريل الماضى . كنت فى غاية الشوق لكى اسمع القصة فهى فصل من فصول الاحداث فى كابول .

فى البداية اشار السفير رميلة إلى ما حدث فى كابول بعد سقوط نجيب الله وقبل وصول مجددى إلى كابول فى ٢٨ ابريل الماضى .

قال السفير المصرى :

دخل المجاهدون العاصمة .. نيران وقذائف وصواريخ تنهال على المدينة بسبب الصراع بين الطرفين ـ حكمتيار ومسعود وحلفاؤه ـ لم استطع الاتصال بالقاهرة على الإطلاق على مدى ثلاثة ايام . انقطعت الكهرباء والمياه والتليفونات كان لدينا فى

السفارة مولد كهربائي صغير معطل عن العمل قمت بنفسي بإصلاحه فلم يكن بإمكاننا ايجاد اى عامل فنى فى هذه الظروف الصعبة استخدمت المولد من اجل تشغيل التلكس حتى لا ننقطع عن العالم بعد ان عشنا ثلاث ليالى فى عزلة تامة وكاننا نسكن مدينة اشباح . تمكنا من الاتصال بالقاهرة لابلاغها بما يجرى من احداث ..

سألته ولكن كيف تعيشون فى ظل انقطاع الكهرباء والمياه ؟

قال السفير :

لجانا إلى الكيروسين .. على « لمبة جاز » كنا نضىء السفارة . كان الكيروسين هو الوقود الوحيد للحياة ، فهو موجود فى كابول وان كان غير متوافر بسهولة فى ظل الاوضاع الراهنة. كانت لدينا اطعمة فى الثلاجات .. كلها فسدت .. عشنا على الشموع . ونستخدم الكيروسين فى بيوتنا من اجل الطهى فقط. باختصار كنا نعمل ونعيش بلا كهرباء او مياه . قبل الاحداث ـ والكلام مازال للسفير ـ قمنا بترحيل اسرنا إلى القاهرة عن طريق الهند . وبعد ذلك اعلنت السفارة حالة الطوارىء فى الداخل .. تحول اعضاؤها إلى كتيبة عمل بقيادتى . عددنا هو ستة . وهذا العدد ليس كل أعضاء السفارة المصرية فى كابول .. بل اعضاء الجالية المصرية فيها ! تناوبنا السهر طوال الليل .

ثم تحدث السفير عن تفاصيل حادث السطو على السفارة فقال :

قبل فجر السبت ٢٥ ابريل ، اقتحم المبنى مجموعة من المسلحين بالبنادق والرشاشات فلجاوا حارسى السفارة محمدى وياسر . راحوا يطلقون النيران على ابواب السفارة من الداخل حطموا زجاج النوافذ . سرقوا اربع سجاجيد ، وجهاز كاست و ٣٠٠ دولار من احد ادراج مكتب الملحق الادارى بالسفارة . اربعة ابواب تحطمت تماما راحوا يطلقون النيران على الحوائط . اطلقوا رصاصات على مكتبى فاخترقت الباب ووصلت إلى النافذة وحطمت الزجاج عثروا على الخزينة الحديدية للسفارة ظلوا يطلقون الرصاص عليها على امل فتحها ولكنهم فشلوا. ثم فروا إلى الخارج . وعلى الفور ابلغنا الخارجية الافغانية بما حدث وكذلك ابلغنا مكتب الامم المتحدة فى كابول بهذه الواقعة .

كانت سفارتنا بلا حراسة مثل كل السفارات . ومن سوء حظنا ان مبنى السفارة يقع خلف مبنى المخابرات الافغانية الذى شهد معارك عنيفة ونيران مستمرة لا تتوقف على مدى ثلاثة ايام ، اعمال النهب والسلب والسرقة نسبها المواطنون إلى مليشيات دوستم وغيرها من بقايا الشيوعية .

« وفجاة توقفنا عن الحديث ، فقد كانت الطلقات تدوى خارج السفارة وانا اتحدث إلى السفير .. تحطمت النافذة فاحتميت خلف المقعد الذى اجلس عليه . واكتشفت إحدى الشظايا تدخل مكتب السفير ! » .

قرار مصر فى الوقت المناسب

تنفسنا الصعداء بعد ان هدات النيران ثم استانف السفير حديثه إلى « آخر ساعة » قائلا :

هكذا كما رايت ايها المغامر ـ كان يوجه حديثه لى ـ نحن نعيش وسط النيران والقذائف والرصاص .

سالت السفير رميلة :

ماهو شعوركم بعد ان اعلنت مصر يوم اول مايو اعترافها بالحكومة الافغانية الجديدة واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع افغانستان على مستوى السفارات ؟

قال : كنت اعلم مسبقا بان مصر ستكون فى طليعة الدول التى تعترف بحكومة المجاهدين ، وهذا ما حدث بالفعل ، الامر الذى اثلج صدرى ، فمصر طبقا لبيانها السابق تابعت باهتمام تطورات الاحداث المتلاحقة فى افغانستان ، وتلقت بالترحيب والغبطة انجازات المجاهدين الذين قدموا ارواحهم واموالهم فى سبيل قضيتهم . وفى هذه المرحلة كشفت مصر عن مساندتها لافغانستان وحقها فى ان تشغل مقعدا فى جميع المحافل والمنظمات الدولية . وقد اعربت مصر فى بيان الخارجية الصادر فى ٢٧ ابريل الماضى من انها حكومة وشعبا مستعدة للتعاون مع اشقائها من الدول الاسلامية الاخرى لمساهمتهم فى كافة الجهود الرامية لاعادة بناء



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

● مازال الصراع مستمرا بين حكمتيار ومسعود.. وما دور ربانى؟

الفقر والأمية ومشاكل أخرى خطيرة يواجهها الشعب الأفغانى

افغانستان ونيل ما يصبو إليه شعبها من كرامة وعزة واستقرار .

● ويمضى السفير رميلة قائلا : لقد كان قرار مصر باستئناف علاقاتها مع افغانستان والاعتراف بالحكومة الافغانية الجديدة قرارا حكيما فى هذا التوقيت بالذات لان النظام السابق الذى يمثله نجيب الله حاول مرارا ان يتودد إلى مصر على حساب اخواننا المجاهدين . ولكننا التزمنا بمواقفنا الثابتة . كما نلتزم بقرارات المجتمع الدولى والمؤتمر الاسلامى . فمصر تاتى فى طليعة الدول التى تحرص على التمسك بالشرعية الدولية ، كما انها سباقة دوما فى خدمة قضايا المسلمين فى كل انحاء العالم .

● ويقول اسماعيل رميلة : لقد قابلت الدكتور خليل شمس المشرف الآن على وزارة الخارجية الافغانية ، واسعدنى جدا انه تلقى تعليمه فى مصر ، فقد حصل على بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية من جامعة القاهرة فى الستينات . وقال لى : ان مصر هى من اولى الدول التى ساندت مسيرة الجهاد الافغانى . وكشف عن سعادته البالغة عندما سلمته مذكرة اعتراف مصر بالسلطة الجديدة واستئناف العلاقات مع افغانستان . وقال شمس : نحن لم نفاجا بقرار مصر .. هذا ما نتوقعه دوما من شقيقتنا الكبرى مصر راعية المسلمين فى العالم . اضاف شمس : ان مصر هى اول دولة تقرر استئناف العلاقات الدبلوماسية مع افغانستان . فالدول التى اعترفت بالنظام الجديد فى افغانستان ـ حكومة المجاهدين ـ لم تعلن تبادل السفراء ، بل انه ليس لها سفراء اصلا فى كابول او رؤساء اقسام رعاية مصالح .

وبالمناسبة ـ كما يقول السفير رميلة ـ كان مسئولو نظام نجيب الله يتوسلون إلينا حتى تستانف العلاقات معنا . قائلين : ان سفارتكم موجودة والقائم باعمالها موجود ، فلماذا ترفضون وبالطبع كان ردنا دوما : اننا اصحاب مواقف ومبادىء ثابتة لا تراجع عنها . فقد التزمنا منذ البداية بمساندة ودعم المجاهدين ولا تراجع عن ذلك على الاطلاق .

● ويتحدث سفيرنا فى كابول عن موقف مصر الثابت من القضية الافغانية منذ بدايتها قائلا : فى ظل نظام حفيظ الله امين ، كنا قد اعلنا الوقوف إلى جانب المجاهدين الافغان ومساعدتهم حتى يتم القضاء على النظام العميل فى كابول ـ فى ذلك الحين . وهو الامر الذى اغاظ نظام حفيظ الله وقام بقطع العلاقات وابعاد المصريين الذين كانوا يقومون بتدريس العلوم الاسلامية للطلبة الافغان . وكان يهدف حفيظ الله امين من وراء ذلك إلى اتاحة الفرصة لنظامه لنشر الثقافة الماركسية والقضاء على اللغة العربية فى البلاد . وفى المرحلة التالية للازمة يقول رميلة : ما من مسئول قابلته بما فيهم نجيب الله الذى طلب مقابلتى ، إلا ويعرض طلب استئناف العلاقات مع مصر . كانوا يتوسلون ويقولون : ضعوا الشروط التى ترضيكم وسنوافق عليها فى الحال . ولكن كان ردنا دوما هو الرفض ، فنحن لم نتنازل ولو مرة واحدة عن مواقفنا .

انقذوا وطنكم من الضياع

● وعن الوضع الراهن في افغانستان في ظل وجود المجاهدين في كابول قال السفير المصري: ان مصر تناشد كل الاخوة المجاهدين بان يوحدوا صفوفهم وان يتعانوا ويتجاوزوا خلافاتهم خاصة في الظروف الحالية .فعليهم ان يجنوا ثمار النصر الذي تحقق على ايديهم . ان ما حققوه من انتصارات لم تحققه اى حركة نضال في هذا العصر . فقد تصدى المجاهدون لدولة عظمى - الاتحاد السوفيتي - ونجحوا في تحقيق اهدافهم . فلماذا لا نتجاوز الخلافات ونجني الثمار .

● هذا ليس وقت خلافات سياسية او شخصية - كما يقول السفير - بل انه وقت حصاد النصر ووقت التعمير وإعادة البناء . فماذا يستفيد المسلم من قتل اخيه . لقد تحالف المجاهدون وقت الشدة حتى تمكنوا من النصر على عدوهم . وبالتالي فعليهم ان يواصلوا مسيرة النصر من اجل رخاء واستقرار وطنهم الذى تقاتوا وناضلوا من اجله .

● ان افغانستان غنية بمواردها الطبيعية غاز طبيعي في الشمال .. وزراعة .. ومياه إلى جانب ما لديها من قوة بشرية عاملة . كل ذلك يتطلب ان يقف الجميع صفا واحدا - كما يقول السفير رميلة - حتى تاخذ افغانستان مكانتها الطبيعية كدولة إسلامية لها تاريخ حافل في النضال .

ماذا جرى هناك ؟

● بعد حديثنا مع السفير ، كان علينا ان نعايش الواقع الافغاني المرير .. انتهزنا فرصة توقف القتال وتجولنا في الشوارع نرصد كل حركة . كانت عدسة « آخر ساعة » تتنقل من شارع إلى آخر . كان الأهم بالنسبة لنا ان نحاور رجل الشارع .. قابلنا العديد من الوجوه . كان اجماع الجميع : نحن مسلمون .. وسنظل إلى الابد مسلمين قال مواطن يدعى فاروقي : لقد ابتلينا بالغزو الروسي الكومينستا .. يقصد الشيوعية اتت على الاخضر واليابس في البلاد .. جاء النظام العميل في عام ١٩٧٨ وبداوا في تلقين الصبية دروسا في الماركسية .. الغوا التعليم التقليدى الذى تعودنا عليه والقائم على تعاليم الاسلام . ارادوا تلقين الاطفال تعاليم ماركس ولينين . ولم يكتفوا بذلك فقد عاثوا في الارض فسادا .

● ويقول عبدالملك وهو شاب في مقتبل العمر : لقد دنسوا ارضنا - يقصد النظام وجنود الاحتلال السوفيتي - انتهكوا حرمة المساجد .. رايت بعيني وكنت صغيرا في الرابعة عشرة من العمر كيف كانوا يدوسون المواطنين بالمصفحات وهم احياء ! والدى اكتشف كوخا صغيرا ممتلئا بجثث الموتى في إحدى القرى القريبة من كابول . كانوا ايضا يحرقون الارض والآبار لتتحول إلى مقابر لضحاياهم الابرياء .

● ثم يتدخل صديقه - الافغاني - جلال قائلا : كان الروس واعوانهم يستخدمون النابالم وبلدة « بكيتا » خير شاهد على هذا الاجرام الذى لم يسبق له مثيل في بلادنا . ولا يقتصر الأمر على القتل الجماعي والدمار . لقد سرقوا متاحفنا وآثارنا . افرغوا متحف كابول من محتوياته ، وكان يضم تحفا نادرة اصيلة الى عصر « كوشاني » قبل الميلاد . دمروا ايضا متحف هدا ، وهو من اجمل المتاحف التاريخية الذى يضم مجموعة نادرة من التماثيل . وهذا المتحف قريب من مدينة جلال اباد .

لقد سرقوا ونهبوا وانتهكوا اعراضنا ، ومع ذلك لم نستسلم . كنا نواظب على الصلاة وصوم رمضان وهذا ما كان يغيظهم . وكان ذلك سلاحنا الفتاك ضدهم . فنحن لم نكن نملك القنابل ولا البنادق . كانت صيحة الله اكبر في مساجدنا اشبه بقذائف صواريخ موجهة ضد الروس المعتدين .

وسالنا عن حياة المواطنين في الايام الاخيرة من عهد نظام نجيب الله .. التقينا بمجموعة من الشيوخ والشباب في مسجد « بلخشت » في قلب كابول بعد صلاة العصر ، قال احدهم :

كان نجيب الله لعنة الله عليه .. خسيسا خبيثا ، عندما ادرك ان نهايته قريبة راح يتودد الينا . كان يمتاز بالخطابة وقوة الحديث .. يستشهد بالآيات القرانية وهو يتكلم ونحن لم نصدقه على الاطلاق . فهو جزء من بقايا الشيوعية التى خربت بلادنا .

ثم حكى لنا احد الشيوخ عن نجيب الله وافعاله فقال :



المصدر : الوفاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

ذات مرة .. نجح أخواننا المجاهدون فى الاستيلاء على شحنة غذاء كانت فى طريقها إلى كابول . فخرج علينا نجيب الله ليقول : لقد سرق اخوانكم المسلمون الطعام ... انتى اعذرهم فى ذلك لمن تصدى لهم .. انهم اخوانى واخوانكم .. اليسوا انهم المقاتلون مثلى ومثلكم ؟ بعد ذلك علمنا انه قام بقصف مواقع المجاهدين بالاسلحة المحرمة دوليا وكان قد استولى على شحنة الغذاء التى كانت فى ايديهم !!

كابول تحت حكم المجاهدين

والآن .. ماذا عن كابول التى صارت فى ايدى المجاهدين ؟

لقد اجمع كل المواطنين الذين قابلناهم بانهم غير راضين عما يحدث من القتال بين اخوة الجهاد .. قالوا : كفانا اراقة دماء .. نريد ان نعيش سالمين .. نحن مسلمون .. الجاوا إلى الشورى والحوار .. تحاوروا بالكلمات لا بالمدافع .. حكمتيار ليس اجنبيا او عدوا .. انه اخونا فى الجهاد مثل مسعود وربانى وسياف وعبدالحق وخالص وجيلانى ومجددى .. وغيرهم . لقد كرهنا الشيوعية ولا نريد بقايا منها .. نريد ان نبنى .. نريد ان نمحو اميتنا فرجال افغانستان ٩٢ ٪ منهم اميون ، ونساؤها ٩٧ ٪ لا يعرفون القراءة والكتابة . تلك هى قضيتنا الاولى . اعيدوا لنا التعليم الاسلامى . نريد شيوخ الأزهر ان يأتوا الينا لمساعدتنا .. هذا ما قاله لى الشاب المتعلم عبدالمبين وهو يعمل مذيعا فى اذاعة كابول ثم اضاف :

الاسلام لا نعرف تعاليمه الصحيحة السمحة سوى من مصر انتم ايها المصريون لديكم منارة مضيئة هى الازهر فلا تحرمونا منها . وهكذا انشرح قلبى وصدرى وانا اسمع اسم مصر يتردد على كل الالسنة واقول لاخواننا الافغان : نحن معكم فمصر العطاء والسماحة والكرم لا تبخل على اكثر من مليار مسلم فى العالم باى شىء .. ازهرها .. علماؤها .. فقهاؤها .. نيلها الثقافى يمتد إلى كل مكان ، فهو لا ينضب لا سيصب فى كل رقعة إسلامية .



شؤون دولية

افغانستان: «اللعبة الكبرى» بدأت

باكستان تحقق مكاسب استراتيجية كبرى، وايران تسعى لمر الى طاجكستان.وبينهما تتارجح افغانستان بين المشروع الاسلامي العام وبين مخاطر الصراعات الاقليمية

■ لم تكد تنته معركة السيطرة على كابول حتى بدأت معركة أخرى اشد سخونة. وهذه المعركة لم تكن بين الاطراف الافغانية ذاتها وانما بين القوى الاقليمية الساعية للحصول على موطىء قدم وعلى النفوذ في افغانستان الجديدة: عتبة وطريق آسيا الوسطى ومفتاح كتلة اسلامية جديدة تضم اكثر من ٣٠٠ مليون مسلم.

هذه «اللعبة الكبرى»، كما اسماها دبلوماسي غربي تضم اللاعبين الرئيسيين: باكستان وايران، والهند وتضم ايضا لاعبين بعيدين جغرافيا كالسعودية. وفي هذه اللعبة الكبرى الجديدة تولت افغانستان مرة ثانية دورها التاريخي كنقطة تقاطع للقوى الخارجية المحيطة الساعية للنفوذ والثروة. وها هي مقسمة مرة أخرى بين قادة المجاهدين. وأمراء الحرب المحليين بعد ان انهار الجيش كقوة موحدة مركزية وبعد ان عادت قوات الشرطة الى منازلها.

وبعد ١٣ عاما من الدعم المالي والعسكري والدبلوماسي لجماعات المجاهدين، جاء الآن موسم جني الثمار. فالأمير تركي الفيصل رئيس جهاز الاستخبارات السعودية لم يبذل أي جهد لاخفاء هويته عندما زار كابول في ٢٩ ابريل على ذات الطائرة نفسها التي أقلت نواز شريف رئيس وزراء باكستان لتقديم التهنئة الى قادة المجاهدين بانتصارهم.

والأمير تركي شأنه شأن نظيره الباكستاني الاكثر مرحا الجنرال جاويد نصير رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية (آي. اس. اي) اصطحب معه مجموعة من كبار رجال الاستخبارات الذين مولوا، طوال سنوات الحرب، جماعات المجاهدين. ولربما كان من حق الامير تركي ان يكون أسعد من الجميع لأن السعودية نجحت اكثر من ايران في محاولة كسب صداقة حكام كابول الجدد. وكان يعتقد سابقا ان الايرانيين سبقوا كلا من السعوديين والباكستانيين بسبب بروز القائد الطاجي احمد شاه مسعود، الذي يتحدث اللغة الفارسية، كزعيم ليس له منازع في افغانستان. وطهران التي رعت حزب «الجمعية الاسلامية» التي ينتمي اليها مسعود طيلة سنوات تريد الآن الحصول على «العائد».

والايرانيون مستاؤون من باكستان التي لعبت دورا فعالا في جعل قادة المجاهدين يصادقون على آلية الحكومة الانتقالية التي تجاهلت مرة ثانية تحالف المجاهدين الشيعة. وطهران ترى ان ما حدث في فبراير ـ شباط العام ١٩٨٩ في راولبندي اي عند تشكيل مجلس الشورى قد تكرر الآن لان الحكومة الافغانية المؤقتة التي تشكلت بعد اسبوع من اتمام انسحاب القوات السوفييتية لم تنطو على اي تمثيل للافغان الشيعة. وبقي الشيعة خارج الحكومة المؤقتة التي رئسها الزعيم المعتدل صبغة الله مجددي وانيطت رئاسة وزارتها بالزعيم الاصولي عبد رب الرسول



سياف برغم المحاولات العديدة التي بذلت لاشراكهم فيها.

وقد تألمت ايران أشد الألم لما اعتبرته محور الرياض - اسلام اباد في افغانستان. لكنها كانت سريعة في الاعتراف الرسمي بحكومة المجاهدين المؤقتة. وما أثار حفيظة الايرانيين اكثر هو وجود الأمير تركي وفريقه من رجال المخابرات في موكب نواز شريف. ومما لفت الانتباه ان السعوديين، شانهم شأن الباكستانيين، أيدوا بالكامل حكومة المجاهدين المؤقتة برغم حقيقة أن الزعيم المعارض الآن قلب الدين حكمتيار كان خلال سنوات الحرب أحب قادة المجاهدين لدى القيادة السعودية.

وحتى منظمة المؤتمر الاسلامي فانها بدت اقرب الى السعودية. فسكرتيرها العام كان جزءاً من موكب نواز شريف وكان يتحرك برفقة السعوديين. وتعرف ايران جيدا ان السعودية تلعب دورا مهيمنا على منظمة المؤتمر الاسلامي من خلال الابقاء على الدول الاعضاء سعيدة بفعل الهبات المادية السخية التي تقدمها لها.

لكن كل ذلك لم يحد من اندفاعة الايرانيين الذين اعترفوا فورا بحكومة المجاهدين.غير ان الرئيس هاشمي رفسنجاني أكد على ضرورة اعطاء الافغان الشيعة تمثيلا كافيا في كل تركيبة الحكم. وهذا الطلب من شانه ان يثير المشاكل اذا اخذنا في الاعتبار الطبيعة الهشة لقيادة المجاهدين، والعداوات العميقة التي تتسم بها العلاقات فيما بينهم، ولقد حافظ الايرانيون على استمرار دعم الفصائل الشيعية برغم تاييدهم لاحمد شاه مسعود في الصراع على السلطة لأسباب لغوية وعرقية واقليمية، وحققت سياستهم هذه اندفاعة كبيرة الى الامام حيث اعطت ايران ثقلا اكبر مما كانت تأمل به.

وايران التي حاولت مد نفوذها في ارجاء افغانستان كافة عبر الشيعة، غيرت الآن تكتيكها حيث صارت تعمل لاستثمار الناطقين بالفارسية. والدليل على ذلك الاعلان الاخير لاقامة رابطة الدول الناطقة بالفارسية والتي تضم ايران وطاجكستان وافغانستان.

وعلى نقيض السعودية، التي بسبب بعدها الجغرافي تستطيع فقط حماية مصالحها في افغانستان اما من خلال باكستان أو من خلال بعض جماعات المجاهدين، فان ايران ولكونها دولة مجاورة تملك رصيدا أكبر في افغانستان. فالثقافة الفارسية هي، فعلا، حقيقة حياتية في افغانستان واللغة الفارسية التي يتحدث بها قسم كبير من السكان عززت دور ايران. وطهران تريد الوصول الى طاجكستان وهي الجمهورية الوحيدة التي تتحدث بالفارسية بين الجمهوريات الخمس الجديدة في آسيا الوسطى والتي ليست من اصل تركي. وذلك لا يتحقق الا بعودة السلام وبوجود حكومة صديقة في كابول تسمح لطهران باستخدام الطريق البري الموصل بين ايران وطاجكستان.

وبالنظر الى الطبيعة الملتهبة في الماضي للعلاقات بين كابول وطهران، فان ايران مهتمة بكسب ود الحكام الجدد في افغانستان بأمل فتح صفحة جديدة في العلاقات. لكن على ايران، على اية حال، ان تتحرك بحذر لأن قسما لا بأس به من سكان افغانستان وبخاصة السنة ينظر الى دوافع ايران بشك..

وبالنسبة لباكستان فان التغيير في افغانستان كان بمثابة حد فاصل تماما، كما كان انهيار الاتحاد السوفييتي وبروز آسيا الوسطى الاسلامية واقامة بنجلاديش في العام ١٩٧١ الذي أدى الى تغيير نوعي في ميزان القوى الاقليمي. وبوجود التهديد الهندي المستمر من الشرق، واجهت باكستان دائما كابوسا استراتيجيا من ان تصبح محاصرة بين طرفي كسارة البندق اي الهند المعادية من الشرق وافغانستان المعادية من الغرب.



غير ان باكستان حققت في السنوات الأخيرة مكاسب اقليمية استراتيجية على حساب الهند كان لها أثرها الكبير على موازين القوى في المنطقة،برغم ان الهند استطاعت الحاق هزيمة عسكرية بباكستان العام ١٩٧١ وتوجتها بامتلاك السلاح النووي العام ١٩٧٤. ففي الثمانينات تراجع نفوذ الهند على المسرح الاقليمي بسبب مشاكل داخلية خطيرة: أولا في البنجاب وتاليا في كشمير. يضاف الى ذلك فشل التدخل العسكري في سريلانكا وانتهاء سلالة نهرو ـ غاندي. وانهيار الاتحاد السوفييتي اخيرا جعل الهند تخسر افضل اصدقائها.

وترى باكستان ان قيام علاقات قوية مع افغانستان يستطيع ان يرجح كفة ميزان القوى الاقليمي لمصلحتها بشكل اكبر. وهي ترى ان التغيير في افغانستان، وقيام الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى، يجعل حدودها الغربية والشمالية محاطة بدول أسلامية صديقة ويمكنها من زيادة دورها السياسي في المنطقة كما يزيد من تعزيز أمنها على الحدود الغربية. ولن تضطر باكستان من الآن وصاعدا للالتفات وراءها وهي تواجه الهند من الشرق. وقدمت افغانستان ما كانت تحتاج اليه باكستان سابقا الا وهو العمق الاستراتيجي. وصار بامكان الجيش الباكستاني بعد ان أطمان الى الفناء الخلفي ان يركز على التهديد الآتي من الشرق: اي الهند.

وبوجود صف واحد من الجمهوريات الاسلامية في المنطقة: باكستان وايران وافغانستان مقرونا بالجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى فان بعدا جديدا أضيف للمنطقة التي صار بامكانها الآن ان تلعب دورا طليعيا في العالم الاسلامي. ويلاحظ ان باكستان قد قدمت لافغانستان، في أول مبادرة دبلوماسية، دعوة للانضمام الى «منظمة التعاون الاقتصادي» «ايكو» وهذه المنطقة الجديدة التي ظهرت بالفعل ككتلة اقتصادية وثقافية والتي حيكت معا بروابط الاسلام سوف تضم بين طياتها ٣٠٠ مليون مسلم وقوة عاملة ديناميكية ومدربة جيدا.

وهذا التلوين السياسي والثقافي الجديد في المنطقة هو بكل تاكيد تطور لا تنظر الهند اليه بارتياح. فلدى الهند ١٥٠ مليون مسلم يراقبون ما حولهم وينتفضون باستمرار.

يقول صحفي هندي ان التطورات الاخيرة في كابول شكلت اكبر فشل للدبلوماسية الهندية منذ الاستقلال. وان نيودلهي ستضطر يوما ما لمواجهة الحقائق الجديدة، ليس فقط في افغانستان، بل ايضا في منطقة كشمير المتنازع عليها. ■■

رحيم الله يوسف ضيا من كابول، وانيس ديوب في الامارات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٦

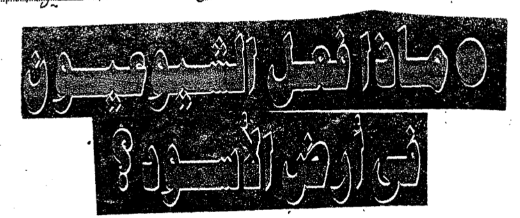
آخر ساعة تدخل كابول مع قوافل المجاهدين:

مدينة أشباح على ضوء الشموع!



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢



ماذا فعل الشيوعيون في أرض الأسود ؟

● دخلت « آخر ساعة » ارض الأسود .. كانت الرحلة طويلة وشاقة ولكنها فى غاية الاثارة . استغرقت المسافة من بيشاور على الحدود الباكستانية حتى الوصول إلى كابول ١٨ ساعة برا . كانت الأحداث فى افغانستان بعد سقوط آخر رمز للشيوعية - وهو نجيب الله - متلاحقة وخطيرة .. فالمجاهدون تحولوا إلى اخوة اعداء .. يتبادلون الحوار بالقذائف والمدافع والصواريخ . دخلت « آخر ساعة » والنيران مازالت مشتعلة . فما تذيعه وسائل الاعلام يبدو غامضا واحيانا مشوها .. وكان لابد من معايشة الواقع الافغانى .. حلوه ومره حتى تكون الصورة واضحة امام القارىء الذى تشتت ذهنه بين الانباء ولم يعد يعرف لماذا وصفوا حكمتيار بالتشدد ، ولماذا وصفوا زملاءه واخوانه المجاهدين بالاعتدال . اقتحمنا الجبال وقفزنا الاسوار وخاطرنا بارواحنا . وهذا هو ثمن البحث عن الحقيقة ..

ان « آخر ساعة » هى اول مجلة مصرية ، بل عربية تدخل كابول مع فتح المجاهدين .. وفى هذه الحلقة نبدا بتفاصيل الرحلة المثيرة : كيف دخلت « آخر ساعة » كابول ارض الأسود ؟ ماذا يدور فى راس المواطن الأفغانى البسيط الذى ظل يئن على مدى ١٤ سنة من وطأة الاحتلال الشيوعى ؟ ماهى قصة الهجوم على السفارة المصرية فى كابول وكيف تبدو كابول بعد ان باتت فى ايدى المجاهدين ؟



● رسالة كابول



● حسن صابر ● تصوير : عادل حسني

● قبل ان اصل إلى كابول برا سبقتني كلمة قالها الرئيس الافغاني المؤقت صبغة الله مجددي وسمعتها في إسلام اباد . كلمة هزتني من الاعماق وجعلتني اشعر بان مصر وقيادتها المفترى عليها ستظل في قلوب الافغان .. الاسود الذين لا ينكرون الجميل ويذكرون دائما ارض الكنانة بالخير ..

قال مجددي الذي تعلم في مصر وشرب من نيلها الخالد واتقن العربية على ايدي علماء الازهر : نحن لا ننسى افضال مصر .. انها اول دولة في العالم امدتنا بالسلاح لنقاتل اعداء الله ..

كلمته هزتني وشدت من ازري ودفعتني لكي اجري مسرعا إلى بيشاور المتاخمة لحدود ارض الاسود ـ افغانستان ـ حتى اعبر ممر خيبر التاريخي واتمكن من دخول كابول التي مرت بها منذ ٧٧٠ عاما قبل الميلاد جيوش الغزاة بدءا من الاسكندر الأكبر حتى فتحها المسلمون فتحا مباركا في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه . كلمة مجددي اشلعتني حماسا واشاعت في صدري الاطمئنان على انني لن اكون غريبا عندما تطأ قدماي ارض افغانستان المقدسة . ومما زاد من حماسي أن كل من قابلتهم في بيشاور قبل الذهاب إلى كابول سواء من افغانيين او باكستنيين كانت قلوبهم تنبض بحب مصر .. مصر عندهم هي الأزهر .. تلاوة القرآن الكريم وترتيله .. منارة الاسلام الشامخة .. الريادة في نشر الدعوة الاسلامية وتعاليم الدين الحنيف الذي لا يعرف التعصب والعنف ..

● بدات الرحلة بعد ان اديت انا وزميلي المصور عادل حسني صلاة الفجر في « حوش » منزل الزعيم الافغاني « برهان الدين رباني » الذي سيتولى رئاسة البلاد في نهاية الشهر القادم إلى جانب رئاسته لمجلس القيادة الذي يضم كل قادة المجاهدين عبد رب الرسول سيف زعيم الاتحاد الاسلامي ومحمد نبي محمدي زعيم حركة انقلابي إسلامي وصبغة الله مجددي ـ الرئيس المؤقت ـ الذي يتزعم الجبهة الوطنية لتحرير افغانستان والشيخ محمد يونس خالص زعيم الحزب الاسلامي الام وبير السيد احمد جيلاني زعيم الجبهة الوطنية الاسلامية .. وايضا يضم قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي .

● ركبنا سيارة نصف نقل محملة بصفائح البنزين التي يستخدمها موكب رباني إلى كابول عند اللزوم خلال الرحلة . فلم يكن هناك مقعد آخر لنا في هذا الموكب المهيب . لم نشعر بضيق رغم علمنا باننا سنصل ليلا إلى كابول . المهم ان نصل إلى قلب الاحداث في افغانستان .

عبور الحدود

● تحرك الموكب في الخامسة والنصف صباحا مع اشراقة نهار بيشاور المدينة الباكستانية التي احتضنت ثلاثة ملايين لاجيء افغاني ومازالوا .

مقيمين في أرضها الكريمة . وما ان عبرنا حدود افغانستان حتى توقف الموكب ونزل ربانى من سيارته المصفحة ليقف فوق ربوة صغيرة في مدينة تورخام وهى أول مدينة افغانية على الحدود . تعالت صيحات الله أكبر .. وكانت تدوى بين الجبال الشاهقة التي تميز افغانستان عن بقية ارجاء العالم . وضع مستقبلو الموكب في تورخام اكاليل الزهور حول عنق ربانى .. دمعت عيناه مع رنين صيحة الله اكبر .. لم اتمالك مشاعرى لهذا المشهد المهيب .. عادت بى الذاكرة إلى فتح مكة المكرمة . فهاهو فتح مبين في العقد الاخير من القرن العشرين ، فتح على ايدى المجاهدين صانعى ملحمة البطولة الاسلامية في هذا العصر الذى تلاشت فيه النخوة والاقدام وتعثرت فيه خطا المسلمين .

● ثم استأنفت القافلة رحلتها .. صعدت سيارتنا مع بقية السيارات طريقا جبليا بلغ ارتفاعه اكثر من ٤ الاف متر ، والطريق هو ممر خيبر التاريخى الممتد من بيشاور الباكستانية حتى العاصمة الافغانية كابول لمسافة تصل إلى ٥٥٠ كيلومترا . « هذه المسافة نقطعها بين مدن مصر في ست أو سبع ساعات ، ولكن في هذا الطريق الجبلى استغرقت ١٨ ساعة . .

وقبل ان نصل إلى مدينة جلال اباد عاصمة اقليم ننجرهار وتبعد حوالى ١٧٠ ميلا عن كابول ، تعطلت سيارة الموت المحملة بالبنزين . وقفنا حوالى ساعة ننتظر سيارة اخرى تنقذنا من الضياع وسط الجبال .. كانت كل السيارات مكتظة بالمجاهدين وغيرهم من الافغان المرافقين للموكب . ولكن الله لم يتخل عنا . توقفت إحدى السيارات وكان ركابها محشورين بداخلها وقالوا لنا فرصتكم الوحيدة هى الوقوف على مقدمة السيارة وستمسك بارجلكما حتى لا تسقطا من المطبات المنتشرة على طول الطريق . « الطريق عبارة عن لوحة فنية بديعة الالوان ولكنها ملطخة بسبب الغبار الذى اتى به الطريق الخالى من الأسفلت » .

على مدى اكثر من خمس ساعات كنا واقفين في ذيل السيارة . استبدبنا العطش جميعا .. نزلنا .. كانت هناك قناة مائية على جانب الطريق مياها غير نقية ولكن كان علينا ان نشرب لنروى ظمانا .. توكلنا على الله ولم نبال بتلوث المياه ، فالمهم ان نتغلب على العطش الذى كاد يفتك بنا . وواصلنا الرحلة . وفجاة سمعنا صوت الشيخ محمود خليل الحصرى رحمه الله من مكبر صوت في إحدى السيارات المرافقة لنا .. ترقرقت عيناى بالدموع شعرت باننى لم اخرج من مصر . ان الافغان لا يستمتعون بتلاوة القرآن الكريم إلا إذا كان الصوت مصريا . هكذا قال لى احد ركاب السيارة بلغة فارسية مفهومة وقبل ان يخيم الظلام على الطريق كنا قد وصلنا إلى جلال اباد المدينة الغالية على نفوسنا وقلوبنا ففيها بلدة « كنر » التى ولد فيها المجاهد الافغانى العظيم جمال الدين الافغانى . تحولت المدينة إلى افراح .. كل سكانها خرجوا واقفين على طول الطريق يصيحون « الله اكبر » .. يهتفون بحياة المجاهدين .. امهات حملن اطفالهن الرضع وقفن لرؤية ربانى ورفاقه .. حتى الصغار بملابسهم المهلهلة ظلوا يصفقون ويصيحون ابتهاجا بالفتح والنصر المبين .

كابول تحت النيران

● وفى التاسعة مساء .. دخلنا كابول وكانت النيران تحيط بنا من كل جانب القذائف تتطاير فوق رؤوسنا . اختلطت رصاصات الفرح بطلقات المتقاتلين كان القتال بين طرفى الصراع حكمتيار وقوات تحالف المجاهدين مازال مستمرا « لم يخمده فيما بعد سوى ربانى الذى اسرع بالاتصال برفيق السلاح حكمتيار واستجاب الاخير على وقف القصف » .

كانت كابول ليلة وصولنا بلا كهرباء ولا مياه .. انوار السيارات فقط هى التى اضاءتها . ودخلنا مع المجاهدين مبنى الحكومة في قلب العاصمة وكانت الساعة تقترب من العاشرة والنصف مساء . جلسنا حتى الفجر . لا ندرى ان كنا قد غفلنا وغلبنا النعاس ام لا ! المهم ان الصباح قد اشرق علينا في كابول .. المهم اننا في افغانستان الآن ، لم اكن أصدق ذلك . كان الكل في كراتشى .. وإسلام اباد .. وبيشاور يحذروننى من دخول كابول برا حتى لا يصيبنى الهلاك .

ماذا افعل ؟

على الفور .. خرجت إلى الشارع لأرى كابول نهارا لأول مرة في حياتى . كان القصف مازال مستمرا .. والمارة مترددون . هل يذهبون إلى اعمالهم ام لا .. دراجات كثيرة تعبر الطريق .. مواطنون يسيرون بلا خوف فقد اعتادوا هذه النيران على مدى ١٤ عاما . اجسامهم النحيلة في ملابس رثة مهلهلة .. ومع ذلك وجوههم بشوشة تعلوها مسحة سماحة وطيبة .. وتلك هى سمات المؤمن الحق .. وللأسف كنت اعتاد ان ارى اصحاب اللحى في اماكن اخرى .. متجهمين .. عابسين .. ولكن هنا في كابول .. بشاشة .. محبة .. مودة .. اخلاص .. إيمان بالدين .. إماطة الأذى عن الطريق .. مساعدة ومد الأيادى للغرباء .. هذا ما لمسته مع أول مواطن افغانى قابلته في كابول . كان يتكلم بصعوبة الانجليزية ساعدنى في العثور على سيارة اجرة ، واصر على ان يركب معنا لتوصيلنا إلى الجهة التى نريدها . وبالفعل وصلنا

إلى ضالتنا . وكان اكثر المواقف بالنسبة لنا اثارة ان السائق بعد ان قطع رحلة طويلة فى كابول عاد بنا إلى نفس النقطة التى بدانا منها وقال لنا تفضلوا . وذهلنا عندما وجدنا انفسنا بجوار نفس المكان الذى قضينا فيه ليلتنا . راينا علم مصر الغالية يرفرف خلف مبنى حكومة كابول .

حادث السفارة المصرية

طرقت باب السفارة المصرية وفتح لنا مسئول الأمن المصرى « محمدى » .. رحب بنا بشدة بمجرد ان علم اننا مصريون . دخلنا مكتب السفير . لم يصدق على الاطلاق اننا قطعنا كل هذه المسافة من باكستان إلى كابول . كان الرجل كريما معنا هو واعضاء السفارة الأساتذة خالد عبدالرحمن سكرتير السفارة وفتحى العزب الملحق الادارى واحمد يونس .

جلسنا بعد ان وجدنا السفارة شبه مخربة . وكانت المفاجاة عندما روى لنا السفير اسماعيل رميلة سفيرنا فى كابول قصة اقتحام السفارة المصرية يوم السبت ٢٥ ابريل الماضى . كنت فى غاية الشوق لكى اسمع القصة فهى فصل من فصول الاحداث فى كابول .

فى البداية اشار السفير رميلة إلى ما حدث فى كابول بعد سقوط نجيب الله وقبل وصول مجددى إلى كابول فى ٢٨ ابريل الماضى .

قال السفير المصرى :

دخل المجاهدون العاصمة .. نيران وقذائف وصواريخ تنهال على المدينة بسبب الصراع بين الطرفين ـ حكمتيار ومسعود وحلفاؤه ـ لم استطع الاتصال بالقاهرة على الاطلاق على مدى ثلاثة ايام . انقطعت الكهرباء والمياه والتليفونات كان لدينا فى السفارة مولد كهربائى صغير معطل عن العمل قمت بنفسى باصلاحه فلم يكن بامكاننا ايجاد اى عامل فنى فى هذه الظروف الصعبة استخدمت المولد من اجل تشغيل التلكس حتى لا ننقطع عن العالم بعد ان عشنا ثلاث ليال فى عزلة تامة وكاننا نسكن مدينة اشباح . تمكنا من الاتصال بالقاهرة لابلاغها بما يجرى من احداث ..

سالته ولكن كيف تعيشون فى ظل انقطاع الكهرباء والمياه ؟

قال السفير :

لجانا إلى الكيروسين .. على « لمبة جاز » كنا نضىء السفارة . كان الكيروسين هو الوقود الوحيد للحياة ، فهو موجود فى كابول وان كان غير متوافر بسهولة فى ظل الاوضاع الراهنة . كانت لدينا اطعمة فى الثلاجات .. كلها فسدت .. عشنا على الشموع . ونستخدم الكيروسين فى بيوتنا من اجل الطهى فقط . باختصار كنا نعمل ونعيش بلا كهرباء او مياه . قبل الاحداث ـ والكلام مازال للسفير ـ قمنا بترحيل اسرنا إلى القاهرة عن طريق الهند . وبعد ذلك اعلنت السفارة حالة الطوارىء فى الداخل .. تحول اعضاؤها إلى كتيبة عمل بقيادتى . عددنا هو ستة . وهذا العدد ليس كل اعضاء السفارة المصرية فى كابول .. بل اعضاء الجالية المصرية فيها ! تناوبنا السهر طوال الليل .

ثم تحدث السفير عن تفاصيل حادث السطو على السفارة فقال :

قبل فجر السبت ٢٥ ابريل ، اقتحم المبنى مجموعة من المسلحين بالبنادق والرشاشات فلجاوا حارسى السفارة محمدى وياسر . راحوا يطلقون النيران على ابواب السفارة من الداخل حطموا زجاج النوافذ . سرقوا اربع سجاجيد . وجهاز كاست و ٣٠٠ دولار من احد ادراج مكتب الملحق الادارى بالسفارة . اربعة ابواب تحطمت تماما راحوا يطلقون النيران على الحوائط . اطلقوا رصاصات على مكتبى فاخترقت الباب ووصلت إلى النافذة وحطمت الزجاج عثروا على الخزينة الحديدية للسفارة فظلوا يطلقون الرصاص عليها على امل فتحها ولكنهم فشلوا . ثم فروا إلى

◀ نداء من رجل الشارع للمجاهدين : أنقذوا شعبكم من الضياع ؟

الخارج . وعلى الفور ابلغنا الخارجية الافغانية بما حدث وكذلك ابلغنا مكتب الامم المتحدة فى كابول بهذه الواقعة .

كانت سفارتنا بلا حراسة مثل كل السفارات . ومن سوء حظنا ان مبنى السفارة يقع خلف مبنى المخابرات الافغانية الذى شهد معارك عنيفة ونيران مستمرة لا تتوقف على مدى ثلاثة ايام ، اعمال النهب والسلب والسرقة نسبها المواطنون إلى مليشيات دوستم وغيرها من بقايا الشيوعية .

« وفجأة توقفنا عن الحديث » فقد كانت الطلقات تدوى خارج السفارة وانا اتحدث إلى السفير .. تحطمت النافذة فاحتميت خلف المقعد الذى اجلس عليه . واكتشفت إحدى الشظايا تدخل مكتب السفير ! » .

قرار مصر فى الوقت المناسب

تنفسنا الصعداء بعد ان هدأت النيران ثم استانف السفير حديثه إلى « اخر ساعة » قائلا :

هكذا كما رأيت ايها المغامر ـ كان يوجه حديثه لى ـ نحن نعيش وسط النيران والقذائف والرصاص .

سألت السفير رميلة :

ماهو شعوركم بعد ان اعلنت مصر يوم اول مايو اعترافها بالحكومة الافغانية الجديدة واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع افغانستان على مستوى السفارات ؟

قال : كنت اعلم مسبقا بان مصر ستكون فى طليعة الدول التى تعترف بحكومة المجاهدين ، وهذا ما حدث بالفعل ، الامر الذى اثلج صدرى ، فمصر طبقا لبيانها السابق تابعت باهتمام تطورات الاحداث المتلاحقة فى افغانستان ، وتلقت بالترحيب والغبطة انجازات المجاهدين الذين قدموا ارواحهم واموالهم فى سبيل قضيتهم . وفى هذه المرحلة كشفت مصر عن مساندتها لافغانستان وحقها فى ان تشغل مقعدا فى جميع المحافل والمنظمات الدولية .

وقد اعربت مصر فى بيان الخارجية الصادر فى ٢٧ ابريل الماضى من انها حكومة وشعبا مستعدة للتعاون مع اشقائها من الدول الاسلامية الاخرى لمساهمتهم فى كافة الجهود الرامية لاعادة بناء افغانستان ونيل ما يصبو إليه شعبها من كرامة وعزة واستقرار .

● ويمضى السفير رميلة قائلا : لقد كان قرار مصر باستئناف علاقاتها مع افغانستان والاعتراف بالحكومة الافغانية الجديدة قرارا حكيما فى هذا التوقيت بالذات لان النظام السابق الذى يمثله نجيب الله حاول مرارا ان يتودد إلى مصر على حساب اخواننا المجاهدين . ولكننا التزمنا بمواقفنا الثابتة . كنا نلتزم بقرارات المجتمع الدولى والمؤتمر الاسلامى . فمصر تاتى فى طليعة الدول التى تحرص على التمسك بالشرعية الدولية ، كما انها سباقة دوما فى خدمة قضايا المسلمين فى كل انحاء العالم .

● ويقول اسماعيل رميلة : لقد قابلت الدكتور خليل شمس المشرف الآن على وزارة الخارجية الافغانية ، واسعدنى جدا انه تلقى تعليمه فى مصر ، فقد حصل على بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية من جامعة القاهرة فى الستينات . وقال لى : ان مصر هى من اولى الدول التى ساندت مسيرة الجهاد الافغانى . وكشف عن سعادته البالغة عندما سلمته مذكرة اعتراف مصر بالسلطة الجديدة واستئناف العلاقات مع افغانستان . وقال شمس : نحن لم نفاجأ بقرار مصر .. هذا ما نتوقعه دوما من شقيقتنا الكبرى مصر راعية المسلمين فى العالم . اضاف شمس : ان مصر هى اول دولة تقرر استئناف العلاقات الدبلوماسية مع افغانستان . فالدول التى اعترفت بالنظام الجديد فى افغانستان ـ حكومة المجاهدين ـ لم تعلن تبادل السفراء ، بل انه ليس لها سفراء اصلا فى كابول او رؤساء اقسام رعاية مصالح .

وبالمناسبة ـ كما يقول السفير رميلة ـ كان مسئولو نظام نجيب الله يتوسلون إلينا حتى تستانف العلاقات معنا . قائلين : ان سفارتكم موجودة والقائم باعمالها موجود ، فلماذا ترفضون وبالطبع كان ردنا دوما : اننا اصحاب مواقف ومبادىء ثابتة لا تراجع عنها . فقد التزمنا منذ البداية بمساندة ودعم المجاهدين ولا تراجع عن ذلك على الاطلاق .

● ويتحدث سفيرنا فى كابول عن موقف مصر الثابت من القضية الافغانية منذ بدايتها قائلا : فى ظل نظام حفيظ الله امين ، كنا قد اعلنا الوقوف إلى جانب المجاهدين الافغان ومساعدتهم حتى يتم القضاء على النظام العميل فى كابول ـ فى ذلك الحين . وهو الامر الذى اغاظ نظام حفيظ الله وقام بقطع العلاقات وابعاد المصريين الذين كانوا يقومون بتدريس العلوم الاسلامية للطلبة الافغان . وكان يهدف حفيظ الله امين من وراء ذلك إلى اتاحة الفرصة لنظامه لنشر الثقافة الماركسية والقضاء على اللغة العربية فى البلاد . وفى المرحلة التالية للازمة يقول رميلة : ما من مسئول قابلته بما فيهم نجيب الله الذى طلب مقابلتى ، إلا ويعرض طلب استئناف العلاقات مع مصر . كانوا يتوسلون ويقولون : ضعوا الشروط التى ترضيكم وسنوافق عليها فى الحال . ولكن كان ردنا دوما هو الرفض . فنحن لم نتنازل ولو مرة واحدة عن مواقفنا .



انقذوا وطنكم من الضياع

● وعن الوضع الراهن فى افغانستان فى ظل وجود المجاهدين فى كابول قال السفير المصرى : ان مصر تناشد كل الاخوة المجاهدين بان يوحدوا صفوفهم وان يتعاونوا ويتجاوزوا خلافاتهم ، خاصة فى الظروف الحالية .فعليهم ان يجنوا ثمار النصر الذى تحقق على ايديهم . ان ما حققوه من انتصارات لم تحققه اى حركة نضال فى هذا العصر . لقد تصدى المجاهدون لدولة عظمى - الاتحاد السوفيتى - ونجحوا فى تحقيق اهدافهم . فلماذا لا نتجاوز الخلافات ونجنى الثمار .

● هذا ليس وقت خلافات سياسية او شخصية - كما يقول السفير - بل انه وقت حصاد النصر ووقت التعمير وإعادة البناء . فماذا يستفيد المسلم من قتل اخيه . لقد تحالف المجاهدون وقت الشدة حتى تمكنوا من النصر على عدوهم ، وبالتالى فعليهم ان يواصلوا مسيرة النصر من اجل رخاء واستقرار وطنهم الذى تفانوا وناضلوا من اجله .

● ان افغانستان غنية بمواردها الطبيعية .. غاز طبيعى فى الشمال .. وزراعة .. ومياه إلى جانب ما لديها من قوة بشرية عاملة . كل ذلك يتطلب ان يقف الجميع صفا واحدا - كما يقول السفير رميلة - حتى تاخذ افغانستان مكانتها الطبيعية كدولة إسلامية لها تاريخ حافل فى النضال .

ماذا جرى هناك ؟

● بعد حديثنا مع السفير ، كان علينا ان نعايش الواقع الافغانى المرير . انتهزنا فرصة توقف القتال وتجولنا فى الشوارع نرصد كل حركة . كانت عدسة « آخر ساعة » تتنقل من شارع إلى آخر . كان الاهم بالنسبة لنا ان نحاور رجل الشارع .. قابلنا العديد من الوجوه . كان اجماع الجميع : نحن مسلمون .. وسنظل إلى الأبد مسلمين قال مواطن يدعى فاروقى : لقد ابتلينا بالغزو الروسى .. الكومينستا .. يقصد الشيوعية اتت على الاخضر واليابس فى البلاد .. جاء النظام العميل فى عام ١٩٧٨ وبدأوا فى تلقين الصبية دروسا فى الماركسية .. الغوا التعليم التقليدى الذى تعودنا عليه والقائم على تعاليم الاسلام . ارادوا تلقين الاطفال تعاليم ماركس ولينين . ولم يكتفوا بذلك فقد عاثوا فى الأرض فسادا .

● ويقول عبدالمالك وهو شاب فى مقتبل العمر :

لقد دنسوا ارضنا - يقصد النظام وجنود الاحتلال السوفيتى - انتهكوا حرمة المساجد .. رايت بعينى وكنت صغيرا فى الرابعة عشرة من العمر كيف كانوا يدوسون المواطنين بالمصفحات وهم احياء ! والدى اكتشف كوخا صغيرا ممتلئا بجثث الموتى فى إحدى القرى القريبة من كابول . كانوا ايضا يحفرون الارض والآبار لتتحول إلى مقابر لضحايانا الابرياء .

● ثم يتدخل صديقه - الافغانى - جلال قائلا : كان الروس واعوانهم يستخدمون النابالم وبلدة « بكيتا » خير شاهد على هذا الاجرام الذى لم يسبق له مثيل فى بلادنا . ولا يقتصر الامر على القتل الجماعى والدمار ، لقد سرقوا متاحفنا وآثارنا . افرغوا متحف كابول من محتوياته ، وكان يضم تحفا نادرة اهمها آثار عصر « كوشانى » قبل الميلاد . دمروا ايضا متحف هدا ، وهو من اجمل المتاحف التاريخية الذى يضم مجموعة نادرة من التماثيل . وهذا المتحف قريب من مدينة جلال اباد .

لقد سرقوا ونهبوا وانتهكوا اعراضنا ، ومع ذلك لم نستسلم . كنا نواظب على الصلاة وصوم رمضان وهذا ما كان يغيظهم . وكان ذلك سلاحنا الفتاك ضدهم ، فنحن لم نكن نملك القنابل ولا البنادق . كانت صيحة الله اكبر فى مساجدنا اشبه بقذائف صواريخ موجهة ضد الروس المعتدين .

وسالنا عن حياة المواطنين فى الايام الاخيرة من عهد نظام نجيب الله - التقينا بمجموعة من الشيوخ والشباب فى مسجد « بلخشت » فى قلب كابول بعد صلاة العصر ، قال احدهم :

كان نجيب الله لعنة الله عليه .. خسيسا خبيثا ، عندما ادرك ان نهايته قريبة راح يتودد الينا . كان يمتاز بالخطابة وقوة الحديث .. يستشهد بالآيات القرانية وهو يتكلم ولكننا لم نصدقه على الاطلاق . فهو جزء من بقايا الشيوعية التى خربت بلادنا .

ثم حكى لنا احد الشيوخ عن نجيب الله وافعاله فقال :



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

ذات مرة .. نجح اخواننا المجاهدون في الاستيلاء على شحنة غذاء كانت في طريقها إلى كابول . فخرج علينا نجيب الله ليقول : لقد سرق اخوانكم المسلمون الطعام ... إنني اعذرهم في ذلك . لن اتصدى لهم .. انهم اخواني واخوانكم .. اليسوا هم افغانيون مثلي ومثلكم ؟! بعد ذلك علمنا انه قام بقصف مواقع المجاهدين بالأسلحة المحرمة دوليا وكان قد استولى على شحنة الغذاء التي كانت في ايديهم !!

كابول تحت حكم المجاهدين

والآن .. ماذا عن كابول التي صارت في ايدي المجاهدين ؟

لقد اجمع كل المواطنين الذين قابلناهم بانهم غير راضين عما يحدث من القتال بين اخوة الجهاد .. قالوا : كفانا اراقة دماء .. نريد ان نعيش سالمين .. نحن مسلمون .. الجاوا إلى الشورى والحوار .. تحاوروا بالكلمات لا بالمدافع .. حكمتيار ليس اجنبيا او عدوا .. انه اخونا في الجهاد مثل مسعود وربانى وسياف وعبدالحق وحقاني وجيلاني ومجددى .. وغيرهم . لقد كرهنا الشيوعية ولا نريد بقايا منها .. نريد ان نبني .. نريد ان نمحو اميتنا فرجال افغانستان ٩٢ ٪ منهم اميون ، ونساؤها ٩٧ ٪ لا يعرفون القراءة والكتابة . تلك هي قضيتنا الأولى . اعيدوا لنا التعليم الاسلامي . نريد شيوخ الأزهر ان ياتوا الينا لمساعدتنا ـ هذا ما قاله لي الشباب المتعلم عبدالمبين وهو يعمل مذيعا في اذاعة كابول ثم اضاف :

الاسلام لا نعرف تعاليمه الصحيحة السمحة سوى من مصر انتم ايها المصريون لديكم منارة مضيئة هي الأزهر فلا تحرمونا منها . وهكذا انشرح قلبي وصدري وانا اسمع اسم مصر يتردد على كل الألسنة واقول لاخواننا الأفغان : نحن معكم فمصر العطاء والسماحة والكرم لا تبخل على اكثر من مليار مسلم في العالم باي شيء .. ازهرها .. علماؤها .. فقهاؤها .. نيلها الثقافي يمتد إلى كل مكان ، فهو لا ينضب لا سيصب في كل رقعة إسلامية .



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

● المراة الافغانية : عطاء وتفانى من اجل الوطن ، وهى تنتظر ان تمتد اليها يد العون من المجاهدين الذين يتحملون المسئولية الآن والصورة السفلى من داخل حديقة مبنى الحكومة حيث تدور مشاورات واجتماعات لاعادة بناء افغانستان .





● طفولة بريئة في كابول : تنتظر ان تمتد اليها الرعاية الصحية والتعليمية



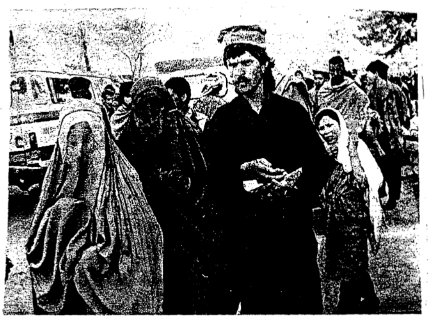
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

● احد المجاهدين : فى قلب كابول يتابع انباء الصراع بين قادة المجاهدين والآخر يمسك بسلاحه





● الخروج الى شوارع كابول نهارا فقط .. والليل للمسلحين .

● الزعيم برهان الدين ربانى : سيتولى رئاسة الدولة خلفا لمجددى ، كما سيتولى ايضا رئاسة مجلس القيادة الذى يضم كل الزعماء



● احمد شاه مسعود : الأسد الذى افترس الشيوعيين ، وحَن نصيبه رتبة جنرال ووزارة الدفـــاع





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

بعد ١٤ عاما من الحرب الأهلية : كابول في أيدي المجاهدين



باكستان رحبت بتلاقي القطبين

اتفاق بين مسعود وحكمتيار على التهدئة في الفترة الانتقالية

لندن: من امير طاهري

اشارت التقارير التي وردت من كابل امس الى ان وزير الدفاع الافغاني احمد شاه مسعود وخصمه قلب الدين حكمتيار، زعيم الحزب الاسلامي، اتفقا في اجتماع قصير على العمل معاً من اجل ضمان «انقضاء الفترة الانتقالية بشكل سلمي».

ومن المقرر ان يجتمع الزعيمان في وقت لاحق من هذا الاسبوع في جلسة كاملة من المحادثات للموافقة على الاتفاق المؤلف من خمس نقاط والذي سبق ان وافق عليه «المجلس الانتقالي».

ووافق حكمتيار على انضمام حزبه الى الحكومة وعلى الالتزام بوقف اطلاق النار الذي اعلن قبل اسبوعين.

وفي المقابل وافق مسعود على سحب بعض القوات الاوزبكية وقوات تسرانلوي، التي كانت قد تعاونت مع النظام الشيوعي السابق، من شوارع كابل الى ثكنات عسكرية في العاصمة او حواليها. وسمح ايضا لحزب حكمتيار بفتح مقر جديد له في كابل.

ويوجد الآن في كابل اكثر من نصف اعضاء اللجنة المركزية للحزب الاسلامي مما يدل على ان النزاع على وشك ان يحسم. ومن المتوقع ان يصل حكمتيار نفسه الى العاصمة في غضون الايام القليلة المقبلة ليبدا عمله منها.

وقوبل الاتفاق الذي توصل اليه مسعود وحكمتيار بالترحاب في باكستان.



المصدر : الاهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

حكمتيار يبحث مع خالص وسياف تشكيل تحالف لطرد ميليشيات دوستم من كابول

عواصم العالم ـ وكالات الانباء ـ ذكرت مصادر مقربة من جماعات المجاهدين الافغان امس ان ثلاثة زعماء متشددين من المجاهدين بحثوا سبل تشكيل تحالف جديد لاجبار الحكومة المؤقتة على طرد الميليشيات الاوزبكية من العاصمة الافغانية كابول

وقالت المصادر ان الزعماء قلب الدين حكمتيار زعيم حزب اسلامى ويونس خالص وعبد رب الرسول سياف الذين اجتمعوا فى مقر حكمتيار فى ساروبى شرقى العاصمة الافغانية اتفقوا على ضرورة اخراج الميليشيات الاوزبكية التى يقودها الجنرال رشيد دوستم من كابول وذكرت انه من الصعب اخراج قوات دوستم من المواقع الاستراتيجيةالتى تسيطر عليها فى العاصمة الافغانية على الرغم من اعلان رئيس المجلس الافغانى الحاكم صبغة الله مجددى عن الاتجاه لسحب هذه القوات من كابول .

فى الوقت نفسه اكد احمد شاه مسعود وزير الدفاع فى الحكومة الافغانية المؤقتة زيارة باكستان قريبا تلبية لدعوة من الحكومة الباكستانية واعرب مسعود لدى استقباله وفدا باكستانيا عن رغبته فى التشاور مع باكستان بشأن اعادة تنظيم الجيش الافغانى .

فى طهران اعربت ايران عن استعدادها لتوسيع نطاق التعاون مع افغانستان والمشاركة فى جهود التعمير فى اعقاب الصراعات التى جرت مؤخرا بين الاحزاب المتنازعة .

افغانستان تبحث عن مكان تحت الشمس

رسالة كابول :



حسن صابر



تصوير : عادل حسنى

.. والآن اصبحت افغانستان فى ايدى المجاهدين فهل هم قادرون على قيادة هذا الوطن وانتشاله من الفقر المدقع !

لقد باتت السلطة فى ايدى ، المجاهدين .. ومعها ورثوا الدمار والخراب والتخلف ، وهو حصاد مر من ثمار الانظمة الشيوعية المتعاقبة .. منذ ربيع ١٩٧٨ . اعتلى المجاهدون السلطة ليقودوا شعبا عاش سنوات طويلة من الحرمان والمعاناة والضياع شعبا وصفته اللجنة الامريكية لازمات السكان ، بأنه من اكثر شعوب العالم معاناة وفقرا « متوسط دخل الفرد لا يتجاوز ٥٠ دولارا فى السنة ! ومتوسط عمر الافغانى ٤٥ عاما بسبب الحرب والفقر والمرض »

.. ان افغانستان ليس امامها سوى ان تخوض سباقا مع الزمن حتى تقترب من عالم التسعينات عالم العقد الاخير من القرن العشرين الذى لا تعيشه على الاطلاق . لقد وصفنا الصورة فى كابول . وكانت قاتمة للغاية . فهل هناك امل ؟ .. هل تستطيع افغانستان ان تسترد انفاسها ؟ هل بالامكان ان تتغلب هذه الدولة ـ فى ظل قيادة المجاهدين ـ على معاناتها والامها ؟

الثـــروة الافغانيـــة :

البشـــر .. الميـــاه .. والجبـــال





ان الشعب الافغاني لديه مقومات البناء والتعمير والاصلاح يتمتع بسمات حضارية رغم فقره .. يملك القوة البشرية العاملة .. تفيض ارضه وجباله بالخيرات لو استغلت لامكنه تجاوز ازماته ومحنته .

الثروة فى افغانستان .. هى البشر ، الموارد الطبيعية والجبال والبقاع الخضراء . وقبل كل ذلك هناك السلوك الحضارى الذى كشف عنه قادة المجاهدين الذين صنعوا ملحمة النصر فهم يتمتعون بعقلية براجماتية ، متفتحة ، معتدلة . مجددى مثلا الرئيس المؤقت الحالى ـ وهو الاكبر سنا ، كانت اول انجازاته هى اصدار قرار بالعفو العام عن كل الذين تعاونوا مع الانظمة الشيوعية . مثل هذا القرار نادرا ما يحدث فى ظل ثورات الشعوب . ايران المجاورة ـ على سبيل المثال ـ غرقت فى تصفية الحسابات القديمة ، بل واكلت الثورة الايرانية ابناءها . وهو ما يرفضه قادة المجاهدين باستثناء قرارهم بانشاء محكمة خاصة لمحاكمة المخربين وكذلك محاكمة نجيب الله ان كان بالفعل مازال متخفيا داخل افغانستان . كذلك تعاملوا مع روسيا بأسلوب حضارى ، فعلى الرغم من مخاوف الروس من ان تتعرض سفارتهم فى كابول لمثل ماتعرضت له السفارة الامريكية فى طهران عام ١٩٨٠ ، الا ان قادة المجاهدين استقبلوا اندريه كوزريف وزير خارجية روسيا مؤخرا بترحيب شديد وتأكد بنفسه خلال وجوده فى كابول بأن السفارة الروسية فى حماية وامن مع العلم ان الروس قاموا منذ سقوط نجيب الله وقبل دخول المجاهدين بترحيل معظم اعضاء السفارة الى موسكو »

والرئيس المقبل برهان الدين ربانى هو ايضا ينبذ فكرة تصفية الحسابات القديمة ، يتبنى فكرة الانفتاح على العالم . يرفض اساليب التطرف والارهاب ـ كما كشف فى حديثه للاخبار ـ بل وايضا احمد شاه مسعود البطل الاسطورى والقائد العسكرى الفذ ، يرفض اراقه الدماء او العنف ، وكل من عرفوه بما فيهم وزير الخارجية الروسى الذى قابله فى كابول قبل اسبوع اشادوا بشخصيته المتسامحة واعتداله ودماثة خلقه .

وحتى قلب الدين حكمتيار الذى يصفونه فى الغرب بالتشدد ، فتح قلبه لاخوانه المجاهدين ، صحيح انه على خلاف معهم ولكنه غير منقطع عنهم ، فهو فى حوار مستمر وعلى اتصال دائم بهم سمح لكل مواكب قادة المجاهدين بان تدخل كابول برا ـ وهى تحت حصاره ـ موكب مجددى ثم ربانى وبعده جيلانى وصلوا كابول دون ان تتعرض قوات حكمتيار لهم . وللاسف الشديد يبدو ان الغرب يدق اسفينا بينه وبين اخوانه قادة المجاهدين . لقد زعمت وكالة اسوشيدبرس ان حكمتيار هدد بأنه مستعد للحرب ١٤ عاما اخرى والتضحية بمليونى فرد فى سبيل تولى السلطة فى افغانستان . وهذا غير صحيح على الاطلاق فقد نسبوا له هذه التصريحات فى نفس الوقت الذى يتفاوض فيه مع قادة وممثلى السلطة فى كابول حكمتيار اكد انه ليس فى خصومة مع المجاهدين ولكنه يرفض الميلشيات التى تمثل بقايا الشيوعية فى كابول وهذا هو مطلبه الاساسى .

هذا عن السلوك .. ولكن ماذا عن الثروة الافغانية ؟

معالم الثروة

اولا : هناك الثروة البشرية . فالغالبية العظمى من السكان هم بمثابة قوى عاملة فى مختلف الميادين كان تعداد السكان مع بداية الغزو السوفيتى يقترب من ١٧ مليون نسمة ويقول تقرير دولى فى ذلك الوقت ان حوالى ٥٥٪ من السكان كانوا يعملون فى الزراعة و٢٠٪ يشتغلون فى الصناعات اليدوية على رأسها صناعة السجاد ـ و٢٠٪ يعملون فى تربية الماشية والبقية يعملون فى اجهزة المرافق والخدمات . وفى الوقت الحاضر يبلغ تعداد السكان ١٥,٤ مليون نسمة فقد تقلص التعداد نتيجة لاستشهاد مليون افغانى خلال الحرب وايضا هناك حوالى ٢ مليون معوق ولكن رغم ذلك مازال العنصر البشرى من اهم مقومات الثروة الافغانية . فمادامت الحرب قد انتهت ، فلابد ان يستأنف الشعب نشاطه فى مختلف المجالات .

وهذا يرتبط بما سنتناوله عن خطط وبرامج الحكومة فى المرحلة القادمة وما يجب أن تفعله لاعادة البناء والتعمير والاصلاح .

ثانيا : الموارد الطبيعية .. وهى نوعان : المياه والثروة المعدنية

● بالنسبة للثروة المائية : فأفغانستان رغم انها لا تطل على بحار او محيطات ، الا انها تتمتع بثروة مائية هائلة ففى اراضيها اربعة انهار هامة هى : نهر كابول ، نهر هارى رود ، نهر امردريا ، ونهر الهيلمند .

نهر كابول ويصب فى نهر السند ، ويقع فى شرق افغانستان وتتدفق مياهه عبر مدن كابول وجلال اباد وبيشاور .

نهر هارى رود ـ يصب فى منطقة الرمال على الحدود الافغانية الايرانية وهو يخترق الهضاب الوسطى فى افغانستان .

نهر امردريا ـ يصب فى بحر اورال وهو من اهم انهار اسيا الوسطى اذ يبلغ طوله ٤٠٠ ميل وهو بمثابة فاصل طبيعى بين افغانستان وجمهوريات اسيا الوسطى .

نهر هيل مند ـ ويصب فى صحراء سبستان ، وهو ينبع من احدى سلاسل جبال هندكوشى فى غرب كابول .

فى ظل هذه الانهار ازدهرت الزراعة والرعى فى البلاد وعلى مدى العصور لم تعان افغانستان من مشكلة مياه على الاطلاق .

● بالنسبة للثروة المعدنية ـ تعتبر افغانستان غنية بأنواع عديدة من المعادن التى لم تكتشف ولم يستغل معظمها . كما تعد هذه الدولة من اغنى دول العالم بالغاز الطبيعى . هذه الثروات معظمها فى شمال افغانستان فالغاز الطبيعى حقوله على امتداد الحدود مع تركستان ، واوزبكستان وطاجكستان . هناك ايضا الحديد والفحم والنحاس والحجر الجيرى ، وهى معادن لم تستغل بعد .. وقد استغل « السوفييت » خلال الغزو بعض هذه الثروات ، كانوا يستولون على الغاز الطبيعى وينقلونه الى جمهوريات اسيا الوسطى ، وكانوا يخصمون قيمة ما يحصلون عليه من ديون افغانستان لموسكو التى زعم السوفييت انها تزيد على ثلاثة مليارات دولار .

ثالثا ـ الزراعة والبقاع الخضراء ـ فكما قلنا ازدهرت الزراعة فى ظل الثروة المائية الكبيرة التى يتمتع بها الافغان ، وبالتالى انتشرت المساحات الزراعية فى مختلف السهول وهى اربعة :

ـ سهول نهر ستيجون ، وهى تمتد فى بوخشان ومراعى مزار شريف فى الشمال .

سهول نهر هيلمند فى الجنوب الغربى وبها مقاطعات قندهار وشرشك وفراه .

حوض نهر كابول ، ويقع فى هضبة كابول ، ويزدحم السكان فى وسط هذا الحوض الذى يعد من اغنى المناطق



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٢ مايو ١٩٩٢

الزراعية في افغانستان :

وادي هاري رود في الغرب واراضيه في مدينة حيرات تتميز بالخصوبة .

وفي ظل النشاط الزراعي ، انتشرت زراعة القطن ـ الذهب الابيض ـ وكذلك القمح ، الى جانب المراعي . وقد ظهرت في افغانستان قبل الغزو السوفيتي مشروعات صناعية تعتمد على الزراعة واشتهرت افغانستان على مدى سنوات طويلة بانتاج الفواكه ، بل وتصديرها الى باكستان والهند ، كما اشتهرت ايضا بانتاج المكسرات « اللوز والجوز والفستق » علاوة على شهرتها في انتاج الفراء . ولكن الحرب على مدى ١٤ عاما ، تسببت في خفض انتاج القطن بنسبة ٥٠٪ ، وانخفاض الماشية الى النصف ايضا ، كما انخفضت زراعة القطن من ٣,٢ مليون مترى في عام ١٩٨٧ الى ١,٦ مليون في عام ١٩٩١ .

مواجهة المشاكل

تلك هي مصادر الثروة الاساسية في إفغانشتان ولكنها ستصبح عديمة الجدوى مالم يتم التغلب على المشاكل التالية :

● ازالة الالغام « ١٠ ملايين لغم » وهي مزروعة في معظم المناطق الزراعية بالبلاد .

هذه الالغام تسببت حتى الآن في مصرع ٢٠٠ الف مواطن و ٤٠٠ الف اصبحوا من المعوقين هذا علاوة على نصف مليون راس من الماشية نفقت واكثر من الفي سيارة دمرت نتيجة لهذه الالغام .

● القضاء على زراعة الافيون والمخدرات في البلاد ولكي يعود النشاط الزراعي الى سابق عهده ، يجب اقتلاع المخدرات من جذورها لقد اصبحت افغانستان اكبر منتج للافيون في العالم ، حيث انتجت في عام ١٩٩٠ اكثر من الفي طن مترى ، كما ان ٧٠٪ من الهيروين الذي يصل الى اوربا معظمه انتج في افغانستان وباكستان التي تحارب الان المخدرات بكل ضراوة .

وبالتالي لابد من اصلاح البنية الزراعية التي خربتها زراعة المخدرات .

● اقامة بنية اساسية جديدة في افغانستان التي انهارت منها شبكة الطرق والمرافق بشكل مخيف نتيجة للمعارك التي شهدتها معظم مناطق البلاد ففي ظل سوء حالة الطرق اصبحت المسافة من بيشاور الباكستانية الى كابول العاصمة تستغرق ١٨ ساعة ، رغم انها مسافة لاتزيد على ٣٢٠ ميلا فقط . تحتاج افغانستان ايضا الى شبكة كهرباء ومياه جديدة للتغلب على معاناة السكان .

● توفير الرعاية الصحية لمختلف فئات الشعب ، فالعاصمة كابول ليس بها سوى اربعة مستشفيات فقط لخدمة ٢ مليون نسمة . كما أن هناك ـ كما اشرنا من قبل ـ حوالي ٢ مليون معوق بسبب الحروب والالغام . ومن بين هؤلاء هناك ٥٠ الفا فقط توافرت لهم الرعاية من خلال حصولهم على اطراف صناعية اي ٢,٥٪ فقط من مجموع المعوقين .

● اقامة نهضة علمية شاملة في انحاء البلاد . فنسبة المتعلمين ، او بالاصح من يعرفون القراءة والكتابة هم ٩٪ فقط من مجموع السكان . وقد تسببت الحرب في تدمير اكثر من الفي مدرسة . وتحتاج افغانستان في الوقت الحالي ـ كما قال لي الزعيم بير احمد جيلاني زعيم الجبهة الوطنية الاسلامية ـ الى خبرة مصر في مجال التعليم والثقافة الاسلامية باعتبارها الدولة الاسلامية الرائدة في هذا المجال .

● فتح الابواب للاستثمارات الاسلامية والاجنبية ، خاصة وان افغانستان في حاجة الى تدفق رؤوس الاموال من الخارج والى وسائل تكنولوجية للاسراع في تنفيذ البرامج التي ستتبناها السلطة الجديدة .

● خطة دولية مدروسة لاعادة توطين ما يقرب من ستة ملايين لاجيء يعيشون في باكستان وايران وتلك قضية بل مأساة سنتناولها في موضوع اخر لأنها تشكل تحديا ليس لافغانستان وحدها ، بل للمجتمع الدولي بأسره .

ولكن كل ذلك .. يتوقف في المقام الاول على حسم قضية الصراع السياسي التي تشكل عقبة رئيسية في سبيل تحقيق استقرار البلاد كما يتوقف ايضا على عدم اثارة النعرات العرقية . لقد وحد الاسلام الشعب الافغاني في بوتقة واحدة ويقول قادة المجاهدين الذين تسلموا السلطة ان هذه الوحدة ستبقى وتنمو ضد كل دعاة التفرقة والتمزق .



المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسعود وحكمتيار يجتمعان اليوم لتوقيع اتفاق

□ سروبي –
من احمد موفق زيدان
□ جدة – من جمال خاشقجي:

■ قال المهندس قلب الدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي الافغاني امس ان هناك احتمالاً لعقد اللقاء بينه وبين وزير الدفاع احمد شاه مسعود لتوقيع الاتفاق الذي توصلت اليه لجنة الوسطاء بين الجانبين.

واوضح لدى استقباله «الحياة» في مقره في سروبي امس ان اللقاء سيتم في بولي شرخي خارج كابول صباحاً، وسيعقد الرجلان مؤتمراً صحافياً بعد الظهر لايضاح مضمون الاتفاق.

في غضون ذلك، التقى رئيس المجلس الانتقالي للمجاهدين صبغة الله مجددي امس قائد الميلشيات الاوزبكية عبدالرشيد دوستم في معقله في مزار الشريف. ولم يرشح شيء عن أجواء اللقاء الذي عقد في غياب زعيم الجمعية الاسلامية برهان الدين رباني علماً انه اذيع امس ان الاخير سيحضر اللقاء.

وكانت لجنة الوساطة بين المجاهدين الافغان اعلنت امس توصل الاطراف المتنازعة على مشروع اتفاق من خمس نقاط يؤدي الى انسحاب الميليشيات من كابول واحلال قوات فصل محايدة مكانها.

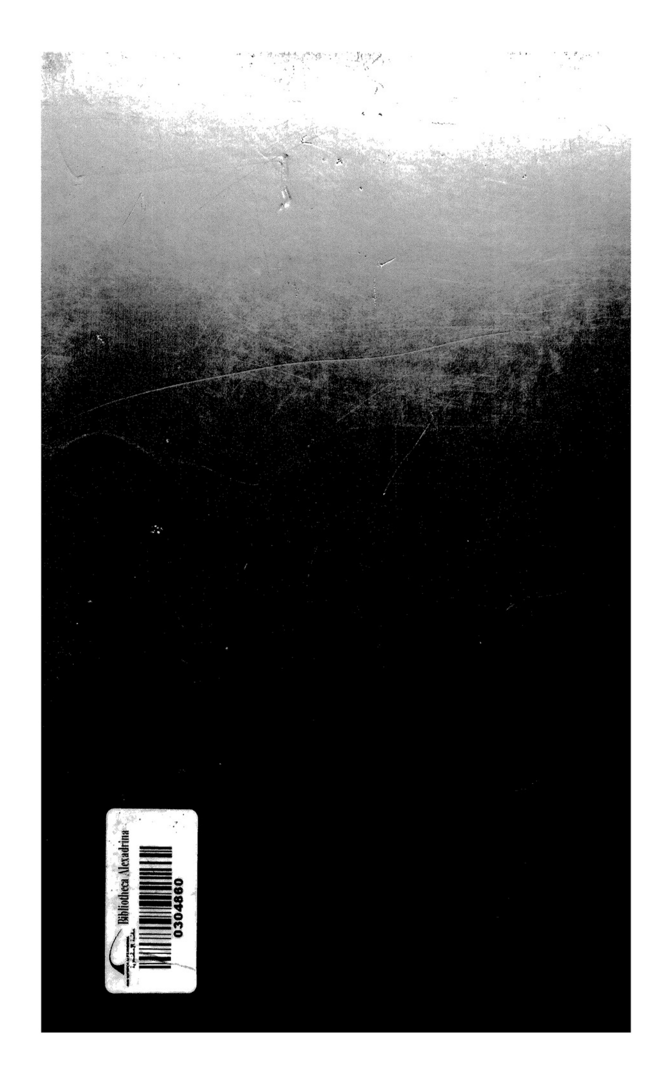
وأوضحت مصادر المجاهدين والوسطاء ان التفاهم على عقد اجتماع مسعود – حكمتيار، جاء بعد وساطات بذلتها شخصيات عدة ابرزها الشيخ جلال الدين حقاني رئيس لجنة الوساطة المؤلفة من ٣١ عضواً تساعدها شخصية سعودية تحظى باحترام الجميع.

وتمكن الوسطاء، على ما يبدو، من تذليل عقدة الخلاف على مكان الاجتماع، فاختاروا منطقة خارج سيطرة الحزب والجمعية الاسلامية. وعلم ان حكمتيار ارسل رئيس جهاز الامن الشخصي المكلف حمايته لاستكمال الترتيبات اللازمة قبل وصوله. وعلم ان عدداً من المراسلين الاجانب سينقلون الى مكان الاجتماع لتغطيته.

وكانت وسائل الاعلام تناقلت منذ صباح امس اعلان حقاني التوصل الى اتفاق، ونقلت عنه في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة الافغانية: «ان معركة كابول انتهت وان استمرار القتال اصبح امراً ممنوعاً». واثار الاعلان بهجة في نفوس المجاهدين الذين هنا بعضهم بعضاً بنجاح الوساطة واحتفلوا بالحدث.

واكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان مشروع الاتفاق المؤلف من خمس نقاط يقضي بان تتولى قوات الفصل المحايدة التابعة للجنة الوساطة مسؤولية الامن في العاصمة التي ستسحب من ضواحيها جميع الاسلحة الثقيلة. كما يقضي بانسحاب الميليشيات الى الشمال وفق برنامج زمني محدد، على ان تلتزم جميع الاطراف اجراء انتخابات رئاسية بعد ستة اشهر وانتخابات عامة بعد سنة. وينص ايضاً على مشاركة الحزب الاسلامي في الحكومة المقبلة. واوضح حقاني

الذي ينتمي الى جناح الشيخ يونس خالص في الحزب الاسلامي وصاحب النفوذ الواسع في شرق البلاد: «ان جميع الاسلحة الثقيلة للفصائل المتنافسة ستسلم خلال انسحاب هذه القوات وستصبح ملكاً للحكومة»، وان القوة الجديدة ستوضع تحت قيادة اللجنة حتى تسلم وزيري الدفاع والداخلية منصبيهما. واضاف ان الامن في محيط المدينة سيكون من مسؤولية مسعود بصفته وزيراً للدفاع. واوضح ان القرار ناجم عن تحكيم بين الجمعية الاسلامية والحزب الاسلامي وانه لقي موافقة المجلس الاعلى لقادة المجاهدين.


Bibliotheca Alexandrina
0304860